

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ



## النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1956-1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

أ.د/ صالح بوسليم

من إعداد الطالب الباحث:

بكار دهممة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
01	أ.د/ إبراهيم بحاز	أستاذ	جامعة غرداية	رئيساً
02	أ.د/ صالح بوسليم	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
03	أ.د/ محمد مجاود	أستاذ	جامعة سيدي بلعباس	عضواً مناقشاً
04	أ.د/ محمد حوتية	أستاذ	جامعة أدرار	عضواً مناقشاً
05	أ.د/ رضوان شافو	أستاذ	جامعة الوادي	عضواً مناقشاً
06	د/ جلول بن قومار	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية 1440 - 1441هـ / 2019 - 2020م

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿إِذْ أَلْبَنَ يِقَاتُلُونَ بِنِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنِ اللّٰهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

سورة الحج الآية رقم 39

﴿إِنِ ان مَبَكْمَاهُمْ فِي ا ا اَرْضِ قَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا  
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾

سورة الحج الآية رقم 41

صدق الله العظيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب  
ووفّقني على إنجاز هذا العمل.

...جاء في الأثر " من لا يشكر الله لا يشكر الناس".

أتقدم في البدء بالشكر والثناء لله عز وجل الذي وهبني القوة والعزيمة وسهّل لي سبيل  
المثابرة والنجاح فالحمد لله حمداً يليق بجلاله وكرمه وعظمة إحسانه.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد  
من أجل إنجاز هذا العمل وأخصّ بالذكر أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور صالح بوسليم  
الذي لم ييخل عليّ يوماً بنصائحه وتوجيهاته وتصويباته المنهجية الدقيقة والذي  
احتواني بطيبته وبسعة صدره وتواضعه وظل طيلة سنوات البحث يحفّزني ويشجّعني  
بكلماته الطيبة؛ فلك مني أسمى معاني التقدير والاحترام.

كما لا يسعني إلا أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى السادة الأساتذة  
أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه الأطروحة والحكم لها أو عليها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في دفع وتيرة هذا العمل ومدّ يد العون  
والمساندة ولو بكلمة طيبة، وأخص بالذكر في هذا المقام موظفي المتحف الولائي للمجاهد  
بمدينة متليلي الطيبة، وزملائي الأساتذة الكرام في قسم التاريخ بجامعة غرداية.

إلى كل هؤلاء جميعاً حميداً ذكري وجميل شكري.

# الإهداء

إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية الجزائرية الذين سقطوا في ميدان الشرف في سبيل

تحرير الجزائر من المستدمر الغاشم أرضاً وشعباً

إلى روح والدي القنوع تغمده الله برحمته الواسعة

إلى والدتي الكريمة حفظها الله وبارك في عمرها

إلى زوجتي الفاضلة وإلى أبنائي وإخوتي وأخواتي

إلى كل أفراد عائلتي كباراً وصغاراً

إلى صديقي المخلص بوعمامة عنيشل

إلى كل الأصدقاء والزملاء الأوفياء

إلى كل من علّمني حرفاً

... إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل ونحتسب ثوابه عند الله.

✍ الطالب الباحث بكار الدهمة

## قائمة المختصرات

### 1- باللغة العربية

الرمز	المعنى
د . ر . ط	دون رقم طبع
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ط	الطبعة
ج	الجزء
ط. خ	طبعة خاصة
د . ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
د . م . ط	دون مكان طبع

### - باللغة الفرنسية

<b>O.C.R.S</b>	Organisation Commune des Régions Sahariennes
<b>C.R.UA</b>	Comite Révolutionnaire Pour l unité et l Action
<b>J.O.R.F</b>	Journal Officiel de la République Française
<b>O.S</b>	Organisation Spéciale
<b>M.T.L.D</b>	Mouvement Pour le Triomphe des libertés démocratiques
<b>M.N.A</b>	Mouvement National Algérien
<b>P.P.A</b>	Parti du Peuple Algérien
<b>op.cit</b>	Opère Citato
<b>Ibid.</b>	Ibidem
<b>P</b>	Page
<b>E. D</b>	Editions
<b>S .D</b>	Sons date

# المقدمة

## - مقدمة :

يندرج موضوع هذه الأطروحة؛ ضمن الأبحاث التي تهتم بدراسة التاريخ المحلي، وهو حلقة من حلقات بناء التاريخ الوطني الشامل للجزائر. وكما هو معلوم فإن كتابة تاريخ الشعوب والأمم يحتاج إلى الإرادة وتضافر جهود الباحثين المختصين، ويكاد يكون الأمر مستحيلًا إذا حاول باحث لوحده الخوض في غماره، لذا فالواجب الوطني ينتظر من كل الباحثين المتخصصين في حقل التاريخ إلى أن يكتبوا في تاريخ المنطقة التي يعرفونها، وفي الموضوع الذي يحسنونه، ومن تلك الكتابات المحلية والخاصة يُولد وينشأ التاريخ الوطني بكامل تفاصيله ووقائعه، ويكون بذلك أقرب إلى الحقيقة.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، جاءت فكرة هذه الدراسة التي سأحاول من خلالها أن أؤرخ لأهم الأحداث التي عرفتها ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية، وعلى الرغم من أهمية المنطقة إلا أنها لم تنل حقتها الكامل من البحث والدراسة والتمحيص، إلا في القليل النادر الموثوث في بعض المصادر والمراجع أو في بعض الرسائل الجامعية المتعجلة التي ينقصها في الجانب الموضوعي الطرح والتحليل، فالمنطقة كما هو معروف تاريخياً غنية بالأحداث والشخصيات والمواقف، وهي في حاجة ماسة للمزيد من الأبحاث والدراسات حتى يماط اللثام عن أهم مساهمات وإنجازات أبنائها، ولقد آن الأوان للانتقال بالبحوث والدراسات من الإطار العام إلى الإطار المحلي الخاص، حتى يتم بحث واستقصاء كل الوقائع والتفاصيل الدقيقة لتلك الفترة الهامة من تاريخ الجزائر المعاصر.

وتحاول هذه الدراسة أن تبرز الدور الذي أسهمت به ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية، من أجل تحقيق النصر والاستقلال، فالناحية كما هو معروف منطقة حساسة لما تتميز به من خصوصية عن باقي المناطق الأخرى من الوطن؛ فهي من حيث الموقع تعتبر بمثابة بوابة رئيسية لصحراء الجزائر؛ فهي تتوسط شمال الصحراء ومنفتحة على باقي المناطق الصحراوية الواقعة في أقصى الجنوب، وهي من حيث التركيبة الاجتماعية والسكانية عبارة عن مزيج من مجموعتين رئيسيتين، هما: العرب المالكية والأمازيغ الإباضية، وهي المنطقة الوحيدة في الجزائر التي تتميز بهذه الثنائية المذهبية إذا ما استثنينا مدينة ورقلة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فقد عرفت المنطقة منذ الوهلة الأولى للاحتلال وضعاً خاصاً مميّزاً عن بقية المناطق الأخرى من الوطن.

وعندما اندلعت الثورة التحريرية؛ سارع الكثير من أبناء الناحية للانخراط فيها فرادى وجماعات. ومن هنا جاءت فكرة البحث في موضوع الدراسة الموسوم بـ:

"النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1956-1962".

### - أسباب ودواعي اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري البحث في موضوع الدراسة المذكور إلى عدة دواعي واعتبارات امتزجت فيها الرغبة الذاتية مع روح البحث الموضوعي، ولعل من أهم الأسباب، نذكر الآتي:

- 1- الدافع الذاتي، فلقد تولدت لدي القناعة والميول الشخصية كوني ابن المنطقة، فكانت محاولة مني للمساهمة في كتابة تاريخ بلدي، وإبراز دور سكان الناحية في الثورة.
- 2- يرجع اهتمامي بموضوع الدراسة إلى مرحلة الماجستير، حيث قدمت مذكرة بعنوان دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945، وحينها وجدت بعض المادة العلمية والوثائق، فأردت أن أواصل البحث حتى تكتمل لي الصورة وأتعرّف أكثر على طبيعة نضال وكفاح أبناء الناحية.
- 3- الرغبة في تسليط الضوء على أهم مواقف وإنجازات أبناء الناحية في مواجهتهم سياسة الاحتلال الفرنسي وإبراز مدى مشاركتهم في نشر وبث الوعي الإصلاحي والسياسي الوطني في أقصى مناطق الجنوب الجزائري.
- 4- محاولة مني لإبراز أنموذج من نماذج مقاومة أبناء الجنوب الجزائري للاحتلال الفرنسي أثناء الثورة التحريرية.
- 5- الرغبة في الإجابة على العديد من التساؤلات التي كانت ولا زالت تُطرح من حين إلى آخر بخصوص مدى وحجم مقاومة أبناء الناحية والمناطق الجنوبية للاحتلال الغاشم.

### - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تحاول أن تبرز مدى حجم الدور الذي ساهم وشارك به أبناء ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية في مجالات الإسناد والدعم بالمال والرجال والسلاح والذخيرة في الناحية، وفي المناطق القريبة المجاورة.



## - الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ما كان يجري في المنطقة في فترة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر، وهي مرحلة التحرر الوطني، كما استهدفت الدراسة إبراز حجم مساهمة ومشاركة أبناء الناحية في المشروع التحرري الوطني الثورة، وهي على العموم تهدف إلى تحقيق جملة من النقاط، يمكن إنجازها في ما يأتي:

- محاولة مني للاستفادة من معظم المصادر المحلية المكتوبة والشفوية، من أجل صياغة جزء من التاريخ المعاصر المحلي للناحية.
- محاولة نفخ الغبار وإمطة اللثام عن ذلك المخزون الكبير من تراث الثورة التحريرية بالمنطقة الذي ظل مجهولاً لدى أجيال الاستقلال؛ وغائب عن المكتبة الوطنية.
- محاولة مني لرفع اللبس بخصوص مدى مشاركة أبناء المنطقة من عرب ومن مزاب في الثورة.
- محاولة معرفة الأسباب الحقيقية التي كانت وراء اندفاع الكثير من أبناء الناحية وانخراطهم في صفوف الثورة التحريرية.
- الإطار الزمني والمكاني حدود الدراسة:

تحاول الدراسة كما يشير عنوانها إلى تناول العديد من المهام والأدوار التي تكفل وتفرغ لها أبناء الناحية قبل وأثناء الثورة التحريرية، فهي تعالج بالبحث والدراسة أهم الأحداث التي شهدتها ناحية غرداية في الفترة الزمنية المحددة لهذا البحث والممتدة ما بين سنة 1956 - 1962؛ ولقد اخترت البداية من سنة 1956 لكونها السنة التي تأسست فيها الولاية السادسة الصحراء رسمياً وهي نفس السنة التي ستعرف فيها المناطق الجنوبية وصول أولى بعثات جيش التحرير الوطني، هذا من حيث الإطار الزمني. أما من حيث الإطار المكاني للدراسة، فهي تكاد تكون منحصرة في الحيز الجغرافي الذي يشمل مجال منطقة غرداية وضواحيها.

## - إشكالية الدراسة:

إن البحث والتنقيب في هذا الموضوع، هما عمليتان شائكتان وتتطلبان الحيطة والحذر في إثبات وتقرير بعض الحقائق أو نفيها، لأن النقطة المركزية التي أحاول التركيز عليها من خلال هذا البحث، هي

دراسة النشاط الثوري بناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي ما بين 1956-1962. والأسئلة الآتية ستساعد على الإجابة عن مكونات هذا الموضوع بشكل أدق.

ومن خلال اللقاءات مع المجاهدين الفاعلين الذين كانوا صنّاعاً للأحداث، ومن خلال الشهادات المسجلة للمجاهدين، ومذكرات من عايشوا الفترة، وكذا كتابات المؤرخين الجزائريين والأجانب والدوريات والملتقيات، حدّدت الإشكالية العامة للموضوع ب:

ما هي مظاهر النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي وكيف كانت ردود فعل الاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين 1956-1962؟. وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- كيف تمّ التحضير المادي والبشري لانطلاقة العمل المسلح بالصحراء الولاية السادسة عامة وبناحية غرداية على وجه الخصوص ؟.
- ما الوضع الخاص الذي شهدته ناحية غرداية عشية اندلاع الثورة من حيث العدة والعتاد وما مدى انعكاس ذلك على العمل الثوري سياسياً وعسكرياً؟.
- ما هي أساليب الثورة في التعبئة الشعبية وفي عملية التمويل والتسليح، وما مدى مساهمة الناحية في دعم القاعدة الخلفية للثورة ؟.
- إلى أي مدى استطاع التنظيم السياسي والإداري والعسكري الذي أقرته الثورة بعد مؤتمر الصومام مواجهة الظروف والعوامل والمعطيات التي أحاطت بالثورة ؟.
- ما هي الطرق والوسائل التي اعتمدها الإدارة الفرنسية الاستعمارية لحصار وخنق الثورة بالمنطقة ونواحيها ؟.
- وما الجهود التي بذلها ثوار المنطقة لإفشال مشروع فصل الصحراء عن الشمال ؟.
- كيف تعاملت الثورة التحريرية بالناحية مع السياسة الاستعمارية ؟ وما مدى نجاح أجهزتها السياسية والعسكرية في مقارعة مشاريع التطويق والخنق والعزل ؟.
- كيف استطاع أبناء الناحية رغم الظروف الطبيعية الصعبة والقاسية، ورغم الإمكانيات المادية والبشرية البسيطة والمحدودة ورغم العزلة التي كانت تعيشها الناحية، المشاركة والمساهمة بقوة في دعم الثورة التحريرية بالمال والرجال من بداية الثورة وإلى غاية تحقيق النصر والاستقلال؟.

- وما مدى حجم التنسيق والتنظيم بين الناحية والمناطق الأخرى المجاورة في مجال الدعم والإسناد؟.

- وكيف استطاع مجاهدو الناحية رغم محدودية الإمكانيات المساهمة وبشكل فعال في إفشال المشروع الفرنسي الرامي إلى فصل الصحراء عن الشمال؟.

- وكيف استطاع التنظيم الثوري رغم بساطة الإمكانيات بناء شبكة دعم وتنظيم واسعة من المسبلين تعمل على حث المواطنين في الناحية على المساهمة والمشاركة في جمع التبرعات والاشتراكات المالية؟.

- وما هي أهم الكمائن والاشتباكات والمعارك التي خاضها أفراد جيش التحرير الوطني في الناحية ضد القوات الفرنسية المجهزة بأخطر وأفتك أنواع الأسلحة؟.

#### - الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:

في حدود علمي، فإن عدد الدراسات الأكاديمية المتعلقة بموضوع البحث قليلة ومحدودة، وإن وجدت فهي جزئية وغير شاملة؛ كونهما تناولت موضوعاً معيناً أو شخصية محددة، وإن أشارت إلى بعض الأحداث والوقائع المتعلقة بالناحية، ومن أبرزها نذكر ما يأتي:

- الدراسة التي أنجزها الباحث الحاج موسى بن عمر، الموسومة بـ: "السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962، منطقة مزاب: دراسة نموذجية للسياسة الفرنسية وتوجهاتها الاستعمارية"، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1992-1993، وهي من أولى الدراسات الأكاديمية الجادة التي تناولت جوانب من موضوع البحث، وإن ركزت بشكل خاص على بعض النقاط المتعلقة باستراتيجية السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة وادي ميزاب.

- الدراسة التي أنجزها الباحث محمد عبد الحليم بيشي، الموسومة بـ: "تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية"، والتي كانت مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر خلال السنة الجامعية 2001-2002، وهي دراسة علمية جادة، تناولت موضوع الثورة التحريرية في الناحية بشكل شامل، ولكن رغم حرص الباحث على أن يكون معتدلاً في طرح الموضوع إلا أنه سقط في بعض أجزاء الرسالة في فخ الانحياز لطرف على حساب الطرف الآخر المكون للمنطقة.

وهناك دراسات أكاديمية أخرى، تناولت المناطق الجنوبية الصحراء في مواضيع محدّدة أثناء الثورة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر:

- الدراسة التي أنجزها الباحث محمد بن دارة الموسومة بـ: "السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ما بين 1952-1962"، والتي قدّمها لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر 02 في السنة الجامعية 1998-1999، تطرق فيها بالتفصيل للاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية وللمشاريع الرامية لفكرة الانفصال.

- والأطروحة التي أنجزها الباحث رضوان شافو الموسومة بـ: "الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844-1962"، والتي قدّمها لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ بجامعة الجزائر 02 خلال السنة الجامعية 2012-2013، والتي تطرق فيها للمراسيم والقوانين الفرنسية الخاصة بالصحراء، وإلى سياسة فرنسا الاستعمارية القمعية في الجنوب الشرقي، واختار مدينة ورقلة كنموذج للدراسة.

أما في مجال الكتب المحلية والمذكرات الشخصية، فقد وجدت بعض الذين تناولوا تاريخ المنطقة، ولكن بشيء من التحيز والذاتية وعاطفة الانتماء، فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد كتاب حوار مع الذات ومع الغير لمؤلفه محمد جغابة، وكتاب أعمال في الثورة للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، وكتاب على مدارج النضال والثورة لمؤلفه محمد جبريط، وهي عينة من الكتب التي تناولت جوانب من تاريخ النشاط الثوري بالمنطقة ولو بشكل جزئي.

- المنهج المعتمد في الدراسة:

لقد تطلبت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي بشكل كبير، وذلك حتى أتمكن من تتبع ورصد معظم المراحل التي مرت بها الثورة التحريرية في الناحية مع مراعاة بشكل نسبي التسلسل الزمني للأحداث وكل ما له علاقة بموضوع البحث، كما اعتمدت في بعض نقاط وعناصر البحث على المنهج التاريخي الذي يسترشد ويستأنس بالوثيقة التاريخية المباشرة، وذلك من أجل فهم وإدراك ما تنطوي عليه الأحداث والوقائع كون معظم الوثائق التي اعتمدت عليها هي عبارة عن مواد مصدرية خام لم تُعالج من قبل؛ فهي في الغالب عبارة عن شهادات ومذكرات مكتوبة بشكل

غير مضبوط ودقيق أو مسموعة ممن عايشوا الأحداث، ولكن بطريقة غير مرتبة وغير متسلسلة تاريخياً أي بشكل تلقائي غير مضبوط. وكما هو معروف فإن الاشتغال على مصادر ووثائق غير مضبوطة ومصاغة بشكل لائق بقدر ما هو شاق ومرهق للباحث، فهو في نفس الوقت مفيد ومشوق، لأنه ينقل الباحث إلى مُلابسات وأجواء تلك الفترة فيحاول الغوص أكثر في تفاصيل الأحداث والوقائع من أجل فهمها بشكل جيد. أما استخدامي للمنهج التحليلي في هذه الدراسة فقد استعملته في بعض الوقائع والأحداث التي تحتاج إلى بعض الفحص والتدقيق والنقد والتفسير ويكاد يكون شبه غائب في أجزاء أخرى من الأطروحة وذلك بسبب كثافة المادة الخبرية وكثرة الأحداث والوقائع التي كان يجب عليّ تناولها والإحاطة بها، ولهذا آثرت الوصف على التحليل في أجزاء كثيرة حتى لا تتضخم الأطروحة.

#### - الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللإجابة عن إشكالية الدراسة؛ ارتأينا أن نعتمد على الخطة الآتية التي جاءت في تسعة فصول وخاتمة؛ ففي الفصل الأول التمهيدي المعنون ب: **ناحية غرداية جغرافيا وتاريخيا**، تناولت فيه من خلال عدة عناصر النقاط التالية جغرافيا المنطقة وتضاريسها وأهم المجموعات السكانية التي تقطنها، كما تناولت فيه الحياة الخاصة بسكان الناحية في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتطرقت بشكل مختصر إلى أهم المدن والقصور التاريخية التي تضمها المنطقة.

وتناولت في الجانب السياسي تفاصيل ظروف إبرام معاهدة الحماية بين وفد من أعيان ميزاب والسلطات العسكرية الفرنسية في مدينة الأغواط، كما استعرضت في نهاية هذا الفصل أهم الثورات الشعبية التي شارك فيها أبناء الناحية في القرن التاسع عشر ميلادي. وأشارت في الأخير إلى بداية ظهور جذور الحركة الإصلاحية والوطنية الجزائرية في الناحية.

أما في الفصل الثاني المعنون ب: **بداية العمل المسلح في تراب الناحية**، فقد تطرقت فيه إلى أهم الاستعدادات والتحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة كمسألة إعداد الخلايا العسكرية واللجان المدنية وقضية التنظيمات العسكرية المسلحة التي حلت بتراب الناحية مع بداية الثورة، وفكرة وضع النشيد الوطني الجزائري للثورة ومسألة المقاطعة التجارية التي تعرض لها تجار ميزاب، وإلى بدايات العمل

العسكري المسلح في مدينتي بريان والقرارة . كما تناولت في هذا الفصل الظروف التي تم فيها الاتصال الرسمي بين أبناء الناحية ومنطقة الجزائر العاصمة.

وفي الفصل الثالث المعنون ب: **مؤتمر الصومام وانعكاسات مقرراته على تراب الناحية**، فقد تطرقت فيه إلى أهم القرارات الصادرة عن المؤتمر، وخاصة المتعلقة منها بصحراء، كما تعرضت فيه لأهم البعثات العسكرية التابعة لجيش التحرير الوطني والتي وفدت على الناحية بعد انتهاء جلسات المؤتمر مباشرة وتناولت كذلك بدايات العمليات الفدائية التي هزت الناحية. وفي نهاية الفصل تطرقت إلى تفاصيل إضراب الثمانية أيام الشهير في تراب الناحية.

وتناولت في الفصل الرابع المعنون ب: **المؤامرة الاستعمارية لاحتواء الثورة والحركة المصالية المناوئة في تراب الناحية**، إلى تفاصيل خيوط مؤامرة احتواء الثورة في الناحية وإلى الطريقة التي تم بها اكتشاف تلك المؤامرة من قبل بعض أفراد جيش التحرير الوطني، ثم تطرقت للأسباب التي دفعت ببعض أفراد جيش التحرير الوطني إلى القيام باشتباك واد غزالات الذي انتهى باندلاع معركة أفران الشهيرة، ثم تطرقت إلى ظروف مغادرة عناصر كتبية جيش التحرير تراب الناحية باتجاه تراب الولاية الخامسة وهران .

وجاء الفصل الخامس تحت عنوان: **موقف أبناء الناحية من مشروع فصل الصحراء**، والذي ركزت فيه على بداية الاهتمام الفرنسي بالصحراء على العموم، وعلى المساعي الحثيثة للإدارة الفرنسية من أجل تجسيد المشروع الاستعماري الرامي إلى تحقيق فكرة الانفصال، كما تطرقت في هذا الفصل إلى مسألة الاهتمام الفرنسي بناحية غرداية واستعرضت معظم الزيارات التي قام بها الوزراء والمسؤولين الفرنسيين إلى الناحية بهدف إقناع سكانها وأعيانها بضرورة مساندة مشروع الفصل.

أما الفصل السادس فقد أدرجته تحت عنوان: **تطور الجهود العسكرية للثورة في تراب الناحية 1956-1962**، حيث عالجته فيه أهم العمليات الفدائية التي وقعت في الناحية، ثم استعرضت أهم الاشتباكات والكمائن التي شهدتها الناحية وفي الأخير تتبعت ورصدت معظم المعارك حسب تسلسلها الزمني التي دارت رحاها في تراب الناحية بين عناصر جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية المجهزة بأحدث الأسلحة والمدعومة بفرق من الخونة والعملاء .

وفي الفصل السابع المعنون ب: رد فعل الاستعمار الفرنسي على الجهود العسكرية للثورة في الناحية، فقد تناولت فيه الخطوط العريضة للسياسة الاستعمارية الفرنسية، من أجل القضاء على الثورة في الناحية، بحيث عاجلت في أحد العناصر معظم الإجراءات الأمنية الفرنسية المطبقة في الناحية، كما تناولت في هذا الفصل عدد المراكز والفصائل العسكرية الفرنسية المتواجدة في تراب الناحية. وفي نهاية الفصل تطرقت إلى معظم حالات الحصار التي شهدتها الناحية في مدن غرداية وملتيلي والقرارة والمنيعه.

ثم جاء الفصل الثامن تحت عنوان: تطور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962، والذي عاجلت فيه مسألة تطور النظام الإداري في الجنوب بشكل عام، وتوقفت قليلاً عند قرارات مؤتمر الصومام التي كانت السبب في ميلاد الولاية السادسة الصحراء رسمياً؛ وتتبع في هذا الفصل مراحل وظروف تأسيس الولاية السادسة. أما في الجزء الثاني من هذا الفصل، فقد تطرقت فيه إلى معظم المصالح والأجهزة والميائل التنظيمية والمجالس البلدية السرية التابعة لجهة التحرير الوطني في تراب الناحية.

أما في الفصل التاسع والأخير المعنون ب: دعائم النشاط الثوري في تراب الناحية، فقد تناولت فيه بصفة عامة شبكات الدعم والإسناد المدنية المهيكلة في تراب الناحية، وإلى الدور الذي مارسته تلك الشبكات بشكل دقيق ومنظم، وإلى مساهمتها الفعالة في رفع الحس الوطني الثوري لدى عموم السكان، وإلى سهرها وإشرافها على جمع قطع السلاح والذخيرة والتبرعات والاشتراكات المالية من المواطنين. كما تطرقت في آخر هذا الفصل إلى مصالح القضاء العسكري والمدني للثورة، وإلى مصالح الصحة والتعليم التابعة للجهة، وإلى دور المرأة ومساهمتها في العمل الثوري في الناحية. وفي النهاية تطرقت إلى أهم المشاريع التنموية التي أنجزتها السلطات العسكرية والمدنية الفرنسية في الناحية.

وأهميت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات والملاحظات المستخلصة وقد دعمت الدراسة بملاحق هامة ومتنوعة.

#### - عرض نقدي لأهم مصادر ومراجع الدراسة:

لقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع والسجلات والتقارير التي صدرت عن المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية غرداية، وعلى مجموعة من المذكرات والروايات المكتوبة

والشفوية، وعلى الشهادات الحية لمن عايشوا الأحداث المحفوظة في خزانة الأرشيف بمقر مكتب المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية غرداية، وبمقر المتحف الولائي للمجاهد لولاية غرداية في متليلي، وبمقر قسمة المجاهدين في مدينة المنبعة.

وسأقتصر في هذا المقام على ذكر أهمها مع تقديم نقد مختصر وسريع لمضامينها، فإذا بدأنا بالمصادر، فهي موزعة على عدة أشكال كتابية منها المنجزة من طرف الهيئات الرسمية، ومنها ما هو منجز من طرف أشخاص، ومن بين أهم هذه المصادر، نذكر الآتي:

### أولاً: الوثائق والتقارير الأرشيفية.

إن غياب ونقص الوثائق الأرشيفية المتعلقة بموضوع الدراسة على مستوى الهيئات الرسمية، يمكن تفسيره بحساسية وخطورة موضوع الثورة في ناحية غرداية، إضافة إلى الإلتلاف الذي تعرضت له العديد من الوثائق الأرشيفية من قبل المجاهدين، إما جهلاً أو خوفاً من الاطلاع على أسرار الثورة أثناء عمليات التمشيط والحصار التي كان يقوم بها العدو؛ زيادة على عملية النهب والإلتلاف الذي تعرض له الأرشيف في المنطقة من قبل بعض المسؤولين على مستوى بلديات وقسمات المجاهدين وحزب جبهة التحرير الوطني في المنطقة.

ومن الوثائق الموجودة في الأرشيف، نجد التقارير الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية، وهي موزعة حسب التسلسل الزمني للأحداث التي شهدتها ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية. ومن أهم هذه التقارير، نجد تقرير حول أحداث الثورة بناحية غرداية في الفترة الممتدة ما بين سنة 1956-1958، وتقرير آخر بنفس العنوان حول أحداث الثورة بناحية غرداية في الفترة الممتدة ما بين سنة 1959-1962. ولكن ما يلاحظ على هذه التقارير، هو الاختصار وغياب ترتيب الوقائع والتسرع في إصدار الأحكام، كما أن معالجة وطرح الأحداث كان بدون أي نقد أو تمحيص أو تحليل لتلك الوقائع، هذا من جهة. ومن جهة ثانية، فقد أهملت تلك التقارير، إلا في القليل النادر دور جزء من السكان في صناعة تلك الأحداث والوقائع، في حين ركزت على طرف واحد من السكان؛ جاعلة من هذا الطرف القطب والمركز الذي تدور حوله غالب الأحداث، فرغم أهمية وخطورة الحقائق التاريخية



التي بيّنتها وأبرزتها تلك التقارير التي كتبها وصادق عليها الكثير ممن صنعوا الأحداث، إلا أنّها ستبقى متّهمة بالتحيز والميل لطرف من السكان على حساب الأطراف الأخرى.

### ثانياً: الشهادات الشخصية المكتوبة.

في ظل غياب وندرة الوثائق الأرشيفية، حاولت قدر الإمكان الاستفادة من الشهادات الحية بكل أنواعها، كالمقابلات الشخصية والشهادات المكتوبة والشفوية، وقد وُفقت في جمع بعض الشهادات بفضل تجاوب عدد كبير من المجاهدين معي. وقد اعتمدت بدرجة كبيرة على مجموعة من الشهادات الحية لبعض مجاهدي ولاية غرداية من الذين يمتلكون بطاقة العضوية من طرف وزارة المجاهدين، وقد حرصت كل الحرص على انتقاء هذه الشهادات، حتى لا أقع في فخ الصراعات مع بعض الأشخاص من الذين عاصروا الثورة التحريرية، وحتى أعطي مصداقية أكبر للبحث، وكنت قد أخذت أغلب هذه الشهادات من متحف المجاهد الولاوي بمتليلي (ولاية غرداية)، الذي قام بتسجيلها صوتاً وصورة، في إطار جمع الشهادات الحية وتوثيق تراث الثورة التحريرية الجزائرية للحفاظ على الذاكرة الشعبية، وتمكنت حينها من الاطلاع على حوالي أكثر من مائة شهادة (100).

كما استفدت في نفس الوقت من مجموع الشهادات المكتوبة والمنشورة في بعض الصحف الوطنية والمليقيات والندوات التاريخية والمجلات، أمثال المصادر والذاكرة وأول نوفمبر.

وإذا رجعنا إلى تلك الشهادات، فهي في الغالب عبارة عن مخطوطات ومطبوعات غير منشورة؛ كتبها البعض ممن ساهموا في صناعة الأحداث في الناحية أثناء الثورة. ولكن ما يلاحظ عليها هو الخلط في ترتيب الأحداث في كثير من الأحيان والتلقائية في الطرح، وتكاد تكون خالية من التواريخ والأماكن التي وقعت فيها الأحداث ويغلب عليها الارتجالية والنجسية والذاتية في تناول الأحداث، مما جعلني أكثر انتباهاً وحذراً في التعامل معها في تقصي الحقائق منها، أو في مقارنتها بما جاء في شهادات ومذكرات أخرى. ومن أهم تلك المذكرات والشهادات، أذكر الآتي:

- 1- مذكرة في شكل شهادة للمجاهد السيد الطيب بوخشبة، وهو أحد أبناء مدينة المنيعه، المذكرة عبارة عن مطبوعة غير منشورة، توجد نسخة منها في خزانة أرشيف متحف المجاهد بمدينة متليلي، وتوجد نسخة منها كذلك في مقر قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه.

2- مطبوعة أو استمارة كما وصفها صاحبها، وهي عبارة عن شهادة للمجاهد البارز محمد أولاد حيمودة أحد أبناء مدينة المنيع، جاءت في شكل مذكرات سرد فيها المجاهد معظم تفاصيل نشاطه الثوري في الناحية وفي المناطق الأخرى التي انتقل إليها، وهي شهادة ضخمة مقارنة بالشهادات الأخرى من حيث الحجم ومن حيث تفاصيل الأحداث التي تطرق إليها، وهي شهادة مطبوعة، ولكن غير منشورة، توجد نسخة منها في خزانة أرشيف منظمة المجاهدين بغرداية ونسخة أخرى في مقر قسمة المجاهدين بمدينة المنيع.

3- شهادة المجاهد القيادي يحيى الزهار، وهي عبارة عن مخطوطة غير منشورة، تناول فيها المجاهد أحداث من تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بالناحية، وإن ركز أكثر عما كان يجري من أحداث في مدينة المنيع مسقط رأسه.

4- التقرير المخطوط الذي قدّمه المجاهد الحاج سعيد دحمان، والذي تطرق فيه إلى الوضع العام في مدينة القارة قبل اندلاع الثورة وإلى نشاط الخلايا المدنية أثناء الثورة وعدد الخلايا والمجالس البلدية السرية المنتشرة في كامل أحياء المدينة.

5- تقرير أو شهادة بعنوان مسح شامل وعام لما كان يجري من أحداث في ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية، من إعداد المجاهد والمحافظ السياسي محمد مولاي إبراهيم، وهو عبارة عن مخطوط غير منشور تناول فيه المجاهد الكثير من الوقائع والأحداث وقدّم من خلاله العديد من الإحصائيات الدقيقة بخصوص عدد المعارك والاشتباكات وعدد قطع السلاح المتداولة وعدد الشهداء الذين سقطوا في تراب الناحية إلى غاية شهر فيفري سنة 1962.

6- ذكريات من أيام الثورة عنوان لمذكرات المجاهد عمران زرباني، وهي عبارة عن شهادة مطبوعة وغير منشورة ركز فيها المجاهد على بعض الأحداث التي وقعت أثناء الثورة وسط مدينة غرداية وبينّ فيها بوضوح دور مسجد خالد بن الوليد الكائن في حي الحفرة، الذي ساهم مساهمة كبيرة وفعالة في نشر الوعي الإصلاحي والسياسي الوطني في المدينة قبل وأثناء الثورة التحريرية.

### ثالثا - الشهادات المسموعة والمسجلة لبعض مجاهدي الناحية:

إن معظم الشهادات الحية التي اطلعت عليها أثناء إعداد هذا البحث كانت في شكل تصريحات أدلى بها بعض مجاهدي الناحية بخصوص طبيعة ونوعية مساهمتهم ومشاركتهم في أحداث

الثورة التحريرية في تراب الناحية، وهي في الغالب شهادات تم إنجازها وإعدادها من قبل لجنة مكونة من مختصين تابعة للمتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، وهو عمل يدخل في إطار المشروع الوطني لكتابة تاريخ الثورة والذي تشرف عليه وزارة المجاهدين بهدف جمع كل الوثائق والشهادات الحية والمكتوبة المتعلقة بأحداث الثورة التحريرية، ومن بين أهم الشهادات الحية التي اعتمدت عليها أذكر:

1- شهادة المجاهد الفدائي السيد السيراج دحمان المدعو موطه من أبناء مدينة متليلي، وهي شهادة جاء تحت عنوان صفحات خالدة مسجلة صوت وصورة تحدث فيها المجاهد عن أهم العمليات الفدائية وأهم المعارك التي شارك فيها أثناء الثورة التحريرية في الناحية، وهي من إعداد اللجنة الولائية بالتنسيق مع متحف المجاهد في مدينة متليلي.

2- شهادة الرائد عبد الوهاب مولاي إبراهيم من أبناء ناحية البيض، وهي شهادة مسجلة صوت وصورة على شكل محاضرة ألقاها المجاهد في قاعة المحاضرات بمتحف المجاهد في مدينة متليلي بمناسبة اندلاع الثورة، تحدث فيها القائد عن علاقاته بالناحية قبل وبعد اندلاع الثورة. وأشار فيها إلى حجم الدور الذي قام به أبناء الناحية في مجال الدعم والتموين، وتطرق فيها كذلك إلى عدد المجاهدين الذين انتقلوا من الناحية إلى منطقة البيض. وفي نهاية المحاضرة تطرق المجاهد إلى قضية الاتفاق أو المؤامرة التي كادت أن تعصف بالتنظيم الثوري في ناحية غرداية.

3- شهادة المجاهد محمد الخرنق من أبناء مدينة متليلي، وهي شهادة حية مسجلة صوت وصورة بتاريخ 06 فيفري 2003، تناول فيها المجاهد الوضع العام الداخلي في مدينة متليلي وظروف التحاقه بالثورة وأهم الأحداث التي شارك فيها، كما تحدث فيها بالتفصيل عن ظروف انتقال كتيبة جيش التحرير الوطني التابعة لناحية غرداية إلى تراب الولاية الخامسة منطقة البيض.

#### رابعاً - المذكرات المطبوعة والكتب :

ومن المذكرات التي أفادتني في معالجة الموضوع والتي كانت في الغالب على شكل حوارات أجراها بعض المجاهدين من الناحية مع باحثين مختصين وصحفيين أبدى فيها أولئك المجاهدون بآرائهم في وقائع وأحداث جرت في تراب الناحية أثناء الثورة، ولكن ما يلاحظ ويعاب على تلك المذكرات أنها جاءت ناقصة وغير شاملة ومتسلسلة في طرحها للأحداث، هذا إذا ما استثنينا ما

كتبه المجاهد محمد مصدق جبريط الذي تناول في مذكراته بشكل تفصيلي أحداث ووقائع كثيرة في الناحية. أما معظم المذكرات الأخرى، فقد جاءت متحيزة في تناولها للأحداث لطرف على حساب طرف آخر أو جاءت مقتصرة على موضوع محدد أو في صيغة تأكيد أو نفي لأحداث معينة، أو في شكل رد طرف على طرف آخر بخصوص مشاركته من عدمها في أحداث الثورة بالناحية، وهي بهذا الشكل تكون قد ابتعدت عن الروح الموضوعية في طرح الأحداث، وذلك بسبب الميل والتحيز الذي أبداه أصحابها في تناولهم للأحداث والوقائع. ومن أهم هذه المذكرات التي اعتمدت عليها أذكر:

1- كتاب: حوار مع الذات ومع الغير لمؤلفه محمد جغابة القائد العام لجبهة التحرير الوطني في ناحية غرداية في الفترة الممتدة ما بين أكتوبر سنة 1956 - ديسمبر سنة 1957، الكتاب عبارة عن حوار أجراه الصحفي رواجية مع المجاهد محمد جغابة في فترات متفرقة؛ بحيث جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء، استفدت منه بشكل جيد وخاصة من الجزء الثاني الذي خصصه في الغالب للأحداث التي شهدتها ناحية غرداية في فترة قيادته لها، ويعتبر الجزء الثاني حسب اعتقادي من أهم المصادر التي أرخت للثورة في الناحية في تلك الفترة.

2- كتاب: على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947-1964؛ لمؤلفه محمد مصدق جبريط أحد أبناء مدينة متليلي ومن قادة الثورة المعروفين في الناحية وفي المناطق المجاورة، وتكمن أهمية الكتاب في كون مؤلفه من أبناء الناحية المطلعين بشكل جيد على كل ما كان يجري في تراب الناحية من نشاط ثوري وأحداث ووقائع، فالكتاب يعود بنا إلى البدايات الأولى التي ظهرت فيها الحركة الوطنية الجزائرية في المنطقة، كما يُعرفنا فيه بأهم رواد تلك الحركة من أبناء الناحية وبالوضع العام الذي كانت تعيشه المنطقة، ويستعرض كذلك الأيام واللحظات الأولى من تاريخ الثورة في الناحية، كما يخوض فيه بشيء من التفصيل في معظم الوقائع والأحداث التي شهدتها الناحية والمناطق المجاورة لها.

3- كتاب: أعمال في الثورة، لمؤلفه الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، وهو في شكل مذكرات كتبها الشيخ بنفسه أو أملاها على أحد تلامذته، وهي من منشورات جمعية التراث في مدينة القرارة. تناول فيها الشيخ تاريخ منطقة ميزاب بصفة عامة، ولكن بشكل مختصر، وتطرق فيها

كذلك إلى الوضع الداخلي الذي كانت تعيشه مدينة القرارة مسقط رأسه قبل وأثناء الثورة، كما أشار إلى أهم اللقاءات والجلسات التي كان يجتمع فيها الشيخ مع مبعوث جبهة التحرير الوطني في الناحية محمد جغابة وإلى الخلايا المدنية التي تشكلت في مدينة القرارة، كما استعرض الشيخ وبالتفصيل الدقيق في هذه المذكرات الحصار الذي شهدته مدينة القرارة في أكتوبر سنة 1961 فتتبع ورصد تفاصيل الحصار وأهم الأحداث التي أعقبته.

4- كتاب: **أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره لمؤلفه مفدي زكرياء**، وهو من تحقيق الدكتور إبراهيم بحاز، استفدت من الكتاب بشكل جيد، وخاصة في الفصل التمهيدي الذي تناول فيه جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان وادي ميزاب، فالكتاب أرخ وبشكل جيد للمجتمع الإباضي بالناحية. ويعتبر المؤلف أحد رواد الاتجاه الاستقلالي في الجزائر، وهو شاعر الثورة؛ صاحب النشيد الوطني الجزائري.

5- كتاب: **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديماً وحديثاً**، لمؤلفه محمد حمو عيسى النوري، وهو من منشورات دار الكروان بباريس في فرنسا، وتم إعادة نشره في طبعته الثانية بالجزائر، حيث ظهر في أربعة أجزاء كلها تناولت بالتفصيل أهم الأحداث التاريخية التي شارك فيها أبناء ميزاب منذ العهد العثماني في الجزائر، كما تطرق لظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر، وإلى دور أبناء ميزاب في مواجهة الاستعمار في معركة سيدي فرج وسطاوالي، كما تناول بالتفصيل الأسباب التي أدت بأبناء ميزاب إلى إبرام معاهدة الحماية، وفي الجزء الرابع أشار وبشكل مختصر إلى معظم أبناء ميزاب الذين شاركوا في أحداث الثورة التحريرية في الناحية وفي المناطق الأخرى من الوطن.

6- أما الكتاب الأخير، فهو كتاب: **شاهد من بريان**، لمؤلفه المجاهد إبراهيم أولاد الطاهر بن عيسى، وهو عبارة عن مذكرات رصد فيها المجاهد أهم الأحداث التي شهدتها مدينة بريان أثناء الثورة.

هذه نماذج لبعض المصادر من الكتب العربية المحلية على سبيل المثال لا الحصر، وهناك مصادر أخرى محلية وعمامة اعتمدت عليها بشكل أو بآخر في إعداد هذه الدراسة.

أما عن المصادر الأجنبية، فقد استعنت بالكثير منها أثناء إعدادي لهذه الدراسة، ومن أهم هذه الكتابات، نجد المصادر الفرنسية التي اعتمدت عليها بشكل كبير في توضيح بعض القضايا، ويأتي في مقدمتها مذكرات الحاكم المدني والإداري لناحية غرداية شارل كلانكناش المعنونة بـ:

- Charles Kleinknecht : Administrateur Civil au Sahara ; Une vie au service de l'Algérie et des Territoires du Sud 1942-1962

وهي مذكرات تناول فيها الحاكم بكثير من التفصيل كل ما شاهده وعينه وشارك فيه، من أحداث ووقائع في الناحية طيلة فترة قيادته لها من بداية سنة 1955 إلى غاية شهر جوان سنة 1962. فهي تعتبر شهادة ومصدر مهم؛ كونها جاءت من أحد المسؤولين الفرنسيين الكبار في الناحية، وإن كانت في الغالب متحيزة وغير موضوعية.

أما المصدر الثاني، فهو مذكرات الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

- Charles De gaulle : Mémoires d'espoir, tome1, le renouveau 1958-1962.

والتي استفدت منها بشكل كبير في الجزء المتعلق بقضية فصل الصحراء وبقضية سير المفاوضات الجزائرية الفرنسية. ومن مصادر التي رجعت إليها كذلك كتاب: شارل أمات المعنون بـ:

- Charles Amat: Le M'zab et les M'zabites

الذي بين فيه الكثير من التفاصيل الدقيقة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المزابي، وهناك مصادر أخرى لم أذكرها في هذه المقدمة تناولت المنطقة من عدة جوانب وخاصة في القرن 19م وفي الفترة التي سبقت اندلاع الثورة.

أما بخصوص المراجع، فهي كثيرة ومتعددة، منها المحلية والعامية استفدت منها بشكل كبير في فهم تفاصيل بعض الأحداث التي سكتت عنها المصادر السابقة، وإن كانت على العموم متحيزة ومنقسمة في تناولها للأحداث والوقائع والأخبار بين المكونين العرب المالكية وبنو ميزاب الإباضية، ولكن رغم ذلك فقد احتوت على معلومات ومادة خبرية هامة ومتنوعة تخص الناحية، ومن أهم هذه المراجع نذكر الآتي:

- 1- كتاب: **تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، لمؤلفه الحاج سعيد يوسف بن كبير، وهو من منشورات المطبعة العربية بغرداية. تناول الكتاب تاريخ المجتمع الميزابي بشيء من التفصيل، حيث تتبع مراحل تطور الجماعة الميزابية على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما لم يغفل الكتاب نضال الجماعة الإباضية ضد قانون التجنيد الإجباري، وأشار كذلك لأهم طبقات العلماء الإباضية وإلى الأحداث التي شهدتها المنطقة أثناء الثورة التحريرية.
- 2- كتاب: **ومضات من تاريخ مدينة القراة الثقافي والسياسي والثوري خلال الفترة ما بين 1900-،1962** لمؤلفه التجاني أحمد حماني. وقد تتبع المؤلف مراحل تطور الحياة الثقافية ومراحل تبلور النضال السياسي في المدينة، وخاصة عند الجماعة المالكية، كما رصد نشاط الخلايا المدنية المالكية أثناء الثورة التحريرية بشيء كبير من التفصيل.
- 3- كتاب: **المدن السبع في وادي ميزاب**، لمؤلفه إبراهيم محمد طلاي، تحدث فيه عن تاريخ ظهور المدن والقصور التاريخية في وادي ميزاب، وأشار كذلك بنوع من التفصيل إلى طبيعة المواد الأولية التي تم بها بناء القصور وإلى الطابع والنمط المعماري الذي ميز المنطقة.
- 4- كتاب: **إبراهيم بن عمر بيوض مصلحاً وزعيماً**، لمؤلفه الدكتور محمد ناصر، تناول فيه بشيء من التفصيل كل ما يتعلق بحياة الشيخ إبراهيم بيوض، بحيث ركّز بشكل أساسي عن دور الرجل في بعث النهضة العلمية والإصلاحية في المنطقة، كما لم يهمل الكتاب نشاط وأهم أعمال الشيخ أثناء الثورة التحريرية، حيث أشار المؤلف في نهاية الكتاب إلى الرسائل التي كانت تصل إلى الشيخ من أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكان على رأس هؤلاء رئيس الحكومة السيد بن يوسف بن خدة والوزير السيد لخضر بن طوبال.
- 5- كتاب: **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، لمؤلفه الباحث محمد عبد الحليم بيوشي، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث في جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله من أجل نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر. والكتاب مهم، حيث تناول فيه الباحث بشكل شبه كامل تاريخ الثورة التحريرية في الناحية، وإن ركّز الباحث في تناوله للأحداث بشكل يلفت الانتباه على المصادر والروايات والشهادات الصادرة عن أبناء الجماعة المالكية فقط.

6- كتاب: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إدارياً وتنظيماً، ج1، وفي الجزء الثاني الموسوم ب: الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء لمؤلفهما عبد الحميد مسعود بن ولهة، وهذا المؤلف جيد ومفيد من حيث كم المعلومات، ولكن ما يلاحظ عليه أن صاحبه كان متحيزاً ومتعاطفاً بشكل كبير وواضح مع طرف على حساب طرف آخر في معالجته للوقائع والأحداث. فالكتاب مشحون بقدر كبير من الذاتية والترجسية والكتابة العاطفية التي أخرجته عن تقاليد الكتابة الموضوعية والأكاديمية.

ومن المراجع الفرنسية المتعلقة بالموضوع، نذكر على سبيل المثال كتاب: بول فرانسو ميشال باساجي.

- Paul-François-Michel Passager :Metlili des Chaamba: Sahara algérois : étude historique, géographique et médicale.

الذي تطرق فيه إلى العديد من تفاصيل حياة أبناء الشعابنة الذين قسّمهم إلى ثلاث فرق، فهو في هذا الجانب كتاب مهم زوّدي بمعلومات قيمة ودقيقة عن عادات وتقاليد وأنماط عيش أبناء الشعابنة في المنطقة.

كما استفدت كذلك من كتاب إيف رينييه المعنون ب: الشعابنة تحت سلطة نظام فرنسا،

- Yves Régnier: Les Chaamba sous le régime français: leur transformation

الكتاب جيد ومهم وخاصة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي لأبناء الشعابنة، فقد تناول بالتفصيل الدقيق أنماط العيش عند السكان الحضر والبدو.

ومن الكتب المعربة التي استفدت منها، وعالجت جوانب متعددة من تاريخ المنطقة، نجد مثلاً كتاب: الصحراء الجزائرية، لمؤلفه دوك دي دوماس، تعريب الأستاذ قندوز عباد فوزية، وكتاب س ترملي: الفرنسيون في الصحراء، تعريب الأستاذ محمد المعراجي، وقد استفدت من مجموع هذه الكتب بشكل أو بآخر في إمطة اللثام عن جزء مهم من تاريخ المنطقة الغني والمغيب.



## - صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث أو عمل أكاديمي جاد من عدّة صعوبات وعراقيل، ولا شك بأن عملاً كهذا ليس بالأمر السهل، نظراً لما يتطلبه من جهد وصبر في التحري والتحقيق، وخاصة أثناء جمع الروايات والشهادات الحيّة التي تكون في غالب الأحيان متناقضة ومتضاربة فيما بينها، سواء في عرضها للمعلومات والأخبار أو في تحريها للحقائق التاريخية.

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث، يمكن أن أذكر ما يلي:

- 1- صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية، فهناك رصيد هام من الأرشيف ليس في متناول الباحثين.
- 2- صعوبة تناول الموضوع بأسلوب منهجي وعلمي، بسبب النقص الواضح في عدد الكتابات المتعلقة بالموضوع من قبل الباحثين، وبسبب قلة الشهادات الحيّة وصعوبة اللقاء ببعض المجاهدين لأسباب صحيحة.
- 3- صعوبة استيعاب وفهم المادة الخيرية الموثقة ضمن الشهادات الحيّة المسموعة والمكتوبة؛ بسبب ضعف القدرة على التعبير عن الأحداث لدى أصحابها.
- 4- الاعتماد في هذا البحث بشكل كبير على الروايات الشفوية للمجاهدين الذين صنعوا الأحداث وهذا النوع من المصادر يحتاج إلى تكوين خاص وصبر من الباحث لكونه يتعامل مباشرة مع مادة خبرية خام غير معالجة، وبالتالي يجب علي الباحث أن يتسلح بأدوات البحث حتى يستطيع استخلاص ما يمكن أن يستفيد منه في بحثه، وهنا تجدر الإشارة لأهمية الرواية والشهادة الشفوية في كتابة تاريخ الثورة التحريرية؛ رغم ما يعتري تلك الشهادات من نقص وتضارب وتناقض في عرض الوقائع والأحداث، فالشهادة الشفوية في النهاية هي محصلة لعمل صعب يقوم به الراوي في محاولة منه لإعادة رسم وبناء وقائع وأحداث الماضي، وذلك بسبب الإجهاد الذي يتعرض له الراوي لحظة تذكّر الأحداث، وخاصة إذا علمنا أن معظم أولئك الرواة هم من كبار السن، ولكن رغم كل هذه النقائص التي تعترى الرواية الشفوية، إلا أنّها ستبقى هي الوسيلة الأنجع لملء الفجوات التاريخية التي أغفلتها المصادر المكتوبة الأخرى.

---

5- ومن العقبات التي واجهتني كذلك، صعوبة التركيب والتنسيق بين الأحداث والمعلومات المتفرقة والمتناثرة في الشهادات، ومشكلة تشابه وتكرار المادة الخبرية المروية حول أحداث محددة على حساب وقائع وأحداث أخرى كان من الأولى والأجدر الانتباه لها والخوض في تفاصيلها.

ولا يفوتني في الختام، أن أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر مرة ثانية الأستاذ المشرف الكريم الأستاذ الدكتور صالح بوسليم صاحب الأخلاق الفاضلة، والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الدكاترة الكرام على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة، وأتمنى في النهاية أن أكون قد أسهمت ولو بجزء بسيط وقليل في كتابة تاريخ ثورتنا العظيمة.

والله من وراء القصد.

# الفصل الأول التمهيدي

ناحية غرداية جغرافيا وتاريخيا

- تمهيد:

تُشكل ناحية غرداية وحدة جغرافية طبيعية متجانسة من حيث المظهر والتضاريس؛ وهي تتألف من هضبات قليلة الارتفاع تجعل منها شبه منطقة مستقلة عسيرة الاتصال بما يجاورها من مناطق الصحراء الجزائرية الأخرى، كما تجعل صفحاتها المتكونة من أحجار الجص والمنبسطة الأفق قليلة النبات، وإن كان يغلب على تضاريسها طابع ما يعرف بمنطقة الشبكة<sup>(1)</sup>. ويزيد من تفرد هذا المظهر الطابع العمراني الخاص والمميز لقصور ومدن الناحية، التي أصبحت اليوم بفعل النمو الديموغرافي المتزايد للسكان، وبفعل المشاريع التنموية الكبيرة التي عرفتها الناحية في الآونة الأخيرة تُشكل وحدة عمرانية مترابطة ومتكاملة تكاد تخلو من المناطق الخالية من السكان<sup>(2)</sup>.

وقد أصبحت مدينة غرداية مع مرور الوقت مركزاً هاماً في شمال الصحراء؛ بفضل كثرة القوافل التجارية التي تقصدها، مما جعلها تتحول إلى مركز استقطاب حضاري ورافداً من روافد الثقافة الجزائرية؛ لما تتمتع به المنطقة من تنوع مذهبي وعرقي، بحيث يتقاسم الناحية مذهبان المالكي والإباضي، مما جعلها أيضاً تزخر بثراء وتنوع في العادات والتقاليد، وفضاءً ثقافياً وسياحياً بامتياز.

وتعتمد منطقة غرداية حالياً في اقتصادها على التجارة والصناعة الحرفية المرتبطة بالسياحة، كما يمارس سكان الناحية، وخاصة الحضر الزراعة الموسمية، وتشتهر الناحية بزراعة النخيل في واحاتها. أما البدو الرحل؛ فيشتغلون بممارسة حرفة الرعي وتربية المواشي من قطعان الغنم والإبل في المناطق الشبه الرعوية القريبة والبعيدة من مدن المنطقة، ولكن في الفترة الأخيرة استوطن معظم البدو الرحل مدن المنطقة بطريقة تدريجية وانخرطوا في الحياة الحضرية باستقرارهم في حواضر وقصور الناحية.

أولاً : الخصائص الجغرافية للناحية .

تمثل ناحية غرداية (بمجال الدراسة) حيزاً جغرافياً مهماً، فهي تقع في وسط شمال الصحراء الجزائرية؛ أي بمثابة البوابة الوسطى للصحراء التي تعتبر امتداداً طبيعياً للصحراء الكبرى الممتدة من البحر الأحمر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً. وتبلغ مساحة منطقة الشبكة لوحدها حوالي ثمانية وثلاثون (38) ألف كيلومتر مربع، وهي تضم مدن وادي ميزاب الذي يتربع لوحده على مساحة تقدر بحوالي ثمانية 08 آلاف كيلومتر مربع، ويحد الشبكة من الشمال واد بوزير على طريق المؤدي إلى مدينة الأغواط، وغرباً واد زرقون باتجاه مدينة البيض. وتمتد مدن القرارة وزلفانة شرقاً حتى تتجاوز مدينة متليلي<sup>(3)</sup> إلى غاية حدود بلدة المنصورة جنوباً.

(1) يطلق على الهضبة الصخرية الكلسية التي يقع عليها جزء كبير من إقليم منطقة الشبكة التي تمتاز عن المناطق المجاورة لها بطبيعتها وتضاريسها الصلبة وقد سميت بالشبكة لكثرة الشعب المشامة ولكنة الأودية التي تتخللها. ينظر إلى الملحق رقم 02، ص 395. وينظر:

Paul-François-Michel Passager : Metlili des Chaamba: Sahara algérois : étude historique, géographique et médicale, Institut Pasteur d'Algérie, 1958, , P 51

(2) مصطفى إبراهيم رمضان: حواضر حول الوضعية الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في غرداية، دار نزهة الألباب - غرداية الجزائر، (د.ت)، ص 10.

(3) يوسف بن بكير الحاج سعيد: تاريخ بني ميزاب - دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط 2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2006، ص 01-02

وتقع ناحية غرداية <sup>(1)</sup> في شمال الصحراء، ويحدها شمالاً ولايتي الأغواط والجللفة وشرقاً ولاية ورقلة وغرباً ولايتي البيض وأدرار. أما من الجهة الجنوبية فتحدها ولاية تامنغست، وتتربع المنطقة على مساحة تقدر بحوالي 86105 كيلومتر مربع ويقطنها حوالي 250 ألف نسمة. وتضم الولاية كإقليم إداري عدة مدن، وهي غرداية مقر الولاية، وبنورة والعطف وضاية بن ضحوة، وبريان، والقرارة، ومتليلي، وزلفانة، وحاسي لفحل، والمنصورة، وسبب، والمنيعه. وتوجد بضواحي المنطقة نقوش حجرية يعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث؛ كآثار المكان المسمى أنتيسة ومومو في بني يسقن، وآثار حي بابا السعد في غرداية، وآثار قصور ودية الذيب في محيط مدينة متليلي

## 1 - التضاريس:

تمتد الناحية على هضبة صخرية منبسطة؛ تتخللها منخفضات ومرتفعات متوسطة العلو. وعلى شبكة من الهضاب العريضة التي تقوم عليها معظم قصور المنطقة، كقصر غرداية وقصر العطف وبنورة وبن يسقن(بني يزقن) ومليكة، بالإضافة إلى مدينة بريان شمالاً ومدينة متليلي جنوباً، بحيث تمثل شبكة هضاب المنطقة امتداد طبيعي لسلسلة الهضاب التي تفصل تراب المنطقة عن تراب منطقة هضبة تادمايت (إلى الشمال من عين صالح). وتتصل المنطقة في الجانب الشرقي منها بأراضي الرق والحماة المنخفضة والمستوية والمغطاة بوشاح صخري رقيق تقطعه شبكة من الشعاب والأودية الجنوبية لتبدأ بعدها الكتبان الرملية(العرق) التي تحتل مساحة كبيرة من الصحراء الجزائرية، وتمتد على طول العرق الشرقي والغربي الكبير <sup>(2)</sup>. وتقع القرارة ما بين الجهة الشمالية من منطقة الشبكة وواد زقير <sup>(3)</sup>، الذي يقع في محيط المدينة من الجهة الشمالية الشرقية مجموعة من هضاب قليلة الارتفاع وصعبة المسالك يطلق عليها واد ميزاب.

## 2 - المناخ :

يتميز الناحية المناخ القاري الجاف، حيث ترتفع درجات الحرارة صيفاً إلى حدود الخمسون درجة مئوية 50° وتنخفض في فصل الشتاء ليلاً لتصل إلى درجة الصفر مئوية 0° أحيانا <sup>(4)</sup>. ويعتبر تساقط الأمطار قليل وشحيح وفجائي؛ مقارنة بالمناطق الشمالية المجاورة. وإذا نزلت الأمطار تأتي خاطفة وغزيرة فتغمر الأودية السيول الجارفة. أما الرياح الجافة، فهي كثيرة الهبوب من الجهة الجنوبية الشرقية، تُعرف بالشهلي تبدأ مع بداية في فصل الربيع وتكون متبوعة عادة في فصل الصيف بالعواصف الرملية العاتية لتزيد من حالة الجفاف التي تعاني منها المنطقة فقوة العواصف تؤثر تأثير بالغاً في المحاصيل الزراعية الموسمية، حيث تصل سرعتها أحيانا إلى حدود 28م/ثا <sup>(5)</sup>. أما عن الغطاء النباتي، فهو نادر وقليل بسبب الظروف المناخية الصعبة والقاسية، بحيث لا تزيد أمطاره السنوية عن 200مم <sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> أصبحت غرداية ولاية ضمن التقسيم الإداري لسنة 1984، للمزيد ينظر إلى الملحق رقم 01، ص 394 و الملحق رقم 14 ص 417.

<sup>(2)</sup> عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر: طبيعية-بشرية-اقتصادية، ط02، مطبعة الإنشاء بدمشق، سوريا 1968، ص ص 48-51.

<sup>(3)</sup> الواد الرئيسي الذي يسقي واحات النخيل ببلدة القرارة أحد أهم المدن السبعة في واد ميزاب.

<sup>(4)</sup> عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، المرجع السابق، ص76.

<sup>(5)</sup> مديرية الأرصاد الجوية لولاية غرداية، إحصائيات و أرقام سنة 2010 و ينظر : Passager: op.cit. p519. - P- F- M -

<sup>(6)</sup> عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص88. زكرياء مفدي: أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره، دراسة وتحقيق: إبراهيم بحاز، منشورات ألفا، 2010م، ص69.

### 3- الأودية :

تخترق الناحية العديد من الأودية ذات السيول السريعة الجريان، خاصة في فصل الشتاء نتيجة الأمطار الفجائية والغزيرة التي تمتص مياهها الرمال لتظهر في شكل عيون طبيعية أو آبار ارتوازية قامت عليها واحات النخيل في إقليم وادي مزاب وما جاوره<sup>(1)</sup>. ومن أهم هذه الوديان واد زقير الذي يسقي واحة النخيل في مدينة القرارة ، وواد النساء الذي يسقي واحة النخيل ببريان ووادي ميزاب الذي سميت المنطقة بسمه وواد متليلي الذي يسقي واحة النخيل في المدينة، والذي يصل تدفقه إلى حدود بلدة نقوسة<sup>(2)</sup> (ولاية ورقلة جنوباً). بالإضافة إلى واد بلدة سبب الفلاحية جنوباً و واد سقر الذي يأتي من جهة الشمال الغربي للناحية، والذي يصل إلى مدينة المنيعه جنوباً . وتتحول الأودية الجافة في الصحراء إلى أودية سهلية مليئة بالرواسب المختلفة<sup>(3)</sup>.

وقد أبدع سكان الناحية في توزيع المياه القليلة التي تتجمع في السدود توزيعاً عادلاً بين الفلاحين ، حيث تم إنشاء قنوات تضيق وتتسع حسب مساحة البستان، مثل نظام الفقارة المعمول به في إقليم توات (ولاية أدرار حالياً). ولعل أهم ما يميز الناحية قلة الغطاء النباتي إذا استثنينا واحات النخيل، فكلما توغلنا جنوباً قلّ الإنبات. ومن أهم النباتات والأشجار، نجد النخيل الذي يملأ واحات الناحية مع بعض المحاصيل الزراعية الموسمية المحلية. وفي الصحراء على أطراف تراب الناحية تكثر بعض الأعشاب؛ كنبات الضمران والعجرم، والعلندة والقرندل والشيخ، وفوق الكثبان الرملية تظهر نباتات الدرين، وهو الكالأ المفضل لدى قطعان الإبل والماشية من الأغنام والماعز<sup>(4)</sup>، التي تشكل مصدر رزق أساسي مع التمر لسكان الناحية.

#### - ثانياً: الخصائص البشرية: التراتبية الاجتماعية (الأعراش والعائلات )

ينتمي غالبية السكان في الناحية إلى ثقافة واحدة ، رغم أنهم من عناصر عرقية مختلفة ، فمنهم البربر (الأمازيغ) والعرب والزنوج، وقد انصهروا كلهم في بوتقة واحدة بفضل تعاليم الإسلام السامية فتوثقت أواصر الصلة، وذابت كل الفوارق العرقية والمذهبية وساد روح التعاون والتسامح فيما بينهم في شكل وحدة اجتماعية شبه متكاملة. وينقسم السكان في الناحية إلى الحضر والبدو الرحل، فالحضر هم سكان المدن السبعة الإباضية وساكني مدينتي متليلي والمنيعه. أما البدو فهم، جموع الرحل المتنقلين بين الأودية والمراعي العشبية المحيطة بتراب الناحية، وهم في الغالب من العرب المالكية. وتتميز الناحية عن باقي جهات الوطن بوجود الثنائية المذهبية التي تعود في تكوينها إلى ظروف تاريخية خاصة، فالمذهب المالكي ينتشر بين السكان ذوي الأصول العربية. أما المذهب الإباضي، فهو يخص الجماعة الميزابية ذوي الأصول الأمازيغية .

(1) عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، المرجع السابق، ص61.

(2) إبراهيم محمد طلاي: ميزاب بلد كفاح دراسة تاريخية اجتماعية ، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر ، 1970، ص62.

(3) الجدي بالذکر هنا ، أن سلطات الاحتلال الفرنسي كانت تعطي الأوامر أثناء الحرب بأن لا تعسكر قواها في بطون الأودية الصحراوية ؛خشية الفيضانات المفاجئة للأودية الصحراوية.

(4) عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر، المرجع السابق، ص88.

1- الشعابنة :

تعد قبيلة الشعابنة من أكبر قبائل الصحراء الجزائرية في الوقت الحاضر وأكثرها انتشاراً وعدداً<sup>(1)</sup> ، وتشير الروايات المتواترة على أن الشعابنة<sup>(2)</sup> وفدو إلى شمال إفريقيا، منذ نزوح بني هلال نحو الغرب في ما يعرف بالتهريبة الهلالية<sup>(3)</sup>، وكان ذلك في النصف الأول من القرن الخامس الهجري 05هـ/11م أوائل القرن الرابع عشر ميلادي 14م، فهم قبيلة عربية تنحدر من الجد الأول علاق بن عوف من سليم بن منصور العدناني، ويعود أصل التسمية إلى تركيب بين كلمتي شعاع ونبا أو شعاع بان أي ظهر بريقه وهي تسمية تعود إلى خلق كانوا يتميزون به، يرمز إلى صفة الكرم و الجود في الضيافة<sup>(4)</sup>.

ومع مرور الزمن أصبحت مدينة متليلي لا تتسع لأفراد القبيلة، مما دفع بالبعض منهم إلى التوجه نحو بلدة المنيعه، وهم أولاد معمر و أولاد بلقاسم، وأولاد فرج حيث استقروا بالبادية القريبة من محيط البلدة لامتلاكهم قطعان الماشية ولامتهاهم لحرفة الرعي والزراعة وهم الذين أصبح يطلق عليهم اسم شعابنة المواضي<sup>(5)</sup>. كما انتقل فرع آخر منهم باتجاه مدينة ورقلة وتسموا فيما بعد بشعابنة بوروبة؛ نسبة إلى قائدهم الأول، بينما اتجهت فروع منهم نحو منطقة واد سوف وآخرين باتجاه العرق الغربي الكبير، وهم شعابنة قورارة وبني عباس. ولم يقتصر انتشارهم على المناطق الصحراوية فقط، بل نجد البعض منهم قد استقر في المناطق الشمالية للجزائر؛ كمدينة وهران والجزائر العاصمة، واستقر البعض الآخر في خارج البلاد؛ كتونس وفرنسا<sup>(6)</sup>. ويطلق على شعابنة متليلي البرزقة<sup>(7)</sup>. وقد أعطى الانتشار الواسع لفروع قبيلة الشعابنة شكل وبنية الاتحادية الكونفدرالية ، حيث استقر بالقصر القديم في متليلي أعراش جديدة وفدت في وقت متأخر عن التواجد والنزوح الأول، كأعراش الشرفة والمرابطين وبني مرزوق و أولاد اسماعيل وبني ابراهيم<sup>(8)</sup>.

وكانت الزعامة عند الشعابنة وراثية مبدئية، حيث يتولى الابن الأكبر للزعيم السابق الرئاسة بعد موافقة أعيان الجماعة التي لها الحق و الصلاحية في خلعه إذا لم يصلح لذلك، و يعين آخاه في مكانه أو أحد أقاربه لمن ترى فيه الجماعة الصلاح ومؤهلات القيادة<sup>(9)</sup>. ويقوم الزعيم بدور القاضي والمفاوض باسم الجماعة، والذي تكون له الكلمة الأخيرة في فض النزاعات

(1) محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية و تاريخية ، ط2، دار الفكر العربي ، سوريا، ج1، 1997، ص107.

(2) حسب بعض المصادر تروي أنهم نزحوا من ناحية وهران و هم من عائلة واحدة تتكون من سبعة أخوة وقعت بينهم خلافات ففر الأخوين ثامر وطريف بسبب المعاملة السيئة من قبل الأخوة الآخرين نحو الجنوب رفقة قافلة كانت في طريقها إلى الصحراء و بعد التجوال ترحال استقرارهم في المقام في منطقة متليلي استقر ثامر في الجهة الغربية من الواد وطريف بالجهة الشرقية ، ينظر دوك دي دوماس: الصحراء الجزائرية، دار غرناطة ، الجزائر، 2013، ص.407

(3) كانت القبائل الهلالية تستفيد من جباية الضرائب لصالحها مقابل الخدمات العسكرية التي تقدمها للأنظمة الحاكمة آنذاك، ينظر : عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط3، 2012، ص442.

(4) محمد سليمان الطيب: المرجع السابق، ص 108.

(5) Lieutenant et Daumas Eugene , Le Sahara Al gérien\_ Etudes Géographiques Et Statistiques Et Historiques Sur La Région Au Sud des Etablissements Français En Algérie-Paris - 1845 ,pp 308-309.

(6) A –Cauneille , Les Chaambas Leur Nomadisme ,Edition Du C.N.R.S, PARIS, 1968,p17.

(7) Baugault : Metlili Berceau De Chaamba ,Paris 1956, p 119.

وينظر أيضا: عبد الحميد مسعود بن وهبة : أبناء الشعابنة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا و عمرانيا ، ط1، دار صبحي، متليلي، الجزائر ، 2014 ص117 الشيخ لكحل: مقاومة منطقة متليلي الشعابنة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين 1851-1908، ط01، دار صبحي، متليلي، الجزائر ، 2019 ص36

(8) Cauneille (A.). Les Chaânba. Leur nomadisme. Paris, C.N.R.S. 1968, p45.

(9) إسماعيل العروي: الصحراء الكبرى وشواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983، ص165.

والزعيم عندهم لا يقود المعارك، لأن القيادة العسكرية تخضع لشروط خاصة تضعها جماعة الأعيان. ويرجع السبب في ذلك إلى فكرة ومبدأ توزيع السلطات داخل المجتمع الشعائبي ذو النظام الشبه ديمقراطي الذي لا يسمح لأحد باحتكار السلطات السياسية و العسكرية.

وحسب رأي الرائد لامي Lamy والرائد غوردن Gordon، فإن الشعائبية لا تحكمهم قيادة مركزية مستبدة، لأنهم تعودوا على الحياة في جو من الحرية، وهذا ما جعلهم لا يعترفوا بسلطة الآخر عليهم<sup>(1)</sup> ويعشقون الحرية ويعيشون من أجلها، فالقبيلة لم تخضع لسلطة الحكم العثماني وإن كانت تابعة إدارياً إلى بايلك الشرق<sup>(2)</sup>، حيث اعتبرتها السلطة من القبائل المتمردة أحياناً والمتحالفة أحياناً أخرى. ويرجع السبب في اتخاذ هذه المواقف المتناقضة من السلطة إلى بعد مواطن القبيلة عن مراكز السلطة، فالقبيلة تتحرك عادة على حواف الصحراء الشمالية الواسعة، مما جعلها تناور وتفاوض، وفي النهاية تتخذ الموقف الذي يخدم مصالحها وهي طبيعة ينفرد بها العرب من البدو الرحل الشديدي الحساسية اتجاه السلطة والحكم المركزي. ويبدو أن الشعائبية كانوا يعيشون على هاجس الاستعداد والاستنفار الذي يفرضه عليهم الجيران من القبائل المجاورة في سياق الصراع التقليدي الناشب بين القبائل على مناطق الرعي، ومنابع المياه الشحيحة، ولهذا كانوا حريصين على عقد التحالفات والمعاهدات مع القبائل المجاورة لهم وخاصة قبيلة المخادمة وقبيلة سعيد في ورقلة و قبائل التوارق في أقصى الجنوب، فتاريخ الشعائبية حافل بالصراعات، حيث كانت تعاني من ظاهرة الثأر مع بعض القبائل البعيدة؛ كقبيلة حيمان الغرابية<sup>(3)</sup>. وتتفق الروايات على أن العلاقة بين الشعائبية وجماعة ميزاب كانت تأخذ أحياناً و لزمناً طويلاً طابع الصراع و النزاع، وفي بعض الأحيان الأخرى كان يسود الأمن والاستقرار فيما بينهما .

كما استطاع أبناء الشعائبية اختراق أعماق الصحراء بفضل معرفتهم الدقيقة لمسالكها الصعبة وكانوا يجوبونها بحثاً عن منابع الماء والكأ لقطعان الإبل والماشية التي يمتلكونها. وبحكم امتعاضهم لحرفة التجارة تحتم عليهم معرفة خبايا الصحراء ومواقع تواجد المياه؛ فاستطاعوا بذلك ربط القوافل التجارية القادمة من الشمال بأسواق قصور توات وتيميمون في الجهة الغربية ومنطقة الهقار في أقصى الجنوب، فأصبحوا بذلك القادة والمرشدين للقوافل العابرة للصحراء<sup>(4)</sup>، هذا التفوق سيجعل منهم بعد وصول طلائع الجيش الفرنسي الزاحف من الشمال نحو الصحراء أهم العناصر ضمن فرق المهاري الصحراوية "Les compagnies Méhariste SAHARIEME". ولقبيلة الشعائبية مجالس خاصة مكونة من عشرة منتخبين من الأعيان يمثلون أهل الحل والعقد وينظرون في شؤون القبيلة ولكل فرع من فروع القبيلة مجلس خاص به<sup>(5)</sup>.

(1) كانا الرائد لامي و غوردن موظفان بالمكتب العربي في مدينة المنيعة . ينظر A - Cauneille , op .cit ,p 07 .

(2) محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استلائهم على أوطاننا، تق، تع، يحي بوعزيز ، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 25.

(3) فليكس جاكو : حملة الجنرال كافينيك في الصحراء الجزائرية أبريل ماي 1847 ، تر: حليمة بابوش ، دار الرائد ، الجزائر ، 2013، ص 288.

(4) فليكس جاكو: المصدر نفسه، ص 192، وينظر كذلك: Passager : op cit – p 511.I.

(5) Jules ferry : Les chaamba. sans édition et sans lieu de diffusion et sans date, p10.



2 - بنو مزاب<sup>(1)</sup>:

يعود أصل التسمية إلى مصاب بن بادين والمدعو مصعب بن محمد بن بادين رئيس أحد رؤساء قبيلة زناتة الأمازيغية المشهورة، حيث نزح فرع من القبيلة نحو المنطقة وهم المنتمين إلى الطبقة الثانية من القبيلة الأم زناتة . واللهجة الميزابية قريبة من اللهجات الأمازيغية كالشاوية والنفوسية. والتي تعود في أصلها إلى جذر اللهجة الزناتية التي استقر الفرع النازح من القبيلة بالمنطقة أين نصبوا خيامهم في مكان القصور الخمسة الحالية لمدن ميزاب واعتنقوا الفكر الاعترالي الذي كان قوياً ومزدهراً من قبل، لكن حدث نوع من التراجع عن هذا الفكر، في مقابل انتشار أفكار ومذاهب جديدة، ومن أهم هذه المذاهب كان ظهور المذهب الإباضي الوافد مع النازحين الجدد من الإباضية<sup>(2)</sup> القادمين من مدينة ورقلة وسدراته عقب تحريب أبي إسحاق ابن غانية الميورفي لها سنة 672هـ/1276م، فلجأت الجماعة إلى منطقة واد ميزاب بحثاً عن الأمن و الاستقرار<sup>(3)</sup>.

واستطاع المذهب الإباضي فرض نفسه على سكان واد ميزاب الأصليين من الزناتة و مع مرور الوقت تمت محاصرة الفكر الاعترالي بالقضاء على أتباعه الذين تعرضوا للمضايقة و الاستئصال في كامل المغرب العربي، وللحقيقة فإن النازحين الجدد من الإباضية لم يكونوا من عرق واحد بل كانوا من أجناس عرقية متعددة جمعتهم الفكرة المذهبية الإباضية، واللهجة الأمازيغية الميزابية<sup>(4)</sup>. وكان سبب اختيار الأوائل من للنازحين لتراب الناحية، بالنظر لما تتميز به من موقع استراتيجي دفاعي هام ومحصن بشكل طبيعي. وتمّ تشييد القصور الخمسة على قمم الهضاب الصخرية؛ ليسهل الدفاع عنها من جهة، ولتأمين التواصل فيما بينها من جهة أخرى.

وحرص المزابيون (الإباضية) على ربط علاقات جيدة مع السلطة العثمانية في الجزائر، وذلك من خلال إبرام عدة اتفاقيات تضمن لتجار واد ميزاب حرية التنقل بين المدن الشمالية والمناطق الجنوبية، كما توفر لهم الأمن لقوافلهم التجارية مقابل تقديم غرامة مالية تُقدرها السلطة العثمانية<sup>(5)</sup>. وكان يُمثل منطقة ميزاب في ديوان الحكومة في العهد العثماني شخص

(1) ينحدر المزابيون من بني مصعب الأمازيغي من قبيلة زناتة، وكلمة (ميزاب) محرفة من كلمة (مصعب)، وسبب تحريف مصعب إلى مزاب أن الأمازيغ وخاصة الميزابيين يعرفون الصاد زاباً في العربية، كالصلاة التي يسميها بنو ميزاب مثلاً: تَزَابَتْ. ويقول الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش عن تسمية مزاب في قراهم الخمس قد رجعت إلى لفظ مضاب بضاء معجلة غير مشالة، وسبيل الخطأ في ذلك أن الضاء المذكورة بقرب مخرجها ووصولاً من مخرج الزاي ووصولاً. أحمد بن يوسف أطفيش: رسالة في بعض تواريخ أهل ميزاب، نسخة مصورة من المخطوط توجد بمكتبة جمعية أبي إسحاق اطفيش لخدمة التراث بغرداية، رقم 47. وينظر أيضاً: إبراهيم بن يحيى الحاج أيوب القرادي: نبذة تاريخية لوادي ميزاب، نسخة مصورة من المخطوط توجد بمكتبة جمعية أبي إسحاق اطفيش لخدمة التراث بغرداية، تحت رقم 48، ص 03.

(2) تأسست الدولة الرستمية بمنطقة تيهرت، منذ سنة 161هـ/778م بعد خروجهم عن سلطة العباسيين. وقد اعتنقت الدولة الرستمية المذهب الإباضي رسمياً وشهدت الدولة ازدهار حضارياً كبيراً قبل أن تسقط على يد الدولة الفاطمية التي ظهرت في حدود سنة 296هـ/909م مما جعل العديد من أتباع المذهب الإباضي يتجهوا نحو الصحراء لينتهي بهم المطاف في مدينة وارجلان ومدينة إسدراّن؛ أين تعرضوا لحمالات بن غانية الميورفي. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج6، ص114.

(3) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص155.

(4) يذكر الإمام أحمد أطفيش في كتابه الرسالة الشافية أن بعض عشائر واد ميزاب من أصل عربي بل يذهب إلى أكثر من ذلك و ينسبهم إلى قريش و بني هاشم. ينظر الرسالة الشافية، ص36-48.

(5) كان الاتفاق يقضي بتقديم غرامة تتكون من اثني عشرة عبداً وجارية بالإضافة إلى مقدار من المال.

يدعى بالأمين؛ يتم تعيينه من طرف أعيان و ممثلي المدن الميزابية السبعة<sup>(1)</sup>، كما كان للجماعة في مدينة الجزائر العاصمة مساجد خاصة بهم يتقاضون فيها على أصول المذهب الإباضي<sup>(2)</sup>.

وتشكل المدن الميزابية السبعة فيما بينها اتحاداً يشبه الاتحاد الفيدرالي<sup>(3)</sup> في الشكل من الخارج، أما على المستوى الداخلي فبنية الجماعة منغلقة وصعبة الاختراق لكثرة الحصون المادية والمعنوية التي تحميها. وتشكل الجماعة الميزابية أقلية مذهبية منكفئة على نفسها وليست لها نية في التوسع والانتشار خارج حدودها الطبيعية، مثل بعض المذاهب الفقهية الأخرى، فهي متمركزة حول ذاتها. وتخضع الجماعة في شؤون تسييرها إلى هيئة علمية والتي تُعرف بحلقة العزابة أو نظام العزابة<sup>(4)</sup>، وهذه الأخيرة هي المسؤولة على إدارة الشؤون العامة، وقراراتها شبه ملزمة للجميع تحاكي دور الإمامة السياسية الصغرى. وللجماعة جهاز إداري دعوي آخر، يدعى مجلس عمي سعيد. وتكمن مهمته في تنفيذ القرارات الصادرة وإدارة الشؤون الاجتماعية للجماعة. ويتشكل المجلس من رؤساء العشائر الذين يكون لهم الحق في انتخاب الرئيس، بحيث تتمتع كل عشيرة بنوع من الاستقلالية والحرية في تسيير شؤونها الداخلية بدعم ويسند مجلس عمي سعيد مجلس آخر، يدعى مجلس الضمان، بحيث يتولى تنظيم الأمور في المدينة ويشرف على المسائل الأمنية والشؤون المالية<sup>(5)</sup>. وعلاقة الفرد بالجماعة علاقة قوية ومتينة إلى درجة الذوبان؛ فحرية الفرد أمام سلطة الجماعة تكاد تنعدم، فالجماعة هي التي تتكفل بالفرد وتضمن له شتى أشكال الرعاية والمساعدة. وتسود المجتمع الميزابي نزعة روح العمل الجماعي، وذلك في اتخاذ المواقف من القضايا والأحداث العامة، وهو بذلك يُهمش دور الفرد أمام سلطة الجماعة<sup>(6)</sup>.

وقد شهدت منطقة وادي ميزاب عبر تاريخها الطويل حالة من الفوضى نتيجة نشوب الصراعات الداخلية بين شقي الجماعة الحزب الغربي والحزب الشرقي، وتعود جذور هذا الانقسام والصراع إلى التنافس الداخلي الشديد على منصب الزعامة فيما بينهم<sup>(7)</sup>.

وعلى العموم، فإن الجماعة الميزابية حرصت على إقامة علاقات طبيعية و ودية مع القبائل المحاورة؛ وكانت تعمل على خلق جو يسوده الأمن والاستقرار من أجل ضمان تأمين القوافل التجارية المترددة على أسواق واد ميزاب، كما ارتبطت الجماعة أيضاً باتفاقيات تجارية مع الحكومة التونسية في عهد البايات، وكان للجماعة ممثل دائم بالديوان الحكومي التونسي يشغل منصب سفير<sup>(8)</sup>.

(1) قصور ميزاب بالناحية هي قصر غرداية وقصر بن يسقن وملبكة و العطف وبنورة و قصر بريان و قصر القرارة .

(2) عمار بن خروف: جماعة بني مزاب في مدينة الجزائر في العهد العثماني 1520-1830، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد الأول، ديسمبر 2006، ص42.

(3) س تروملي: الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر محمد المعراجي، دار غرناطة، الجزائر، 2013، ص453.

(4) صالح بن عمر اسماوي: نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية في وادي ميزاب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1986-1987، ص ص 08-13.

(5) صالح بن عمر اسماوي: المرجع نفسه، ص 53 وما يليها.

(6) محمد جغابة: حوار مع الذات و مع الغير، دار هومة، الجزائر، ج2، 2007، ص399.

(7) E. Masqueray: Formation des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie (Kabyles du Djurdjura, Chaouia de l'Aouràs, Beni Mezâb), thèse présentée a la faculté de lettres, Paris, 1886, p212.

(8) هو فخار و من معه، تاريخ ميزاب، بدون مكان نشر، 1954، ص50.

### 3 - المجموعات القبلية الأخرى:

يتقاسم الناحية، زيادة على جماعتي الشعانبة وبنو ميزاب فروع قبلية أخرى، وفدت على الناحية في ظروف تاريخية، خاصة مثل فرع سعيد عتبة الذين قدموا من مدينة ورقلة في حدود القرن الرابع عشر للميلاد، وجماعة المدايح ذوي الأصول العربية الهلالية الذين وفدوا على الناحية في حدود سنة 1586م<sup>(1)</sup> واستطاعوا أن يُشكّلوا حلفاً مع جماعة بني ميزاب، حيث أسّسوا لهم قصراً في منطقة ضاية بن ضحوة شمال مدينة غرداية، واستقر جزءٌ منهم داخل قصر غرداية. ويعتبر المدايح الأصغر عدداً في الناحية، وكانوا يمتنون حرفة الزراعة والرعي، وطبيعة حياتهم منقسمة بين الترحال والاستقرار ويعتقون المذهب المالكي. كما شهدت الناحية نزوحاً للبعض من الجالية اليهودية التي قدمت من منطقة توات بعد حملة التهجير الشهيرة التي قادها ضدهم الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي سنة 1504م، حيث طردوا من قصور توات ليستقر جزءٌ منهم بالمنطقة، واشتغلوا في مهن التجارة والصناعة الحرفية بالناحية<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: الخصائص التاريخية للناحية .

#### 1- الحياة الاجتماعية:

يظهر أن الجانب الاجتماعي في تراب الناحية متميز ومتباين؛ نتيجة التنوع العرقي والمذهبي، فالبنية العشائرية والمذهبية ونزعة الانتماء للجماعة، هي أول ما تصطدم به عند دراستك للوسط الاجتماعي في الناحية ، ما يغذي ويعزز تلك النزعة للانتماء بين المتساكنين عدة روافد، كالمذهبية واللغة، والعرق، والعادات، والتقاليد مما جعل الهوة تتسع بينهما، فأتباع المذهب المالكي هم في الغالب من أبناء الشعانبة المستقرين بكثرة في مدينتي متليلي و المنيعه<sup>(3)</sup> ، ولكن مع تزايد وتيرة الهجرة الداخلية أصبح يُشكل كل بطن أو فرع منهم وحدة مستقلة، يشرف عليها مجلس أعيان في شكل نظام هرمي<sup>(4)</sup>. وروح التحرر والنزعة الفردية متأصلة وبقوة بين أبناء الشعانبة؛ رغم وجود سلطة مشيخة شبه الصورية، فهم في الغالب لا يخضعون لأي شكل من أشكال السلطة، وهو ما يفسر حجم الاستقلالية التي يتمتعون بها كأفراد أمام سلطة الشيخ غير الملزمة، غير أن هذا التحرر لا ينفي انقياد الفرد واحترامه للقيم والعادات الاجتماعية التي يعتبرها شبه مقدسة، فكل الطقوس الاجتماعية إذا صح التعبير محترمة وبشكل مبالغ فيه، كطريقة الحديث وشكل الهدام والقيام بالواجب في المناسبات واحترام ذوي المكانة و الجاه<sup>(5)</sup>. فالعلاقة بين الفرد والجماعة علاقة مرنة وهشة؛ تخضع للظروف العامة وتعطي للفرد هامشاً واسعاً من الحرية، وهو ما يفسر حجم الانخراط الواسع لهم في صفوف المقاومات الشعبية ضد المحتل؛ فبقدر تمسكهم بالقيم

<sup>(1)</sup> يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 74-75.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 75.

<sup>(3)</sup> Marthe et Edmond Gouvion : monographie du Mzab, Publication: Casablanca : Imprimeries réunies de la Vigie Maroc, 1926, p219.

<sup>(4)</sup> Jules Ferry : op.cit, p10

<sup>(5)</sup> محمد جغابة : المصدر السابق، ج2، ص 142.

والأرض، فهم في نفس الوقت منفتحين على العالم الخارجي المجاور، فقد كان لأبناء الشعابنة معاهدات وتحالفات مع القبائل المجاورة وفيما بينهم تضمن حسن الجوار للجميع<sup>(1)</sup>.

ومن أهم خصال أبناء الشعابنة احترام العرف الاجتماعي في مناسبات، كالأفراح والأتراح أو في النزاعات والخصومات كدفع الديات والخطايا، فالبدو الرحل منهم أشد تمسكاً بالعرف وبالمصاهرات التي تضمن لهم القوة والنفوذ، والتحكم في المراعي ومنابع المياه القليلة. ويشكل البدو الرحل جزءاً وعنصراً أساسياً من سكان الناحية، فهم في حالة تنقل دائم بين الأودية والمراعي يعتمدون في حياتهم على تربية الإبل والأغنام<sup>(2)</sup>. ويتميزون عن سكان الحضر بقوة الشكيمة وحدة الطبع وشظف العيش، فالشجاعة والكرم وروح الفروسية والحرص الشديد على المرأة والبنديقية والجواد، من أهم خصالهم، ويغلب على علاقتهم بسكان الحضر الطابع التجاري، وفي فصل الشتاء يفضل البدو الاستقرار في الأودية المحيطة بتراب الناحية. أما في فصل الصيف يفضلون الاتجاه نحو الجهات الشمالية الغربية؛ أين توجد آبار المياه و المراعي المعشوشبة. وغالباً ما يقضون فصل الصيف بين وادي الحيقن وزرقون. ومع بداية فصل الخريف تبدأ رحلة العودة باتجاه الناحية من أجل جني التمر.

ويحتفل الشعابنة؛ كعادة المسلمين بالمولد النبوي الشريف مع بداية شهر ربيع الأول، الذي يسمونه بشهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بإحياء الليالي في المنازل و المساجد بقراءة المدائح الدينية؛ كقصيدة البردة للبوصيري وبإلقاء الدروس في السيرة النبوية الشريفة، كما يحتفل الشعابنة بعيد المهري، وهو تقليد سنوي تتحول فيه المدينة إلى فضاء للبهجة و الفرح من خلال العروض الفولكلورية للفرق المشاركة كفرقة البارود والخيالة وفرقة المهاري، حيث تقام على هامش المهرجان عدة أنشطة والألعاب التقليدية كلعبة القوس<sup>(3)</sup> والتنافس في تسلق النخيل، ولعبة السيق<sup>(4)</sup> والخريقة<sup>(5)</sup>. وتدوم الاحتفالات لعدة أيام، وينطلق عادة مع بداية فصل الربيع في شهر مارس من كل سنة. كما يحتفل أبناء الشعابنة في كل سنة بإقامة الوعدات السنوية؛ وهي ولائم وصدقات عامة تقام في مناسبة إحياء ذكرى زيارة أحد الأولياء الصالحين بالمنطقة<sup>(6)</sup>، وتنحرف فيها الذبائح من الإبل والغنم، ويطعم فيها الفقراء من أهل البلدة وعابري السبيل، وهي فرصة لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين. ويتعاون الجميع في جو من الأخوة والمحبة والتكافل والبساطة تثير الانتباه والإعجاب.

<sup>(1)</sup> كالمعاهدة الموجودة في سجلات الأوقاف بالمسجد العتيق في مدينة متليلي ينظر: السجل رقم 02 و المعاهدة المؤرخة في 06 شعبان 1297 هـ الموافق 13 جويلية 1880م والتي تخص تنظيم الشؤون الداخلية و اليومية لأبناء الشعابنة بين عرش القصر وعرش أولاد عبد القادر و أولاد علوش، كما تتضمن المعاهدة أمور تتعلق بإصلاح الخلافات والمشاكل التي تنشأ بين الأعراس المكونة لمدينة متليلي.

(2) Yves Régnier : Les Chaamba Sous Le Régime Français Leur Transformation. P 53 Et Eugene Dumas , op . cit. p 19

<sup>(3)</sup> لعبة شعبية قديمة تدار بين فريقين في مباراة يُستعمل فيها كرة مصنوعة من القماش يتعارك عليها الفريقين بمضارب مصنوعة من جريد النخيل.

<sup>(4)</sup> لعبة شعبية تدار بين لاعبين اثنان تُستعمل فيها قطع متساوية من جريد النخيل و لها قواعد خاصة بها.

<sup>(5)</sup> تشبه لعبة الشطرنج تلعب على الرمل باستعمال الأحجار الصغيرة مختلفة الألوان.

<sup>(6)</sup> بمدينة متليلي لوحدها حوالي أربعة و أربعون ضريحاً للأولياء الصالحين.

ويستعمل البدو الرحل من عرب الناحية في انتجاعهم الخيام<sup>(1)</sup> يسبق رحلة الخروج حركة واسعة في البلدة، حيث يتجمع النساء والفتيات في حركة دائبة يعملن على جمع كل ما تحتاجه الرحلة من أفرشة والأثاث، والتجهيزات، ومؤون بينما ينهمك الرجال و الفتيان في إعداد القافلة ، في ليلة الرحيل يتحلق الرجال حول النار وإبريق الشاي يتبادلون الأحاديث في مواضيع تخص مسار واتجاه الرحلة وأهم المسالك التي يجتازونها وأهمية المكان الذي يقصدونه وما يتوفر عليه من مراعي ومياه ويتحدثون عن أسعار رؤوس الإبل والماشية والسلع التي يحتاجونها. أما شيوخ القبيلة فينتهزون الفرصة ليزودوا الفتيان والصبية بالنصائح والدروس التي استمدوها من خبرتهم الطويلة في مجال الترحال<sup>(2)</sup> . وتنطلق القافلة في الصباح الباكر بكل محتوياتها من قطعان الغنم والإبل وهودج النساء المزينة، حيث يتقدمها المرشدون، بينما يتخلف راكبي المهاري (مسلحي الركب) لحماية ظهر القافلة من الغارات المفاجئة، والتي تأتي عادة من الخلف<sup>(3)</sup> . وفي الوقت الراهن تحلى الكثير من البدو الرحل عن حياة البادية والترحال وفضلوا بدلاً عنها الاستقرار في المدينة وممارسة التجارة، وزراعة الأرض.

أما بالنسبة للمكون الرئيسي الثاني لسكان الناحية، والمتمثل في الجماعة الإباضية الميزابية الناطقة باللسان الأمازيغي والمتكلمة في اللغة العربية، فإن الغالبية منهم يفضلون حياة الحضر عن البادية، ويستقرون في قصور المدن الخمسة<sup>(4)</sup> الواقعة على ضفاف وادي ميزاب، وهي: غرداية، والعطف، وبن يسقن، وبنورة، ومليكة. وأما مدينتي بريان والقرارة ، فهما خارجتان على نطاق سهل ميزاب.

ويتميز النظام الاجتماعي لدى الجماعة الإباضية بخاصية السلطة الأبوية المتحكمة، فهامش الحرية للأفراد التابعين للجماعة قليل وضيق مقارنة بسلطة ونظام الجماعة<sup>(5)</sup> السائد والمهيمن نوعاً ما، فالفرق بين نظام القبيلة لدى الجماعة المالكية ونظام الجماعة لدى الإباضية هو أن نظام القبيلة يبدو أكثر مرونة وحرية<sup>(6)</sup>.

إن المتتبع والمتأمل لنظام الجماعة، يكتشف بسرعة وبدون عناء أن النظام قائم على بنية هرمية أبوية، فالمذهبية أحد أهم دعائم ومكونات النظام والتزام تعاليم المذهب تكاد تكون مقدسة في جميع شؤون الحياة، وهو ما جعل المذهب يبقى صامداً رغم محاولات القضاء عليه واستئصاله تاريخياً من طرف الدول والأنظمة التي تعاقبت على حكم المنطقة، ولعل الأحداث التي صاحبت ظهور المذهب الإباضي رسمياً في بلاد المغرب والصراع الذي خاضه من أجل استمراره ، كان هو السبب في جعل أتباعه أكثر تمسكاً بتعاليمه، فقد تحول المذهب في تصورهم بسبب الأحداث التي واكبت ظهوره إلى تاريخ ومنهج عبادة يربطهم بماضيهم و بفردوسهم الأرضي المفقود<sup>(7)</sup>، فالنزعة المذهبية قوية لدى الجماعة؛ هي الحصن الذي تحتمي

(1) عبارة عن بيت مصنوعة من شعر الماعز و وبر الجمال تبلغ مساحتها حوالي 12م<sup>2</sup> تقام على أعمدة خشبية يقسمها حاجز إلى قسمين، قسم للضيوف والقسم الآخر مخصص للنساء و الأطفال.

(2) Yves Régner : les chaambas sous le régime français leur transformation les éditions Domat 'Montchrestien, paris, 1938,p51.

(3) Lieutenant D'armagnac : Le M'ZAbet les pays chaambas ,édition Baconnier , Alger , 1934 ,p 128.

(4) مصطفى إبراهيم رمضان، المرجع السابق، ص 10.

(5) محمد جغابة، المصدر السابق، ج2، ص 398.

(6) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 392.

(7) الحنين إلى ذلك التاريخ الزاهر الذي شهدته المذهب الإباضي أيام الدولة الرستمية 161-296هـ/777-909م.

به حتى لا تتعرض للذوبان في فضاء الأغلبية. والإرث السياسي والثقافي للجماعة هو الذي كان وراء تفتت عبقرية الجماعة التي أسست ما يعرف بملققة وهيئة العزابة<sup>(1)</sup> ذات السلطان القوي المستمد من تعاليم المذهب والذي استخدمته ضد خصومها المتمردين والمنحرفين من أبناء الجماعة الذين كانت تستعمل معهم سلاح البراءة، وهو بمثابة عقاب اجتماعي، مثل عقوبة الحرمان الكنسي الذي كان ممارساً في العصر الوسيط بأوروبا. إن الامتثال لقرارات العزابة ضروري وملزم وشبه مقدس. وإلى جانب هيئة العزابة العليا، هناك هيئة أو نظام آخر يدعى نظام العشيرة<sup>(2)</sup>، والذي انبثق من بنية الأعراس المكونة للجماعة والذي يهتم بشؤون العائلات المنضوية تحت العرش مهمته مساعدة الأراذل والأيتام والمساكين والفقراء بتكفلهم اجتماعياً، فالعشيرة في الحقيقة هي عبارة عن مجموعة من الأسر تتآزر و تتضامن فيما بينها لتشكل في النهاية أسرة واحدة كبيرة يرأسها شخص يدعى رئيس العشيرة وترعى المصالح المشتركة للمجموعة<sup>(3)</sup>.

وتنشأ المدينة كبنية اجتماعية من تجمع عدد من العشائر، والتي تكون تحت وصاية مجلس يدعى مجلس الضمان الذي يتكون هو الآخر من ممثلي ورؤساء العشائر، والذي يعمل على تسيير الشؤون العامة للبلدة ويتكفل بجمع أموال الزكاة والصدقات وموارد الأوقاف ويشرف على الأمن والاستقرار داخل البلدة ويهتم بقضايا التنمية والرعاية الصحية و شؤون الأسرة، من حين إلى آخر يتعرض هذا البناء الهرمي الاجتماعي الإباضي إلى هزات وحالات من الفوضى بسبب الخلافات التي تنشب بين العشائر<sup>(4)</sup>.

وتتمتع مدن مزاب بنوع من الاستقلالية عن بعضها البعض، فكل مدينة لها مجلس خاص بها، وإن كانت روح الجماعة هي السائدة والغالبة على العموم، فهي في النهاية تخضع إلى نظام ذو طبيعة اتحادية في شكل قريب من النظام الكونفدرالي. وقد عملت فرنسا بعد احتلال المنطقة على تغذية النعرة العرقية والطائفية من أجل تفتيت وحدة النسيج الاجتماعي، وذلك بتأكيدا على ضرورة إبقاء النظام القبلي وتنمية الروح العنصرية فيما بين القبائل، فلقد جاء في التوصيات التي بعث بها الجنرال كامو CAMUS مسؤول مقاطعة الجزائر العاصمة والمؤرخة في الفاتح من جانفي سنة 1853م والموجهة إلى النقيب دي باري DUBA RAID الحاكم العسكري لمدينة الأغواط ما يلي: " يجب عليكم السهر من أجل اختيار عناصر جديدة من مدن وقصور مزاب كقيادات لتعويضها بالعناصر الاجتماعية الأصلية حتى يسهل على إدارة الاحتلال تكوين مجموعات سكانية غير متجانسة وغير موحدة، بحيث لا تشكل في النهاية خطراً على فرنسا"<sup>(5)</sup>. من هذا

<sup>(1)</sup> هيئة أو نظام العزابة تعني اصطلاحاً الاعتزال والغربة والبعد عن الشهوات الدنيوية بمعنى الالتزام بخلق الزهد والورع، وهي أعلى جهاز يتحكم في الشؤون العامة للجماعة، تحظى الهيبة بالاحترام من الجميع بل يعتبرها البعض من المقدسات، يضم مجلس العزابة أعضاء من ذوي الرأي والعلم يمارسون السلطة الفعلية فيما يخص شؤون الجماعة، وليس للفرد سوى حيز ضيق للتعبير عن رأيه. للمزيد ينظر إلى إبراهيم مطياز نظام حلقة العزابة مخطوط، وينظر إلى الحاج معروف: العمارة الإسلامية مساجد ميزاب و مصلياته الجنائزية، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص 70.

<sup>(2)</sup> مجموعة العائلات المنحدرة في الغالب من جد واحد، كما يوجد من يلحق بالعشيرة بالولاء مع مرور الوقت ليصبح من العشيرة، تخلصت العشيرة من الطابع العرقي وأصبحت مع مرور الوقت وحدة اجتماعية تنظيمية تتكفل بالقضايا الاجتماعية فهي بمثابة النواة التي تشكلت من خلالها المدينة في وادي ميزاب، ينظر: محمد ناصر: الشيخ القراي حياته وآثاره، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1990، ص 56.

<sup>(3)</sup> إبراهيم محمد طلاي: المدن السبع في وادي ميزاب، جمعية التراث، بني يسقن، غرداية، (د.ت)، ص 36.

<sup>(4)</sup> هو فخار و آخرون: المرجع السابق، ص 33.

<sup>(5)</sup> E- Mangin : R. A , N :37 , p382.

المنطلق، بدأت الدوائر السياسية والثقافية الفرنسية تعمل في الترويج لفكرة ونظرية أن الجزائر ما هي إلا خليط من الأجناس والأعراق والقبائل لا ترقى لبناء كيان وطني، بل هي أمة في طور التكوين فقط<sup>(1)</sup>. وقد وجدت هذه الدعاية الفرنسية للأسف من يستمع ويستجيب لها من أبناء الجزائر من ضمن الاتجاهات التي تُحسب على الحركة الوطنية الجزائرية<sup>(2)</sup>. وفي هذا الصدد يقول الشيخ علي يحي معمر مفنداً هذه الأقاويل ما يلي: "إن المذهب المالكي و الإباضي كلاهما تابع من الدين الإسلامي، لكن للأسف هناك أيادي خفية تعمل لإثارة الفتنة من حين لآخر".

## 2 - الحياة الاقتصادية.

اتسمت الحياة الاقتصادية بحركية تجارية نشطة ، منذ أواخر العصر الوسيط، وخاصة عند ما تحولت طرق ومسالك القوافل التجارية نحوها بعد حالة الخراب والتدمير التي شهدتها مدينة سدراته سنة 1247م، وبعد خراب قصور تمنطيط بمنطقة توات وجلاء طائفة اليهود منها الذين استقروا بمنطقة وادي ميزاب.

ويمكن أن نقول بأن اقتصاد الناحية يقوم على ثنائية، وهي اقتصاد معيشي يعمل على تحقيق الاكتفاء المحلي واقتصاد خارجي تجاري يقوم على مد وتزويد المناطق والقبائل المجاورة بالبضائع والسلع ، فقد كان اهتمام أبناء الشعابنة من البداية بالتجارة الخارجية، وخاصة مع الدول الإفريقية دول الساحل وذلك لمعرفتهم بمسالك التجارة الصحراوية فالشعابني، يمكن أن نقول عنه بأنه كان تاجراً عالمياً في تلك الفترة لكثرة تنقلاته في تجارته بين العديد من مدن وعواصم إفريقية<sup>(3)</sup> من السودان الغربي ونيجيريا غرباً إلى السودان الشرقي مروراً بمدن غدامس ووحدات فزان الليبية لتحط في النهاية قوافله المحملة بالبضائع والمنتجات الإفريقية في سوق مدينة غرداية العامرة، كان يجلب في طريقه سلع ومنتجات من الحناء والملح والذهب والفضة وريش النعام وحتى من العبيد، تتوقف القوافل قليل في سوق غرداية ثم تواصل رحلتها نحو المناطق الشمالية وهي محملة هذه المرة بأنواع التمر والمنتجات الصحراوية التي تبيعها هناك وفي رجوعها تأتي محملة بكميات هائلة من الحبوب كالقمح والشعير والمواد الغذائية كالسكر والشاي التي يتم الترويج لها في أسواق المدن الصحراوية كمدينة عين ماضي وتماسين وورقلة وتيميمون<sup>(4)</sup> والمنيعة وأسواق مدن ميزاب في الناحية.

وكان قصر مدينة متليلي يشكّل مركز تجاري نشط ومكتظ بالمحلات التجارية التي تعمل بأسلوب المزايدات على البضائع المعروضة<sup>(5)</sup> التي يكثر عرضها في فصل الخريف نتيجة عودة البدو الرحل إلى واحاتهم في موسم جني التمور؛ أين يتم تسويق منتجاتهم المحلية من الصوف والوبر والجلود والسمن وقطعان الأغنام و رؤوس الإبل و البرانيس و الجلاليب وما تم

(1) ينظر: تصريحات الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي موريس طويريز في كتاب: عبد الحميد زوزو : الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2013 ، ج1، ص565 و ص 792.

(2) ينظر: تصريحات فرحات عباس في صحيفة الوثام بتاريخ 23 أبريل 1936، وأفكار الحزب الشيوعي الجزائري بصفة عامة.

(3) . دوك ذي دوماس: الصحراء الجزائرية تر: قندوز عباد فوزية ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2013، ص 08.

(4) عبد الحميد مسعود بن ولة : أبناء الشعابنة ومراحل التطور الحضاري، المرجع السابق، ص 150.

(5) lieutenant d'armagnac : op cit , p 121.

اصطياده من طيور وغزلان وفهود، حيث يتم التبادل والبيع بين هؤلاء البدو وأبناء الشعانبة من الحضر ومع تجار بني ميزاب في الأسواق المعروفة بالناحية وفي أيام مخصصة لذلك كسوق بن يسقن وسوق غرداية وسوق قارة الطعام<sup>(1)</sup>.

وتكثر الحركة التجارية و تبلغ الأسواق ذروة نشاطها يوم الجمعة عندما يتوافد على هذه الأسواق تجار ميزاب مع تجار المدايح القادمون من بلدة ضاية بن ضحوة مشكلين بذلك شبكة تجارية بينية واسعة و نشطة مما جعل الناحية قطباً ومركزاً تجارياً حققت بذلك حالة من ازدهار والاكتفاء الذاتي<sup>(2)</sup>.

كما ارتبطت المنطقة بعلاقة تجارية مع مدينة العريوات التاريخية المزدهرة الواقعة بناحية الأغواط، فكان تجار ميزاب يجلبون من هناك الحبوب بمختلف أنواعها مقابل تزويد المدينة بالتمور والعبيد وبمادة البارود المصنوع محلياً ذو الشهرة الواسعة<sup>(3)</sup>، حيث كانت تتم عمليات التبادل بواسطة عينية وهي عبارة عن كيله من التمر تبلغ قيمتها النقدية حوالي عشرة سنتيمات<sup>(4)</sup>. ازدهرت التجارة البينية بين مدن الناحية وانتشرت انتشاراً واسعاً، حتى بلغ عدد المحلات التجارية في مدن ميزاب في حدود سنة 1953 قرابة ستمائة 600 محلاً في مدينة غرداية لوحدها وحوالي مئتي 200 محل بمدينة القرارة وتقريباً حوالي 160 محلاً في بلدة بريان<sup>(5)</sup>؛ أين ازدهرت تجارة العبيد والجلود وريش النعام وأنياب الفيلة والتبر والمنسوجات الصوفية والمواد الغذائية، كالسكر والشاي والقهوة والعجائن والصابون وحتى النحاس<sup>(6)</sup>، كما اعتمد الشعانبة في حياتهم على حرفتي الرعي والزراعة لامتلاكهم قطعان الماشية والإبل، وهو ما جعل من القبيلة قوة بامتلاكها مصادر الرزق والغنى<sup>(7)</sup>.

ومن أهم المزروعات، نجد زراعة النخيل التي كانت توفر كميات هائلة من التمور الذي تعتبر المصدر الأساسي لغذاء السكان<sup>(8)</sup>. كما عرفت الناحية منذ سنة 1948 بداية حفر الآبار الارتوازية ذات الضخ العالي، وكانت البداية من بلدة

(1) كانت منطقة قارة الطعام في السابق مكاناً مخصصاً للسوق الأسبوعية، و تقع المنطقة في الأعالي الجنوبية لمدينة بني يسقن والعطف، وهي حالياً تمثل منطقة صناعية هامة بالمنطقة وبالوطن.

(2) محمد جغابة، المصدر السابق، ج2، ص91.

(3) دوك دي دوماس، المصدر السابق، ص41.

(4) فليكس جاكو، المصدر السابق، ص290.

(5) يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص81..

(6) Frederic De Nussy : caravanes d'Alger au Niger par le Hoggar collection voyages ET Overtures ، sans Numbers d'édition, Paris, France 1946، p47.

(7) Eugène Daumas , le Sahara Algerians –Alger Dubos , frères Rus Baba azoune ، 1845 ، p312.

(8) Edmond Couuion : Le kharedjisme Monogra phie Du M'Zab ، imprimeries Réumus De La vigie marocain ، Et Du Petit Marocain, 1926.p242.



زلفانة<sup>(1)</sup>، ثم انتشرت العملية في معظم مدن الناحية ليصل عدد الآبار المنجزة إلى سبعة عشرة (17) بئراً في حدود سنة 1962<sup>(2)</sup>. أما الآبار التقليدية، فقد بقيت هي الأساس في عملية الري.

وتعتبر مدينة المنيعه من أهم واحات إنتاج التمور والفواكه والحبوب، لما تتوفر عليه من مياه جوفية كبيرة مقارنة بالجهات الأخرى، ورغم كثرة واحات النخيل المنتشرة هنا وهناك، إلا أن الغطاء النباتي يبقى نادراً وقليلًا؛ فمعظم النباتات عبارة عن أعشاب صحراوية شوكيه متناثرة على ضفاف الأودية للشعاب، فالناحية تفتقر إلى الأراضي الزراعية الخصبة، مما جعل الفلاح يعاني كثيراً رغم العلاقة الوطيدة بين الفلاح وأرضه، فالفلاح في المنطقة ينفق معظم وقته وماله في بستانه<sup>(3)</sup>.

وبسبب شح الموارد الطبيعية وحالة الجفاف والقحط المستمر، تقلص دور البدو الرحل، ومع مرور الوقت استقر معظمهم بالقرب من الواحات؛ كواحة متليلي وزلفانة وضاية بن ضحوة واندماج معظمهم بسكان الحضرة، بعد أن تخلوا عن كل ما له علاقة بالحياة في البادية، واشتغلوا في المدينة واندمجوا في أعمال البناء واستصلاح الأراضي<sup>(4)</sup>، وكان لهم دور كبير في حفر الآبار و بناء السدود<sup>(5)</sup> على أطراف المدن في غرداية والعطف وبريان.

وعلى العموم، فقد اشتهرت ناحية غرداية في الماضي بمتجارتها الحرفية المحلية التي انتشرت نتيجة وفرة المواد الأولية من صوف وجلود و وبر وسعف النخيل والطين، وازدهرت حرفة الحدادة وصناعة الأسلحة والفتخار<sup>(6)</sup> والقرب والدلاء وبيوت الشعر والوبر، حتى أصبحت الناحية مضرب المثل في صناعة الزربية التي أصبح ينظم لها معرضاً سنوياً تُعرض فيه أنواع وأشكال الزرابي التي أبدعتها وحاكتها أنامل المرأة في المنطقة. كما ازدهرت صناعة الزليج والملاط الملون والنحاس، فقد تفتقت عبقرية سكان المنطقة وأتقنت الزخرفة على الأواني المزركشة والمنمقة والأباريق المفضضة وصناعة الأحذية الجلدية المزخرفة ومستلزمات الفروسية، كما برعوا في صناعة الفتخار<sup>(7)</sup> فأتقنوا صناعة الجرار والخوابي التي تستعمل لادخار الماء والتمر والسمن والحليب، ومنها ما يستعمل لادخار الزيوت والشحوم.

أما في الجانب الزراعي، فقد شرعت إدارة الاحتلال بعد تمكنها وفرض سيطرتها على الناحية مباشرة في إطلاق مشروع زراعي كبير من أجل استصلاح الأراضي وتقسيمها على العاطلين من البدو الرحل كانت البداية من بلدة زلفانة، وذلك بغرس حوالي ثمانية آلاف نخلة. أما في ضاية بن ضحوة، فقد تم استصلاح حوالي 300 هكتار من الأراضي، ونفس الشيء عرفته بلدة القرارة التي تم استصلاح حوالي 813 هكتار من الأراضي في محيطها. كما مست العملية منطقة كاف

(1) بلدية كانت تابعة لدائرة متليلي وحاليا دائرة مستقلة تبعد عن مقر الولاية بحوالي 70 كلم من الجهة الجنوبية الشرقية على طريق مدينة ورقلة وهي منطقة استثمار فلاحي وسياحي تتميز بحماماتها المعدنية و بمياهها الصحية.

(2) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص 207.

(3) فتخار هو و آخرون : المصدر السابق، ص 160.

(4) مفدي زكرياء : المصدر السابق، ص 220.

(5) تم تشييد العديد من السدود كسد سالم أو عيسى و سد آشور و سد البنت كانت هذه السدود ولا زالت تمد الواحات و بساتين النخيل بالمياه عبر سواقي دقيقة و مدروسة كساقية بوشجان و ساقية هوا عيسى و ساقية الشعبة هذا بمدينة غرداية أما في بلدة بونورة توجد الساقية الفوقانية و الساقية التحتانية. أما واحة بن يسقن فهي تزود من مياه واد اتيسية . مفدي زكرياء : المصدر السابق، ص 221.

(6) اشتهرت بلدة مليكة السفلى هذه الحرف وخاصة عند عائلة فتخار.

(7) دو ك ذي دوماس: الصحراء الجزائرية، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة، الجزائر، 2013، ص 08.

الدخان ببلدة العطف<sup>(1)</sup>، وكان لهذه المشاريع الاستعمارية دور كبير في تقييد و إغراء العديد من أفراد الشعب، وقد أثمرت هذه السياسة في إبعاد الكثير من الجزائريين عن ما كان يجري في وطنهم من نضال وكفاح ضد المحتل. وفي سياق الاهتمام الفرنسي بالناحية في هذه الفترة، فقد شهدت منطقة بريان أول عمليات التنقيب والبحث عن الغاز الطبيعي والبتروول سنة 1952<sup>(2)</sup>، حيث شرعت شركة البحث والاستغلال في عمليات البحث والتنقيب في كامل محيط الناحية، والتي أثمرت وحققنت نتائج مشجعة باكتشافها لحقول الغاز الطبيعي في شهر ماي 1953.

### 3- الحياة الثقافية:

تميزت الناحية في الجانب الثقافي والفكري بالحياة والنشاط والتنوع قبل الاحتلال الفرنسي، ويعود هذا التميز للخصوصية التي تنطوي عليها الناحية ذات الثنائية المذهبية واللغوية، ولما تزخر به الناحية من تراث حضاري مادي ومعنوي هام حيث تفرد الناحية عن باقي المناطق الأخرى بطابع العمراني خاص ميم قُصور ومساجد الناحية وخاصة قصور ميزاب. وقد استقطبت الناحية منذ القرن السادس الهجري 6/12م العديد من العلماء الذين وفدوا إليها من جزيرة جربة بتونس وجبل نفوسة بليبيا ومن سلطنة عُمان، حيث ذكرت المصادر أن من هؤلاء العلماء الوافدين الشيخ عبد الرحمان الكرتي والشيخ أبو جعفر مسعود الشيخ والشيخ إبراهيم بن مناد<sup>(3)</sup> والشيخ عمي سعيد بن علي الجري، الذي وفد سنة 1450م، حيث أسهم هؤلاء العلماء مساهمة فعالة في نشر العلم و المعرفة وغرس أصول المذهب الإباضي الذي كان يدرس في مساجد و كتاتيب قصور ميزاب الشهيرة. واستمر التواصل بين الناحية والمناطق المذكورة لعدة قرون طيلة فترة العصر الحديث، حتى ظهر جيل جديد من العلماء والمشايخ مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، تركوا ثروة معرفية وعلمية ومكتبية ضخمة<sup>(4)</sup>.

ونظراً لما كانت تزخر به الناحية من علماء ومدارس، فقد ساهمت هي الأخرى في نشر العلم في بعض أقطار العالم العربي الإسلامي، فقد سافر الشيخ الحاج سعيد بن يوسف إلى تونس والشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف أطفيش إلى سلطنة عُمان ثم عاد الشيخ إلى مصر ليستقر بالجامع الأزهر لمدة أربع سنوات، عمل فيها مدرساً. أما الإمام الحاج أحمد بن الحاج يوسف أطفيش (ت1914)، فقد رحل إلى جزيرة جربة التونسية للمساهمة في نشر العلم هناك، ثم انتقل بعد ذلك إلى جبل نفوسة بليبيا لنفس الغرض، ثم سافر إلى الحجاز في رحلة علمية طويلة استغرقت عدة سنوات، و ترك الشيخ في نهاية مشواره العلمي العديد من المؤلفات المتعلقة بعلوم الدين، نذكر منها: كتاب تيسير التفسير في ستة أجزاء، وكتاب السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة، وكتاب شرح عقيدة التوحيد، وكتابه الضخم شرح كتاب النيل وشفاء العليل.

(1) بن عمر الحاج موسى : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، د ت، ص36.

(2) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص 289.

(3) يحي بن عيسى بوراس : الحياة الثقافية في منطقة ميزاب خلال العصرين الوسيط و الحديث ، في مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 17، جامعة غرداية، ديسمبر 2012، ص138.

(4) نذكر من هذه المكتبات مكتبة الشيخ عبد العزيز الثميني المتوفي 1807م، و مكتبة الشيخ الحاج محمد أزار المتوفي 1882 و مكتبة الشيخ الحاج محمد أطفيش المتوفي سنة 1914، ومن المكتبات مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي المتوفي 1928 و مكتبة الشيخ حمو بن باحمد المتوفي 1957 و مكتبة الشيخ بكلي عبد الرحمان المتوفي 1986 ، بالإضافة إلى المكتبات المتواجدة في المساجد والمدارس المنتشرة في المدن السبعة لميزاب . ينظر: يوسف بن بكير: المرجع السابق، ص302.

وكان لهذه الموجة الفكرية دور كبير في إيقاظ الوعي والضمير لعموم السكان والمناطق الأخرى المجاورة، و كانت بمثابة الهزة التي شعر بها الجميع لما خلفته من وعي بضرورة المقاومة والتصدي و الوقوف في وجه المشاريع الاستعمارية الرامية إلى تدجين الجزائريين وجعلهم بدون إرادة مثل القطيع تتحكم فيهم كيف ما تشاء؛ فبفضل أولئك الأعلام وقف الجزائريون وسكان ميزاب على الخصوص في وجه تطبيق قانون التحنيد الإلزامي الصادر في 03 فيفري 1912م، وخاصة إذا علمنا أن أعيان ميزاب كانوا قد أمضوا معاهدة للحماية مع سلطات الاحتلال الفرنسي في 29 أبريل 1853م، والتي نصت على خصوصية المنطقة وبعدم التدخل في شؤونها الداخلية، مقابل تقديم بعض التنازلات.

وكان للمواضيع والعناوين التي تناولتها مجلة المنهاج التي أصدرها الشيخ أبي إسحاق أطفيش وجرائد الشيخ إبراهيم أبي اليقظان التي وصل عددها في هذه الفترة إلى ثمانية جرائد الدور الكبير في هذا الشأن<sup>(1)</sup>، فرغم التعتيم والمصادرات التي تعرضت لها تلك الصحف من طرف الإدارة الاستعمارية، إلا أنها استطاعت رغم إمكانياتها البسطة أن تفضح وتعري السياسة والمشاريع الفرنسية الاستعمارية<sup>(2)</sup>.

ونستطيع القول، بأن معظم قصور ومدن ميزاب السبعة قد شهدت في هذه الفترة في مجال خلال الجهود المبذولة في مجال والتي دشنها وبأسلوب عصري 1925 لإصلاح في الجنوب الشيخ ثم الثقافية تأخذ في (3) حتى أصبح في كل

(1) أورد الدكتور محمد ناصر في كتابه أبو اليقظان و جهاد الكلمة ما قام به المستعمر الفرنسي من مصادرة لجرائد رائد الصحافة في الجنوب إبراهيم أبي اليقظان : " الاستعمار لأبي اليقظان خلال ثلاثة عشر سنة ثمانية جرائد تساقطت كلها الواحدة تلو الأخرى بداية من جريدة وادي ميزاب التي تأسست سنة 1926 و عطلت في 18 1929 119 عدداً منها ثم جريدة ميزاب التي صدرت في 25 1930 وعطلت بعد صدور عدد واحد منها ثم أصدر جريدة المغرب في 29 1930 والتي 09 1931 38 عدداً منها، ثم أصدر جريدة النور في 15 سبتمبر 1931 وعطلت هي الأخرى في 03 1933 78 ثم أصدر جريدة البستان في 27 1933 وعطلت في 13 1933 10 أعداد منها، ثم أصدر جريدة النبراس في 21 1933 في 23 1933 06 أعداد منها، ثم أصدر جريدة الأمة في 8 سبتمبر 1933 والتي منعت كذلك يوم 06 1938 170 عدداً منها ثم أصدر آخر جرائده الفرقان في 05 1938 والتي عطلت في 03 1938 06 : محمد بن أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان، ص 63 .

(2) محمد ناصر : أبو اسحاق إبراهيم أطفيش صوت جزائري في المنفى 1886-1965 مجلة الثقافة 103 1994 117.

(3) تأسست العديد من المعاهد و المدارس الحرة في الناحية 1925 21 تأسس في استقبل بعثات قادمة من الخارج من ليبيا و تونس و سلطنة عُمان و مالي و السنغال و الساحل العاج مع مرور الوقت توسع اهتمام المعهد من خلال الدروس التي كان الشيخ يبوض يقدمها، كما أسس المعهد جريدة الشباب التي كانت تصدر أسبوعياً بمساهمة طلبة المعهد الذين أسسوا مجلة شهرية تحمل نفس اسم المعهد الحياة و تناول مواضيع متنوعة في الأدب و التاريخ كما استطاع المعهد أن يؤسس أول الفرق الكشفية في الناحية سنة 1943 في الحياة الخندية أما في مدينة 1928 تحت إشراف الشيخ صالح بابكر بن قاسم و التي فتحت لها فروع في أحياء بابا السعد وحي الراعي و بلغنم لكن المدرسة في 1928م تأسست جمعية الإصلاح في غردا التي نص قانونها الأساسي على مقاومة الجهل عن طريق فتح المدارس و نشر التعليم و إنشاء المكتبات العمومية وفي 15 1928 دشّن الشيخ إبراهيم بيوض مدرسة الفتح بمدينة بريان والتي استطاعت أن ترسل أول بعثة العلمية لها نحو تونس سنة 1947 لمدة مليكة و التي فتحت أبوابها في حدود سنة 1921م اهتمت المدرسة بالتاريخ الإسلامي و اللغة العربية و التربية الاجتماعية و ظهرت مدرسة النهضة بالعطف في سنة 1932 لتعليم القرآن الكريم و علومه و المدرسة الجارية في بني 1941 و التي تم إغلاقها مرتين بتهمة التحريض و بث الوعي الإصلاحي الوطني تبع ذلك افتتاح مدرسة الاستقامة في أكتوبر 1946 في نفس البلدة، كما شهدت بلدة بنورة تأسيس مدرسة النور في أكتوبر 1946 برئاسة السيد صالح أيوب بن صالح لتصبح بعد

ل وصل الأمر إلى فتح مدارس خاصة بالبنات كالمدرسة التي في مدينة غرداية يوم 10 ديسمبر 1950.

ما فيما يخص الجماعة المالكية في هذا الشأن لمقد كان لهم تواصل في مالي ، التي يعود لها الفضل في الدين في مساجد . الإشعاع الثقافي هذه النواحي تعتمد في مرجعيتها الفقهية على المنطقة من حين إلى آخر اهتماماً كبيراً

في تفسير والفقه ومسائل الميراث ونحو والكثير من الأحاديث الواردة في كبر في المنطقه الكبرى (1)

الشعرية في البوادي يتغنون بأمجاد القبيلة وفضل البادية في نظم الشعر الملحون حفلات الزفاف وليالي الصيف المقمرة أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة نذكر محمد زيطة و حمادي و الطالب الحاج حمه و بلكلحل محمد (2) دور مهم في التكفل بأبناء فالكثير من

يتكون في المدينة لإمام مولاي لخضر محمد (1892-1986) الشيخ محمد كديد و (2001) إلى بن عبد العالي (1876-1956) الطالب محمد بوكادي (3)

أما في مدينة غرداية خاصة في مسجد بني مرزوق وسط المدينة وم أمثال الشيخ بوحميده زيان بن إسماعيل المتوفى 1939 والشيخ إسماعيل بوحميده المتوفى 1972 والشيخ عبد القادر زغيدي والشيخ الحمودي قباني الذين ساهمو مساهمة فعالة في بعث الحركة التربوية

= تأسست في نفس البلدة مدرسة الثبات سنة 1938. : محمد الحسن فضلاء كتاب المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحر بالجزائر، ط1 1999 2 192. (1) محمد عبد الحليم بيثي: تطور الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 46-48.

(2) تأسس في القرن السادس الهجري 550/ 1156م ساهم المسجد في حث سكان مدينة متليلي بعد الاحتلال الفرنسي في الانضمام للثورات الشعبية ضد المحتل مع حركة الثائر الشريف محمد بن عبد الله 1849م تم الثائر المدعو بشوشة ثم المساهمة القوية في ثورة الشيخ بوعمامة سنة 1881 : 03 396. (3) مع الشيخ الأخضر الدهمة في منزله الكائن بالحلي الإداري 24 2009.

المالكية في المدينة كما كان لهم دور في  
يزاولونها والتي تمس ق  
كريمة وحتى . كان يؤديه في تلك الفترة  
العالم التلمساني لشيخ محمد المغربي والذي ساهم بشكل كبير في

ولهذا  
وبالمقابل لا نجد أدنى اهتمام بمثل هذه المدارس الروحية والسلوكية لدى  
ومريدين لها بالناحية  
في تراب الناحية دور في إشاعة روح المحبة والتضامن والتربية الروحية بين أبناء

فضل هذه الزوايا  
نشطت السياحة الروحية في الناحية  
إذا أردنا أن نرتب الطرق حسب الأهمية في الناحية  
هي الأكثر أهمية  
الكبير في الأهمية ثم الطريقة الرحمة (1)

في هذا الشأن في تقرير للكولونيل فيلار Vilar في 20 1946 : "في المنطقة العسكرية  
الرحمانية  
" (2) بلغوا حوالي آلاف مريد في

(3)

وفي المقابل بصفة عامة في الجزائر



الكاثوليكية وتنصير ما أمكن من أبناء الشعب الجزائري الذي كان يعاني معاناة شديدة ،  
في لهم  
ثم استهدفوا 1853

التي تقع على نفس المحور  
في حدود سنة 1872 ليستقروا بحي

رسمياً في مارس 1883 بعد فترة تردد دامت لحوالي عشر  
بحيث

في مدينة غرداية التي دخلوها 15 1884 (4)

سوا لهم مركزاً في مدينة  
Alfred 1874. قاد البعثة التنصيرية

Paulmier والأب بيير Pierre Bouchard Philippe Menoret (5)

الأخوات البيض إلى مدينة غرداية 27 1892 Josephine louse

(1) بومدين بوداود : الطرق الصوفية في منطقة غرداية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية في مجلة الواحات للبحوث و الدر 21 ديسمبر 2014 55.


(2) Gaston Villard 56.

(3) يضيف العقيد في تقريره أن عدد المنتسبين للطريقة القادرية بلغ حوالي 1300 مريد في الناحية غرداية و المنبئة لوحدها أما الطريقة الشيخية فقد وصل عدد أتباعها حوالي ألفين 2000 مريداً أغلبهم من أبناء الشعابنة ، ربما يفسر هذا الحضور الواسع والكبير للطرق الصوفية في الناحية العدد وحجم الكبير للمنخرطين  
قوة في المقاومات الشعبية.

(4) التواتي بومهلة : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 2012 37.

(5) 01 1872.

Clotide لتبدأ محاولات التوسع مع نهاية سنة 1892م في كل من بلدة

هذه الأخيرة التي  Touloute  أوكنيسة للتصير<sup>(1)</sup>.

وفي سياق الحديث عن الجانب الثقافي في الناحية

تاريخ ظهوره إلى

المجري 5 / 11

واد ميزاب الشهيرة وقصر المنيعه

التي تتفرد الهرمية ها الصغيرة على النمط المغربي القديم .

رابعا: القصور التاريخية والقرى الجديدة.

لمفت انتباه إلى المنطقة ويشير إعجابه من الأولى التاريخية

المضاب والتي في المرتفعة والصعبة إلى عدة تاريخية وطبيعية

الذي يجتاز المنطقة وحالة الترقب الاستعداد التي تفرضها

من حين إلى آخر التهديدات المترتبة

لى اختيار

المتوفرة في المنطقة من جذوع النخيل والرمل والحجارة والجير

محلياً. وقصور المنطقة بطابع عمراى متجانس وبسيط .

التي تستغل في المناسبات العامة.

في العادة أغلب المدن ؛ ، والتي تؤدي في معظمها إلى

(2) هذه المدن والقصور

بميزاب متقاربة بهدف التعاون والتضامن فيما بينها عند الضرورة، أما مدينتي بريان والقرارة البعيداتان عن مجرى

تشبيدها في وقت متأخر عن باقي المدن الأخرى . وإلى جانب قصور ومدن مية

بالجهة الغربية والجنوبية مدينتي متليلي والمنيعه اللتان تتمتعان بخصائصهما المعمارية المتميزة .

من مجموعة من المنازل المتراسة والمتصاعدة مع الهضبة شكل القصر في النهاية هوماً معمارياً عملاقا

تخت عادة في ساحة السوق المكتظة بالمحلات التجارية المتميزة ببساطة البناء وضيق

منخفضة حتى تحافظ على برودتها؛ حيث

(3) المزاي معظم وقته

1874-1976 ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

(1) محفوظ حني : الإرساليات التنصيرية في الصحراء الجزائرية

2014 89-93 .

(2) Lieutenant D'armagnac : op.cit. P 67

(3) Charles AMAT : Le M'zab Et Les M'zabites Challamel Et Compagnie D'éditeurs , Paris , France , 1888 , p130.

1 - مدينة متليلي<sup>(1)</sup>:

تعود تسمية المدينة إلى  
 أثناء رحلتهم من الشرق باتجاه المنطقة  
 العتيق على هضبة صخرية في  
 القصر وسط المدينة في 550/ 1156 هـ<sup>(2)</sup>. ويتميز المسجد العتيق بصومعته الشاخخة المبنية على الطراز والنمط  
 المعماري المغربي<sup>(3)</sup> مما يسمح للمؤذن أن ينادي للصلاة بصوت يسمعه معظم سكان القصر.  
 ما يميز المنازل في حي القصر القديم صغر حجمها وقصر أبعادها السبب في ذلك إلى حد  
 يعتبر وسط البيت .  
 العاصمة الأولى لأبناء الشعابنة في تراب الناحية.

واد متليلي الذي يخترق المدينة من أقصى شمالها إلى حدودها الجنوبية وله ثلاثة أبواب يبلغ علوها إلى حوالي ثمانية  
 . وعندما دخلت القوات الفرنسية إلى البلدة وهي في طريقها إلى مدينة ورقلة في سياق مشروعها التوسعي، وصف  
 Doriot عند دخوله لها لأول وهلة، بما يلي: "إنها مدينة تشبه الفهد الذي تحلق حول نفسه، تختفي  
 خوفاً من أن يأتي سلطان من التل يزعمها ويقلق وحدتها ويطلب منها الضرائب أو يحدثها على الحضارة"<sup>(4)</sup>.

2 - مدينة المنيعية:

سكنها في<sup>(5)</sup>

التي بُنيت فوق قمة صخرة محاطة بسور مرتفع والقصبة القديمة والمدينة السفلى.  
 بوفرة المياه  
 ويقال بأن الحجارة التي تم  
 استعمالها في بناء قصر المدينة تعود في تاريخها إلى العهد الروماني .  
 والأبواب التي

(1) مكثوا بواد اسمه ليلي و عندما وصلوا إلى المنطقة قالوا هذه مثل ليلي و بفعل التداول تلاحمت الكلمتان لتصبح متليلي كتبت بالحروف الأ  
 TH، للمزيد في الموضوع ينظر : Alfred Maury : Bulletin De La Société De Géographie . 1859. P136.  
 تقع مدينة متليلي حالياً جنوب ولاية غرداية، التي تبعد عنها بحوالي 45 كلم تقريباً وبحوالي 645 كلم عن مدينة الجزائر العاصمة. يحدها شمالاً بلديات بنورة والعطف و غرداية  
 ( ) . ومن الشرق بلدية زلفانة وولاية ورقلة. ومن الجنوب بلدية سبب والمنصورة. وغرباً تراب ولاية البيض، ترتبع المدينة على مساحة تقدر 7300<sup>2</sup>  
 1998 حوالي 35472 .

(2) Yves Régnier : : op.cit., P 05.

(3) و بصومعته الهرمية المبتورة الرأس . : . : . 422.

(4) Eugene Daumas : :op.cit. 309 / Passager : op.cit. . P 511.: 419

(5) وهي: أولاد مبارك أولاد بن مقدم وأولاد بلخير أولاد طوروش، وهم

بحي .

: لرحمن بن إدريس بن عمر التنبلاي: رحلات جزائرية رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس التنبلاي إلى نغر الجزائر عام 1231هـ/1816

الاجتماعي و الديني و الثقافي للجزائر في أواخر العهد العثماني ، دراسة و تحقيق خير الدين شترة ، دار كرادادة للنشر و 2015.

Henry Duverier: Coup D'œil sur le Pays des Beni-Mezab et sur celui des Chaamba occident- taux, Imprimerie  
 de L.Martinet, Paris,1860,PP 20-21-.23

من المدينة التي تحب في .  
(1)

### 3- مدينة زلفانة:

في منطقة كانت في  
تي تربط  
كبيراً  
1947  
المدن الحديثة النشأة مقارنة بالمدن الأخرى في تراب الناحية.  
بالإضافة إلى هذه المدن ، توجد إلى جانبها مجموعة من القرى الزراعية التي تقطنها بعض العائلات بعينها بشكل يلفت الانتباه كبلدة المنصورة، وبلدة سبب، وحاسي لفحل، والتي تأسست في فترات زمنية متفاوتة (2).

### 4 - قصر ضاية بن ضحوة:

القصر في حدود سنة 995هـ/1587

بالنزول في أعالي

(3) بحجة الخوف من سيطر جماعة المدايح على هذا الموقع المتميز  
ومن تم التحكم في مياه الوادي الشحيحة انتهت حالة الاختلاف بين الشيخ ومجلس العزابة بترجيح رأي الشيخ الذي أراد  
أن يحمي ظهر ميزاب ر المفاجئة والمتربصة لهم  
استقرت جماعة ا صص لها  
ونمواً في العمران .  
تعاين مثل المناطق الأخرى من شح المياه  
جماعة المدايح في في حي الحفرة حالي  
الترحال (4).

(1) طق الرعي و النفوذ، حوصرت البلدة بغرض تجويعها و من تم استسلامها و إخضاعها

لكن المدينة صمدت و انتصرت في النهاية و لهذا أصبحت تدعى المنبعة . ينظر دوك دي : 418

(2)

(3) محو بن عمر فحار: إبراهيم بابا بوعروة، بابا ثامر حياته و آثاره المطبعة العربية ، غرداية ، 2003 .104

(4) محمد جعابة : المصدر السابق ، ج 2 .402



5 - قصر العطف:

في البداية

(1) 1012/402هـ

(2)

ربي

في فصل الصيف في  
جنوبي يدعى باب  
يحتوي على  
منصوبتين في  
محاطة بسور  
ولها بابان

بني يعلا (3).

6 - قصر غرداية:

المدينة في توصلها التجاري و الاجتماعي و الثقافي  
يكون عن طريق هذه الأبواب المحروسة  
عر وباب الحوش.  
باستعمال مادة الجير المحلية الصنع في طلائها (5)  
إلى ثلاثة أمتار يتوسطها مجموعة  
من أهمية التي  
منازلها

(4) محاطة ومحمية

ثم .

ب

المدينة في توصلها التجاري و الاجتماعي و الثقافي

تعتبر عاصمة

البرابشة وباب سالم

يكون عن طريق هذه الأبواب المحروسة

في حدود سنة 1092/474هـ ما يميز

باستعمال مادة الجير المحلية الصنع في طلائها (5)

ب

(6).

الوحيدة في الناحية التي كان يسكنها اليهود في أحياء خاصة ب

7 - قصر بونورة :

صغيرة

الأقل أهمية

1065/457هـ

في

فإن

(7)

للبلدة ثلاثة

. وبالبلدة محاطة مثل المدن الأخرى بسور تعلوه أ

(8)

محروسة باب السور وباب بني

1903/1326هـ 23.

(1) محمد بن يوسف أطفيش : الرسالة الشافية ، مخطوطة ، بني

467

(3) دو ك دي دوماس : المصدر السابق ، ص 89.

(4) سميت ب اسم الغار الذي سكنته عجوز اسمها داية والتي اختلف في أصلها ، يقال أن أصول لالة داية عربية وهناك من يعتقد أنها من أصول زناتية : محمد بن يوسف

Charles Amat : op.. cit p 18 : 21

(5) دو ك دي دوماس : المصدر السابق ، ص 86.

461

463

(8) دو ك دي دوماس : المصدر السابق ، ص 88.

8 - قصر مليكة :

العقوب محاطة	يحميها مزود بارجين	ثلاثة أبواب
العطرش <sup>(1)</sup> . وللبلدة أهمية خاصة في المنطقة	قصر مليكة يقصدُه	
حين من أجل أخذ البركة		(2) . تأسست البلدة في حدود
756هـ / 1355 <sup>(3)</sup>		في
1004	ثلاثة	في الحقيقة <sup>(4)</sup> هم الذين ساهموا مساهمة فعالة في بناء و إنجاز الجزء
ميزاب في حدود	1317	تفارق مع الشيخ أبو سعيد بن أبي بكر
		والتي بدأت في
		إلى
		(5) .

9 - قصر بني يزقن:

تقع البلدة على الضفة اليمنى للوادي محصنة و محاطة بسور تتوسطه خمسة أبراج للمراقبة والحراسة للبلدة ثلاثة تيسة والباب الغربي والباب القبلي<sup>(6)</sup> ست البلدة في حدود سنة 720هـ/1321 محمد بن يوسف أطفيش. حسب التسلسل التاريخي لبناء وتأسيس المدن صرهم في واد ميزاب .

10 - مدينة القرارة:

في الشمال الشرقي من بحوالي 110 . يحيط بثلاثة الباب الغربي أعراش مختلفة (7) . (8) . تأسست في

1040هـ/1630<sup>(9)</sup>

التي تحيط بالمدينة من كل الجهات.

(1) دوك دي دوماس : المصدر 87.

(2) : 463.

(3) يوسف بن بكير الحاج سعيد: المرجع السابق، صص 16-18.

(4) محمد بن يوسف أطفيش: مصدر سابق، صص 21.

(5) دوك دي دوماس : المصدر السابق ، صص 88.

(6) محمد بن يوسف أطفيش : المصدر السابق ، صص 20.

(7) دوك دي دوماس : 90.

(8) : 12.

(9) هناك رواية تقول أن تاريخ تأسيس البلدة يعود إلى نهاية القرن 13م حوالي 1298م التاريخ الذي حط فيه الشيخ عيسى بن عطاش من أشرف الأدارسة

( 1273- 1354 ) بالمنطقة والذي استقبله العرب القاطنين بالمنطقة بجفاوة

11- مدينة بريان:

الشيخ أطفيش تفسير التي تعني البئر الكثيرة المياه أو إلى البئر  
(1) . تشتهر المدينة بجودة محاصيلها  
(2) في حدود سنة 1060هـ / 1670 (3) . هناك رواية  
مياه  
900هـ/1494 من طرف الشيخ ريان بن محمد المد ( صاحب البئر السابقة )  
حسب الاسم ينتمي إلى جماعة المداييح  
بإعادة بناء المسجد المالكي العتيق بالبلدة رش أولاد يحي في 1670  
(4)

خامسا : معاهدة الحماية الظروف والأسباب:

احتلال مدينة الأغواط التي تعرضت لحصار شديد  
بعد معركة ضارية استبسل فيها ثوار  
ثلاثة أيام 02 إلى 04 ديسمبر 1852 تحولت المعركة إلى حرب شوارع حقيقية استعملت فيها  
2500 ألفين وخمسمائة  
محمد بن عبد الله (5)  
والتوغل في اتجها مباشرة نحو في محاولة منهم للابتعاد  
بأكبر قدر ممكن عن مكان تواجد القوات الفرنسية من أجل إعادة تنظيم صفوف المقاومة وجمع ما أمكن من السلاح

= ذلك بفترة تزل على البلدة الشيخ محمد بن السايح وهو من أشرف الأدارسة الذين فروا من بطش أبي الحسن المريني بالم  
ولهة 345.

(1) M. Zeys : Voyage d'Alger ou Mzab In tour Du Mandé , Paris 1887 p306.

(2) دوك دي دوماس : المصدر السابق، ص89. وتقع المدينة في الشمال من نطاق وادي ميزاب بمسافة تقدر بحوالي 43 كم من مقر الولاية حالياً ، و يحيط سور يحميها من  
المخاطر المترتبة، وحلف السور مباشرة تمتد واحات وبساتين النخيل والأشجار المشجرة، و تشتهر المدينة بجودة محاصيلها، وخاصة إنتاج الرمان والتمر تسقي مياه الآبار  
بساتين النخيل، فالمدينة محاطة بمحاري الأودية من كل الجهات، فمن الشمال يخرقها واد الوابي و واد الكبش ومن الشرق يحاصرها واد النساء ومن الجنوب يحدها واد نشو. أما واد  
المداغ فيحدها من

(3) يوسف بن بكير الحاج : 18-16.

(4) 78.

(5) لمعرفة ترجمة الشرف محمد بن عبد الله. : : 1934-1837

107. عبد الحلیم بیشي: تطورة الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، ص53. ينظر كذلك في موضوع احتلال الأغواط P- F- M- Passager : op.cit.P511.

(6) نائر من منطقة الأرباع بالأغواط مولود سنة 1804 بقرية المحرق جنوب مدينة الأغواط قاد الثورة رفقة النائر محمد الشريف بن عبد الله و لجأ بعد فشل الثورة إلى تونس و منها  
ذهب إلى بيروت في جوان 1875 ثم التحق بالأمير عبد القادر في الشام و توفي هناك. : ... 137-136.

1851	والتوسع باتجاه	باتخاذها
المفتوح على محور الجنوب الغربي	في وقت وجيز إلى مدينة بريزينة	
اتجهت نحو مدينة متليلا	هذه الأخيرة اتجهت نحو مدينة ورقلة .	
منطقة وادي ميزاب محاصرة بالقوات الفرنسية المتربصة بها من الجهة الشمالية الأغواط والجهة الجنوبية ورقلة		
لحاسم في الأغواط		
في الأغواط بتلك الطريقة الوحشية	نحو الجنوب باتجاه واحات	
ميزاب التي أصبحت في مواجهة مباشرة مع قوات		
" Randon "	وجه الوالي العام الفرنسي آنذاك	
24 1853	إلى سكان ميزاب عن طريق الحاكم العسكري لمدينة الأغواط	Du baray
مضمونها يشير إلى إمكانية عقد اتفاق مع سكان	تجارهم في الشمال	
دفع ضريبة سنوية قدرها خمسة وأر	45000 . ) والاعتراف بحماية	
فرنسا لهم	لم يقبلوا (1) . أثارت الجنرال في الوسط المزابي	
والحيرة بخصوص		
الذين رأوا فيها مخرجاً من المأزق الذي وضعوا فيه	أسرعوا إلى ضرورة	
في أسرع وقت ممكن	في الحقيقة	الحاج أحمد فميش
مئة	من الذين رحبوا بالمقترح	في ذلك الاتجاه حيث صرح الشيخ في هذا الشأن بم
الشهيرة : " لئن نحن	من القتلى خير من أن يمتلك أرضنا أجنبي ."	
في الأخير كفة الأغلبية التي عقدت عدة اجتماعات في مسجد عمي		
مجموعة من أعيان المدن السبعة	إلى مدينة الأغواط	(2)
في وقت وجيز رك باتجاه الأغواط	22 1853 (3)	
الوفد إلى ضرورة إبرام معاهدة الحماية مع ممثل سلط		
باسم الوالي العام للجزائر	29 1853 (4)	

(1) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص128.

(2) تشكل الوفد الميزابي من عشرة أشخاص وهم باسون إبراهيم (بريان) و باعيسى بوهون و داود بن باحمد (غرداية) و بانوح بن الحاج أحمد ( ) بكير بن علي (بنورة) و محمد بن الحاج زرقون و عمر بن داود (بن يسقن) و بكير بن سليمان (العطف) و بكير بن كاسي و عيسى ولد الزيت (القرارة) وينظر إلى الملحق رقم 04 397-398.

(3) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص 129.

(4) هو محمد عيسى النوري : دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما و حديثا ، دار الكروان، باريس، فرنسا، ج1 1981 272

يتعهد سكان ميزاب بغلق أسواقهم في وجه الثوار  
(1)

45

عدم التدخل في شؤون ميزاب الداخلية

لمتأمل في بنود

طيرة و التي ترتبت عليها فيما يخص

يدرك حجم الكارثة والأزمة التي خلفتها

المعاهدة لم يراعوا مصير الجماعة المالكية الذين يقاسمهم

مستقبل و مصير

لماذا لم يستشر أعيان ميزاب أبناء الجماعة المالكية في شأن بنود الاتفاق و إبرام المعاهدة ؟ ثم

تخص العنصر الميزابي لوحده أم تخص الحيز الجغرافي ل الذي يضم جماعات أخرى على

هذه ؟ ثم يتناهى

في الوقت

في تلك الفترة

رات الشعبية في كامل القطر الجزائري ؟.

في النهاية حالة الغليان والخوف والترقب مما هو قادم في أوساط عموم السكان

وفي حالة استنفار عام حيث اعتبرها الطرف المالكي

والتي بدأت فصولها منذ لم تهدأ إلى حدود سنة 1883. ثم إن

برجماتية هدفهم حماية ميزاب وضمان استقلاله وحرية لوحده (ملا يدرك كله

لا يترك جله) لم إلى ما كانت تفكر فيه سلطة ا

(2)

التعايش بين الأطراف

هذا النوع الجديد من التعامل المتمثل في الحماية في تلك الفترة المبكرة وعلى منطقة صحراوية نائية يعتبر أسلوب جديد

في التعامل مع المستعمر استخدمته فرنسا لأول مرة في تاريخها الاستعماري الحديث والمعاصر

ص من قبل مع السلطة العثمانية في

(3)

إلى

ب

1875

14

في رسالة

(4) ما يأتي:"

أحد أعيان ميزاب في المنطقة بخصوص

1962-1844

:

:

(1) حمو فخار و من معه: المصدر السابق، ص 168

-27 2013-2012

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02

.28

.47

(2) عمر بن عيسى: بيان حقيقة عن التجنيد الإجباري و ما نتج عنه بوادي ميزاب، ط1

(3) ارتبطت منطقة ميزاب مع أترك الجزائر باتفاقيات في عدة مجالات 1534 و بموجبها استفادت المنطقة من عدة امتيازات تجارية

.28

(4) إبراهيم بن أيوب: قضية قانون الأهالي، مخطوط، قسنطينة، 1903

ذاتي في إشارة من الجنرال إلى  
 لم يستفد يهود المنطقة من ا  
 (1) .  
 التي أعطتها نوع  
 بعد حوالي ثلاث  
 26 1882 م أرسل الوالي العام لويس تيرما Lewis  
 Terman لي قائد منطقة  
 يدوارد دي لاتور دو فيرني برقية يأمره فيها  
 في غضون أيام من تاريخ البرقية  
 10 نوفمبر 1882 من مدينة الأغواط التي  
 قبل ثلاثة عقود  
 والتي دخلت إلى مدينة غرداية<sup>(2)</sup>  
 17 نوفمبر 1882 مزودة بأوامر لاستعمال القوة لأي شبهة تعترضها.  
 30 نوفمبر 1882  
 سا عن إلحاق ميزاب رسمياً  
 (3) بباقي المناطق المستع  
 ستعماري في الم .

#### سادسا: بداية الاحتلال والمقاومة الشعبية:

إن اندفاع العديد من أبناء الناحية وانخراطهم في  
 الشعبية بذلك الشكل المثير للانتباه هو أكبر دليل  
 استراتيجية وأسلوب الهجوم ؛  
 يهم أن هذا الأجنبي  
 المتربص بهم والذي يخشاه  
 بجنأً  
 التي تعتبر  
 (4) .  
 الشعانبة بقوة في تلك الثورات التي  
 المناطق الصحراوية في القرن  
 نفسه بجدة، هو لماذا لم يتزعم أبناء الشعانبة قيادة المقاومة التي شاركوا فيها مشاركة واسعة<sup>(5)</sup> ومستمرة. هل يعود ذلك إلى  
 ند؟ أم إلى طبيعة البنية الاجتماعية لأبناء الشعانبة ؟ .  
 عن مثل هذه الأسئلة يجب الرجوع إلى  
 البنية التركيبية  
 والتي لا تخضع  
 لهذا يصعب اختيار القائد  
 مجلس  
 تصدر بطريقة ديمقراطية  
 التي تخص مصير  
 (6) فيها جميع

(1) جميلة ثابت : يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن الثالث عشر هجري التاسع عشر ميلادي، ط1 2014

.06

(2) تشكلت الكتبية التي قادها الضابط هارت ميار من حوالي 1175 جندي و ضابط و قافلة من الجمال بلغت حوالي 1851 جملا تحمل الذخيرة و المؤن.

(3) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص149.

(4) : 217.

(5) بكار دهمه : مقاومة أبناء الشعانبة للتوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية ، مداخلة أقيمت في بلد - - معركة جرجير بالمنطقة،

في 2015 03.(عمل غير منشور)

(6) Charles Amat : OP.CIT.P73.

ولهذا كانت هناك في اتخا . وفي  
 نخب بعيداً عن الإجماع .  
 ندلاع ثورة الأمير عبد القادر في نوفمبر 1832 صدى كبير في التي أصبحت منذ ذلك التاريخ المبكر  
 للأمير أصداؤها إلى شمال الصحراء مما جعل  
 فكانت جلسات التشاور تعقد من حين إلى آخر في بخصوص  
 الأمير لمعاهدة التافنة في 30 1837 والتي استغل هتها في تنظيم شؤون دولة  
 وصفوف جيشه حتى يكون على أتم ا د في حالة استئناف القتال. أدرك الأمير أهمية الصحراء مبكراً  
 باعتبارها محور ارتكاز عن كونهما م ذخيرة لذلك سعى إلى ضم وجعلها تحت نفوذه.  
 ولهذا باتجاه مدينة عين ماضي شمال مدينة (1) والتي كانت خارج طاعته ونفوذه ولكن الأمير  
 سي محمد الصغير التحجاني الذي كان يُح ومقاومة قوات الأمير.  
 حاصر الأمير الزاوية ثم راح يدك  
 من المؤن والذخيرة والسلاح أحمد بن سالم هذا الأخير الذي طارده الأمير  
 إلى منطقة ميزاب (2).  
 توقف الأمير عن المطاردة وعن مشروع توسعه في الصحراء  
 إلى مقر إقامته في الشمال حتى يكون قريباً من المستجندات حمد بن سالم  
 الظروف التي كان يمر بها الأمير وراسل الجنرال بيجو bugeau في أبريل 1844 (3)  
 (4) حتى  
 يضمن الأمن والاستقرار في هذه المناطق .  
 الشعانية مع الأمير عبد القادر عوئين أثناء حصاره 1838 عبروا  
 في ومساعدته في حربه ضد فرنسا مما بل الأمير يتراجع عن  
 أثناء حصاره للمنطقة (6).

(1) محمود علالي : الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية

في مجلة من فيض الذاكرة 04 2014 57.

(2) E-Mangin : Notes Sur L'histoire de Laghouta , R. A, n° : 39,1895, p112.

(3) دوك دي دوماس : المصدر السابق ، ص47.

(4) قصر العسافية وقصر الحيران والحويطة و قصر تاجموت و عين ماضي.

(5) راسل أحمد بن سالم الجنرال بيجو Bugeaud الوالي العام للجزائر الذي بدوره راسل الوالي العام للجزائر و وزير الحربية المارشال سولت Soult بباريس جاء في رسالته "فضلا عما تقدمه لنا الصحراء من الثروات فإن المناطق الأهلة في الصحراء هي ضرورية لسياستنا و تجارتنا، كما يجب أن نسود كل مكان ساد و وصل إليه الأمير عبد القادر، بسيطرتنا على هذه المناطق تفتح أمامنا الآفاق..." . محمود علالي : .71

(6) دوك دي دوماس : المصدر السابق، ص414-415.

انتهم الأمير عبد القادر أثناء الحصار الفرصة  
 يخضعوا له و... لهم إن لم يخضعوا  
 من أجل الاعتراف بسلطته ونفوذه عن المنطقة  
 كل ميزابي يقع في قبضته في  
 برد سريع وقاسي عندما خاطبوه : " من نخرج عن الطريق الذي سار ع  
 تجارنا المرور بالمدن التي ...  
 سوف نخطم أسوار مدنا و ، أنت تهددنا بجرماننا من الحبوب  
 قت تهددنا بقتل كل ميزابي يقطن في ، اقتلهم إن شئت فإن ذلك لا يهمنا من غادر  
 بالعيش بعيداً عنا . " (1)  
 الأمير من هذا الرد و  
 محمد الصغير التجاني المحاصر في قصره بعين ماضي (2)  
 الموجودين في مدن مليانة (3)  
 إذا رجعنا إلى في هذه الفترة انت تعيش حالة  
 الرعي ومنابع المياه في  
 تتقدم باتجاه .  
 الواقعة على محور الجنوب الشرقي  
 04 1844 (4)  
 في مطلع سنة 1848 وصل إلى مدينة متليلي  
 لنفسه بعد اختلافه مع أتباع الأمير . بسبب هذا اللجوء المفاجئ للثائر السابق الذكر  
 (5)  
 حتى إلى  
 1853 في هذا الشأن (6)  
 26

(1) . 96

(2) دوك دي دو ماس : الصحراء الجزائرية، المصدر السابق، ص 97.

(3) التواتي بومهلة : المرجع السابق، ص 47.

(4)

1837 لافه مع الأمير عبد القادر الذي أصبح في نظره خائن

حيث وصل الخلاف بينهما إلى حد حمل السلاح و الاقتتال كالذي وقع في معركة شرف الجندل التي انتهت لصالح الأمير أين لجأ الحاج موسى الدقاوي إلى مدينة مسعد ومنها نحو بلدة متليلي ، بقي الحاج موسى في بلدة متليلي إلى غاية ربيع 1849 وانتهى به المطاف في منطقة بسكرة أين أقام بواحة الزعاطشة بالقرب من سي زيان و الذي استشهد معه في أحداث ثورة الزعاطشة سنة 1849 . : مجلة من فيض الذاكرة 04 1847-1834

2014 . 85 : ... . 138

(5) : موضوع معاهدة الحماية في دراستنا هذه ، ص ص 46-48.

(6) عين ماضي، قصر الحيران، تاجموت، الحويطة بالإضافة للقبائل المارة مثل المخاليف و الأرباع و أولاد نايل



إلى	1853	. وفي 22	إلى	ربي (1)
أثراً بالغ الأهمية	الشريف محمد بن عبد الله على مدينة ورقلة (2) التي	جعل الشيخ بوحفص صاحب قصر	ستعماري الزاحف نحو الجنوب	
لم يستطع مقاومة السلطان الجديد ففر في النهاية هارباً نحو الشمال	بأجاء مدينة تيهرت التي وصلها كلاجئ ومستنجح في ديسمبر 1851	إبلاغ		
محمد بن عبد الله أن	الخطيرة التي وقعت في مدينة ورقلة	في وقت وجيز	أن يمد نفوذه و	
الذين سارعوا بإرسال	مما جعل السلطان يفكر في توسيع سلطته	مهاجمة إقليم	في دلالة رمزية له عن الوفاء	
مدينته تقرت في نوفمبر 1851	مدينته تقرت في نوفمبر 1851	مدينته تقرت في نوفمبر 1851	ني جلاب المتاحم لمناطق نفوذه	(3)
1852	للثائر محمد بن عبد الله	لمدينة ورقلة حيث اتخذ	في سياق استكمال	
بمحاذاة	المشتعلة في مدينة الأغواط.	هذه التطورات الخطيرة	إلى استدراج أحد زعامات	
السلطان محمد بن عبد	سي حمزة بن بوبكر الذي وعدته	الله لم يتمهل الشيخ سي حمزة الذي يبدو أن فرنسا قد أثرت عليه	تحرك في ا	حوالي
9 نوفمبر 1851 (4) باتجاه	في الطريق ومن مخيمه في أم الدالي شمال بلدة متليلي كتب الشيخ سي حمزة	إلى	في نفس الوقت	في حربه ضد السلطان
أوامره	المدعومة والحمية من طرف ثلاثة فرق عسكرية فرنسية	كانت في اتجاه مدينة متليلي.	وصلت الحملة إلى	على أطرافها في نهاية
نوفمبر	1851	سي حمزة	ان في عجلة	

(1) محمود علائي : المرجع السابق، ص 76.

(2) 77.

(3) : 93-92 . : 1934-1837 2011 138.

(4) : 216.

من أمره لم يُطل مقامه  
بأتجاه مدينة ورقلة لمحاربة الثائر محمد الشريف بن عبد الله حاملاً معه حوالي مئة  
(1)

الفرنسية إلى التي كان يقودها  
وتجمعت في (2)

11 1852 وصل قائد الحملة العقيد دوريو إلى  
المفرزة التي تحميه يوم 20 في هذه الأثناء وصل مبعوث إلى العقيد دوريو  
القائد سي حمزة قد وصل إلى مدينة ورقلة وهو ينتظره هناك (4)

في يوم 22 1852 مدينة متليلي بأتجاه مدينة ورقلة التي أصبحت تحت  
سلطة وسيطرة القائد سي حمزة الذي انتصر على خصمه في معركة غير متكافئة  
الثائر محمد الشريف بن عبد الله لم يستسلم أكثر في  
جديد فيما بعد في معركة مدينة الأغواط الشهيرة .

بعد مغادرة القوات الفرنسية بلدة متليلي بأتجاه مدينة و عطف وغير  
نحو مدينة غرداية التي تلقى من أعيانها دعوة رسمية لزيارتها .  
ولهذا

في هذا الشأن والتي تضمنت  
(5)

في هذه الفترة كانت تجري مفاوضات إبرام معاهدة الحماية السابقة الذكر ، المهم أن العقيد تلبية  
منطقة محايدة إكرام ضيافته ثم  
تكفي لمدة خمس التي سب (6)

وخاصة بعد معركة مدينة الأغواط التي تعرض فيها ثوار هذه المناطق إلى ضربة  
ثوار شرية ومادية كبيرة التخلص على هذه المناطق

شمالها في منطقة النوميترات 17 18 1864 في

(1) : 137.

(2) هناك رواية تقول أن الدخول الفرنسي إلى مدينة متليلي لم يكن بصورة التي صورها تروملي في كتابة الفرنسيون في الصحراء و الذي صور سكان متليلي في حالة استسلام كامل  
لل قوات الفرنسية بينما الرواية المحلية تقول أن سكان متليلي واجهوا الحملة التي قادها الرائد نيكو Niqueux في معركة ضارية انتهت بانتصار ثوار متليلي .

(3) : 416.

(4) استطاع القائد سي حمزة أن يألب سكان مدينة ورقلة ضد الثائر محمد الشريف بن عبد الله ليتخلوا عنه و بذلك استطاع الاستيلاء على المدينة و تحطيم مقر قيادة السلطان في  
قصة الرويسات جنوب مدينة ورقلة ، كان الحاكم العام الجنرال راندون يتابع تطورات الأحداث مراحل الحملة على مدينة ورقلة باهتمام . :  
157.

(5) : 431.

(6) : 434.

جمع المقاتلين المتطوعين من القبائل والأعراش المجاورة  
 على أهبة الاستعداد بعد ذلك التقى القادة في  
 لطيب زعيم الصف الغربي والثائر الناصر بن شهرة الذي ظهر من جديد على مسرح الأحداث  
 التي أصبحت تتمتع بها مدينة متليلي في أوساط الثوار

De Sanis

.Amoudeau التي

09 1866<sup>(1)</sup> هباً للقوات الفرنسية التي خربت كل شيء اعترض طريقها ولهذا يسمى سكان المدينة هذه السنة بسنة  
 الخلية و لتزهيب السكان أكثر والتضييق عليهم  
 رامات مالية كبيرة على السكان كعقوبة لهم على  
 (2)

فإن سي الأعلى طلب 1872

(3)

. ويبدو أن ثوار مدينة متليلي

حسب ما جاء في الرسالة المؤرخة في نوفمبر 1872

Daurane رئيس المكتب العربي لأغواط إلى مساعده من أبناء بلدة بني

(4)

التي تحدثت عن موضوع

وفي نفس

تعامل قياد مدينة متليلي مع المكتب العربي

المدعو عدون بن باسعيد بخصوص ما كان يجري في تلك الفترة من تحضيرات

(5)

كبيرة

(1) : مدينة متليلي الشعابنة الأسباب الوقائع و النتائج ، في مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، ديسمبر 2014 38.

(2)

التخفيف من مبلغ الغرامة بل استطاع إلغائها بالكامل فيما بعد للمزيد ينظر إبراهيم بن أيوب : قضية الأهالي مطبعة Rongis 1903 01  
 بن باسعيد كان يعمل كمخبر لصالح الحاكم العسكري الفرنسي دوران رئيس المكتب العربي بالأغواط كان على ما يبدو يقوم بنقل الأخبار  
 دوباراي من الأغواط إلى المصالح العليا و التي كانت مؤرخة في شهر فيفري 1855 جاء فيها ما يلي "أن عدون بن باسعيد المزايي البسقي خدم معي  
 بحسن سيرة مدة حكومتي بالأغواط و نلت منه فوائد عديدة...خدمني بنية خالصة." . : 8

1871/12/26 م يجز من خلالها عما كان يجري في مدينة متليلي و عن ثورة أولاد سيدي الشيخ في تراب الناحية .

(3) يحي بوعزيز : ثورات القرن التاسع عشر ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، 210-211.

(4) : 19.

(5) من مواليد ناحية الغيشة بجبال العمور تشيع منذ صغر سنه بالروح الثورية لما كان يراه يومياً من معاناة ويلات يتعرض لها الجزائري

القوات الفرنسية في شمال الصحراء في شكل حرب عصابات بعد أن لقي الدعم من أبناء هذه المناطق ف

الأربع لكن مقاومته وحركته انتهت بإلقاء القبض عليه على إثر المعركة التي خاضها ضد منافسه سعيد بن إدريس في 21 1874م في المكان المسمى رأس الميولك

بالقرب من مدينة عين صالح أين انتصر عليه منافسه سعيد بن إدريس في المعركة و اعتقله و أخذه أسيراً معه إلى مدينة ورقلة و قدمه هذا الخائن إلى سلطات الاحتلال في المدينة التي

وصلت حسب صاحب المخطوط إبراهيم أيوب إلى قياد مدينة متليلي بتا 20 1874  
العربي مجموعة من لهؤلاء القياد و  
ضرورة تيسير وتسهيل الذي ألقى عليه القبض في هذه الفترة  
في (1).

ظهر الثائر التومي بوشوشة على مسرح الأحداث في الناحية على إثر اجتماع الذي جمعه بالقائد سي الزبير بن حمزة  
أحد زعماء ثورة أولاد سيدي الشيخ ببلدة متليلي 31 1871  
في وقت وجيز يجمع جيشه في بحيث وصل تعداد  
إلى حوالي ستمائة 600 في محاولة منه  
العائلات الكبيرة في المنطقة على طلب الزواج من إحدى قريبات الشيخ سي الزبير بن حمزة وهي السيدة  
في مدينة متليلي في شهر سبتمبر 1871 .  
إلى النوميترات (2) في محاولة منه لإرغام مدن  
مما جعل أعيان ميزاب يعلنون النفير و يجتمعون في روضة الشيخ أبي عبد الرحمن الكرتي  
(3) مما يتراجع ير العام  
المواجهة الذي أبداه أبناء ميزاب فتحولت حركته أمام هذا التصميم إلى مجرد تهديد و الوعيد من خلال الرسالة التي  
لهم " : اعلّموا أي مهلتكم لمدة شهر وثلاثة أيام من أجل تقديم الطاعة ودخلوا تحت سلطاني، فإذا  
ولم تم " ثم واتجه نحو مدينة ورقلة رفقة القائد سي الزبير فوصل إلى  
سبتمبر 1871 (4)، لكن القوات الفرنسية كانت تتابع تحركاته وترصد أخباره عن طريق شبكة من المخبرين  
المتعاونين إلى أن 1872 محاصرته دفعه بقوة نحو أقصى  
المحلية للوقوف في وجهه مما اضطره ذلك لتر  
في سنة 1873 القوات الفرنسية مدينة المنيع بأعداد كبيرة  
مما جعل أبناها في حالة

=نقلته فوراً إلى مدينة قسنطينة أين تمت محاكمته بتا 21 1874م و تم تنفيذ حكم الإعدام في حقه هناك بميدان الزيتون بالقرب من مدينة قسنطينة و بذلك طويت  
. حمو فخار : تاريخ ميزاب ،ص170.

(1) : 17.

(2) حمو فخار: المرجع السابق، ص178.

(3) اشيع الخبر في مدن ميزاب و تنادوا بالجهاد فخرجوا في قوة مؤلفة من قوات قادمة من بلدة مليكة و بنورة و المذاييح و العطف و بن يسقن و قسموا أنفسهم على  
تقدمهم جماعة العزابة، فلما شاهد الثائر بوشوشة العزم و الإصرار تراجع و فضل الانسحاب و اقتصر أمره على التهديد فقط.

(4) في رسالة مؤرخة في 18 1871م بعث الكومندان دوران رئيس المكتب العربي بالأغواط إلى المدعو عدون بن سعيد يخبره فيها بأن البعض من أبناء شعابنة متليلي قد  
انضموا إلى قوات الثائر بوشوشة ومطلوب منه أن استطاع إرسال قائمة (جريدة) بأسماء هؤلاء .

30.

(5) التواتي يومهلة : المرجع السابق، ص97.

ثورة الشيخ بوعمامة 1881 حتى استبشروا بها وفي محاولة منهم للتعبير عن انضمامهم لثورة الجديدة خرج الشيخ محمد بن حكا 14 1882 في مجموعة من ثوار

طريق المؤدي إلى مدينة عين صالح

ضابط فرنسي برتبة ملازم أول رفقة خمسة وعشرين 25 جندي فرنسي كانوا في طريقهم إلى مدينة عين صالح، أسلحتهم و انسحبوا إلى المكان المسمى وبذلك انضموا فعليا رفقة مجموعة من أبناء شعانية متليلي ومخادمة ورقلة إلى صفوف ثورة الشيخ بوعمامة الذي راسلوه في هذا الشأن بتاريخ 26 1882 (1) . المنطقة في صفوف ثورة الشيخ بوعمامة كبيراً حسب القائمة الاسمية للمنخرطين، والتي تحصلنا عليها من أرشيف متحف (2)

لثلاثة عقود من الكر

المقاومة في المنطقة

(3) تابعين لها ضمن

أدلاء بحكم وخبرتهم الاختراق.

في هذه الفترة بخصوص صدور قانون الأهالي وج

في نظر

(4) المبرمة مع السلطة وهي نفس الحالة واجهتها الجماعة اليهودية في المنطقة عندما صدر

أدولف كريمو Adolphe crèmeux في 24 1870

لم يستفيدوا من المرسوم كونه يتعارض مع بنود المعاهدة المبرمة (5).

سابعاً : تنظيم الإدارة الاستعمارية في تراب الناحية.

احتلال الفرنسي أن تجد لها مكان في الناحية

1853 إلى لي

ولهذا أعلن احتلال مباشر في 30 نوفمبر 1882

الحاكم العام بالجزائر لويس تيرمان "Louis Tirman" 21 ديسمبر 1882 (6)

(1) الطيب بوخشبة، مذكرة مجاهد مطبوعة و غير منشورة، توجد نسخة منها في متحف المجاهد متليلي، ص02.

(2) أسماء أولئك المنخرطين في ثورة الشيخ بوعمامة من سكان الناحية و هم في الغالب من أبناء الشعانية إلى الملحق رقم.05 399-401.

(3) تشكلت فرق المهاري في الصحراء رسمياً مع صدور قانون 05 سبتمبر 1894 .

(4) : 05.

(5) André Chouraqui: Le condition des Juifs du M'zab , CAIU., n° 91, juin-juillet, 1955, pp. 14-19.

(6) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900 1 2007 462.

ميزاب رسمياً

في الفاتح نوفمبر 1882

الخليفة سي حمزة منذ سنة 1854 لتر

28 سبتمبر 1897

بلدية المنيعه التي تأسس

1891 1905

في لفترة الممتدة ما بين 1882 - 1897

قلة التي

لتي تم شؤها

تابعة رسمياً إلى ف

"Colonel Didier" (2)

(1)

1893 إلى غاية سنة 1895 (3)

متليلي تابعة إلى بلدية غرداية إلى أن تحولت إلى مركز إداري عسكري خاص بتاريخ 20 1953

مختص في الشؤون الصحراوية برتبة قبطان.

24 ديسمبر 1902

يتضمن تنظيم أقاليم الجنوب الجزائري في محاولة

التي بهذه

تم تقسيمها بموجب المرسوم الصادر في 12 ديسمبر 1905 إلى ملحقات ودوائر ومراكز

(4)

المسؤول العسكري والإداري أمام الوالي العام (5)

التي تشب هذه التي تم إلغاؤها

بج

خارج النطاق الميزابي

(6)

إلى آخر إلى المسؤول

1928 التي

في

وعروش المالكية العرب في مدينتي متليلي والمنيعه

السابقة التي كانت

الذي بلغ عدد أعضاؤه

في

ي

(7)

المتواجدة في المنطقة التي

الجديدة لها

14

(1) Passager : op.cit , p512.

1886

(2)

.54

(3)

.94 2014 04

في مجلة من فيض الذاكرة

(4)

.33 2006

الهادي درواز : الولاية السادسة ، ط2

(5) محمد عبد الحليم بيشي : المرجع السابق، ص317.

(6) هو نفسه رئيس ملحقة غرداية يساعده في العمل طاقم إداري مختص يتكون من نائب الرئيس و مساعدين ضباط الشؤون الأهلية و أمين المصالح المدنية مهندس مختص

.36-35

محمد جريط :

- (1) أصبحت العروش تحت قبضة ضباط الجيش الفرنسي الذين استعانوا بمجموعة من القياد وباش آغ (2) حتى تحولت في ظل الحكم العسكري إلى سجن كبير والمخبرين يراقبون السكان لهم بحيث بلغت درجة التجسس و في المنطقة إلى إدراج أي غريب يطأ تراب الناحية في عداد المشبوهين المطلوب القبض عليهم في الحين (3) .
- ثامنا : إرهابات الحركة الوطنية والإصلاحية في الناحية:
- في تراب الناحية
- التنوع في النظام اجتماعي والمذهبي
- في اتجاهات النضال
- إلى
- تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر
- التربوي في المنطقة كانوا على العموم متأثرين بالأفكار الوافدة من
- الجامعة الإسلامية التي جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، فبرز في هذا الإطار
- في المنطقة كلاً محمد بن الحاج يوسف اطفيش (4) محمد بن الحاج يوسف اطفيش (5)
- (6) التربوي بمدن
- في المنطقة لهذا
- هذا الاتجاه أحمد بن يوسف طفيش في بلدة بني

(1) هؤلاء القياد و باش آغاوات و الضمان كانوا يتميزون بلباس خاص من البرانيس ذات اللون الأحمر و الأزرق و بنيشين و الأوسمة التي قلدتهم إليها المصالح الاستعمارية. مد بن خليفة قدور و قائد القياد الباش آغا عبد القادر غزيل و الق مع السيد محفوظ بوزيد بن القايد الحاج إبراهيم بوزيد في منزله الكائن في الحي الإ . 28 : 2014 .

(2) محمد جبريط : المصدر السابق... 34.

(3) شهدت مدينة ورقلة نفس الحالة من الاضطهاد و القبض الحديدي بحيث تحولت المدينة إلى سجن كبير مغلقة على نفسها صماء لا تسمع داعي ا لوا إلى حراس أمناء للصرح الاستعماري . محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 95.

(4) يعتبر رائد النهضة التحديدية في وادي ميزاب 1821 - 1914 ن هناك كفترة الجامعة الإسلامية .

(5) 1849 - 1909 بلدة بريان تولى القضاء في ميزاب من مثقفي منطقة ميزاب شغل منصب إمام كانت له مكتبة ضخمة تشمل العديد من المخطوطات النادرة .

(6) 1981 علي دبور : أعلام الإصلاح في الجزائر 2 103-95

في جمعية العلماء	1925	منذ تأسيسها في ماي 1931
رائد الصحافة إبراهيم أبي اليقظان		الجزائري إلى ناحية غرداية مبكراً
يرجع ذلك إلى	كان يجري في	تجار ميزاب
مدينة الجزائر العاصمة	في معظم المدن الشمالية فتعرفوا على حركة الأمير خالد الجزائري في مدينة الجزائر العاصمة	إلى فيدرالية النواب المنتخبين في ع
إلى صفوفه أ	هذا التوجه الاستقلالي	PPA
		(1)
	عمل ومجهود ساهم فيه سكان ميزاب في هذه الفترة هو رفضهم	03 1912 <sup>(2)</sup>
محمد وكيل الأمة الميزابية	في المنطقة <sup>(3)</sup> فبعد حوالي عشر	ة من أجل تجميد
إلى الوالي العام	23 1912 إلى ك	في هذا الشأن
		إلى
	1912 08	التحرك
1912 26	لى باريس بتاريخ	في ميزاب إلى إرسال
(4)		الموقف هناك في النهاية أثمرت هذه الجهود بإعفاء العناصر الميزابية بالمدن الشمالية من الت
مما دفع بوزير الحرب الفرنسي إلى تقديم تقرير إلى الوالي العام	اعتبار الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم	12 1920
وعند زيارة الوالي	20 نوفمبر 1925	
		لكن قوات الأمن الفرنسية في المدينة استطاعت تفريق المتظاهرين
		(5)
	بل تطورت الأحداث لأكثر من ذلك عندما أقدم	في
	بعض أعيان ميزاب على تقديم عريضة احتجاج إلى الرئيس الفرنسي بمناسبة زيارته إلى مدينة قسنطينة رفقة رئيس مجلس	الشيوخ الفرنسي في شهر 1930 .

(1) محمد جبريط : المصدر السابق، ص46.

(2) وقفت في وجه القانون هيئة العزاة

من جهة ثانية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لميزاب..

(3) : 58-50.

(4) كان الرد مخيباً لآمال سكان ميزاب مما جعلهم يرسلون وفداً آخراً و للمرة الثانية إلى باريس سنة 1914 و الذي تشكل من السيد يحيى بن باحمد بالولو و يوسف ابن الناصر توجه الوفد للمطالبة من جديد بإعفاء سكان مدن ميزاب من التجنيد ، بقي الرسولان في فرنسا حوالي ثمانية أشهر بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى.

(5) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص 221 .



الإجباري التي بقيت بدون تسوية في نظر أعيان ميزاب

لأبي اليقظان<sup>(1)</sup> رائد الصحافة في الجنوب ا

دسمة لمقالاته في صحفه التي تعرضت للمضايقة مراراً  
جاء في أحد الرسائل التي جهها الشيخ عبد الرحمن بكلي بن عمر<sup>(2)</sup> إلى الأستاذ أبي اليقظان مؤرخة في 12 1946  
: "أجل لا بد من كشف الغطاء عن مساوئ الحكم العسكري وويلاته وسده نافذ الحياة في وجه الأمة...وتشجيعه

ن الأوان لإصدار جريدة تتبع مخازي القوم وتكشف الغطاء

عن مخططاتهم بالأمة وكفى استهانة بحقوقها." <sup>(3)</sup> الشديدة لصريحة صحف أبي اليقظان

محمد ناصر ما صادره المستعمر جرائده الواحدة تلوى الأخرى

من الجرائد لأبي اليقظان في هذا الشأن: " ه المستعمر ثمانية جرائد تساقطت كلها في ميدان الشرف

1926 إلى جريدة الفرقان الأخيرة سنة 1938. " <sup>(4)</sup>

حف أبي اليقظان- محمد ناصر - في الطرح، العمق في تناول

تي تخص الجزائر بل وصلت لهجتها إلى درجة ومستوى

الرؤية، جاء في بعض جرائده بخصوص تعريف :

ليعز ويفقر ليغنى ويموت ليحي. " <sup>(5)</sup> يذل ويفقر ويموت الإنسان من أجل أن يعز ويغنى يحي وطنه .

ويبدو أن الحركة الإصلاحية التي اشتد عودها في هذه الفترة في المنطقة فكار ومبادئ أبي اليقظان التي كان ينشرها

في صحفه في تلك الفترة وظهر نوع من التعاون والتكامل بين الرجلان أبي اليقظان في المنطقة بكل حزم وخاض تجربة إصلاحية مست كل نواحي الحياة في محاولة منه

رفقة قلة من الرفاق لتغيير مناهج التعليم العتيقة بعث ههضة حقيقية برؤية تنويرية واضحة المعالم هزت ركود الجامدين

اعتمد الشيخ في مشروعه الجديد على العربي الحر في

العربي الحر في

(1) اسمه الحقيقي حمدي إبراهيم بن عيسى مولود بمدينة القرارة (1888-1973) اليقظان القرآن الكريم مبكراً و درس في معهدي الشيخ الحاج عمر بن يحيى و الشيخ

يكي كما انتقل فيما بعد إلى معهد بن أطفيش ثم انتقل إلى

1912 - 1915، عاد الشيخ إلى الجزائر ليقف إلى جانب الأستاذ الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، أنشأ الشيخ أبي اليقظان ثمانية صحف

ترك حوالي ستين ما بين مخطوط وكتاب تناولت مختلف فنون المعرفة . : محمد بن أحمد : 63-68.

(2) من رجال الإصلاح في الناحية من المواليد ببلدة العطف سنة 1901 سافر فيما بعد إلى تونس في إطار البعثات العلمية و التي استقر بها و كان له

فيها نشاط سياسي كبير، ساهم الرجل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و له العديد من المؤلفات توفي 1986.

(3) وردت الرسالة في كتاب جمهرة رسائل البكري للشيخ بكلي عبد الرحمن، ج 1 61-67.

(4) محمد بن صالح ناصر : تاريخ صحف أبي اليقظان قراءة تحليلية، ط1، المطبعة العربية جمعية الحياة، القرارة، غرداية، 2011، 88 .

(5) : 26 10 1927.

(6) 1899م ودرس على الشيخ محمد بن الحاج يو ثم على يد الشيخ عيسى الأبريكي امتحن فيما بعد مهنة التدريس في معهد شيخه ودخل

1925 و زعيم الحركة الإصلاحية و رائدها في الناحية له تفسير للقرآن الكريم أكمله سنة 1980

الشيخ إلى جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها سنة 1931 أمين المال ضمن الهيئة التنفيذية، توفي الشيخ بعد مشوار كبير قطعه في مجال الإصلاح

في جانفي 1981. : محمد ناصر : الشيخ بيوض مصلحا

16-27.

عدة معاهد وجمعيات ومدارس عصرية يشرف عليها أساتذة متمكنين ومتسلحين بمناهج ومقررات تواكب العصر التي أثمرت الصالح والمتعطر للحرية والتغيير. لم يكن الشيخ بيوض بعيداً عن السياسة رغم انغماسه في العمل الإصلاحي المحض الإصلاحية التي شكلها رئيس الحكومة الفرنسية شارل ديغول Charles De Gaulle في 1944 ودعم مطالبه بإرسال إلى الوالي العام

ف في 24 1946 :

- إلغاء وظيفة القيادة وجعل المنصب يخضع
- في الجنوب.
- حرية التعليم العربي الحر وحرية
- المياه (1).

في موضوع مسألة المشاركة في ا من عدمه بين الاتجاه

اهدة الحماية الممدة والاتجاه الإصلاحي الراغب في المشاركة (2)

من بنود القانون الخاص دستور الجزائر الصادر في 20 سبتمبر 1947

بإلغاء النظام العسكري في الجنوب المشاركة في كانت السبب في وتكريسها بين المحافظين و الإصلاحيين في ميزاب بينما الجماعة المالكية في المنطقة لم تشهد مثل هذه الأزمات فقد اندفعت باتجاه المشاركة بدون أية مشاكل (3) لصالح ممثل الحريات الديمقراطية MTLD

الي الحاج من قانون العفو العام الصادر في 09 1946 بحيث عاد إلى الجزائر من

منفاه في برازيل بعد إقامة قصيرة بفرنسا دامت لحوالي شهرين من 11 1946 إلى غاية 13 1946

استقراره بحي بوزريعة بالجزائر العاصمة لفترة التي قضاها مصالي الحاج بفرنسا كافية في تغيير

التعهدات التي أخذها عنه الداخلية الفرنسية لتي من التصريحات والمواقف ا

في الشرعية عبر لعبة (4).

والتي أدخلت منطقة ميزاب في خلاف 1948 04

التي 52% تج في أعضاء

11 04 1951 والتي وقعت هي الأخرى في

(1) يد بن بكير : المرجع السابق، ص288 . محمد جريط ، المصدر السابق، ص57.

(2) عبد الرحمن بن عمر بكلي : مسيرة الإصلاح في جيل 1918-1948 2 2004 .317

(3) عبد الرحمن بن عمر بكلي : المصدر نفسه ، ص270.

(4) محمد عباس : الحاج مصالي الوطني الثائر بين غاندي و هوشي منيه ، دار هومة ، الجزائر، 2011، ص156.

التي	باش أغا غرداية
	(1)
س حزب جديد تحت اسم الإتحاد الشعبي لوادي ميزاب	تجاه المحافظ في ا
جماعة	بزعامة سليمان بن يحي بوجناح
جمع المحافظين تحت لواء واحد لمواجهة المد الإصلاحية	كان الهدف
الرامية إلى	لوقوف في وجه
في المنطقة ضد هذه	(2)
أثار	
المساعي الجديدة التي تناقض تعارض في نظرهم بنود وشروط معاهدة الحماية بحيث وجد المحافظين الدعم الكامل في هذه	حتى
للحكم العسكري المطبق في الجنوب.	
بيوض من داخل البرلمان دفعت الحكومة الفرنسية واضطرها إلى إرسال لجنة برلمانية إلى	بيوض من داخل البرلمان دفعت الحكومة الفرنسية واضطرها إلى إرسال لجنة برلمانية إلى
1951 للنظر في هذا	التي قابلها
الفرنسية في المنطقة .	نوه فيه بـ
في أقرب وقت ممكن.	
في المنطقة في هذه الفترة	
ول أصدائها إلى حدود المنطقة (3).	إلى م
	الشعبية التي انخرط في صفوفها
في هذا ا	
الثقافي حيث لا نستطيع أن نفرق بين المناضلين في هذا الأمر	الوطني
غَ الكثير	إلى فكرة صلاح والتعليم بحكم التنشئة ،
في	
PPA في المدينة	
(4) ممثل	
(6) محمد المحجوب (7)	(5)
	1938

- (1) أسفرت النتائج عن فوز الشيخ إبراهيم بيوض ممثل الحركة الإصلاحية بنسبة 48.77% و حصول المناضل الشاعر مفدي زكرياء ممثل المحافظين على نسبة 23.10% السيد بوهيميدة الطيب مرش 20.27% 48 صوت فقط و السيد البكاي محمد مرشح الحزب الشيوعي الجزائري 17 . محمد جبريط : على مدارج النضال... 66.
- (2) محمد جبريط : المصدر السابق، ص70.
- (3) : الثورات الشعبية في تراب الناحية في دراستنا هذه 52-46.
- (4) 1905 من عائلة المرابطين المحافظة يعتبر من المناضلين الأوائل الذين تأثروا بالاتجاه الاستقلالي، حيث أسس رفقة مجموعة من المناضلين أول خلية الخلية بحي القصر القديم ببلدة متليلي توفي المناضل سنة 1998.
- (5) 1900م كان والده من أنصار مقاومة الشيخ بوعمامة يعتبر أحد رموز الحركة الوطنية الجزائرية بمتليلي انضم مبكراً لصفوف حزب الشعب الجزائر الديمقراطية M.T.L.D فيما بعد ساهم في الثورة التحريرية مع اندلاعها كزعيم روحي و مرشد توفي في 20 1994.
- (6) من تلاميذ الشيخ محمد الأخضر الفيلاي شخصية وطنية و إصلاحية في الناحية.
- (7) 1889 بمتليلي من أسرة محافظة التحق بمدرسة الشيخ الفيلاي سنة 1946م و سافر إلى تونس لتلقى العلم بمجامع الزيتونة ثم التحق بالثورة التحريرية مع اندلاعها في المنطقة ، توفي سنة 1964

- والحاج أحمد مصطفى (1) الشيخ الأخضر الدهمة (2) هذا الأخير (3)
- P.P.A . مجموعة من
- محمد بوحميده بن عمر (4) أحمد بوحميده بن عمر
- محمد لشهب بن مختار و زرباني وأحمد أولاد عبد الله بن بوحفص
- مناضلين في صفوف الحزب يمارسون المهام الموكلة لهم تفاني و كتوزيع المناشير وبث الوعي الوطني ؛
- السكان وجمع الاشتراكات (5) محمد بوحميده
- غرداية المناضل محمد عبد العزيز الأغواطي (6)
- في الشيخ محمد الأخضر الفيلاي (7) له لها رفقة
- زرباني تعليم العربي في مساجد ومدارس
- (8) إصلاحية في مدينة
- في حدود سنة 1942 والتي استقطبت الكثير من الطلبة
- بسبب الحراك العلمي والسياسي الذي ساهمت في نشره مما جعل سلطة الاحتلال تترصد بها
- الشيخ محمد خضر الفيلاي بتهمة مراسلة السنوسية في ليبيا ثم تورطه في عمليات هـ
- وجدت المبرر فأقدمت دت الرقابة على الطلبة المترددين هـ

- (1) 1895 يعتبر من أوائل المنخرطين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بلدة متليلي ، ز الرجل في عمله على الجانب الإصلاحي و التعليمي التربوي فقد ساهم مساهمة فعالة في نشر التعليم العربي الحر في المنطقة رغم قلة الإمكانيات و مراقبة الحكم العسكري ، توفي الشيخ سن 1984.
- (2) 1925 انتقل فيما بعد إلى مدرسة الشيخ الفيلاي بعد افتتاحها مباشرة بمدينة غرداية، سافر الشيخ إلى تونس لتزود بالعلم و التحق بجامع الزيتون سنة 1946 ثم عاد عاد إلى أرض الوطن سنة 1950
- (3) 1915م أحد رواد الحركة الوطنية في الناحية ومن المشاركين في المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D المنعقد في 15 16 صمة، أصبح مسؤولاً عن قسمة مدينة غرداية ، توفي سنة 1986 .
- (4) 1914 انضم إلى الثورة التحريرية مع اندلاعها ولكن تم اعتقاله ونفيه إلى المناطق الشمال، في وزارة الشؤون الدينية ، توفي الشيخ على إثر حادث مرور سنة 1965 .
- (5) مناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D تعاطفين مع الحركة الإصلاحية و ممثلها في الناحية العلامة الأخضر الفيلاي.
- (6) نزل إلى مدينة غرداية كعمو في إطار زرع خلايا حركة الانتصار بالناحية و بث الوعي الوطني .
- (7) العلامة محمد الأخضر الفيلاي 1876- 1979 هو مؤيد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للناحية من طرف رئيسها محمد البشير الإبراهيمي الذي كان يقضي عقوبة مدينة أفلو ، وصل الشيخ الأخضر الفيلاي إلى الناحية رفقة السيد زرباني أبو بكر و السيد غريقة سليمان من أبناء ضاية بن ضحوة استقر الشيخ في البداية في البلدة ثم رحل إلى مدينة غرداية القريبة من مدرسة تابعة لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تخرج منها العديد من الأساتذة والمعلمين .
- (8) ينظر محمد حبريط : المصدر السابق ، ص 41.

الحاج أحمد بن مصطفى	مشايخها
	الإقامة الجبرية <sup>(1)</sup> .
	ستطاع الشيخ محمد الأخضر الفيلاي في فترة تدريسه بم
بجامع الزيتون .	علمية لطلبة المدرسة الذين تم إرسالهم إلى القطر الشقيق
في المؤتمر	ما في الجانب السياسي شارك
خطيراً بحيث	الديمقراطية MTLD لمنعقد في يومي 15 16 1947
	تمثل في تأسيس المنظ OS
لعمى الشيخ ومحمد عبد العزيز عن مدينة غرداية والشيخ الحاج	تجري جلساته في السرية
ا مباشرة بعد عودتهم إلى تراب الناحية بتأسيس	حم (2)
ثم المناضل محمد عبد العزيز	على التوالي في البداية المناضل أحمد شناف <sup>(4)</sup>
يساعده ب حم	ترأس قسمة على التوالي
يساعده	أخيراً على التوالي
	(5)
1948 والتي شارك فيها سكان الناحية مشاركة كبيرة وفعالة	ثر إجراء الانتخابات البرلمانية
المناضل لحرش بشير مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية في	
المرشح الحر السيد لحرش عمر والمدعوم من طرف	1948 والتي فاز فيها بنسبة %57
06 الإتحاد الديمقراطي	%42 بينما تحصل السيد بن سالم محمد مرشح
(6)	كما تحصل المرشح السيد صيادي محمد ممثل الحزب الشيوعي الجزائري على صوت واحد .

(1) محمد عبد الحليم بيثي : المرجع السابق، ص80-81.

(2) من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية الأوائل في مدينة المنيعه ، كان يشغل و يمثل رئيس فرع حركة انتصار الحريات الديم M.T.L.D ، ساهم الرجل مساهمة فعالة في الأعداد للثورة التحريرية بناحية كما شارك في صفوفها مع اندلاعها.

(3) من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية الأوائل في مدينة المنيعه ، عمل على نشر أفكار حركة الانتصار الاستقلالية ، شارك الرجل في الثورة مع اندلاعها و استشهد في ميدان الشرف بمدينة المنيعه سنة 1957 .

(4) M.T.L.D ومبعوث الحركة رفقة المناضل محمد عبد العزيز من أجل تنصيب قسمة للحركة وفروعها بالناحية عمل على بث الوعي الوطني بين سكان النا .

(5) ينظر إلى كتاب محمد جريبط : المصدر السابق، ص44.

(6) جريبط محمد: المصدر نفسه ، ص62.

- (1) النتائج تقريباً <sup>٥</sup> والتي ساند سكاها والمرشح السيد لخرش بشير ممثل حركة ا  
انتشر الوعي الوطني بمدينة المنيعه بعد أحداث ومجازر 1945  
بج (2) 10 1945  
أحمد عمراني (أمين المال) والطالب حمه بن الحاج  
ومح التي كان المستعمر يعمل على  
جمع التبرعات و شتراكات صالح (3)  
يعني أتباع الشيخ عبد الحميد بن باديس .  
الحريات الديمقراطية M.T.L.D ببلدة المنيعه في 1947<sup>(4)</sup> ترأس الفرع في البداية  
المناضل الحاج الطالب حم . وفي وقت وجيز استطاع أعضاء  
من مكانة اجتماعية في المدينة وا الكثير من بحيث حوالي اثنتا عشر 12  
مما جعل الوطني (5)  
على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة OS في شهر مارس 1950  
الطالب حمه كان ذلك 1951<sup>(6)</sup>  
الاحتلال بالمدينة الوصول إلى أعضاء الفرع  
الكبير  
ارك بن الناحية مسعود بن ولهة في الذي عقده ليون في 14  
15 1954. على إثر الأزمة التي بالحركة في هذه الفترة  
أعضاؤه في هذه الفترة جمع ا شتراكات والتبرعات المالية كتابة الشعارات الوطنية في  
(7)

(1) الطيب بوخشبة : نبذة تاريخية عن حياة اهاهد الطيب بوخشبة ، مطبوعة موجودة في مكتبة المنظمة الو بغرداية محرة بتاريخ 2004/11/25 02.

(2) يحي الزهار : تاريخ الحركة الوطنية بالمنيعه ، مخطوطة توجد نسخة منها في مقر قسمة اهاهدين بمدينة المنيعه ، 1987 02

(3) محمد أولاد حيموده : مذكرات ، مطبوعة منشورة توجد نسخة منها في مقر المنظمة الو 2006 102.

(4) نجد معظم العناصر المنخرطة في مكتب فرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هم أنفسهم الذين أسسوا فرع حركة الانتصار، هذا التداخل في العمل النضالي بين السياسي الإصلاحي نلمسه في كامل تراب الناحية وخاصة ل

السادة الحاج قويدر قويدر وإبراهيمي أحمد يحي الزهار وبن حمود عبد القادر و فهددي مسعود ومحمد بلكلحل وتقار عمر وبكاي بكاي، وصل عدد المنخرطين الأعضاء إلى واحد

(5) إيعيش رحمون : تاريخ المنيعه القديم والحديث، مطبوعة غير منشو 03.

(6) تزعم الحركة الوطنية الجزائرية وحتى الإصلاحية بمدينة المنيعه في الفترة، الممتدة ما بين سنة 1948-1954 المناضل الشيخ و الشاعر الطالب حمه بن الحاج

القضايا الشعرية و يتغنى بأمجاد الأمة وقادة المقاومة الشعبية والتاريخ الإسلامي الزاهر ، كان رفقة الشاعر والمناضل محمد بلكلحل بن قويدر يحيون المناسبات والأفراح و

: محمد بلكلحل: 2005

(7) لال الهامل بن المبروك المولود سنة 1925

تعرض هو و رفاقه للسجن فكلفت الحركة المحامي عبد الرحمن كيوان محامي الحركة للدفاع عنه حيث أطلق سراحه سنة 1953

لكتابه هذه الشعارات و التي

عاشت مدينة غرداية في هذه الفترة	الحراك السياسي الوطني
المقبرة القديمة الموجودة في وسط المدينة إلى ملعب	
مما جعل	شعبي
المالكي العتيق بـحي بن مرزوق	وراء تعبئة الجماهير وشحنهم
أن يدفع بجموع المصلين إلى	غير
	09 سبتمبر 1949 والتي اتجهت نحو مركز
	إلى مواجهات
	دخل في نقاش ساخن مع
Goutier	آنذاك (1)
تعرضت قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D في مدي	إلى هزة عنيفة ضربت القسمة في
الصميم على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة (O.S)	مما قياداة الحركة في العاصمة
بعوثها	إلى مدينة غرداية في سرية تامة 23 نوفمبر 1951
المناضلين الناجين من حملة	التروي والمبالغة في التحفظ والاختفاء والصبر على
استغل المبعوث فرصة تواجده بالمدي	
	في هذه الفترة عدة ز
مراقب الحركة المناضل عرابي بلحاج	قيام بحملة واسعة ومضادة
	للشروع في
	الشعارات الوطنية في الساحات العمومية
	زيارة المراقب عرابي مع يارة الوالي
Roger léonard	1951 (3)
إذا انتقلنا إلى	في هذه الفترة فقد كان سكانها يعيشون نفس الأجواء الوطنية والإصلاحية التي عاشتها
	وخاصة بعد تأسيس جمعية الحياة
مجموعة من	1937 التي ترأس
	إبراهيم أبي اليقظان محور نشا
	العربي الحر ومحاربة
نسي في المنطقة .	التي كانت تـ
1947 برئاسة الشيخ سلامة سلامة بن أحمد رفقة الشيخ عبد القادر الساسي بن قدور والسيد أمسقم مسعود بن	أسست الجماعة المالكية في المدينة جمعية التربية والتعليم الإسلامي في
محمد و الشيخ حماني مزوزي بن أحمد والسـ	

(1) متحف المجاهد بمتليلي: نبذة تاريخية عن حياة المجاهد والمناضل لعمى الشيخ ، ص 03.

(2) محمد جبريط : على مدارج النضال والثورة... 76.

(3) محمد جبريط : المصدر نفسه، ص 87.

السيد بوسيحة محمد العيد بن موسى و

تصال برئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العلامة محمد

البشير الإبراهيمي في العمل نشطت الجمعية في نشر التعليم العربي

الحر و ساهمت في محو الأمية كما اهتمت باللغة العربية (1) إلى أن

إلى جا في هذه الفترة في مسألة جمع السلاح وتخزينه يعود الفضل في

ذلك إلى في تجارة السلاح بشبكة تجار السلاح في

يأتي التراب الليبي بكثرة

1939-1945 (2) حتى يمتلكون قطعة ملاح في مدينة متليلي لوحدها حوالي مة وخمسين مناضلاً

في لما سيحدث كان لأحداث ومجازر 1945 كبير

من الكره والحقد على المستعمر، وجعلت المناضلين في حالة كبر للعمل المسلح .

أثمرت في الجانب السياسي والعسكري على مستوى مدينة متليلي لوحدها بتكوين وتأطير

حوالي ثلاثمائة مناضل من المناضل جبريط محمد (3)

ومسعود بن ولهة و أدت إلى

مما جعله

بإلحاق مدينة متليلي (4) . كان الهدف من وراء هو محاصرة

الوطني حتى لا يتسرب إلى المناطق المحاورة لهذا تحول اتجاه

نحو الكبير نحو الجنوب الغربي باتجاه مدينتي أدرار وتيميمون

هناك. في إطار ا كانت زيارة القائد أحم

(5) في حدود سنة 1952

لتي في المستقبل بحيث تم تحديد م

ألح في هذه الجولة

(1) حماني أحمد التحاني : ومضات من تاريخ القرارة الثقافي السياسي الثوري خلال الفترة ما بين 1900- 1962 1 2013 - 68

69.

(2) شهدت منطقة متليلي حركة شبه مسلحة تزعمها المناضل بن عيسى على و بن بيده بشير في حدود سنة 1943 أثناء الحرب العالمية الثانية، بسبب فرض قانون التجنيد الإجباري على سكان المنطقة آنذاك . : تقارير أحداث الثورة التحريرية في المنطقة ما بين 1954- 1962.

(3) 1933 ببلدة متليلي حفظ القرآن الكريم و تلقى مبادئ اللغة العربية في المسجد العتيق بالمدينة و انضم إلى حزب الشعب PPA كما ناضل في حركة ا

الحرية الديمقراطية و شارك في التحضيرات الأولى للثورة بالناحية.

(4) يوسف بن بكير الحاج سعيد : المرجع السابق، ص211.

(5) أحمد عبد الرزاق 1923-1959 المدعو سي الحواس أحد القادة العسكريين في المناطق الجنوبية قاد العمل المسلح في ناحية بسكرة قبل أن يصبح

1958 استشهد رفقة العقيد آيت حمودة عميروش قائد الولاية الثالثة في منطقة جبل ثامر في نواحي بوسعادة في 29 1959.



تقدم الدعم والمساندة للمناطق المجاورة لها  
 بسبب ندرة الغطاء النباتي وبساطة التضاريس وتباعدا  
 في إطار التحضيرات النهائية للعمل المسلح  
 المرة الأولى كانت في شهر أ 1954 لثانية كانت في شهر  
 ف القائد التاريخي مصطفى بن بولعيد  
 (2) المناضل بشير كديد  
 محمد جبريط والمناضل محمد بن عمر بوحيدة  
 الكبير  
 (3) يحي  
 حق المناضل الحاج عرابي المد  
 في المنطقة  
 حر المعلومات التي تخص التحضيرات  
 في المنطقة  
 ولم يلتحق بتراب الناحية  
 ، وبسبب السرية التامة التي جرى فيها التحضير  
 في تحديد من يقف وراء تفجيرها ضف إلى ذلك  
 لغياب المبعوث الدور الكبير في  
 في محاولة منه  
 (4) " :  
 في المنطقة  
 المناضل الحاج عرابي المد  
 حر المعلومات التي تخص التحضيرات  
 في المنطقة  
 ولم يلتحق بتراب الناحية  
 ، وبسبب السرية التامة التي جرى فيها التحضير  
 في تحديد من يقف وراء تفجيرها ضف إلى ذلك  
 لغياب المبعوث الدور الكبير في  
 في محاولة منه  
 (4) " :

(1) : في مجلة أول نوفمبر 139 138 1992 . 56 : 36  
 37-

(2) 1910 مناضل في الحركة الوطنية و من الرواد الأوائل في العمل المسلح ، استشهد الرجل في معركة الحوار بمنطقة الشبكة القريبة من بلدة متليلي في  
 02 نوفمبر 1960 إلى صليل أحداث معركة الحوار في الفصل السادس من هذه الدراسة 240 - 241.

(3) مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية من مدينة المنيعه أسس الخلايا الأولى بالبلدة رفقة الشهيد بوعمامة بوخشبة ، كما قاد الكفاح و نصب الخلايا في أقصى الجنوب بمدينتي عين  
 صالح وتم . : . . .

(4) الزبير بوشلاغم : الثورة و قضايا أخرى بناحية غرداية ، في مجلة أول نوفمبر 127 1991 38.

خلاصة الفصل:

ومما تقدم يمكن القول:

- منطقة غرداية مج مميزات خصائص طبيعية  
ما يُد هي تلك الثنائية المذهبية التي تطبع التركيبة البشرية لسكان المنطقة  
مما التباين بين الجماعتين اللتان تتقاسمان تراب المنطقة
- ثانية يتقاسم المنطقة نمطين من أشكال العيش، وهما:  
لمون العيش في البوادي القريبة.  
تقطنون في
- المنطقة من حيث الطابع الجغرافي  
الوديان تُعرف محلياً باسم منطقة الشبكة التي يجدها من الجهة الشمالية واد ميزاب  
بقصوره الخمسة .
- جماعتين كبيرتين مختلفتين  
هما الجماعة الإباضية ذات الأصول  
وهم في الغالب  
وفدت على المنطقة في ظروف مختلفة وأثناء فترة الاحتلال الفرنسي  
المبرمة بين أعيان ميزاب  
وضعية مميزة .
- وثقافية واسعة وكبيرة كان لها دور كبير في رفع مستوى  
الوعي الثقافي  
مما جعل  
ينخرطون مبكراً في العمل  
الوطني وكان من نتائجها الكبيرة رفض السكان الشديد لقانون  
1912 03 .



# الفصل الثاني

بداية العمل المسلح

في تراب ناحية غرداية

## تمهيد :

إن مفهوم الثورة كمصطلح سياسي يعني الخروج عن الوضع غير المرغوب فيه؛ قصد تغييره بوضع أفضل منه وتكون عادة بفعل اندفاع شعبي عنيف يحركه الشعور بعدم الرضا و التطلع لما هو أحسن، فالثورة في مفهومها الواسع تنشأ التغيير جذري للأوضاع السائدة وعلى كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويعود الفضل في ظهور مصطلح الثورة بمفهومها المعاصر إلى النظرية الماركسية الشيوعية التي ظهرت على يد المفكر والمنظر الألماني كارل ماركس وزميله فريدريك إنجلز، فقد طوراً هذين الفيلسوفين المصطلح في أدبياتهما في خضم صراعهما مع النظام الرأسمالي الإمبريالي الأوروبي في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي ، إلى أن توسع بذلك مفهوم الثورة و انتقل من الحقل السياسي الضيق إلى الحقل الاجتماعي الواسع بوضع مفهوم الصراع الطبقي الاجتماعي كعامل أساسي في التغيير لتسود في النهاية الطبقة الشغيلة العمال أو ما يعرف في الأدبيات الماركسية بالبرولتاريار، فالثورة حسب هذا الاتجاه يحركها تطور النشاط الاقتصادي الذي بفعله تتغير وسائل الإنتاج التي بدورها تنتج صراعا طبقياً في المجتمع و بهذا الأسلوب يتم تفسير التاريخ حسب الفلسفة الماركسية تفسيراً مادياً محضاً ، ولكن في نهاية الحلقة يكون العامل حسب هذه النظرية هو العنصر الأساسي الفاعل في الحركة الثورية التي تترجمها الشخصيات الطموحة التي تستطيع حشد الجماهير وتعبئتها لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية طموحات الشعب المتعطش و المتطلع للتغيير<sup>(1)</sup>.

أما مظاهر الثورة، فتأخذ عدة أشكال، من أهمها هذه الأشكال الأسلوب العسكري على شاكلة ما حدث في دول الجنوب من حركات تحريرية قامت بها شعوب العالم الثالث ضد المحتل الأوروبي في النصف الثاني من القرن العشرين العشرين كالثورة الفيتنامية و الثورة الجزائرية في شكلينهما العنيف، وقد تأخذ الثورة شكل انقلاب عسكري، مثل الانقلابات العسكرية التي وقعت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين للميلاد في العديد من دول العالم الثالث في أمريكا اللاتينية وفي إفريقيا وآسيا، كما قد تعني الثورة مفهوم التطور والازدهار في المعرفة والثقافة أو في الميدان الصناعي والتكنولوجي، كالذي عرفته قارة أوروبا وأمريكا الشمالية في العصر الحديث<sup>(2)</sup>.

(1) سمية قادري و محمد المهدي شنين : سوسيولوجيا الثورة ، في مجلة المستقبل العربي ، العدد 112 ، نوفمبر 2013 ، بيروت ، لبنان ، ص 57

(2) مهدي عامل : في ترحل التاريخ ، ط2، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2013، ص 114.

كما استخدم العرب مصطلح الملحمة للدلالة على بعض معاني مصطلح الثورة<sup>(1)</sup> ومفردة الخروج التي كثر تداولها في كتب التاريخ الإسلامي في العصر الأموي و العباسي حيث تم استخدام مصطلح الخروج وذلك لخروج بعض الطوائف والجماعات عن السلطة الرسمية ولهذا نتداول في تاريخنا ثورات كثورات الخوارج وثورة الزنج وثورة القرامطة.

من الممكن أن نطلق وصف الثائر على أي مفكر طلائعي<sup>(2)</sup> يمتلك أفكار غير مألوفة و الخارجة عن النسق العام للمجتمع ولهذا فقد عرف المؤرخ الإنجليزي إيرك هوبزباوم<sup>(3)</sup> الثورة بذلك التحول الكبير الذي يحدث في بنية المجتمع حيث يركز المؤرخ على عامل التحول الذي شهدته أوروبا في العصر الحديث، كما أشار إلى الخصوصية التي تتميز بها كل ثورة من حيث المكان والزمان معلقاً على الثورة الفرنسية بأنها الثورة الوحيدة في نظره التي حملت رسالة رسولية فقد انطلقت جحافلها من أجل ثورة العالم<sup>(4)</sup>.

### أولاً: جذور ودوافع اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر:

إذا رجعنا إلى تاريخ الثورة الجزائرية ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، والتي تعتبر من أهم الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر<sup>(5)</sup> والتي تجاوزت تأثيراتها وتداعياتها القطر الجزائري، بل وحتى محيطها الإقليمي المغاربي إلى دائرة أوسع فأثرت تأثير إيجابياً في معظم الدول التي اكتوت بنار الاستعمار من دول العالم الثالث، فقد كافح الشعب الجزائري قبل أول نوفمبر 1954 لمدة قارت السبعين سنة كمرحلة أولى حمل فيها الشعب الجزائري السلاح ضد العدو في شكل ثورات شعبية سقط فيها آلاف الشهداء في ميدان الشرف والتي انتهت بالفشل في تحقيق أهدافها بسبب الفرق النوعي في السلاح وإن نجحت في غرس روح وجذوة المقاومة لدى عموم الشعب الجزائري<sup>(6)</sup>، لتتحول مقاومة الشعب الجزائري في مرحلته الثانية إلى أسلوب وشكل النضال السياسي السلمي تكفلت به اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من أجل تحقيق ما فشلت فيه الثورات الشعبية السابقة وهو الاستقلال الوطني الذي لم يتحقق للأسف إلى أن اندلعت الثورة التحريرية التي تعتبر بمثابة بعث وميلاد الجديد للجزائر والتي اندلعت بعد أن استفاد الجيل المفجر لها من تجارب الأجيال السابقة ومن إخفاقاتهم المتكررة بحيث استطاع هذا الجيل أن يعي الدرس ويستخلص العبر، ولذلك استطاعت الثورة الجزائرية ومن الوهلة الأولى أن تفاجئ العدو وتربكه وتضعه أمام الأمر الواقع وهول الصدمة المفاجأة.

(1) محمد عمارة : الإسلام و الثورة ، ط4، دار الشروق، مصر، 2006، ص13.

(2) محمد عمارة : مسلمون ثوار ، ط3 ، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988، ص14.

(3) ولد المؤرخ في مصر بمدينة الإسكندرية سنة 1917 من أصول إنجليزية له العديد من المؤلفات في تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر أهمها عصر رأس المال 1848-1875 وعصر الإمبراطورية 1875-1914 و عصر الثورة 1789-1848 وعصر التطرف 1914-1991.

(4) إيرك هوبزباوم : عصر الثورة بأوروبا 1789-1848 ، تر فايز الصباغ ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، 2007، ص128.

(5) الطاهر آيت حمودة : رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة ، ط1 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2001 ، ص05.

(6) سعد دحلب : المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1986 ، ص09.

إن الاستعمار طوال الحقبة التي قضاها في ديارنا لم يكنف باستغلال الأرض ومصادرها وهب ثرواتها<sup>(1)</sup> واستعباد سكانها وتسخيرهم لخدمته ومصالحه وهي ممارسات شنيعة في حق شعب أعزل فالواحدة منها تكفي لتجريم الاستعمار<sup>(2)</sup> فما بالك إذا اجتمعت ، لكن الاستعمار ذهب إلى أكثر من ذلك عندما مارس عملية تشويه وطمس واسعة وكبيرة لتاريخ و هوية الشعب الجزائري طيلة فترة تسلطه بأسلوبه الاستدماري الميكيفالي فأفرغ الأمة من محتواها الحضاري بتجريف وتفكيك بنية ونسيج المجتمع بفصل مقومات المجتمع عن قاعدته المتينة والمتمثلة في ثقافته وثوابته الوطنية .

ولم تكتسب الثورة الجزائرية أهميتها من كونها ثورة مسلحة وعنيفة فقط فالشعب، الجزائري في الحقيقة لم يلقي السلاح منذ أن وطأت أقدام المحتل أرض الجزائر، ولكن أهميتها كثورة ظهرت في مقدرتها على تحقيق أهدافها في زمن قياسي رغم ضريبة الدم الثقيلة التي قدمها الشعب ، فالثورة الجزائرية في النهاية استطاعت تقويض أركان الاستعمار الفرنسي في الجزائر بل وحتى في إفريقيا إذا اعتبرنا أن موجة التحرر التي اجتاحت قارة إفريقيا والتي انتهت بتحقيق الاستقلال السياسي لهذه الشعوب كانت نتيجة تأثر هؤلاء الشعوب بما كان يجري في الجزائر<sup>(3)</sup> .

فرغم قسوة الحرب والممارسات القمعية والوحشية المصاحبة لها و المفردة في استعمال القوة من طرف قوات العدو الفرنسي و التي تحملها الشعب الجزائري بصبر وبصمود أسطوري نتيجة التربية الروحية والوطنية التي بثها قادة الثورة بين عموم الشعب ، فقد اهتمت القيادة على مستوى كل ولاية بشؤون المواطن الجزائري و ذلك ببث الثقة في نفسه وبناء شخصيته وتهذيب روحه بتحريرها من الأوهام ومن الرواسب الاستعمارية التي كانت تعمل سلطة الاحتلال على نشرها وبثها بين عموم الشعب كافة الجهوية و القبيلية والمحسوبة والطائفية والأناية مع تسليط بعض القياد القساة المتعاونين من أذنان الاستعمار<sup>(4)</sup> .

وكان من أهم المسؤوليات والتحديات التي واجهت الثورة من البداية هو مسألة تصحيح المفاهيم وغرس القيم الإسلامية والوطنية بين السكان، وقد استطاعت الثورة تجاوز هذه العقبة بفضل تضافر جهود القادة رغم قلة الإمكانيات وبساطتها ومما يعد مفخرة وشرفا للثورة هي أنها رغم ما واجهته من أساليب البطش الجهنمية ومن المشاريع الاجتماعية والاقتصادية الإغرائية إلا أنها لم تنحرف عن الخط الذي رسمته لنفسها في نداء أول نوفمبر وهو تحقيق الاستقلال، فالثورة رغم ما لاقت من أهوال وصعاب في مواجهتها لأعتى القوى الاستعمارية في تلك الفترة، إلا أنها لم تشهد أية ظاهرة انحراف أو خروج عن مسارها وخطها الثوري كأن تعتدي مثلاً على المدنيين العزل أو الأجانب أو تمارس العنف ضد دور العبادة اليهودية أو المسيحية وذلك طيلة سنوات الثورة<sup>(5)</sup> .

(1) بكار الدهمة : مداخلة بمناسبة 18 فيفري بعنوان ذكرى الشهيد أقيت في قاعة المحاضرات بجامعة غرداية بتاريخ 20 فيفري 2017.

(2) أحمد مريوش : محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2013 ، ج2 ص 21.

(3) محمد العربي الزيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص55.

(4) لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، دار الحكمة، الجزائر، 2000 ، ص215.

(5) بن يوسف بن خدة : شهادات و مواقف ، ط1 ، دار النعمان للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 75.

يقول محمد بوضياف أحد قادة الثورة الكبار ما يلي: " إن كان هناك فضلاً لرجال ثورة نوفمبر فإنه يتمثل في قدرتهم العجيبة على تغيير الأوضاع و تحقيق ما كان مستحيلاً وما كانت تتمناه الجماهير الجزائرية وتفكر فيه من زمناً طويلاً"<sup>(1)</sup>.

اكتسب الجزائريون خبرة في استعمال السلاح وإتقان أساليب حرب العصابات أثناء الحرب العالمية الثانية و الحرب الفيتنامية التي أقحم فيها آلاف الجزائريون بفعل قوانين التجنيد الإجبارية التي سنتها سلطات الاحتلال عشية الحرب هذا على المستوى الخارجي أم على المستوى الداخلي فلقد كان للأزمة التي عصفت بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D التي انفجرت نتيجة تراكم العديد من المشاكل و الخلافات التي نشبت بين الأخوة المتصارعين بسبب الاختلاف على منصب رئاسة حزب و طرق و أساليب تسيير الحركة هذا من جهة ومن جهة ثانية ما حدث من اختلاف في وجهات النظر بين جيل الشباب الذي شاهد و عاصر مجازر الثامن ماي 1945 الأليمة والذي أصبح لا يؤمن بشيء سوى الكفاح المسلح و جيل الرواد الذين استأنسوا للعمل السياسي السلمي واستهوهم لعبة الانتخابات . وفي خضم هذا الصراع الخفي والذي أخذ يتطور مع مرور الوقت برزت فكرة الثورة والعمل المسلح كحل عملي لإنهاء الأزمة ، فالثورة الجزائرية وُلدت من رحم الأزمة التي نشبت بين المركزيون و المصاليون والتي بلغت الذروة في صائفة سنة 1954<sup>(2)</sup>.

تميزت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بالتنظيم المحكم و الدقيق الذي ميز لحظة انطلاق الثورة والذي يدل دلالة واضحة على مستوى التنسيق والاستعداد المسبق الذي تكفل به مهندسو الثورة عشية اندلاعها ، فعند منتصف الليل بالضبط و في مختلف المناطق من أنحاء الوطن اشتعلت الثورة ونُفذت أولى العمليات العسكرية بدقة إيذاناً ببدء الكفاح المسلح الذي طالما انتظره الشعب الجزائري المتعطش للحرية بفارغ الصبر ضد أعتى وأبشع استعمار شهده التاريخ المعاصر<sup>(3)</sup>.

## 1- الاستعدادات الأولى بتراب الناحية تشكيل الخلايا العسكرية واللجان النضالية:

شهدت الناحية قبيل اندلاع الثورة نشاط واسع وحيث، أدى فيه المناضل السيد لعمى الشيخ السابق الذكر دوراً كبيراً من خلال الاجتماعات واللقاءات الدورية والمتعاقبة التي كان ينظمها ويشرف عليها بوسط مدينة غرداية، وبالضبط في دكانه<sup>(4)</sup> الكائن حالياً في شارع الشهيد عيسى عمير ، كان المناضلون يجتمعون في سرية تامة بعيداً عن العيون، وكان

(1) محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954 ، تق عيسى بوضياف ، ط2 ، دار النعمان ، الجزائر، 2011 ، ص69.

(2) أحمد مريوش : مرجع سابق، ص 436.

(3) يعتبر الاستعمار الفرنسي من أبشع و أبطش أنواع الاستعمار عرفه العصر الحديث لأفراطه في استعمال القوة ضد المدنيين العزل، و لكن و للأسف فأن معظم الكتاب و المؤرخون الأوروبيون يهملوا ذلك فمثلاً يقول الفيلسوف الألماني الماركسي فريدريك إنجلز عن الاحتلال الفرنسي للجزائر ما يلي: " إذا كنا نأسف على أن بدو الصحراء قد فقدوا حريتهم، فإنه يجب أن لا ننسى أن هؤلاء البدو كانوا أمة من اللصوص تعيش على شن الغارات إما على بعضهم البعض و إما على القرى الأهلة و الآمنة المحاورة " هذه الرؤية العنصرية عبر عن دوافع الاستعمار. أمحمد عميروحي وآخرون: المرجع السابق، ص29

(4) كانت اللقاءات تتم و تعقد في دكان المناضل لعمى الشيخ مرة أو مرتين في الأسبوع بين صلاة المغرب والعشاء. محمد جريط: على مدارج النضال، المصدر السابق، ص ص 73-75.



المسؤول لعمى يفتتح باب النقاش بعد كلمته الافتتاحية التي يتناول فيها المستجدات المطروحة على الساحة الوطنية والمحلية وبعدها يدخل المجتمعون في مناقشة قضايا تخص المنطقة، من حيث إمكانياتها المادية والبشرية ومدى استعدادها في حالة الشروع في العمل المسلح<sup>(1)</sup>

ويبدو أن الناحية كانت مهيكلة بشكل جيد ودقيق، من حيث انتشار شبكة خلايا المناضلين المنتبة في كامل مدن الناحية، فنجد على سبيل المثال في بلدة بنورة خلية كان يرأسها المناضل بوحفص مرابط رفقة نائبه أحمد بابو والتي كانت تضم حوالي ثلاثون مناضلاً يعملون بانتظام في مجال جمع الاشتراكات والتبرعات المالية عن المواطنين وفي مجال جمع السلاح والذخيرة كما تشكلت خلية أخرى مماثلة ببلدة العطف والتي كانت تحت إشراف المناضل بلقاسم بن إبراهيم و زميله المدعو محمد الهامل كانت هي الأخرى تعمل في نفس المجال جمع الاشتراكات وقطع السلاح والذخيرة من عند سكان البلدة<sup>(2)</sup>، أما يحي سيدي أعزاز القريب من بلدة بنورة، فقد عرف هو الآخر نشاطاً مماثلاً من خلال الخلية التي كان يرأسها المناضل عمر رزاق رفقة زميله المناضل عمر الزهواني، والتي كانت على اتصال دائم بخلية بلدة بن يسفن التي كان يشرف عليها المناضل محمد الكبير و زميله أحمد الزهواني والتي كانت هي الأخرى مرتبطة بخلية تنشط على مستوى حي ثنية المخزن وسط بلدة غرداية<sup>(3)</sup>. كان يقود هذه الأخيرة مناضل يدعى بوعلام أولاد الهدار رفقة زميله المناضل علال الحاج قويدر والتي كانت بدورها مرتبطة بعلاقة متينة بخلية وسط بلدة غرداية التي كان يرأسها المناضل محمد بن عمر بوحميده يساعده في المهمة كل من المناضل الجيلالي حوتية و محمد جبريط، أما ببلدة مليكة فقد بذل المناضل محمد بوفاتح رفقة زميله مسعود بلي جهوداً كبيرة من أجل تشكيل خلية من الوطنيين والتي أصبحت تمارس نشاط على مستوى البلدة، و في وقت وجيز استطاع عناصر الخلية و في سرية تامة ربط علاقة تنسيق بالخلية التي كانت تعمل على مستوى حي مرمد بغرداية و التي كان يشرف عليها المناضل إبراهيم بلعيد بمساعدة مجموعة من المناضلين، نذكر منهم المناضل الشيخ بن عبد الحمي و المناضل الحاج إبراهيم دادي و اعمر كانت جميع الخلايا السابقة الذكر تحت إشراف لجنة علياً متكونة من قدماء المناضلين، أمثال السيد أحمد تيتي وبن ولهة مسعود وإبراهيم الحاج عمر بن العيد<sup>(4)</sup>، اهتمت هذه الخلايا في البداية بجمع الاشتراكات المالية وقطع السلاح على المواطنين وبيث الوعي الوطني والحماس الثوري بين عموم السكان استعداداً لليوم الموعود .

(1) من الذين كانوا يترددون على هذه الاجتماعات نذكر المناضل بن ولهة مسعود و جبريط محمد و الشحمة مسعود و بوحميده العيد و مسعود و زرباني عمران و عبد الهادي الطيب و قليل عبد الرحمن و النايلي عمر و أولاد إبراهيم إبراهيم و عمير عيسى و قباني محمد المدعو حودي و شرمات محمد و عبد الكريم و تليحي محمود و بوفاتح علي وأولاد قويدر الطيب . ينظر: عمران زرباني مذكرة للنضال بالناحية، مطبوعة و موجودة تحت يد الباحث، ص 10.

(2) أحمد بابو : مذكرات مجاهد غرداية ، مطبوعة غير منشورة و غير مرقمة، توجد نسخة منها بمقر المنظمة الولائية المجاهدين بغرداية.

(3) عمر رزاق : شهادات حية مجاهدي مدينة غرداية ، شهادة مسموعة و مسجلة سنة 2006، توجد نسخة منها بمتحف المجاهدين بتليلي .

(4) حضر المناضل الحاج عمر إبراهيم بن العيد المدعو حمي مؤتمراً المركزيين المنعقد بالجزائر العاصمة أيام 13 و 14 و 15 و 16 أوت 1954 في فترة و أيام الأزمة التي عصفت بالحركة MTLD . محمد جبريط : المصدر السابق، ص 130.

كانت الاجتماعات واللقاءات بين المناضلين تُعقد في سرية تامة خوفاً من تسرب الأخبار وكان المشرفون على اللقاءات يُغيرون أماكن اجتماعاتهم من حين إلى آخر في عملية مرهقة وصعبة، وفي غاية التعقيد بسبب الخصوصية التي تميز مدينة غرداية القائمة على النظام العشائري والمذهبي الشديد الحساسية وهذا على عكس ما كان يجري على مستوى مدينة متليلي و المنبوعة في هذا الشأن .

وتماشياً مع الأحداث و بتاريخ 27 سبتمبر 1954 حل بمدينة بسكرة كلاً من القادة محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد الذي كان يرافقه المناضل المدعو سليمان لاجودان<sup>(1)</sup> هذا الأخير الذي كان مكلفاً بمهمة التنسيق بين الخلايا على مستوى الجنوب و المكلف كذلك بجمع السلاح و المؤن من هذه النواحي من أجل إرسالها إلى المنطقة الأولى الأوراس التي كان أكثر المناطق جاهزية واستعداداً للعمل المسلح الوشيك.

وبالعودة إلى خريطة تقسيم التراب الوطني التي وضعها مهندسو الثورة في إطار الإعداد للثورة فقد تم وضع ناحية غرداية ضمن نطاق المنطقة الأولى الأوراس التي كانت تحت إشراف القائد التاريخي مصطفى بن بولعيد، و في إطار التحضيرات تم إيفاد المبعوث عرابي بلحاج المدعو سليمان لاجودان من طرف مصطفى بن بولعيد قبيل اندلاع الثورة للناحية مرتان كانت المرة الأولى في شهر أوت سنة 1954 أما المرة الثانية في كانت شهر أكتوبر من نفس السنة، كان الهدف من الزيارات المتكررة للمبعوث سليمان لاجودان للمنطقة هو الإشراف المباشر على التحضيرات النهائية للثورة<sup>(2)</sup>. لذا شرع الرجل مباشرة مع وصوله في عقد الاجتماعات السرية و الجلسات التنسيقية في أماكن مختلفة و في معظم مدن المنطقة بل وصل به الأمر إلى عقد بعض الاجتماعات في الحمامات الشعبية خوفاً من انكشاف الأمر وزيادة في التخفي عن المخبرين المتربصين الراصدين لكل جديد و المنتشرين بكثرة في مدن المنطقة<sup>(3)</sup>

وكانت اللقاءات تنتهي عادة بترتيب لقاء هائي بين المبعوث المدعو سليمان لاجودان و المناضل القيادي مسعود بن ولهة الذي كان يمثل التيار المصالي بالمنطقة ، كان السيد بن ولهة غير مرتاح لنشاط المبعوث ويرى فيه خروجاً عن مبادئ ومقررات الاتجاه المصالي الذي كان قد عقد اجتماعاً له في مدينة هورنو ببلجيكيا في خضم الصراع والأزمة التي نشبت بين

(1) كان المناضل محمد بوضياف على علاقة متينة بالمناضل العرابي الهاشمي المدعو سليمان لاجودان عُرف بهذا الاسم نسبة إلى الرتبة العسكرية التي تقلدها أثناء أدائه الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي و هي رتبة مساعد بعد تسريحه من الجيش المخرط الرجل في حركة الانتصار و عندما وقعت الأزمة بين قادة الحركة اعتزل لاجودان الصراع ( أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D ) ، ظهرت مواهب لاجودان في فترة الإعداد للثورة و خاصة في مجال الإعداد والتأطير و في مجال تأسيس الخلايا و خاصة في الصحراء بدءاً من مدينة بسكرة إلى غاية الناحية فقد استطاع الرجل و في وقت وجيز أن يؤسس خلايا في غرداية و متليلي و المنبوعة فقد كان المناضل سليمان لاجودان من أنصار التسريع في الإعلان عن الثورة إي من الفاتح أكتوبر 1954 و لحسن الحظ أن محمد بوضياف الذي حل بمدينة بسكرة يوم 27 سبتمبر 1954 علم بالأمر فسارع إلى إيقاف المبادرة الفردية فوراً . محمد عباس: خصومات تاريخية، ص 237 . عيسى كشيدة : مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 87 ، حيث يذكر كشيدة في كتابه أن سليمان لاجودان شارك في العمليات الأولى للثورة في المنطقة الأولى ببسكرة، ثم اختفى و بدأت تحوم حوله الشكوك و خاصة عندما تسبب في الإيقاع بقائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط الذي اعتقلته المخابرات الفرنسية بأعالي القصبة يوم 16 مارس 1955.

(2) المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية : تقرير عن أحداث الثورة بناحية غرداية 1956-1958، سجل مطبوع و موجود بالمكتب الولائي للمنظمة ، ص 03.

(3) محمد جريط : على مدارج النضال والثورة، مصدر سابق، ص 124.

طرفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية<sup>(1)</sup> M.T.L.D، يبدو أن مجموعة من المناضلين كانوا إلى جانب السيد بن ولة في موقفه الرفض لهذه الاستعدادات ، كان يقود هذه المجموعة المناضل بوحفص المرابط و زميله المدعو أحمد تيتي<sup>(2)</sup>.

ورغم كل الاعتراضات التي واجهت المهمة التي كُلف بها المبعوث سليمان لاجودان، إلا أنه استطاع قبل مغادرته الأخيرة للمنطقة أن يعقد اجتماعاً سرياً أخيراً في مدينة غرداية اجتمع فيه المناضل محمد جبريط من أجل وضع اللمسات الأخيرة وتحديد كلمة السر في المنطقة استعداداً للحظة الحاسمة<sup>(3)</sup>. وفي إطار الاستعدادات تم اختيار وتحديد عدة أماكن من تراب الشبكة لجعلها مراكز وملاجئ سرية في المستقبل ، وفي هذا الصدد تم اختيار منطقة أفران ببلدة المنصورة وشعاب منطقة سبب وواد قوفاة والمكان المسمى الغاسول كأماكن استراتيجية و آمنة . وفي نفس السياق تم الاتفاق مع مجموعة من العارفين بجبايا ومسالك الصحراء النائية والقاحلة من أجل تأمين مياه الشرب والمؤن<sup>(4)</sup>.

وتماشياً مع الجهود المبذولة في التحضيرات أقدمت الخلية السرية الثورية بالناحية في كل من مدينة متليلي والمنيعة وغرداية على عملية إحصاء كميات الأسلحة و الذخيرة المتوفرة في المراكز المنتشرة بالناحية وعدد المناضلين المستعدين القادرين على حمل السلاح، فكانت النتائج كالتالي<sup>(5)</sup> :

- حوالي 150 قطعة سلاح جاهزة للاستعمال بالمراكز.
- حوالي 500 مناضل بين متعاطف و متحمس للعمل في حالة استعداد كامل.
- حوالي 2000 ألفين قطعة سلاح مختلفة الأنواع موجودة لذا المواطنين بالناحية<sup>(6)</sup>.

ولكن اختفاء المبعوث سي المختار المدعو لاجودان مع اندلاع الثورة والذي كان من المفروض أن يكون في تراب الناحية وعلى تواصل مستمر مع مناضليها حسب ما جرى في الاستعدادات السابقة خلط الأمور بالناحية وبانقطاع الأخبار التي كان من المفروض أن يزود بها المبعوث القادة المحليين أصبحت الناحية شبه معزولة وبقيت الوسيلة الوحيدة لتلقي الأخبار هي الإذاعة والصحف بحيث أصبحت الاتصالات مقطوعة بالكامل وبدأت الإشاعات تنتشر بين عموم الشعب مفادها أن

(1) حضر المناضل مسعود بن ولة من أبناء مدينة متليلي رفقة المناضل بوعمامة بوخشبة من مدينة المنيعة مؤتمر المصاليين في مدينة هورنو ببلجيكا الذي أشرف عليه السيد مولاي مرياح أيام 14 و 15 جويلية 1954.

(2) هذا ما يوحى بأن الناحية كانت متأثرة بما كان يجري في الجزائر العاصمة و المناطق الشمالية من صراع و تنافس على إثر الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D سنتي 1953 و 1954 و التي انتهت بانقسام الحركة إلى تيارين المصاليين أتباع مصالي الحاج و المركزيون أتباع اللجنة المركزية للحركة ، ويبدو أن المناضل مسعود بن ولة كان يتزعم التيار المصالي بالناحية عشية اندلاع الثورة.

(3) محمد جبريط : المصدر السابق، ص 133.

(4) من المناضلين الذين تم الاتفاق معهم في هذا الشأن نذكر منهم السادة الصادق محجوب و قويدر الحاج قويدر المدعو الجودي و أولاد سيدي عمر بلقاسم . محمد جبريط، المصدر السابق، ص 74 و كذلك تقرير أحداث الثورة بالناحية .

(5) محمد جبريط : المصدر نفسه ، ص 142

(6) المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير أحداث الثورة 1956-1958 ، مصدر سابق ، ص ص 03-04.

الثورة التحريرية فشلت و تعثرت من البداية كما فشلت الثورات الشعبية السابقة وأصبحت الناحية بفعل الإشاعات تعيش حالة من الغليان و التخبط والارتباك و الانتظار لما ستسفر عنه الأحداث في المستقبل .

## 2- اندلاع الثورة العمل المسلح:

اقتصرت النشاط الثوري المسلح في المناطق الصحراوية من البداية بصفة عامة على الإمداد المادي و المعنوي للمناطق الشمالية المحاورة كجمع الأسلحة و المؤن و الاشتراكات المالية و إرسالها إلى هناك بسبب صعوبات العمل العسكري في المناطق الصحراوية القاحلة مما جعل سلطات الاستعمار الفرنسي تتوهم بأن سكان الصحراء مسلمين ولا علاقة لهم بما يجري في الشمال من أحداث ، ويبدو أن هذا التصور السطحي و الساذج هو الذي دفع بسلطة الاحتلال فيما بعد إلى محاولة فصل الصحراء عن باقي المناطق الشمالية مما جعل قادة الثورة يستدركوا الوضع و يتنبهوا لحجم الخطأ الذي ارتكبه بتركهم الصحراء من البداية بدون هيكلية عسكرية كباقي المناطق الأخرى من الوطن وهو ما تم استدراكه في مؤتمر الصومام الذي جعل من الصحراء ولاية سادسة قائمة بذاتها<sup>(1)</sup>

تحوّرت إستراتيجية الثورة بصفة عامة منذ ليلة أول نوفمبر حتى تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام على ما يلي :

- رفع درجة الحس الوطني لذا الجزائريين بأهمية الثورة و ضرورة الالتفاف حولها و تقوية صفوفها .
- توفير مستلزمات المعركة من سلاح و مال و مؤن .
- تجنيد و اختيار الشباب و الرجال القادرين على حمل السلاح لدعم صفوف جيش التحرير الوطني الوليد<sup>(2)</sup> .
- تتبع الأخبار و رصدتها بدقة مع الوقوف في وجه الدعاية الإعلامية الفرنسية المشوهة للثورة، فكانت المرحلة الأولى من عمر الثورة جد هامة لصعوبتها و حساسيتها لذا تطلب الأمر يقظة دائمة و عملاً مضاعفاً.
- و بسبب جاهزية مدينة متليلي لتولي أمور الثورة في هذه الفترة و بفضل أهمية موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط واحات الناحية و منطقة الشبكة و بفعل نشاط مناضليها وأبنائها في مجال الإعداد و ربط الاتصالات بالمناطق الشمالية المحاورة عشية اندلاع الثورة تم اختيار و اعتبار مدينة متليلي من طرف القيادة المحلية كمركز و محور رئيسي<sup>(3)</sup>
- للانطلاق نحو المناطق الصحراوية في أقصى الجنوب، وإذا رجعنا إلى شهادة المجاهد خليفة بن خليفة أحد أبناء مدينة متليلي في هذا الصدد و التي أكد فيها على دور مدينة متليلي التي اهتمت بقضية جمع السلاح والذخيرة من وقت مبكر و ذلك بتنسيق جهود أبنائها المناضلين مع جهود مناضلي أبناء مدينة المنيع، حيث كان المناضل بوعمامة بوخشبة يشرف على العملية بتنسيق الجهود في هذا الشأن بينما تكفل زميله المناضل الحاج علال بن بيتور بشأن آخر وهو استقبال مبعوث جبهة التحرير الوطني السيد محمد جغابة عند زيارته الأولى لمدينة المنيع، وذلك بتوفير المأوى الآمن له و لمن معه و تيسير أمر المهمة

(1) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 180.

(2) الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954-1962 ، ط3 ، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص48.

(3) المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية : المصدر السابق ، ص06.

التي كُلف بها في مدينة المنية التي وجدها مهيكلة ومنظمة بفضل مجموعة من المناضلين نذكر منهم السادة مبروك العلمي وعبد السلام بوسنة و عبد الحميد علال الذين كانوا ينشطون في مجال جمع السلاح والاشتراكات المالية<sup>(1)</sup>.

مع بداية سنة 1955 تم اعتقال معظم أعضاء خلية الثورة في مدينة متليلي الذين يبدو أن تحركاتهم كانت مراقبة و بدقة من قبل من طرف سلطات الاحتلال بالمدينة، وللتخفيف من حجم الصدمة المفاجأة و من أجل ملء الفراغ والحفاظ على بنية التنظيم السابق سارع المجاهد محمد الخرنق و باجتهد شخصي منه وفي السرية التامة إلى إعادة تشكيل مجلس جديد للثورة في المدينة، وبعد تشكيل المجلس مباشرة شرع أعضاؤه في عملية تجنيد الراغبين من أبناء المدينة في صفوف الثورة<sup>(2)</sup>.

ولتكفل أكثر بالمجندين الجدد من أبناء المدينة تم اختيار موقع قوفاة البعيد والمحصن طبيعياً السابق الذكر كمأوى ومركز عسكري جديد والذي سيستقبل فيما بعد العناصر الفارة من أبناء المنطقة الذين كانوا مجندين في صفوف الجيش الفرنسي أصبح المركز مع مرور من الوقت من أهم المراكز في الناحية لدور الذي سيلعبه في مجال التدريب وتخزين المؤن<sup>(3)</sup>.

منذ اندلاع الثورة ارتبطت الناحية بالمناطق الشمالية القريبة منها بل يعود تاريخ ارتباط تراب الناحية بالمناطق الأخرى إلى زمن بعيد، ومع اندلاع الثورة واشتداد عودها أصبحت العلاقات أكثر تماسكاً من ذي قبل وخاصة بالمناطق الشمالية الغربية التابعة للمنطقة الخامسة بنواحي بريزينة والبيض التي لعبت دوراً مهماً في هذا الشأن ، فلقد اعتبرت ناحية غرداية تابعة للمنطقة الخامسة بموجب التكليف الذي أرسلته القيادة العليا التابعة للمنطقة الخامسة في شهر مارس 1955 إلى الضابط عبد الوهاب مولاي إبراهيم قائد ناحية البيض و الذي كلفته القيادة بعملية جمع السلاح من هذه الناحية ويربط الاتصال مع خلايا الدعم المنتشرة في مدينتي متليلي والمنية<sup>(4)</sup> اللتان أصبحتا جاهزتان بفضل جهود أبنائهما ، فقد استطاعت الناحية أن تؤمن حوالي سبعة و أربعون 47 مكاناً ما بين مركزاً ومخبأً وملجأً لأفراد جيش التحرير الوطني بتراب الناحية<sup>(5)</sup>. ومع اندلاع الثورة قامت السلطات الاستعمارية بتراب الناحية بحملات قمع و اضطهاد و تفتيش واسعة وانتهت الحملة باعتقال الكثير من الرجال والشيوخ والمناضلين من أبناء الناحية، فقد استطاعت السلطات الاستعمارية و في ظرف يومين من اندلاع الثورة شل معظم الخلايا الثورية المهيكلة في مدن غرداية و متليلي والمنية<sup>(6)</sup>، حيث تم اعتقال معظم

(1) خليفة بن خليفة : شهادة حية للمجاهد نسخة مسجلة سنة 2004 على قرص مضغوط CD ، وتوجد نسخة منها بخزانة أرشيف متحف المجاهد بمتليلي.

(2) محمد الخرنق : شهادة حية للمجاهد مطبوعة غير منشورة و غير مرقمة، توجد نسخة منها في متحف المجاهد بمتليلي.

(3) محمد الخرنق: شهادات حية للمجاهدين نسخة مطبوعة و مسجلة بتاريخ 06 فيفري 2003 على قرص CD ، توجد نسخة منها في متحف المجاهد بمتليلي .

(4) في الحقيقة الضابط عبد الوهاب مولاي إبراهيم الذي سيصبح قائداً للناحية الثامنة من المنطقة الخامسة في نواحي البيض زار ناحية غرداية عشية اندلاع الثورة بهدف تنظيم خلايا الدعم بها ، لكنه وجد الناحية منظمة و جاهزة للعمل ، و لهذا اكتف بزيرة السيد الرواني معمر و القايد بوزيد الحاج إبراهيم من أجل مساعدته ومد منطقتهم بقطع السلاح والرجال . ينظر: التسجيل إذاعي للرائد مولاي إبراهيم عبد الوهاب الذي بثه من إذاعة وهران في شهر جوان سنة 2010.

(5) حسين صبحي : مقاومة الشعب أثناء الثورة التحريرية ، في جريدة الجمهورية الأسبوعية ، العدد 191 ، بتاريخ 09 إلى 15 ديسمبر 1992 ص06.

(6) تم اعتقال سبعة و عشرين 27 عنصر بمدينة المنية مساء يوم 02 نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة ليلاً . الحاج يحي الزهار: تاريخ المنية منذ تأسيسها حتى الدخول الاستعمار الفرنسي، مطبوعة غير منشورة توجد نسخة منها بمقر قسمة المجاهدين بالمنية، مطبوعة بتاريخ 20/09/1982، ص13.

مناضلي حركة الانتصار<sup>(1)</sup> MTLD، بينما عرفت مدينة المنيعية يوم 15 نوفمبر 1954 حملة ثانية من الاعتقالات مست هذه المرة معظم الذين لم يتم اعتقالهم في المرة الأولى وهي المجموعة التي كانت تنشط في وسط المدينة والتي على رأسها المناضل المهامل علال و هم السادة محمد بلكلحل ومحمد الهامل ومسعود بلعراقب ومحمد بلمشرح وعلال بن بيتور وأحمد بن عروبة والشيخ الحارف ولخضر بوضييع وحزمة بايبة وقدرور بن العربي بضيف<sup>(2)</sup>. وهذه العملية المباغتة تعرض التنظيم المدني بالمدينة إلى ضربة قاسية رغم كثرة الخلايا الداعمة للعمل المسلح بالمدينة، فحسب ما ورد في مذكرات مجاهدي و مناضلي المدينة فإن عدد الخلايا التي تشكلت مع بداية الثورة في مدينة لمنيعية لوحدها بلغت اثنتا عشر 12 خلية على مستوى المدينة أما في البادية، فقد بلغت خمسة 05 خلايا آخر تعمل بتنسيق مع خلايا الحضر<sup>(3)</sup>.

فلقد تم اعتقال هذه المجموعات من طرف سلطات الاحتلال في الناحية لأكثر من شهر ثم شرعت السلطات الاستعمارية في إطلاق سراحهم بعد أن أخذت عنهم معلومات شخصية ضافية و بسبب عدم وجود تهمة واضحة ضدهم يقول المناضل محمد جبريط في هذا الصدد والذي أفرج عنه ضمن العملية: " أنه وجد الأمور بعد غياب عن الساحة لمدة قاربت الشهرين قد تعقدت أكثر بينما الرقابة العسكرية الفرنسية أصبحت أكثر حضوراً وانتشاراً في المدن والغموض يكتنف الوضع العام بالناحية بسبب انقطاع الأخبار واختفاء المبعوث لاجودان المفاجئ، يقول فأصبحنا بذلك نترب ما هو قادم بتحفظ وحذر شديد " (4)

ومع مرور الوقت بدأت أخبار الثورة ترد للناحية تبعاً من ناحية البيض القريبة وجبل بوكحيل بمنطقة الجلفة مقر قيادة الشيخ زيان عاشور، هذه الأخبار شجعت بعض المناضلين من أبناء الناحية فاتجهوا نحو تلك المناطق من أجل إعادة ربط الاتصال من جديد بتلك الجهات، أما في الناحية وأمام ذلك الغموض المربك الذي طبع الوضع بالناحية وحالة الفراغ التي خلفتها حملات الاعتقال السابقة الذكر فرغم ذلك استطاع بعض المناضلين المفرج عنهم من إعادة بناء الخلايا المفككة من جديد كما شرعت في بث الحس الوطني بالتعريف بالثورة الوليدة وبكسب التعاطف الشعبي و بتهيئة المراكز وبناء المخابئ وتحديد أماكن تواجد أبار المياه في الصحراء و تجديد الاتصال بخلايا البادية في تراب الناحية بقي الوضع على هذا الحال طيلة سنة 1955<sup>(5)</sup>.

وبعد حوالي شهر من اندلاع الثورة تقريباً وخلال شهر ديسمبر سنة 1954 حاول المناضل مفدي زكرياء بالتعاون مع السيد الحاج الناصر محمد من أبناء بلدة بني يزقن تأسيس جريدة باسم وادي ميزاب و لتجسيد المشروع في أسرع وقت ممكن قام مفدي رفقة زميله بالإشراف على عقد اجتماع سري ضم بعض أعيان ميزاب ذوي التوجه الوطني الذين طلب منهم

(1) محمد جبريط : المصدر السابق، ص136.

(2) محمد أولاد حيمودة : المصدر السابق، ص105.

(3) عبد القادر ماجن : من وقائع الثورة بالمنيعية، في مجلة أول نوفمبر، العددان 138،139 سنة 1992، ص56.

(4) الزبير بوشلاغم : الثورة و قضايا أخرى بناحية غرداية، في مجلة أول نوفمبر، العدد 127، أبريل 1991، ص39.

(5) المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية : عن تقرير أحداث الثورة بالناحية 1956 – 1958، المكتب الولائي بغرداية، ص08.

تقديم مساعدة مالية قدرها مفدي بحوالي ستة ملايين فرنك فرنسي من أجل الشروع في إصدارها، و في إطار التنسيق لإتمام العملية اتصلوا بالشيخ أحمد التوفيق المدني ليكون عضواً في مجلس إدارتها، ولكن تدخل الشيخ إبراهيم بيوض الرفض لفكرة إنشاء جريدة أجهض المشروع حيث خاطب أصحاب الفكرة بلهجة شديدة و عنيفة " أنه ليس أوان إصدار الجرائد " حيث استطاع الرجل إفشال الفكرة لما يتمتع به من مكانة وصوت مسموع لذا عموم الجماعة الإباضية وخاصة الاتجاه الإصلاحية منها و بسبب هذا الموقف المتخاذل و المتحفظ من طرف أعيان ميزاب اتجاه الثورة من البداية اندفع مفدي زكرياء في طريقه لوحده بحيث أصبح أكثر ثورية في نقاشاته معهم بل ذهب لأكثر من ذلك عندما انضم رسمياً إلى صفوف جبهة التحرير الوطني<sup>(1)</sup> مما جعل سلطة الاحتلال بالناحية تترصد تحركاته عن كثب و لتضييق أكثر عن الرجل أصدرت السلطات المحلية بعد إطلاع القيادة العليا عن تحركاته قراراً بتاريخ 17 نوفمبر 1955 يقضي بمنع كل من مفدي زكرياء ومحمد الحاج ناصر من الإقامة بمدينة غرداية<sup>(2)</sup>، ورداً على القرار الفرنسي قاما المناضلان ببعث رسالة في شهر ديسمبر 1955 إلى الحاكم الإداري لدائرة غرداية<sup>(3)</sup> هاجما فيها الإدارة الاستعمارية وكشفا فيها أساليب السياسة الفرنسية القمعية المطبقة في المنطقة بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك عندما أقدموا على توزيع منشور سرية تدعو المواطنين صراحة للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.

وبسبب التصعيد الذي تبناه المناضل مفدي زكرياء رفقة زميله اتجاه السلطات الاستعمارية أصبح مفدي محل مراقبة وبحث من طرف الجهات الأمنية الفرنسية ويبدو أن الرجل قد استطاع أن يغادر أرض الوطن بأوراق مزورة باتجاه تونس التي لم يبق فيها كثير حيث قفل راجعاً ولكن في هذه المرة استطاعت أجهزة الأمن الفرنسية أن تلقي القبض عليه في الجزائر العاصمة بناءً على القرار صادر في حقه من طرف محافظة الجزائر العاصمة بتاريخ 13 أبريل 1956<sup>(4)</sup> ليودع في سجن بربوسا بالقصبة ثم سيتم نقله فيما بعد إلى سجن مدينة البرواقية<sup>(5)</sup>.

أما في الناحية التي كانت تمر بمرحلة صعبة في هذه الفترة نتيجة التزايد في عدد وحدات الجيش الفرنسي وما ترتب عن ذلك من تكثيف وتشديد المراقبة الأمنية في مدن وقرى الناحية بصفة عامة ، وفي هذا الجو الأمني الخانق والمحبط قرر مجموعة من المناضلين و بعفوية و اجتهاد شخصي منهم ربط الاتصال مباشرة بعناصر من أبناء الناحية منخرطين في التنظيم الثوري في الجزائر العاصمة وفي مدينة وهران وبفعل هذا التصرف الجريء بدأت الناحية تنتعش بفضل توافد أبناءها<sup>(6)</sup> الذين كانوا منخرطين في العمل المسلح في جهات مختلفة من أرض الوطن حيث التحق بتراب الناحية في هذه الفترة، أمثال

(1) حمو بن عمر فخار: إبراهيم بن بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر حياته و آثاره ، المطبعة العربية ، غرداية، الجزائر، 2003، ص34.

(2) Charles Kleinknecht : Administrateur Civil au Sahara un vie au service de Algérie et des Territoires du sud 1942-1962 Harmattan 5-7 rue de L'école Polytechnique. Paris. France . p 09 .

(3) تم نشر الرسالة في صحيفة الرأي العام المغربية الناطقة باسم حزب الاستقلال المغربي . صالح بن أدريسو مفدي زكرياء من خلال تقارير الإدارة الفرنسية ، تر مصطفى حمودة ، ط1 ، مطبعة الأفاق ، غرداية ، الجزائر، 2012، ص91.

(4) القرار الفرنسي يحمل رقم 21375، ومؤرخ في شهر أبريل 1956 . صالح بن أدريسو: المرجع نفسه، ص93.

(5) صالح بن أدريسو : المرجع نفسه ص94.

(6) محمد مولاي إبراهيم : مسح شامل لتاريخ الناحية ، مخطوطة، توجد نسخة منها بمقر متحف الامهاد متليلي ، ص11 ، ينظر: الملحق رقم 41، ص ص 457-458.

الفدائي بوجمعة قرمة و رفيقاه السعودي مصيطفى ومحمد مولاي عمار المدعو الرومي القادمين من الجزائر العاصمة. أما من مدينة وهران، فقد قدم منها كل من الفدائي محمد رسيوي المدعو النميس والمجاهد بوحفص قديسي والمناضل الكبير مصيطفى قريوز الذي حول منزله الكائن بوسط مدينة غرداية و القريب من ساحة السوق إلى مركزاً رئيسياً يجتمع فيه القادة المحليين وعناصر الفداء من أجل التخطيط للعمليات العسكرية ضد قوات العدو .

أما على صعيد التموين والإمداد فقد استطاع التنظيم الثوري في تراب الناحية و بضبط في مدينة متليلي مع بداية سنة 1956 أن يجهز قافلتان محملتان بالمؤن و قطع السلاح والذخيرة<sup>(1)</sup> بحيث اتجهت القافلة الأولى التي كان يقودها المجاهد بوحفص زكري المدعو القميري مبعوث المنطقة الخامسة والمسبل حيدة بن عمران و قويدر السبتي باتجاه الغرب نحو المنطقة الخامسة ضواحي البيض أما القافلة الثانية فقد اتجهت نحو الشرق باتجاه المنطقة الأولى الأوراس والتي قادها المجاهد الجليلي حوتية رفقة الفدائي مصيطفى السعودي<sup>(2)</sup>.

شهدت الناحية في خريف سنة 1955 توافد العديد من المبعوثين جاؤوا من جهات مختلفة من أجل إعادة ربط الاتصال وتنسيق العمل مع مجاهدي الناحية، حيث وصل كل من بوحفص زكري ومحمد بلغيث وأحمد بن عبد الرحمن ومحمد بوكربوع قادمين من تراب المنطقة الخامسة وهران جاؤوا بصفة مبعوثين من طرف الرائد عبد الوهاب مولاي إبراهيم أما السيد بن شاعة فقد وفد هو الآخر على الناحية بصفته مبعوث القائد أحمد العماري الذي كان ينشط بنواحي القعدة القريبة من مدينة أفلو . أما المناضل الحاج سليمان غزال فقد جاء هو الآخر للناحية لنفس الغرض رفقة بن زياط بوحفص وقويدر بن عميرة جاؤوا بصفتهم ممثلين ومبعوثين من طرف القائد زيان عاشور المتمركز بقواته في نواحي مدينة بوسعادة والجلفة، أما المناضل أحمد خيزي بن عيسى<sup>(3)</sup> فقد جاء هو الآخر لنفس المهمة و كمثل للضابط عبد الرحمن بن الهادي الناشط بنواحي بسكرة ، توافد هؤلاء المبعوثين على تراب الناحية في وقت واحد تقريباً جاؤوا يحملون رسائل و توصيات من قادة وضباط المناطق المجاورة مفادها إعادة بعث نشاط خلايا الدعم بالناحية من جديد والعمل في إطار مد المناطق الشمالية المجاورة للناحية بالمؤن و قطع السلاح و الذخيرة<sup>(4)</sup>.

### ثانيا- التنظيم العسكري بتراب الناحية:

ظهر أول فوج مسلح و منظم في تراب الناحية بالقرب من مدينة بريان في المنطقة المسماة سطافة على الطريق الوطني رقم واحد الرابط بمدينة الأغواط ، كان الفوج مكون من حوالي سبعة أشخاص يقودهم المدعو أحمد بن قهيوة كان

(1) كان من بين المجاهدين الذين استطاعوا ربط الاتصال بين تراب الناحية و منطقة بسكرة جنوب الأوراس المجاهد ماج محمد بن جلول و المجاهد عبد القادر كتيبة والمجاهد بلعور مختار. ينظر : ملحقات تقارير أحداث الثورة بالناحية، توجد نسخة منها بمكتبة الشيخ الأخضر الدهمة في متليلي. .

(2) محمد مولاي إبراهيم : المصدر السابق، ص12.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية : الملحق رقم 01 من تقارير أحداث الثورة ، مصدر سابق ، ص05.

(4) إبراهيم مولاي عمار : مذكرات مجاهد، مطبوعة غير منشورة ، توجد نسخة منها في متحف المجاهد بمتليلي، ص02.



ذلك في منتصف سنة 1955 وفي أواخر نفس السنة ظهر في تراب الناحية فوج آخر يقوده المدعو بلخير العيفاوي، وهو تابع لقوات القائد سي زيان عاشور، بحيث جعل من الجهات القريبة من بلدة العطف مقراً رئيسياً له<sup>(1)</sup>.

وفي شهر سبتمبر 1955 شرع المناضل الحاج سليمان الغزال مبعوث زيان عاشور سابق الذكر في تنصيب لجان وخلايا جديدة في الناحية مهمتها جمع قطع السلاح والذخيرة والمؤن وذلك بالتنسيق مع الخلايا العاملة في تراب الناحية التي كانت تعمل من قبل، كان المناضل الحاج سليمان الغزال ينقل ما جمعه إلى مقر قيادة سي زيان عاشور<sup>(2)</sup>، بحيث استطاع الرجل أن يجمع كميات هائلة من المؤن والذخيرة وقطع السلاح في وقت وجيز بحيث تطلب نقلها إلى مقر القيادة جبل بوكحيل وقتاً طويلاً<sup>(3)</sup>.

وبفعل توافد مبعوثي المناطق المجاورة على تراب الناحية أصبحت الناحية مع بداية سنة 1956 يتقاسمها ثلاثة تنظيمات عسكرية تخضع لقيادتها المحلية و تابع لجيش التحرير الوطني بشكل أو بآخر فكان هناك فصيل عسكري تابع للقائد لسي زيان عاشور و فصيل آخر تابع لأحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس بالإضافة إلى التنظيم المتواجد شمال مدينة بريان والتابع للقيادة أحمد بن قهيوه القادم من نواحي الأغواط، بقي الوضع في الناحية على هذا الحال إلى غاية تأسيس الولاية السادسة الصحراء و هيكلتها إدارياً في مؤتمر الصومام<sup>(4)</sup>

يقول الحاكم الإداري لناحية غرداية شارل كلانكاش CHARLES KLEINKNECHT " ... أقمت لمدة سبع سنوات في إدارة هذه المقاطعة يقصد ناحية غرداية التي يصفها بالمنطقة المميزة و الساحرة، يقول مع بداية الأحداث يقصد الثورة لاحظت بالناحية حالة عدم رضا و التذمر عام من قبل بنو ميزاب الذين اعتبروا أحداث الثورة تعصب دموي أعمى منافي لاحترام حياة الإنسان ... " <sup>(5)</sup>

(1) هو بن عمر فخار: المرجع السابق، ص172.

(2) يقول المجاهد الحاج سليمان الغزال أنه تلقى رسالة بتاريخ 15 سبتمبر 1955 بعث بها إليه القائد سي زيان عاشور يطلب فيها منه الالتقاء به في ناحية الشقة يقول الحاج سليمان فذهبت إلى هناك و التقيت به و في اللقاء عيني رسمياً كممثل له في ناحية غرداية و سلمني دفاتر و ختم خاص بجيش التحرير الوطني يحمل رقم 58 ثم رجعت مباشرة إلى الناحية و شرعت في بداية سنة 1956 في تثبيت ركائز النظام بالناحية فعينت خلية تتكون من 11 عضواً في مدينة المنيعه وجعلت على قيادتها الحاج البشير ثم عينت خلية أخرى من 11 عضواً كذلك و كلفتها بتوجه نحو مدينة عين صالح و جعلت على قيادتها المدعو محمد بوراس ثم شكلت خلية أخرى في مدينة متليلي متكونة من 11 عضواً كذلك وجعلت عليها القايد الحاج إبراهيم بوزيد المدعو الشمي ثم توجهت إلى مدينة غرداية و شكلت بها هي الأخرى خلية بقيادة الحاج عمر بن خليفة المدعو لعجال و خلية أخرى خاصة بجماعة المدايح بضاية بن ضحوة تتكون كذلك من 11 عضواً بقيادة الحاج محمد بن عمر بوحميدة و خلية بالقرارة تابعة لعرش العظاطشة، تحت إشراف الحاج سلامة سلامة و بجوارها نصب خلية الشرفة تحت مسؤولية الحاج مسعود و الحاج علي جغاب . بوداود بومدين و كعبوش بن حرز الله : الشيخ المجاهد الحاج سليمان غزال حياته و آثاره ، ط1، بدون مكان نشر 1999 ص51.

(3) بوداود بومدين و كعبوش بن حرز الله : المرجع نفسه، ص41.

(4) حماني أحمد التحاني : المرجع السابق ، ص98.

(5) Charleskleniknecht.op.cit.p12

وفي سياق آخر وفي شهر جوان 1956 وقع اجتماع في المكان المسمى النسينيسة بالقرب من مدينة بوسعادة، والذي ضم قادة الصحراء أمثال سي زيان عاشور وسي الحسين بن عبد الباقي و الصادق الجفوري كان موضوع الاجتماع هو الاتفاق على تقسيم المناطق الصحراوية فيما بينهم، بحيث تم تعيين لجنة مالية مشتركة تتكفل بهذه المناطق فتشكلت اللجنة من السادة محمد بن القومي ومرزوق بلكلحل وإبراهيم بن يوسف والطيب خالوطة<sup>(1)</sup>.

## 1- فكرة وضع النشيد الوطني الجزائري للثورة:

بعد إطلاق معظم عناصر الاتجاه المركزي من السجون الفرنسية في صائفة سنة 1956، وبعد أن تأكدت سلطات الاحتلال من عدم تورط هؤلاء في اندلاع الثورة، ويظهر أن الكثير منهم التحق بصفوف الثورة في هذه الفترة، و كان على رأس هؤلاء السيد بن يوسف بن خدة الذي التقى في منزل المناضل رباح الأخضر<sup>(2)</sup> بالجزائر العاصمة مع السيد عبان رمضان والطالب رشيد عمارة والعقيد عمر أوعمران قائد المنطقة الرابعة، الذي حل في مكان قائدها رباح بيطاط الذي أعتقل يوم 16 مارس 1956، وكان الهدف من الاجتماع هو محاولة تنظيم وتنسيق عمل جبهة التحرير الوطني على مستوى الجزائر العاصمة على الأقل، وذلك بإعادة بعث التنظيم الثوري من جديد الذي تلقى ضربة قاسية باعتقال القائد رباح بيطاط، أثناء الاجتماع طرح السيد عبان رمضان فكرة وضع نشيد وطني للثورة، وأخذ يحدد الشروط التي يجب أن تتوفر في هذا النشيد<sup>(3)</sup> مستعرضاً مجموعة من الشعراء لاختار واحداً منهم يتكفل بإنجاز المطلوب، يقول المناضل بن يوسف بن خدة فكرت مباشرة في الشاعر مفدي زكرياء، وقلت هو الوحيد الذي يستطيع إنجاز ذلك يضيف بن خدة بعد الاجتماع بأيام قلائل التقيت بالشاعر في أحد شوارع الجزائر العاصمة كنت برفقة المناضل رباح الأخضر، فأخذنا الشاعر لإحدى المقاهي وعرضنا عليه الفكرة فرحب مفدي زكرياء بالفكرة على الفور و قبل المقترح بكل فرح<sup>(4)</sup>، لكن الشاعر استغل الفرصة وطلب منى توضيح بخصوص الموقف المتخذ من طرف جبهة التحرير الوطني ضد أخوانه الإباضية، أو ما يعرف بقرار المقاطعة التجارية ضدهم يقول بن يوسف فأوضحت له بأن القرار لم يصدر عن الجبهة وليس للجبهة أية علاقة بذلك. وبعد هذا الاتصال المباشر مع أحد شخصيات ميزاب بالعاصمة، وبعد أن تأكدت الجبهة من تجاوب العناصر الميزابية بالعاصمة قام المناضل رباح الأخضر المدعو سي فريد وبأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ بربط الاتصال مع هؤلاء وتحديد تاريخاً للاجتماع بهم، بحيث تم أول لقاء بين بعض أعيان ميزاب وقادة الثورة بالعاصمة في منزل بحي القبة بالجزائر العاصمة ضم اللقاء الشيخ

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، التقرير الجهوي لولايات الجنوب، المجلد رقم 01، الجزء الثاني، ص166.

(2) من مواليد الجزائر العاصمة في 26 فيفري 1917 انحدر في حزب الشعب الجزائري P.P.A سنة 1937 ثم أصبح عضوا في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D سنة 1947 ومع اندلاع الثورة انضم إلى صفوفها كسياسي في خلايا الجبهة بالعاصمة كما كان عضواً في الاتحاد العام للتجار الجزائريين الذي تأسس في شهر سبتمبر 1956.

(3) من الشروط التي وضعها الشهيد عبان رمضان في كتابة النشيد الوطني هي ضرورة ذكر الشعب الجزائري و جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني. في النشيد مع تجنب ذكر الأشخاص و تمجيدهم . هو محمد عيسى النوري:المصدر السابق، ج4، ص57.

(4) الطاهر أيت هو: رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس السابق بن يوسف بن خدة ، ط1 ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011 ، ص 77-78 فقد انجز الشاعر النشيد الوطني حيث تم تلحينه في البداية من طرف الفنان التونسي محمد تريكي ثم لحنه من جديد الموسيقار الملحن المصري محمد فوزي وتم تسجيله باستوديوهات الإذاعة والتلفزيون التونسية في جويلية 1957 . صالح بن ادريسو : المرجع السابق، ص121.

إبراهيم بيوض والحاج أيوب إبراهيم بن بالحاج عن الطرف الإباضي، في الاجتماع أبدى الشيخ إبراهيم بيوض امتعاضه وتضايقه من قرار المقاطعة التجارية، كان الشيخ مازال تحت تأثير صدمة المقاطعة غير المبررة في نظره لذلك راح يحتج وبشدة ويطلب توضيحات من ممثل الجبهة المناضل رباح الأخضر، وهنا أوضح له هذا الأخير أن مؤامرة المقاطعة مصدرها أجهزة الاستخبارات الفرنسية و الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A اللذان كانا ينسقان بينهما أما جبهة التحرير الوطني فهي بريئة من هذه المؤامرة ضد الأخوة الإباضية<sup>(1)</sup>.

## 2- مؤامرة المقاطعة التجارية لتجار ميزاب:

بعد توضيح الصورة للشيخ إبراهيم بيوض من طرف ممثل الجبهة رباح الأخضر، شرع الشيخ بيوض في وضع شبكة سرية لتجار ميزاب في المدن الكبرى الشمالية تعمل تحت إشرافه مباشرة كان الهدف من تشكيلها هو دعم العمل المسلح مادياً بتقديم المساعدات المالية و الاشتراكات و المؤن لمصالح الثورة في كل مكان بحيث تحولت محلات العديد من التجار إلى مقرات ومراكز و ملاجئ يلجأ إليها فدائيي الثورة و كل من له علاقة بلجنة التنسيق والتنفيذ بالعاصمة<sup>(2)</sup>، وجد قادة الثورة في محلات تجار ميزاب المكان الأفضل للاختفاء لما تتوفر عليه من مميزات، نذكر البعض منها:

- وجود المحلات التجارية في قلب المدن الكبرى.
- اتصال تجار ميزاب بكل الفئات الشعبية العامة و المثقفة.
- الثقة و السرية التامة.
- المعاملة الحكيمة مع الأوروبيين مما أكسبهم ثقتهم.
- تواجد المحلات داخل الأحياء الأوروبية و من تم لا تثير الشبهة<sup>(3)</sup>

وبالرجوع إلى مسألة المقاطعة التجارية، فلقد شهدت سنة 1955 ظهور وذيوع حملة المقاطعة التجارية والتي استهدفت التجار الميزابيين، فلقد طالت فترة المقاطعة لحوالي سنة كاملة من 11 جوان 1955 إلى غاية أفريل 1956 حتى أثرت تأثيراً بالغ السوء في تجارة بنو ميزاب كان للمقاطعة صدى واسع وتأثير كبير في المناطق الشرقية من الوطن في مدن سطيف وقسنطينة وباتنة مما اضطر الجماعة الميزابية لالتخاذ عدة تدابير لمعرفة أسباب المقاطعة ومن يقف وراءها، فقام عناصر من الجماعة بنشر نداء يدعو المحرضين إلى وقف التحريض و المقاطعة التجارية على صفحات جريدة البصائر<sup>(4)</sup>، فقد اختلط

(1) هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج4، ص70.

(2) الطاهر آيت هو : المصدر السابق، ص80.

(3) دراسة بعنوان المراكز الأساسية للميزابيين في الثورة و دورها الحساس مع لجنة التنسيق و التنفيذ من إعداد عشيرة آل يونس، مطبوعات جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم طفيش، جانفي 1999، ص03.

(4) مقال بدون اسم صاحبه: ((نداء بوقف التحريض عن المقاطعة التجارية لتجار ميزاب))، في جريدة البصائر، بدون رقم العدد، بتاريخ 01 جويلية 1955.

الأمر وتضاربت الأخبار حول من يقف وراء قرار المقاطعة، وثارة عدة شكوك حول مصدرها هل هي جبهة التحرير الوطني أو الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A أو المخابرات الفرنسية<sup>(1)</sup>.

في الحقيقة فقد حاولت الدعاية المصالية للحركة الوطنية الجزائرية M.N.A زرع البلبلة و الريبة في أوساط الشعب الجزائري بخصوص هذا الموضوع بل ذهبت إلى أكثر من ذلك عندما دعت لمقاطعة التجار الإباضية وأوهمت الشعب بأن القرار صادر من الجبهة فقد استعان السيد الصادق الريحاني<sup>(2)</sup> مسؤول الحركة الوطنية في العاصمة في ترويجه لقرار المقاطعة و في تنفيذ للمكيدة بالمدعو عيسى تاعموت الميزابي والذي كان شريكاً له في الأعمال التجارية بالعاصمة فقد اتفقا الرجلان على أن يقوموا بالدعاية ضد المصالح التجارية الميزابية في المدن الكبرى حتى يضغطوا على الجماعة الإباضية من أجل استمالتها وضمها ولائها للحركة الوطنية الجزائرية M.N.A<sup>(3)</sup>.

وقد استطاع المدعو الصادق الريحاني أن يقنع الشيخ إبراهيم بيوض في لقاء جمعه و إياه في العاصمة مع بداية الثورة بضرورة تنسيق العمل بين الطرفين و بضرورة تقديم المساعدة والدعم المالي للثورة، لكن اكتشاف الشيخ بيوض لحقيقة الحركة المصالية التي كان يشرف عليها صادق الريحاني على مستوى العاصمة جعله يتعد عنها وعن مسؤوليها بطريقة لا تثير الانتباه مما جعل الحركة وبالتنسيق مع السلطات الاستعمارية تحبك خيوط مؤامرة المقاطعة<sup>(4)</sup> وذلك بدعوة عموم الشعب لمقاطعة تجار ميزاب وبقطع كافة التعاملات التجارية معهم سوء بالجملة أو التقييد. وفي نفس الوقت أوهمت عموم الشعب بأن قرار المقاطعة صادر عن جبهة التحرير الوطني، ولإنجاح المكيدة قامت سلطات الاحتلال بتجنيد معظم مصالحها وإمكاناتها وأتباعها لتنفيذ القرار وضمها انتشاره في أوساط الشعب حتى علق بعض الصحف التونسية عن موضوع المقاطعة، فقد تناولت جريدتي الأسبوع والصبح التونسيين قضية المقاطعة في أعدادهما الصادرة بتاريخ 09 و10 أكتوبر 1955، فقد جاء في جريدة الصباح ما يلي: "أن السلطات الاستعمارية في الجزائر تحاول إثارة الأحقاد والميز العنصري بين أفراد الشعب الجزائري الواحد."<sup>(5)</sup> ، فالجريدة كشفت وبهجة حادة ومباشرة الهدف والغرض من إشاعة ذلك القرار ولكن لحسن الحظ أن حملة المقاطعة لم تدوم طويلاً فقد تلاشت حدة الحملة وبدأت تفقد تأثيرها على عموم الشعب بتدرج حتى انتهت تقريباً مع بداية شهر أفريل 1956 بفضل الاجتماع الذي عقده قادة المنطقة المستقلة بمدينة الجزائر العاصمة السادة عبان رمضان

(1) صالح ابن ادريسو : مفدي زكرياء من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية، تر، مصطفى حمودة ، مطبعة الأفاق، غرداية، 2012، ص113، للمزيد ينظر كذلك محمد جبريط: المصدر السابق، ص148.

(2) في 10 ديسمبر 1955 نفذ عناصر من جيش التحرير الوطني حكم الإعدام في المدعو الصادق الريحاني مسؤول الحركة الوطنية M.N.A في العاصمة . محمد

عباس : الحاج مصالي...الوطني الثائر بين غاندي و هوشي منه ، دار هومة ، الجزائر، 2011، ص107

(3) صالح بن دريسو : التقارير السرية ، مرجع سابق، ص 63.

(4) هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج2، ص316.

(5) صالح ابن أدريسو : المرجع السابق، ص117.

وبن يوسف بن خدة، ورياح الأخضر، ومفدي زكرياء الذين اجتمعوا من أجل إحباط المؤامرة<sup>(1)</sup> والتي انتهت بتدريج مع مرور الوقت إلى أن تلاشت<sup>(2)</sup>.

### 3- توافد البعثات العسكرية على تراب الناحية:

على إثر اللقاء الذي جمع القائد سي زيان عاشور بالقائد التاريخي مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى الأوراس بعد فراره من السجن في نوفمبر 1955 والتحاقه بمقر قيادته في الأوراس تم اللقاء كان ذلك في شهر مارس 1956 قبيل استشهاد مصطفى بن بولعيد بأيام قليلة في الاجتماع وضع القائد مصطفى مخططاً عاماً كان الغرض منه هو إيصال صدى الثورة إلى أقصى المناطق الجنوبية، و لهذا شرع القائد سي زيان عاشور مباشرة بعد هذا الاجتماع في العمل من أجل تجسيد مخطط قائده فأوفد مرة ثانية نائبه المناضل الحاج سليمان غزال إلى مدينة غرداية بتاريخ 25 جويلية 1956 أين اجتمع هذا الأخير بالسيد بوداود أموية ممثل الحاج غزال الذي كان يقطن بمنزل قريب من سوق المدينة في اللقاء خاطب الحاج سليمان مثله في المنطقة بضرورة تنظيم المدينة لما هو قادم وتباحثا في كيفية تنسيق العمل وبسرعة من أجل تزويد المنطقة الأولى الأوراس الملتهبة بقطع السلاح والذخيرة<sup>(3)</sup>.

وقبل التحاق السيد الحاج سليمان بتراب الناحية في وفادته الثانية السابقة الذكر وبالضبط في شهر مارس 1956 تحرك وفداً من الناحية باتجاه مقر قيادة الصحراء جبل بوكحيل مقر قيادة سي زيان عاشور والذي تشكل من السادة بن ولهة مسعود كرئيساً للوفد والسيد بوحفص مرابط وعمر زهواني وقويدر بن عميرة هؤلاء المناضلين كانوا محسوبين على الاتجاه المصالي في تراب الناحية يبدو أنهم ذهبوا إلى هناك من أجل تنسيق العمل مع قائدهم سي زيان الذي كانت تحوم حوله الشبهات في تلك الفترة على أنه رجل مصالي في الصحراء. وفي نفس الوقت تقريباً تحرك وفد آخر من مدينة متليلي باتجاه تراب المنطقة الخامسة وهران وبضبط إلى مقر قيادة الضابط مولاي إبراهيم عبد الوهاب في نواحي البيض، قاد الوفد المجاهد معمر الرواني الذين كان في رفقته كُـل من السيد عمر بن ساحة بن العربي ومعروف بوعمامة من أبناء مدينة متليلي<sup>(4)</sup>.

بقي الوفد الذي اتجه إلى ناحية جبل بوكحيل مدة قاربت ثلاثة أشهر، ثم طلب منهم القائد سي زيان الرجوع إلى الناحية بعد أن حملهم توصيات و تعليمات تضمنت مسألة الاهتمام بجمع الاشتراكات المالية و قطع سلاح والذخيرة والعمل على إرسال ذلك على جناح السرعة إلى جبهات القتال الملتهبة في المناطق الشمالية المجاورة، كما أوصاهم بتريث في مسألة تشكيل أفواج تابعة لجيش التحرير الوطني بتراب الناحية، كون الناحية في نظر سي زيان عاشور غير مؤهلة بعد للعمل

(1) هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق ، ج2،ص196 .

(2) لم تتوقف المقاطعة حسب الحاكم الإداري الفرنسي للناحية حتى تم إرسال مبعوثين في هذا الشأن إلى القاهرة ينظر إلى

charles klenknecht : op.cit ,p306

(3) بوداود بومدين وكعبوش حرز الله : المرجع السابق، ص64.

(4) للمزيد ينظر إلى تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية 1956-1958 في الجزء المخصص للمحور العسكري.

المسلح المباشر وذلك بسبب صعوبة التحرك في هذه المناطق القاحلة والنائية ، كان سي زيان في بداية الثورة من أنصار فكرة حصر العمل العسكري في المناطق الملائمة فقط وهي نفس الرؤية التي تبنتها قيادة الثورة كاستراتيجية مع البداية فالمعركة مع قوات الاحتلال كانت في البداية صعبة للغاية ولهذا رأت القيادة في إعطاء كل قائد منطقة الحق في حرية التصرف في منطقتها حسب ما تمليه عليه ظروف المنطقة وإمكاناتها وحسب تطورات الأحداث وتداعياتها رأت في ذلك حلاً مؤقتاً إلى أن تأتي مرحلة تنظيم و تنسيق العمل<sup>(1)</sup>

### ثالثاً- سياسة الحاكم الإداري الفرنسي شارل كلاينكاش في تراب الناحية :

قام المارشال جوان Juin في شهر أبريل 1955 بتنصيب الحاكم الإداري الجديد لناحية غرداية شارل كلاينكاش Charels klenknecht الذي استقبلته السلطات المحلية بفرق البارود ابتهاج بوصوله، يقول الحاكم تم استقبالي في مدينة بريان وأنا في طريقي لمقر القيادة بغرداية في شهر أبريل 1955 بلافتة كبيرة كُتبت عليها عبارات الترحيب والافتخار وفي وسط المدينة قدمت لي فرقة عسكرية التحية ثم رفع العلم على أنغام النشيد الوطني الفرنسي، أما عند زيارتي لمدينتي القرارة والعطف فقد تم استقبالي بالأهازيج وفرقة البارود والرقصات الشعبية الفولكلورية، يواصل الحاكم الجديد تصوير أجواء الاستقبال قائلاً أما في مدينة متليلي التي كان يحكمها النقيب لوريا Leray قائد المركز العسكري فقد تم استقبالي بفرق المهاري البيضاء وبفرقة من الدرك التي قدمت لي التحية<sup>(2)</sup>.

بدأ الاهتمام بالناحية مع تعيين الوزير المقيم الفرنسي على الجزائر روبير لاكوست Robert La Coste الذي تم تعيينه في شهر فيفري سنة 1956، فما إن استقر في منصبه الجديد حتى قرر القيام بزيارة إلى الصحراء ومدينة غرداية على الخصوص حيث دامت الزيارة لمدة يومين، جاءت الزيارة في إطار الاستراتيجية الجديدة التي تبنتها فرنسا تجاه سكان الصحراء وذلك بتقرب أكثر منهم في محاولة منها لاستمالتهم و جلبهم نحوها وللتعرف أكثر على الواقع الصحراوي، زار الوزير مدينة متليلي في إطار زيارته للمنطقة وبعد جلسة الاستراحة أطلع الوزير على فرقة القومية التي أبدى إعجابه بها ولباسها كان يتقدم الفرقة قائد المركز العسكري النقيب لوريا Leray، بعد ذلك اتجه الوزير إلى البرج الجديد الذي تم تشييده على قمة الهضبة التي تتوسط المدينة من أجل مراقبتها ليلاً، كما زار المستشفى و المدرسة الجديدة بوسط المدينة<sup>(3)</sup>. يقول الحاكم الإداري شارل كلاينكاش لقد طمأنت الوزير روبير لاكوست من تصرفات الأهالي و أكدت له عن ولائهم التامة لفرنسا بعدم استجابتهم للأصوات القادمة من المناطق الشمالية، يضيف الحاكم للوزير مبيناً مقدار ولاء ميزاب له فقال دعاني القايد بودي الذي أصبح رئيساً لبلدية بريان إلى قضاء عطلة يوم الأحد فذهبت إلى هناك وبعد حفلة الاستقبال ومأدبة الغداء

(1) صالح ابن أدريسو : المرجع السابق، ص 117.

(2) Charles klenknecht , op cit, p08

(3) Charles klenknecht , op cit, p252

توجهت رفقة أعضاء المجلس البلدي إلى السد الذي تم بناؤه حديثاً و كانت المفاجأة عندما أطلعوني على اليافطة التي ألصقت بجدار السد والتي تحمل اسمي بحروف ذهبية.<sup>(1)</sup>

## 1- الثورة تكتسح تراب الناحية مدينة بريان ومدينة القرارة أنموذجاً:

من المعروف عن جماعة بني ميزاب، أنها مجموعة منتشرة انتشاراً واسعاً في المدن الكبرى الجزائرية، وخاصة المدن التي تعرف نشاط و ازدهار تجاري فالتجارة هي أهم مهنة يتقنها الميزابي ولهذا انتشروا، وكانت لهم علاقات جيدة أينما حلوا، والمعروف أن الثورة الجزائرية عند اندلعت واجهت عدة صعوبات ومعوقات كان من أهمها مسألة البحث عن مصادر التموين والدعم المالي فوجد قادة الثورة أحد أهم المصادر التموينية عند هؤلاء التجار الذين حول الكثير منهم محلاتهم ومستودعاتهم التجارية إلى مراكز حقيقية للثورة توفر لعناصرها الملجأ والمخبأ الآمن وخاصة من كان محل بحث من طرف السلطات الاستعمارية<sup>(2)</sup>.

وبالعودة إلى تراب الناحية في هذا الشأن وفي مجال نشاط الخلايا الثورية نجد أن خلايا مدينة بريان الوطنية كانت سباقة في نشر الوعي والحس الوطني وذلك بحث السكان على جمع الإعانات والاشتراكات المالية لصالح الثورة<sup>(3)</sup>، نشط في هذا المجال من البداية المناضل المدعو قسمية علي بن قسمية الذي كان يقرأ الأخبار الواردة في الصحافة الفرنسية ويقوم بترجمتها لسكان المدينة كما كان ينقل لهم أخبار الثورة وما كان يجري في المناطق التلية<sup>(4)</sup>، بل وصل الأمر بسكان المدينة المتعطشين لسماع أخبار ما كان يجري من أحداث أنهم أصبحوا شديدي الحرص على زيارة أي شخص قدم من المدن الشمالية لعلهم يجدون عنده أخبار جديدة عن ما يجري هناك من أحداث، فقد كان لشركة النقل التي أسسها أولاد داود دوراً كبيراً في هذا الشأن كان عمال الشركة ينقلون الأخبار بدقة متناهية بل أصبحوا يعملون كوسيط بين خلايا النظام وذلك بنقل البريد بينها<sup>(5)</sup>.

شهدت بلدة بريان تشكل أول فوج من جيش التحرير الوطني بتراب الناحية كما قلنا في السابق<sup>(6)</sup>، وذلك عندما وفدت من ناحية الأغواط مجموعة مسلحة يقودها العريف أحمد قهيوة وتمركزت في المكان المسمى اصطفاة على الطريق الرابط

(1) op cit, p255.

(2) محمد ناصر : الشيخ القراي حياته وآثاره ، ط1، جمعية النهضة للنشر و التوزيع ، العطف ، غرداية ، الجزائر، بدون تاريخ نشر، ص198.

(3) تشكلت الخلية الوطنية في المدينة من مجموعة من المناضلين نذكر منهم قسمية علي بن قسمية و إبراهيم محززي و صالح كروشي بن عيسى و موسى بن النوي وأولاد الطاهر عيسى بن شريط ، ركزت الخلية في نشاطها على بث و نشر الوعي الوطني و جمع الاشتراكات لصالح الثورة للمزيد ينظر إبراهيم أولاد الطاهر : شاهد من بريان ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 2013 ، ص 47.

(4) إبراهيم أولاد الطاهر: المصدر نفسه ، ص 50 .

(5) هو بن عيسى النوري : المصدر السابق ، ج 2 ، ص73.

(6) ضم الفوج عناصر تابعة لجيش التحرير الوطني القادم من مدينة الأغواط نذكر منهم بن سالم عمر بن حميدة، و محمد دهينة و محمد مراد و بن الشيخ سليمان بن يوسف و صالح المدعو البلدي، كانت المؤن والأخبار تصلهم عن طريق المناضل موسى بن بالحاج وعلي الصوتي من أبناء مدينة بريان، لم تنقطع العلاقة بين عناصر

بين مدينة الأغواط مدينة بريان فقد استطاعوا رغم قلة عددهم أن يشكلوا خطراً على القوات الفرنسية المتنقلة على هذا الطريق وذلك بالاشتباك مع هذه القوات الفرنسية و خاصة في الليل وبنصب الكمائن من حين لآخر فعلى سبيل المثال وقعت معركة كبيرة بين عناصر هذا الفوج وفرقة من قوات الجيش الفرنسي بتاريخ 20 نوفمبر 1955 تكبدت فيها قوات العدو خسائر معتبرة في الأرواح عندما استطاع الفوج إسقاط طائرة عسكرية في الميدان ، كما أقدم عناصر الفوج فيما بعد على وضع كمين لحافلة نقل عمومي تابعة لأحد المعمرين يدعى دولوني شركة Transport Delaunay على الطريق الرابط بين مدينة الأغواط و مدينة بريان حيث قام عناصر الفوج بإحراق الحافلة التي كانت بدون ركاب بالكامل، بدأت أفواج جيش التحرير الوطني تصل تبعا لتراب الناحية و تتجمع بالمناطق المحاورة في البوادي القريبة من المدن ، نستطيع القول أن أول فوج وصل كان بقيادة المجاهد بلخير زعطوط و رفيقه محمد علي<sup>(1)</sup> استقر عناصر الفوج في بستان المسبل الصغير بن صيفية وبعد مدة من وصول الفوج الأول وصل فوج ثاني بقيادة بلخير العيفاوي الذي فضل الاستقرار ببلدة العطف و التي جعل منها مقراً لقيادته و هي نفس الفترة التي شرع فيها المناضل الحاج سليمان الغزال في بناء شبكة من الخلايا الداعمة للعمل الثوري بالناحية لصالح القائد سي زيان عاشور<sup>(2)</sup>.

ومع وصول أصدقاء الثورة لتراب الناحية و تركز تلك الأفواج في جهات مختلفة من تراب الناحية تحرك الشيخ إبراهيم بيوض وبدأ يفكر في الكيفية التي يستطيع من خلالها تقديم المساعدة و الدعم للثورة الوليدة ففكر في إنشاء شبكة في السرية التامة تعمل في مجال جمع الاشتراكات والإعانات المالية على مستوى مدن ميزاب السبعة، أخذ الدعم يأخذ شكلا جدياً ورسمياً بعد إيقاف مفعول المقاطعة التجارية و اكتشاف المصدر المروج لها، كان الشيخ بيوض يعتقد في البداية أن مصدر قرار المقاطعة صادرة عن قادة جبهة التحرير الوطني و بعد الاجتماعات التي تمت بين بعض قيادات الثورة في الجزائر العاصمة وبعض أعيان ميزاب في هذا الشأن اتضحت الصورة على حقيقتها مما جعل الشيخ إبراهيم بيوض يشرع في ربط الاتصالات بقيادة العاصمة أمثال عبان رمضان وبن يوسف بن خدة<sup>(3)</sup> عن طريق المناضل مفدي زكرياء و السيد الأخضر رباح السابق الذكر، فالشيخ إبراهيم بيوض في هذه الفترة كان يمثل قطاع كبير من القاعدة الشعبية لبني ميزاب فالرجل كان يتخذ مواقفه تماشياً مع قناعات الجماعة و تطورات الأحداث مع مراعاة الطرف الأخر في الجماعة الذي كان يمثل الشق المحافظ، و لهذا كان الشيخ يحاول التوفيق بين شقي الجماعة الإصلاحية و المحافظ من أجل الخروج بموقف موحد يجمع الاتجاهين بخصوص موقفهما من الثورة، و لهذا ظهر الشيخ في العديد من المواقف والأحداث كأنه مهادن و مسابير للسياسة الاستعمارية، فمن يتتبع مواقف الشيخ من الأحداث ويحكم عليه من ظاهر المواقف التي التزمها بدون مراعاة التجاذبات التي كان الشيخ يحاول التوفيق بينها داخل الجماعة سيكون حكمه بلا شك قاسي وقد يظلم الرجل بإصدار أحكام مجحفة في حقه فالباحث

=الفوج المسلح ومناضلي مدينة بريان حتى أُلقي القبض على هذان المناضلان في الثاني من شهر ماي 1956 . ينظر حمو بن عيسى النوري : المصدر السابق، ج2، صص 92 - 93.

(1) مجاهدين من سكان مدينة ورقلة المخادمة . أولاد الطاهر : المصدر السابق ، ص52..

(2) بوداود بومدين وكعبوش حرز الله : المرجع السابق ، ص67.

(3) محمد صالح ناصر: إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا و زعيما ، د- ر- ط ، مكتبة الريام، الجزائر، بدون تاريخ للنشر، ص26.



والمفحص في تاريخ الرجل يجب عليه مراعاة تلك الخصوصيات التي كانت تضغط وتتحكم في مواقف وآراء الشيخ الذي كان يرى أنه يمثل عموم الجماعة فكانت مواقفه تأخذ طريقة وأسلوب رجل الدولة الدبلوماسي المعتدل المسؤول ولهذا تعرض الشيخ لمعارضة شديدة من طرف البعض من داخل الجماعة<sup>(1)</sup> وخارجها لاعتماده أسلوب التمويه في تعامله مع الإدارة الاستعمارية، فهو القائل في مذكراته أعمالي في الثورة ما يلي " كنت طوال سنوات الثورة وقبلها مجتهداً في نشر التعليم العربي الإسلامي بمختلف درجاته من الابتدائي إلى الثانوي والعالي، وكنت في كل سنة أخرج دفعة من الطلبة المثقفين، وكان اعتقاد آنذاك، أن هذا العمل يصب في خدمة مستقبل الجزائر".<sup>(2)</sup>

ومع اندلاع الثورة، كان الشيخ إبراهيم بيوض متواجداً بالجزائر العاصمة فاستغل المناسبة للتعرف على مفجرها وقام بأول عملية تنسيق مع التجار الميزابيين بالعاصمة أمثال الأخوة سماوي، والسيد الحاج أيوب إبراهيم بن الحاج لتبني موقف موحد اتجه الثورة<sup>(3)</sup>.

فحسب رواية محمد جغابة، فإن الشيخ بيوض انحاز إلى صف الثورة من البداية ولعل ذلك نابع عن قناعة تامة وبعيدة كل البعد عن أي شكل من أشكال التهديد حسب ما يدعي البعض، ويضيف محمد جغابة أن الشيخ كان واعياً بما يفعل وأين ومتى يتصرف، كيف لا وهو القائد والزعيم الروحي للجماعة الإباضية بدون منازع<sup>(4)</sup>، فقد استطاع الشيخ في هذه الفترة ربط الاتصال بالخلية المالكية التي تشكلت في مدينة القارة والتي كانت تحت إشراف المناضل الشيخ الحاج سلامة من أجل تنسيق العمل، كما شرع الشيخ في نفس الوقت في ربط علاقاته بالخلايا المنتشرة في كلاً من مدينة بريان وغرداية و بلدة العطف، بل ذهب إلى أكثر من ذلك عندما ربط اتصالاته بالخلايا الوطنية المتواجدة بمدينة الأغواط كانت علاقاته مع هذه الأخيرة عن طريق الوسيط المدعو صالح البليدي، يقول الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض بصفة عامة في هذا الشأن ما يلي " وفد إلينا الجندي عثمان الحامدي أحد عناصر بعثة جيش التحرير الوطني القادمة من مدينة بسكرة في أواخر شهر أكتوبر سنة 1956 جاء إلينا كمبعوث يحمل توصيات ورسالة من قائده المدعو محمد قنطار قائد البعثة الثانية لجيش التحرير الوطني لتراب الناحية بعد بعثة محمد جغابة الأولى يقول الشيخ فأويته وأسكنته في أحد المنازل القريبة من بيتي كان رفقة الجندي رابح الأبيض " <sup>(5)</sup>.

(1) نذكر من هؤلاء الشيخ الحاج ناصر محمد مثقف من أسرة ميزابية عريقة عرفت بالعلم والتدين والإصلاح الاجتماعي ولد سنة 1919 ببلدة بن يسقن و بعد أن تلقى مبادئ العلم في بلده سافر إلى تونس ثم إلى القاهرة سنوات 1940-1943، في تونس ناضل في صفوف الحزب الحر الدستوري التونسي القديم وكان من أهم الشخصيات التي رفضت مواقف الشيخ بيوض فيما يخص مسألة المشاركة في الانتخابات غير أن الشيخ بيوض أجابه بصراحة بأن مصالح السكان يمكن الدفاع عنها من داخل المجلس المنتخب للمزيد في هذا الشأن . يوسف منصارية : الحاج ناصر محمد نشاطه في الجزائر و القاهرة، في مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،

جامعة غرداية ، العدد الخاص رقم 21 ، ديسمبر 2014، ص108.

(2) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمالي في الثورة، المصدر السابق، ص39.

(3) محمد سليمان أبو العلا : صفحات من الكفاح الخاص بالشيخ بيوض للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، ط1، جمعية التراث، القارة، الجزائر، 2012، ص96.

(4) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 ، ص228.

(5) محمد سليمان أبو العلا : المرجع السابق ، ص189 وينظر إلى إبراهيم بن عمر بيوض : المصدر السابق ، ص56.

وفي هذا الصدد يقول الحاكم الإداري شارل كلانكاش Charles kleinknecht حاكم تراب الناحية ما يلي: " في هذه الفترة شهدت الناحية بوادر وملامح وصول الأحداث التي كانت تعيشها المناطق الشمالية ، بدأت آثار الإرهاب القادم من الشمال تظهر و بقوة ، فإلى غاية نهاية سنة 1956 كانت منطقة ميزاب تشهد تطور كبير، من حيث الانجازات التنموية بفضل الدخل المالي و الميزانية المخصصة للمنطقة، حيث تم تجديد العتاد في مختلف القطاعات وكانت مهمتي الأساسية في هذه الفترة هي الحفاظ على حالة التعايش والأمن بين مختلف المجموعات العشائرية المكونة للنسيج الاجتماعي بالناحية وخاصة داخل الصف الميزابي المهيم و المنقسم إلى محافظين و إصلاحيين"<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن مدينة القرارة كباقي مدن ميزاب الأخرى قد فاجأها أحداث الثورة و ذلك بسبب السرية و الغموض الذي ميز اندلاع الثورة بصفة عامة ، فمدينة القرارة بقيت شبه معزولة عن الأحداث إلى غاية شهر أوت سنة 1955 تاريخ تلقي المناضل الحاج سلامة سلامة لرسالتين وردتا إليه الأولى من المنطقة الأولى ناحية بسكرة والثانية من المنطقة الرابعة من مدينة الجزائر العاصمة تضمنت الرسالتان ضرورة مساندة الثورة من طرف سكان المدينة و ذلك بحثهم للإسراع في تشكيل خلايا تعمل على توعية السكان و تعبئته لصالح الثورة بجعله أكثر استعداداً للانخراط في صفوفها، وفي نفس الفترة تقريباً وصل مبعوث ناحية بسكرة المناضل خبزي محمد جاء كمبعوث و لكن خاص بالإباضية فقط من أجل حثهم هم كذلك للإسراع في تأسيس خلايا الدعم والإسناد التي سيتكفل بها الشيخ إبراهيم بيوض رفقة مناضل آخر قادم من قرية القطارة التابعة لدائرة الجلفة يدعى إبراهيم النائلي<sup>(2)</sup>.

اهتمت هذه الخلايا بعد تأسيسها بجمع قطع السلاح والذخيرة التي كانت ترسلها من حين إلى آخر على شكل دفعات وشحنات باتجاه ناحية بسكرة، و يبدو أن الشيخ إبراهيم بيوض في هذه الفترة كان ما يزال يتعامل مع عناصر الحركة الوطنية المصالية قبل أن يكتشف أمرها فقد كان يخصها هي كذلك ببعض شحنات يرسلها مباشرة للسيد الصادق الريحاني قبل أن يقتل هذا الأخير الذي كان يطمئن الشيخ و يوهمه بأن الشحنات التي كانت تصله منه كان يرسلها تباعاً و مباشرة إلى المناطق الملتهبة<sup>(3)</sup>.

تعامل الشيخ إبراهيم بيوض في هذه المرحلة من بداية الثورة مع معظم التنظيمات التي ظهرت و ادعت أنها هي من يقف وراء تفجير الثورة، فقد استغلت بعض التنظيمات العسكرية حالة الغموض العام التي واكبت اندلاع الثورة و راحت تدعي الأسبقية في ذلك مستغلة ظروف التحضيرات السرية التي اكتنفت لحظة التفجير، ولهذا نجد الشيخ في هذه المرحلة يتعامل مع ناحية بسكرة التابعة لجبهة التحرير الوطني من جهة و يرسل الريحاني التابع للحركة الوطنية الجزائرية في العاصمة من جهة

<sup>(1)</sup> Charles kleinknecht , o p cit, p243.

<sup>(2)</sup> محمد سليمان أبو العلا : صفحات من كفاح الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ، مرجع سابق، ص95.

<sup>(3)</sup> محمد سليمان أبو العلا: المرجع نفسه 98.

ثانية ويجتمع في مدينة القرارة مسقط رأسه مع مبعوث زيان عاشور المناضل الحاج سليمان الغزال من أجل تنظيم العمل من جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

وتأكيداً لدور الشيخ إبراهيم بيوض في دعم الثورة في هذه المرحلة جاء في مقالة تحت عنوان " هل كان الشيخ إبراهيم بيوض عميلاً لفرنسا " ما يلي: "... لقد استجاب الشيخ إبراهيم بيوض وبتلقائية لنداء الثورة منذ سنة 1955 وعندما وصول تنظيم الشيخ زيان عاشور العسكري إلى وادي ميزاب تحمل الشيخ مسؤوليته وأصبح أول رئيس لكافة الخلايا الإباضية في المنطقة يعمل بكد ونشاط في مجال جمع السلاح والمؤن لصالح الثورة ثم يقوم بتقديم كل ما جمعه إلى المجاهد الحاج سليمان الغزال المتردد على تراب الناحية من حين إلى آخر و المتواجد مقره بمدينة الأغواط<sup>(2)</sup>.

في نفس السياق في تأكيد دور الشيخ فقد أشرف الشيخ في خريف سنة 1955 على عقد جلسة بمدينة القرارة حضرها بعض رواد النضال في المدينة و البعض من تلامذته، أمثال السادة هو لقمان و قاسم بن الحاج الناصر وبكير بن مسعود والشيخ إبراهيم أبي اليقظان رائد الصحافة في الجنوب، في الاجتماع أكد الشيخ على أن الثورة ثورة وطنية منظمة ومنسقة وليست مجرد انتفاضة عفوية مثل الانتفاضات السابقة، و أن أحداث 20 أوت 1955 و ما واكبها من تداعيات تدل دلالة واضحة على أن هذه الثورة وطنية و شاملة و عليه يتعين علينا المشاركة في دعم هذه الثورة بما لدينا، غير أنه يجب أن تكون المشاركة بحكمة و بكثير من الحذر و التحفظ و التكتيم حتى لا نجر المنطقة إلى العمل المسلح المحض و هي منطقة الجرداء وقاحلة والمعزولة لا تصلح لذلك<sup>(3)</sup>.

في نفس الفترة، وفي شهر أوت سنة 1955 بدأت الخلية المالكية في التحرك و العمل المنظم و المنسق على إثر الرسائل السابقة الذكر فقد استطاع المناضل الحاج سلامة سلامة المنسق العام للجماعة المالكية تشكيل مجموعتين أو قل لجتين للعمل والتنسيق اللجنة الأولى تحمل رقم 70 و تتكون من السادة سلامة الحاج سلامة رئيسا وعضوية كل من الحاج علي هبال وخامد خليفة بن عيسى واللجنة الثانية تحمل رقم 71 وتتكون من السادة عبد القادر الحاج الساسي رئيسا وعضوية كل من حماني مزوز بن أحمد، وإبراهيم تريعة بن مسعود، وعمر أجغاب، وعيسى خامد، ومسعود مسقم، ومحمد العمري، والعيد بوشيحة<sup>(4)</sup>، وبعد تشكيل هاتين اللجنتين شرع المنسق العام الحاج سلامة سلامة في تجنيد الشباب المالكي وجمع الاشتراكات المالية.

وأهم ما نلاحظ في هيكله الخلايا بمدينة القرارة، هي حالة الانقسام والانفصال بين الخلايا النضالية الداعمة للعمل الثوري فكل خلية تعمل بمعزل عن الخلية الأخرى وفي السرية التامة فالخلايا الإباضية تعمل لوحدها وتنسق فيما بينها والخلايا المالكية تعمل هي الأخرى بنفس الأسلوب كانا يعملان بالتوازي هو تقليد وأسلوب اعتمدت عليه كل المدن الميزابية السبعة

(1) بكير سعيد عوشة : الإمام إبراهيم بيوض و جهاده الإسلامي في الجزائر ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1987 ، ص 80.

(2) سليمان باسليمان : هل كان الشيخ بيوض عميلاً لفرنسا ، في مجلة الوحدة، العدد 503 ، من 14-20 فيفري 1991، ص 05.

(3) إبراهيم بيوض : أعماله في الثورة، المصدر السابق، ص 99، للمزيد عن نشاط بلدة القرارة ينظر الملحق رقم : 06، ص ص 402-407.

(4) الزبير بوشلاغم: حقائق و أضواء عن الثورة بالقرارة، في مجلة أول نوفمبر، العددان 124، 125، جانفي و فيفري 1991، ص 14.

فتقسيم الخلايا يخضع إلى تقسيم مذهبي عشائري فالشيخ بيوض حسب هذا التقسيم الخاص بتراب الناحية والذي فرضته عدة عوامل أصبح هو المنسق العام للخلايا الإباضية في كلاً من مدينة القرارة و بريان و غرداية بقصورها الخمسة كان العمل يجري بشكل منظم ودقيق وبتنسيق محكم في عمليات نقل الأخبار وجمع الاشتراكات المالية وفق شبكة علاقات معقدة وسرية وكانت اللقاءات تتم من حين إلى آخر حسب ما تمليه الظروف والأحداث<sup>(1)</sup>، كان لمبعوث القائد سي زيان عاشور المناضل الحاج سليمان الغزال بن عبد القادر جولات وجلسات تنسيقية دورية بمدينة القرارة كان تركيزه منصب على خلايا الجماعة المالكية الذين نظم معهم عدة لقاءات في أواخر سنة 1955 كانوا يجتمعون في منزل المناضل عيسى الخامد<sup>(2)</sup> في هذه الاجتماعات كان تركيز الحاج سليمان على مسألة و قضية تأمين وتوفير قطع السلاح والذخيرة وذلك بإقناع سكان المدينة من المالكية على ضرورة تقديم ما يمتلكونه من قطع سلاح إلى القادة المحليين في المدينة كما أولى المبعوث بضرورة اهتمام بالجانب التعبوي وذلك بتوجيه الشباب للانضمام إلى صفوف التنظيم المدني للثورة بالمدينة في أسرع وقت ممكن<sup>(3)</sup>.

وفي موضوع آخر يقول المناضل أحمد خبزي بن عيسى أنه تلقى دعوة من طرف القائد سي الحواس في أواخر سنة 1955<sup>(4)</sup> يقول خبزي كنت متواجد في تلك الفترة بجبل العروس بناحية بسكرة فانتقلت بناءً على الاستدعاء إلى مقر قيادته القريب من المكان تواجدنا ، يضيف الراوي يقول ما أنا رأي حتى بادرنى بالحديث عن مسألة الدعاية المغرضة الموجهة ضد سكان ميزاب بهدف تفريق صف الشعب الجزائري و إبعاده عن بعضه البعض ونصحني بأن لا نصدق ذلك ثم كلفني بمهمة بالرجوع إلى مدينة القرارة مسقط رأسي للاتصال بالشيخ إبراهيم بيوض من أجل معرفة إمكانيات المنطقة و مدى استعداد الشيخ لدعم العمل التحرري و تلبية نداء الوطن ، يقول فانتقلت إلى هناك و التقيت بالشيخ في محل سكنه بمدينة القرارة وبلغته فحوى الرسالة فصارحني الشيخ بأنه في حالة كفاح ضد الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1920 و قال لي فليطمئنوا من ناحيتي ، يقول المبعوث خبزي بعدها توجهت إلى لقاء مسؤول الخلية المالكية المناضل سلامة الحاج سلامة ونقلت له نفس انشغالات القيادة<sup>(5)</sup>.

وقع الاتصال الثاني بين القائد سي الحواس والشيخ إبراهيم بيوض في هذه المرة طلب القائد سي الحواس من الشيخ إبراهيم بيوض إرسال مجموعة من مناضلي وادي ميزاب إلى مدينة بسكرة من أجل الإطلاع على ما يجري هناك وليكون على اتصال مباشر مع عناصر جيش التحرير الوطني في الميدان ، جاءت هذه الخطوة بعد أن وجد القائد سي الحواس في الشيخ

(1) إبراهيم بيوض :المصدر السابق، ص22.

(2) أحمد حماني التحاني : المرجع السابق، ص98.

(3) أحمد حماني التحاني : المرجع السابق ، ص101.

(4) أحمد خبزي بن عيسى من مواليد 1932/02/16 من أصول ميزابية، وعائلة آل خبزي مشهورة كانت مستقرة بمدينة بسكرة متكونة من محمد خبزي المولود سنة 1928 و أعمارة خبزي المولود سنة 1926 و أحمد خبزي المولود سنة 1932 و بكير خبزي المولود سنة 1934 و قاسم خبزي من مواليد سنة 1936 كانوا تلاميذ في صفوف مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة بسكرة، استطاعوا تكوين الخلايا الأولى للثورة في منطقة الحاجب ببسكرة عائلة إباضية ميسورة الحال استقرت بمدينة بسكرة كان الشيخ إبراهيم بيوض في اتصال مستمر بهذه العائلة مثلما هو الشأن مع شبكة التجار الميزابيين في المدن الكبرى . هو محمد عيسى النوري ، المصدر السابق، ج4، ص87.

(5) أحمد خبزي : شهادة في حق الشيخ إبراهيم بيوض ، هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق ، ج4، ص89.

إبراهيم بيوض نوع من تجاوب و استعداد للعمل و الذي أبداه في الاتصال الأول ، تحركت البعثة بناءً على الطلب من مدينة القارة مع بداية سنة 1956 والتي تكونت من شخصين فقط هما الشيخ علي الدبوز والشيخ إبراهيم أبي اليقظان رفقة مرشدهما المبعوث السابق أحمد خبزي ، التقى المبعوثان هناك واحتكا بعناصر جيش التحرير كما كانت لهما لقاءات مع قادة العمليات أمثال القائد الميداني نور الدين مناني وعيسى التواتي وعامر الأخضرري و الجيلالي الصولي والطيب خلوط والقائد محمد جغابة يقول خبزي في هذه اللقاءات تم الاتفاق والإذن رسمياً من أجل البدء في تنظيم خلايا ومجموعات في مدينة القارة مهمتها نقل المؤن وشحنات السلاح المتوفرة إلى ناحية بسكرة<sup>(1)</sup>.

وفي ربيع سنة 1956 وتماشيا مع الاتفاق السابق أرسل كل من الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مسؤول الخلايا الإباضية والمناضل الحاج سلامة سلامة مسؤول الخلايا المالكية شحنات من السلاح والذخيرة إلى ناحية بسكرة، كبداية للعمل في إطار دعم المناطق المحاورة التي تشهد نشاطا مسلحا، كما استطاعت الخلايا في المدينة جمع كميات أخرى من السلاح والتي تم إرسالها إلى ناحية بسكرة مرة أخرى بواسطة السادة عبد حليم سالم والجيلالي الصولي ومحمد جغابة هذا الأخير الذي سيتم تكليفه بشؤون الناحية بعد انعقاد مؤتمر الصومام ويصبح هو المسؤول على تجسيد وتعميق العمل الثوري بتراب الناحية بداية من شهر أكتوبر 1956<sup>(2)</sup>. وفي نفس السياق، وفي إطار ربط الاتصالات بين تراب الناحية والمناطق المحاورة قام الشيخ إبراهيم بيوض في فيفري سنة 1956 بربط الاتصال بمجموعة من الناشطين في المجال السياسي والعسكري بمدينة الأغواط حيث قام بذهاب إلى هناك واجتمع بممثليهم السادة الدكتور محمد بن سالم الممثل السياسي للجهة التحرير الوطني بالمدينة والضابط معمر بوخلخال بن الرميلى الممثل العسكري لجيش التحرير الوطني في المدينة، في الاجتماع طلب منهما الشيخ بدل الجهد والسعي من أجل توحيد قيادة الفصائل العسكرية المتواجدة بوادي ميزاب والتدخل في أسرع وقت ممكن من أجل وضع حد للمنافسة الحادة بين التنظيم العسكري الذي يقوده السيد أحمد بن قهيوة المتمركز بقواته في منطقة سطافة شمال مدينة بريان والتنظيم العسكري التابع لسلي زيان عاشور والذي يقوده السيد بلخير العيفاوي والمتمركز ببلدة العطف<sup>(3)</sup>.

وبعد رجوع الشيخ إبراهيم بيوض من مدينة الأغواط مع نهاية شهر فيفري 1956 سارع على الفور إلى عقد اجتماع مصغر مع المناضل إبراهيم رمضان في منزل السيد صالح بابكر بن قاسم بمدينة غرداية ، اجتمعا ليلاً و قضى ليلتهما في تقليب ومناقشة القضايا الشائكة التي تخص المنطقة وخاصة قضية تنافس وتداخل التنظيمات العسكرية التي تندر بنشوب اقتتال داخلي في تراب الناحية ، في الاجتماع أبلغ الشيخ إبراهيم بيوض جليسه عن مساعيه و عن اتصالاته الحثيثة في هذا الشأن بخلايا مدينة الأغواط الذين نصحوه و حذروه من مغبة التعاون والتنسيق مع عناصر الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A المندمجين بشكل يصعب تمييزه في صفوف تنظيم سي زيان عاشور<sup>(4)</sup>. وبعد انعقاد مؤتمر الصومام وبفضل المساعي

(1) أحمد خبزي : المصدر نفسه ، ص 90.

(2) محمد سليمان أبو العلا : المرجع السابق، ص 125.

(3) حمو بن عمر فخار: مصدر السابق، ص 138.

(4) يقصد بمجموعة بلخير العيفاوي الذين جعلوا من بلدة العطف مقراً رئيسياً لهم بالناحية و هم من التابعين للمبعوث الحاج سليمان الغزال التابع لتنظيم سي زيان عاشور المتمركز بقواته في نواحي بوسعادة و الجلفة . حمو بن عمر فخار: المصدر السابق، ص 139.

الحثيثة السابقة الذكر تم توحيد القيادة العسكرية والسياسية في الناحية وخاصة بعد تأسيس الولاية السادسة الصحراء المنبثقة عن قرارات المؤتمر و تماشياً مع الإستراتيجية الجديدة التي أقرها المؤتمرون بخصوص توسيع مجال ونطاق الكفاح المسلح وتنظيمه ليشمل كافة جهات الوطن تم إرسال أول بعثة رسمية تابعة لجيش التحرير الوطني إلى تراب الناحية من قبل القائد سي الحواس والتي وصلت إلى المنطقة في حدود شهر أكتوبر سنة 1956 وكان يقودها الضابط محمد جغابة الذي زار المنطقة في السابق<sup>(1)</sup>، وبعد مساعي الشيخ إبراهيم بيوض السابقة الذكر وفي أبريل سنة 1956 قرر الشيخ السفر إلى القاهرة ليلتحق بالسيد فرحات عباس الذي سافر إلى هناك وقام بجل حزبه الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان والتحق بالثورة التحريرية في نفس الشهر وبالضبط في 22 أبريل 1956، فأرد الشيخ أن يسافر هو الآخر على أن يترك الشيخ إبراهيم أبي اليقظان في مكانه ليقوم بدور الذي كان يلعبه الشيخ بتراب الناحية<sup>(2)</sup> أسر الشيخ بيوض بنيته في السفر للسيد أحمد خبزي المبعوث السابق الذكر الذي كان يتردد على الشيخ في منزله من حين إلى آخر، لكن المبعوث رفض الفكرة و نصحه بأن لا يرحل وأن لا يغادر المدينة حتى يأخذ رأي القيادة، يقول المناضل أحمد خبزي بعد اللقاء الذي أسر فيه الشيخ لي بنيته في السفر قدم لي ما جمعه من أسلحة و ذخيرة وغادرت المدينة باتجاه ناحية بسكرة أين أعلمت القيادة بنية الشيخ إبراهيم بيوض في السفر إلى القاهرة ، فكان رد القائد الميداني نور الدين مناني بعد اتصاله بالقيادة العليا أن جبهة التحرير الوطني تطلب من الشيخ إبراهيم بيوض وأمره بأن لا يرحل إلى القاهرة وأن لا يغادر المنطقة ،وادي ميزاب لأن القيام بواجبه الثوري داخل الوطن أنفع للثورة بكثير من تواجده في الخارج و الجبهة تفوض له الحرية في التصرف في جميع ما يعود بفائدة أو مصلحة على الثورة و كذلك تأمرك القيادة إذا اقتضى الأمر أن تتقرب من مصالح الاستعمار لكسب ثقتهم و أخذ الأسرار منهم<sup>(3)</sup>.

## 2- محاولات التنسيق بين أبناء ناحية غرداية والمنطقة الرابعة الجزائر العاصمة:

يقول المناضل رباح الأخضر المقرب من القيادي عبان رمضان الذي أطلق سراحه من السجون الفرنسية مع بداية سنة 1955 والذي خرج من السجن وهو يحمل تصور عام لبناء قيادة سياسية لجبهة التحرير الوطني بإعادة هيكلة الجبهة من جديد ومن أجل ملء الفراغ الذي استحدثه اعتقال القائد التاريخي رباح بيطاط مسؤول المنطقة على مستوى الجزائر العاصمة، ولتجسيد هذه الرؤية بدأ عبان رمضان في التحرك رفقة القيادي المركزي السيد بن يوسف بن خدة، يقول المناضل رباح الأخضر السابق الذكر في هذا السياق كلفني السيد عبان رمضان بالسعي لجمع الشمل ورس الصفوف بالاتصال بالشخصيات السياسية الجزائرية وباتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية آنذاك حتى لا نترك مجالاً أو فراغاً تستثمره سلطات الاحتلال في تغذية الخلافات والتناقضات بين الجزائريين لضرب صفوف الثورة الوليدة في الصميم فعلى هذا الأساس والتصور السياسي الجديد شرعت في إجراء اتصالات واسعة وعديدة بالشخصيات الوطنية ذات المشارب السياسية والإصلاحية

(1) أحمد خبزي : المصدر السابق ، ص90، ينظر : خريطة ناحية غرداية بعد مؤتمر الصومام في الملحق رقم: 02، ص 395.

(2) إبراهيم بن عمر بيوض : المصدر السابق ، ص93.

(3) أحمد خبزي : شهادة في حق الشيخ إبراهيم بيوض ينظر إلى هو محمد عيسى النوري :المصدر السابق، ج4، ص89 وإلى محمد بن قاسم ناصر بوحجام في كتابه الشيخ بيوض والعمل السياسي ، ط1، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر، 1991 ، ص 93.

المختلفة ، فكان من بين هؤلاء الذين أجريننا معهم اتصالات الشيخ إبراهيم بيوض والمناضل و الشاعر مفدي زكرياء جاءت هذه الاتصالات في وقت اشتدت فيه مؤامرة المقاطعة التجارية لتجار ميزاب السابقة الذكر<sup>(1)</sup> ، يبدو أن أول لقاء وقع بين الشيخ إبراهيم بيوض والمناضل رباح الأخضر كان في أوائل شهر جوان سنة 1955، فقد كان الشيخ في زيارة له بالعاصمة فاتصل به المناضل رباح بواسطة السيد إبراهيم الحاج أيوب قريب الشيخ و بمنزل هذا الأخير في حي حسين داي بالجزائر العاصمة وقع اللقاء<sup>(2)</sup>.

يقول المناضل رباح بعد أسبوع من اللقاء الأول استطعت تنظيم لقاء ثاني هذه المرة كان بين قادة الجبهة بالجزائر العاصمة وهما عبان رمضان و بن يوسف بن خدة و آخريين من جماعة الإباضية وهم الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض والحاج أيوب إبراهيم و الشيخ سليمان بن يوسف و السيد حجاج صالح من جهة ثانية، كان اللقاء هذه المرة في منزل السيد مفدي زكرياء بحي القبة بالجزائر العاصمة، يقول المناضل رباح أخذ الكلمة من بداية اللقاء السيد عبان وبعد أن شرح ووضح الظروف التي تمر بها الثورة في تلك الفترة وبعد أن استعرض الحالة العامة التي يعيشها الشعب الجزائري وحالة الغموض العام من طرف الاتجاهات السياسية الأخرى باتجاه الثورة طلب عبان من الإخوة الإباضية المساعدة ومد يد العون لدعم الكفاح السياسي والعسكري الذي يخوضه الأبطال في جبهات القتال<sup>(3)</sup>، يقول الراوي تأثر الشيخ إبراهيم بيوض ومن معه بكلمة المأثرة التي ألقاها القائد عبان رمضان و اقتنع الجميع بضرورة المساهمة في المشروع التحرري الوليد و قدم الشيخ بيوض في اللقاء مبلغ بحوالي خمسمائة ألف فرنك فرنسي 500 ألف ف ف كإعانة مالية أولية لخزانة الثورة<sup>(4)</sup>، بعد هذا اللقاء مباشرة أعطى الشيخ إبراهيم بيوض الضوء الأخضر لجماعة بنو ميزاب و خاصة التجار منهم من أجل المساهمة في الثورة بدعمها مادياً و معنوياً و بالانضمام لصفوفها بالعمل على تكوين خلايا الدعم و مراكز الإيواء للمطاردين من طرف قوات الجيش والشرطة الفرنسية، فقد تحولت محلات الكثير منهم بفعل قرار الشيخ إلى ملاجئ سرية تُعقد فيها اللقاءات والاجتماعات وخاصة إذا علمنا بأن معظمها كانت متواجدة في أحياء المستوطنين الأوروبيين و كان ذلك يزيد في التمويه بعدم إثارة الشبهة، من هذه المحلات نذكر على سبيل المثال المحل التجاري للسيد ابن دريسو محمد الكائن بنهج أحمد بوزرينة لالير سابقا و محل السيد محمد حمو الدبدابة و محلات عائلة آل السماوي إلى جانب منزل المناضل مفدي زكرياء ومنزل الشيخ إبراهيم الحاج أيوب السابق الذكر، فقد شكلت هذه المحلات التجارية النواة أولى لتنسيق العمل الثوري بالعاصمة<sup>(5)</sup>.

وتماشياً مع ما سبق فقد أقدم الشيخ إبراهيم بيوض في خطوة أخرى منه في شهر جويلية سنة 1955 على ربط الاتصال مع بعض التجار الميزابيين في مدينة باتنة نذكر منهم على سبيل المثال السادة التجار سليمان بوعصابة بن الحاج و محمد بن

(1) كانت المقاطعة نتيجة التنسيق بين الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A المصالية و دوائر المخابرات الفرنسية لتحييد الطائفة الإباضية أو محاولة استمالتها و وضعها في صف الإدارة الاستعمارية ضد الثورة الجزائرية الوليدة.

(2) محمد بن قاسم ناصر بوحجاج : الشيخ بيوض و العمل السياسي ، ط 1 ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 1991 ، ص 62-63.

(3) حمو محمد عيسى النوري : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 78.

(4) حمو محمد عيسى النوري : المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 80.

(5) حمو محمد عيسى النوري : نفسه ، ج 2 ، ص 63.

يجي ومحمود الواعي والدردوري محمد الهاشمي وسعادة إبراهيم ربط معهم الشيخ علاقاته من أجل المساهمة في دعم الثورة ومن أجل تنسيق العمل، و لنفس الموضوع و المهمة قام الشيخ بتحديد اتصالاته و علاقاته بكل من تجار مدينة قسنطينة بواسطة المدعو حمو بن عبد الله وفي مدينة سطيف بواسطة التاجر داود فخار<sup>(1)</sup>.

تركز العمل في هذه الفترة على جمع الاشتراكات المالية وقطع السلاح والذخيرة وجمع الأخبار والمعلومات عن تحركات قوات العدو<sup>(2)</sup> وجعل محلاتهم التجارية مركزا للتواصل بين الخلايا المدنية والعسكرية لجهة التحرير الوطني في المدن الجزائرية الكبرى<sup>(3)</sup>، بحيث برزت مواقف الشيخ إبراهيم بيوض الداعمة للثورة ولكن في سرية تامة وبعد هجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 وما ترتب عنها من مجازر رهيبة راح ضحيتها آلاف الجزائريين و في ردة فعل سريعة اجتمع و وقف واحد وستون 61 شخصية جزائرية من النواب والمندوبين و الشيوخ ضد هذه المحازر كان ذلك يوم 26 سبتمبر 1955 كان من بين هؤلاء الشيخ إبراهيم بيوض حيث أصدروا وبالأغلبية لائحة تعترف بواقع ما يجري في الجزائر وتطالب السلطات الفرنسية بوقف العمليات العسكرية الواسعة والشروع فوراً في فتح مجال المفاوضات مع المقاتلين<sup>(4)</sup>.

(1) محمد بن قاسم ناصر بوحمام : المرجع السابق، ص 66.

(2) بكير سعيد عوشت : مرجع سابق، ص 78.

(3) هذا ما يؤكد المناضل القائد بن يوسف بن خدة في شهادته في حق الشيخ إبراهيم بيوض إذ يقول في منزل بجلي القبلة و بحضور الشيخ سليمان بن يوسف و سماوي إسماعيل التاجر المناضل البارز في صفوف الجبهة و بحضور الأخ عبان رمضان طلبنا من الشيخ إبراهيم بيوض تقديم المساعدة في ميدان التجنيد و توفير مراكز الإيواء و الاتصال و البريد في هذا الاجتماع أمر الشيخ جماعته بتعاون مع الثورة و طلب من تجار ميزاب فتح و تحويل متاجرهم إلى مراكز للثورة على غرار محل أسماوي إسماعيل الموجود بنهج بن رستم الذي حوله إلى مقر سري لأعضاء لجنة التنفيذ و التنسيق المنبثقة عن مؤتمر الصومام، فقد استغل القيادي حمو الهاشمي المكلف بالاتصالات لدى اللجنة محل رفقة شاهد إبراهيم شرقي المسؤول السياسي عن العاصمة، كما سخر الأخوة السعيد أحمد بن محمد و بابا عدون سليمان بن حمو محلاهما الكائنة بشارع الملك محمد الخامس لنفس الغرض وكذا محل التاجر حلمامي الكائن بشارع مصطفى الوالي ديبسي سابقا ومحل الأخ زرقون عبد الله الموجود في شارع ديدوش مراد ومحل أسماوي باحمد بن بشير الكائن في نهج رضا حوحو كلوزيل سابقا يقول القيادي بن يوسف بن خدة عضو لجنة التنسيق و التنفيذ أنه عمل معهم جميعا . ينظر: نص الشهادة في كتاب صفحات من الكفاح الشيخ بيوض مؤلفه محمد سليمان أبو العلا ، ص ص 132-133. محمد صالح ناصر: إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا و زعيما، ص 352.

(4) محمد عباس : خصومات تاريخية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 105.



## خلاصة الفصل: مما تقدم يمكن القول الآتي:

- شهدت ناحية غرداية مثل بقية المناطق الأخرى من التراب الوطني نشاطاً حثيثاً وواسعاً عشية اندلاع الثورة، وكانت الناحية على أتم الاستعداد للحدث المرتقب رغم بساطة الإمكانيات المادية والبشرية، فلقد كانت الناحية مهيكلية هيكلية دقيقة ومنظمة.
- في إطار التقسيم الذي وضعه مهندسو الثورة لتراب الوطني عشية اندلاع الثورة فقد وضعت ناحية غرداية ضمن المنطقة الأولى الأوراس، وفي إطار الاستعدادات فقد تم إيفاد المبعوث السيد عرابي بلحاج المدعو سليمان لاجودان من قبل مصطفى بن بولعيد إلى الناحية من أجل الوقوف على آخر الاستعدادات في الناحية .
- اقتصر العمل والنشاط الثوري في تراب الناحية في البداية على إمداد المناطق الشمالية المجاورة بالمال والسلاح والرجال فقد كانت قوافل الإمداد تتحرك من تراب الناحية من حين إلى آخر باتجاه تراب المنطقة الخامسة وهران و باتجاه المنطقة الأولى الأوراس .
- قامت سلطات الاحتلال مع اندلاع الثورة في تراب الناحية بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من المناضلين، بحيث تبع الحملة موجة قمع واضطهاد كبيرة النطاق شلت معظم هياكل الناحية.
- ظهر أول فوج مسلح في الناحية مع بداية سنة 1955 في منطقة سطافة شمال بلدية بريان على الطريق الوطني الرابط بين الأغواط ومدينة غرداية، وكان يقود الفوج المدعو أحمد بن قهيوه القادم هو ومجموعته من نواحي الأغواط، وفي أواخر نفس السنة تقريباً وصل فوج مسلح ثاني للناحية قادماً من نواحي بوسعادة كان يقوده المدعو بلخير العيفاوي .
- أصبحت الناحية مع نهاية سنة 1955 وبداية سنة 1956 مقسمة بين ثلاث فصائل عسكرية، وهي التنظيم التابع للقائد أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس والتنظيم التابع للقائد سي زيان عاشور والفوج المتمركز شمال بلدة بريان السابق الذكر.
- تعرض تجار بنو ميزاب في صيف سنة 1955 إلى مؤامرة ومكيدة دبرتها المخابرات العسكرية الفرنسية بالتنسيق مع بعض العناصر المصالية، وكان الهدف منها هو خلق هوة وفجوة بين مكونات الشعب الجزائري، حيث تمثلت المكيدة في إشاعة فكرة المقاطعة التجارية لتجار ميزاب حيث نجحت المؤامرة، وخاصة في المدن الكبرى ودامت لقرابة السنة من 11 جوان 1955 إلى غاية شهر أفريل 1956 وتضرر من جرائها الكثير من التجار، وكانت على أساس أن قرار المقاطعة صدر عن جبهة التحرير الوطني، ولكن الجبهة كذبت القرار المزعوم وهذا ما جعل مكيدة المقاطعة تفشل في النهاية.

# الفصل الثالث

مؤتمر الصومام وانعكاسات مقرراته

على تراب ناحية غرداية

## تمهيد:

بعد مرور حوالي سنتين على اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، وبعدما تمكنت من الانتشار في الكثير من النواحي والمناطق، بات من الضروري تحديد استراتيجية سياسية وعسكرية عامة لجهة التحرير الوطني، تهدف إلى وضع منهج تحدد فيه بوضوح مسارها، لهذا السبب استدعي قادة الثورة لعقد مؤتمر بوادي الصومام يوم العشرين أوت 1956، الذي تمكّنوا من خلاله تحديد الأهداف السياسية للثورة وتنظيمها تنظيمًا شاملاً في كل المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية.

لقد كان انعقاد مؤتمر الصومام ضرورة لتقييم المرحلة الأولى من الثورة التحريرية المسلحة، ولوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح والتخطيط للحل السلمي من أجل استرجاع السيادة الوطنية، وكنتيجة حتمية للظروف التي أحاطت بالثورة، والمتمثلة في جملة من التطورات والانتصارات، بالإضافة إلى ضرورة تزويد الثورة بقيادة مركزية وطنية موحدة، تقوم بتنظيم وتسيير الكفاح المسلح؛ زيادة على توحيد التنظيم العسكري وتحديد المنطلقات السياسية والإيديولوجية التي تتحكم في مسار المعركة وتوجهها؛ ولتتم تدارك النقائص المسجلة أيضاً، خاصة فيما يخص نقص التمويل وقلة التمويل وضعف الاتصال بين المناطق. كل هذه العوامل أدت إلى عقد مؤتمر الصومام الذي يعد أول اجتماع للقادة السياسيين.

## أولاً: مؤتمر الصومام الظروف - النتائج - انعكاسات قراراته على الناحية:

يذكر المناضل عبد الحفيظ أمقران<sup>(1)</sup> نقلاً عن العقيد عميروش آيت حمودة قائد الولاية الثالثة<sup>(2)</sup> أن انعقاد مؤتمر للثورة كان مقرراً عقده بعد ستة أشهر من اندلاعها و هذا حسب اتفاق القادة التاريخيون<sup>(3)</sup> الذين تحملوا عبء التحضير للثورة في اجتماعاتهم الأخيرة وخاصة في الاجتماع الأخير في 23 أكتوبر 1954 الذي تم عقده بجي بلوغين في الجزائر العاصمة أين اتفقوا على أن يلتقوا لتقييم النتائج ودراسة الأوضاع المستجدة واتخاذ الإجراءات اللازمة، ولكن اشتداد المعارك وانقطاع التواصل بين المناطق التاريخية واعتقال بعض القادة واستشهاد آخرين حال دون ذلك، فمثلاً تم اعتقال مصطفى بن

(1) من مواليد سنة 1926 بدائرة بني ورتيلان ولاية سطيف حالياً، نشأ وتعلم في مدارس المنطقة، وهو من أحد مناضلي الحركة الوطنية الكبار، انخرط في حركة أحباب البيان والحريّة التي تأسست في 14 مارس 1944، ثم انتقل فيما بعد إلى فرنسا أين أصبح عضواً هناك في الخلية السرية للجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954 CRUA ثم التحق بالثورة التحريرية مع اندلاعها ليصبح فيما بعد برتبة ضابط بعد انعقاد مؤتمر الصومام ومساعد رئيسي للعقيد عميروش قائد الولاية الثالثة. عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص07.

(2) من مواليد 31 أكتوبر 1926 بقرية ثاسفت أقمون عين الحمام حالياً بولاية تيزي وزولد في وسط أسرة فقيرة ومتواضعة كانت بدايات اكتشافه للعمل السياسي في مدينة غليزان عندما التقى بالمحامي أحمد فرنسيس عضو حزب الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان، كما اكتسب الحس الوطني السياسي من خلال احتكاكه بمناضلي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D بفرنسا، التحق القائد عميروش بالثورة في شهر ديسمبر 1954 تاريخ دخوله إلى أرض الوطن عائد من فرنسا، التحق بمسقط رأسه وتولى هناك عدة المهام الصعبة والشاقة بعد انخراطه أهمها كانت توفير الحماية والأمن للقادة المؤتمرين أثناء انعقاد مؤتمر الصومام 1956 وفي أواخر سنة 1957 أصبح عميروش قائداً على الولاية الثالثة بعد التحاق كريم بلقاسم ومحمدي السعيد بتونس، استشهد العقيد رفقة العقيد سي الحواس في 29 مارس 1959 وهم في طريقهم إلى تونس بجبل ثامر بنواحي مدينة بوسعادة. إبراهيم لوئيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق la Bleuite، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص17-18.

(3) ضم الاجتماع القادة المفجرين الستة محمد بوضياف و محمد العربي بن المهدي وكريم بلقاسم و ديلوش مراد و مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط الذين كان لهم الفضل في وضع اللمسات الأخيرة قبل للشروع في العمل. ينظر: عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 2003.

بولعيد على التراب التونسي يوم 11 فيفري 1955 واعتقال رابح بيطاط يوم 16 مارس 1955 واستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، فمع بداية الثورة استطاعت قوات العدو الوصول إلى ثلاثة قادة تاريخين؟ إلى جانب الحصار الذي فرضته ومارسته بصفة مستمرة بهدف القضاء على الثورة. وهذا الواقع الجديد الذي فرضه المحتل جعل اللقاء المبرمج بين القادة يصبح شبه مستحيلاً، ولهذا تأخر تاريخ انعقاد المؤتمر إلى ما بين 14 و23 أوت 1956 التاريخ المصادف لأحداث وهجمات الشمال القسنطيني التي قادها وشنها الشهيد زيغود يوسف في تاريخ 20 أوت 1955<sup>(1)</sup>.

وتم الاتفاق بعد أخذ ورد على أن يعقد المؤتمر في تراب المنطقة الثالثة القبائل كونها منطقة تتوسط المناطق التاريخية الأخرى فهي تقع شرق المنطقتين الرابعة والخامسة وغرب المنطقتين الثانية والأولى وشمال منطقة الصحراء، فقد بدأت الوفود المشاركة تصل المنطقة تباعاً في أواخر شهر جوان 1956 كوفد المنطقة الخامسة وهران الذي مثله القائد محمد العربي بن المهدي رئيس المؤتمر، ووفد المنطقة الرابعة الذي قاده العقيد عمر أو عمران رفقة الرواد سي أحمد بوقرة وصالح زعموم وسي الصادق المدعو سليمان دهيليس الذين تعرضوا لكمين نصبه لهم العدو في قرية مشدالة بالقرب من مدينة البويرة بحيث تحول الكمين إلى اشتباك مع العناصر المرافقة على إثره فرت البغلة المحملة بكميات هائلة من الوثائق و وقعت في أيدي العدو الذي قام بحملة تمشيط واسعة لتلك المناطق مما استوجب تغيير مكان انعقاد المؤتمر، أما وفد المنطقة المستقلة الجزائر العاصمة فقد كان بقيادة المناضل عبان رمضان مهندس المؤتمر رفقة السادة عبد المالك تمام وعمار أوزقان، أما وفد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني فقد قاده هو الآخر العقيد يوسف زيغود رفقة الضباط لخضر بن طوبال وعمار بن عودة وإبراهيم مزهودي. أما بخصوص وفد المنطقة الأولى الأوراس، فلم يحضر بسبب الأزمة التي عصفت بالمنطقة جراء استشهاد القائد البطل مصطفى بن بولعيد يوم 23 مارس 1956، وبعد اكتمال وصول الوفود المشاركة شرع المؤتمر على الفور في عقد الجلسات الموسعة الأولى بتاريخ 14 أوت كانت البداية من قرية أفري عرش أوزلاقن ببلدية أغزر أمقران المحصنة على ضفاف وادي الصومام بغاية أكفادو الكثيفة الأشجار بحيث تواصلت أشغال المؤتمر على مدار عشرة أيام ومع انتهاء آخر جلسات المؤتمر وصل وفداً من المنطقة الأولى الأوراس كان يقوده السيد عمر بن بولعيد الأخ الشقيق للشهيد مصطفى والذي تقابل مع الرائد عميروش في غابة موقفة فأخبره بأن المؤتمر قد انتهى، كان هذا الأخير في الحقيقة متجهاً نحو المنطقة الأولى الأوراس في إطار المهمة التي كلفه بها المؤتمر وهي محاولة إيجاد مخرج و حل للمشاكل التي تتخبط فيها المنطقة الأولى بسبب الفراغ الذي خلفه قائدها<sup>(2)</sup>.

في هذه الفترة كانت ناحية غرداية تواجه صعوبات داخلية معقدة بسبب تداخل و تنافس التنظيمات العسكرية السابقة الذكر مما جعل مناضلي الناحية في حالة ورطة و إحراج و غموض شديد و خاصة في قضية تلقي التعليمات وأوامر<sup>(3)</sup>، ولهذا

(1) عبد القادر ماجن : وقفة في ذكرى مؤتمر الصومام مع الشهيد عبد الحفيظ أمقران ، في مجلة أول نوفمبر، العدد 145، 1994، ص16.

(2) عبد القادر ماجن : المرجع نفسه، ص17.

(3) من المناضلين من كان يعمل تحت إشراف تنظيم سي زيان عاشور و منهم من كان يعمل و ينتمي إلى تنظيم الرائد مولاي إبراهيم عبد الوهاب التابع للمنطقة الخامسة و منهم من كان تابع لتنظيم المنطقة الأولى الأوراس التابع للقائد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس و مجموعة أخرى تعمل مباشرة مع التنظيم الفدائي التابع للمنطقة المستقلة في الجزائر العاصمة و الذي كان تحت مسؤولية المناضل أرزقي أوقارة. ينظر: شهادة الشهيد مولاي إبراهيم محمد.

جاء المؤتمر في الوقت المناسب رغم المشاكل التي أفرزها إلا أنه استطاع معالجة العديد من القضايا والمسائل التي كانت تعاني منها الثورة لكن بالمقابل فجر المؤتمر صراعات داخلية كانت الثورة في غنى عنها، فبيان أول نوفمبر 1954 كان واضح الأهداف و المبادئ حدد معالم الطريق بلغة بسيطة وبمفاهيم عميقة، وللعلم فقد سبق انعقاد مؤتمر الصومام بواد صراع خفي على المواقع داخل هياكل وأجهزة الثورة بحيث احتدم الصراع بشكل حاد و متصاعد بين المهندس الرئيسي للمؤتمر السيد عبان رمضان ممثل الداخل والقيادي التاريخي المناضل أحمد بن بلة المتواجد بالخارج في القاهرة رفقة زملاؤه من الوفد الخارجي، فقد شهدت الفترة تبادل الرسائل و التهم و التلاسن بين الطرفين ، كان عبان يدفع باتجاه التصعيد بلهجته الحادة والصريحة مما دفع بأحمد بن بلة في الشروع بربط الاتصالات بقيادة الداخل من أجل شرح وتوضيح النوايا التسلطية للمناضل عبان ، فالصراع في النهاية كان صراع مبادئ و مواقع من أجل الوصول إلى الزعامة و القيادة، فلقد صرح أحمد بن بلة من الخارج أنه وصلته معلومات أكيدة مفاده نية عبان السيطرة و الهيمنة على الداخل<sup>(1)</sup>.

وفي موضوع آخر استطاع القائد التاريخي مصطفى بن بولعيد بعد نجاح عملية فراره من سجن الكدية بقسنطينة و التي نفذها رفقة مجموعة من الثائرين في نوفمبر سنة 1955 من ربط الاتصالات من جديد بقادته الميدانيين من أجل إعادة هيكلة المنطقة الأولى الأوراس بعد الفراغ الذي عرفته بسبب اعتقاله، في هذا الصدد كان اتصل مصطفى بن بولعيد بالقائد سي زيان عاشور كان ذلك في بداية شهر مارس سنة 1956 قبيل استشهاد مصطفى بن بولعيد بأيام قلائل، وكان الاجتماع حاسماً وقد وضع فيه القائد النقاط على الحروف واتفق مع الجميع على ضرورة المضي قدماً في مواصلة الكفاح ومد الجسور نحو المناطق الصحراوية، وانطلاقاً من هذا الاجتماع طلب سي زيان عاشور من مساعديه في أبريل سنة 1956<sup>(2)</sup> تجديد العلاقة وربط الاتصال و توثيقها بمنطقة وادي ميزاب و بمدن متليلي و المنيع في المنطقة، بل ذهب سي زيان لأكثر من ذلك عند ما طلب من مناضلي المنطقة مد جسور التواصل إلى أقصى الجنوب نحو مدينتي عين صالح وتمنراست، وبسبب نشاط الحركة تجارية لأبناء الشعابنة نحو تلك المناطق، تم ربط العلاقات مع مناضليها بسرعة فائقة<sup>(3)</sup>.

وخلال تلك الفترة وقبيل عقد المؤتمر، بادر القائد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس إلى إعادة ربط الاتصال بمدينة غرداية عن طريق المناضل أحمد خبزي السابق الذكر كان ذلك في شهر ماي من سنة 1956 كان الغرض من ذلك هو التمهيد الطريق وتوفير الظروف المناسبة من أجل إرسال بعثة من منطقة الأولى الأوراس إلى تراب الناحية<sup>(4)</sup>.

وبالعودة إلى موضوع المؤتمر، نجد أن مناطق كثيرة من الداخل لم تحضر المؤتمر كما أن الوفد الخارجي برئاسة أحمد بن بلة لم يتمكن من الدخول رغم الانتظار ولأيام في سان ريمون بإيطاليا ثم في تونس و ليبيا، طال انتظارهم مما جعلهم يعودون من

(1) فتحي الديب : عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل ، القاهرة ، مصر، 1984 ، ص235.

(2) في هذه الفترة وفد من جديد مبعوث سي زيان عاشور المناضل الحاج سليمان الغزال القاطن بقرية حاسي الدلاعة بضواحي مدينة الأغواط على مدينة القرارة كمبعوث أين استطاع دعم الخلايا المدنية للمزيد من العمل و التوعية بخصوص الخلية الإباضية و التي كانت تحت إشراف الشيخ إبراهيم بيوض و الخلية المالكية بقيادة المناضل الحاج سلامة سلامة محمد سليمان أبو العلا، صفحات من كفاح الشيخ ، مرجع سابق ، ص142.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من تقرير حول أحداث الثورة مؤرخ في 5 و 6 فيفري 1985، بسكرة، ص07.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين : نفس المصدر، ص08.

حيث أتوا، ولنا أن نتساءل عن الأسباب التي دفعت بالقائمين على المؤتمر إلى تجاهلهم؟<sup>(1)</sup> كما تجاهلوا قادة ميدانيين من أبناء الصحراء أمثال القائد سي الحواس و القائد سي زيان عاشور هذا الأخير الذي كان يقود فرقة من جيش التحرير الوطني على أطراف الصحراء الشمالية بنواحي بوسعادة و الجلفة و بسكرة<sup>(2)</sup>. ولكن هناك من يبرر سبب غياب الصحراء عن المؤتمر بكون الصحراء تابعة للمنطقة الأولى الأوراس و مشاركتها تكون من المفروض ضمن وفد هذه المنطقة وبالتالي المسؤولية ملقاة على عاتق قادة الأوراس الذين لم يحضروا و لم يدرجوا اسم سي زيان عاشور و سي الحواس ضمن قائمة الوفد المنتدب للمؤتمر. وفي موضوع آخر كان السيد فرحات عباس<sup>(3)</sup> رفقة عناصر من الذين التحقوا مؤخراً بصفوف الثورة يتوهمون نهاية الحرب في هذه الفترة و أن مرحلة سياسية جديدة تلوح في الأفق، مما جعل السيد فرحات عباس يصرح بأن العمل العسكري قد أدى ما عليه و يجب إتاحة الفرصة للمبادرات الأخرى، و لعل هذا التصور هو الذي جعل بعض القادة يطغى عليهم الطموح و الرغبة في المضي في التحضير للمؤتمر أمثال قائد المنطقة الثالثة القبائل كريم بلقاسم<sup>(4)</sup> وقائد المنطقة الخامسة وهران محمد العربي بن المهدي<sup>(5)</sup>، كان القائدان يدركان جيداً عقيدة غلاة الاستعمار و مع ذلك وقعا ضحية ذلك الطموح والتفاؤل المبالغ فيه، فلقد همس العربي بن المهدي في أذن رفيقه زيغود يوسف بعد انتهاء المؤتمر بقوله: "إلى اللقاء يا رفيق سنلتقي في القريب العاجل في شوارع باريس"، وهذا ما يوحي بأن أموراً ما كان يخطط لها من وراء الستار. وقد تأثرت كافة الإطارات المشاركة في المؤتمر بادعاءات الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A، وبأنها تمتلك جيشاً قوياً على أبواب وأطراف الصحراء وأن القائد سي زيان عاشور يعمل تحت رايته، فعلت فعلها هذه الدعاية وجعلت المشاركين يتوجسون من الصحراء

(1) لماذا لم يأخذ الوفد الخارجي زمام المبادرة و يدخل بدون انتظار الإشارة و الحماية؟ قد يكون الوفد رفض الدخول بعد أن اطلع على قرارات المؤتمر قبل انعقاده بتسريهها لهم؟ أو قد يكون سبب عدم الدخول الخوف من النقد الذي قد يتعرضوا له في جلسات المؤتمر بسبب ما وصف في توريد وإدخال السلاح وهي المهمة الأساسية التي كان الوفد مكلفاً بها في تلك الفترة.

(2) سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 131.

(3) من مواليد 24 أوت 1899 بدوار الشحنة التابعة لإداريا لبلدية الطاهر بولاية جيجل حالياً، زوال تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه و الثانوي في مدينة سكيكدة و الجامعي بالجزائر العاصمة أين تخرج من كلية الصيدلة سنة 1931، شارك فرحات عباس في الخدمة العسكرية الفرنسية أثناء الحربين العالميتين عُرف الرجل بانفتاحه الفكري و السياسي و تطور أفكاره أثناء مسيرته النضالية فقد تطور من الاندماج و الإلحاق إلى المطالبة بالمساواة فهو محرر بيان 10 فيفري 1943 ومؤسس حركة أحباب البيان و الحرية 14 مارس 1944 ثم هو رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 19 سبتمبر 1958 إلى غاية 1961 بعد التحاقه بالثورة التحق بالثورة من القاهرة في أبريل سنة 1956، ثم هو رئيس المجلس الوطني التأسيسي بعد الاستقلال 26 سبتمبر 1962 و الذي قدم استقالته منه في 13 سبتمبر 1963 بسبب خلافات سياسية مع الرئيس أحمد بن بلة، ترك الرجل العديد من المؤلفات نذكر منها الشاب الجزائري و ليل الاستعمار و كتاب تشريح الحرب و كتاب الاستقلال المسلوب باللغة الفرنسية، توفي فرحات يوم 24 ديسمبر 1985 في الجزائر العاصمة و دفن بمقبرة العليا.

(4) من مواليد 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزري دارع الميزان بولاية تيزي وزو حالياً، وسط أسرة ميسورة الحال، تلقى تعليمه الابتدائي في الجزائر العاصمة في مدرسة ساروي SARTOY، عرف الرجل بنضاله السياسي مبكراً و انحرف في صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A سنة 1945 و منذ سنة 1947 أصبح الرجل يؤمن بفكرة الكفاح المسلح لذلك لجأ إلى السرية و أصبح متابع من طرف البوليس الفرنسي هو أحد أعضاء لجنة الستة المفجرة للثورة و قائد المنطقة الثالثة القبائل الكبرى وعضو لجنة التنسيق و التنفيذ، شغل عدة مناصب في الحكومة المؤقتة وزارة الدفاع و وزارة الخارجية و الداخلية، كان من المشاركين في مفاوضات إيفيان سنة 1962، تم اغتيال الرجل يوم 18 أكتوبر 1970 في ظروف غامضة بفندق بمدينة فرانكفوت في ألمانيا.

(5) من مواليد سنة 1923 بدوار الكواهي بناحية عين ميلة التابعة لإداريا لولاية أم البواقي حالياً، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية في مسقط رأسه و حصل على شهادة التعليم الابتدائي و واصل تعليمه الثانوي و انضم إلى الكشافة الإسلامية فوج الرجاء في مدينة بسكرة، انضم بن مهدي إلى صفوف حزب الشعب الجزائري P.P.A سنة 1942 ثم أصبح عضواً في المنظمة الخاصة OS. 1947 و مسؤول الجناح العسكري في مدينة سطيف و هو أحد أعضاء لجنة الستة سنة 1954 و أحد أعضاء مجموعة الـ 22 و قائد المنطقة الخامسة وهران و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ بعد مؤتمر الصومام، ألقى عليه القبض و أعدم من طرف العدو الفرنسي ما بين 23 فيفري و 04 مارس 1957 في سياق ما يعرف بمعركة الجزائر.

ومن أبنائها، مما جعلهم يقررون تعيين قائداً غريباً عن الصحراء، يقول عبان رمضان في هذا الشأن بأن رسائل قد وصلته من المدعو عمر بن بولعيد في نهاية سنة 1956 تشير إلى أن سي زيان عاشور يعمل على تشكيل نواة لجيش خاص بالصحراء ونحن نعارض بشدة هذا التصرف، ويبدو أن عمر بن بولعيد كان في خلاف مع الشيخ سي زيان مما جعله يدي بمعلومات غير صحيحة ومغلوبة بخصوص نشاط سي زيان عاشور<sup>(1)</sup>.

أثناء المؤتمر قدم العقيد عمر أو عمران التقرير الخاص بمنطقة الصحراء نيابة عن قائدها الجديد علي ملاح المدعو سي الشريف<sup>(2)</sup> الذي تم تعيينه على رأس الولاية السادسة الصحراء، جاء في التقرير الذي قدمه أو عمران ما يلي: " هذه المنطقة تكونت حديثاً وهي تشمل على الجهات الواقعة في أدوار سور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف والشلالة هذه النواحي بلغتها فرقنا أما أدوار الجلفة والأغواط وميزاب وأقصى الجنوب فلم تدخلها جيوشنا بعد و بخصوص قوتها يوجد بالصحراء حوالي 300 مجاهد و مئة مسبل وخمسة آلاف متعاطف أما بخصوص السلاح فهي تتوفر على مئة بندقية حربية و عشرة رشاشات و مئة بندقية صيد وأما المالية فبخزانتها حوالي عشرة ملايين فرنك فرنسي و أردف قائلاً تعتبر الصحراء هي الأكبر من حيث المساحة مقارنة بالمناطق الأخرى<sup>(3)</sup> ".

يعتبر تعيين العقيد علي ملاح من قبل المؤتمرين على رأس ولاية الصحراء خطأً فادحاً فالرجل لم يكن يعرف شيئاً عن طبيعة الصحراء و لا عن تضاريسها و تركيبة سكانها و طبيعة و عادات قبائلها و لهذا رفض الرجل رفضاً شديداً مسألة تعيينه على رأس الولاية، كان يدرك حجم المسؤولية التي ستلقى على عاتقه لهذا لم يقبل و لكن ضغط الجماعة عليه جعله في النهاية يقبل التكليف و لكن على مضض، لم يدم سي الشريف طويلاً في منصبه حتى لقي حتفه ما أن وصل إلى مشارف ولايته بالقرب من تراب مدينة قصر البخاري حتى سقط شهيداً يوم 27 مارس 1957 على يد الحركة المناوئة التي كان يقودها المدعو الشريف السعيد<sup>(4)</sup>، وفي موضوعاً آخر تضاربت الروايات حول دعوة قادة الصحراء الميدانيين إلى مؤتمر الصومام من عدمه و لكن ما أن وصلت نتائج المؤتمر لقادة الصحراء سي زيان عاشور<sup>(5)</sup> وأحمد بن عبد الرزاق سي الحواس<sup>(6)</sup> حتى رحبا بها وقبلوها واعتبروها إنجازاً عظيماً في مسار الثورة وسارعا على الفور للاتصال بأعضاء لجنة التنسيق

(1) عبد الكريم قديفة : الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد و البطل المجاهد سيرة حياة و جهاد ، ط2، دون دار نشر، الجزائر ، 2011، ص132.

(2) من مواليد سنة 1924 ببلدة أميكرا دائرة الميزان ولاية تيزي وزو حاليا، كان من أوائل المناضلين و متف كبر ساهم مساهمة فعالة في مرحلة الإعداد و التحضير للثورة و سقط شهيدا بضواحي قصر البخاري المدينة . محمد العيد مطمر : حامي الصحراء، ص110.

(3) أحمد توفيق المدني : حياة كفاح، مذكرات ، دار البصائر للطباعة و النشر، الجزائر، 2009، ج3، ص 340-341.

(4) الهادي أحمد درواز : المنظومة للجيشية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012، ص 105.

(5) سي زيان عاشور بتهمة المصالية أحيانا و بقيادة مجموعة مسلحة مستقلة غير نظامية أحيانا أخرى للمزيد ينظر عبد الكريم قديفة : الشيخ زيان عاشور ، مرجع سابق ، ص08، 2011.

(6) لُقّب أحمد بن عبد الرزاق بلقب سي الحواس لأنه كان يكثر من التجوال و الترحال يعتبر الرجل من رواد المناضلين الوطنيين، فمنذ سنة 1947 كانت فكرة الكفاح المسلح تراود الرجل الذي أشرف على عقد لقاء في منزله بهدف عرض فكرة الكفاح المسلح رغم المخاطر التي كانت تترتب به ، حضر اللقاء قادة كبار أمثال مصطفى بن بولعيد و أحمد بودة و محمد عصامي والدكتور أحمد أمين الدباغين، أصبح سي الحواس بعد استشهاد سي زيان عاشور يوم 07 نوفمبر 1956 قائداً للصحراء يشرف على كامل المناطق الصحراوية التي كانت تتجاذبها عدة أطراف فلقد استطاع الرجل بجنكته السياسية إخراج الصحراء من عزلتها و من مأزق الصراعات التي كانت تعيشها و من مشكل فرق المصالية المسلحة فالصحراء كانت محل نزاع في من يقودها بين الولاية الأولى الأوراس و الولاية الخامسة وهران ، في ربيع سنة 1958 تمت ترقية سي الحواس إلى رتبة عقيد و أصبح على رأس الولاية السادسة التي تكون مجلسها الجديد من السادة عمر إدريس المدعو فيصل كمسؤول عسكري و الطيب الجفلاي كمسؤول سياسي و محمد العربي بعزير مسؤول الاتصال والأخبار

والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر من أجل أخذ اللوائح و القرارات و التوصيات التي صادق عليها المشاركون في المؤتمر و التي كان على رأسها بالنسبة لهما هو تأسيس الولاية السادسة الصحراء التي أصبحت تشمل نواحي و مدن الجلفة و الأغواط و غرداية و ورقلة و تمراست و إليزي و واد سوف و بسكرة بالإضافة إلى القسم الجنوبي من تراب ولاية المسيلة كسيدي عيسى و بوسعادة و عين الملح<sup>(1)</sup> وهي بذلك أكبر الولايات مساحة والأغنى موارد طبيعية.

### 1- نتائج مؤتمر الصومام:

أبرز مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 قرارات هامة كان لها الفضل في تنظيم شؤون الثورة على المستوى السياسي والعسكري جاءت هذه القرارات بعد تحليل عميق للوضع السياسي والعسكري التي كانت تعيشها الثورة في الفترة السابقة فقد حدد المؤتمر الغاية من الكفاح و شروط قبول وقف إطلاق النار بشكل صريح و دقيق و انتهى المؤتمر إلى:

- تنظيم جبهة و جيش التحرير الوطني على المستوى الوطني بسن مبدأي أولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج و مبدأ القيادة الجماعية.
- تأسيس الأجهزة القيادية للثورة مع تعيين الأعضاء الذين تتكون منهم :
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية بمثابة برلمان يتكون من 34 عضو، 17 عضو دائم العضوية و 17 عضو إضافي.
- لجنة التنسيق والتنفيذ<sup>(2)</sup> بمثابة الجهاز التنفيذي أي حكومة مصغرة ضمت خمسة أعضاء تعمل على تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس الوطني للثورة<sup>(3)</sup>.
- تقسيم التراب الوطني إداريا و عسكريا إلى ستة ولايات حيث تم تقسيم الولاية إلى مناطق و المنطقة إلى نواحي و الناحية إلى أقسام كما تم وضع الرتب العسكرية للجيش و هيكله و توزيع قوات جيش التحرير الوطني في شكل أفواج و فصائل و كتائب و فيالق.
- استحداث إدارة جزائرية من خلال عمل اللجان الخماسية، بحيث أصبح المواطن الجزائري في غنى عن الخدمات الإدارة الاستعمارية، كما تم تحديد شروط التفاوض مع الطرف الآخر أما على المستوى الخارجي فقد ركز المؤتمر على مسألة تمثيل الثورة الجزائرية خارجيا لدى الدول العربية و الصديقة برفع القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية .

تم نشر أرضية الصومام رغم تحذيرات الوفد الخارجي في عدد خاص من جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة نوفمبر سنة 1956، وبسبب عدم الأخذ برأي الوفد الخارجي في بعض القضايا

=والضابط الأول محمد الشريف خير الدين مكلف عن المصالح الصحية للمزيد ينظر محمد العبد مطمر: حامى الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة ، د- ر- ط ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1990، ص22.

(1) الهادي أحمد درواز : الولاية السادسة ، المرجع السابق، ص114.

(2) ضمت لجنة التنسيق و التنفيذ المناضل عبان رمضان مهندس المؤتمر والعربي بن مهدي و بن يوسف بن خدة و كريم بلقاسم و زينغود يوسف الذي رفض الانضمام فتم تعويضه بسعد دحلب بعد استشهاد زينغود يوسف في 23 سبتمبر 1956 محمد الحسن زغيدى: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962، ط3 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004، ص158.

(3) محمد العربي الزيري : تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج2، 2014، ص 66-67.



- التي آثارها المؤتمرون وقفت جماعة الخارج ضد قراراته، وخاصة أحمد بن بلة ومساعدته أحمد علي مهساس اللذان عارضوا نتائج المؤتمر معارضة شديدة واهتموا القائمين عليه بالانحراف عن مبادئ بيان أول نوفمبر بحيث انحصرت أسباب معارضتهم في :
- 1- انتفاء الطابع التمثيلي عن المؤتمر بغياب ممثلي منطقة الأولى الأوراس و المنطقة الخامسة وهران، ومنطقة سوق هراس أو القاعدة الشرقية بالإضافة إلى غياب الوفد الخارجي.
  - 2- الاعتراض على مبدأ الأولوية (السياسي على العسكري و الداخلي على الخارج) بحيث رأى فيه الوفد الخارجي هميشاً له.
  - 3- الاعتراض عن تواجد عناصر إصلاحية كانت بالأمس القريب ضد أية فكرة تدعو للثورة فأصبحت بفعل قرارات المؤتمر ضمن الأجهزة القيادية للثورة<sup>(1)</sup>.

أدخل المؤتمر بقراراته الواضحة و الصريحة الجزائر في مرحلة ثانية من مسيرة الثورة، فلقد طرح عبان رمضان مهندس المؤتمر ما لديه من أفكار و آراء حول مستقبل الجزائر المستقلة و إن تجاهل بعض الأسس و المبادئ التي آخذها عليها الطرف الآخر كمبدأ العروبة و الإسلام الأمر الذي جعل البعض ينظر إلى ذلك على أنه انحراف بالثورة عن مبادئها التي أعلن عنها في نداء أول نوفمبر 1954. كما اهتم عبان بتعزيز أجهزة الثورة القيادية بعناصر من خارج مدرسة حزب الشعب الجزائري P.P.A مما جعل القادة التاريخيين في حالة إحراج فإستراتيجية المؤتمر الجديدة جعلت الكثير من القادة في حالة ترقب و خوف من ما ستحملة الأيام في المستقبل القريب من بوادر صراع و تنافس على المواقع بين ممثل الوفد الخارجي أحمد بن بلة و ممثل لجنة التنسيق عبان رمضان هذا من جهة ومن جهة ثانية تسبب مبدأ أولوية السياسي على العسكري في الداخل في ظهور حالة تدمر عامة من طرف الضباط السامون و قادة الولايات و بذلك أصبح عبان رمضان مهندس المؤتمر يواجه معارضة مزدوجة من الداخل و من الخارج<sup>(2)</sup>، ولو لا تفهم بعض القادة العسكريين الذين أعلنوا ولاءهم للمؤتمر لا كانت الكارثة، فحسب ما ورد في مذكرات علي كافي أن هؤلاء العسكريين ساندوا قرارات المؤتمر حتى تتهاطلت عليهم الأسلحة<sup>(3)</sup>، فقد كتب المؤرخ الفرنسي شارل أنري فافروود في هذا الشأن ما يلي: " إن كل ضابط أو قائد مهما كانت صفته لا بد أن يتصور بأن مهمته قد أصبحت مزدوجة و أن المحافظين السياسيين ملزمون من اليوم فصاعدا بالتدخل و بإدلاء آرائهم في العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في مقاطعاتهم و بالعكس على الضباط تسوية المشاكل السياسية و الإدارية في مناطقهم ثم يضيف المؤرخ بأن العمل الثوري اليومي جعل من إطار جبهة التحرير مسؤولاً متعدد المهام والنشاطات"<sup>(4)</sup>.

وقد انتهى الصراع في النهاية بتجميد مبدأ الأولويات وبظهور التحالف الثلاثي القوي الذي ضم ما يعرف بالباءات الثلاثة كريم بلقاسم، ولخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف الذين وقفوا في وجه عبان رمضان بعد خروجه من الجزائر

(1) مبروك بلحسين : المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية ، ط1، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر، ترجمة الصادق عماري ، د ت، ص ص51-56.

(2) فتحي الديب : المصدر السابق، ص ص247-249.

(3) علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011، ص133.

(4) شارل أنري فافروود : الثورة الجزائرية، ترجمة كايوية عبد الرحمن و سالم محمد ، ط1 ، منشورات دحلب للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2010، ص369.

والذي لقي حتفه و مصرعه بسبب تلك الخلافات يوم 27 ديسمبر 1957 في الناظور على التراب المغربي . أما بخصوص الصحراء فقد عبر قادتها الميدانيين عن عدم رضاهم بالتقرير الذي قدمه عمر أو عمران بخصوص الأوضاع في الصحراء واعتبروا تقريره مخالف للحقيقة الموجودة على أرض الواقع، لكن رغم ذلك فقد رحبوا بالقرارات ولم يعترضوا عنها كما ذكرنا في السابقة<sup>(1)</sup> كما ترك المؤتمر صدى كبير في الأوساط الداخلية والخارجية وقوبلت قراراته بالترحاب والتأييد في البلدان العربية والصديقة أما الإدارة الفرنسية و حلفاؤها من دول الأطلسي، فقد اهتموا فرعاً لمستوى التنظيم والنجاح الذي ظهرت به جبهة التحرير الوطني F.L.N وعلى قدرتها على توحيد الصف و توجيه طاقات الشعب الجزائري نحو تحقيق أهدافه التحررية ، كما عرفت القضية الجزائرية بعد مؤتمر الصومام انتشاراً و تداولاً واسعاً بين شعوب العالم ودخلت ومجدارة إلى أروقة المحافل الدولية وهيئة الأمم المتحدة ولقيت تضامناً وتجاوباً قويا آنذاك<sup>(2)</sup>.

## 2- انعكاسات قرارات المؤتمر على تراب ناحية غرداية:

تشكلت ناحية غرداية كجزء من الناحية الثالثة للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة الصحراء و تجسدت وتمثلت في تلك الفترة إدارياً في القسمة رقم 25 والتي ضمت كامل تراب ناحية غرداية في البداية<sup>(3)</sup>. وبعد وصول نتائج مؤتمر وادي الصومام للقائد سي زيان عاشور في سبتمبر 1956 قام على الفور بإرسال مجموعة ثانية من عناصره إلى ناحية غرداية قاد الفوج الجديد السيد يوسف فوجيل و السيد محمد علي اللذان تمركزا بقوتهم في ضواحي بلدة العطف بينما توجه مرافقهما المدعو بابي مفتاح نحو بلدة ضاية بن ضحوة لتمرکزهما ريثما يتم توزيع باقي عناصر المجموعة على المراكز الأخرى من تراب الناحية<sup>(4)</sup>، استمر توافد عناصر وأتباع سي زيان عاشور على تراب الناحية<sup>(5)</sup> والذين أصبحوا تحت إشراف ومسؤولية.

المدعو بلخير العيفاوي و يوسف قوجيل، بحيث استطاعوا وفي ظرف وجيز أن ينتشروا ويتغلغلوا في كل جهات الناحية وساعدهم على ذلك انتمائهم للتيار المصالي الذي أصبح يُعرف آنذاك بالمصالية وكان لاسم مصالي الحاج في تراب الناحية سمعة طيبة و محترمة لا يضاهيه فيها أحد ، ولكن بفعل هذا الانتشار السريع و المنظم أصبحت الناحية تعيش حالة صراع وتنافس شديد بين هذه العناصر الجديدة الوافدة ومناضلي جبهة التحرير الوطني من أبناء الناحية بحيث اشتد التنافس والصراع بين العناصر المحلية وهؤلاء الوافدين على المناطق و مراكز الإستراتيجية في تراب الناحية وأصبح الصراع يندرج بوقوع أزمة داخلية حادة ازدادت المنافسة أكثر مع وصول بعض الفدائيين من أبناء الناحية الذين أرسلتهم قيادتهم من الجزائر العاصمة ووهران من أجل التكفل بالعمل الفدائي في مناطق<sup>(6)</sup>، وبفعل هذا الوافد الجديد والمتحمس للعمل أصبحت ناحية غرداية تعيش حالة صراع حقيقة بين الأخوة المتنافسين . واستمر الوضع على حاله، بل بلغت المنافسة والمواجهة إلى حد

(1) الهادي أحمد درواز : العقيد محمد شعباني، الأمل ... الأمل ... ، ط 2 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 54.

(2) المرجع نفسه ، ص 55.

(3) محمد جبريط: الذكرى الخمسون لمعركة مليكة بغرداية، محاضرة ألقاها الشاهد (مطبوعة)، وتوجد نسخة منها بجوزي، ص 03.

(4) محمد جغابة مصدر سابق، ج 2، ص 133.

(5) محمد جبريط: على مدارج النضال والثورة، مصدر سابق، ص 153.

(6) محمد جبريط : على مدارج النضال ، المصدر نفسه ، ص 151.

تبادل عبارات الشتم والتهم بين الأطراف المتصارعة على المواقع والمراكز وولاء السكان، بقي الوضع التنافسي مخيماً على المشهد طيلة سنة 1956 وبداية سنة 1957 .

وفي موضوع آخر ذي صلة بهذا الشأن قام القائد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس بإرسال الملازم الثاني نور الدين مناني إلى الجزائر العاصمة من أجل الاتصال برئيس مؤتمر الصومام مباشرة الشهيد محمد العربي بن المهدي للحصول على وثائق و نتائج و قرارات المؤتمر، استطاع المبعوث الذي أبلغ تحيات سي الحواس للقائد الرمز العربي بن المهدي الحصول على ما أراد من مقررات في وقت وجيز ليعود مسرعاً إلى جبل المساعد كان ذلك في بداية شهر أكتوبر سنة 1956 وهو التاريخ الذي عقد فيه القائد سي الحواس اجتماعاً مصغراً مع السيد سي زيان عاشور القائد العام على المناطق الصحراوية وقد دام الاجتماع لمدة يومين من أجل الاطلاع وفحص ومناقشة وثائق المؤتمر وتمكن القائدان من التمعن في فحوى النتائج وما سيترتب عنها في المستقبل واتفقا في نهاية الاجتماع على توحيد العمل وتنظيمه وفق ما ورد في مقررات مؤتمر الصومام<sup>(1)</sup> . ولكن استشهاد سي زيان عاشور المبكر يوم 07 نوفمبر 1956 في معركة ضارية وغير متكافئة وقعت بالمكان المسمى واد خلفون بالقرب من ضواحي مدينة الجلفة حال دون ذلك و جعل القائد سي الحواس يواصل المهمة التنظيمية لوحده حيث استطاع وفي وقت وجيز أن يفرض تواجده في كامل المناطق الصحراوية .

### ثانياً : وصول البعثة العسكرية الأولى إلى تراب الناحية في أكتوبر 1956:

تطبيقاً لقرار تعميم العمل المسلح في كامل التراب الوطني وجه القائد سي الحواس في شهر أكتوبر سنة 1956 بعثة عسكرية تابعة في الأصل لناحية بسكرة إلى ناحية غرداية حيث ترأس البعثة الضابط محمد جغابة<sup>(2)</sup> وكان يرافقه في أداء المهمة الجندي ميزان صندل<sup>(3)</sup> . و الفدائي بلقاسم مسعوي<sup>(4)</sup> . وكان الغرض من توجيه البعثة هو الوقوف والإشراف على التنظيم العمل السياسي والعسكري في الناحية وفق مقررات المؤتمر وذلك بتنشيط وتفعيل العمل الفدائي في كافة مدن مزاب السبعة وفي مدينتي متليلي والمنيعية القريبتين .

قدم المبعوث الجديد محمد جغابة إلى تراب الناحية متنكراً في زي ولباس أحد البدو الرحل، يقول محمد جغابة في هذا الشأن ما يلي التقيت صدفة وجها لوجه في مدينة غرداية مع المناضل بكير خبزي<sup>(5)</sup> وهو من عائلة مشهورة كنت قد

(1) محمد العيد مطمر: حامي الصحراء ، المرجع السابق، ص111.

(2) من مواليد مدينة بسكرة خلال سنة 1934 كان عمره حينما تم تكليفه بالمهمة حوالي 21 سنة نشط مع بداية الثورة في نواحي مدينة بسكرة مع القائد سي الحواس الذي كلفه في خريف سنة 1956 بمهمة تنظيم هياكل الثورة و العمل المسلح في ناحية غرداية تماشياً مع قرارات مؤتمر الصومام ، حيث استعان الضابط محمد جغابة في أداء مهمته بكبار المناضلين من أبناء الناحية للمزيد ينظر محمد جغابة : المصدر السابق ، ج2، ص 429.

(3) كان الضابط ميزان صندل وهو من أصول قبائلية مكلف بالجانب العسكري في مهام البعثة ومحمد جغابة مكلف بالجانب السياسي يقولون بأن الجندي ميزان صندل كان يردد دوماً مقولة قائده سي الحواس الذي زار الناحية من قبل و قال أن ناحية غرداية لا تصلح للعمل المسلح المباشر.

(4) فدائي من عناصر البعثة القادمة من ناحية بسكرة تم إلقاء القبض عليه فيما بعد و أصبح بعد تعرضه لأشد أنواع التعذيب يعمل كمخبر لصالح قوات العدو .

(5) من عشيرة أولاد علاهم من مدينة القارة ولاية غرداية كان من تلاميذ الشيخ إبراهيم بيوض و من أنصار الحركة الإصلاحية في الناحية، شارك الرجل في تأسيس مدرسة الإخاء بمدينة بسكرة مقر سكنه آنذاك أصبح منزل عائلته في الحاجب القريبة من مدينة بسكرة أحد أهم المراكز أثناء الثورة في المنطقة، ألفت السلطات الاستعمارية القبض عليه و على إخوته الثلاثة في نهاية سنة 1956 و هم محمد و قاسم وعمارة الذين سجنوا في سجن مدينة غرداية، ثم الإفراج عن الأخوين قاسم وعمارة وبقي الأخوين محمد وبكير في السجن

تعرفت عليه من قبل في نواحي بسكرة يقول جغابة فاستغرب السيد خبزي من تواجدي في مدينة غرداية لأنه كان يعلم بأنني مجند وأنشط في ناحية بسكرة ومنطقة الحاجب مسقط رأسي، يواصل جغابة فيقول بأن هذا اللقاء المفاجئ أخرجني من حيرتي لأنني وللحقيقة لم أكن أدري ماذا أفعل ولا إلى أين أتجه، فلما ناضل بكبير خبزي الذي سبق له أن رافقني وشاركني في الأعمال الفدائية التي كنت أقوم بها في منطقة الحاجب وفي نواحي بسكرة كان الرجل يتمتع بحنكة سياسية وتجربة نضالية كبيرة و لهذا عندما التقينا لم يتردد برهة في إدراك المغزى من تواجدي ولم أكن أنا كذلك في حاجة لتقديم أسباب تواجدي له فقد فهم المهمة و أدركها بسرعة وطلب مني على الفور مرافقته حيث أخذني مباشرة إلى مخبأ في قلب مدينة غرداية العامرة وهو عبارة عن حمام شعبي صغير متواجد في وسط ساحة الأندلس حاليا تعود ملكيته للأخوة أولاد بابيهون و هم مناضلين قدماء في الحركة الوطنية يقول جغابة فوجدت راحتي هناك و اعتمدت على هؤلاء الأخوة في البداية <sup>(1)</sup> يقول محمد شقيق خبزي بكبير في هذا الشأن ما يلي "بعد تأمين المخبأ للمبعوث محمد جغابة من طرف أخي بكبير اتصلت أنا فوراً بالشيخ إبراهيم بن عمر بيوض الذي كان في مدينة القرارة وأخبرته بوصول موفد ومبعوث جبهة التحرير إلى مدينة غرداية " <sup>(2)</sup> .

وعلى الفور اتصل الشيخ إبراهيم بيوض بالسيد علي الناصري <sup>(3)</sup> رئيس بلدية غرداية في تلك الفترة و أخبره بالأمر يقول محمد خبزي " التقينا فيما بعد جميعا في منزل السيد لخضر أولاد بابيهون بن الناصر صاحب الحمام الصغير كان ذلك يومي 23 و 24 أكتوبر 1956 وهناك تعرفنا على المبعوث واتفقنا على بعض النقاط التي تخص موضوع المشاركة في دعم الثورة بصفة عامة ودعم، ومساندة النشاط والعمل الثوري المتزايد في الناحية و ذلك في أقرب وقت ممكن " <sup>(4)</sup> كان القائد سي الحواس قد أعطى تعليماته في هذا الشأن بكل وضوح و دقة و في كل كبيرة و صغيرة للمبعوث يقول محمد جغابة " لقد زودني سي الحواس بكل ما كان لديه من الأدوات و إمكانيات التي تساعدني في أداء مهمتي و مهمة البعثة فحتى الرسائل والأظرفة بطابعها البريدية و إيصالات التسليم و نماذج من قسيمة الاشتراكات و نماذج من الخطب لاستعمالها أثناء حملات التوعية كان قد زودني بها ، يقول محمد جغابة كان لزاماً عليّ تحرير محاضر كتابية دورية بناءً على النماذج الجاهزة التي سلمني

= لمدة ستة أشهر أخرى، ألقى القبض على محمد خبزي مرة ثانية في مدينة وهران في صائفة سنة 1961 و مكث في السجن لمدة ستة أشهر ثم حول إلى سجن برونسا بالجزائر العاصمة ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة ثم حول إلى سجن باتنة و بقي هناك إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار .دليلة خبزي: محمد بن عيسى بن عمارة خبزي حياة نضال وجهاد ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، جامعة غرداية ، العدد الخاص بتاريخ 21 ديسمبر 2014 ، ص ص 131-133.

(1) محمد جغابة : المصدر السابق ، ج2، ص 86.

(2) دليلة خبزي: المرجع السابق، ص ص 132-133.

<sup>(3)</sup> من مواليد سنة 1919 بغرداية ومن التجار الكبار بالمدينة كان يمتلك مستودعات لتجارته بالجملة استعملت كمراكز فيما بعد للخلايا الثورية بالناحية، شغل السيد علي الناصري منصب رئيس بلدية غرداية و كان يتعامل بعد اندلاع الثورة مع كل التنظيمات التي عرفتها الناحية كتنظيم سي زيان عاشور و سي الحواس و مجموعة أحمد بن قهيوة القادمة من مدينة الأغواط ، سارع إلى احتضان أول خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني بعد وصول بعثة محمد جغابة و لعب دور الرئيس الشرفي لجميع الخلايا الإباضية المتواجدة في مدن ميزاب رفقة الشيخ إبراهيم بيوض و الشيخ عبد الرحمن باكلي بن عمر و الشيخ عدون أشريقي و الشيخ سليمان ابن يوسف بن الحاج داود و الشيخ بابكر صالح بن قاسم و الشيخ بابا عمي الحاج أحمد و المناضل سمو محمد بن عيسى النوري و طالب باحمد صالح و إبراهيم منور و الدواق الحاج إبراهيم و لقمان حمو كانوا كلهم أعضاء دائمين في الخلية العامة لميزاب سنة 1956 ، استطاعت هذه الخلية تكوين العمل الثوري في الناحية و ذلك بجمع حوالي ألف و ثمانمئة 1800 جلابية و كميات هائلة من المواد الغذائية و بعد هيكلة الناحية إداريا استقلت كل مدينة من مدن ميزاب بخلية خاصة بها . حمو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج2، ص ص 216-219.

(4) محمد بن عيسى خبزي: حقائق و معلومات عن بداية النشاط الثوري بالناحية لقاء خاص بمنزله الكائن في مدينة بسكرة ، مارس 2010، المصدر السابق.

إياها من أجل تقديم عرض مفصل عن الجهود المبذولة و عن مجموع الأموال المحصلة كما طلب مني سي الحواس إعداد تقارير مفصلة عن طبيعة معنويات سكان ناحية غرداية و عن وضعية و إمكانيات القوات الفرنسية بالناحية " (1).

بدأ المبعوث محمد جغابة مهامه بعد اجتماع مدينة غرداية مباشرة فتوجه إلى مدينة بريان والتي بقي على أطرافها الخارجية رفقة عناصر بعثته توقف بضبط في المكان المسمى مشاطة و هو المكان الذي التقى فيه المناضل علي مورد بن صوطي الذي كان في انتظاره (2) فأطلع جغابة على الفور المناضل علي مورد عن الهدف من تواجده بالناحية وبأنهم من عناصر جيش التحرير الوطني وليسو بدواً أو تجاراً ، كما ادّعوا في البداية ، وبعد هذا الشرح الموجز أخذهم المناضل إلى بستان قريب من المكان وطلب منهم الانتظار ريثما يتصل بأعيان و مناضلي البلدة و يعلمهم بالأمر (3) ، طلب الأعيان من المناضل علي مورد بعد أن شرح لهم طبيعة مهمة البعثة الاجتماع بهم و في أقرب وقت ممكن حيث تم الاجتماع و على الفور في دار تابعة لمسجد سيدي أسماحي، حضر الاجتماع عناصر البعثة كاملة و مجموعة من أعيان و مناضلي البلدة (4) نذكر منهم على سبيل المثال كلا من أسماحي علال و علي مورد وسيط الاتصال و المهدي سليمان و محمد الحشاني وعيسى بكابير و محمد إسماعيل كلهم من أبناء المدينة و تكفل المدعو مسعود بن أحمد المدعو الشاب (5) رفقة مجموعة من المناضلين بحراسة مقر المجتمعون، انتهى الاجتماع بالاتفاق على تأسيس و تشكيل خلية وطنية كلها من عناصر مالكية من أبناء المدينة بعد هذه المهمة الناجحة أتجه المبعوث محمد جغابة على الفور رفقة المناضل محمد خبزي السابق الذكر نحو مدينة القرارة أين وجد المدينة مهيكلة و منظمة و في حالة نشاط و عمل مستمر وخاصة في جانب جمع الاشتراكات المالية و قطع السلاح كانت خلية المدينة تعمل تحت وصاية وإشراف كل من الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض بالنسبة للإباضية و المناضل الحاج .

سلامة سلامة بن أحمد بالنسبة للمالكية (6) يقول محمد جغابة في هذا الشأن: " لم أكن التقى مع أية أحد في المدينة سوى مع الشيخ إبراهيم بيوض أو قلة قليلة من المناضلين الذين أذن لهم الشيخ بذلك، كان الشيخ إبراهيم بيوض في هذه الفترة يرغب في مقابلة سي الحواس شخصياً أو يكون له اجتماع مع أحد القادة الكبار في الثورة حتى يعرف مع من هو يعمل كان الشيخ يعتبر نفسه شخصية كبيرة بحكم مكانته العلمية و الاجتماعية في المنطقة و بالتالي يرى من حقه أن يتعامل مع

(1) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2، ص88.

(2) محمد بن عيسى خبزي : حقائق و معلومات عن بداية النشاط الثوري بالناحية لقاء خاص بمنزله في مدينة بسكرة، مارس 2010، المصدر السابق.

(3) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2، ص89.

(4) تأسست العديد من المراكز و المخاييم بمدينة بريان لتكفل بعناصر الخلايا الثورية، نذكر منها على سبيل المثال بستان بلعمري و بستان الحرمة في واد الحنية و بستان أصغير صيفية في نفس المكان و بستان أزقاو سليمان بواد السودان بالإضافة إلى المخاييم و الكازمات و المنازل التي كانت نقاط التقاء و تواصل بين عناصر الخلايا نذكر من هذه المنازل مثلاً منزل المناضل علي مورد بن صوطي و منزل محمد التومي في شارع العربي بن الطاهر و منزل أرغيس مسعود المدعو شابة يحي سيدي أسماحي. عمار مطلق : مذكرة كفاف للمجاهد بلعمري لخصر، ط1، دار صبيحي للطباعة و نشر، متليلي، الجزائر، 2014، ص58.

(5) عمار مطلق: المرجع نفسه، ص56.

(6) ينظر إلى شهادة أحمد سعيد دحمان مخطوطة، توجد نسخة منها بمقر قسمة المهادين بالقرارة ، الورقة رقم 03 ، يعتبر الشيخ دحمان سعيد من المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية في مدينة القرارة ، بعد اندلاع الثورة أصبح الرجل يشغل منصب مقرر و كاتب بالبلدي السري للثورة رقم 1167. ينظر إلى الملحق رقم 06 ، ص ص 402-

المسؤولين الكبار على المستوى الوطني" (1)، يواصل محمد جغابة القول: "أثناء لقائي بالشيخ إبراهيم بيوض أخبرني بأنه كان على علم بموضوع تواجدي و بالهدف من مهمتي منذ نزولي بتراب الناحية رغم السرية التي أحطت بها نفسي ، ثم أسر لي الشيخ عن استعداده التام لتقديم المساعدة و المساهمة في الجهود التحرري، ثم قال و بوضوح سأفعل ذلك بحسب ما تيسر لي من الوسائل و الإمكانيات و قبل انتهاء الزيارة أصرت على أن أعرض عليه نبذة مختصرة عن مضمون المهمة التي جئت من أجلها و التي لخصتها له في ثلاثة نقاط رئيسية و هي جمع المال و جمع قطع السلاح و تنصيب الخلايا الداعمة للمجهود الثوري قلت له هذه هي تعليمات القائد سي الحواس لي شخصياً. " (2).

وفي جميع اللقاءات التي جمعت المبعوث محمد جغابة بالشيخ إبراهيم بيوض كان هذا الأخير يحاول دائماً إقناع المبعوث للتعامل معه شخصياً على أساس أن الشيخ هو ممثل الرئيسي لإباضية المدينة ، أما في المدن الأخرى كغرداية و بريان فقد فوض الشيخ مندوبين عنه يمثلونه في الاجتماعات و اللقاءات السرية و يتكفلون بجمع المؤن و الاشتراكات المالية ، أما فيما يخص جمع قطع السلاح و الذخيرة و العمل العسكري المباشر يقول محمد جغابة في هذا الشأن ما يلي: " فلقد فهمت من خلال تلميحات الشيخ بيوض أثناء لقاءتي به أنه كان يوجهني للاتصال في هذا الشأن بالجماعة المالكية من أبناء الشعابنة والمدابيح فهم الأدرى حسب رأيه بهذه الأمور. " (3)

الشيخ المتعالية و المترفعة الذي كان يعتبره كان يعتبره غير مؤهل للخوض في طيرة الحركة المصالية في الناحية كما كان يعتبره غير مؤهل لتنفيذ هذه الإيجاءات التي كان يشير إليها الشيخ في جميع لقاءاته مع رسمياً مع مرور الوقت بيوض في لهذا اعترض في اعترض المتبرعات بأسماء المتبرعين المشتركين همية ذلك العبرة عنده سمية في يد تشكيك خلايا مشتركة تضم لهذا اعترض الشيخ و تحفظ في مسألة ضرورة ، كما أبدى الشيخ تحفظاً آخرًا بخصوص ف بعثوا لمقابلي في هذا الشأن (4)

في محكمة حتى لا تتسرب حتى لا يثيروا أية أكثر خبرة في العمل السري

(1) محمد جغابة : 273 .

(2) 130 .

(3) 227 .

(4) من أبناء مدينة متليلي أحد الوطنيين الناشطين في العمل السياسي و النضال كان يعمل في تجارة السلاح قبل اندلاع الثورة التحريرية فقد استطاع الرجل بفضل خبرته تشكيل بعض الخلايا الثورية كان من المومنين الكبار للثورة بالسلاح في الناحية و في :

خبيرة في  
متميزون ببرودة  
في  
كانوا بارعين في  
إلى  
: " كنت بطبعي و مزاجي أقرب إلى الجماعة المالكية و خاصة  
الشعانية في هذه النقطة عند  
حسب اعتقادي يصلح لمحترفي السياسة وحدهم." (1)  
عرفه أسماء المناضلين  
ولم في  
يدفعون الاشتراكات كما لم يكن  
الهيكلة  
(2)

### 1- وصول البعثة العسكرية الثانية إلى تراب الناحية في نوفمبر 1956:

(3) إلى الناحية في شهر نوفمبر 1956  
الصحراء و بضبط بأمر من القائد سي الحواس الذي أراد أن يعزز عمل البعثة الأولى بعناصر جديدة من  
للعمل الثوري في بج وتأطيراً مح  
بإرسال نواب عنه إلى كل  
لى مدينة القرارة و التي وصلها نوفمبر 1956 (4) كان في  
في (5)  
من منزل إلى آخر  
هذه الحالة إلى غاية 31 1957 الكية في المدينة، يقول محمد  
: " بل شروع البعثة الثانية في عملها  
خبروني بالهدف من المهمة التي جا  
تابع لجيش التحرير الوطني في تراب الناحية يكون في المستقبل  
طلبوا مني المساعدة الفورية للشروع في تجنيد المقاتلين  
كما أبلغوني بتعليمات القائد سي

(1) محمد جغاية: المصدر السابق، ج 2، 250.

(2) : 121.

(3) تكونت البعثة الثانية من مجموعة من العناصر التابعة لناحية بسكرة ترأسها الضابط محمد روية المدعو قنتار وكان في رفقته كل من محمد رويني المدعو الغويني و الجندي حامدي

.22

: تقرير أحداث الثورة في ناحية غرداية 1956-1958 .

.143

(4) محمد سليمان أبو العلا :

(5) أصوله من منطقة أولاد نايل بالجللفة، نشأ الرجل في مدينة القرارة و كان يشتغل قبل التحاقه بالثورة في الأعمال الحرة اختاره مناضلو المدينة للعمل معهم لما شاهدوه عنه من حيوية في العمل، تم تجنيده في صفوف الثورة ثم أصبح مساعدا للجندي عثمان الحامدي في مدينة القرارة، ترقى الرجل في الرتب العسكرية حتى أصبح برتبة ملازم عندما وصلت بعثة الضابط أحمد طالب إلى تراب الناحية في إطار دعم و تعزيز العمل الثوري أصبح من مساعديه المقربين، تم اعتقاله في شهر أكتوبر سنة 1961 حيث تعرض في . محمد سليمان أبو العلا: المرجع السابق، ص147.

الحواس للشروع الفوري في تكثيف العمل  
ستتصال و تطهير  
" M.N.A " (1).

ترتيبات قام محمد جغابة بإرسال المناضل محمد بلعمري أبناء مدينة بريان إلى  
لم يمضي وقت  
طويل حتى تم اللقاء في منزل الحاج سلامة الكائن بالقرب من سوق المدينة، في اللقاء أبلغ محمد جغابة الحاج سلامة عن  
ديدة الموكلة لها و في نهاية اللقاء حث محمد

الجماهير حتى يكونوا أكثر استجابة و استعداد لدعم الثورة  
محمد جغابة تحت جنح الظلام مرشده المناضل (2) إلى (3).

استطاع التنظيم المدني محمد

التنظيم المدني للثورة في المدينة

عن مخططات قوات العدو في تراب الناحية

حضر الجلسة التي أشرف عليها الشيخ إبراهيم بيوض في منزله و التي حضرها ممثل جبهة التحرير  
الوطني في المدينة عث مساعده رابح الأبيض (4).

في شهر ديسمبر 1956

المنبثة في المدينة (5)

محاولة القائد الاقتراب أكثر من عناصر التنظيم الثوري في المدينة

مخابئها و (6) في نهاية

71 70

(1) محمد جغابة : المصدر السابق، ج 2 120.

(2) 1925

دليلاً للقادة و لي عناصر البعثة الجديدة في تنقلا من منطقة إلى أخرى في تراب الناحية . حماني أحمد التجاني : المرجع السابق، ص 103.

(3) حماني أحمد التجاني : المرجع نفسه، ص 100.

(4) مح : 116.

(5) تعزز التنظيم المدني في المدينة برجوع السيد صالح عوايد بن علي القادم من مدينة وهران، التحق عوايد بالتنظيم عن طريق شقيقه عوايد

لى الناحية محمد جغابة، انضم عوايد صالح إلى الفوج المتكون من العناصر التالية لعبيدي القيرع و مصطفى لخضر، و رابح الأبيض و ابن ا

كينة صالح بن السايح و العلمي هيلوفة . صالح عوايد: نبذة تاريخية عن حياة المهاد، مطبوعة غير منشورة

.01

(6) العسكرية في المدينة المكان المسمى برزقة الواقع في الجبهة الجنوبية الشرقية من المدينة شهد هذا المركز العديد من الاجتماعات التي أُتخذت فيه

1956 إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار نستطيع أن نذكر من هؤلاء السادة عثمان الحامدي و إبراهيم حليلو و الملازم أحمد

طالب هذا الأخير اتخذ المركز مقراً رئيسياً له و كذلك الملازم السعيد عبادو و الملازم رابح الأبيض و حتى محمد جغابة المسؤول العام عن البعثات و الجبهة في تراب الناحية، و هناك  
كذلك مراكز أخرى توجد في ضواحي المدينة كالمركز المتواجد بحي أولاد سي عيسى و الذي يشرف عليه المناضل زرارة علي بن عيسى و مركز آخر بحي أولاد سي أحمد يشرف عليه  
المناضل أمبارك سليمان بن محمد و مركز آخر متواجد في حي أولاد نايل يشرف عليه المسبل رويح قويدر بن بلعيد . أحمد حماني التجاني : المرجع السابق، ص 108 - 110.



ة في

المبدول في هذا الشأن

الخلايا في العمل

في نفس الوقت

التي

التنظيم المدني

معتبرة من المؤن و قطع السلاح و الذخيرة، فقد جمعت في وقت وجيز حوالي عشرين قطعة سلاح بذخيرتها

مبلغ مالي قدر بحوالي عشرين ألف فرنك فرنسي مع توفير حوالي ثلثا جلابة صوفية (قشابة)، كانت هذه أول شحنة الذي بدوره قام بإرسالها إلى لرائد محمد رونية المدعو قنتار (1)

1957

التي اعتبرها مركزاً رئيسياً لقيادته ، تواصل العمل على هذه الوتيرة إلى غاية 1957

الذي تمكن فيه الجيش الفرنسي و بمساعدة بعض الخونة العملاء من وضع يده على التنظيم بالمدينة و خاصة الخلايا المالكية كما ذكرنا في السابق فلقد تم

بشن حملة اعتقالات واسعة انتهت

(2)

لم ينجو من

بعد هذه العملية و التي تلقاها التنظيم

جماعة المالكية التي تعرضت لحمات تفتيش واسعة ولكن في نفس الوقت تقريباً

الحاج أحمد القادم من مدينة بسكرة و الذي شرع في التنظيم المدني و

بمحاولة من قبله إلى مركز لاستقبال القادة الوافدين على المدينة و خاصة القادمين من ناحية بسكرة (3)

نتيجة للظروف الحرجة التي كانت تمر بها المدينة في هذه الفترة

التحرير الوطني في ترحيل الشيخ إبراهيم بيوض إلى الخارج

إلى تونس أو إلى القاهرة و خاصة

اقترح

(4)

في

التي اقترحتها عليه قيادة الجبهة في الناحية

(5)

الأمر إلى ما لا يحمده عقبه و لهذا قام

مع الشيخ حتى لا تنزلق

مضاعفة العمل أكثر بحث الأخوة الإباضية للمساهمة

1957

14

الفعالة في الجهود

(1) قائد البعثة الثانية التي جاءت لتعزز عمل البعثة الأولى . هو عيسى النوري : المصدر السابق 3 157 .

(2) الزبير بوشلاغم : حقائق في مجلة أول نوفمبر 124 125 1991 14 .

(3) هو عيسى النوري : المصدر السابق، ج3 145 .

(4) : 41 .

(5) قبل استشهاد و من الشهداء الأوائل الذين خاضوا المعارك الضارية ضد تنظيم الحركة المصالية التي كان

يقودها المدعو محمد بلونيس المناوئ في نواحي الجلفة و بوسعادة، ألقى عليه العدو القبض يوم 29 1959 =

الصحراء و العقيد عميروش آيت حمودة قائد الولاية الثالثة في جبل ثامر بنواحي بوسعادة، تم إعدام القائد عمر إدريس بعد أسره مباشرة . الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني ،

جاء في رد الشيخ إبراهيم بيوض معلقاً عن ما جاء في  
في سنة 1957 فقط، إنما كان  
(1) " .  
اتجاه بخصوص ا في  
ام عن الثورة في تراب الناحية في تلك الفترة محمد جغابة : "  
إبراهيم بيوض في زيارتي الثانية لمدينة القرارة و يرج  
وقعت بمنطقة المنصورة في 28  
لأولى في تراب الناحية منذ اندلاع الثورة جغابة في  
لي عن تخوفاته بخصوص الوضع بتراب لي مجدداً  
رسمياً و لا حتى إشراك مساعديه المباشرين في ذلك لأن هذا في رأيه  
يتنافى مع أسلوبه في العمل ولا يتوافق  
حسب وجهة نظره للحقيقة في نهاية اللقاء سلمني مبلغ الاشتراكات و كالعادة لم يطلب مني  
المساهمة المشاركة بتقديم الأموال بالمقابل طبعاً لم يقدم أية معلومات عن المساهمين في دفع  
الاشتراكات (2) . "

استقر كما وضحنا سابقاً مسؤول البعثة الثانية محمد رويحة المدعو قنتار رفقة عناصر البعثة  
ن المسبل محمد جغاب رفقة شقيقه المدعو بلقاسم يترددان عناصر البعثة من حين إلى  
آخر  
بلدة في ال  
بحيث ت جم  
محمد رويحة بالعناصر النشيطة  
محمد بن إسماعيل و محمد أقرين بن بوزيان أحمد  
في محمد بن إسماعيل  
طلب منهم في النهاية  
أشرف فيما بعد الضابط قنتار على اجتماع ثاني في منزل المدعو عامر  
البدء في عملية جمع الذخيرة من جل تفعيل الكفاح المسلح بتراب الناحية  
في المدينة على غرار ما كان يجري في  
1957 مصالح الاستخبارات الفرنسية  
شن حملة تفتيش واسعة شملت معظم أ  
بهاء في

.118

(1) محمد سليمان أبو العلا :

(2) محمد جغابة : المصدر السابق، ج 2 272.

2005 ، توجد نسخة منها في متحف الشهيد بمتليلي.

(3) :

(1) بين الذين تم اعتقالهم السيد أحمد

الأخوة محمد

إلى سجن تعزيمت على إثر هذه الضربة القاسية تعرض التنظيم إلى  
(2) الإفلات من قبضة مصالح الأمن الفرنسي

في وسط المدينة انتقاماً لرفقائهم المعتقلين (3).

محمد المسؤول العام على تنظيم الجبهة في تراب الناحية مدينة غرداية تجاه المدن الأخرى شرع  
في عقد المدينة يجعلها أكثر تماسكاً  
سرية في أداء العمل

قادة الخلايا الإباضية في المدينة

السادة صالح

جمع الاشتراكات حيث اهتموا في النهاية إلى

التالي (4):

توفير المؤن و تخزينها في م

كبير يتكفل بتوفير

صالح جمع قطع السلاح الذخيرة.

ابي إسماعيل محمد يتكفلوا بتوفير المتفجرات و الديناميت

صالح تكفل بجمع الأدوية

:

و التي أشرف عليها

بونورة و التي أشرف عليها السيدان عمر و محمد

التي اشرف عليها السيد

التي أشرف عليها السيد عمر بن سليمان سكوتي .

(1)

55-54

(2)

(3) المتعاملين مع العدو و بتخريب بعض أسلاك الهاتف .

1

التي أشرف عليها السيدان الحاج إبراهيم قرادي

الأخير الذي كان يتولى الإشراف العام على جميع خلايا مدن ميزاب السبعة بحكم الزعامة الروحية التي كان يتمتع بها في المنطقة (1).

العسكرية في مدينة متليلي و المنيع و التي كانت تقوم من حين إلى آخر ببعض العمليات الفدائية في مدن الناحية، يقول محمد جغابة في هذا الشأن: " كانت مهمتي هي تكوين العسكرية في محيط تراب الناحية استعداداً للمستقبل".

لخلايا عن بعضها البعض حتى لا يكرر ما حدث في مدينة بحيث أصبحت الحرية والاستقلالية الذاتية في العمل يقول جغابة في هذا الصدد مداومتي الشخصية في مدينة متليلي أين كنت انتقل من عائلة إلى حتى لا يكتشف أمري و أعمل بار (2).

عمر بن خليفة المدعو بلعجال في أواخر سنة 1956 تقابلت مع المبعوث محمد جغابة بعد ما هذا الأخير إلى مدينة متليلي قادمًا لها من مدينة مرشده المدعو حمو (3) في مدينة متليلي أصبح جغابة يحمل اسم الفيلى كلقب حركي له بعد أن أتم جغابة مهمته التنظيمية مع سكان مدينة بريان و القرارة التفت إلى مدن يقول المناضل بلعجال بعد التعرف عليه و على مهمته في تراب الناحية قمنا على الفور

في هذه الفترة من سنة 1957

عرفت المنطقة في هذه الفترة

التابعة لتنظيم محمد بلونيس و هي نفس الفترة التي تعززت فيها ال التابعة لتنظيم محمد بلونيس و هي نفس الفترة التي تعززت فيها ال في تراب الناحية حوالي 200 توزعت على المراكز العسكرية الفرنسية في تراب الناحية جيش التحرير الوطني الذي هو الآخر في الظهور التشكل في هذه الفترة الشهيرة التي وقعت في منطقة المنصورة يوم 28 1957 (4).

هذه التطورات الجديدة في تراب الناحية Max Lejeune الذي تم تعيينه رسمياً من طرف الحكومة الفرنسية في هذا المنصب بتاريخ 10 1957 يبدأ في التمهد شمالها لهذا قام الوزير بزيارة إلى الناحية في شهر ديسمبر 1957 التي أعطى فيها أوامره

(1) حمو بن عمر فخار: المرجع نفسه، ص35.

(2) محمد جغابة: المصدر السابق، ج 2، ص101.

(3) سعيد دحمان: مشاركة القرارة في الثورة التحريرية المباركة، مطبوعة مخطوطة، ملتقى الأسبوع الثقافي بمدينة القرارة، فيفري 1985، 03-04.

(4) : ، 2004، توجد نسخة منها في مقر متحف الشهيد متليلي.

التحرير الوطني في تراب الناحية؟ حيث قال الوزير في هذا الشأن " ... نحن مستعدون ... " (1)

بالعودة إلى طريقة تشكل نواة جيش التحرير الوطني في تراب الناحية يقول محمد جغابة في هذا الشأن : " في مدينة غرداية استطعت ربط الاتصال مع بعض العناصر المُنحدة في الجيش الفرنسي المدعو بحوص الذي قام بدور رائع بفضله  
بحوص في البداية يجمع الذخيرة القليلة ويقدمها لنا عبر وسائط جد معقدة للغاية، ثم صار مع مرور الوقت يجمع كميات هائلة من الذخيرة جاءني ذات يوم بخبز مفاده أن عناصر من القومية المُنحدة بصفوف عناصر جيش التحرير الوطني يقول جغابة هزني الخبر و جعلني أبدل جهداً أكبر من أجل  
ثم يقول جغابة من الوسيط بوحفص انوا حوالي خمسة مجندا في النهاية لهروب بعد أن وضع خطة مُحكمة لإنجاح العملية متن شاحنة في انتظارهم توجّهت مباشرة نحو رفقة المجموعة و عندما وصلنا إلى هناك فترقنا " (2).

كان لهذه العملية النوعية صدى كبير في صفوف السكان وصدمة عنيفة لقوات العدو التي بضلوعه في  
الموالية لها فقد كان لهذه الفئة دوراً كبيراً في مد عناصر جيش التحرير الوطني الجيش الفرنسي في تراب الناحية كان لها دور كبير في تقديم  
والذخيرة لأفراد جيش التحرير لعبه الكثير منهم في (3)

على إثر قدوم محمد جغا إلى التي جعل منها مقراً دائماً لإقامته و الخاليا المدنية في من صدق نواياه و أقواله قررت التعامل معه الانصياع إلى أوامره كما قامت هذه الإجراءات الوقائية شرع القائد محمد جغابة مع نهاية شهر نوفمبر (4)

1956 في إعادة هيكلة و تجديد أعضاء المجلس البلدي السري القديم الذي أصبح يحمل رقم 2010 25

(1) محمد سليمان أبو العلا: صفحات من كفاح الشيخ بيوض موقف الشيخ بيوض من مؤامرة فصل الصحراء، ط1، نشر جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 2018، 22-26 : وم الرواني وأم الخير زاوي سيد الشيخ : الثورة في منطقة متليلي 1954-1962 من خلال الرواية الشفوية ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، إشراف بشير مديني، المركز 2010/2009 66.

(2) محمد جغابة: المصدر السابق، ج 2، 240.

(3) مسعود عثمانى : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى للطباعة و النشر، عين ميلة، الجزائر، 2013، 181.

(4) : تقرير أحداث الثورة في تراب الناحية 1956-1958

23 ، كذلك للمقابلة التي أجريتها مع السيد محفوظ بوزيد بمنزله الكائن في الحي الإداري متليلي يوم 26 2014.

الآتية القايد الحاج إبراهيم بوزيد رئيساً محمد بن سعيد دهان نائباً د بشير المكلف بالتموين أحمد

محمد مولاي عمار المدعو الرومي المكلف

العربي بن حمودة عنصر التموين جلول الملاح المكلف

ر الوطني

محمد الخرنق المكلف

مالي في البادية، كما تم اختيار المكان المسمى بـ

(1) يقول محمد جغابة في هذا الشأن : " في مدينة متليلي

الذي قدم لي

بأنني في مستوى المهمة التي كُلفت بها في

يتتبع تحركاتي عن قرب عندما انتقلت إلى مدينة المنية

(2) " في مدينة

الكبير

كس ما وجدته

شريطة احترام

محمد جغابة التواصل مع معظم المناضلين

في هذا

أثناء تواجده بينهم

:"

الاحترام المتبادل

حتى النخاع كانوا يعتبرون

ولا يولون أهمية لتريث ولغة الحوار

أموالهم

فون بأمر الثورة و متطلباتها في تراب الناحية تماما

مات التي

مدة إقامتي بينهم أدنى علامات التملص أو

ولم

في خدمة الثورة

.. " (3)

لوطني في تراب

الباحث الهادي درواز في الشأن أبناء الشعانبة عندما قال ما يلي:"

بقيادة محمد رويبة

في العمل الثوري في المناطق الصحراوية

البعثة الأولى في تدريب و تأهيل أفراد

في تراب المنطقة

"(4)

كتيبة جيش التحرير الوطني في تراب الناحية التي كان

يقول محمد جغابة في سياق آخر لقد فهمت من الاجتماع الذي عقدته مع مسؤول البعثة الثانية محمد

(5) أن مهمتي كبير بكثير

إلى مدينة عين صالح و تمارست في أقصى الجنوب تماشياً مع إستراتيجية تعميم الثورة و شموليتها لكامل

في تلك

202 2

(1) مسعود عبد الحميد بن ولة : الثورة بناحية غرداية، ط1

(2) محمد جغابة : 107-102 2

(3) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 276-231

(4) الهادي درواز : الولاية السادسة ، المرجع السابق، ص127 .

(5) تشكلت البعثة الثانية من محمد رويبة المدعو قنتار و الرويني العويني و عثمان الحامدي و إبراهيم حليلو القادمين من ناحية

العسكري و الفدائي و لدعم الهياكل و الخلايا على تراب الناحية . : 58-56

تراب الناحية لتنفيذ المهمة الجديدة التي كُلفت بها

حتى يحترموا العادات و التقاليد الاجتماعية للسكان في تعاملهم

محمد

محمد

صوصية التي

في تراب الناحية و ذلك من أجل لحفاظ على النظام

(1)

ذهبي

التي كان مناضليها على مستوى عالي من

التوجه إلى مدينة القرارة لزيارة مناضليها وللإجتماع مع الأخوة

محمد جغابة

(2)

في منزله

، كما لم يفوت الشيخ الفرصة عندما ذكر ضيفه

هذه المقابلة

(3)

لصالح الثورة

سواء في ميزاب أو في

(4)

في الناحية

ظاهريا

## 2- بداية العمليات الفدائية في تراب الناحية:

في

محمد جغابة الناحية

1956

في

هذه الأفواج في حوض غمار العمل المسلح

في هذه الفترة ستتكفل به الفرق الفدائية التي

(5)، غير أن العمل

في ربوع المنطقة

تتسبب في إشاعة حالة من الخوف للأمن

التي وقعت في تراب في

آمنة

في

:

الفترة

1956 التي استهدفت خم

في شهر ديسمبر

الفدائية التي وقعت في

-1

تسببت في خسائر مادية معتبرة .

مدني واحد

(1) أعمال في الثورة، المصدر السابق، ص 122..

(2) محمد جغابة: المصدر السابق، ج 2، ص 122 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من الملتقى المنظم حول أحداث الثورة في المناطق الصحراوية و الذي جرت وقائعه في مدينة بسكرة 5 6 1985 .09

(4) محمد جغابة: ص 129، 2

(5) صالحي مختاري: الحروب السرية ضد الجزائر المحروسة سياسة الاندماج الاستعمارية 1956-1870 ( . ) ص 110..

- 2- ثبة التي وقعت في في بداية شهر ديسمبر سنة 1956 والتي
- 3- قيام الفدائي إبراهيم حليلو بتنفيذ حكم الإعدام في أحد في في  
ديسمبر 1956 التي مبلغ من المال كان بحوزته.
- 4- قيام المسؤول محمد جعابة في شهر ديسمبر من نفس السنة (1) على أحد الخونة في
- 5- قيام الفدائي بوجعة قرمة الإعدام في (2) في 1957
- 3- بداية تسرب العناصر المصالية المناوئة للثورة إلى تراب الناحية: في شهر نوفمبر سنة 1956 في سرية تامة
- المبعوث يحمل معه ت بح في عقد اجتماعات قادة جيش التحرير الوطني بتراب أخبرهم تحت راية جيش التحرير الوطني بح لهم في هذا الخصوص ما يلي: " ورقة أو تعليمة لا تحمل دمعة جبهة التحرير الوطني تعتبر خارجة عن القانون في تراب الناحية فقل راجعاً الأفراد من أبناء الناحية باتجاه م (3) "
- بجبل بو في الطريق فاجأهم أخبار استشهاد القائد سي زيان عاشور في معركة غير متكافئة الواقع في تراب 07 نوفمبر 1956
- غادر مقر القيادة هو الآخر باتجاه التراب المغربي بحثاً عن السلاح وترك نائبه المدعو سي العربي القبائلي الذي للأسف ما أن ظهرت طلائع قوات محمد بلونيس المناوئة في هذه المناطق حتى انضم لها معه وقع هذا في فترة مما تسبب في وقوع اختراق ير على مستوى التي في إرسال عناصر جيش التحرير الوطني في لتراب الولاية (4) الاختراق
- نصيب ناحية غرداية من هذا الانقلاب الجديد المناوئ لجيش التحرير الوطني وصول المدعو محمد بلكحل الذي استقر رفقة عناصره في محيط بعد أن انضمت إليه مجموعة بلخير العيفاوي السابق الذكر في شهر سبتمبر سنة 1957 (5) .

(1) : 1956 - 1958 .23

(2) : 1956-1958 : 27 : 13 : 414

(3) التقرير الخاص بالندوة الجهوية لكتابة التاريخ في الفترة 1956-1958 للولاية السادسة، مجاهدي غرداية و متليلي و لمنيعة في 10/25 1984 / 09

(4) حمو بن عمر فحار : إبراهيم بن بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر ، مصدر سابق ، ص 190 .

(5) محمد جريط: على مدارج النضال و الثورة ، مصدر سابق ، ص ص 304-305 .



CCE في شهر ماي من سنة 1957 الرائد محمد علي الأحوج إلى ناحية غرداية بغرض

راية جبهة و جيش التحرير الوطني بعد أن دخلت الناحية في

ظهور ، بحيث ، في خريف سنة 1957  
إلى درجة وقوع اشتباكات بين هذه العناصر الدخيلة عناصر جيش التحرير الوطني في الوقت  
خطيراً تي  
من خلالها قصف تراب الشبكة بحيث أسفرت العمليات خسائر كبيرة في  
لذا جماعة

الذين أرغمتهم على ترك مراعيهم باللجوء إلى المناطق القريبة من المد

لاحتلال في المنطقة على إنشاء المناطق المحرمة في

بذلك حرمت قوات العدو البدو الرحل من التنقل بمواشيهم في تلك المناطق الرعوية مما زاد في معاناة جماعة (1)

في لفرنسي لمثل هذه العمليات العسكرية

22 1957

في تراب الشبكة مجموعة من أفراد ج الوطني من أبناء الناحية بحيث تسبب الكمين في  
الشهيرة يوم 28 1957 في نفس المنطقة (2).

#### 4- إضراب الثمانية أيام 28 جانفي - 04 فيفري 1957 وآثاره على الناحية:

(3) 1957 للنظر في شؤون الثورة التي بدأت

تخوض المعارك الضارية تحقق الانتصارات في الجبال الوديان و لهذا رأى القيادي لعربي ب  
قوي في ما يجري في الأرياف والجبال من معارك طاحنة فاقترح فكرة شن إضراب شامل في كبريات المدن  
استراتيجية

روبير لاکوست Robert Lacoste

في ربوعها فكان اقتراح فكرة شن الإضراب من أجلظهار مدى التفاف الشعب

توظيف

شكك في مدى شعبيتها باستعمال

M.N.A كشریک في عملية التسوية إذا عزمتم وفكرت في الدخول في مفاوضات

.20

1958-1956

:

(1)

(2) ينظر الطيب بوخشبة : شهادات حية لاهدي مدينة المنبعة ، شهادة مخطوطة توجد نسخة أصلية منها بمقر قسمة لاهدين في مدينة المنبعة .

(3) انبثقت اللجنة عن مؤتمر الصومام و ضمت خمسة عناصر قيادية هم : محمد العربي بن المهدي و عبان رمضان و بن يو

23 سبتمبر 1956 تم اتخذت اللجنة مدينة الجزائر العاصمة كالمناطق المستقلة مقرراً لهم . محمد لحسن زغديدي:

.158 -142

كل هذه الأسباب و الظروف هي التي ، القيادي محمد العربي ؛  
إلى اقتراح القيام بإضراب يشل الحركة في المدن و يث في نفس الوقت  
حرير الوطني F-I-N في هذا السياق 28 جانفي إلى  
04 1957 (1).

بالرجوع إلى تراب الناحية بخصوص هذا الموضوع فقد استقبه بأريحية و حملته على محمل

ستعداد لهذا الحدث الوطني الهام وذلك بتزود بما

حتى لا يضطروا للخروج،

احترام قرار الإضراب

السيد محمد جبريط بخصوص الموضوع ما يلي: " 26 27 التحضير  
المدني من أجل إنجاح الإضراب (2) .

ضمان نجاح الإضراب قامت الخلايا المكلفة بموضوع الإضراب بالاتصال بجمي

بن ولهة

M.N.A في تراب الناحية

بوحفص في محاولة من هذه الخلايا

في تراب الناحية في يومه 28 1957 التي لم تكن تتوقع استجابة

بتنفيذ تهديداتها السابقة التي توعدت بها كل من يستجيب من فئة التجار

للإضراب بفتح محله بالقوة و بنهب و حرق بضائع متجره (3) .

لبي سكان الناحية نداء الإضراب العام الذي اعتبروه أول مسمار يدق في

لذلك سارعت إلى اعتقال كل من اشتبهت في تورطه

الإضراب في الكثير ممن شككت في أمرهم كان من

1986 117.

159.

27-26.

(1) :

(2) محمد جبريط :

(3) :

في القرارة (1) والإمام محمد بوحيدة في  
 لجيلالي (3) الذي كان محل بحث ق بتراب الولاية الأولى الأوراس (4).  
 في غرداية (2)

للإضراب كادت أن تتحول إلى مدينة أشباح عندما

الذين لم يستجيبوا لقرار الإضراب في  
 محاولات محالة منهم لكسره و إفشاله لكن في النهاية خابت مساعيهم (5). أما إذا انتقلنا إلى م  
 فنجد أن السبب في التزام السكان لقرار الإضراب و نجاحه يعود إلى الدور الكبير الذي قامت به الخلايا المالكية

بتكسير تخريب محتويات 31 1957 (6).

في كتابه أعمالي في الثورة بخصوص هذا : " الفرنسيين في كسر أبواب

ل في هذه الفترة ق جمع الذخيرة فتخوفند

داهمات حملات التفتيش الواسعة التي

هذا النص ن الشيخ يثبت بما لا يدع شك في مدى استجابة سكان مدينة لقرارة (7) "

لقرار الإضراب وإن حاولت بعض الأطراف إثبات عكس ما أورد الشيخ في مذكراته أعمالي في الثورة.

يقول حمو محمد عيسى النوري بخصوص ما وقع في : "أثناء عمليات التفتيش التي

رابح الأبيض متواجداً في دار عشيرة آل كاسي بن الناصر في

شيرة آل كاسي (8)، كان بـ في الدار حوالي

معتبرة من الذخيرة و حوالي هي حصيلة ما جمعته

في صبيحة يوم 31 1957

والخروج من وسط المدينة ليختفيا في النخيل القريبة من محيط المدينة

(1) رئيس الخلية المالكية في مدينة القرارة و التي 31 1957 . حماني احمد النجاني ، المرجع السابق، ص 54.

(2) أحد الرواد المناضلين النشطين في مدينة غرداية كان يعمل رفقة المبعوث الحاج سليمان غزال الذي كان يلجأ إلى منزله القريب من ساحة س .

1956 - 1958 .33

(3) 1919 و من المناضلين النشطين في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D

بالمطقة الأولى الأوراس واستشهد سنة 1958 . : ملحقات تقارير الثورة في الناحية و إلى الملحق رقم 10 411-412 الخاص بقائمة الشهداء في الناحية في الفترة 1956-1958 ..

(4) محمد جبريط : على مدارج النضال ، المصدر السابق، ص 160-161.

(5) ينظر علي حجي بن قويدر : شهادات حية لهادي مدينة بريان، شها 2005 توجد نسخة منها في متحف لهادي بتليلي.

(6) محمد سليمان أبو العلا : صفحات من كفاح الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ، المرجع السابق، ص 149.

(7) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمالي في الثورة، المصدر السابق، ص 27.

(8) هيم بن عمر بيوض و من مساعديه المقربين كان يشرف على معهد الحياة في مدينة القرارة.

للسيد الحاج بكير  
بإخفائها في مقبرة  
" (1)  
الذخيرة التي كانت بحوزته  
لم يمنع ت  
حملات  
المدني و العسكري في المدينة من ضربة قاسية  
شملت كل  
لكن نجاة المسؤول  
العدو الفرنسي يده على التنظيم عندما ألقى لقبض على المناضل محمد العمري يوم 29  
1957  
31 1957 وذلك بتسخير حوالي ثلاثة آلاف جندي  
(2)

ثالثا- تأسيس كتيبة جيش التحرير الوطني أفريل - أوت 1957 في تراب الناحية:

تعتبر

لهم

إلى

يجري من أحداث في المناطق

حداث التي كان لها تأثير كبير و

07 نوفمبر 1956

الميداني

راغ كبير نظراً للدور الذي كان يلعبه و يمثله على مستوى المناطق الجنوبية بصفة عامة

ظهور و انتشار عناصر الحركة المصالية المناوئة في تراب الولاية مما جعل خليفته القائد الميداني

وبسبب هذه الأحداث و

القائد الجديد المادية و البشرية إلا أنه حاول محاصرة تد

بتراب الناحية تزداد قوة

في نواحي

لتراب ناحية غرداية في هذه الفترة

المتمركزة في

آ

في هذا الجو المشحون

الخطير

الوطني في تراب الناحية (3).

تظهر وتلوح في الأفق

لترقب

(1) حمو محمد عيسى النوري : 2 340.

(2) سعيد دحمان بن عبد الله : 05. أحمد حماني التحاني : المرجع السابق، ص114.

(3) : 1958-1956، محور مشروع الصحراء، المصدر السابق ، ص04.

كان الهدف تكوين الكتبية في تراب الناحية التي بدأت بالفعل في تراب الناحية وبالضبط في

ملء الفراغ في هذه المناطق

دائي بوجمع (1) محمد بن سعيد الدور الكبير في

هذه الكتبية جهودهما في

لهما التحرير الوطني في

في تشكيل معقل للمقاومة في تراب الناحية فتح باب التجنيد أمام أبناء الناحية في ظرف فترة

بالتقرب الكثير

الاشتراكات

خوفا من الوشاية أو الوقوع في قبضة

لهروب الجماعي

03 1957 الدور الرئيسي في

للثورة في تراب الناحية في البدء الفوري في تشكيل

محمد جغابة الضوء الأخضر للشروع في

و المناضل محمد جبريط

محمد السيلة عبد الرحمن

أحمد سبقاق والطيب بوخشبة

المسؤول محمد بن سعيد

سبقت ذكرهما بعد هذه الإجراءات التنظيمية شرعوا في

على حمل

(5) (4)

العناصر المتطوعة في التزايد ليصل عددها مع نهاية سنة 1957 إلى قرابة عدد كتبية

فوج كبير من أبناء مدينة المنيعه بأفراد الكتبية، كانوا حوالي خمسة وثلاثون 35 جنديا معظمهم مناضلين سابقين في حركة

(1) من مواليد مدينة متليلي، أدى الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في الحرب الهند الصينية، بعد عودته إلى أرض الوطن انظم إلى صفوف حركة انتصار

M.T.L.D في مدينة الجزائر العاصمة و مع اندلاع الثورة أصبح من أبرز الفدائيين في حي القصبة العتيق بالعاصمة انتقل فيما بعد إلى تراب ناحية

ليتولى العمل الفدائي في الناحية خاض الرجل العديد من المعارك و شارك في نصب العديد من الكماخن و العمليات الفدائية، توفي 28 2001 . :

أحمد ، توجد نسخة منها بأرشيف متحف الشهداء في متليلي.

(2) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 164.

(3) كانوا برتبة ضباط صف نذكر منهم عبد الرحمن الروابح و محمد السلية أحمد سبقاق أحمد مولاي

(4) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة، المصدر السابق، ص 172.

(5) عناصر البعثة الثمانية المتكونة من القائد محمد رونية (قتار) الرويني (الغويبي)

MTLD يقودهم الجندي محمد بن دوي و نائبا الطالب حمه الحاج ومحمود بن عيسى  
هذا الأخير تعود أصوله إلى م (1).

توزيع عناصر الكتيبة إلى فرقتين جبريط السابق الذكر محافظ على  
حمه الحاج للفرقة الأولى المناضل محمد  
صورة في محيط الشبكة مقراً لها و  
المقر الذي تحول إلى مركز عسكري هام في تراب الناحية  
الدوريات العسكرية نحو مضارب الخيام المنتشرة في  
المحيطة بتراب

بين عناصر البدو الرحل حتى يساهموا في دعم الثورة ماديا و معنويا بتقديم الاشتراكات المالية لصندوق الثورة و بنقل  
المعلومات و الأخبار عن تحركات قوات العدو في تلك المناطق النائية و بتشكيل خلايا الدعم والإسناد لدعم الكفاح المسلح

في المدن و من مدينة القرارة شمالاً إلى مدينة المنيعة جنوباً  
هذه الجهود إلى أقصى ية إلى مدن تميمون عين صالح (2).

تعداد عناصر الكتيبة في الناحية إلى حوالي 135 مجنداً  
إلى جانب عناصر و أفراد البعثة الوافدة (3).

فرقة من عناصر الكتيبة نحو مدينة عين صالح

لجيش التحرير الوطني في تلك المناطق

توسيع نطاق الثورة لتشمل جميع جهات التراب الوطني ، كما كان لعناصر و أفراد  
يش التحرير الوطني المتمركزة في الجهة الجنوبية الغربية بالعرق الغربي الكبير بنواحي مدن تميمون إلى  
(4)

### 1- خيارات عناصر الكتيبة في خريف سنة 1957 أمام الأزمة التي واجهتهم:

القلق بين عناصر الكتيبة المعسكرة في منطقة الشبكة الكثير من

يفكرون في التوجه نحو (5) والتي كانت تحت إشراف الرائد

الانخراط في العمل العسكري و المشاركة في ا

(1) : 5 6 1985 .10

(2) :

(3) محمد الخرنق: شهادة حية للمجاهد ، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 06 2003 .

(4) : 1958-1956 .31

(5) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة ... .187

الاستنتاج إذا صح التعبير هو الغالب على أفراد الكتبية من التوجه إلى مقر الولاية الساد بج نواحي بوسعادة و الجلفة التي يعتبرون ، يقول محمد جغابة في هذا الصدد " هذه القناعة بعض الجنود المشهورين بالصراحة في القول و الذين قالوا لي في حالة الكتبية يفضلون التوجه نحو " (1).

يبدو أن سبب اختيار الذهاب إلى تراب الولاية الخامسة يعود إلى تلك العلاقات التي تربط سكان الناحية

طبيعة العادات والتقاليد الاجتماعية المشتركة بينهما بخلاف الجهة الشرقية التي كانت لا تربطهم بها سوى الهيكلية الإدارية العسكرية التي فرضتها الثورة .

آفلو مقارنة بما

كان يحدث ويجري في شمال في تلك الفترة من اختراق من طرف القوات المناوئة للثورة التي كان يقودها المدعو محمد بلونيس، هذا من جهة غير مسؤولة التي كان يقوم بها المسؤول في صفوف أفراد الكتبية حالة من الشك والقلق والخوف على مصير ازدراء اتجاه مرؤوسيه ولا يعير أي احترام لعادات وتقاليد سكان ا

الفجوة و الهوة تزداد اتساعا بينه و بين أفراد الكتبية المتدمرة من تصرفاته الغريبة عن طباعهم وللحقيقة لم يستطع معظم أفراد الكتبية التخلص من عاداتهم المدنية التي ألفوها

بدون طائل و هي تصرفات كانت تضايق المسؤول مزيان صندل كثيراً (2)

لضوابط و صرامة النظام العسكري الذي لم يألفوه كما كان مستواهم الثقافي سبباً في عدم تكيفهم . النقص ح في التكوين في تلك المناطق غير

كانت المشكلة أكبر وأعقد . يقول محمد جغابة في هذا

و بالي رغم كل تلك المشاكل و الخلافات التي كانت بين أفراد :

جماع التي الكتبية في حالة نحو تراب الولاية الخامسة، كانت هذه

المسألة تقلقني و تضايقني و تضعني في حالة حرج شديد كونها خارج صلاحياتي فأنا في النهاية مسؤول تابع لتراب الولاية وبأمر من السيد الصادق محجوب مسؤول التموين والأخبار الكتبية بتغيير مقر إقامة " (3)

(1) محمد جغابة : المصدر السابق ، ج 2 262.

(2) محمد الخرنق : شهادة حية للمجاهد ، .

(3) محمد جغابة : 2 266.

انتقالهم

رة شمال

إلى آخر

كانت تقوم بعملية بحث

(1)

التي لم يتقيد أفرادها



## خلاصة الفصل: مما تقدم يمكن القول

- كان مقررًا عقده بعد ستة أشهر من اندلاع الثورة
- لهذا تأخر تاريخ انعقاده إلى ما 14 23 1956 الأولى
- حداث الشمال القسنطيني، ومن أهم النتائج التي يمكن استخلاصها نذكر الآتي:
- المؤتمر في ظرف فترة صعبة
- جعل مناظلي الناحية في حالة إحراج
- خاصة في مسألة التداخل في ( ) .
- بعد وصول قرارات المؤتمر للقائد سي زيان عاشور قام على الفور بإرسال مجموعة من عناصر تنظيمه إلى ناحية
- قاد المجموعة المدعو يوسف قوجيل رفقة زميل له يدعى محمد علي اللذان تمركزا بقوتهم بضواحي بلدة
- العطف بينما توجه مرافقهما المدعو بابي مفتاح إلى بلدة ضاية بن ضحوة المحما
- من أهم النتائج التي انعكست على ناحية غرداية جراء انعقاد
- التحرير الوطني إلى تراب الناحية أرسلها القائد الميداني أحمد عبد الرزاق المدعو سي حواس في حدود شهر أكتوبر
- 1956 التي ترأسها محمد جغابة.
- بعد وصول البعثة الأولى إلى تراب ناحية غرداية بحوالي شهر تقريباً وصلت بعثة ثانية في حدود شهر نوفمبر جاءت
- من القائد سي الحواس الذي أراد أن يعزز عمل البعثة الأولى بعناصر
- قاد البعثة الثانية الضابط محمد روبنة المدعو قنتار الذي فضل الاستقرار هو
- على الفور في
- بداية تسرب بعض العناصر التابعة لتنظيم محمد بلونيس
- المنائى حيث تطورت الأحداث في تراب الناحية وصلت إلى درجة الاشتباك في خريف سنة 1957 بين هذه
- أفراد جيش التحرير الوطني.
- في إضراب الثمانية الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني
- تجسيده على ارض الواقع
- فاجأ السلطات الاستعمارية في المنطقة.
- عرفت هذه الفترة تشكيل كتبية من جيش التحرير الوطني في تراب الناحية تشكلت في البداية من العناصر
- المجندة في صفوف الجيش الفرنسي بعد نجاح عملية فرارهم من 03 1957 .
- حتى وصل عددهم مع نهاية سنة 1957 إلى حوالي 135 مجندا



# الفصل الرابع

المؤامرة الاستعمارية لاحتواء الثورة  
والحركة المصالية في تراب الناحية

## - تمهيد:

مرت الثورة الجزائرية بعدة هزات وصعوبات، كادت أن تعصف بها خلال مراحلها الأولى، لولا حنكة قادتها الذين واجهوا كل مؤامرات وسياسات الاستعمار الرامية لإخمادها، لأنهم وضعوا صوب أعينهم هدفا واحدا؛ وهو الصمود والتضحية إلى غاية تحقيق الحرية. بالإضافة إلى ذلك، فقد واجهت الثورة عدّة صعوبات، خاصة في الأيام والأشهر الأولى لانديلاها. وتتلخص هذه العراقيل في قلة الإمكانيات المادية، والعدد البشري المحدود للمجاهدين والثوار، والسلاح شبه المفقود الذي اعتمد على بنادق الصيد مقابل الطائرات والدبابات التي كان يملكها العدو الفرنسي، وكذا التمويل الذي لم يكن يعتمد آنذاك سوى على المواطن من سكان الأرياف، ناهيك عن التنقل المحسوب لقادة الثورة والمجاهدين لشرح أهداف الثورة بسبب الحصار المفروض عليهم. يُضاف إلى ذلك انحصار الثورة في بدايتها في منطقة الأرواس التي طبق عليها حصار مطلق من جميع الجوانب من طرف قوات العدو التي أرادت القضاء على الثورة في بدايتها، وأوهمت الرأي العام العالمي بأنها مجرد تمرد لجماعات إرهابية خارجة عن القانون، لأنها لم تريد الاعتراف بمطلب شعب يريد استرجاع حقه وأرضه بتحقيق الاستقلال والحرية.

وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على أصعب وأخطر مشكلة واجهت الثورة في تراب الناحية، وهي قضية المؤامرة التي كادت أن تعصف بعمل الثوري في الناحية، ولكن تفتن بعض جنود جيش التحرير في آخر لحظة أنقذ الثورة في الناحية. **أولاً: الخيوط الأولى للمؤامرة.**

بدأت خيوط المؤامرة في تراب الناحية تجبك مهدوء وفي سرية تامة بعيداً عن الأضواء، وذلك بغض الطرف ظاهرياً من قبل قوات العدو في تراب الناحية عن تحركات أفراد جيش التحرير الوطني ولتمويه أكثر قامت سلطة الاحتلال بإطلاق سراح معظم المعتقلين السياسيين في الناحية قبل محاكمتهم في محاولة منها لإظهار حسن النية، وقد تزامنت هذه الإجراءات السياسية الجديدة مع تنصيب الحاكم المدني الفرنسي شارل كلانكلاش<sup>(1)</sup> على ملحقه غرداية والذي تظاهر من البداية بتعاطفه مع الثورة و الثوار كونه ينتمي للفرنسيين الأحرار، وهو نفس الدور الذي لعبه وتظاهر به قائد الحماية العسكرية في مدينة متليلي الضابط النقيب ديستوي<sup>(2)</sup> Desthouet، الذي أوهم قياد وأعيان مدينة متليلي بأنه من دعاة السلم والأمن، وأنه أينما حل يخلق جو من الوثام والسلام مع عناصر جيش التحرير الوطني وذلك بعدم قيامه بأية أعمال عسكرية

(1) تعود أصول الحاكم المدني في الصحراء 1942-1962 إلى منطقة الأزراس و اللورين ، شغل منصب الحاكم المدني للملحق غرداية في الفترة الممتدة ما بين أبريل 1955 لى غاية 17 جوان 1962 جاء قادما إليها من ناحية البيض . ينظر: مذكراته ، Charles klienknecht, Administrateur civil au Sahara, 1942-1962, op,cit. ، هناك صورة للوزير الفرنسي جاك سوستال وهو يقلد الحاكم المدني وساما ، ينظر : الملحق رقم 31 ، ص 443.

(2) قائد الحماية العسكرية في مدينة متليلي زوال عمله العسكري في منطقة الخلفة ثم تم إرساله إلى مدينة متليلي كقائد للحماية العسكرية والمركز العسكري في المدينة ، وصل إلى مدينة متليلي في ربيع سنة 1957 مع بداية ظهور طلائع جيش التحرير الوطني في تراب الناحية.

في الناحية التي يكون مسؤولا عليها وبالمقابل يطلب من الطرف الآخر عدم استعمال القوة فاتحا أمامهم باب الحوار والتفاوض من أجل الوصول إلى نوع من الهدنة غير معلنة (1).

ويبدو أن هذه الحيلة قد انطلت على بعض القادة في تراب الناحية الذين اعتقدوا أن هذا التحول في التعامل جاء نتيجة فشل القادة العسكريين الفرنسيين في القضاء على الثورة في الصحراء، وبفعل هذا التصور السطحي الساذج تم استدراجهم للمصيدة، حيث تورط قائد الكتيبة المسلحة في تراب الناحية في اتصالات مع الضباط الفرنسيين في هذا الشأن لتتحول الاتصالات مع مرور الوقت إلى سلسلة من اللقاءات والجلسات السرية المصغرة، والتي أسفرت في النهاية على خلق حالة من الوثام و السلام في تراب الناحية و خاصة عندما أقدم قائد الكتيبة المدعو مزيان صندل (2) على إصدار أمر يمنع من خلاله كل الأعمال العسكرية في تراب الناحية بدعوى أن طبيعة الناحية لا تشجع على ذلك (3).

وفي هذه الأثناء، كان النقيب ديستوي في مدينة متليلي يتعامل مع القائد مزيان بأسلوب سيكولوجي نفسي ينطوي على كثير من الحيلة والمخاتلة لكي يتعرف أكثر وبعمق على خبايا التنظيم المدني والعسكري في تراب الناحية وبذلك يستطيع رسم تصور عام يساعده في الوقت المناسب للتدخل من أجل إجهاض الثورة واحتواؤه من الداخل وهي نفس السياسة التي انتهجها الحاكم الإداري كلانكناش الذي استطاع اختراق الخلايا بالناحية بأسلوبه الدبلوماسي الهادئ؛ وفق استراتيجية بعيدة المدى، فقبل التحاقه بملحقة غرداية كحاكم عام كان يعمل بناحية البيض التي أسس بها جهاز استخباري دقيق ومعقد وظف فيه كل إمكانياته من أجل جمع والتقاط الأخبار بنسج شبكة وظف فيها حتى المومسات. ولهذا نستطيع اعتبار مخطط المؤامرة لاحتواء الثورة في تراب الناحية بداية مقصودة من طرف سلطات الاحتلال في تنفيذ مشروع فصل الصحراء، الذي بدأت تتبلور ملامحه في هذه الفترة، ولهذا فكرت الإدارة الفرنسية وشرعت في التخطيط لفصل أفراد الكتيبة في تراب الناحية عن وحدات جيش التحرير الوطني؛ في محاولة منها لتشكيل وحدات خاصة بجيش الصحراء تحسبا للدولة الصحراوية المزعومة (4).

وابتداءً من شهر ماي 1957، أصبح الضابط مزيان صندل المسؤول العسكري على عناصر الكتيبة بتراب الناحية بناءً على القرار الصادر من طرف السيد محمد جغابة المسؤول العام على تراب الناحية، ومنذ هذا التاريخ شرعت الاستخبارات الفرنسية وخاصة عناصر المكتب الثاني تخطط من أجل إسقاط المسؤول العسكري مزيان صندل في فخها وشراكها ومن تم احتواء التنظيم العسكري الوليد في تراب الناحية.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة 1956-1958، المصدر السابق، ص 37.

(2) أحد عناصر البعثة الأولى القادمة من ناحية بسكرة بأمر من القائد الميداني أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس قائد المنطقة الثالثة من الولاية الأولى الأوراس، تم تعيين مزيان صندل من طرف المسؤول العام محمد جغابة كقائد عسكري على أفراد الكتيبة التي تشكلت نواحيها الأولى في شهر أبريل 1957.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير حول أحداث الثورة بناحية غرداية 1956-1958، المكتب الولائي غرداية، المصدر السابق، ص 05.

(4) عبد الوهاب مولاي إبراهيم: تسجيل إذاعي بإذاعة وهران في شهر جوان سنة 2010 بخصوص محاولات فرنسا في قضية فصل الصحراء.

ولانجاز هذه المهمة، قامت الإدارة الاستعمارية في ربيع سنة 1957 بحركة تغيير واسعة على مستوى القيادة العسكرية الفرنسية في الناحية، وذلك بالاستعانة بضباط أكثر قدرة وخبرة على المناورة والحرب النفسية، وكان من بين هؤلاء الضباط النقيب ديستوي Desthouet، والعقيد جوزيف كاتز Joseph Katz، الذي عينته كمسؤول عسكري على مقاطعة الأغواط بالكامل في ربيع 1957<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الصدد يقول السيد محمد جعابة المسؤول العام: "لقد رفض رفقائي من البداية<sup>(2)</sup> رفضاً قاطعاً إنجاز المهمة الموكلة لنا، كانا يرفضان القيام بالعمليات الفدائية بل وصل بهما الأمر رفض أية عمل له علاقة بالثورة<sup>(3)</sup>". " وكانا يقيمان رفقة الفدائي بلقاسم مسعودي في منزل المناضل مصطفى قريوز<sup>(4)</sup> الكائن بالقرب من ساحة سوق مدينة غرداية.

يقول المناضل مصطفى قريوز في شهر فيفري سنة 1957 اكتشف عن طريق الصدفة بعض الصور الفاضحة والمخلّة بالحياء جاء بها هؤلاء للمنزل من أحد المواخير الموجودة في المدينة<sup>(5)</sup>، وهي حقيقة أكّدها المناضل محمد جبريط في كتابه الذي قال فيه ما يلي: "أن المكتشف الأول للانحراف الأخلاقي للضباط مزيان صندل وجماعته هو الجندي مصطفى قريوز الذي أخبر فوراً المحافظ السياسي محمد جبريط والمسؤول العام محمد جعابة الذي طلب منه إبقاء الخبر حيز الكتمان والسرية ريثما يتحقق من ذلك<sup>(6)</sup>".

وبهذا الأسلوب غير أخلاقي والخبث وقع الضباط مزيان صندل في فخ والمخطط الاستعماري الذي وضعه المكتب الثاني، فقد تم توريطه في البداية في مشاكل غير أخلاقية ثم عندما صدق الدعاية الاستعمارية الداعية إلى المهادنة والوثام في تراب الناحية بين قوات الجيش الفرنسي وعناصر جيش التحرير الوطني التي كان يُروج لها الحاكم الإداري للملحقة غرداية شارل كلانكناش والنقيب ديستوي قائد الحامية العسكرية الفرنسية في مدينة متليلي، ومع نهاية شهر مارس سنة 1957، عاد المسؤول مزيان صندل من مقر قيادة المنطقة الثالثة التابعة للولاية الأولى الأواس إلى تراب الناحية بعد غياب دام لقرابة الشهر جاء يحمل معه تفويضاً بتعيينه من طرف النائب سعيد بوشايب كمسؤول عام على الجانب العسكري و السياسي في تراب الناحية، وذلك في إطار تنظيم وتحديد الهياكل في تراب الناحية<sup>(7)</sup>.

(1) عبد الحميد مسعود بن ولة: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية، ط 1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي - غرداية، الجزائر، ج 1، ص 242.

(2) يقصد رفقاؤه من عناصر البعثة الأولى أكتوبر 1956 وهما سليمان بن عطاوت و مزيان صندل.

(3) محمد جعابة: المصدر السابق، ج 2، ص 87.

(4) أحد أبناء الناحية من مدينة متليلي، بدأ عمله النضالي في مدينة وهران ثم التحق بمدينة متليلي مسقط رأسه جاء إلى الناحية من أجل المساهمة والمشاركة في العمل الثوري في المنطقة.

(5) عبد الحميد مسعود بن ولة: الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ج 1، المرجع السابق، ص 237.

(6) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة، المصدر السابق، ص 179.

(7) كان قائد المنطقة الثالثة من الولاية الأولى الأوراس أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس في هذه الفترة بالخارج في تونس وذلك من أجل ربط الاتصالات من جديد ومن أجل البحث عن السلاح لتزويد الجبهات الملتهبة والمعارك الضارية على مستوى منطقتها.

وبعد رجوع مزيان صندل مباشرة شرع النقيب ديستوي قائد الحامية بمتليلي في التمهيد والتخطيط والتنسيق مع القايد الحاج إبراهيم بوزيد من أجل التحضير لأول لقاء مباشر بين قائد الحامية والضابط مزيان صندل الذي أصبح في هذه الفترة يمثل كامل تراب الناحية، وذلك بسبب غياب المسؤول العام محمد جغابة الذي كُلف هو الآخر في هذه الفترة بمهمة فتح جبهة جديدة في أقصى الجنوب، وبالفعل تم عقد اللقاء بين مزيان صندل، والنقيب ديستوي في منزل القايد الحاج إبراهيم الكائن بحي الرزيقي في مدينة متليلي، تم اللقاء تحت حراسة مشددة من بعض عناصر الفداء من أبناء الناحية أمثال بوجمعة قرمة ومحمد مولاي عمار المدعو الرومي؟، وأثناء اللقاء وبحضور القايد الحاج إبراهيم بوزيد عرض النقيب ديستوي على المسؤول مزيان صندل مشروع اتفاق أو قول هدنة بينهما يتم بموجبها منع أي تواجد لأفراد جيش التحرير الوطني وسط مدينة متليلي مقابل عدم متابعتهم وملاحقتهم من طرف قوات الجيش الفرنسي، كما تم الاتفاق على اعتبار حي الرزيقي كخط فاصل بين الطرفين<sup>(1)</sup>.

تجددت وتكررت اللقاءات فيما بعد بين القائدين، وخاصة في الفترة الممتدة ما بين شهر ماي وشهر جويلية سنة 1957 ولكن هذه المرة بدون حضور القايد الحاج إبراهيم بوزيد<sup>(2)</sup>، لأن هذا الأخير بدأ يشك في الفحوى من هذه اللقاءات المشبوهة والسرية للغاية؟، والتي انتهت بين الطرفين إلى شبه اتفاق ضمني التزم بموجبه القائدان بضمان السلم والوثام بينهما في شكل هدنة غير رسمية في تراب الناحية بحيث تلتزم السلطات العسكرية الفرنسية المحلية بعدم التعرض لتحركات أفراد جيش التحرير الوطني في مدينة متليلي و ضواحيها و بالسماح لهم بالتزود بالمواد الضرورية من المؤن مقابل أن لا يقوم جيش التحرير الوطني بأية عملية عسكرية في تراب الناحية<sup>(3)</sup>، هذا في المرحلة الأولى من الاتفاق، ريثما يتم إقناع أفراد الكتيبة من طرف القايد مزيان صندل بعدم جدوى الكفاح والثورة في تراب الناحية تمهيدا للمرحلة الثانية من الاتفاق وذلك بدفع أفراد الكتيبة بعد إشاعة روح الهزيمة واليأس في نفوسهم إلى الاستسلام كمرحلة<sup>(4)</sup> بحيث

(4) في حي

(5)

كبير

بعد مدة من سير اللقاءات السرية  
من الفدائي بوجمعة قرمة الحضور إلى منزله في أقرب وقت ممكن، بالفعل حضر بوجمعة قرمة إلى منزل القايد  
تفاصيل ما كان يجري في  
على تفاصيل الاتفاق الخطير طلب القايد

(1) ينظر إلى شهادته شهادة الشهيد محمد الخرق ، متحف

(2) عبد الحميد مسعود بن ولة :

(3) مقابلة مع السيد محفوظ بوزيد بن الحاج إبراهيم بوزيد: في منزله الكائن بالحي الإداري في مدينة متليلي بتاريخ 28 2014.

(4) قايد عرش القصر القديم في مدينة متليلي الذي يضم فرقة الشرفة و بني مرزوق و بنو إبراهيم فالرجل من أعيان المدينة .

(5) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... .179

هـ (1) المفروض أن تتم عملية الاستسلام في بستان القايد الحاج

كبير

بحي السوارق في مدينة

التي وجهها قائد الحامية إلى مزيان صندل عن طريق القا

جاء في الاتفاق

(2)

فأخبره هذا الأخير بحال

محمد

وفي هذا الصدد

مثال الطيب بوخشبة وموسى الشامخة الذين كانوا معترضين عن تصرفاته (3)

عندما اكتشفت خيوط مؤامرة الاستسلام إلى أن المؤامرة تدخل ضمن المخطط و المشروع الاستعماري الكبير الذي يهدف إلى فصل الصحراء و تأسيس الدولة الصحراوية المستقلة المزعومة (4).

### 1- إجهاض مؤامرة احتواء الثورة في تراب الناحية :

المتواجدين في تراب شبكة منطقة

الهدوء الاستقرار غير المبررة بين عناصر جيش التحرير الوطني و قوات الجيش الفرنسي

يش التحرير الوطني

في تراب

المدينة و في عز النهار و بدون أي خوف؟ هذا رغم السرية التامة التي تم فيها الاتفاق (5).

القيادات الميدانية الراضة للوضع و انتفضت في وجه

ه الحالة و هذا

الهدوء والأمان الذي أصبحت تعيشه الناحية، و لكن

في

في

القائد استطاع إقناعهم و طمأنتهم بأن ذلك يجري في

في شكل بعثات إلى

مزيان صندل في

(6) ساهمة في

جبهات القتال بالرجال في

لات التي

(1) محفوظ بوزيد : 28 2014.

(2) مقابلة مع السيد محفوظ بوزيد بن القايد الحاج إبراهيم بوزيد : مقابلة خاصة في منزله الكائن بمتليلي ، تاريخ المقابلة 22 2014.

(3) : وهران مسجلة في شهر جوان 2010 .

(4) : 21 2005 ، توجد نسخة منها في متحف الامهاد متليلي.

(5) محمد الخرنق :

(6) التي أرسلها القائد مزيان صندل نحو أقصى الجنوب كل من أحمد سبقاق والشيخ بن مسعودي المدعو التارقي وأحمد مولاي وعبد الرحمن روابح المدعو بجيح للمزيد ينظر عبد الحميد مسعود بن ولهة : الحركة الوطنية و الثورة، ج 246.



(1) في  
إلى  
الأعداد من عناصر جيش التحرير الوطني.  
30  
الناحية من أكبر عدد من عناصر جيش التحرير في  
الولاية الأولى الأوراس بحجة أن الناحية لا تتحمل كل هذه  
في شهر أوت 1957<sup>(2)</sup> ضمت حوالي ثلثا  
(3)، كان الهدف من إرسال هذه البعثات هو إفراغ  
الاتفاق المبرم بين ميزان وقائد الحامية في مدينة متليلي<sup>(4)</sup> .  
وفي أحد المراكز  
في المركز ت قائده غير طبيعية وغير  
بعض المسبلين في المركز استنتج  
تدهور و انحلال في النظام إلى درجة أن القائد ميزان أصبح يدخل إلى المدينة بدون أدنى خوف وكأن  
جود لها في المدينة<sup>(5)</sup>  
قوات الجيش الفرنسي في تراب  
بحجة أن المرحلة صعبة و الظروف غير مواتية ولا تستدعي التصعيد، نتيجة لهذا الموقف الراض و غير  
السماح لهم بالانتقال إلى أماكن أخرى تكون أكثر أمناً  
القائد المقترح الوضع الضبابي  
في سرية تامة عن المسؤول  
تراب الناحية إلى قائد المنطقة الثالثة .  
أمام التدهور المستمر في الأوضاع في  
والتي طال انتظارها تحمل المسؤولية  
قامت بتغيير موقعها إلى مركز آخر و وضعت نفسها في حالة

(1) كان هناك تكليف من الجبهة للملازم يحي الزهار من أجل التوجه نحو أقصى الجنوب لتأسيس خلايا هناك، للمزيد ينظر إلى الملحق رقم 08 409.

(2) مقابلة مع الامام محمد الشحم يوم 18 2010 تم اللقاء في مقر دار الجمعيات في مدينة متليلي.

(3) ضمت البعثة الثانية المتوجهة نحو الأوراس كل من زيدان موسى و النويزي بوحفص وجلول الصافي و بن مسعود أحمد و مصباح بغداد و الشيخ بوجلال و أحمد ملاح و بغداد بن دكن و أحمد بلغيث كلهم من أبناء مدينة متليلي و من أبناء مدينة المنيعه نذكر محمد أولاد حيمودة و علال جودي و فضيل بلقهددي وزير زيري . عبد الحميد مسعود بن ولة :

1 248.

(4)

(5)

05 1958-1956

02 :

.11

(6) محمد مولاي :

(1) لم يطل الأمر كثيراً في ذلك فقد أقدمت تلك العناصر المتحمسة في لحظة

في محاولة منها لإنقاذ الموقف فقامت بنصب كمين في المكان

1957 22

(2) عتراض شاحنة كانت تقوم بإمداد قوات الجيش الفرنسي المتواجدة في مدينة

حمولة

السري المبرم

في تراب الناحية

(3)

ززة بسلاح الطيران باتجاه مكان الحادث

2- كمين واد غزالات ودوره في إفشال حالة الوئام الهشة:

بقوة باتجاه مركز عناصر الكتيبة

من عناصره الذين قاموا و بسرعة بتغيير أماكن تركيزهم وضعوا أنفسهم في ح

الأخيرة.

(4)

محاصر

بفعل محاصرة قوات ا إلى مواجهة مباشرة بين قوات الجيش الفرنسي وعناصر الكتيبة في منطقة

1957 28 (5) التي انتهت بانتصار عناصر جيش التحرير الوطني

مجموعة من

كبيرة في الأرواح و العتاد (6).

1957 29 (7)

في المكان المسمى

بقيادة بوجمعة قرمة

الحصار تشتيت انتباه قوات العد . بفعل هذه التي الناحية في أواخر شهر 1957 التي لم

قوات العدو في تراب الناحية

استطاعت العمليات الأخيرة ف الاتفاق المبرم الذي كانت تعول عليه السلطات العسكرية الفرنسية

والتي توهمت أنه بمقدورها حتواء الثورة في

.06

02

(1)

(2) قام بالعملية المجموعة من أفراد الكتيبة حوالي 32 عنصراً قادهم الفدائي بوجمعة قرمة رفقة محمد سيلة و الطيب بوخشبة و الضب و محمد بن عبد الرحمن . : حياة المهاد الفدائي بوجمعة قرمة من إعداد متحف المهاد توجد نسخة منها بمقر منظمة المهادين بغرداية .

.249

1

(3) عبد الحميد مسعود بن ولة :

(4) ابق، ينظر كذلك محمد الخرنق : شهادات حية ، المصدر السابق.

(5) : فصل السادس المجهود العسكري المعارك و العمليات الفدائية في تراب الناحية من هذه الدراسة .

(6) : حصة إذاعية تم إذاعتها في شهر جوان 2010 .

.07

02

(7)

فترة صعبة إذا علمنا بأن هذه الأخيرة جاءت مع نهاية فصل الصيف الشديد الحر في هذه الما يحميهم من مما جعله يجد في

التي عرفتها المنطقة العسكري للكتيبة ميزان صندل وفي سرية تامة الانتقال إلى حوالي شهر

، في اللقاء الأخير ، الأخرى شكوك التي أصبحت قامت به مجموعة متمردة

اقترح

ن هذا الأخير يحظى باحترام

(1)

في

في يوم 14 1957 عاد ميزان صندل إلى معسكر التي انتقلت إلى المكان المسمى يبدو أن هذه الفترة هي التي التقى فيها ميزان بالنقيب إلى المركز (2)

إلى المركز الجديد مع رجوع القائد العام محمد جغابة إلى تراب الناحية في مهمة في أقصى الجنوب بعد غياب دام لعدة شهور وصل جغابة إلى المركز الجديد يوم 13 1957 (3). في هذه لي مدينة متليلي إلى بستان القايد الحاج

قدور بن خليفة الكائن في كان ذلك في محاولة منه

(4)

لقايد الحاج إبراهيم بوزيد إلى

### 3- جلسات التشاور بين عناصر الكتيبة بعد معركة أفران الشهيرة:

تزامن نسج آخر خيوط المؤامرة مع رجوع المسؤول السياسي و العسكري على تراب الناحية محمد جغابة

كان في مهمة في أقصى الجنوب كما في السابق (5)

(1) عبد الوهاب مولاي إبراهيم : شهادات حية للمجاهد، توجد نسخة منها بأرشيف متحف المجاهد في مدينة متليلي.

(2) أحد مراكز عناصر جيش التحرير في تراب الناحية، يقع في تراب الشبكة من الناحية الشمالية الغربية لمدينة متليلي.

(3) عبد الحميد مسعود بن ولهة : 254

(4) مقابلة مع محفوظ بوزيد أحد أبناء القايد الحاج إبراهيم في منزله الكائن بالحي الإداري متليلي يوم 14 2016.

(5) تم تكليف محمد جغابة من طرف القائد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الخواس مسؤول المنطقة الثالثة من الولاية الأولى الاوراس بالذهاب إلى أقصى الجنوب مدن عين صالح

. محمد جغابة: المصدر السابق، ج2 . 216-208

واحتمال كبير أن يكون القايد الحاج إبراهيم نفسه  
خاصة إذا علمنا بأن محمد جغابة كانت تربطه بالقايد علاقات من قبل. الخبر على المسؤول الذي لم  
يصدق الخبر في البداية؟<sup>(1)</sup> يقول محمد ج " بعد هذا الخبر المفجع بحث عن المناضل محمد بن سعيد  
مختبأ في تلك الفترة التي كانت تمر بها الناحية في أحد الكهوف السرية خارج محيط بلدة  
حين التقيت به خاطبني مباشرة  
لم أحذرك من تصديق كلام القايد ، ألم أنبهك إلى أن النقيب الفرنسي هو الذي يستعمل القايد  
في يده و ليس العكس؟، يقول محمد جغابة رجعت من ذهولي و صمتي  
في أقرب وقت كُن إلى أعلمني محمد بن سعيد دهان الصادق محبوب هو  
الكتيبة كونه المكلف بالتموين في " (2)  
محمد جغابة لتأكد أكثر من الخبر توجهت إلى حي السوارق  
الواقع في أقصى جنوب مدينة متليلي<sup>(3)</sup> يعمل لدى المصالح الاستعمارية  
وجدته في منزله بالفعل، و بعد أن أدى لي واجبات الضيافة لي أنه بعد أن شاع خبر اعتقال  
ذا الأخير في مدن الناحية في شكل شكارة كمنخبر  
الذين كانت تحوم حولهم الشبهات إلى مغادرة باتجاه البوادي القريبة في محيط  
الكثير منهم قد تخلوا عن التزامهم من التنظيم المدني التابع للثورة .  
ثم ألقى بالخبر الفظيع و المنزل هل تعلم أن عناصر الكتيبة تستعد لتسليم نفسها إلى المصالح  
العسكرية الفرنسية في مدينة متليلي و في القريب العاجل و أن المفاوضات متقدمة جداً  
في المدينة  
(4) " .  
بعد هذه المنزل التي وقف عليها بدأ يفكر في طرد في أسرع وقت ممكن إلى  
ولهذا اتصل مباشرة الذي أخبره عنه محمد بن سعيد دهان المسبل السيد  
محبوب الذي قاده إلى مكان تواجد أفراد الكتيبة بالفعل، جغابة إلى المركز 16 1957

(1) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... 185.

(2) محمد جغابة : المصدر السابق، ج 2 324.

(3) يقع الحي في الجنوب الشرقي من وسط مدينة متليلي و هي عبارة عن مح

(4) محمد جغابة : المصدر السابق، ج 2 321.

لانفجار والغموض يلف كل شيء لا أحد يتولى القيادة

الريبة يحيم على الجميع

المسؤول مزيان صندل الذي وصل إلى مركز تواجد الكتيبة يوم 14

. . . كما قلنا في السابق (1) . هو الآخر أفراد . . إلى قسمين . .

نزاع و

الأحيران وضعاً

الهامل

حمادي مولاي في الأسر بعد أن قيدهما

تصفيتهما بسبب نشرهما أخبار

أخلاق المسؤول مزيان صندل، هذا الحدث زاد من تأجيج وتفجير الوضع

جعل الكثير من افراد في حالة ت مر وغليان، ولكن الوضع لم يدم طويلاً فقد أقدم بعض العناصر على فك قيودهما

قد اجتماع عام لاتخاذ موقف إزاء تصرفات قائد الكتيبة ووضع حد لتصرفاته

ير أن كفة الأغلبية

محمد

بوجمعة

أصر على عقده في الاجتماع

بالتقصير

في أداء

. في

لات ومجموعات

. بيث الأراجيف

تصاعد نبرة وموجة

(2)

المتدخلين في الاجتماع متفقه ضمينا على أن القائد مزيان صندل تدفعه قوة خفية وتشجعه للقيام بمثل تلك التصرفات غير المسؤولة وتحته للسير بعناصر الكتيبة باتجاه مخفوف بالمخاطر (3).

محمد جغابة بعد أن اتضحت لي الصورة فكرت في نزع سلاح مزيان صندل وإهاء مسؤولياته لكي

للأسف لم يد تجا وحماسا

ني شك في

في القضية في هذه الأثناء تدخل الفدائي بوجمعة قرمة بجدته المعهودة و قال لي

العقل المدبر والمنفذ لهذه ية الخطيرة.

حينما جاء دور الجندي محمد الخرنق (4) في

الوسط لم يوجه التهمة إلى القايد كما لم يثر حفيظة في نفس الوقت.

(1) : 1956 – 1958 .09

(2) : 1956-1958 .07

(3) يبدو أن معظم أفراد الكتيبة لم يكونوا على علم بخيوط المؤامرة الهادفة لاحتواء التنظيم الثوري في تراب الناحية و بالاتفاق الذي سيحدد مصيرهم.

(4) من أبناء مدينة متليلي قبل التحاقه بصفوف الثورة كان جندي في صفوف الجيش الفرنسي استطاع الفرار من الخدمة العسكرية الفرنسية و الالتحاق بالتنظيم الثوري في تراب

الناحية و كان من بين أهم العناصر الأساسية التي شكلت نواة الكتيبة بالناحية . : إلى

كان محمد ماهرًا في استعمال هذا الأسلوب الحيادي عكس الفدائي بوجمة قرمة صاحب المواقف الصريحة و (1). بينما يتميز وينفرد كلاً من محمد جبريط والطالب حمة بلحاج عن باقي الكتيبة بمستوى ثقافي وفكري لا بأس به فقد كان المحافظ محمد جبريط والطالب حمة يتدخلان من حين لآخر ويلمحان بأن مثل هذه المحاولات ما هي إلا حلقة من حلقات السياسة الاستعمارية الهادفة إلى مشروع فصل الصحراء.

في جلسة خاصة

زيان صندل بادرنا إلى تدبير خطة؟ ن من خلالها

في القريب العاجل و في منتصف النهار

نحو تراب الولاية الخامسة و هكذا يبقى الحاكم العسكري الفرنسي إلى أن يزهر الملح (2).

في هذه الأثناء إبراهيم بوزيد على متن سيارة Jeep إلى مركز تواجد ن تواجد عناصر الكتيبة هو الآخر؟. وفي هذه

(3)

في النهاية أخبرهم بأنه يحمل لهم رسالة من طرف النقيب من الخبر؟

لفدائي بوجمة قرمة محمد الهامل

لأفراد الكتيبة عندما أخذ الكاتب في قراءة ما ورد في الرسالة من

التي التي

الاتفاق المبرم ( )

(4)

بيبة إلى مدينة متليلي بأمان ريثما يلتحق جميع أفرادها

في رتبة و محمد جغابة في رتبة ملازم أول في صفوف الجيش الفرنسي.

- القيام باحتفال كبير في مدينة متليلي لجنود العائدين يحضره كبار الم (5).

(1) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 325-326.

(2) محمد جغابة : 2 327.

(3) ينظر إلى تقرير حول أحداث الثورة 1958-1956 22.

(4) تقع الثكنة الفرنسية في حي البطحاء وسط مدينة متليلي و المكان عبارة عن أرض مستوية كانت تستخدمها سلطة الاحتلال كمستودعات لإصلاح

(5) ينظر لشهادة الشهيد محمد سالم الشحم وشهادة الشهيد بلغيث بن عيسى شهادات مسجلة في الفترة من 20 إلى 28 2009 توجد نسخ منها في متحف الشهيد

255.

بمتليلي للمزيد ينظر عبد الحميد مسعود بن ولة الحركة الوطنية و الثورة التحريرية بناحية، ج1

التي كشفتها الرسالة زرة عنيفة في صفوف عناصر الكتبية  
 تنتهي إلا باعتقال القيادة المتمثلة في الضابط مزيان صندل و المسؤول محمد جغابة أو بالقضاء  
 (1)

بالدخول إلى المدينة حسب الاتفاق المبرم

لحوالي

اب هذا التأخر، وكانت مدة الأسبوع في نظر المجموعة كافية لاتخاذ

محدد و مصيري من الاتفاق المشبوه وفي

الكبير في اتخاذ القرار النهائي بشأن الموقف الهاشمي الدارم أثناء (2)

المراد اتخاذه حين قال: " لكي نضع حد نهائي لهذه الوضعية المربكة ينبغي أن نغ  
 باتجاه مكان آخر

لأن هذا المكان أصبح معروف و تحت أنظار العدو ثم سكت قليل ليقترح

الذي اقترحه المساعد (3) " .

لأخيرة التي إلى النقيب ديستوي (4) .

في لتفكير

مل إيجه

، ولتجنب أية مفاجآت تم اتخاذ بعض الإجراءات

مزيان صندل من منصب القيادة واستبداله بقيادة جماعية تشكلت من عشرة : بوجمعة قرمة ومحمد

محمد جغابة الهاشمي الدارم ومحمد

وتتلخص في الآتي:

- الأمانة للوصول إلى جبل الصفصاف بتراب الولاية الخامسة في أقرب وقت ممكن.

حتى يتناسوا

(1) : 03 ، 2014، توجد نسخة منها في مقر متحف الشهداء متليلي.

.186

(2) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة ...

(3) محمد جغابة : 2 327 .

(4) : 1958-1956 .07

و وضعهم في حالة

في تراب

(1)

كربط الاتصال من جديد بين المراكز والتكفل بالتنظيم المدني في

ثانيا - توجه عناصر الكتيبة نحو تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957:

(2) في التحرك باتجاه تراب الولاية الخ مساراً غير معروفاً من قبل حيث مرت في طريقها على

ثم منطقة الحميري ثم عبر منطقة أم السديرة باتجاه واد زرقون (3) في

ليالي البرد الكتيبة إلى واد زرقون يوم 19 1957

السابق مزيان صندل و عناصر القيادة الجديدة التي طلب منها مزيان صندل الرجوع إلى تراب من أجل محاسبة الفرع

المالي لكن القيادة الجديدة رفضت الطلب بحجة أن الوقت غير مناسب إلى أن

إلى سفح جبل الصفصاف بعد ثمانية أيام من السير المرهق (4)

في اليوم السابع من الكتيبة التي أخلفت الوعد

في كل الاتجاهات لا تلوي على شيء مقتفية الكتيبة التي أفلتت من

في شهادته

نحو تراب الولاية الأولى الأوراس كونهم حسب رأيه تابعين لها (5)

د بخصوص في

نحو تراب الولاية الخامسة التي أصبحوا على أبوابها يُغيّروا الاتجاه (6) نحو جبل بوكحيل

. أثناء السير باتجاه المنطقة

بعد أن قرروا مواصلة الطريق باتجاهها الأفراد في

أين أصبح كل طرف يحمل الطرف الآخر المسؤولية في محاولة منهم لدفع التهم وتبرئة الذات

إذا صح التعبير قبل الآوان

(1) : 02 1956-1958 08

(2) ينظر إلى قائمة أفراد الكتيبة التي توجهت نحو تراب الناحية الثالثة من المنطقة الثامنة من تراب الولاية الخ في

(3) أماكن مرت بالقرب منها عناصر الكتيبة أثناء الرحلة باتجاه جبل الصفصاف الواقع على حدود تراب الولاية الخامسة .

(4) عبد الحميد مسعود بن ولة : الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مرجع سابق، 1 259

(5) : 02 2015 توجد نسخة منها في متحف إمامد في متليلي .

(6) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة ... 211



لم يحرك ساكنا رغم الانتقادات الشديدة التي وجهت إليه (1) في نفسه تجاه بحكم أغليبيتهم  
 ييغضهم بسبب احتقارهم إياه و تجاه منذ قدومه إلى لا يجب أن  
 يخرق صفوفهم ه عن التدخل في محمد : " في هذه الأثناء  
 إلى  
 أتلف لقاؤهما من أجل ح لهما عن  
 أصبح يلقب في تراب الناحية بلقب  
 في مدينة ورقلة وللأسف في صفوف " (2)  
 الكتبية إلى جبل الصفصاف بعد ثمانية أيام من السير  
 في محيط  
 أبناؤهم و للتأثير في  
 حتى وفير مناصب لهم في الدولة  
 في المستقبل القريب من جهة أخرى ، هذا ما أكده بعض البدو المخبرين المنتشرين في ولكن القوات الفرنسية لم  
 تتفطن إلى مكان قرب المسافة التي كان بينهما و لهذا غادرت المنطقة (3)  
 والقائد محمد بن أحمد المدعو عبد الغني قائد الناحية الرابعة من المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة يخبرونهم بأنهم قد  
 إلى (4) ، وهكذا نجت الكتبية وانتشرت أخبارها في تلك الما  
 الذي نصبته لها سلطات الاحتلال من أجل احتوائها كانت المصالح الإدارية الفرنسية في الناحية  
 في الوقت الذي في نشر الخبر على مستوى الدوائر  
 ة العليا للإدارة ا غير المكلف (5) في  
 ، و لهذا ه لمعلومات التي توفرت

(1) ينظر إلى شهادات المأهدين الطيب بوخشبة ومحمد الخرنق ومعظم شهادات محمد جغابة:

(2) محمد جغابة : 2 344.

(3) محمد جبريط : ... 217.

(4) عبد الحميد مسعود بن ولة : الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مرجع سابق، 2 259.

(5) : 2 330.

لها لعلها تصل إلى شيء يح  
الآثار المتلاشبية بحيث وصلت قواها إلى غاية منطقة واد مزي  
لأغواط شمالا لكن دون جدوى  
ت السابقة التي قام بها إلى قيادات الولاية

إلى تعيين مندوبين عنهم على إثر الرد الإيجابي محمد جبريط حممة بلحاج  
محمد جغاب الذين توجهوا على الفور إلى مقر الرائد  
يحملون معهم التي دفعتهم إلى اللجوء إلى ت (1)

خاصة عندما اقترح كامل لم يصل إلى صير  
الكتيبة على دفعات إلى  
وات التفاوض

هذه المرة من بوجمعة ومخ . وفي اليوم الموالي  
جديد حيث استطاعت التوصل إلى حل وسط يرضي الطرفين و يقضي

من هناك في خوض  
بالكامل في وحدات الق  
كان ذلك في أواخر شهر نوفمبر 1957 (2) .

### 1- محاكمة المسؤول العسكري مزيان صندل على خلفية المؤامرة:

لها الأول في شهر أفريل 1957  
رسمياً المسؤول العام على تراب الناحية محمد جغابة  
المسؤول في نظر الجميع يردد  
موظفاً في ذلك

قائده العقيد أحمد بن ع ، وبسبب المعاملة غير لائقة التي كان يتعرض لها القائد من  
هو الآخر يحتقرهم و يمتقنهم كما يمتقنونه كان السبب وراء هذا

الاحتقار و الاحتقان كما قلنا في السابق هو  
مزيان صندل بإصدار حكم الإعدام في حقه من طرف قيادة الناحية الثالثة (3)  
لمقاضاته في قضية تورطه في عملية الاستسلام السابقة الذكر ، ترأس المحكمة  
في نظرهم بحيث التي نصبت محكمة عسكرية (4)

194.

(1) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة...

(2) محمد جبريط : المصدر نفسه ، ص 195.

(3) محمد جغابة : المصدر السابق ، ج 2 . 339.

(4) :

محكمة  
في مداخلته  
حقه في الدفاع على نفسه  
والوقت الكافي للدفاع على نفسه بحيث  
عني  
أعيش في وسطهم كالغريب رغم المسؤولية التي كنت أتقلدها ثم أشار مزبان في محاولة منه لإنقاذ نفسه إلى  
نحياز سؤول محمد جغابة إلى غالبية أفراد الكتيبة بدون أن يكلف نفسه عناء البحث والتحقق لأنه كان غائبا عندما وقعت  
، كما فندى المتهم جميع التهم الموجهة إليه بخصوص مسألة ضلوعه في مؤامرة الاستسلام والتي ألقاها على  
عاتق المسؤول العام محمد جغابة والقايد  
في آخر المداخلة طلب

الكتيبة بتراب الولاية الأولى الأوراس (1)

. ق وسماع شهادة الشهود لذين اجمعوا على

تورطه في

إلى

في الناحية مقابل صفقة يضمن من خلالها سلامته وترقيته في صفوف الجيش الفرنسي ولذلك صدر في حقه الحكم بالإعدام  
(2) رار في محاولة (3)

تنفيذ الحكم الصادر في حقه من طرف المحكمة.

بن حمادي

## 2- عناصر كتيبة جيش التحرير الوطني في تراب الولاية الخامسة:

أصبح عناصر الكتيبة جنود في صفوف جيش التحرير الوطني بتراب الولاية

الخامسة في نهاية شهر نوفمبر من سنة 1957

جاء المبعوثان يحملان رسالة إلى الرا

الولاية الأولى الأوراس هما

استرجاع الكتيبة إلى تراب ناحية غرداية التي

عمليا إلى الولاية الأولى قبل

(4)

هي في الأصل تابعة إلى تراب الولاية الأولى

إدماجهم في صفو

بعد هذه المحاولة التي قامت بها قيادة الولاية الأولى الأوراس من أجل استرداد أفراد الكتيبة

التي يبدو أنها اطلعت على ملف أفرا

195.

(1) محمد جبريط : على مدارج النضال والثورة...

(2)

341-340.

(3) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2

204.

(4) محمد جبريط : على مدارج النضال..

السابق محمد جغابة والمبعوثان اللذان وفدا على الناحية الثالثة إلى مقر القيادة العليا ذلك في شهر ديسمبر 1957  
 محمد خارج محيطها الإقليمي تخوض (1)  
 باهرة بفضل المهارة القتالية التي . وفي أواخر سنة 1959  
 خلف العقيد عبد الحفيظ بوصوف على قيادة الولاية الخامسة ضم ناحية غرداية إلى المنطقة التاسعة من تراب الولاية الخامسة (2)

### 3- الوضع العام في الناحية بعد مغادرة عناصر الكتيبة:

المتتملة في الوزير المقيم روبر لاکوست Robert Lacoste (3) Salan وخبرة (4)  
 في محاولة منها لرد الاعتبار العملاء المخبرين حول إلى بع .. الفدائي . . . قنايد عبد القادر الصبح  
 المراكز و المخابئ التي كانت تحت إشراف  
 العسكري السابق ميزان صندل، كما تم اعتقال القائد الحاج إبراهيم بوزيد بعد اكتشاف ضلوعه في إنقاذ  
 بتسهيل خروجها من تراب الناحية باتجاه تراب الولاية الخامسة بقي في السجن إلى غاية وقف إط (5)  
 في هذه الفترة تم في تراب الناحية وذلك بإ  
 تخريبية و انتقامية وا في  
 سية في هاية شهر ديسمبر سنة 1957 بجمع في المكان المسمى مطلق الكحيلية

(1) ينظر في دور الناحية و مساهمة أبنائها في العمل المسلح خارج ترابها إلى شهادة إمامة حمزة قادة و شهادة الرائد عبد الوهاب مولاي

(2) محمد الخرق : شهادة حية للمجاهد، شهادة مسموعة و مسجلة، 6 2003

(3) : 1958-1956 .07

(4) مثل محاولة ما يعرف بالعصفور الأزرق في الولاية الثالثة سنة 1956 و محاولة ما يعرف بعملية الزرق سنة 1958 La bleuité لابتين الثالثة و الرابعة في فترة حكم الوزير المقيم روبر لاکوست و التي تصدى لها العقيد عميروش و استطاع القضاء عليها.

(5) مقابلة مع السيد محفوظ بوزيد بن القنايد الحاج إبراهيم بوزيد ، مصدر سابق، للمزيد ينظر إلى الملحق رقم: 07 408 17 420.

الواقع شمال البلاد بغرض <sup>(1)</sup> ، ولهذا

محاولاتهم في النهاية

محمد جغابة في هذا السياق: " بعد مغادرتي

وصلتني أخبار مفادها أن

في ن . . . . .

وتحول إلى . . . . .

Max Lejeune يمنع بمقتضاه

الاقتراب من تر

بعد الفراغ الذي

في التوجه إلى مقر الولاية السادسة

إلى التفكُّ

علمنا بأن قوات العدو الفرنسي قد استطاعت في هذه الفترة الوصول إلى معظم عناصر التنظيم

الظروف الصعبة التي أصبحت تعيشها الناحية توجه إلى

1958، في اللقاء طلب المناضل محمد بن سعيد دهان

تعيين الملازم الثاني عبد الرحمن أرواح المدعو بجح

(3)

عمل المسؤول الجديد على إعادة بناء التنظيم الثوري و المدني

في سرية تامة التي لم تستطع سلطات الاحتلال الوصول إليها

عبد الرحمن أرواح و بأمر من العقيد سي الحواس في أواخر سنة 1958

(4)

(1) سراج دحمان : 2013

(2) محمد جغابة : 362 2

(3) : 1958-1956 42

(4) عتيقة مصطفى : 1969-1925 ماجستير في التاريخ

قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية 2012-2011 167

الذي أصبح في هذه الفترة قائداً للولاية السادسة في  
 59 60 61 62 (1)  
 المتواجدة في تراب الولاية الخامسة المدعو بوجمعة قرمة (2)  
 1959  
 الذين أصبحوا أكثر خبرة و تمرس على فنون القتال بفعل المعارك والاشتباكات التي خاضوا غمارها هناك. وفي  
 وجيز استطاعوا إعادة تنظيم انتشارهم في تراب الناحية في شكل و قتالية صغيرة  
 وبريان شمالاً إلى مدينة عين صالح و تمارست في أقصى الجنوب (3).  
 ثالثاً: الحركة الوطنية الجزائرية M. N. A. النشأة والتوغل في تراب الناحية.

هذا التنظيم إلى . . . التي عصفت بح . . . انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D  
 التي انتهت ب  
 يقوده السيد . . . و تيار مصالي يقوده السيد أحمد

#### مصالي الحاج

14 1954 وخاصة عندما ذهب أتباع مصالي الحاج إلى عقد في  
 15 1954 رات المحسوبة على التيار المصالي  
 (4) الذي كان يُمثل السيد صالي الحاج (5) الممنوع عنه الخروج من التراب الفرنسي والذي كان تحت الإقامة الجبرية في  
 مدينة نيور الفرنسية، في المؤتمر طرد وتجرید المركزين من مهامهم كما تم

(1) تم تقسيم ناحية غرداية إلى قسمين قسمة تحمل رقم 59 وتضم مدن غرداية و ضاية بن ضحوة و بريان و القرارة يشرف عليها المساعد الهاشمي دارم و القسمة رقم 60 يشرف عليها المساعد محمد أولاد حيمودة و أما القسمة رقم 61 فهي تخص مدينة عين صالح 62 فهي تخص تراب مدينة تمارست و يشرف عليها المدعو محمد بوصبيح . : شهادة زبير الزبيري

1962 – 1959 .  
 (2) محمد مولاي إبراهيم : مقابلة مع الشهيد يوم 25 نوفمبر 2011 في مقر متحف الشهيد بتليلي، ينظر كذلك نبذة تاريخية عن حياة الشهيد بوجمعة قرمة شهادة مطبوعة مجهولة المصدر ، يوجد نسخة منها بخزانة أرشيف متحف الشهيد بتليلي، ص ص 01 - 03 .

(3) محمد مولاي إبراهيم : نبذة مختصرة عن حياة الشهيد، توجد نسخة منها بمقر متحف الشهيد بتليلي ، ص 03.  
 (4) مناقض في حزب الشعب الجزائري P.P.A. والحركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D أحد قادة التيار المصالي ويمثل مصالي الحاج في المؤتمر الثاني للحركة M.T.L.D 6 3 1953 أصبح هو المسؤول عنها في الجزائر لكنه انتقل فيما بعد إلى التراب الفرنسي من أجل تنظيم الحركة بالخارج و ذلك بفتح مكاتب للحركة في مختلف عواصم أوروبا في هيئة ا . ينظر إلى مسعود عثمانى : الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ، ص 70 .

(5) من مواليد مدينة تلمسان في 16 1898 يلقب بأب الحركة الوطنية الجزائرية فهو المؤسس للاتجاه الاستقلالي عندما طالب بالاستقلال الكامل للجزائر ساهم الرجل في تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 في P.P.A. في 11 1937 وحركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D في 02 نوفمبر 1946 في ديسمبر سنة 1954 ، كان يقيم بفرنسا تحت الإقامة الجبرية منذ شهر ماي سنة 1952 في M.N.A. في ديسمبر سنة 1974 .

M.N.A	محل	انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D				
	في مدينة الجزائر العاصمة	13 14 15 16	1954	هم بدورهم أتباع مصالي		
	كل المناصب التي كانوا يشغلونها داخل					
				بضبط في شهر ديسمبر سنة 1954		
M.N.A	رسمياً <sup>(1)</sup>					
	تكفل السيد مصالي الحاج بالجانب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية M.N.A			المدعو مح	(2)	
	في الحقيقة					
	الخارجين حسب تصور أتباع الحركة عن إرادة الزعيم مصالي الحاج لهذا					
	من البداية في حشد الأتباع و تعبئتهم في محاولة منها			جبهة التحرير الوطني التي عتبرتها		
	و لتجسيد مخططاتها في الداخل راحت تُشيع					
	لصالح					
	لهذه الدعاية تأثير و دور كبير في زرع			الجيش التحرير الوطني الجزائري في بعض المناطق		
	و خاصة في المناطق الصحراوية <sup>(3)</sup>					
	كان من المفروض أن يُدم مصالي الحاج على حل تنظيمه الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A					
	حرير الوطني		1956	السنة التي التحق		
	اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية كأفراد بصفوف الثورة		07	جمعية		
	1956			بصفة رسمية		
	رحلات عباس بحل حزبه من القاهرة يوم 22		1956	أعلن في نفس الوقت انضمامه رسمياً إلى	(4)	
	بل حتى بعض					
	المؤثرة في الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A					
	(1) مسعود عثمانى : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، ط1		2013	184 - 191.		
	(2) 1912 كان عضو في حزب الشعب الجزائري P.P.A و حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D					
	خروجه انتقل إلى فرنسا أين أصبح أحد أتباع التيار المصالي، دخل الجزائر من جديد بهدف					
	منطقة القبائل، غير أن شدة المقاومة دفعته و أجبرته فانسحب بقواته نحو الجنوب بحيث استقر هو و قواته بنواحي الجلفة و بوسعادة و في					
	سي زيان عاشور وأوهمه واستعطفه بادعائه بأنه تعرض للقمع و الاضطهاد و المطاردة من طرف العناصر القبائلية مما جعل سي زيان عاشور يستشير مساعده القائد سي الحواس في					
	شأنه حيث جاءه الرد بضرورة التأكد من حقيقته و باختبار نواياه و مراقبة تصرفاته ، لكن سي زيان عاشور استشهد و بقي تنظيم بلونيس المناوي في المنطقة يخوض المعارك الطاحنة					
	ضد فصائل جيش التحرير الوطني إلى غاية قتله بتاريخ 14 1958 .					
	ملتحق الوطني بمدينة الجلفة أيام 17-18-19 1995 18-19.					
	(3) محمد جفابة : 1 377.					
	(4) محفوظ قداش : و تحررت الجزائر ، ط1					
			2012	13 - 18.		

للحزب الشيوعي في السابق ؟ ثم

مصالي الحاج على تصرفات و انحرافات أتباعه في الجزائر

محمد بلونيس و عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو كويس الذين حملوا السلاح في التحرير الوطني في حتى تحولوا إلى ح . . للثورة تتلقى الدعم و الإسناد ق الجيش الفرنسي التي وجدت المساعد الاستراتيجي في

لرعب في أوساطه بتعذيب واغتيال كل من لا يخضع لأوامرهم بفعل أفعالهم الشنيعة و خياناتهم و ضعوا قيادات جبهة التحرير الوطني في حرجاً حتى الجبهة في النهاية إلى

في موضوع آخر فقد همال الولاية

الصحراوية كانت محل إهمال في الحقيقة لم تح الاستراتيجية

من أرض الوطن (2) بسبب هذا الإهمال غير المتعمد أو قل الخطأ التكتيكي أصبحت هذه المناطق ميداناً

ساهم الإهمال في تمركز ثمة في هذه المناطق جبر

نحو المناطق الجنوبية بفعل تصدي وحدات جيش التحرير الوطني و بشدة لهذه الفصائل ، في الحقيقة بدأت هذه الوحدات المناوئة تتسرب و تتوغل في المناطق الصحراوية ا 1957

كتائب جيش التحرير الوطني في منطقة (3) بفعل تسارع وتيرة تمدد و اختراق هذه الفصائل

يش التحرير الوطني و عناصر تنظيم محمد بلونيس هذا الأخير وفي وقت وجيز تجنيد مئتي 1200 في وحداته

كانت في هذه الفترة قليلة و متواضعة (4) .

..ة و المختطفة من طرف جبهة التحرير الوطني . . . . . M.N.A . . جنود .. الوطنية

(1) : 2000 246

(2) راء الواسعة و رغم احتوائها على الموارد الطبيعية و المعدنية الضخمة إلا أنها لم تخطى من البداية باهتمام القيادة فيماذا نفسر هذا الإهمال هل هو تكتيك

حربي أم خطأ وقعت فيه القيادة من البداية . : محمد بوضياف: التحضيرات النهائية لأول نوفمبر أو عيسى كشيدة : مه

(3) : 14

(4) مسعود عثمانى : الثورة التحريرية 187



المكثفة التي كانت تُروج لها قيادات من الحركة  
 ستميتون في الدفاع عن  
 كانت تابعة وملتزمة بشكل أو بآخر في استراتيجية  
 (1) الهادفة للقضاء على  
 في الجزائر و كان دورها ينحصر في العمل على فجير  
 فهي في النهاية إحدى أدوات الاستعمار  
 سلطة الاحتلال الهادفة إلى تطويق و إجهاد الثورة  
 عليها، تجلت خيانة بلونيس  
 الصارخة في النصف الثاني من 1957  
 ملوزة في بني  
 28 1957 التي راح ضحيتها حوالي ثلاثمائة 300 شخص من  
 و لهذا استحقوا العقوبة  
 ب في انقلاب  
 في أحضان القوات الاستعمارية  
 عن حقيقة تعاونه العلني  
 (2) بحيث شرع في تنظيم قواته على تراب الولاية السادسة في منطقة استراتيجية تخدم المصالح الاستعمارية  
 صل الصحراء عن باقي التراب الجزائري  
 في هذه الفترة  
 عي أن الجزائر قد تحصلت على استقلالها أن جبهة التحرير الوطني ما هي إلا حركة خائنة مدعومة  
 في هذه الفترة  
 الذخيرة و (3)  
 ار الشيوخ حاليا  
 في  
 الهام  
 بسرعة بين تنظيم بلونيس و المصالح العسكرية الفرنسية إلى درجة  
 الجديد في المكان المسمى  
 SALAN  
 حاسي ببح في نواحي مدينة الجلفة كان الهدف من وراء ذلك هو تضليل الرأي العام في الجزائر بإيهام  
 (4)  
 في وقت وجيز اختراق صفوف جيش التحرير الوطني  
 كبيراً في هذه المناطق و على مستوى  
 في هذه الفترة

(1) تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، مصدر سابق، ص19.

(2) : 70 4214 03 ديسمبر 2013 15.

(3) أحمد الهادي درواز: 120.

(4) رياض شتوح: عبد الله السلمي وضع نفسه بديلاً لبلونيس فأعدمته الثورة، 4221 2013/12/10 17.

في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني المدعو العربي القبائلي<sup>(1)</sup>  
 معلومات عن تحركات جيش التحرير الوطني في تلك المناطق لعناصر تنظيمه  
 الوطني يُحذّر من داخل صفوف جيش التحرير التي انتهت  
 في ظروف

في هذه الظروف الصعبة والحرجة التي  
 كبيرة و جيش التحرير الوطني في تراب الولاية السادسة  
 رسمياً إلى صفوف جيش التحرير الوطني

قوات جيش التحرير الوطني إلى محاصرة  
 ل وحدات جيش سي زيان عاشور في محاولة منها  
 الكثير صفوف جيش التحرير الوطني في النهاية<sup>(3)</sup>.

## 1- التحالف والتعاون الفرنسي مع الحركة المناوئة المصالية لتنظيم محمد بلونيس:

Binou محمد بلونيس 31 1957 في دوار بني يلماح في الشمال الغربي لمدينة المسيلة  
 مجزرة ملوزة تم الاتفاق على مسودة التعاون بين الطرفين للقضاء على جيش التحرير الوطني  
 التعاون رسمي في شهر جوان 1957 :

- محاربة جبهة التحرير الوطني و كشف خلاياها الثورية.
- تنفيذ مختلف العمليات العسكرية بينهما و التي تكون إشراف مصالح المخابرات الفرنسية.
- في حالة الاستعداد التام للتدخل عسكرياً إلى جانب قوات بلونيس.
- تولى تزويد قوات الجيش الفرنسي بالمعلومات عن تحركات عناصر جيش التحرير الوطني.
- نشاط قوات بلونيس في تراب الولاية السادسة مع رفع عدد المجندين التابعين له<sup>(4)</sup>.

(1) أحد أتباع بلونيس كان يعمل من داخل صفوف جيش التحرير الوطني استغل فراغ القيادة باستشهاد سي زيان عاشور و غياب مساعده عمر إدريس المدعو فيصل في مهمة إلى التراب المغربي لجلب السلاح فراح ينسج المؤامرات و يزور الوثائق و الأوامر و يسرب المعلومات الدقيقة إلى تنظيم بلونيس الذي استغلها في إدارة معاركه ضد فصائل جيش التحرير الوطني.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين : دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، مصدر سابق، ص22.

(3) : 1958-1956 03 02

(4) : تاريخ الولاية السادسة المنطقية الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1958-1954 1، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013 85-84 300 مدني من سكان المنطقة للحركة المصالية المناوئة للثورة التي كان يقودها .

كان أول لقاء بين محمد بلونيس

SALAN في يوم 14

1957 في بلدة

بجيث بينهما في مح التي ألصقوا بها صبغة ، في اللقاء

محمد بلونيس إلى حليف استراتيجي

(1)

مع مطلع شهر نوفمبر 1957

تفرض سيطرتها على

لتصل إلى

حوالي ثلاثة آلاف مجند يحملون شارات الجيش الوطني للشعب الجزائري<sup>(2)</sup>.

## 2- عناصر بلونيس في تراب الناحية:

بعد فشل سياسة الاحتواء التي طبقتها الإدارة الاستعمارية على تراب الناحية بافتعال

الذكر سارعت الإدارة الفرنسية إلى تغيير استراتيجيتها في التعامل مع سكان الناحية بتسهيل

ذلك بغض الطرف عن تحركاتهم في تراب الناحية و هم الذين كان

التقدم نحو هذه

ات العسكرية الفرنسية كانت قد اعتبرت

كنخط فاصل يمنع

نحو المناطق الحنوية<sup>(3)</sup>.

لكن بسبب التطورات التي وقعت في تراب الناحية جراء عدم امتثال أفراد الكتيبة لبند الاتفاق السابق الذكر

لمطات العسكرية في تراب الناحية

باتجاه

سكان الناحية بب - مع في ن - - - - -

وض .

العام زاحمة و محاصرة عناصر جيش التحرير الوطني و هم في تراب الناحية

أقدمت في نفس السياق

حتى يتكفل با في

KATZ

(4)

إلى تراب

Binou في نفس الوقت

KATZ يد عناصر بلونيس في تراب الناحية لملاحقة ومتابعة عناصر جيش التحرير الوطني فعاثوا في

تخريباً واستطاعوا بفعل بعض الخونة المندسين في الصفوف الوصول إلى الكثير من المخابئ والمراكز بجيث

(1) : .90

(2) .112

(3) محمد عبد الحليم بيشي: مرجع سابق، ص168 و ينظر كذلك حمو .176

(4) : .94

تعرض التنظيم المدني والعسكري للثورة بتراب في هذه الفترة إلى ضربات قاسية إلى غاية 1957

1959 (1). ن دخلت قوات بلونيس إلى تراب ناحية غرداية حتى بدأت في عمليات تمشيط واسعة شملت معظم مدن و قرى الناحية تنفيذاً للاتفاق المبرم والذي ينص بخصوص تراب ضرورة الإسراع في استئصال التنظيم الثوري ومحاصر جبهة التحرير الوطني وشميش دورها محلها في الناحية ولهذا شرعت وحدات التنظيم من البداية في الإشاعات نشر خبر مفاده بأن جزائر قد تحصلت على استقلالها الداخلي والدليل على ذلك في تراب الناحية في خارجه . . .

هذا الإنجاز الوطني الكبير

(2)

لأنها في الحقيقة

بلخير العيفاوي رفيقه محمد بن الأكحل

في

هذا الأخير الذي تعرض في هذه الفترة جراء عملية اختراق الناحية إلى

عناصره المتواجدين في تراب الناحية

(3)

تأثير كبيراً في تراب الناحية من خلال:

- الخلاف بين جبهة التحرير الوطني و M.N.A . (4)

ابن حماية بهاز و معمر الخامج.

(5) محمد بن عمر بوحم

- كشف المراكز و المخابئ التي جيش التحرير الوطني في تراب الناحية.

(1) محمد مولاي إبراهيم: مسح شامل لتراب الناحية، مصدر سابق، ص9.

(2) استناداً في هذه الفترة لبعض الشخصيات ذات التوجه الشيوعي من الذين التحقوا بالثورة بعد مؤتمر

1956 . ينظر مثلاً إلى أحمد علي مهساس : سباق مع القدر ، دار الخلدونية 2013 94 93 . : 1 2004 55 .

(3) عبد الحميد مسعود بن ولهة : الحركة الوطنية و 292 1 .

(4) 1911، حفظ القرآن الكريم على يد شيخه أحمد الزبير لينتقل فيما بعد إلى مدينة الأغواط و بالضبط عند عرش الحرازية تزوج هناك و أسس مسجد في بلدة

1937-1956، يعتبر الرجل من رواد الحركة الوطنية في الجنوب حيث التحق بالثورة التحريرية مع اندلاعها في تنظيم سي زيان عاشور

الذي استعمله كميوت له إلى ناحية غرداية منذ شهر أفريل 1955 من أجل جمع السلاح و تجنيد السكان حيث باشر عمله و شرع في تكوين الخلايا رسمياً منذ 15 سبتمبر 1955

ألقى عليه القبض في حادثة اكتشاف خلايا مدينة غرداية و القرارة سنة 1957 . ينظر بوداود بومدين و كعبوش بن حرزالله : الشيخ المصطفى الحاج سليمان غزال حياته و آثاره ، ط1

1999 22-29 .

(5) : 169 .

- تابعة للتيار المصالي من أبناء الناحية التبس عليهم الأمر في لصالح التيار لي في الحقيقة مناضلين رواد في الحريات الديمقراطية M.T.L.D بحوص بلمرابط و أحمد الزهواني مسعود بن ولهة أحمد بيو الذين خرج معظمهم إلى تونس 1959 بلخير العيفاوي بحكم تواجهه في تراب الناحية منذ (1).
- خبائب جيش التحرير الوطني في تراب لهذا لم ينتظر كثيراً فما إن وصلت الأوامر حتى شرع في شن حملات بن حماسة ومعمار الخامح . بحكم معرفته الدقيقة للبلدة أمثال أحمد بن دكن و قادة الشرع محمد إلى شمالاً باتجاه حيث استقر بهم المطاف في (2).
- فرض المدعو بلخير العيفاوي مجموعة من حتى يخضعوا لإرادته أكثر ه محمد بن الأكل دوراً في نسج خيوط ذلك بالتنسيق مع الحاكم المدني الإداري ملحقه بلونيس في تراب الخلايا العاملة في متليلي منقسمة إلى للتنظيم المصالي متمركزة تقريبا في الجهة الجنوبية في متمركزة في الجهة في حي محمد الخرنق في شهادته أنهم ألقوا القبض في هذه الفترة على السيد عباس المدني (4) المصالي في مدينة متليلي (5).
- (1) قسم من أتباع المصالية في تراب الناحية انضم إلى مجموعة بلخير العيفاوي وقسم منهم بقي على الحياد لاختلاط الأمر عليه وهم في الغالب من قدماء الحركة الوطنية الجزائرية في تراب الناحية أمثال بوحفص المرابط وعمر الزهواني و أحمد الزهواني و أحمد بيو و محمد بوفاتح وسليمان الصيقي وأحمد زعطوط و ثامر بوشارب و إبراهيم بوخالفة و الساسي قشوش رابح نواصر و محي الدين عبيدي و عبد القادر لكحل عبد القادر و الشيخ لحكل الشيخ ومسعود بن ولهة و أحمد تيتي و الشيخ لعمي و عبد ا جمع الكثير منهم إلى صفوف جبهة التحرير سنة 1959 ومنهم من توجه نحو تونس، كانوا يعتبرون الزعيم مصالي الحاج القائد الوحيد للثورة للمزيد ينظر عبد الحميد مسعود بن ولهة الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ج 1 293.
- (2) أحمد بن دكن: مقابلة مع المصالي بتاريخ 09 1999 في مقر منظمة المصاليين بغرداية .
- (3) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج 2 332.
- (4) مؤسس الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد السماح بالتعددية الحزبية في الجزائر بناءً على دستور فيفري 1989.
- (5) محمد الخرنق : شهادة حية للمجاهد، شهادة مسمومة ومسجلة 06 2003 توجد نسخة منها بمتحف المصاليين في متليلي .

في هذا الصدد محمد جغاب: "أخبرني  
 مجهولة الهوية تتحرك بحرية إثر هذا الخبر الصادم والخطير بخلايا بلدة  
 لم يكونوا على علم بذلك في حين أن الس  
 على علم بالخبر. (1) الذي أكدته الج في شهادته التي جاء فيها ما يلي: "  
 إلى تمركزت بالضبط في لهم  
 S.AS إلى جانبهم ولكن في النهاية استطاع شيخ البلدة بفعل نفوذه التأثير في  
 السلطات العسكرية المحلية التي طلبت منهم التوجه نحو بلدة العطف القريبة من مكان . " (2)  
 ده بلخير العيفاوي رفقة مساعده محمد بن الأكحل في بلدة العطف مع

1957

السكان بأهم قد تحصلوا على الاستقلال الذاتي (3) في حين قامت فرقة المركز الثاني في  
 (4)

1958

بيوض في مذكراته في هذا الشأن ما يلي: " في  
 إلى مدينة القرارة تجوب أح  
 من يُبلغ بالأمر إلى رئيس مركز في البلدة هو بدوره  
 " (5)

نشطت الخلايا المصالية في مدينة غرداية ب  
 والتي كانت تمدّها بالمعلوما  
 والخطير اتخذت جبهة التحرير الوطني  
 التنظيم المدني وحماية باقي الخلايا التي لم  
 في الناحية ،

(1) محمد جغاب : مصدر سابق، ج 2 151.

(2) : 58.

(3) عبد الحميد مسعود بن ولبة : الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، المرجع السابق، 1 291.

(4) زاق : مقابلة بمنزل الماهد الكائن بالنوميرات متليلي الجديدة بتاريخ 08 2014.

(5) إبراهيم بن عمر بيوض : مصدر سابق، ص33.

- التزام الهدوء  
يتعامل مع هذه الـ
- (1) و يتغير الوضع في نفس الوقت أرسلت
- تسبب الوضع الجديد في تداخل التباس الأمور في تراب الناحية لدرجة  
بجهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A في نفس الوقت
- كل فريق إلى الفريق الآخر، حتى وصل  
أن حول منزله إلى مقر للاتصالات لك
- (2) التحدي كبير على الجبهة بسبب الوضع المربك والمتأزم لدرجة فكرت في  
إلى
- الفدائية من أجل إثبات تواجدها في  
في نفس الوقت مفادها أنها هي
- السكان في تراب الناحية. وبالفعل كان للعمليات دور في تشتيت عناصر بلونيس الذين دخلوا في صراعات  
منهم إلى نسحاب من تراب الناحية باتجاه
- (3) تطورت الأحداث في بلدة العطف  
إلى درجة
- التنظيم ومجموعة من أفراد جيش التحرير الوطني  
الرائد عبد الله الأحوج
- (4) الذي وقع في  
الواقع في محيط البلدة
- (5) لمواجهة عناصر تنظيم بلونيس المنتشرة في تراب الناحية قام القائد المدعو أحمد عبد الغني  
بناحية أفلو التابعة لتراب الولاية الخامسة بإرسال فوج متكون من 14 إلى تراب الناحية  
لعناصر جيش التحرير الوطني التي كانت تشتبك  
من حين إلى آخر بع
- الوطني في الناحية القيام و مفاجئ
- الهجوم فرار الباقي إلى جهات مختلفة من تراب  
هذه العملية تخلصت البلدة
- جيش التحرير الوطني  
تطهير البلدة من كل جيوب التنظيم بحيث استطا
- (6) إلى البلدة التي

(1) من الذين استجابوا لهذا التنظيم الدخيل من أبناء الناحية، نذكر على سبيل المثال كلا من ثامر بوشارب والمرابط بن عميرة وإبراهيم بوحطة وبوحفص المرابط وأحمد الزهواني وبعض العمال المخادمة القادمين من مدينة ورقلة بحثاً عن العمل والذين كانوا يعملون في بساتين أبناء ميزاب .

(2) محمد جغاية : مصدر سابق، ج2 141.

(3) محمد جغاية : مصدر سابق، ج2 139.

(4) جبهة التحرير الوطني للقيام بمطاردة و تصفية عناصر بلونيس من تراب الناحية ينظر: حمو محمد عيسى النوري: مصدر سابق، ج2 93.

(5) حمو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج2 332.

(6) محمد رزاق بن لحضر : شهادة مجاهد، مطبوعة غير منشورة و غير مرقمة توجد نسخة منها في مقـ

وضعت القيادة العامة لجيش التحرير الوطني

استراتيجية

لآتية:

- 
- ير طرق التموين
- اختراق صفوف أفراد من جيش التحرير الوطني بين عناصره
- فادحة في صفوف الطرفين.
- الوطني في الولاية السادسة بفرق جديدة من الولايات الأخرى.
- التي كانت في بانتصار فصائل جيش التحرير الوطني (1).
- جيش التحرير الوطني في تراب الولاية السادسة.
- و التي وصلت طلائعها في
- 1957 و إجباره على الاستسلام (2).
- تجهيز أربعة كتائب من جيش التحرير الوطني بأحدث
- إرسالها إلى من أجل محاصرة وحدات التنظيم المناوئ للثورة في تلك المناطق
- في بين فكي الكماشة
- خوض قوات جيش التحرير الوطني من فرض
- (3). في هذه الفترة بدأت صالح الاستخبارات الفرنسية بخطورة
- لتنظيم المناوئ الذي فقد الكثير من عناصره عتاده من لأسلحة المتطورة التي زودته بها
- في إطار الاتفاق المبرم السابق الذكر.
- تسعى من أجل استرجا جيش التحرير الوطني
- الفادحة التي

.132

(1) :

(2) علي كافي : مصدر سابق، ص180.

(3) الهادي أحمد درواز : العقيد محمد شعباني الأمل.....و الأمل ، مرجع سابق، ص31.



ولهذا لجأ إلى فرض الضرائب المرهقة على لمدنيين العزل في القرى  
لتي كانت تحت نمو

النزعة العرقية والقبلية في صفوفه وحالة

التحرير المحلية موجة اجتياح التنظيم لتراب الناحية

بجزمة تمثلت في (1) الآتي:

تعبئة السكان و وضعهم أمام الصورة الخطيرة التي تواجهها الناحية.

في تراب الناحية

دعوة وجهاء القوم و الأعيان و رؤساء العشائر لتوعية أبنا

بنشر و توزيع المنشير التي تبين سير المعارك التي يخ

الوطني ضد التنظيم المناوئ التابع لبلونيس في كافة جهات الولا .

جديدة في تراب الناحية 1957

الغموض في تراب الناحية إلى غاية شهر جويلية 1958

في الناحية

تدخل لوضع حد لعناصر تنظيم بلونيس في تراب الناحية (2) بحجة أن بقاؤهم في تراب الناحية

مُبرر حقيقي لتواحد جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني في تراب الناحية

مبرر بقائها في المنطقة (3).

لكن رغم كل هذه التوضيحات و النصائح التي قدمها أعيان و

رئيس الملحققة من أجل أن يقف إلى جانبهم في هذه القضية إلا أنه لم يحرك ساكناً و لم

يتوجهون بطلبهم إلى النائب العمالي حمزة بوبكر الدور الكبير في إنهاء هذه المأساة

في تراب الناحية Max Lejeune هذا الأخير

الذي كان كثير التردد على تراب بحيث تم عرض المسألة على الوزير في إحدى زيارته

(1) : 1958-1956 .23

(2) : .24

(3) لزيير : .43

مدى خطورة بقاء تنظيم بلونيس في تراب الناحية

جيش التحرير الوطني فعليها أن تعمل على طرد عناصر

هذه العناصر التي توجهت نحو تراب

شمالاً. هذه المحاولة الناجحة من قبل النائب حمزة بوبكر

.. مزايمتها - يرة - في محاولة منها

بفرضه بالقوة على أرض الواقع

فاصل بين شمال البلاد في النهاية ضبط في شهر جويلية سنة 1958

الفترة التي قُ في لمونيس في ظروف غامضة (1)

لى إقدام محمد بلونيس على اغتيال

مما جعل عددا كبيرا

الفرنسية بينما عاد الكثير منهم إلى الحياة اليومية المدنية العادية

الوطني. بعد هذه الأحداث إلى قناعة مفادها هو فشل التنظيم المناوئ

لأساسي في هذه الفترة هو البحث عن طريقة تمنع وصول تلك الأسلحة المتطورة التي كانت في

حوزة التنظيم إلى وحدات جيش التحرير الوطني و الحيلولة عترف روبير لاقوست

Robert La Coste (2)

التي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء المدنيين دار الشيوخ

سابقاً في في هذه

الفترة إلى المكان المسمى رأس الضبع شمال في ج

أمن له مخبأً سرياً نده ريشما يجد له مهرباً (3)

بدأ العدد التنازلي

جيش التحرير الوطني من جهة و القوات الفرنسية من جهة التي أصيبت بحالة من المستريا خوفا من وقوع

(1) : 03 1958-1956 .04

(2) :

.23

(3) : .135

مخازن	التي كانت تزدهر بها قوات الاحتلال في أيدي جيش التحرير الوطني
	و لهذا اجتهدت القوات الفرنسية و جدت في البحث .
	عددت الروايات في من قتل بلونيس في التي تم جاء في تصريح زوج
	(1)
التي نشرت خبر مقتله 13 1958	جاء في الرواية ما يلي: " بين بيوت جبل زمرة في
	في إحدى الأيام عزم حارسه عمر بن رمضان على تنفيذ قراره
	جلسة إلى أقرب مكان يتواجد به الجيش 13 1958
	الفرنسي أين تم إخبارهم بمكان تواجده، فأرسل العقيد ترانكي فرقة
	1958
	امتطى جملا مدعيا أنه راعي غنم، و عند
	وصول القوات الفرنسية إلى عين المكان قفز الحارس عمر بن رمضان من على متن الشاحنة العسكرية الفرنسية أين تعرف
	على قائده رغم .. " (2)
02	أما رواية جيش التحرير الوطني
1958	جيش التحرير الوطني قد استطاعت القضاء على بلونيس في معركة
	مع بعض عناصره،
نوفمبر 1958	جنود جيش التحرير الوطني .
14 1958	فقد ذهبت إلى أن
	هناك وجدوا الجنرال الهارب الذي كانت نهايته على يد القوات
	فقد أعلنوا صراحة بأنهم هم الذين قتلوه (3)

موقع إلكتروني: <http://www.djelfa.info/ar/enquete/1639.html> ((

(1) (( هكذا قتل مح

. 02 20<sup>H</sup>30 : 04 ديسمبر 2013

.146 : (2)

.03 سليمان قاسم : هكذا قتل محمد بلونيس (3)

## خلاصة الفصل:

من خلال استعراض أهم الأحداث التي عرفتها ناحية غرداية سنة 1957 نجد أن حادثة ما يعرف بمؤامرة استه أفراد كتبية جيش التحرير الوطني هي أهم حدث شهدته الناحية ، فالكتبية التي كان من المفروض أن تقود الكفاح المسلح في تراب الناحية ستضطر لمغادرة و هجرة المنطقة في عملية نزوح جماعي باتجاه تراب الولاية الخامسة وهران في شهر أكتوبر سنة 1957

العسكرية والإدارية الفرنسية التي منحت وأعطت الضوء الأخضر لهذا التنظيم المضاد للثورة بدخول إلى تراب الناحية، فبدأت طلائع التنظيم تظهر في تراب الناحية مع نهاية سنة 1957 والتي ستتسبب بفعل تحالفها مع قوات العدو في إحداث عدة اضطرابات ومشاكل في الناحية تكون لها آثار كبيرة وخطيرة على التنظيم الثوري للجهة متكاملة لما وقع في هذه الفترة نستطيع أن نلخص أهم نتائج الأحداث في النقاط التالية:

- 1- بدأت مؤامرة الاستسلام تحاك خيوطها في تراب الناحية هوء مع وصول الطاقم الإداري الذي كان على رأسه الحاكم المدني الإداري لملحقة غرداية المدعو شارل كلانكلاش Charles Kleinknecht Desthouet لعسكرية في بلدة متليلي.
- 2- وقع الضابط المدعو مزيان صندل قائد كتبية جيش التحرير الوطني في تراب الناحية في شرك الاستعماري الذي نصبه له المكتب الثاني الفرنسي المتخصص في حيك المؤامرات وفي المكتب عمله بتوريط الضابط في أمور غير أخلاقية في البداية ثم ورطه في المؤامرة في Desthouet -3
- الضابط مزيان في منزله الكائن في

- 4- بفعل الشكوك التي أصبحت تلازم بعض أفراد كتبية بسبب طول فترة الوثام السلم التي كانت تعيشها الناحية السكنون التي كانت تتميز الناحية في هذه الفترة فقامت يوم 22 1957 بنصب كمين في المكان المسمى واد غزالات القريب من بلدة

- 5- بعد مرور حوالي شهرين من نُشوب معركة أفران الشهيرة اكتشف أفراد الكتيبة بنود الاتفاق السري المشؤم بفضل صحوة الضمير التي انتابت القايد الحاج إيه في جلسة علنية
- 6- انتقل أفراد الكتيبة بعد أن اكتشفوا بنود الاتفاق إلى تراب الولاية الخامسة وهران ضبط إلى تراب المنطقة الثامنة التي كانت تحت قيادة الرائد عبد الوهاب مولاي إبراهيم.
- 7- في عدّة معارك واشتبا بعد أن اندمجوا في كتائب الم
- 8- المضاد للثورة التابع للمدعو بلونيس بدأت طلائع التنظيم المناوئ تظهر في تراب الناحية.
- 9- قامت قوات بلونيس في تراب الناحية بعدة جرائم بتشجيع الخوف في نفوس المدنيين العزل .
- 10- واجهت قيادة جبهة التحرير الوطني اجتياح زعت عدة مناشير في تراب الناحية كما خاض جيش التحرير ضد وحدات التنظيم المناوئ الذي تلاشى وانسحب في النهاية المطقة.

# الفصل الخامس

موقف أبناء الناحية من مشروع فصل

الصحراء

- تمهيد:

احتلت مسألة الصحراء الجزائرية مكانة هامة في جدول أعمال السياسة الاستعمارية الفرنسية، حيث ازداد الاهتمام بهذه المناطق القاحلة، عندما تحولت الصحراء الجزائرية إلى همزة وصل حقيقية وقاعدة أساسية للانطلاق نحو إفريقيا جنوب الصحراء؛ في عملية توسع لم تشهدها القارة من قبل. كما ركزت السياسة الفرنسية في الصحراء على فكرة عزل الجنوب الجزائري عن اهتمامات الشمال، حيث قامت منذ الوهلة الأولى بإخضاع المناطق الجنوبية لنظام عسكري خاص؛ خلافاً للنظام المدني المطبق في المناطق الشمالية، وكان الهدف من وراء هذا الإجراء هو الإسراع في عملية التوغل في هذه المناطق المعزولة والشاسعة؛ بقصد منافسة الدول الأوروبية الكبرى على هذه المناطق.

ويعتبر سقوط واحة الزعاطشة بعد المقاومة الضارية التي قادها الشيخ بوزيان على إثر الحملة العسكرية الفرنسية التي ظهرت طلائعها على مشارف الواحة بتاريخ 24 ديسمبر سنة 1849<sup>(1)</sup> بداية لكسر الطوق والتوغل. وبفعل هذا الانتصار أصبح تواجد القوات الفرنسية حقيقة على أبواب الصحراء، وخاصة إذا علمنا بأن القوات الفرنسية، قد استطاعت استكمال احتلالها لمدينتي باتنة وبسكرة سنة 1844، وبهذه الانتصارات العسكرية المبكرة استطاعت السلطات العسكرية الفرنسية تأكيد حضورها الدائم في هذه الحواضر والواحات المتاخمة للصحراء، ولاستكمال خطة الزحف نحو أقصى الجنوب استغلت السلطات العسكرية الفرنسية حاجة سكان هاته المناطق من الذين شردوا وهجروا عن أراضيهم، فقامت بتجنيد العديد منهم في شكل وحدات عسكرية وفرق لمساعدتها في استكمال مشروعها نحو أقصى الجنوب<sup>(2)</sup>، استعملت هذه الفرق والوحدات في البداية كجواسيس ومرشدين لقواتها؛ تمثلت مهمتهم في رصد تحركات جماعات البدو الرحل ونقل الأخبار والمستجدات أول بأول<sup>(3)</sup>.

إن مسألة اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية من البداية يستدعي طرح عدة أسئلة عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء تمسك فرنسا بهذه المناطق القاحلة والنائية المعادية للحياة والغير مغرية في تلك الفترة؛ كون خيراتها الباطنية لم تكشف بعد، فكيف تستحق كل ذلك الاهتمام وتلك التضحيات في سبيلها من البداية؟.

(1) أمحمد عميروحي و من معه : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ص15.

(2) تمثلت هذه الوحدات في فرق المهاريسات المسلحة ذات الكفاءة القتالية العالية والتي تتميز بالسرعة و القدرة على التنقل من مكان إلى آخر باجتياز المفاوز الوعرة ومعرفة المسالك الصحراوية الصعبة . الحاج موسى بن عمر : بتول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائرية، 2008، ص171.

(3) س. تروملي : المصدر السابق، ص408.

وللإجابة عن السؤال، يجب علينا الرجوع بالبحث إلى القوانين والمراسيم التي أصدرتها الحكومة الفرنسية في هذا الشأن بداية من القانون الخاص الصادر سنة 1884 والذي نص على أن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الجزائري؟ وما تبعه من قرارات كالقرار صادر بتاريخ 23 ديسمبر 1901 والذي نص على تنظيم المناطق الصحراوية الجنوب الجزائري مالياً وإدارياً والذي تم بموجبه وبأمر من البرلمان الفرنسي إنشاء وحدات إدارية مستقلة في الصحراء بمقتضى القانون الصادر بتاريخ 24 ديسمبر 1902، فلقد كان الهدف من وراء سن هذا القانون هو تنظيم الجانب المالي وتخصيص ميزانية خاصة بالمناطق الجنوبية ولم يكن الغرض منه الرغبة في تجزئة الجزائر آنذاك، فلقد صرح مقرر مشروع القانون عشية تطبيقه بما يلي: "لقد أفصح البرلمان عن رغبته في أن يرى نفقات احتلال أراضي الجنوب الجزائري مقصورة على ما هو جد ضروري فقط" (1) كما صرح رجل القانون الفرنسي لارشيه La Rachie بعد إصدار القانون بما يلي: "أن قانون 24 ديسمبر 1902 قد شطر الجزائر إلى شطرين مختلفين و هي تجزئة من الصعوبة بمكان أن نجد لها سبباً معقولاً." (2).

كما وضعت سلطات الاحتلال في باريس مسؤولية حفظ النظام في المناطق الصحراوية وتأمين الدفاع عن أراضيه تحت سلطة وتصرف الحاكم العام مباشرة (3)، بحيث بقي الوضع الإداري على حاله في هذه المناطق إلى غاية صدور القانون الأساسي الخاص دستور الجزائر بتاريخ 20 سبتمبر 1947، والذي جاء برؤية مغايرة بخصوص الوضعية الإدارية لأقاليم الجنوب الجزائري، حيث نصت المادة رقم 50 من بنود الدستور على إزالة الحكم و النظام العسكري عن المناطق الجنوبية (4).

### أولاً : مسألة الصحراء الجزائرية:

يُعتبر المهندس إميل بليم Emile Belime أول من دعا رسمياً سنة 1951 إلى فكرة تأميم الصحراء من خلال المقال الذي نشره، والذي طالب من خلاله بجعل الصحراء أرضاً وطنية مثل أراضي الميتربول بفرنسا وذلك بإلحاقها مباشرة بفرنسا الأم محذراً في نفس المقال الإدارة الفرنسية من الأطماع و المخاطر التي تهدد الصحراء حسب رأيه من الأطراف المجاورة؟ واستطاع موضوع المقال التأثير في دوائر صنع القرار بفرنسا التي تحركت بسرعة وراحت تسن القوانين في هذا الشأن من حين إلى آخر وتتقدم بها إلى البرلمان الفرنسي بقصد المصادقة عليها ومن تم تجسيدها على أرض الواقع، وكان أول مشروع قانون في هذا الشأن المشروع الذي تقدم به النائب البرلماني بيير جولي pierre jouli بتاريخ 27 مارس 1952 والذي تقدم

(1) محمد بجاوي : الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط1، دار الرائد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص299.

(2) محمد بجاوي : المرجع نفسه، ص 301.

(3) ينظر للمرسوم الصادر سنة 1905، والمنشور في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 11 جانفي 1927 القسم الأول، ص42.

(4) نصت المادة رقم 50 من القانون الخاص على: " إلغاء النظام الخاص بالأراضي الجنوبية و التي تحولت إلى مناطق و ولايات مندمجة في الولايات الموجودة من قبل أو التي ستنشأ، بحيث ألغى هذا القانون المرسوم الصادر في 30 ديسمبر 1903، وذلك بإدماج ميزانية أراضي الجنوب في ميزانية الجزائر بداية من أول جانفي 1948.



به إلى المجلس الوطني الفرنسي البرلمان ، تضمن المشروع فكرة جمع المناطق الصحراوية الواقعة في التراب الجزائري والمناطق المحاورة الإفريقية في إقليم واحد تحت اسم إفريقيا الصحراوية الفرنسية ، وبعد حوالي السنتين ونصف من مشروع بيير جولي طرح النائب بوي Boya على البرلمان الفرنسي مشروع آخر يوم 31 أوت 1954<sup>(1)</sup> يتعلق بالصحراء، وقد نص المشروع صراحة على إعلان واعتبار الصحراء إقليمياً صحراوياً وطنياً. و جاء نص المشروع ليدعم ما جاء في المشروع الأول، فلقد شهدت الفترة الممتدة ما بين سنة 1954 و سنة 1956 صدور حوالي خمسة مشاريع طرحها النواب، و كلها تتعلق بالصحراء وتصب في نفس الاتجاه<sup>(2)</sup>.

ومع بداية سنة 1953 قام النائب الفرنسي بيير جولي pierre jouli صاحب أول مشروع برلماني خاص بالصحراء بزيارة عمل إلى المناطق الجنوبية جاء على رأس وفد برلماني من أجل دراسة إمكانية إقامة وحدة سياسية بين المناطق الصحراوية المتباعدة، و خلال الزيارة التقى النائب بيير جولي pierre jouli بالسيد حمزة بوبكر<sup>(3)</sup> أحد أعيان الصحراء و الشخصيات الفاعلة بالمناطق الجنوبية. وأثناء اللقاء أطلع النائب بيير جولي السيد حمزة بوبكر بالمشروع الذي جاء من أجله في محاولة منه لجس رد فعل الشيخ ونشر فكرة المشروع بشكل غير مباشر و رسمي، ولكن هذا الأخير رفض فكرة المشروع الذي اعتبره بالغير واقعي و العملي. و مما جاء في رد السيد حمزة بوبكر ما يلي: " أما بالنسبة للمشروع من وجهة النظر الإنسانية فيبدو أنه محكوم عليه بالفشل، فالصحراء لا تتوفر على أدنى الشروط العملية اللازمة لإقامة وحدة سياسية مستقلة". وأعقب الشيخ موضحاً بأن قبيلة أولاد سيد الشيخ والتي تضم حوالي 170 مائة وسبعون ألف عائلة موزعة على امتداد الشمال الصحراوي قد فوضتني بأن أعبر إليك باسمها عن رفضها و معارضتها الصارمة إلى كل بتر أو قطع يتم ممارسته على حساب الشعب الجزائري الموحد الذي يأبى التجزئة و الفصل عن إخوانه المتواجدين في الشمال و يرفض إلحاقه بمجموعة إقليمية يتم إنشاؤها اعتباراً و بهذا الشكل<sup>(4)</sup>.

ومع بداية سنة 1954 نجحت عمليات البحث والتنقيب التي كانت تمارسها الشركات الفرنسية والأجنبية في اكتشاف حقول واسع للغاز الطبيعي في جبال برغة؛ بالقرب من مدينة عين صالح. وجاء بعد هذا الاكتشاف اكتشاف آخر في شهر

(1) إبراهيم مياسي : السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية ، في مجلة أول نوفمبر ، العدد 168 ، جويلية 2006، ص 97.

(2) إبراهيم مياسي : المرجع نفسه ، ص 99.

(3) شخصية علمية ودينية كبيرة تنتمي لأولاد سيد الشيخ، من إنجازاته العلمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، كان يعتبر نفسه أميراً و مسؤولاً عن الصحراء سقط للأسف في فخ مشروع فصل الصحراء ابتداء من سنة 1959 أين وضع نفسه في خدمة المشروع الفرنسي، كان يروج للمشروع بإشراف فرنسي أثناء زيارته المتكررة إلى المناطق الصحراوية والالتقاء بأعيانها، رشح نفسه لتمثيل سكان مدينة منطليي بالمجلس الوطني الفرنسي البرلمان والمجلس العمالي لعمالة الواحات في مدينة ورقلة و الذي أصبح رئيسه فيما بعد. محمد جبريط ، على مدارج النضال و الثورة...، مرجع سابق، ص 327.

(4) إبراهيم مياسي : قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2012 ، ص 167.

مارس 1956 هذه المرة لحقل بترولي كبير في منطقة أجلي الجنوبية وبعد ذلك الاكتشاف بحوالي ثلاثة أشهر وبالضبط في 12 جوان 1956 تم اكتشاف أهم حقل بترولي في الصحراء الجزائرية في منطقة حاسي مسعود التابعة إداريا لمدينة ورقلة في الجنوب الشرقي. وعلى إثر النتائج الأولية للاكتشافات البترولية فقد جئدت فرنسا، منذ سنة 1955 ثلث نفقاتها في <sup>١</sup> ومحمياتها للأبحاث في (1). كان لهذه الاكتشافات المفاجئة الدور الكبير في تمسك فرنسا فلقد أسالت تلك الثروات الهائلة لعاب دوائر النفوذ لتي سارعت الحفاظ على المناطق الصحراوية الغنية بالثروة فلجأت في البداية إلى فرض حصار على هذه المناطق بغرض عزلها

محيطها الشمالي بالكامل. في هذا الشأن إلى تلك الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها للدخول إلى (2).

في الصحراء الكثير من في مشروع في المقابل؛ في وجه مخططاتهم (3) التي رفضت وحدة التراب (4) إلى أن تم في كل مناسبة باتجاه العمل على 12 1956 (5).

وأثناء هذه الفترة قد مؤتمر الصومام الذي دعا إلى فكرة تعميم الثورة على كافة جهات الوطن جيش التحرير الوطني تجد لها مراكز ومحطات عبور سرية في هذه المناطق المتاخمة إلى 1956 حتى إلى مدينة متليلي و المنيعه جنوبا (6).

(1) : بترو : في في 2008 88.  
 (2) الجمعية الجزائرية ممثلين اثنان عن جزائريين في مجلسها الذي كان يتشكل من أغلبية فرنسية من المعمرين ضمن ما يُعرف بالاتحاد الفرنسي 1949 أن ممثلي الجزائر كلهم أعضاء في الجمعية الجزائرية.  
 (3) الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 1 2002 63.  
 (4) اثنان عن جزائريين في مجلسها الذي كان يتشكل من أغلبية فرنسية من المعمرين ضمن ما يُعرف بالاتحاد الفرنسي، وقد نص المرسوم 1949 أن ممثلي الجزائر كلهم أعضاء في الجمعية الجزائرية.  
 (5) : للاقتراح المقدم رقم 07/1953 المؤرخ في 20 1953 : 275.  
 (6) : 1958 - 1956 : 23.

مخاوف أن أحسن وسيلة تضمن حماية حقول  
الاستراتيجي ر تنظيم محمد بلونيس المناوئ  
أهملت ا حدات جيش التحرير الوطني إلى هذه المناطق (1). ر عناصر جيش التحرير الوطني  
الاستراتيجي أهملت الولاية السادسة منذ البداية  
بر في لم تأخذ نصيبها من الاهتمام كباقي الولايات، بل لم يوجد ممثلاً لها في المجلس الوطني للثورة المنبثق عن مؤتمر الصومام مما  
سبب في عزلتها قبل أن تقوم سلطة حلال بمحاولة عزلها  
" (2)

### 1- المساعي الفرنسية لتجسيد مشروع فصل الصحراء:

جهد اكتشاف الحقول الأولى للبتول في الصحراء حتى لى  
في هذه المناطق قصد توفير الأمن العاملة في هذا الج (3). في نفس  
في سن ومراسيم تُهد في الحقيقة لفرض في الصحراء  
لقت انتباه قادة الثورة الاستراتيجي  
ارتكبه في حق المناطق الجنوبية التي تركوها بدون هيكله هذا ما جعلهم يستدركون الخطأ في مؤتمر  
على سلامة التراب الوطني. شمولية الثورة  
(4)

لم تنتظ يراً في البدء في الترويج الهادفة إلى تجسيد  
وفودها تجوب العواصم الغربية لعلها تجد من يقف إلى جانبها في هذه المسألة مستعينة في  
ذلك بمجموعة من الخرائط التي تبرز حجم التباين المناخي والتضاريسي بين  
في نفس الوقت تحركت وسائل الإعلام الفرنسية فقامت بعمل دعائي كبير وواسع

(1) : ((معركة البتول)) في جريدة الجاهد 31 01 نوفمبر 1958 1 439 في الأصل المقال بدون اسم صاحبه.

(2) :

(3) محمد جغابة : 257

(4) : 12

المشروع على أرض الواقع في هذه المسألة

في

ثلاثة محاور استراتيجية، نستطيع أن نلخصها في الآتي :

- استقطاب الشركات البترولية بإغرائها بعدد من الامتيازات من أجل الاستثمار في هذه  
التي استنزفت .

- دفع وسائل الإعلام الفرنسية بإيعاز من السلطات العليا للتركيز على بث  
الأقاليم الجنوبية في الجزائر  
بدأ حق الشعوب في تقرير المصير (1) .

- المراسيم الفرنسية بخصوص الصحراء (2)

عندما تبنت الحكومة الفرنسية المشروع؛ اشتدت محاولات  
1957  
في دوائر التي عملت وثابرت من أجل  
1957 10 57-27 المؤرخ في  
المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية (O.C.R.S) التي  
المنحصرة بين شمال الصحراء الجزائرية والسودان الغربي  
مالي والنيجر وتشاد اعتبر  
هذه المناطق بلديات مختلطة محلية واعتبرت الأخرى كم  
في الواقعة شمال الصحراء

والهقار. : هذه الأقاليم (3)

عمالتي الواحات والساورة 07 1957 (4)

تمتعت المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية من البداية باستقلال مالي من أجل تجسيد مشاريعها  
(5) ، بحيث  
نظمة في

(1) : الصحراء بين المطامع الفرنسية و الواقع الإفريقي ، في 22 1958 1 322.

(2) : سياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية، المرجع السابق ، ص98.

(3) J.O.R.F, du 11 Janvier 1957,p578

06 05 1985 في

: مقتطفات من تقرير الملتقى الخاص بتاريخ الثورة التحريرية في تراب الولاية السادسة  
04.

(4) إبراهيم مياسي : السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية ... 97.

(5) Charles Klainachet : op cit, p296.

تشكيل لجان مختصة مهمتها . . . . . هذه المشاريع  
أربعة مدارس ومجموعة من السكنات

Casst

(1)

في شهر

تكون هذه المرافق

على مستوى بلديات الناحية.

في إطار المشاريع التنموية السابقة الذكر من

سلاك

هاتفة في بع هيئة شبكة قنوات مياه الشرب. في إطار سياق نفس المشروع التنموي تم

. أما في بلدة بريان

ضير (2) Ferro كان الهدف تراب ضير

حتى لمشروع الفصل في المستقبل

حتى يتم عن كل ما لهو علاقة لبرنامج

الجبس في ربيع 1957 في المنطقة الصناعية

محاولة إقناع سكان الناحية بضرورة مساندة فرنسا في مشروعها

ومن جهة ثانية محاولة إدماج الاقتصاد المحلي للناحية بالاقتصاد الرامي لفصل الصحراء عن شمال

السيد محمد بودي

في مجلس العموم الفرنسي نتقلت العضوية إلى السيد حمو بن حمودة السيد صالح حمو

هذه المرة لأهمية الناحية المشتركة (3)

في هذا الشأن في القائمة بشكل كبير على الجانب الزراعي لهذا

المنظمة في هذا الشأن ، ويتمثل في استصلاح الأراضي تطوير شبكة الري في تراب الناحية

ناحية استصلاح أكثر من ثلاثون 30 ألف هكتار في

ة بعد تفجير آبار المياه الجوفية في محيطها.

(1) op cit, P262.

(2) : 346

(3) حمو بن عمر فخار : 59

في 10 1957

وزير للصحراء، و بعد حوالي شهرين تقريبا

Max Lejeune

903/57

(1)

تم إنشاء عمالتي الساورة والواحات

لمؤرخ في 07 1957<sup>(2)</sup> بحيث تم إلحاق عمالة الواحات الساورة مباشرة بفرنسا الأم الميترو

05 نوفمبر 1957<sup>(3)</sup> بفعل هذه الإجراء صبح كل من الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض السيد محمد بـ

1959 26

صح ي أعضاء في المجلس . . مالي

هو مجلس على مستوى تراب العمالة .

تعتبر الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الجزائري في بداية الأمر

طح تعترف بهذه الحقيقة لم

حقول البترو

Max Lejeune

كبيراً اتجاه الصحراء و

صبح الرجل يُصرح من حين إلى آخر بتصريحات فيها الكثير من المغالطات

(4) لها علاقة بالجنوب الهادي و المظمء . . يقصد الثورة التي حدثت في . .

" ماذا كانت الصحراء قبلنا لا شيء فمهما صعدا مع مجرى نجد أنه

الأتران ولا سلطان المغرب ولا ملك تلمسان استطاعوا أن يحتلوا و يرقبوا " (5)

.. . . . . ها القاضي . الصحراء مسألة . . . . .

الوفود إلى مختلف عواصم دول العالم وخاصة الدول الفاعلة والمؤثرة في السياسة الدولية .

بدور مهم في الجزائر و إفريقيا و تؤكد على أكذوبة

(1) في البداية كانت عاصمة عمالة الواحات في مدينة الأغواط ثم تحولت إلى مدينة ورقلة في 01 1960 بعد اكتشاف حقول البترول بالمنطقة بينما اُعتبرت : 92 1961 3 .

(2) Décret N° :57-903 Du 31Decembre 1957 J.O.R F Du12 Janvier 1958.

(3) : مؤامرة الاستعمار على صحرائنا 91 13 1961 3 363 .

(4) ينظر: الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى شارل ديغول في جريدة المجاهد 93 10 1961 4 24 .

(5) 24 .

خالي من السكان في النا

بجموعة من البلدان الإفريقية من ضمنها الجزائر وأن فرنسا هي التي

## 2- نعمة البترول تتحول إلى نقمة على سكان الصحراء.

صرح "Charles De gaulle" بعبارة شهيرة قائلا: "البترول هو حظ فرنسا الكبير"

ن يتولى حكم بلاده عند زيارته الخاطفة إلى مدينة غرداية في إطار الزيارة التي قام بها لتفقد ح البترول المكتشفة في

اية في

: " باكتشاف البترول اختفت البطالة تماما من المناطق الصحراوية لدرجة أن الفقراء الذين كانوا يلجؤون

ولم يبق هناك مساكين يتصدق عليهم. " (1) في : "في صباح

1957 ل في تقليب تفتيش الأوراق على مكتبي حتى جاءني رئيس المخزن

. أخبرني بأن أشعة نار اكتشفنا بأن ذلك الشعاع آت

كتشاف أكبر حقل للغاز الطبيعي في

العالم. " (2)

في شهر ديسمبر من سنة 1958 بعد نجاح الحركة ا نقلاية التي جاءت بالجنرال شارل ديغول إلى سدة الحكم

بزيارة تفقدية إلى الجزائر بجولة في إطار زيارته التي

لنائب العام ديبلو فريني De'lanviriner . Max Lejeune في هذه الزيارة

صرح الرئيس الفرنسي شارل Charles De Gaulle حاسي الرمل هي مفتاح تقدم و نجاح فرنسا

يتحقق حلم فرنسا الكبير (3) . يبدو أن هذه الاكتشاف الهائلة في الصحراء الجزائرية هي التي دفعت بالرئيس الفرنسي

لى الإعلان عن أكبر مشروع اقتصادي في الجزائر والذي أفصح عنه من مدينة قسنطينة يوم 03

1958 الذي تصور أن سبب تمرده و ثورته يعود في الأساس إلى حالة التي

فحسب تصوره أن السبب تحركهم وثورتهم يعود إلى تلك الأوضاع المزرية ل

متى استطعنا تحسين ظروف هؤلاء استطعنا إخماد لهيب الثورة والتمرد آليا .

الأولى سكان المناطق الشمالية خارج دائرة الخطاب فهم في تصور

السلطات الاستعمارية سكان تابعين إلى الدولة الفرنسية مباشرة، ولكن مشاريع لتنمية التي جاء بها المشروع

بشكل أو بآخر التي استفادت من مرافق ا

(1) Charles Klinkachet, op,cit, p264.

(2) op, cit,p265.

(3) Ibid, p266.

10 ولتعزيز التعاون وروح الصداقة مع سكان  
1961 والذي بمقتضاه المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية على نسبة 60% من عائدات البتر  
كما استفاد الصندوق الصحراوية للتضامن على نسبة 15% بينما يستفيد صندوق التجهيز لتطوير التنمية بالجزائر من  
25% (1) مع الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958  
لشعب الجزائري خيراً بالإنجاز اعتبر ذلك كبيراً بحيث  
التي اعتبرت في أول تصريح لها بأنها مغامرة غير مسؤ  
لهذا الإنجاز في محاولة منها عزلها محلياً و دولياً تحذير كل من يعترف بها من دول العالم ؛  
حيث حذرت الحكومة المؤقتة من بدعوى أن الصحراء خارجة عن  
مسؤوليتها (2)

لثورة من انتصارات في الميدان على المسرح الدولي بدأت قناعات الرئيس  
Chlle Maurice فشل مخطط برنامج  
راهن على نجاحه، فرغم النجاح  
ومؤملة الولايات التاريخية التي فقدت الكثير من فرق ووحدات جيش التحرير الوطني  
والإفراط في استعمال القوة للمخطط شأن آخر فلقد اعترف معظم  
1959 ، ولكن فشل المخطط في  
إلى إلقاء خطاب 16 سبتمبر  
1959 الجزائريين في صير إلى فكرة الجزائر الجزائرية في ن  
تماشياً مع مشروع فصل الصحراء استثنى  
في الداخل و الحكومة المؤقتة في الخارج  
الوطني (3)

ة . . الصحراوية . . لتجسيد المشروع على أرض الواقع و في . . لإقناع  
- بضرورة تبني SALAN في

(1) : 1962-1959 .42  
(2) دهم : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية تم إلقاؤها في المنتدى الوطني حول السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري، تم بجامعة غرداية 02 03 نوفمبر 2014 01 - 10 .  
(3) : 1962-1959 .44



1959 في هذا الشأن ضم العديد من المنتخبين في المكان المسمى ساق العرفج بضواحي مدينة ورقلة من أجل

هؤلاء تبني مشروع الفصل ولضمان نجاح مشروع الفصل سلطات الاحتلال في

لترويج للفكر كتو بدولة مالي المدعو محمد محمد

محمد عומר بودي رئيس المجلس العمالي النائب حمزة بوبكر. فلقد قام هؤلاء بدور كبير في عملية الترويج للفكرة (1) في

على ناحية غرداية لأهميتها المحورية في

30 . في هذا السياق زار الوزير الفرنسي جاك سوستال JACques SOSTTEL

1959

1959 22 (2) عيسى بن يحيى بحيث اجتماع بتقديم عرضة مطالب

Louis Joxe ه لويس Charles De Gaulle أجرى الرئيس الفرنسي شارل ديغول

olivier Guichar للدولة في مكتب الوزير الأول . وفي نفس الوقت تم تكليف بتكفل بحل (3)

في تقرير لأجهزة الأمن الفرنسية التابعة للجنرال موريس شال Maurice Challe إلى الرئيس الفرنسي شارل

بخصوص عنويات سكان الصحراء في Charles De Gaulle في شهر أفريل 1960

واللاستقرار في ناحية غرداية

( في إشارة إلى عناصر جيش التحرير في الناحية مخترق

الوطني في تراب ناحية غرداية) لا صعوبة في

شمالا إلى مدينة جاء في ت ح الجنرال بوتي Poti

بمحال بلدية تابعة للجهة كبديل للمج التحرير الوطني استطاعوا في هذه المناطق (4)

(1) : ... 317 محمد جريط : مص .132

(2) : 1962-1959 .17

(3) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمالي في الثورة ، مصدر سابق ، ص 63.

(4) : .213

هذه تصريحات القادة العسكريين الميدانيين العاملين في المناطق الصحراوية التي جاءت في مخيئة للآمال و لغرض و في هذه المناطق

Charles De Gaulle . في خطوة غير مسبوقه بجرأة يصدر

07 ديسمبر 1960

الهروب إلى و القائمة على فكرة فرض أمر الواقع و على إثر قرار الرئيس Charles Klakliknacht . تحضير لعقد اجتماع يحضروه يوخ بلديات الناحية.

بالفعل تم عقد الاجتماع الذي طلب فيه الحاكم الإداري من شيوخ البلديات و فرض عليهم ه القاضي لحاق الصحراء بيوض ما عدا شيخ بلدة بني الذي لبي الطلب لكن الشيوخ

تهمة في هذا الشأن (1).

في هذا لا يعني أن كل الأعيان والشيوخ هناك بعض مستندة في ذلك على بنود معاهدة الحماية المبرمة في أبريل 1853 في اعتقاد هؤلاء المعاهدة من اختراقات متتالية من طرف سلطة .

L'idée De Lamer Interieur تبلورت في ثنايا مشروع فصل الصحراء فكرة البحر الترويج له في الحقيقة منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، فلقد كان لغرض من الترويج له هو محاولة إخفاء و حقوق الجزائريين وذلك بإشراك أخرى مج للمطالبة بحقوقها من الثروات الهائلة التي تزخر بها الصحراء ، فلقد استطاعت السياسة الفرنسية إحراز بعض النجاح في هذا الجانب ومن جهة أخرى > (2)

التوارق في الجزائر الحاج موسى أخاموخ (3) لقبول الفكرة بل ذهب الرئيس الفرنسي إلى أكثر من ذلك حينما عرض في نهاية سنة 1958 على الزعيم أخاموخ فكرة الاستقلال الذاتي لمنطقة التوارق مع منح الزعيم لقب

(1) إبراهيم بن عمر بيوض : المص 37 وهناك رواية أخرى تؤكد ما ذهب إليه الشيخ بيوض تقول أن معظم الشيوخ و الأعيان في بلدات الجنوب قاموا بإرسال بقرقيات التأييد و التهنتة ، ما عدا شيوخ مدن واد ميزاب رفضوا إرسال بقرقيات التهنتة. حمو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج 2 290.

(2) مج : 90.

(3) 1921 أمين عقال تمارست من عائلة عريقة مالكة بالمنطقة أصبح زعيم توارق منطقة تمارست بعد وفاة أخيه حيث ساند الثورة من البداية و قدم لها مساعدات كبير بإشرافه شخصيا على الخلايا العسكرية التابعة لجيش التحرير الوطني التي أسسها المدعو محمد جغابة مبعوث القيادة إلى أقصى الجنوب ، شغل الزعيم بعد الاستقلال منصب نائب في المجلس الشعبي الوطني لمدة ثلاثة فترات متتالية من سنة 1977 إلى غاية 1992 ثم عين عضو في المجلس الاستشاري الوطني 1992-1993 وفي مجلس الأ 1998 وتوفي يوم 29 ديسمبر 2005.

سلطان المقار

لمدة للثورة الفرنسية و التي دُ

في قصر ا كان موضوع القاء هو محاولة

من هذا الأخير إلا أن أجاب عالية الاحترافية " :  
" (1) .

### 3- استعمال أسلوب التهيب والترغيب من أجل تمرير مشروع الفصل:

تسرب فرق وعناصر جيش التحرير الوطني إلى المناطق الصحراوية من أجل إجهاض مشروع

والكفاح المسلح على كامل التراب الوطني استراتيجية

العاملة على فكرة شمولية الثورة لكامل التراب الوطني حتى لا تترك مجالا بأن هناك مناطق شاسعة

هادئة لم تصلها أحداث الثورة (2) حتى تفرض قوات الاحتلال سيطرتها الكاملة في هذه المناطق

مح فرق الوطني الاحتلال في سن و فرض عدة أمنية في

التي فرضتها الثورة حيث شهدت هذه الفترة زيادة في وتيرة

المعارك في عدة مناطق من الصحراء و لهذا لكبح جماح هذه التطورات :

- نسبية بالمناطق الصحراوية إذ تضاعف عدد القوات إلى خمسة أضعاف.
- 06 آلاف كيلو متر مربع كم<sup>2</sup> أصبحت أراضي محرمة في محيط ما  
ما اعتبرت دينة المنيعه محرمة.
- ممارسة العمليات القمعية بكل أشكالها و أنواعها بصفة مستمرة على سكان تر . .
- التفتيش و فرض
- ة و إقامة الحواجز العسكرية لفرض الرقابة على السكان آ منابع المياه في  
مع فرض رخص التنقل و المرور منطقة إلى أخرى.
- تنظيم بلونيس المناوئ لتي شكلت حاجز (3)
- تشكيل فرق المهاريسست المسلحة لمراقبة تحركات البدو الرحل و تتبع الأخبار جمع المعلومات عن تحرك عناصر جيش التحرير الوطني .

134.

(1) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية...

(2) ينظر شهادت حية هادي ناحية غرداية مسجلة ومسموعة ، توجد نسخ منها بمتحف المهاد متليلي وفي مقر منظمة الو

(3) ينظر: نحن والصحراء و البلاد الماور لنا ، في جريدة المهاد 100 17 1961 4 110.

- الفتن من حين إلى آخر بين وخاصة في ناحية غرداية التي تعرف خصوصية مذهبية وعرقية مثل ما وقع في مدينة ورقلة في سبتمبر 1961<sup>(1)</sup>.
  - فلاس التجار الصحراويين (الجنوبيين) المستقرين في المدن الشمالية و خاصة التجار الميزابيين رفضوا تبني مشروع فصل الصحراء البنوك الفرنسية تغطية مصاريف مشاريعهم التجارية، كما لجأت سلطات الاحتلال إلى تحط 90 محل في الجزائر العاصمة لوحدها تعود ملكيتها إلى تجار (2).
  - كما أقدمت فرنسا في محاولة يائسة منها بعرض حوالي خمسة 05 آلاف امرأة و فتاة أوروبية على سكان الصحراء بقصد الزواج منهن و خاصة في مناطق أقصى الجنوب في صالح و تمارست<sup>(3)</sup> بهدف تغيير نسيج المجتمع بهذه المناطق و في نفس الوقت دفع عجلة التنمية بهذه النواحي النائية<sup>(4)</sup>.
  - والملاحظ أن هذه الإجراءات تماشيا مع تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين ما فتوا يؤكدون على جاء في تصريح في هذا الشأن أثناء زيارته إلى 1958 " يجب أن تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين عاملين عالم البحر الأبيض المتوسط و عالم إفريقيا السوداء<sup>(5)</sup> ". من تصريجه و بضبط في الخامس 05 سبتمبر 1961 عقده لمؤتمر صحفي حول مسألة الصحراء صرح الرئيس الفرنسي : " فيما يخص الصحراء فيجب أن نحافظ على نأخذ في الحسبان الواقع :
  - الاستغلال الكامل للبترو و الغاز الطبيعي اكتشفناهما.
  - بناء و توفير مطارات في الصحراء تسمح لنا بالتواصل مع إفريقيا. " <sup>(6)</sup>.
- ثانيا - الأعيان والشخصيات المحلية المساندة لفكرة فصل الصحراء:

استطاعت الإدارة الاستعمارية في تراب الناحية أن تؤثر في بعض الأعيان الشخصيات المحلية التي ارتقت في بعض المسؤوليات في جهاز ولاء المغرب هم المدعو حمزة بوبكر الملقب بأمرير الصحراء في و التحضير له 1953، لكن يبدو أن المناصب والإغراءات غيرت

(1) هو عيسى النوري : مصدر سابق ، ج3 .123

(2) ينظر: مناورات في الصحراء، 116 . 22 . 1962 03 .

(3) محمد شعباني : مهزلة المهازل ، مجلة صدى الجبال 02 1961 ، كانت تصدر أثناء الثورة في تراب الولاية السادسة .

(4) : 1962-1959 .42

(5) : من تقدم المركز الوطني للدراسات والبحث في .60

(6) أوليفي لونغ : الملف السري اتفاقيات إيفيان ، مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تق: ماكس بوتيتبير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 .106

مواقف الرجل الذي أصبح منذ 1959 الداعي الرسمي يشغل منصب ممثل مجلس عمالة الواحات إلى أكبر م  
 في كل خاضعة لسلطة جده سي حمزة بوبكر بن الصغير الذي  
 لتي الثائر محمد الشريف بن عبد الله منها بمساعدة  
 إلى باقي المناطق الأخرى من الصحراء حمزة بوبكر على اتصال  
 الذي طلب منه التعاون من أجل الترويج لمشروع الانفصال والعمل على استئصال  
 جيش التحرير الوطني المتواجدين في تراب الناح  
 يبدو أن النائب حمزة بوبكر كان متحفظا في تعامله مع الجماعة الإباضية لتي كانت تخضع في معظمها  
 إلى توجيهات و قناعات إبراهيم بن عمر بيوض (1).

نجاح المشروع الرامي لفصل لصحراء جعلت الإدارة الفرنسية من الشيخ حمزة بوبكر  
 في هذه المناطق يجعله نائبا  
 في المجلس الوطني الفرنسي بباريس نت له الإدارة حتى يتحول إلى أكبر شخصية محورية في  
 سعيد العيد بن محمد قايد مدينة ورقلة يخلف المدعو حمزة بوبكر  
 (2) كان النائب حمزة بوبكر يمتلك إمكانيات تؤهله لأن يكون في مصاف الزعماء ا  
 في خدمة الإدارة الاستعمارية  
 الذي تبناه و أصبح من الشخصيات الأكثر تحمسا له

تكليفه رسميا في 1959  
 تبني المشروع الترغيب و الإغراء أحيانا وأسلوب التهيب والتخويف أحيانا أخرى. (3)  
 حمزة بوبكر في الترويج للمشروع ، فشرع في تنظيم عدة لقاءات  
 في منزل صالح البلدي حضره كلاً من  
 . . . . . موض . . . . . ك . . . . . وارق . . . . .  
 أحمد التيجاني تناول النائب حمزة بوبكر الكلمة التي استعرض فيها  
 التي كانت تعيشها ثم راح ي همية انفصال الصحراء عن

(1) محمد جعابة : 2 257.

(2) 1913

في وجه مشروع فصل الصحراء توفى سنة 1992 :  
 موقف الشيخ بيوض والميزابين من مؤامرة فصل الصحراء ، ط1، نشر جمعية التراث القرارة، الجزائر، 2018، 45 وينظر إلى حمو بن فخار: مصدر سابق، ص176.  
 (3) إبراهيم بن عمر بيوض : مصدر سابق، ص51.

التي سيتقلدونها في

بج

، ولهذا انتهى الاجتماع إلى الفشل . في ه ه الفترة

بج

بيوض بقيادة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المتواجد يحي الواهج

مخطط ؤامرة (1) الذي جمع الشخصيات لم يث من عزيمة النائب حمزة بوبكر

ثاني لنفس الغرض ولكن هذه المرة كان اللقاء في

بج

فيه الحاضرون إلى معين الشيخ أحمد التيجاني بل لهم في لجنة ت

الحدود الرسمية في حالة نجاح مشروع الفصل (2) .

. المهمة التي كُلف بها السد . إدارة الاحتلال شرع الرجل في تنظيم ع

سمية م 04 ديسمبر 1960 قام النائب بزيارة عمل إلى

Biagi ومحافظ الشرطة ا

MAX le jeune

Baylot شخصيات معروفة بتطرفها و عنصريتها تجاه الجزائر و الجزائريين حمزة بوبكر في هذه الزيارة

حاول رفقة المسؤولين الفرنسيين إقناع لرئيس النيجيري بضرورة تبني و دعم مشروع الانفصال بت ه

يطرح على السكان ، و النيجيري حماني ديوري H - Diorl

" : " (3) في إشارة لما حصل في الكونغو برازيفيل من اقتطاع

حمزة انتهت الزيارة إلى الفشل

بج

Michel . Dupré

محليا ولهذا

هوده

23 1961 قام بج ميزاب في ساحة السوق ملح

بحيث بين مدى أهمية تحقيق وتجسيد فكرة الانفصال التي ستعود

بفوائد كبيرة . وفي نفس السياق رح الوزير الأول Michel Dupré .

: " أن الصحراء لا تشبه الدول المجاورة لها و ذلك

لكونها متميزة باختلاف أعراق (4) . " في إشارة منه لتوضيح بأن سكان الصحراء مختلفين اختلافا جذريا عن سكان

المناطق المجاورة لها وخاصة المناطق الشمالية، وفي محاولة يائسة أخرى حمزة بوبكر الذي

هذه المرة حوالي أربعة وخمسون 54 البث في قضية الانفصال بتأييد الفكرة

(1) لقاء أجراه المؤرخ محمد العربي الزبيري مع الوزير السابق عبد الحميد مهري بتاريخ 21 1996 : مجلة الثقافة 113 1996 75

(2) صالح بوسليم: 2015 545-571 ، في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 08 04

(3) إبراهيم بن عمر بيوض: أعمال في الثورة ، مصدر سابق ، ص 54.

(4) عبد الحميد بن ولها : الجانب العسكري للثورة 2 280.

(1) هذه المرة رسميا و بدون أية تحفظات كان ذلك في شهر أبريل سنة 1961 في مقر  
 انتهى إلى الفشل مرة أخرى وهذه التحضيرات التي سبقته  
 إنجاح المشروع و به على أرض الواقع  
 جبهة و جيش التحرير الوطني  
 لتتأجج جاءت مخيبة للآمال  
 في الناحية في الاجتماع الذين اهتمهم بالخيانة هددتهم بالقتل بعد أن أصدرت في حقهم أحكاما بالإعدام  
 في مثل هذه القضايا الخطيرة و المصيرية التي تمس بوحدة التراب الوطني .

ولم يكن النائب حمزة بوبكر لوحده في الناحية يعمل لترويج لفكرة انفصال الصحراء عن الشمال فلقد  
 على مسرح الأحداث في تراب الناحية شخصية ثانية  
 لصالح  
 في هذا الشخص  
 للترويج لمشروعها  
 (2)

الانفصالي بعد  
 أن تصل إليه وتوظيفه في هذا الموضوع  
 كبير في هذا الشأن و

تبني فكرة و مشروع الانفصال  
 ولضمان نجاح المهمة واختصارا للطريق  
 بن عمر بيوض  
 في ميزاب قانة في زيان  
 الشعابنة في متليلي لتوارق في أقصى  
 من الوثائق و الشواهد و وعده في حالة نجاحه في مهمته بمنصب سامي في الجمهورية  
 معتبر (3)

في النهاية باءت كل محاولاته  
 مخططاته بقوة حجم الوعي الوطني الذي  
 أصبح يتمتع به سكان الصحراء ، وبفشل الشخصية الثانية التي راهنت عليها الإدارة  
 Charles Degaulle يقتنع بعدم جدوى المناورات الفرنسية لإقناع سكان الصحراء بأهمية  
 (4)

(1) تم تنظيم اللقاء الاجتماع في منزل والي مدينة ورقلة حيث تم استعمال أسلوب التهيب و الإكراه والقوة في جمع تلك الشخصيات المشاركة ، جاء الاجتماع في  
 الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات للمشروع في جولة ثانية من المفاوضات في إيفيان الأولى ، أدى فشل الاجتماع إلى دفع سلطات الاحتلال إلى استعمال  
 أسلوب أكثر عنصرية باتجاه سكان الصحراء فأعلنت الإدارة إفلاس معظم التجار الجنوبيين العاملين في المدن الشمالية، كما تم استعمال  
 الفرنسية في تحطيم العديد من محلات التجارية و التي تعود ملكيتها للتجار الإباضيين كما قامت السلطات الفرنسية المحلية يوم الخامس من شهر سبتمبر 1961  
 بإيعاز لبعض الجنود الخونة من القومية بإشعال نار الفتنة بين العرب المالكية والأمازيغ الإباضية في مدينة ورقلة للمزيد في الموضوع : مناورات في الصحراء ، في  
 113 22 1962 4 283

(2) شخصية مثقفة من الجماعة الإباضية شارك في عدة ندوات و ملتقيات للتقارب بين الثقافات كان لرجل باع كبير في الثقافة الفرنسية  
 في البداية كان الرجل من المطالبين بتغيير سياسة القمع و العنف التي كانت تمارسها السلطات الاستعمارية تجاه الجزائريين، كما كان من المطالبين بفكرة إعطاء  
 . حمو عيسى النوري ، مصدر سابق ، ج2 297

(3) حمو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج2 298

(4) في هذه الفترة يقتنع بضرورة التعامل مع الملف الجزائري بنوع من الموضوعية و العقلانية و لهذا توجه نحو المفاوضات الجدية للمزيد يذ :  
 رضا مالك وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب في موضوع المفاوضات.

## 1- أهمية تراب الناحية كمحور ارتكاز لمخطط فصل الصحراء:

لهذا سارعت مع بداية خريف

إلى هذه المناطق ، فوصلت أول بعثة لتراب في شهر أكتوبر سنة 1956 إلى

تتوافد على هذه المناطق و فرق جيش التحرير الوطني القادمة من المناطق 1956

أصبح تعدد عناصر جيش التحرير الوطني في نا

في نفس الفترة الاحتلال تبدي اهتماما كبيرا

للخصوصية التي ييزها عن باقي المناطق الأخرى اعتبرتها سلطات الاحتلال بحكم تنوعها العرقي مذهبي

صبة لإنجاح مش لهذا ركزت في استراتيجيتها الهادفة

ولهذا لشخصيات كبار في الحكومة الفرنسية بح انت الزيارة الأولى

الزيارة التي قام بها الجنرال شارل ديغول يوم 17 1957 استراتيجية

في ظهيرة ذلك اليوم بمطار النوميترات رفقة مجموعة من

(1)

إلا أن الحضور الجماهيري كان

كبيرا حاشد لاستقبال الرئيس في الملعب البلدي في مدينة غرداية بقول الحاكم المدني شارل كلانك بمناسبة هذه الزيارة

:" هل يمكن أن نعتبر هذه الزيارة بداية لظهور الرجل من جديد." (2) ل شارل ديغول إلى دوائر

. كما توالى وتتابعت الزيارات الميدانية للمسؤولين الفرنسيين لتراب الناحية، فبعد زيارة الجنرال

ديغول المفاجئة كانت الناحية في موعد زيارة هذه المرة مع الوزير الفرنسي للصحراء ماكس لوجان Max Le Jeune

ة غرداية رفقة مجموعة من المستشارين يومي 07 08 1958 والذي وجد في استقباله على أرضية مطار

النوميترات الحاكم الإداري Bishoff Katze

الذي تم في بتقديم عروض عسكرية

الشعبي على أنغام إلى ساحة سوق

المدينة أين تجمهر الشعب للاستماع للخطاب الذي ألقاه الوزير (3) والذي حملهُ الكثير من الإ

، كما قام الوزير بزيارة إلى بلدة بني يسقن والتي أ

اليوم الموالي مدينة متليلي والتي وجد في استقباله بها الحاكم العسكري الجديد للبلدة الرائد كومندان ديستوي Desthouit

(1) شهدت مدينة غرداية رغم سرية الزيارة استعدادات لم يسبق لها مث

كما تم فرضت حراسة مشددة على المباني الإدارية وفي اليوم الثاني من الزيارة و بعد تفقد المنجزات التنموية بالمدينة ألقى ديغول كلم : "أن البترول هو أكبر

محمد جعابة : CHARLES KLANKNACHT : op, cit p 257 "

(2) Charles Klankncht, op cit, p 258.

(3) op – cit, p 263



فرق المهاريه	تخلله استعراض	
في وسط البلدة		المجاور لها ومحطة
	لهذا الغرض. وفي ختام الزيارة أهدى أعيان المدينة	هم في
صيب معتبر	استفادات الناحية من جراء هذه الزيارة من عدة	
(1). في إطار الزيارات	التي كانت على عاتق	الغاز و البترول
1959 التي قام	زيارة أخرى	المبرمجة للصحراء من قبل المسؤولين الفرنسيين
30	المنتدب جاك سوستال Jacques Soustelle في إطار	هذه المرة
لقاءات مع ممثلي المجتمع المدني	تخللا	في هذه المناطق
مسؤولي حزب الاتحاد لأجل التطور		
	حيث سلم ممثل الحزب السيد بالولو عيسى بن يحيى الوزير في	
	تخص شؤون الناحية	ضمن مجموعة من
	ما يأتي :	
14	للتذكير	- تخص السكان موجهة إلى الرئيس
		.1958
21		- عريضة تخص مشاكل سكان الناحية قدمت من قبل لوزير الصحراء ماكس لوجان للتذكير كانت بتاريخ
		نوفمبر 1957.
		- Tann تخص موضوع انتخاب المرأة للتذكير والتي كانت مؤرخة في ديسمبر 1958.
		- عريضة موجهة للوزير المنتدب جاك سوستيل مضمونها يخص وقائع الجلسة التي عقدت مع والي عمالة الواحات في
		مدينة ورقلة و المؤرخة 12 1959.
	للتذكير كذلك	- عريضة ثانية وجهت إلى الرئيس
	سكان الناحية و المؤرخة بـ	22. 1959(2).
	من طرف المجتمع المدني فتم استعراض جميع وقائع الاجتماعات التي أجرها الشيخ	
	المسؤولين	. موض باعتباره

(1) ibid, p274.

جاك سوستال  
التي تخص  
التي  
عاني منها  
المنتدب جاك سوستال  
في نهاية الزيارة كان

(1)

Jacques Soustelle

بعد حوالي ستة أشهر من الزيارة الأولى للوزير المفوض جاك

كان الهدف من هذه الزيارة

1959 والتي دامت

12

ثانية في زيارة رسمية لتراب الناحية

في تراب الناحية جرى

. وفي مساء اليوم الموالي

أعضاء الهيئات المنتخبة في الملعب البلدي (2)

1959 14

في

المدني في ساحة سوق

اجتماع مفتوح

في مكتب رئيس

طلب الوزير مقابلة الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض

:"

اللقاء صرح الوزير المفوض جاك سوستال

Bischoff

بدراسة جميع التقارير المقدمة من طرفكم بخصوص قضية الصحراء و على ضوءها قررنا منحكم الحكم المدني و جعلنا

بارة تفقدية إلى

(3) :

تمتع بكامل الحقوق

بينة القرارة و التي

بيوض والوزير المنتدب

الذي جمع بين

بيوض

Olivia fishar

كن هذه المرة

:" إنني مبعوث من طرف

Charles Klankncht

في مكتب

للتفاوض معكم بخصوص مستقبل الصحراء واستقلالها

" الأخيرة أصبحت تمتد حمة من بتول وغاز طبيعي، كما أنها متاخمة في حدودها

استعداد فرنسا لتقديم يد العون اللازمة

المستشار وبوضوح في

(4)

هو في انتظار

رئيس مفتوح

في نهاية اللقاء أخبر

(1) الذين تم انتخابهم من أبناء الناحية في مجلس العمالة في انتخابات يوم 8 1958 كان الهدف من اللقاء هو محاولة الوزير جس نبض هؤلاء بخصوص

.410 09

.265 2

...

. عبد الحميد مسعود بن ولهة : الجانب العسكري

.21

:

(3) حمو بن عمر فخار: مصدر سابق، ص ص 149-150.

: سياسة فرنسا في فصل الصحراء، مرجع سابق، ص50.

الوطني

(4) ينظر في هذا الموضوع التقدّم الذي ورد

ولم  
سؤولين  
طيلة هذه الفترة بل ارتفعت درجة التمثيل الفرنسي في هذه  
حتى  
Michel Du Bre .  
1959  
في مجلس الشيوخ الفرنسي

مع مسؤولي المنطقة ومنتخبها في  
محمد  
و رؤساء بلديات ميزاب السبعة و أعضاء من المجلس العمالي لمدينة ورقلة  
محاولة إقناع هؤلاء المنتخب و تذكيرهم . تبني و  
ذلك بـ  
و المزاي التي ستمنح لهم في حالة قبول فكرة الانفصال (1) .

المسؤولين الفرنسيين لم  
لهذا لم تياس لم تنقطع محاولاتها الرامية  
لهذا جاءت الزيارة الثانية  
الفرنسي أوليفي قيشار الذي أصبح يشغل هذه المرة منصب المفوض  
العام للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية  
المديني في مقر الدائرة  
ضم الاجتماع الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض

Tron

Arblan والنائب حمزة بوبكر في الاجتماع لح المفوض  
إبراهيم بيوض بضرورة اتخاذ موقف صريح و واضح  
أي ارتباك : " التي تتحدثون عنها  
والتوارق غيرهم والجواب عن طلبكم يجب أن يكون عن طريق الاستفتاء فالقضية قضية الجميع ولا تخص  
لوحده " (2) .

في خريف سنة 1960  
حمزة  
من اللقاء الذي جمعه بالرئيس الفرنسي شارل ديغول Charles Degaulle  
من الحضور رأيهم في المسألة فكانت معظم التدخلات غير واضحة وتحمل  
عدة تأويلات إلى أن جاء دور الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض  
:

(1) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج2 293، ينظر إلى الملحق رقم 11 410.  
(2) بيوض : أعمال في الثورة ، مصدر سابق، ص62 . يوسف بن الحاج بكير : تاريخ بني ميزاب ، مرجع سابق، ص298.  
السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962  
ماجستير في تاريخ الثورة  
52-51

يقصد مسألة الصحراء تعتبر المجلس العمالي الذي تنحصر مهمته في النظر في الشؤون المالية و التنمية للعمالة وليس له الحق البث في الأمور السياسية والمصيرية ثم : " لم تكن تستشيرنا من قبل في سياساتها فلم تستشيرنا الآن ... ( ) (1) " .. في الصندوق يوم الصريح والصادم في تحقيق الهدف من انعقاده حيث لم حمزة بوبكر يحاول مرة أخرى هذه المرة باستعمال القوة في اجتماع أبريل 1961 هو الآخر إلى فكر في طريقة التي أقدم

13

(2)

1961 لإرباك الأمور أكثر Liberté على نشر خبر مفاده أن وفداً

أكدت الخبر بعض

الخبر

بيوض يتصدى للحملة

خاصة عندما صرح : " إني في ميزاب وإن فكرتنا بخصوص

لن تتغير قناعاتنا هذه مهما كانت الظروف (3) . "

## 2- : دور ناحية غرداية في تصدير ونشر الكفاح المسلح في مناطق أقصى الجنوب:.

كان لمبدأ شمولية الثورة الدور الأساسي في

شرعت القيادة المحلية لجبهة التحرير الوطني في ناحية غرداية في تنفيذ استراتيجية

سكرية للثورة في كامل المناطق الجنوبية بأقصى الصحراء (4).

أجل تمرير الفرصة عن العدو الذي أراد أن يستثمر في حالة الهدوء النسبي التي كانت تعيشها هذه المناطق هذا من جهة

جهة أخرى فقد كان من أهم أهداف اندلا فغاز على الوحدة الترابية و الشعبية الاستراتيجية الجديدة انطلق المسؤول السياسي

ناحية غرداية محمد جغابة من القيادة العليا نحو مدينة عين

صالح من أجل زرع خلايا ثورية هناك يقول محمد جغابة في مذ بخصوص هذا الموضوع ما يلي: "

(1) إبراهيم بن عمر بيوض : المصدر نفسه ، ص63.

(2) ينظر في هذا الشأن هو محمد عيسى النوري : الم

(3) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج2 288.

(4) محمد جغابة : مصدر سابق، ج2 296.

ك زعيم جماعة التوارق الذي قبل الاجتماع بي أين أكدت له على ضرورة التعاون من أجل فتح يقول جغابة في هذه الرحلة  
 طني بين سكان المنطقة وعلى جمع ما أمكن السلاح و الذخيرة<sup>(1)</sup> لاحظ المبعوث أثناء إقامته التي لم تدم  
 نضمام إلى هياكل الثورة كان على رأس هؤلاء رئيس فرقة القومية الذي بادر  
 وصولي إلى هناك بشؤوني الرجل للمبعوث محمد جغابة ملجأ الآمن من أجل إنجاز مهمته  
 بنجاح، كما قام محمد جغابة بكميات هائلة من الخراطيش و البنادق القديمة كما أعد  
 بأسماء العناصر التي يجب أن في وطنيتهم ان على رأس هؤلاء المدعو البوزيدي<sup>(2)</sup>  
 يقول المجاهد محمد الزهار<sup>(3)</sup> مجاهدي مدينة المنيعه بخصوص موضوع توسيع نطاق الثورة ما يلي:"  
 توجه نحو مدينة عين صالح في إطار الإعداد لفتح جبهة عسكرية هناك، تشكيل فرقة عسكرية هناك تكونت  
 في معظ في البداية لي ا  
 سيدي مهني ( شمال شرق مدينة عين صالح ) في 19 سبتمبر 1960<sup>(4)</sup> والتي استشهد فيها قائد الفرقة  
 بغداد مصباح

في إطار مدعيم العمل العسكري في هذه المناطق من أقصى الجنوب تحركت في أوائل سنة 1957  
 عناصر جيش التحرير الوطني من تراب ناحية غرداية باتجاه مدينتي عين صالح وتمنراست  
 أدى إلى انقسامها إلى فوجين التي أرسلوا ولهذا راجعين إلى تراب  
 لم يحققة<sup>(5)</sup> هما من أبناء ناحية غرداية ير  
 في دعم الخلايا العسكرية في مدينة عين صالح بتقديم كجمع الاشتراكات المالية  
<sup>(6)</sup>

جيش التحرير الوطني الوصول إلى أقصى الجنوب إلى  
 مدينتي عين صالح و تم . . . . . ما كان يجري في مدينة ورقلة القريبة من تراب  
 التي كان من الصعب احتراقها لتكيز على المدينة في إطار  
 الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها في الناحية و الهادفة إلى نشر وتوسيع العمل العسكري في

(1) 2 213  
 (2) 2 189  
 (3) محمد الزهار من مواليد سنة 1925 عة عريف أول في صفوف جيش التحرير الوطني شارك في عدة معارك خاضها رفقة عناصر جيش التحرير الوطني  
 : 2006  
 (4) معركة سيدي مهني بين مجاهدين من عين صالح وفقارة الزوى والمنيعه . يحي محمد الزهار : شهادة حية للمجاهد ، مسموعة ومسجلة  
 2008 توجد نسخة منها بمقر قسمة المجاهدين بالمنيعه وشهادة له بمتحف المجاهد بمتمليلي .  
 (5) قائمة أفراد البعثة من جيش التحرير الوطني في الملاحق تقارير المذ : 08 409  
 (6) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج2 208 .

(1) جاء الاهتمام بما كان يجري في مدينة ورقلة و ضواحيها في إطار وسياق

ورقلة تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من تراب ناحية غرداية ، يبدو لم تشهد الك واسع في فترة الأخرى

. يعود السبب في ذلك للوضعية الأمنية وللخ التي التي تحولت لها إلى سجن كبير أو تخضع

بعد اكتشاف مواردها الباطنية الهائلة ، يؤكّد المسؤول محمد جغابة الذي جاء في مذكراته في هذا الشأن ما يلي: " أنه لم يستطع اختراق المدينة من أجل تأسيس خلايا بها مثل باقي المناطق الأخرى كانت المدينة محروسة بشبكة حمزة .....

في المدينة لفترة قصيرة فتم التبليغ عنه انتهت محاولته بإلقاء القبض عليه (2). " أصبح المسؤول محمد جغابة بعد فشل اختراق المدينة ينصح من حين إلى آخر بعدم الذهاب إلى حرفيا بمجرد أن تطأ قدماك أرض تلك المدينة يلقي عليك القبض (3).

في جعل بعض سكان المدينة حقول البترول في صفوف القوات المساعدة للجيش الفرنسي هي الوسيلة الوحيدة التي كانت لهم لضمان لهم لم تكن هذه الظاهرة مقصورة على مدينة ورقلة لوحدها بل كانت منتشرة في لكن بعد اكتشاف البترول المكلفين بحماية وت

حقول وآبار البترول ومن جهة أخرى التي كان يمارسها فرق القومية حمزة أبوبكر هذه الأسباب لتجعل من المدينة حصن أو سجن كبير يصعب الاقتراب منه لهذا باءت معظم محاولات اختراقها رغم كل هذه المعوقه كان ذلك في بداية سنة 1957 <sup>١</sup> المخاطر التي خطيرة محاولة ومعرفة مدى استعدادهم للعمل الوطني الرجل إلى

. 25 1991

127-126

في مجلة أول نوفمبر

(1) :

(2) محمد جغابة : مصدر سابق 2 94.

(3) 2 96-95.

الشروع في العمل وبسرعة في مجال جمع الاشتراكات المالية وقطع السلاح والذخيرة التي  
في التي كان (1)

### 3- تصدي ومواجهة ثوار الناحية للمشروع الرامي لفصل الصحراء :

التنفيذ إلى العقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس المؤرخة

في 01 نوفمبر 1957 36/57 مدى اهتمام ق

ملاح 29 1957

راحوا ضحية كمائن نصبها لهم الخائن العميل المدعو الشريف

ضد مصالح الثورة والجزائر، وبالرجوع إلى الموضوع فقد ن

الحواس كمسؤول على

جاء في : " في

خاصة في المناطق التي لمى البترول عليك عرقلة العملية بتخريب

... عليك مسؤولية إعادة تنظيم ولاية الصحراء وإنما عن قريب سنرسل إليك

كميات هائلة من الأسلحة و الجنود الذين لهم الخبرة و الدراية بأمر الصحراء ...

مة بأسماء لمسؤولين

الأعيان الذين ستعمل على الاتصال بهم حتى يكون إلى جانبك (2) . "

الدور الكبير في ال

في الداخل إلى

الذي تم بالفعل في اب الولاية الثانية في شهر نوفمبر 1958 حضره من القادة كل من

والعقيد عميروش العقيد محمد بوقرة

لولاية الأولى

القسنطيني التي عدم حضور العقيد علي كافي قائد الولاية الثانية للاجتماع هو

الذي نشب بينه و بين العقيد عميروش رف آنذاك بمؤامرة الرزق (3) la Bleauite التي راح ضح

حسب اعتقاد و رأي العقيد علي كافي العديد من جنود جيش التحرير الوطني الأبرياء . و بالعودة إلى موضوع الاجتماع

طرق جديدة تكون أكثر إحكاما فاعلية في

ب

(1) عبد الحميد مسعود بن ولهة :

(2) : الثورة التحريرية أحرقت أوراق مؤامرة التقسيم فوق رمال الصحراء، في مجلة الجاهد 1265 02 نوفمبر 1984 58.

(3) العملية كانت من تخطيط دوائر المخابرات الاستعمارية في محاولة منها لاختراق صفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة و الثالثة عميروش و بقوة و صرامة أجهض المؤامرة التي حيكت خيوط في شهر جويلية 1958 للمزيد ينظر إبراهيم لونيبي : العقيد عميروش و عملية الرزق .

إلى تجسيد

(1)

إلى

الفوري في تطبيق :

- بتأطيرها حتى تقف في وجه المشاريع .
- إلى عموم وتجنيد برفع مستوى وعيه و
- والمخاطر الصعبة التي في حالة في الجنوب.
- اختراق أعماق الصحراء بإرسال وحدات من جيش التحرير الوطني لفتح هناك
- وتحميله المسؤولية كاملة في حالة أي خطر يهدد الصحراء.
- المعلومات أول بأول وبسرعة إلى المراكز العسكرية التابعة لجيش التحرير الوطني في الصحراء.
- العاملين في مجال البحث والتنقيب عن البترول .
- البحث عن سبل وطرق لإيج والي خمسة آلاف امرأة فرنسية وأجنبية في
- تزويجهم في الصحراء تغيير البنية الاجتماعية هذه المناطق.
- نشر الوعي والحس الوطني ومحاربة لوقوف في وجه
- حتى لا تستثمرها (2)
- تزويد الولاية السادسة بمسؤولين وإطارات أمثال الضابط أحمد طالي و
- الذين كان لهم دور كبير في تأطير (3) خاصة في ناحية
- و وصل إلى (4)
- في الجنوب على العموم وفي ناحية غرداية على وجه الخصوص كلف العقيد محمد شعباني (5)

(1) الصحراء في السياسة الاستعمارية : عن المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،الجزائر ،

. 348

(2) الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني، مرجع سابق ، ص ص 66-67.

(3) محمد شنوني : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية

.327

(4) محمد جبريط : دور ناحية غرداية في أحداث الثورة، محاضرة ألقاها بمنااسبة الذكرى الخمسين لمع في تراب الناحية، مطبوعة ، ص 03.

(5) الطاهر شعبان المعروف بمحمد شعباني من مواليد سنة 1934 بقرية أوماش بالقرب من بسكرة، تتلمذ في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، تأثر بالحركة الإصلاحية و الوطنية ومع اندلاع الثورة انخرط في صفوفها كمساعد للضابط سي الخواس ترقى في الرتب العسكرية و أظهر حنكة فائقة والمهارة في القيادة ليصبح سنة 1961



الجديد) الضابط أحمد طالبي<sup>(1)</sup> بمهمة الاطلاع والاتصال و بجس نبض شخصيات وأعيان الصحراء في مسألة الفصل، كالشيخ إبراهيم بن عمر بيوض في ناحية غرداية و القايد العيد بوسعيد<sup>(2)</sup> في ناحية ورقلة والشيخ أحمد التيجاني<sup>(3)</sup> في ناحية تماسين وذلك لمعرفة آخر قناعاتهم بخصوص قضية الانفصال التي أصبحت الشغل الشاغل بالنسبة للسلطات الاستعمارية ، فمسألة أخذت صورة شبه رسمية في الجانب الفرنسي هذا من جهة، ومن جهة ثانية كان هناك نوع من الغموض و الضبابية و غير الوضوح والارتباك بخصوص مواقف الشخصيات السابقة الذكر<sup>(4)</sup> ، ولهذا طلب العقيد شعباني التحقق من أمر هؤلاء ، كما أصدر العقيد في نفس الوقت مذكرة يحث من خلالها ضباط الولاية السادسة على الاتصال بالمهندسين الأجانب العاملين في مجالات البحث و التنقيب عن تروال لتحذيرهم و تهديدهم في حالة بقاؤهم متعاونين و عاملين في تلك الشركات الأجنبية المنقبة<sup>(5)</sup> .

المخططات الرامية إلى الانفصال قيادة جيش التحرير الوطني في تراب الناحية بكل حزم و يقظة لإحباط المناورات الواحدة تلو الأخرى، كان آ من حضور الاجتماع المزمع عقده في عاصمة العمالة ورقلة تحضير للإعلان الرسمي عن تشكيل الحكومة المستقلة . في نفس السياق أصدرت القيادة المحلية للثورة في الناحية<sup>(6)</sup> .

أمثال النائب حمزة  
(7)  
س الوطني  
الدور في  
تير استراتيجية في الصحراء بخصوص ملف  
الأعيان والشخصيات في محاولة يائسة  
عمر بيوض<sup>(8)</sup> لنائب العمالي حمزة  
ترمي بكامل ثقلها في  
هذا الأخير الذي

= في المكتب السياسي ثم عضو في قيادة الأركان العامة للجيش التحرير الوطني الشعبي ، حُوكم فيما بعد وأُعدم يوم 1964/09/03 .  
محمد سليمان أبو العلا : صفحات من الكفاح... 147. أحمد الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، مرجع سابق.

(1) 1930 التابعة حاليا لولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه زوال دراسته بالزاوية العثمانية في مدينة طولقة اشتغل في الفلاحة و بعد وفاة والده، سافر للعمل إلى فرنسا وهناك انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية، في سنة 1955 انضم رسميا إلى الثورة الجزائرية وخاض عدة معارك في بسكرة وضواحيها تقلد عدة مناصب ومسؤوليات عسكرية ليلتحق في النهاية بناحية غرداية كمسؤول برتبة ضابط أول سياسي، استشهد في معركة مليكة بتاريخ 05 1961 . أحمد حماني التيجاني : مرجع سابق، ص132.

(2) أحد القياد المتسلطين في ناحية ورقلة شغل منصب نائب حمزة بوبكر في المجلس العمالي كان مسائرا لتوجهات الإدارة الفرنسية .

(3) شيخ زاوية تماسين التجانية وممثل ونائب عن دائرة وادي ريغ في المجلس الاستشاري العمالي لعمالة الواحات .

(4) : 1962-1959 49.

(5) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق ، ج 2 313.

(6) : 1962-1959 19 : 27 فبراير 1962

كنموذج للرد الشعبي عليها، في مجلة الباحث في العا 07 2012 115.

(7) : 21 2005 ، توجد نسخة منها في متحف المجاهد بتلميلي .

(8) إبراهيم بن عمر بيوض : مصدر سابق، ص64.

قام بجولة داخلية في محاولة منه لإقناع أعيان الصحراء بضرورة الفصل  
 عقده بخصوص حيث تم عقد الاجتماع في منزل السيد صالح الب الكائن في مدينة ا في  
 صراح الشيخ بيوض وبكل وضوح النائب حمزة بوبكر "إننا جزائريون ومصيرنا هو مصير الجزائر وكفى" (1).  
 وفي ما مشروع الانفصالي  
 في تأسيسه  
 الحزب خيب آمال الإدارة عندما أ  
 1961  
 :

- 1- ي أن التفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هو المسلك الوحيد لتسوية المشكل الجزائري.
- 2- إن التجمع يؤمن بأن أي يتطلب الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري وسلامة التراب الوطني.
- 3- أو مخطط يؤدي إلى .

### ثالثا- الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض دبلوماسية أم واقعية نفعية في مسألة الصحراء:

جاء في شهادة العقيد لخضر بن طوبال ( في الحكومة المؤقتة ) في حق الشيخ  
 إبراهيم بن عمر بيوض ما يلي: " كانت لي عدة اتصالات مع المرحوم الشيخ بيوض  
 المناضل يحي الواهج بن حمو (2) في البداية كان شيخ دور عادي في مجريات الأحداث  
 مسألة فصل الصحراء على السطح أصبح للشيخ دورا رئيسيا ومحوريا في صناعة الأحداث. التي اجتاحت  
 في 11 ديسمبر 1960 تبت إلى الشيخ أطلب منه المشاركة بعمل شيء ما، فكان رد الشيخ  
 فقد أجابني بأن ظروف الصحراء تختلف عن المناطق الشمالية لتالي ينبغي أن تكون وسائل المقاومة والكفاح مختلفة (3). "  
 هذه الاتصالات المؤقتة هيم بيوض :  
 أن الشيخ إبراهيم بيوض كان على اتصال دائم بقيادة الثورة كان يطلعهم على المستجدات والتطورات التي

(1) هو محمد عيسى : 289 . كذلك محمد العربي الزبيري : ديغول الصحراء، في مجلة الثقافة 79 92 هو بن عمر  
 : 154.

(2) 1900 ببلدة بريان هاجر إلى تونس من أجل العمل في التجارة في الفترة الممتدة ما بين سنة 1922-1963 اندلاع الثورة انحط في  
 1955 حيث عمل فيما بعد كمساعد في الحكومة المؤقتة مع الرئيس بن يوسف بن خدة و الوزير لخضر بن طوبال، كان الرجل يعمل كوسيط بين  
 الشيخ إبراهيم بيوض و الحكومة المؤقتة كونه من أبناء الجماعة الإباضية . هو محمد عيسى النوري : مصدر 3 220.

(3) : شهادة عن دور الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض في الثورة الجزائرية نقلها عن كتاب هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج 4 96  
 ،وينظر كذلك محمد صالح ناصر: إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما، ص 358، فلقد خرج سكان الصحراء في مظاهرات عارمة بمناسبة اليوم الوطني ضد التقسيم الذي  
 دعت إليه الحكومة المؤقتة يوم 05 1961 حيث شهدت مدينة غرداية مظاهرات مماثلة في سبتمبر 1961 05 1961  
 27 1962 وبلدة الطيبات التابعة حاليا لولاية وادي سوف في 13 1962 .

لطريقة التي كان يناور بها الشيخ لموماسية واحترام (1) . "

براهيم بيوض الضوء الأخضر الذي منحتة إياه القيادة الاستعمارية في تراب الناحية بأسلوب دلموماسي وباحترافية

بما يجري في الصحراء بصفة عامة الذي يبدو لي أن هذا الدور الذي كان يمارسه الشيخ باحترافية خافيا وغير مبرر لدى

ما كان يجري من اتصالات بين الشيخ وأعضاء الحكومة المؤقتة في الخارج رأت القيادة المحلية في بيوض وانحرافا صريحا والصحيح (2) من بين المواقف التي أسالت الخبر وجعلت الشيخ يظهر بمظهر الغموض اتجاه الثورة إلى لجنة السلامة العامة المنبثقة عن حركة الضباط

التي وقعت يوم 13 1958 التي أسفرت في النهاية عن Charles De Gaulle إلى بفرنسا ، فبعد نجاح الانقلاب إبراهيم بيوض (3) 25 1958 جاء في : " من المآخذ التي أثارت

الشكوك حول الشيخ كذلك ته في متن طائرة عسكرية فرنسية

26 1958. كما قام الشيخ بيوض رفقة باش آغا العفاري القاطن بالقرارة بإرسال رسالة تأييد و مؤزرة للجنرال سالان SALAN : " القرار نحن إلى جانبكم ونطالب بتأسيس حكومة مستقرة في أقرب الآجال" (4) . والذي جعل جبهة التحرير الوطني في الناحية غير راضية على تصرفات الشيخ هو انضمامه إلى حزب الاتحاد والأخوة للتقدم والازدهار الذي تأسس في المنطقة لأية هيئة سياسية ما عدا جبهة التحرير الوطني ما

(1) : 29 ، الكتاب في الأصل نسخة أعدها الشاعر مفدي زكرياء إلى الأستاذ المناضل عبد الحميد مهري

بقصد إذاعته من إذاعة تونس وظلت النسخة محفوظة لدى الأستاذ عبد الحميد مهري والذي بدوره سلمها إلى مؤسسة مفدي زكرياء فيما بعد.

(2) ما يؤكد هذا وصية الشهيد أحمد طالبي في فيفري 1961 أمثال موسى شنيبي (متليلي) ورشيد الصائم (بسكرة) وأسماعي العربي (بريان) و بلعمري لخضر (بريان) ومحمد لزرقي (الجلفة) في مركز الحسينات مبارك في واد السودان بـ قرب من بلدة بريان أين اجتمع القائد هم في منتصف الليل وصاهم بعد البسملة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بما يلي: " أيها الحاضرون إخواني الكرام بودي أن أوصيكم في هذه الليلة المباركة أن تأخذوا حذركم الشديد في هذه الناحية و أطلب من الله تعالى لي و لكم الحفظ والسلامة ، أوصيكم أن تأخذوا حذركم من هذه الجماعة؟؟ التي لا ترغب في الانفصال عن فرنسا، بل أنها تسعى جاهدة لأن تكون الصحراء تابعة لفرنسا؟؟ وهذا ما يشكل خطرا حقيقيا على ثورتنا الحيدة ". : 51.

(3) Le Journal D'Alger 26 2719 1958.

(4) : الجريدة الرسمية الفرنسية فصل النياشين والأوسمة بتاريخ 03 سبتمبر 1958.

والذي زاد الطين بلة كما يقال هو ترشح الشيخ في قوائم الحزب للانتخابات ضاربا بذلك كل أوامر الجبهة بعرض الحائط (1).

المواقف التي تبعث على الريبة الشك في أمره هو اقتراح  
التي تشكلت مباشرة بعد وقف إطلاق النار يوم 19 1962 لتسيير المرحلة الانتقالية قد كانت الهيئة  
12

في الهيئة  
عبد الرزاق شنتوف بومدين حميدو محمد  
أمثال أحمد الشيخ  
بإضافة إلى الفرنسيين هما: جان مانوني وشارل كونيغ (2).

### 1- نتائج وانعكاسات فشل مشروع فصل الصحراء على تراب الناحية:

فرنسا في تمرير مشروعها القاضي بالفصل على ناحية غرداية لخصوصيتها الاجتماعية والمذهبية باعتبار الجماعة  
في الجزائر والناحية وتة  
نشأ وتشكل تاريخيا  
في الدولة  
مما جعل أتباعه متحررين وخارج نطاق  
رأت فيها الإدارة الاستعمارية الفرصة السانحة والتر  
مشروعها الانفصالي لم  
فعل شيء في هذا الشأن رغم كثرة محاولاتهما فقد خابت آمالهما عندما لم  
لها السكان في الناحية  
وامرهما مشاريعها ومخططاتها (3).

متدرجا بحيث  
ة في تديي . . . . .  
1960 تمبر .  
و التي د

في مدينة ورقلة عاصمة العمالة بسبب  
التي تعود ملكيتها من بني ميزاب فقاموا بعمليات نهب و سلب لهذه  
السلطات بتخريب و إتلاف و حرق العديد من  
بيوض في هذا :

مقتل السيد سليمان بو عصبانة بكير بن محمد لذي راح ضحية أعمال الشعب شرعت في تنظيم و إلقاء مجموعة من

(1) : 1962-1959 33 : 35 450.

(2) : 8 914.

(3) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج2 .294.

والمواعظ والنصائح التي وجدت لها صدى وسط الجماهير الغاضبة .  
 تفويت الفرصة على محركي  
 في تصاعد وتيرة  
 لتاريخية بين (1) " .  
 ثم شرعت في الترويج لإشاعة  
 ؟ (2) ! .  
 في المستقبل و  
 بعد هذه الأحداث  
 قرار خطير أعلنت  
 بتعاون مع مصالح  
 طرق ملتوية لضغط على هؤلاء التجار فأصدرت في حقهم  
 لمبالغ القروض مسبقاً لهم (3) . وبسبب هذه الإجراءات غير قانونية ؛  
 محلاتهم حوالي أربعمئة و سبعة محلاً 417 حوالي 524 مستثمر في التجارة مما  
 تسبب في زيادة ن بجرمان حوالي ألف وخم 1500 يزاولون أعمالهم في  
 يمة السلع المتلفة و المنهوبة من المخازن حوالي ستمئة وستة  
 بسبب تعرض المحلات التجارية للتفجير باستعمال القنابل البلاستيكية حوالي  
 سبعمئة وخمسون 750 (4) .

## 2- مسألة الصحراء الجزائرية مع الدول المجاورة في مسار التفاوض :

### الاستراتيجي الهام

من هذه المنطقة محل أطماع العديد من الدول القريبة  
 تزخر به هذه المند  
 لحقوق البترول الغاز الطبيعي الدور الكبير في تأجيج الصراعات على هذه المنطقة ، فقد توصلت د  
 القرار في فرنسا  
 إلى هذه الحقيقة التي  
 الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تأسست رسمياً يوم 19 سبتمبر 1958  
 مجموعة الدول المجاورة المتربصة

من أجل القيام بعمليات بحث و تنقيب جديدة كان الغرض من ذلك هو محاولة  
 للدخول في مواجهات إعلامية وسياسية مع الحكومة المؤقتة التي ستوسع

(1) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمال في الثورة ، مصدر سابق ، ص46.

(2) هو بن عمر فخار: مرجع سابق، ص 154 . هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج2 286.

(3) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج4 17.

(4) ينظر إلى تقرير الغرفة التجارية و الصناعية بغرداية . إبراهيم بن عمر بيوض ، المصدر السابق، ص69.

جبهة المواجهة فتضعف و تستسلم في النهاية. هكذا تصورت قوى الضغط و المال في فرنسا فراحت تبحث عن شركاء

1959 تم منح حقوق البحث والتنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية لشركة نيوجيرسي

هذا يعني أن المصالح الاقتصادية الأمريكية في الجزائر أصبحت هي الأخرى (1).

Charles De Gaulle في هذا الشأن في محاولة منه

(2) فقام في شهر جوان سنة 1958 اتفاق بين

عبر إيجاد تسهيلات

في صيف سنة 1958

لتي مما أدى إلى

أقدمت هذه الأخيرة على تطبيق عدة إجراءات أمنية على حدودها بقصد تشديد الخناق على

تحركات فرق جيش التحرير الوطني العاملة في تلك المناطق (3) فرض رقابة

البدء في مد شبكة في النهاية

خطوط الأسلاك المكهربة الحدود الشرقية والغربية بشبكة أسلاك مكهربة. الثورة في

(4) حولت الصحراء الجزائرية الغنية بالموارد الباطنية و المتزامية الأطراف إلى أهم منطقة استرات

(5) في تاريخها (6)

الهادئة حتى تحقق ما كان ينقصها بامتلاكها لهذا السلاح غير تقليدي وبذلك

(7) لتتحقق هذه الرغبة شرعت في إجراء تجارها متخذة من تضمن لها مكانا

التابعة حاليا إلى الهقار و؛ ضبط في المكان المسمى

(8) في أقصى الجنوب ميدان آخر للإجراء وفي فرنسا هذه لي ورش

(1) لزهرة بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها 1 2009 196.

(2) إبراهيم مياصي: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، في مجلة أول نوفمبر 100-101.

(3) : 199.

(4) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، طبعة خاصة 2009 380.

(5) عبد الكاظم العبودي : يرايع رقان و جرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2000 127 -

(6) إبراهيم مياصي : السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية مجلة أول نوفمبر 2006 168 93 - 100.

(7) عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغربية و الإفريقية إبان ثورة الجزائرية ، ط1 2009 441.

(8) : 1962-1958 1، ترجمة سموحي فوق العادة مراجعة أحمد عويدات منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1971 114.

لإنجاز المشروع. في موضوع آخر

في

في

اثرى بسبب معضلة الصحراء العويصة التي تشبثت واستماتت

الجولات تنتهي إلى الفشل فلقد أبرز ملف الصحراء مدى صلابة كفاءة المفاوض الجزائري الذي استطاع أن يحطم كافة

مناورات ومشاريع المستعمر بفضل الحنكة و الدهاء الذي كان يتمتع به ، فلقد تسببت فرنسا في

حتى جعلت من يطلق تصريحات من حين إلى آخر

الصحراء الجزائرية في الوقت الذي كانت المؤقتة

تصريحات قبية في وقت حرج في الملح المشروع الفرنسي الرامي إلى

الذي ألقاه في شهر أبريل 1961 : " .

والواقعية بخصوص مسألة الصحراء داعيا الجزائريين إلى قبول الاستقلا

" (1) . بمناسبة زيارة الرئيس المالي في يوم 12 1961 التي

ألح بورقيبة على ضرورة مشتركا ؟ .

الرئيس التونسي منصرفا إلى ضمان نصيب له من الموارد التي تزخر بها الصحراء.

حدود بلاده الجنوبية لتقترب حقول الطاقة في الجنوب

في السعي للاستحوا من حدوده الطبيعية

يحمد عقباه . لتي لم تدخر

جهدا في مح

حتى من جيراننا الجنوبيين في مال يخططوا و في عقد

صفقات مشبوهة مع الحكومة الفرنسية لعلها تشركهم في تلك الموارد الطبيعية المغربية (2) . 22 1961

الرئيس المالي Modibo Keita لال مهرجان شعبي عقده في مدينة بامكو Bamako أن حكومته تعارض وبشدة

جمهورية في الصحراء على حساب أراضي الدول الإفريقية المجاورة ؟؟

لم يذكر بأن الأراضي التي ستقام عليها الجمهورية الجديدة هي أراضي جزائرية ؟؟ .

(1) إبراهيم مياسي : سياسة فرنسا في الصحراء الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 100 .

(2) محمد عباس : دوغول ... و الجزائر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2016 ، 52 .

في سياق التحضيرية في هـ . حرك وفد . متكون من وزير الصحراء و النائب حمزة بوبكر  
 له دول . . 04 ديسمبر 1961 في محاولة أخيرة منهم لإقناع الرئيس النيجيري حماني  
 Hamani Diori لكن هذا الأخير واجه الوفد بقوله لهم إنني لن أساعد أبدا و بأية  
 طنغا جديدة في الصحراء (1)

لإجهاض المشروع من أساسه جيش التحرير الوطني تشرة في الصحراء  
 . في نفس الوقت تحركت الدبلوماسية الجزائرية التي  
 في جيش التحرير الوطني  
 في صحرائنا الواسعة ما يفسر التحول الذي وقع في  
 استراتيجية التي بدأت تهتم أكثر بما يجري في هذه المناطق من مناورات فرنسية مشبوهة ،  
 هذه

(2) يجري في الشمال حتى يضمنوا مرور قطع ل سلاح  
 في هذه المناطق  
 1957 تغير من استراتيجيتها اتجاه هذه المناطق (3) فالصحراء في  
 اتجاه الصحراء

Max Le jeune لم تكن شيئا بخصوصها ما يلي: " مجرى التاريخ نجد أنه لا  
 تراك هذه المناطق الشاسعة  
 " (4)

يعكس تصريح الوزير الفرنسي تناقض الحكومة الفرنسية التي كانت محرجة أمام دول العالم بخصوص ملف الصحراء  
 ولهذا حاولت البحث عن اعتراف لها بالصحراء باستعمال كل الوسائل كان آخرها محاولاتها الحثيثة لإغراء الدول  
 المجاورة من أجل الوقوف إلى جانبها .

(1) محمد العربي الزيري: ديغول و الصحراء ، في مجلة الثقافة 113 1986 79.

(2) : 1985-1956

(3) ينظر إلى تقارير و ملاحق المنظمة الوطنية للمجاهدين توجد نسخ منها بمقر المنظمة الكائن

(4) محمد العربي الزيري: ديغول والصحراء ، في مجلة الثقافة 113 1986 80.



### 3- الصحراء في مسار المفاوضات الفرنسية الجزائرية:

صرح رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بن يوسف بن خدة بخصوص مسألة الصحراء :

(1) " . ستبقي بالنسبة لنا من الاهتمامات الأساسية ولا يمكن التنازل عن شبر منها أو تأجيل نظرت الحكومة المؤقتة إلى الصحراء آمال الاستراتيجية

و لهذا المؤقتة تفهم في هذا الشأن ذلك بفتح باب التشاور من إيجاد صيغة تعاون في استثمار مصلحة البلاد أن تنظر إلى المصالح الفرنسية في الصحراء الجهود المبذولة من قبل شركائنا في مج (2) .

جاء في مذكرات Charles Degaulle بدير المفاوضات Louis JOXE يملأ محفظته بأهم التعليمات : " ليس لها أي أساس تاريخي، إن موقفنا اتجاه قضية الصحراء إنما هو ذلك هناك فتتمثل في الآتي حرية استغلال البترول الغاز الطبيعي اللذين اكتشفناهما في استغلال (3) .

وؤكد أنه لا يوجد جزائري واحد لا يرى أن الصحراء يجب أن تكون جزء لا يتجزأ من (4) " . الذي صرح : "أن رجال تاريخيين أمثال دوبرمون و بيجو و كلوزيل قد بذلوا جهود جبارة من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا وليس من المعقول أن تضيع هذه المستعمرة في عهد حكومتنا..."

الدوائر الرسمية في فرنسا تطلق من حين إلى آخر ش بخصوص الصحراء كـ والصحراء الفرنسية والبحر الداخلي وفرنسا من دانكارك إلى تمراست (5) وغيرها من في

(1) : 138 .

(2) يحي بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 1 2009 149 .

(3)

(4) Charles De Gaulle: Mémoires D'espoir 1958-1962 , Paris, 1970, p130

.75

(5) محمد العربي الزبيري:

الرسمي الفرنسي مثل هذه التصريحات كثيرا و

جلب الانتباه و

رسائل مباشرة وغير مباشرة فيها الكثير من الترغيب و الإغراء حتى تضمن سكوتهما .

عدا من أجل تزويده بالغاز الطبيعي الجزائري المكتشف حديثا بمنطقة حاسي

في الجنوب بالشراكة في استغلال حقول البترول

المكتشفة حديثا في منطقة إيجلي ينة عين صالح. مالي

يحصلان على الكثير من الامتيازات المادية في المستقبل التي قدمتها فرنسا

في محاولة منها لكسبهم إلى صفها فإن لم تتحمس لتلك الوعود و لم تبدي رغبة في الم

الانضمام إلى المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية (1).

إيفيان الأولى التي انطلقت أشغالها يوم 20 1961

محدثاتها إلى غاية 13 1961 ثم في النهاية بسبب تعنت المفاوض الفرنسي وإصراره على فكرة

الصحراء الأمر الذي جعل المفاوض الجزائري ينسحب من طاولة

بمنح الأقلية الأوروبية التي فضلت البقاء في ، لم تدم فترة انقطاع المحادثات طويلا

حتى استؤنفت 20 1961 هذه المرة تمت اللقاءات في

لم 28 1961

لحكومة الفرنسية على ضرورة فصل الصحراء عن شمالها (2).

حجر العتر في مسار المفاوضات المتقطعة والبطيئة ف Bale .

28 29 أكتوبر إلى 09 نوفمبر 1961 إلى لقاء سعد دحلب ومحمد بن يحيى Louis Joxe

وبر Bruno Doulos 09 ديسمبر 1961 (3) هذه الجولات باءت بالفشل

لتصريحات الوزير الأول الفرنسي جورج بومبيدو Georges Pompidou في هذا

لدور الكبير في تعطيل سير المحادثات. المثال صرح مرة بما يلي:"

(1) محمد الشريف موسى : فصل الصحراء في السياسة الفرنسية ، سلسلة المنتقيات الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، ص ص

298-300 .

(2) : .99

(3) : .141

مولا طائلة قدرت بجوالي ستمئة إلى سبعم 600 إلى

700 " (1) كان لمثل هذه التصريحات أثر على سير المفاوضات و مثل هذه

غير المسؤولة أعلنت الحكومة المؤقتة على أن يكون يوم الخامس 05 1961

أحرار العالم اللجان السرية لجبهة التحرير الوطني

(2)

خلالها المفاوضات الجزائرية

المفاوضات واشتداد المعارك وانتشارها عبر كامل التراب الوطني الكبير في

أفكاره المؤامرات

وعى المفاوضات الجزائرية إلى التصريح في مؤتمر صحفي 02 1961 ضرورة التفاوض مع الجزائريين على

(3) . . . . ض بوحدة التراب الجزر بما في ذلك الصحراء

للتفاوض هذه المرة مان أكبر قدر ممكن من

وخاصة في التي لم تستكمل بعد في

بأكبر قدر ممكن من الثروات الطبيعية التي تزخر بها الصحراء .

يحاول إلى آخر لحظة من أجل إيجاد صيغة ما يحفظ من خلالها مصالح فرنسا المهتدة في

لهذا في هذه المره والتي أرسل لها

إلى لاقترب أكثر من حاجيات السيد محمد شنوفي حد مسؤولي الولاية السادسة

في يبدو أن جبهة التحرير الوطني كانت على اطلاع

لهذا أوفدت بسرعة من أجل إفشال مخطط ديغول الجديد فلقد

مسؤولية مح مخططات الأخيرة (4) في

(1) الطاهر آيت هو : رجال صنعوا التاريخ ، مصدر .138

(2) شهدت مدينة غرداية مظاهرات عارمة في سبتمبر سنة 1961 شارك فيها معظم السكان متحدين بذلك القوات الفرنسية التي حاولت منع و تشتيت

المتظاهرين باستعمال القمع بل وصل الأمر إلى إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين فقد كانت سلطة الاحتلال في الناحية لا تدفقت الجماهير من كل مكان حاملة شعارات وطنية ومنتف بحياة الشعب الجزائري و الجزائر الحرة حيث حاول الحاكم الإداري للمدينة رفقة الباش آغا يحي إقناع المتظاهرين بضرورة ضبط النفس و الهدوء و العودة إلى المنازل لكن الجماهير رفضت الطلب بل توسعت دائرة المظاهرة أكثر عندما التحم جموع المتظاهرين بالقادمين من حي بابا السعد وسط المدينة ، انتهت المظاهرة باعتقال عددا من القائمين عليها و جرح البعض الآخر نذكر منهم المناضل داحي عزوز بن

زرباني : ذكريات من أيام الثورة، مطبوعة غير منشورة تمتلك نسخة منها، 1985 26.

(3) أحمد توفيق المدني : مصدر سابق ، ج3 804-803.

(4) : 143.

27	يشارك فيها	تنظيم مظاهرات في
07	خم	1962 التي انطلقت من وسط
	ببلدة المنقر هي الأخرى مظاهرة، كما كانت بلدة الحجيرة على موعد	1962 13 وفي 1962
	م	1962 10

وأثناء هذه الفترة التي شهدت

في مذكراته " زارني : براهيم بن عمر بيوض رفقة محمد بودي في

تلك الفترة

بيوض على غير ما يرام كان الشيخ يحب الدعابة يقول الحاكم اقترب مني

باح لي عن أسفه قلقه على مصير جماعته المهتدة قي ثقافتها ونشاطها التجاري ؟ ثم

ارني في تلك الفترة الحرجة جميع الخطيرة التي كانت

وأثناء لقاءاتي الليلية السرية هم كنت استعرض معهم معظم الأحداث التي وقعت في

(1) ... في منتصف شهر أبريل سنة 1962 وصلتني برقية من الجزائر العاصمة

رفقة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض إلى الجزائر العاصمة، يقول فذهبت على الفور إلى مدينة القارة على متن

طائرة عمودية هيليكوبتر وجدت الشيخ بيوض في مقره بمعهد الحياة يُدرس كعادته فأخبرته بالمهمة الطارئة فوافق

ولكنه طلب مني أن نسافر على متن الحافلة برا بدلا ..

بعد وقف إطلاق النار أي بعد 19 1962 وكان الغرض من الاستدعاء هو محاولة إقناعي بضرورة الانضمام إلى

مجلس المحافظة السامية لتسوية قضية الصحراء فرفضت الفكرة كما رفضت المشاركة في تصفية قضية الصحراء

لأنني كنت أرفض خيانة أصدقائي من الأهالي الأوفياء؟؟ وفي هذه الفترة أصبحت جبهة التحرير الوطني

متواجدة في كل مكان من تراب (2).

(1 ) Charles klakinacht: op cit .p331.

(2 ) Charles klakinacht: ibid .p332.

خلاصة الفصل:

الصحراء الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية بسرعة بأن فرنسا بدأت تولى  
 اهتمام أكبر بالمنطقة 1951  
 في مقال له الإدارة الفرنسية إلى ضرورة تأمين الصحراء بإلحاقها مباشرة بالأراضي الفرنسية المتربول Emile Bleime  
 محذرا في نفس الوقت السلطات العليا من الأطماع المخاطر التي بدأت تترص بالصحراء  
 فلقد كان لهذا المقال الدور الخطير الكبير في تنبيه سلطات الاحتلال بأهمية الصحراء لهذا تحرك العديد من  
 البرلمانين الفرنسيين في هذا الاتجاه طرح مجموعة المشاريع البرلمانية بخصوص ملف الصحراء في الفترة الممتدة  
 1952 1954 ثم تلا ذلك خمسة مشاريع برلمانية أخرى تصب في نفس الاتجاه في الفترة  
 1954 - 1956 أي في الفترة التي عدد كبير من حقول البترول الغاز الطبيعي في  
 هذا ما جعل سلطات الاحتلال في الجزائر وفي تسعى جاهدة للحفاظ على هذه المناطق الغنية بالموارد.  
 اعتمدت السلطات الاستعمارية في الناحية في باقي المناطق الجنوبية الأخرى على أسلوب التهيب الترغيب  
 شرعت في فرض إجراءات أمنية مشددة بتعزيز قواتها في الجنوب من  
 أجل حماية آبار البترول زادت في عدد المراكز العسكرية وفي عدد ح  
 في  
 الاحتلال إلى أكثر من ذ في الناحية و  
 في  
 يلاحظ الجنرال شارل ديغول في 17 1957 قبل أن يصبح رئيسا لفرنسا  
 1957 1958 زيارات الوزير المنتدب جاك سوستال سنة 1959  
 1959 كان الهدف من وراء هذه الزيارة تأثير على سكان الناحية

وتيرة الأحداث في الجنوب وفي ن دور في  
تنبيه العقيد محمد شعباني ( ) بخطورة ترك هذه المناطق دون تنظ ولهذا سارع في إرسال مجموعة  
من عناصر جيش التحرير إلى ناحية غرداية وجعل على رأس المجموعة الملازم أحمد طالب  
إحباط مخططات ومساعي فرنسا الرامية إلى فصل الصحراء .  
كان أهمها

## الفصل السادس

تطور الجهود العسكرية لثورة  
في الناحية

- تمهيد:

تحركت قوات جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية في تراب الناحية، مثل باقي الجهات الأخرى من الوطن فقد كان للعمل والجهد الذي بذله الرواد الأوائل من مناضلي حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تراب الناحية الدور الكبير في ظهور جيل ثوري لا يؤمن إلا بالعمل المحض وحمل السلاح، وهي ظاهرة وحالة عرفتها معظم مناطق الوطن وخاصة بعد مجازر الثامن ماي 1945 الدموية، فرغم تأخر ناحية غرداية من البداية عن موعد اندلاع الثورة بفعل الأسباب التي تطرقنا إليها في الفصل الثاني<sup>(1)</sup> من هذا البحث والتي يعود السبب الرئيسي فيها إلى توصيات علميات القادة الذين زاروا تراب الناحية قبيل اندلاع الثورة وأكدوا على ضرورة ترك المنطقة هادئة و مستقرة<sup>(2)</sup> وبعيدة عما يجري في المناطق الشمالية الملتهبة، وهي حقيقة أكدها

بخصوص : "في سنة 1955 الكبير محمد بن سعيد إلى تراب المنطقة الأولى

في مهمة كلفه بها مناضلي الناحية أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس

في تراب الناحية

بها

بها

التي كان يتمتع بها

(3) "

لها

التي وقفت في وجههم .

لتجاه التحضير

أولاً: العمل الفدائي والكمائن في ناحية غرداية:

بقوة في

(4)

الدور الكبير الفعال في ا

الشعبية في

(LA Bataille D'alger) لتي خاض فصولها

قريبا حتى شهر

1957 لم

التي اندلعت في

1957

بوانت في 08

Massu من المظليين القضاء على مجموعة

(1) ينظر إلى فصل الثاني من هذه الدراسة بداية العمل الثوري.

(2) كتوصيات القائد أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس، الذي زار تراب الناحية رفقة عناصر من قيادات المنظمة O.S الذين كانوا يترددون على تراب الناحية من حين لآخر في إطار الإعداد التحضير للعمل العسكري الجاري في هذه المناطق للمزيد ينظر إلى الفصل الثاني من هذه الأطروحة.

(3) : 24 2014

(4) العمل الفدائي وهو أحد أهم وسائل الكفاح التحرري يتشكل من شبكة من العناصر المدربة على العمل في الحواضر و المدن بحيث تقوم هذه ال

حكام الإعدام في حق الخونة و المتعاملين أو تصفية غلاة المعمرين المتطرفين أو تخريب بنية

اقتصاد المستعمر أو الاشتباك مع دوريات العدو في المدن و القرى بالإضافة إلى زرع الرعب و الخوف في صفوف قوات العدو، كما تعمل وحد

في الجبال. : كتاب الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية،



هذه المرحلة من أصعب المراحل التي مر بها الثورة في صراعها مع قوات العدو

لمعنى الولاء لهذا العنصر وصعوبة تحتاج إلى رجال ذو

في المناطق الجنوبية المزدحمة

رأت أن من واجبها تفعيل هذا الأسلوب في

لتي تجنيد بعض العناصر للعمل في هذا

تصدرها قيادة الثورة في تراب الناحية حيث كان لهذه العمليات صدى واسعة لما تفرزه من رعب وهلع في أوساط

في كانت تتسبب في زرع

هذه العمليات تخلف جو من في تراب الناحية (1).

ولتنظيم مثل هذه العمليات بشكل جيد واحترافي

في 1956 لفدائي بوجمعة قرمة (2)

العناصر الفدائية التي بدأت في هذه الفترة و كان على رأس هؤلاء الفدائيين الكبير سيراج دحمان المدعو

(3) كانا لهما الدور الكبير في تنظيم العمليات في كامل تراب

بحيث استهدفت العمليات (5):

(1) : 1962-1959 33.

(2) 1920 بمتليلي جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية بالهند الصينية رفقة زميله بوجمعة قرمة و بعد انتهاء حرب عاد إلى

الجزائر ليستقر بالعاصمة أين ارتبط بالخلايا الثورية العاملة هناك انخرط في صفوف الثورة مع اندلاعها و في نهاية سنة 1956 تم تكليفه من طرف القيادة بتوجه نحو

حيث شارك في مسقط رأسه في تنفيذ عدة عمليات فدائية كما خاض عدة معارك عندما انتقل

إلى ناحية بوكحيل مقر الولاية السادسة في أكتوبر 1957 في 1958 في جبل بوكحيل بناوحي الحلفة. . عبد الحميد بن وهلة :

1 160.

(3) 1935 بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة كفدائي من البداية أظهر بطولة نادرة و شجاعة كبيرة في تنفيذ العمليات الفدائية، كان من بين أسرى

ة بوشنيغرة في فيفري 1961 تنقل بين مراكز التعذيب أين تعرض إلى أشد أنواع و ألوان التعذيب، نقل إلى سجن ورقلة ثم إلى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة

ثم أطلق سراحه عشية وقف إطلاق النار، انظم بعد الاستقلال إلى جيش التحرير الوطني لقرابة السنة و هو الآن يمارس مهنة الفلاحة رغم تقدمه في السن . :

2013.

(4) 1934 بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة كفدائي سنة 1958 واصل عمله الفدائي إلى غاية تاريخ إلقاء القبض عليه رفقة ما يُعر

09 1960 كان ذلك بسبب وشاية أحد العملاء وهو المدعو موسى بلكحل الذي استطاع اختراق صفوف الفدائيين الذين كانوا تحت قيادة

سليمان بلمختار و هم قدور تجاحنة و قدور بن ساحة و أحمد بن حمادي وسليمان عبد الحاكم و النوي بن ساحة .

على عناصر اللجنة الذين تعرضوا إلى أشد أنواع التعذيب في سجن غرداية قبل أن يتم تقديمهم إلى المحكمة في محكمة غرداية يوم 31 1960 و التي حكمت

عليهم جميعا بالإعدام حيث نُقلوا إلى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة في انتظار تنفيذ الحكم بقوا هناك، وفي شهر ديسمبر من نفس سنة 1960

- الذين صدر في حقهم حكم يثبت
- الأكثر عدوانية اتجاه السكان استهداف الثكنات و الملاهي و الحانات التي يتردد
- تخريب المنشآت و تخريب الطرقات
- العاملين في صفوف الجيش الفرنسي في
- العمليات العسكرية إلى الهادئة و ذلك يجعل الثورة حقيقة ماثلة أمام عموم الشعب الذين كان مازال مترددا فالعمليات حتى يتحملوا مسؤولياتهم (1)
- و هو المعروف باندفاعه و حماسه الشديد
- بأن تقوم قيادة الجبهة في الناحية بإعطاء الأوامر
- محمد
- الذي كان لا يتدخل سوى للتذكير بالمهمة التي جاءوا من أجلها إلى تراب متى
- نواة لجيش التحرير الوطني تعمل بانتظام في هذه المذ
- الغطاء النباتي إلى ذلك (2)
- نزل المدعو الهاشمي العفاري ي في التخطيط للعمليات مع مرور الوقت إلى مخبأ (3)
- ، ولكن عملهما لم يدم طويلا

=الإعدام في حق الشهيد سليمان بلمختار رميا بالرصاص. : : 09

2000

(5) = 1958-1956 : 10

(1) قائد البعثة الثانية التي حلت بتراب ناحية غرداية و التي قدمت من ناحية بسكرة في إطار إعداد و تحضير و تأهيل الناحية للعمل المسلح.

(2) محمد جغابة : مصدر سابق، ج 2 156.

(3) سعيد دحمان : مصدر سابق، ص 02.

الفدائي في كامل تراب الناحية بلقاسم مسعودي السابق الذكر في ر سبتمبر 1957 (1)

إلى مخبر خطير،

بعد أن أصبحت قوات العدو تستعين به في الوصول إلى عناصر التنظيم الثوري في

الناحية و ذلك بتغطي رأسه بكيس أسود أثناء قيامها بحملات التفتيش و المداومة

الناحية محمد جغابة في هذا الشأن ما يلي: "عندما ظهرت مسألة البوشكارا كنت يومها في مهمة بمدينة المنيعا أين

ف لي المدعو محمد العلمي (2) عن لغز ظهور رجل البوشكارا في مدينة غرداية والذي آثار الرعب في أوساط السكان

المسبلين و بات التنظيم المدني في

تأثير في أية لحظة " (3)

التي عانت معاناة كبيرة

في مدينة م

سيراغ دحمان المدعو موطا أمين مخبأ للفدائيين و عناصر جيش التحرير الوطني الذين يترددون على المدينة من حين إلى

أصبحوا محل بحث من طرف سلط

بجي الحديقة

(4)

التحرير الوطني من

المسؤول أحمد طالا (5)

يقول الفدائي السيراغ دحمان بخصوص العمل الفدائي بالناحية

من أجل توفير جو من الهدوء حتى يتسنى للقيادة المحلية تنظيم

(1) باح المدعو بلقاسم مسعودي أمين التنظيم الفدائي على كامل تراب الناحية بعد اعتقاله و تعذيبه من طرف قوات العدو بكل التفاصيل التي تخص التنظيم الفدائي و العسكري في تراب الناحية، كما سلم للسلطات العسكرية الفرنسية قائمة بأسماء المناضلين و المسبلين العاملين بتراب الناحية بحيث تحول الرجل إلى ما يُعرف بالرجل المقنع البوشكارا الذي زرع الخوف في قلوب السكان . محمد جغابة: المصدر السابق، ج2 315.

(2) أحد أبناء مدينة المنيعا المناضلين كان يعمل إداري و مترجم لدى سلطة الاحتلال و عندما حل المسؤول العام محمد جغابة في مدينة المنيعا قام المدعو محمد العلمي بانجاز بطاقة تعريف مزورة له حتى يتسنى للمسؤول التنقل بسهولة وبدون مشاكل بين أحياء المدينة للمزيد ينظر : شهادات مجاهدي مدينة غرداية في الموضوع و كذلك محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 306.

(3) محمد جغابة : 307-315 2

(4) محمد الخرنق: شهادات حية مجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 06 2003

(5) 1930 بقرية العامرية بتراب ولاية بسكرة حاليا، انتقل إلى ناحية غرداية في نهاية 1960 رفقة مجموعة من إطارات جيش التحرير الوطني

حيث استقر في البداية بمدينة القرارة، كان حبيته الدور الكبير في إعادة تنظيم و تنسيق العمل الثوري على تراب الناحية و هي فترة - الصحراء بقوة، سقط الرجل شهيدا في معركة بلدة مليكة يوم 05 1961 بعد أن قاد مقاومة ضارية ضد القوات الفرنسية المحاصرة له للمزيد ينظر إلى

الضرورة التي تدخل في إطار  
للفدائي قرمة بوجمة (1)  
كانت اللقاءات الدورية السرية تتم عادة في  
دحمان:"  
عمليات ضبط الميزانية الخاص بتموين عناصر جيش التحرير الوطني  
كما كنا نخصص مبالغ إلى تراب الولاية الأولى إلى ناحية بسكرة التي  
تمدنا من حين إلى آخر بخبرة و خيرة أبنائها، كما كان إمام المسجد الشيخ حماية الدين يشرف على عقود زواج مجاهدي  
(2) "

### 1- أهم عمليات الفداء في الناحية :

في شهر ديسمبر 1956  
العمليات النوعية من أجل إثبات وجود النظام على تراب الناحية  
الحديثة التكوين حتى الخونة في  
و تختبر في نفس الوقت ثانياً  
(3)  
على إثر  
من منتصف النهار إلى  
حتى تم اعتقالهم، لكن منفذ العملية محمد جغابة استطاع الإفلات من الحصار المضروب جهة مباشرة نحو مدينة  
متليلي على متن حافلة نقل المسافرين التي كان  
أن ينفذ عملية ثانية في سوق وسط مدينة غرداية استهدفت هي الآخر أحد العملاء الخونة المتعاملين مع  
(4)

1957 استطاعت أن تصل إلى معظم مدن الناحية (5) في

إلى تراب الناحية

(1) سراج دحمان: شهادات حية ، مصدر سبق ذكره.

(2) سراج دحمان : نفسه.

(3) محمد جغابة : مصدر سابق، ج2 110 . هو بن عمر فخار: مرجع سابق، ص176.

(4) 1956-1958، المكتب الولائي بغرداية، مؤرخة في 25 1984 19.

(5) من أهم العمليات في هذه الفترة نذكر ما وقع في شهر جانفي 1957 ع التنظيم الفدائي تصفية الشرطي المدعو باحمد نفذ العملية  
الفدائي إبراهيم حليلو هذا الأخير استطاع تنفيذ عملية ثانية في شهر مارس 1957 بنفس المدينة استهدفت هذه المرة المترجم الفرنسي بيل Bile  
مدينة متليلي في نفس الشهر مارس 1957

نواصر في وسط المدينة، كما شهدت مدينة القارة في ربيع سنة 1957 عمليات فدائية متتالية استهدفت في شهر مارس 1957

لملازم رابح الأبيض وجلول شوازي، كما شهدت المدينة في شهر أفريل 1957 ثلاث عمليات فدائية نفذها

كومندوس متكون من الفدائي بوجمة قرمة و محمد جغابة و بلقاسم مسعودي استهدفت تصفية أربعة عملاء خونة و ضابط فرنسي، و في يوم 18 1957

(1) كدها الحاكم الإداري لتراب

في هذا الشأن ما يلي:

الناحية شارل كلانكناش Charles Klakinachet

1957 جاءني الدكتور موهتالر (Mohthaler) في حالة من الرعب أخبرني عن مقتل أحد

ملمية إرهابية تخلو المدينة وبسرعة من المارة يركض الناس في ك

ب و الخوف في القلوب (2). أما بخصوص هذه الفترة الصعبة و الحرجة التي كانت

: " في هذه الفترة غيرت ا

على صناعة القنابل التقليدية في مراكز و مخابئ سرية مخصصة لهذا الغرض موجودة في (3). "

في تراب الناحية عمل في

منفصلة تماما عن عناصر جيش التحرير الوطني و خاصة بعد وصول

في كامل بحيث أصبحت

أكثر فاعلية في التصدي لغطرسة و في وقت

إلى الطرف الآخر الذي يمثله الخونة و لفدائيي سيراج دحمان في

: " أن فرق الفداء في هذه الفترة أصبحت تستعمل القنابل المصنوعة محليا في ضرب الحانات و الملاهي

مراكز تجمع الجيش الفرنسي في النوادي و الشكنات (4). " ترتب عن هذا التطور غير المسبوق الخطير في أساليب

المواجهة بين قوات العدو الفرنسي و فرق الفداء نتائج و تداعيات خطيرة حيث تزايدت قوات العدو في الناحية

ظ و ازدادت نقاط و مراكز التفتيش في الساحات والشوارع و الأسواق الأسبوعية و أصبح كل شيء تحت مراقبة

، في هذه الفترة Boyle للإشراف على البرنامج مني الذي أعدته المصالح

حتى يتم تصفيتهم في أقرب وقت

ممكن قبل أن يستفحل أمرهم في الناحية ، كمن مهمة الرائد لم تستمر طويلا في

1957 بطلق ناري أوداه قتيلا (5) إلى Grousset

حل محل الرائد بويل Boyle لكن هذه المرة

20 بشكل أو بآخر في مجال الفداء، كما استطاع أن يصل إلى المخابئ السرية التي

=نفذت مجموعة محمد جغابة عملية انتهت بمقتل ثلاثة جنود فرنسيين كما استطاع الفدائي سليمان بلمختار من تصفية ضابط فرنسي يوم 23 1957

.19

1958-1956

غرداية ، ينظر التفاصيل في:

.19

(1) عمران زرباني: ذكريات مجاهد من

(2) Charles Klakinacht, op,cit, p259.

(3) Ibid, p260

(4) كالعلمية التي نفذها الفدائي ذاته سيراج دحمان التي هاجم فيها المركز العسكري القريب من مكان النادي حاليا في مدينة غرداية حيث استعمل قنابل يدوية

وسلاح رشاش . :

(5) Charles Klakinacht, op,cit, p260

ده على كميات هائلة من الذخيرة ووالي سبعة عشر 17 محلية الصنع مخ في أحد المراكز المخصصة لذلك (1) .  
تلقي التنظيم الفدائي في الناحية ضربة قاسية كادت أن تكتم أنفاسه في شهر سبتمبر 1957 مخابئ  
مساعدته مع مجموعة في مجال  
في مدينة المنبوعة التي أنقذت الموقف ؛  
ه عدة مرات المعروف بقسوته اتجاه السكان  
في  
وكان يتحدى الجبهة التي حذرتَه عدّة م لم تجدي معه لغة التحذير  
تم تنفيذه في سبتمبر 1957 (2)  
إلى لتفتيش (3)

عملية مماثلة  
في حق العميل المدعو عبد القادر الجودي  
في ا هذه العمليات الجر  
بسبب اكتشاف و اعتقال بعض عناصره و لكن هذا التوقف لم يدم طويلا  
شهر ديسمبر 1958 أولى اته و التي تمثلت في  
لإداري المختص La S.A.S  
في نفس الفترة تقريبا  
(4) ، أما في التي توقفت بها العمليات لفترة طويلة بسبب  
اكتشاف خلايا التنظيم فقد شهدت هي الأخرى في هذه المرحلة عمليات مماثلة أقدم الفدائي الدرالي الشحمة على  
بحيث (5) تبع هذه العملية  
من الخونة المتعاملين مع العدو نذكر منهم عبد الحفيظ بن التومي و عبد الله

(1) Charles Klakinacht, op,cit, p261

(2) انتقم العدو الفرنسي ورد بقسوة على العملية التي فقد فيها أحد أهم مساعديه، حينما أقدمت القوات الفرنسية على تصفية أحد أهم رواد الحركة الوطنية في تراب الناحية و هو المناضل و المهاد بوعمامة بوخشبة الذي قتلته رميا بالرصاص وسط المدينة في نهاية شهر سبتمبر 1957 . :  
1956-1958 . عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية و الثورة، ج 1 114 .

(3) محمد بل : 2006 توجد نسخة منها بمقر قسمة المهادين في مدينة المنبوعة .

(4) : 1962-1959 .20

(5) الدرالي الشحمة: شهادات حية للمهادي مدينة 2005 17

جيش التحرير الوطني

بوغوفالة و محمد بن النوي و عبد القادر مخلوفي<sup>(1)</sup> هذا الأخير

1959

قوات العدو في حملاته التفتيشية كمرشد لها<sup>(2)</sup> .

الفترة انتعاش و نشاط ملحوظ في  
المرافق العسكرية للثورة في تراب  
سكينة الفرنسية في الناحية إلى

حملات

1959

تي لا يجدوا فرصة

كشف مخابئ

على

في النهاية سفرت العملية الواسعة التي شملت

الصغير صيفية

أن مدينة بريان في

(4)

القريبة من محيط المدينة

الوطني المرابطة في

بعناصر جيش

ضبط في شهر جو 1959 حتى تحركت

هذه

(6)

(5)

مجموعة فدائية جديدة في المدينة هذه المرة

لمسلة من العمليات شملت مناطق مختلفة من أطراف المدينة كان

هذه المجموعة

(7)

التي كان يتردد عليها جنود الاحتلال

أخطرها مهاجمة المركز العسكري الفرنسي

عمليات تخريبية في أطراف المدينة كحرق عتاد شركة أشغال الطرقات وقطع و تخريب أعمدة الهاتف

التي ركزت على

و تخريب مزرعة أحد الخونة المتعاملين<sup>(8)</sup> ، و في النهاية كان لهذه

الكبير في

.20

1962-1959

:

(1)

ينظر إلى الملحق رقم 13. الخاص بأهم العمليات الفدائية في تراب الناحية، ص 418.

(3) Charles Klakinacht, op,cit, p309

.66

:

(4)

1930 بمتليلي انخرط في صفوف الحركة الوطنية منذ سنة 1952

(5)

بالصحراء، برز نشاط الرجل كقائد مجموعة الغداء في الفترة الممتدة من ص 1958 إلى تاريخ اعتقاله 11 ديسمبر 1959، بقي الفدائي في السجن إلى غاية

.344

19

1962 .

بن ولة، الحركة الوطنية و الثورة، ج1

(6)

1936 بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة سنة 1956 كمسبل مكلف بجمع الاشتراكات و التموين، تحول إلى العمل الفدائي سنة 1958

(6)

أن ينتقل في نهاية سنة 1959 إلى منطقة القعدة، أفلو، أين استشهد هناك في أحد معارك سنة 1959

(7)

1956 حيث نشط في البداية في مج

1934

1959 - 1962 ، مكتب غرداية و شهادات حية لهادي مدينة غرداية متحف لهادي متليلي.

بغرداية لاحظ المحور العسكري، ص 21.

1962-1959

:

(8)

إلى مدينتي غرداية و متليلي بل وص

صدها إلى بلدة حاسي الفحل النائبة التي اهتزت على وقع إعدام صدر في حقه حكم الإعدام من

الجبهة في المنطقة في شهر أوت 1959 في نفس الفترة تقريبا

محمد بن عمارة نفس المصير في مدينة متليلي التي شهدت حملة تطهير واسعة شملت الخونة

ووجم زميله الفدائي سيراغ دحمان اله

كان يرتاده جنود الاحتلال 24 نوفمبر 1959 التي خلفت مقتل ثلاثة جنود فرنسيين

خير الذي كان يشغل منصب نائب في

(1) في نفس الشهر و بالضبط يوم 20 نوفمبر 1959 تم تنفيذ حكم الإعدام في

مدينة غرداية في حق المدعو حمادي ماكني الذي تمت تصفيته في ساحة سوق لتنتقل العمليات إلى بلدة

التي شهدت هي الأخرى عمليات مماثلة حيث تم تصفية تاجر كان ينقل الأخبار للجيش الفرنسي

عناصر جيش التحرير الوطني في محيط البلدة<sup>(2)</sup> في هذه الفترة ممتلكات بعض العناصر اليهودية في تراب

التي كانت تعمل لصالح سلط

1960 هذه المرة و بقوة فئة و يترصدون

جيش التحرير الوطني إلى المصالح العسكرية و الإدارية الفرنسية في الناحية

تستغل هذه الخطيرة التي كان يمددها في

محاصرة المراكز العسكرية فكانت تفاجئ في العديد من المرات بناءً على تلك المعلومات جيش التحرير الوطني

في مراكزها بتراب الناحية إذا أردنا أن نتتبع أسباب معظم المعارك التي وقعت في محيط الناحية نجدها قد

وشاية أو معلومة نقلها بعض المخبرين إلى المصالح الاستعمارية و لهذا راح ضحية مثل هذه التصرفات

18 1960 في الناحية أ أحد المخبرين

المخبر المدعو قدور 11 1960 القاطن بحي مرمد

13 16 1960 المخبر المدعو أحمد رسيوي

المدعو الخاوي القاطن بحي باب الحداد هذه

سيراغ دحمان كما شهدت مدينة المنيعه عملية مماثلة في خريف سنة 1960 تمثلت في وضع حد لحياة النائب البلدي

الحاج محمد بن خ

(3) تم قتله في شهر سبتمبر 1960

06

يمتلكها يهودي في وقت كانت تعج

(1) : 1962-1959 .22

(2) لشهب عبد الله : شهادات حية لجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مسموعة و مسجلة سنة 2004

(3) هدين: تقرير أحداث الثورة في الناحية 1962-1959 .23



في نفس الفترة فداء في مدينة متليلي المدعو أحمد محمد في مدينة غرداية  
 نم تصفية المخبر المدعو يوسف يوسف الذي لقي حتفه في ساحة سوق مدينة غرداية كما حصدت الآلة كل من  
 المخبرين بطاش السايح في مدينة القرارة<sup>(1)</sup>.

لم تتوقف العمليات الفدائية في مدن الناحية حيث ركزت في هذه الفترة على المخبرين  
 التي كانت تعج بهم مدن الناحية مع حالة من التوازن في

الرعب و الهلع في قلوب المتعاملين الخونة في جنود العدو الذين أصبحوا يترددون كثيرا قبل تنفيذ أوامر قيادتهم بل قلت دورياتهم التي كانت تنشر الرعب في  
 في هذه الفترة الوصول إلى إلى لمصالح الحيوية  
 لاحتلال في وضح النهار رغم<sup>(2)</sup> الفدائية في تراب

محدثنا الهلع و الرعب في أوساط الخونة و السلطات الاستعمارية المحلية نهاية شهر ديسمبر 1961  
 برمي قنابل محلية الصنع SAS الكائن ببلدة زلفانة قاد الهجوم عبد الهادي السيراج  
 عبد العالي أسفر الهجوم عن مقتل اثنان من العملاء كانوا بالمركز كما تم في العملية  
 السلاح و كميات من الذخيرة أما في ت العمليات التي وقعت في نفس الفترة تقريبا مع  
 1961<sup>(3)</sup>

## 2- الكمان والاشتباكات المسلحة:

ت تحدث بين عناصر جيش التحرير الوطني وقوات العدو في تراب الناحية بشكل دائم و مستمر  
 حلقت طائرة العسكرية الفرنسية في المنطقة المسماة اصطفاة الواقعة شمال بلدة بريان كان ذلك في شهر سبتمبر من سنة  
 1956 تعرضت الطائرة إلى إطلاق نار في محيط بلدة فلو في تراب الولاية الخامسة<sup>(4)</sup>.  
 باتجاه عتبرت أن هذه لعملية سابقة خطيرة  
 وصول بعثات جبهة التحرير الوطني إلى تراب الناحية

(1) : 1962-1959 .24

(2) مثل العملية التي قام بها الفدائي رسيوي الطيب رفقة قدور الداب و الشيخ بن حمزة في بداية سنة 1961 حين استطاعوا الوصول إلى طرف سلطات الاحتلال كما قام الفريق الفدائي نفسه بمهاجمة نزل الحفار الكائن بشارع اليهود في وسط مدينة غرداية و ذلك برميه بأربعة

العملية عن مقتل حوالي اثنا عشر جندي فرنسي كما خلفت العديد من الجرحى . : رسيوي : شهادات حية للمجاهدين الشهادة غير مرقمة تحتوي في هذا الشأن إلى رسائل التهئة الموجهة إلى فرق الفدائيين من طرف مسؤول

60 الملازم رابع الأبيض و التي تحمل رقم 569 570 مؤرخة في 18 1960 كانت العمليات كبيرة و جريئة هزت أركان العدو بالناحية .  
 يوجد في :

(3) هو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ج2 . 225 : 68 : 1962-1959  
 25 م العمليات الفدائية التي وقعت ينظر : 11 : 413

(4) مخلوف صادقي : وقفة تذكير بتاريخ الثورة التحريرية ، ط1، جمعية الأزرق الثقافية الأغواط ، 2012 .63

حوالي شهرين من حادث إسقاط الطائرة وبضبط في نوفمبر 1956 نصب عناصر من جيش التحرير الوطني في المكان المسمى واد الحاسي الكبير

استهدف سيارة نقل تعمل لصالح سلطات الاحتلال في المنطقة إ

(1)

ولهذا يمكن اعتبار حادثة التصدي للطائرة السابقة

الحاسي الكبير هما أول العمليات التي وقعت في تراب الناحية ضد المصالح العسكرية الفرنسية المباشرة صعوبة مثل هذه العمليات في هذه المناطق انت وراء دفعهم إلى تنفيذ مثل هذه العمليات

بعد هذه والمبكرة في الناحية

لجيش التحرير الوطني المدعو

في هذه الفترة ذلك التوقف المفاجئ هو ذلك

Desthouie (2) . للإجهاض

أمره في الناحية من عناصر جيش التحرير الوطني بوجمعة قرمة 22 1957

في منطقة واد غزالات القريب

بحوالي 70 و لكن الكمين استهدف في النهاية تعمل لصالح القوات الفرنسية في الناحية

حيث تم حرق الشاحنة بمحولاتها و طرد الذي واصل سيره مشيا على الأقدام ، تسبب في

في 28 1957 في محيط بلدة المنصورة

في كشف خيوط مؤامرة الاستسلام المخطط لها و التي أُقبر

على إثر تحركت وحدات من قوات الجيش الفرنسي باتجاه مكان وقوع الكمين

جيش التحرير ، كان عدد القوات الفرنسية المحاصرة كبير

كان الهدف من وراء العملية هو محاولة اجتثاث و جميع التي

لم تخضع لإرادة المحتل الذي راهن على نجاح الاتفاق السابق الذكر .

تحول الحصار إلى معركة انتهت فصولها بخسائر كبيرة في الأرواح

تخفيف الضغط على عناصر الكتيبة مجموعة بوجمعة قرمة 29

(1) بومدين بوداود و أحمد كعبوش : مرجع سابق، ص47.

(2) : تفاصيل أكثر حول ذلك الاتفاق في الفصل الرابع من هذه الدراسة ، ص ص 131-136.

(3) : 1956-1958، محور الكمان، ص غير مرقمة . الطيب بوخشبة ، نبذة تاريخية عن حياة المجاهد،

(1)

في المكان المسمى الخراجة في قلب

1957

أخرى حقق الكمين الهدف من نصبه و هو فك الحصار و تخفيف الضغط على العناصر

المحصرة في أفران

1957 في المكان المسمى واد النساء في نهاية شهر أوت

الكائن في منطقة

دورية من عناصر جيش التحرير الوطني كانت متجهة نحو

التي كانت في حملة تمشيط روتينية، أسفر الاشتباك عن سقوط حوالي اثنا

بوقوع اشتباك آخر هذه المرة في المكان

1958

بحوالي سنة تقريبا و بضبط في شهر

المسمى واد باللوح بضواحي مدينة بريان بين دورية من عناصر جيش التحرير كان عبد الرحمن روابح المدعو بجيح<sup>(2)</sup>

في صفوف جيش التحرير الوطني

أسفر في النهاية

الجندي حمادي بوعبدلي بجروح لهذا تم أسره في مكان

(3)

(4)

بحيث أصبحت الناحية تعيش

بفعل تزايد وتيرة

التي تسببت في كبح وحدات جيش التحرير بـ

1959

الجهات في

متكونة من قوات الجيش الفرنسي و عناصر من القومية الحونة كانوا في عملية تمشيط واسعة النطاق في المنطقة عناصر جيش التحرير كان يقودها الفدائي عبد القادر الشرع في المكان المسمى ثنية البغل على الطريق الرابط بين مدينة

حمزة علوي الآتية أسماؤهم الزيد

بـ

بـ

1959

في نفس الشهر يوم 21

بلاء على جملين محملين بالمؤن

بـ

دمير شاحنة عسكرية فرنسية و مقتل ثمانية جنود فرنسيين<sup>(5)</sup>.

(1) : المصدر نفسه، ص غير مرقمة و للمزيد ينظر كذلك شهادة المجاهد بوزيد بوزيد شهادة مجاهد ، مطبوعة

غير منشورة توجد نسخة منها بمكتبة المنظمة الوطنية للمجاهد . عمران زرباني: مصدر سابق، ص15. هو بن عمر فخار: مصدر سابق،

175.

(2) من أبناء مدينة ورقلة كان قائد البعثة التي توجهت في بداية شهر أوت 1957 إلى مقر القائد سي الحواس بالمنطقة الثالثة من الولاية الأولى في مهمة و هي نقل ملف سري ثقيل إلى القيا 58 قبل أن يستشهد في الاشتباك المذكور أعلاه.

(3) من مجاهدي مدينة المنبعا، كان ضمن البعثة التي قادها عبد الرحمن روابح في أوت 1957، استشهد في الاشتباك هو كذلك في ماي 1958.

(4) : 1956-1958، ص، غير مرقمة .

(5) : 1959-1962 .14

03

سبتمبر 1959 تحول إلى في اليوم الموالي 04 سبتمبر 1959 حم تفتيش التي  
 فذي الهج الجندي محمد أولاد علي  
 بوحنص قرمة الأخ الشقيق للفدائي بوجمعة قرمة، بينما استطاع باقي عناصر فوج جيش التحرير الوطني  
 الفوج محمد حمادي و الجنديان بحوص بريك الذين لجأوا إلى مركز  
 1959 في تراب الناحية بكثرة الكمائن و الاشتباكات التي استنزفت قو  
 مخطط شال العسكري الرهيب و لهذا  
 في  
 حاول ثوار  
 ية تحريك و تنشيط العمليات العسكرية في هذه الجهات من أجل نتباه  
 لما يجري في 18 سبتمبر 1959 في محيط الشبكة على إثر حملة تفتيش  
 في نفس 18 1959  
 نتج عنه مقتل و جرح العديد من عناصر الجيش الفرنسي  
 الجنديان العربي و محمد  
 (1)

كان بدايتها باله في هذه الفترة  
 الذي وقع على دورية عسكرية فرنسية في المكا 13 نوفمبر 1959 قاده الفدائي بوجمعة قرمة  
 محجوب (2)  
 بعد حوالي خمسة أيام من هجوم الحطبية وقع اشتباك في الغابة شمال مدينة متلا 18  
 نوفمبر 1959 ليلاً نتيجة تعرض فوج من عناصر جيش التحرير الوطني لحصار مفاجئ كانوا في منزل المدعو  
 بعد أن تلقت معلومات عن ذلك الاجتماع السري الذي يدخل في إطار التنظيم  
 هذه المرة في حي الحديقة بمتليلي قاده الجندي  
 بعد حوالي شهر م  
 بوحنص زكري 14 ديسمبر 1959 مجموعة من  
 فاجأت فرقة من جيش التحرير الوطني  
 رتل من قوات الجيش الفرنسي في حي  
 تصاعدت وتيرة الاشتباكات المخاطفة سنة 1960 بين فرق جيش التحرير المنتشرة في تراب الناحية و دوريات الجيش  
 الفرنسي التي تقوم بعمليات التمشيط من حين إلى آخر جاءت هذه الاشتباكات  
 استراتيجية

(1) : 1962-1959 .15

(2) 1936 بمتليلي، التحق بصفوف الثورة التحريرية في مارس 1956 عمل في البداية في مجال الاستعلامات و الأخبار كمسبل ثم التحق بصفوف  
 جيش التحرير الوطني في شهر أوت 1959 60 بعد تأسيسها شارك الرجل في عدة معارك و اشتباكات كمعركة كاف ا  
 جنوب بلدة العطف التي استشهد في ميدانها يوم 19 1961 : للمحور العسكري في تقرير أحداث الثورة 1962-1959 .14  
 (3) : .16

قوة العدو الذي كان غارقا في الشمال في عمليات مخطط شال موريس العسكري الذي استعملت فيه القوات الفرنسية كل  
و الذي شمل معظم الولايات  
محمد (1) محمد (2)  
في المكان المسمى المسيد القريب  
خلف المهجوم قتلى جرحى في صفوف العدو .

ور الكبير في زعزعت الاستقرار في هذه المناطق الشبه خالية من  
النباقي و التي لا تمتلك ت التي تساعد على خوض المعارك التقليدية و لهذا لجأ قادة الناحية إلى تكثيف العمل  
لدوريات قوات الجيش  
التي تجوب تراب الناحية من حين إلى آخر بحثا عن مراكز و مخابئ عناصر جيش  
التحرير الوطني، بعد النجاح الذي حققه المهجوم السابق الذي وقع بالقرب من  
في

(3) الضابط محمد جبريط و الجندي محمد  
في الميدان  
(4)

بعد حوالي ستة أشهر  
فوج من عناصر جيش التحرير الوطني بقيادة الملازم رايح الأبيض  
في منزل أحد المسبلين ببلدة بنورة و  
فرنسية كانت في طريقها إلى مطار النوميترات في تلك اللحظة نصب كمين  
التاسعة ليلاً 18 1960 هاجم في منحدر بن يسقن  
انقلبت في منعطفات المنحدر (العقوب)  
بح

ذخيرة، بعد الكمين بمدة قصيرة ظهرت آلتين عسكريتين قادمة وعندما اقترب في إطلاق النا

- (1) 1928 بمتليلي، انخرط في صفوف عناصر جيش التحرير الوطني في شهر جوان 1956 و كان من المشاركين في معارك الولاية الخامسة بعد أن  
انتقل إليها رفقة عناصر الكتبية و في شهر ماي 1959 عاد إلى تراب الناحية ليشارك في عدة أعمال عسكرية بالناحية كمعركة فرع الدمغة و معركة ساقية موسى في  
متليلي، انتقل الرجل في جويلية سنة 1960 إلى مقر قيادة الولاية السادسة ببوكحيل أين شارك في العديد من المعارك هناك تمت ترقيته إلى رتبة عريف أول عسكري،  
واصل عمله إلى غاية تحقيق الاستقلال توفي سنة 2015  
1926 بصفوف الثورة التحريرية في شهر ماي 1957 حيث شارك في كمين واد غزالات و معركة أفران في أوت 1957  
(2) رفقة عناصر الكتبية إلى تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957 ثم عاد إلى تراب الناحية في شهر أوت 1959 أين شارك في العديد من المعارك بعد عودته إلى أن  
قبض في معركة تيمداغسين في مارس 1960 شمال مدينة متليلي بقي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار و هو ما يزال على قيد الحياة حفظه الله  
مسعود بن ولة : الحركة الوطنية و الثورة ج1 327  
(3) 1937 بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة في البداية كمسبل سنة 1957 ثم التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في الناحية ليواصل نشاطه  
الثوري إلى أن سقط شهيدا في المكان المسمى اشبيل بواد الطويل ببلدة المنصورة في جانفي 1960 :  
(4) 1934، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957 و شارك في عدة عمليات عسكرية في تراب الناحية إلى أن تم  
أسره على إثر معركة مليكة يوم 05 1961 والتي استشهد فيها الضابط أحمد طالب . : نبذة عن حياة الشهيد أحمد طالب، في  
(5) الزبير بوشلاغم : من معارك مجلة أول نوفمبر 117-116 1990 25

- نحو ١٩٦٠ أجز على الفرار، لكن في هذه اللحظة الحرجة  
 التي ١٩٦٠ في النهاية اختاروا الاتجاه نحو المكان المسمى شعبة النيشان شم  
 ناصر الجيش الفرنسي تقتفي و تتبع آثار الأقدام إلى أن وصلوا إلى مكان ١٩٦٠ 18 (1)
- في خريف سنة 1960  
 28 1960 عندما اصطدم فوج من عناصر جيش التحرير كان يقوده بوجمة قرمة ساعد الهاشمي  
 (2) لقوات الجيش الفرنسي في محيط في النهاية  
 الكبيرة التي شاركت في العملية، مرة ثانية بعد حوالي  
 بر 1960 جبل القروطفة في محيط الاشتباك هذه المرة الثلاثي  
 (3)
- (4) السابقة في الحقيقة لما سيحدث في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1960  
 ضارية بين فرقة من جيش التحرير الوطني كانت تحتفل بالذكرى السادسة لاندلاع الثورة و قو  
 في جبل
- يبدو أن منطقة شبكة متليلي شهدت الكثير من الاشتباكات سنة 1960 بسبب تمركز قوات جيش التحرير الوطني  
 في هذه الجهة 20 1960 في المكان المسمى القلطة وقع في  
 20 سبتمبر 1960 بح خلفت هذه (5) كما كانت السبب في تدمير  
 المخايي العسكرية التي كان يستعملها عناصر جيش التحرير في تراب  
 الاشتباكات في تراب الناحية و خفت وتيرتها لقرابة السنة وخاصة بعد الخسارة الفادحة التي لحقت بعناصر جيش  
 معركة جرجير هذه الأخيرة التي راح ضحيتها خمسة عشر شهيداً من خيرة أبناء الناحية  
 ضربات المتوالية التي لحقت في دوراً في تراجع فاعليته مما
- 
- (1) الطيب بوحشبة: شهادات حية لهادي مدينة المنبعة شهادة مسجلة صوت وصورة ، مصدر سابق ، توجد نسخة منها بقسمة المهادين بالمنبعة.
- (2) 1935 بمتليلي، التحق بالثورة في البداية كمسبل بتشجيع من المسبل و المناضل الكبير زكري بوحفص الملقب بالقميري، شارك في معركة أفران،  
 كما كان ضمن الكتيبة التي انتقلت إلى تراب الولاية الخامسة، أصبح بعد عودته إلى تراب الناحية في ديسمبر 1959 مساعداً للقسم رقم 59  
 بعمليات تصفية جيوب و فلول عناصر بن لونيس و بعد الاستقلال شغل العديد من المناصب القيادية في حزب جبهة التحرير الوطني كما تولى م  
 الإرهاب في العشرة الحمراء التي شهدتها الجزائر في تسعينيات القرن 20 . : نبذة عن حياة المهاد ،جمعية الوفاق بغرداية و ينظر كذلك إلى فعاليات الملتقى  
 1959-1962 بالولاية السادسة، محافظة المسيلة بتاريخ 16 17 1987 237.
- (3) 1922 بمتليلي، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني في شهر جوان 1957 كان من المشاركين في معركة أفران أوت 1957  
 الكتيبة التي انتقلت إلى تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957، استشهد الرجل في معركة حوار بتاريخ 02 نوفمبر 1960 :
- (4) 21 . عبد الحميد بن وه 1 269 .  
 1962-1959 : 19.
- (5) كشهيد بن النوي بغداد الذي سقط في اشتباك الطريفية ، ينظر : 1962-1959 19-17.

مرتاحة لمآل إليه الوضع و لهذا شرعت قواتها في عمليات مدهامة و تمشيط دقيقة و واسعة

جيش التحرير الوطني أن

ير

ه

عندما خاض اشتباك الكحالين في المنطقة الجبلية القريبة من

يجي مجلد هما من

التي اكتشفت عن

جاء الاشتباك نتيجة حملة تمشيط تفتيش

فسارعت إلى تطويق المكان بقوات كبيرة،

(1) 16

هذه المرة على الطريق الرابط بين مدينتي متليلي و المنيعه و بضبط في المكان المسمى

1961

من المسبلين العاملين في المنطقة

هو الآخر

22 1962 في المكان المسمى

(2)

ي العربي

آخر الاشتباكات التي وقعت في

الذي نفذ في حقه حكم الإعدام في

بن حمودة<sup>(3)</sup>

3- النشاط والحراك السياسي في مدن الناحية 1957 - 1962 .

باستحداث ما يعرف بالمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية في بداية سنة 1957

من أهم الملفات التي تحض باهتمام المسؤولين و صناع في

دوائر صنع القرار في العمل و ذلك بالضغط على السلطات العسكرية من أجل

في هذه بحيث هذه المناطق النائية إلى سجون كبيرة مراقبة و محاصرة

أصبحت مدن ناحية غرداية تخضع

تفتيش على مداخل و مخارج المدن<sup>(4)</sup>

بحملات تفتيش سريعة و دقيقة من حين إلى آخر و أصبحت هذه الأسواق

إلى نقاط اتصال آمنة الأماكن الوحيدة التي لا تثير الانتباه

العاملة في كلاً هذه أ بارزاً في تأمين الاتصال

في هذا الشأن ما يقول محمد جغابة المسؤول

(1) : مجلة أول نوفمبر 1994 145 .52

(2) : 1962-1959 .20

(3) 1904 1957 بوحفص زكري المدعو القميري في نقل المؤن بين مراكز

تراب الناحية من جهة و بالإشراف على قوافل التموين المتجهة إلى تراب الولاية الخامسة، استشهد الرجل بعد أن تعرضه لأشد أنواع التعذيب في سجن مدينة غرداية . . : .20

(4) محمد جبريط : مدارج النضال... .126

" : راني للاستقرار في مدينة متليلي والتي تعتبر الملجأ الآمن الوحيد في الناحية نظراً إلى أن الأغلبية من سكانها كانوا من أنصار قضيتنا، فاعتبرت مدينة متليلي قاعدتي الخلفية المفضلة وصار الشعابنة محور تعاملي (1) "

لجبهة التحرير الوطني في مدينة متليلي على توحيد صف السكان بجمع كلمتهم ضد المحتل إلا في بعض الاستثناءات النادرة، فكان لأعضائها الكبير و البارز في بفضل السمعة التي كانوا يتمتعون بها التي تظر (2) في هذا

الأخير يتمتع بذكاء خارق للعادة و ببرودة أعصاب Desthoui

يحافظ الهادئ في مقاطعته

غير مبالي هم و نشاطهم في البلدة، في هذا الجو الغامض الضبابي

و ظهرت أولى عند نواة كتيبة جيش التحرير الوطني في

تشكل أول مجلس للثورة على تراب الناحية في بلدة العطف يوم 17 1957 1175

بجدية نشاط في مجال التوعية و التعبئة لصالح جبهة التحرير الوطني التي كان ينافسها في هذه الفترة و بقوة في تر التنظيم المصالي التابع بشكل أو بآخر إلى التنظيم العسكري للشهيد زيان عاشور و الذي جعل من بلدة العطف مقراً له كمن هذه الحالة من الانقسام و الاصطفاف لم تدم طويلاً و خاصة بعد وصول المبعوث محمد علي (3)

الله الأحوج ال التحرير الوطني

وحيد الصفوف و تطهير الناحية من فلول و جيوب التنظيم المناوي (4)

استطاع فرض رؤ الاستراتيجية،

وحيد الفصائل تحت راية جبهة و جيش التحرير الوطني، و الواقع أن اختيار الق

عمل لم يكن وليد الصدفة بل جاء نتيجة بحث و دراسة لخصوصيات الناحية

مقارنة بجهات الأخرى من تراب

(1) محمد جغابة : مصدر سابق، ج 2 141.

(2) 1917 1954 قائدا للعرش، كان أول رئيس للمجلس البلدي الثوري بمدينة متليلي، ألقى عليه القبض في مارس سنة 1957 على خلفية صفقة السلاح التي ابتاعها حيث نُقل إلى سجن بشار ليطلق سراحه مبكراً من أجل متابعة تحركاته من بعيد إلى أن ألقى عليه القبض مرة ثانية في نوفمبر 1958 حيث نُقل هذه المرة إلى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة، أين بقي هناك إلى ما بعد وقف إطلاق النار أفريل 1962 كلفته الجبهة بمراقبة استفتاء الاستقلال في تراب الناحية، تقلد منصب رئيس بلدية متليلي سنة 1964 إلى غاية 1976، توفي في شهر مارس 1989.

(3) وصل الرائد محمد علي الملقب عبد الله الأحوج كمبعوث من قيادة الولاية السادسة إلى تراب الناحية بهدف توحيد الصفوف بين فصائل التنظيمات العسكرية المتواجدة على تراب الناحية، حيث استطاع الرجل في النهاية القيام بالمهمة الموكلة إليه بعد أن أجرى عدة لقاءات و اجتماعات تنسيقية

1957 تي توجت في النهاية بتحقيق الوحدة بين أهم فصليين الجبهوي والمصالي كما تكفل بمطاردة و محاربة و محاصرة تنظيم بلونيس

الدخيل أين استطاع الرجل دحرهم بإرغام على التراجع باتجاه نحو مناطقهم الطبيعية الخلفية و المدينة . ي محمد عيسى النوري: المصدر السابق، ج 1 361.

(4) عمر بن هو فخار: مصدر سابق، ص 191.



في أقرب وقت ممكن بالإضافة إلى اتساع

كان من بين أبرز المترددين على البلدة الملازم الثاني أحمد طالبي و رفيقه الملازم سعيد عبادو<sup>(1)</sup>  
 الهاشمي<sup>(2)</sup> كما كان يتردد على البلدة من حين إلى آخر  
 ، كان الهدف من التواجد الشبه دائم ، محاولة  
 من بعيد عن المناطق الملتهبة في تراب الناحية كون البلدة كانت تعرف نوع من الهدوء مقارنة  
 من جهة أخرى هو محققتا أكثر من القيادة الروحية للجماعة الإباضية المتمثلة في

مثل هذه الشخصيات في قبول المشروع .

الوطني  
 1959 تخاطب سكان الناحية بصفة الممثل الرسمي الرسمي  
 التنظيم المناوئ<sup>(3)</sup>

1957 التي استؤنفت فيها العمليات العسكرية الكبرى بعد فترة ركود

إلى تراب الولاية الخامسة إلى غاية شهر مارس 1959

الكتيبة إلى 59 بقيادة أحمد بن شرودة<sup>(4)</sup> في شهر مارس 1959

60 بقيادة بوجمعة في 1959<sup>(5)</sup> كان الهدف من هذا التنظيم الإداري الجديد هو إعادة بناء  
 في الناحية

كتيبة جيش التحرير الوطني

Charles Degaulle إلى سدة الحكم بفرنسا على إثر الحركة التي قادها الجيش

13 1958<sup>(6)</sup> التي نقاذ التي وصل تأثيرها و إلى ت

التي يؤكد لها الحاكم الإداري لناحية غرداية شارل كلانكنكاش Charles Klankacht في هذا

"... قررت اللجنة المحلية التي كان يقودها الجنرال ميرابو Mirabeau

(1) 17 1935 بقرية بن عزوز ببسكرة، انخرط في صفوف الثورة مع اندلاعها ترقى في الرتب إلى أن وصل إلى رتبة ملازم ثاني في صفوف جيش التحرير، وصل إلى تراب الناحية رفقة الضابط القائد أحمد طالبي نهاية سنة 1960 طير و تنظيم الخلايا الثورية المتواجدة في تراب الناحية، أعتقل الضابط على أثر معركة مليكة التي استشهد فيها القائد أحمد طالبي يوم 05 1961  
 1999-1994 يزال على قيد الحياة حفظه الله.

(2) ينظر أحمد حماني التيجاني : مرجع سابق، ص 166.

(3) : 94 المؤرخة في 17 نوفمبر 1959 في السجل الخاص برسائل الصادرة عن الجيش، متحف المهاد متليلي.

(4) من أبناء ورقلة نشط في تراب ناحية غرداية إلى غاية الاستقلال

(5) 59 و القرارة و قصور ميزاب ما عدا بلدة العطف التي كانت ضمن القسمة رقم 60 التي تضم مدن متليلي

1962 - 1959

(6) مسعود عثمانى : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، مرجع سابق ، ص ص 424-430.

التي ح ثلاثة  
يحيى الجنرال ديغول  
ضايقة ، ثم توالى الخطابات في الملعب البلدي حتى جاء دور الباش آغا بالولو الذي حث جم  
الحاضرين في كلمته  
مقاومتهم للإرهاب ؟ مؤكداً  
محاولات الإرهابيين مع دعو  
شرائح السكان في الناحية  
انت الناحية في السنوات الأخيرة الثلاثة  
في هذه الفترة ضغط بكل ما أوتي من قوة من أجل فرض تصور الخاص  
مشروعه الرامي لاقطاع هذه ال  
المحلية السائرة في استراتيجية الاستعمار من جهة  
الوضع مع تراجع دور جيش التحرير الوطني  
هذه المناطق بهدف ز  
في  
باتجاه الإمعان في  
كثائب جيش التحرير الوطني في الداخل التي كانت محر  
(2)  
؟  
بالعودة إلى التي خلفتها  
إلى الانقلابيين و التي  
و مبالغ فيه حتى أثارت سخط العديد من  
لهم جبهة التحرير الوطني F.L.N ، كون البرقية كانت عبارة عن  
Algerie Française (3)  
صراع طويل و عسير بخصوص مسألة المشاركة في الانتخابات من عدمه و بعد  
حزباً أياً حتى يستطيعوا منافسة الحركة الإصلاحية التي  
في الناحية عمدوا إلى تأسيس حزب الاتحاد الشعبي لوادى ميزاب  
(4) ، لكن الجماعة لم تلبث طويلاً حتى  
جديداً  
معظم برنامجه و مبادئه و أفكاره

(1) Charles Klakinacht, op,cit, p280.

57 2006

(2) صالح بلحاج : أزمت جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1965 1

(3) Charles Klakinacht, op,cit, p320

(4) بوجناح سليمان بن يحيى الملقب بالفرد 1905-1998 أديب و صحفي من مثقفي مدينة غرداية، عرّف بحماسة الوطني و قلمه الناري كان واسع الثقافة وهو من مؤسسي جمعية الوفاق بالجزائر الع 1929 - 1933 . ناصر محمد: أبو يقظان وجهاد

الحفاظ على بنود و التزامات معاهدة الحماية المبرمة 1853 لهذا  
 أكثر حرصاً على المشاركة في البرلمانية التي جرت 1959-1962 (1).  
 اه الإصلاحى المنافس فقد أسس هو كذلك حزباً جديداً  
 فى الانتخابات رغم التحذيرات المتكررة التي في الناحية بخصوص  
 المشاركة فى اللعبة السياسية فى هذا الس ات واللقاءات التي كان يشرف عليها الضابط أحمد طالبي  
 و بحضور الضابط رشيد الصائم (2)  
 رابح الأبيض فى منزل السيد حمو لقمان الكائن وسط مدينة القارة، و ك البحث فى المستجدات  
 التي الناحية فى الاجتماع  
 بخصوص مسألة المشاركة فى الانتخابات التي حذرت منها الجبهة، يقول الشيخ إبراهيم بيوض فى نهاية حملي  
 الضابط أحمد طالبي رسالة من أجل تبليغها إلى رئيس بلدية بن يستقن  
 العمل لصالح الثورة جزاؤه؟، بيوض أبلغ رئيس الملحقة  
 لهذا قام الكولونيل بإجراء Vincent  
 بدوره  
 لم ييأس الضابط أحمد طالبي من عقد الاجتماعات مع أعيان الجماعة الإباضية بقصد  
 هذه (4) المدعو بابا ثامر  
 فى الناحية فى بداية شهر أكتوبر 1961 فى منزل  
 حمودة إبراهيم داخل باب الحلة فى م  
 الأحداث التي في  
 بابا ثامر بموقف الجبهة الرافض و المنتقد للاتجاه الإصلاحى غير متعاون (5).

(1) محمد عبد الحليم بيوشي : مرجع سابق ، ص 368.

(2) 1929 بمدينة المغير ناضل فى صفوف الحركة 1947

منذ اندلاعها و كان من المهادين الأوائل بمنطقة واد ريغ حيث نشط فى تراب الولاية الأولى الأوراس تحت قيادة المسؤول الحاج لخضر العبيدي ثم تدرج فى سلم  
 حق بتراب الناحية مع نهاية سنة 1960. جاء فى إطار مهمة الإشراف على العمل العسكري بتراب توفى الرجل فى مدينة البلدية

04 سبتمبر 1994. محمد سليمان أبو العلا : صفحات من الكفاح مجاهدي مدينة القارة فى الثورة التحريرية ، جمعية التراث القارة ، غرد

2006 .148

(3) : 30

(4) 1908 ، شارك كعضو فى تأسيس جمعية الإصلاح بغرداية سنة 1928

1931 وفى سنة 1950 اعتزل مهنة القضاء و رجع إلى مسقط رأسه بغرداية وعند تأسيس المجلس البلدية الجديدة

انتخب كأحد أعضاؤها حيث أصبح نائب أول لرئيس بلدية غرداية تم اعتقال الرجل سنة 1957 مع جماعة علي ناصري و بعد الاستقلال شغل منصب عضو فى  
 المجلس البلدي المؤقت، توفى 1988 .

(5) حمو بن عمر فخار: مصدر سابق، ص 38.

في إطار إعادة  
بأجاء مدينة المنيعية التي وصلها مع بداية إضراب الثمانية أيام 28 1957 في تراب الناحية  
محمد  
المدني في منزل الحاج علال بن بيتور  
مبروك العلمي

في هذه الفترة دور هام في

محمد العلمي بن خليفة عمر و بوراس محمد (1)

ملاجئ و مخابئ

تعود ملكيته إلى افاض السياسي سي الزبير إلى

لم يصمد

(2) لكن هذه التنظيم المدني الجديد الذي تم

طويلاً بل تعرض إلى هزة عنيفة أفقدته توازنه على إثر اغتيال المجاهد

في 1957 التي

بحشد و تجميع

بحث و تمشيط واسعة و دقيقة

تبع حادثة اغتيال المجاهد الرمز

الهدف من العملية هو محاولة الوصول إلى عناصر التنظيم الجديد في أقرب

في الملعب البلدي

(3)، يقول محمد جغابة في مذكراته " ...

مصطفى هذا الأخير

قبل اغتياله في أحد مراكز المدينة أين قدم لي نبذة مختصرة دقيقة عن الوضع السائد في

ثم استعرض أسماء الأشخاص الذين يمكن تجنيدهم كان على رأس هؤلاء الحاج علال بن بيتور الذي يعتبره

الوطني. " (4).

(5) في تلك الفترة تحت أمرة أحد القياد المتفانين في خدمة

أثر أو

محمد جغابة في عمد إلى

وصل إليه، يقول محمد جغابة في هذا الشأن ما يلي: " على متن شاحنة بأجاء

مدينة متليلي كنت طوال الطريق أفكر في قضية كيف استطع تجنيده و توظيفه لصالح القضية الوطنية أو

التأثير في معنويات الكثير من المناضلين القدماء

" (6)

أصبح لها

اخترقت الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A

التأثير في معنويات الكثير من المناضلين القدماء

(1) من المناضلين الرواد في الحركة الوطنية في مدينة المنيعية، تعرضوا للاعتقال بتهم مختلفة أثناء الثورة التحريرية.

(2) محمد جغابة : مصدر سابق، ج2 169-175.

(3) محمد جغابة : مصدر السابق، ج2 193.

(4) محمد جغابة : مصدر السابق، ج2 193.

(5) بلدة صغيرة تقع جنوب مدينة المنيعية على الطريق الرابط بمدينة عين صالح جنوباً ينظر : خريطة الناحية في الملحق رقم 14 417.

(6) محمد جغابة : المصدر السابق، ج2 194.

التحرير الوطني وسط السكان هي الحقيقة التي أكدها المسؤول محمد جغابة آخر وصية أوصاني بها المناضل الكبير : " خبر ختراق حتى لا نساهم في مصالح الدعاية المعادية بالأخبار، ثم أردف قائلاً إني واثق من أن أحسن طريقة للنجاح من برائن اللعبة و لتحصين العمل المسلح هو وحده القادر على ضمان التفاف الخالبا العاملة لصالح الجبهة بحيث أقدمت مجموعة فدائية في شهر أفريل سنة 1957 حذرت عدة مرات، ولكن سلطات العسكرية الفرنسية في المدينة انتقمت من الجبهة شر اذ على اغتيال المجاهد بوعمامة بوخشبة وسط المدينة في نفس الشهر. ثم شرعت في تطبيق خطة أمنية مشددة حتى أصبحت المدينة عبارة عن سجن كبير بسبب الرقابة الشديدة و كثرة الدوريات مما جعل حركة الخالبا العاملة في المدينة أكثر صعوبة أكثر حذراً وخوفاً وانعزالاً بسبب الإجراءات القمعية التي شنتها قوات العدو بهدف زرع الرعب والخوف في القلوب حتى لا يفكر السكان مرة ثانية في دعم العمل الثوري أو تستر عليه ما عرفته مدينة المنيعه في هذه الفترة من تضيق وتعسف كان يجري بشكل أو بآخر في المدن الأخرى من الناحية وخاصة مدينة بريان التي انتقل إليها المسؤول العام محمد جغابة بعد زيارته الأخيرة لمدينة المنيعه، فقد كتب هذا الأخير في مذكراته بخصوص هذا الموضوع ما يلي: " كان الناس في حيرة من أمرهم بسبب تسلط عناصر الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A ن كل من يرفض الرضوخ لهم ولي سلطة الاحتلال التي أن غضت الطرف عما كانوا يقترفونه من موبقات مما زاد في حدة الخلاف بين قادة الجبهة وعناصر الحركة حتى أصبحت أية محاولة لتقريب بينهما تعتبر خيانة جزاؤها " (2) لم تدم هذه طويلاً في الناحية عت مجموعة فدائية على سبيل المثال تطهير

1957

بحيث في قلب الموازين لصالح الجبهة في المدينة (3)

الجريئة التي قاموا بتنفيذها.

ثانياً: أهم المعارك التي شهدتها ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية:

شهدت الناحية العديد من المعارك الفاصلة بين عناصر جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي المدجج الأسلحة في منطقة بسيطة التضاريس وشبه جرداء من الغطاء النباتي في محيطها

(1) محمد جغابة : نفسه، ص ص 179-181.

(2) : 1956 - 1958 31 محمد جغابة : المصدر نفسه، ج 2 154.

(3) : 59.

في 1957 معارك طاحنة وغير متكافئة، إلى غاية شهر جانفي 1962 سقط في معظم هذه المعارك . التاريخي .

### 1- معركة أفران بضواحي بلدة المنصورة في 28 أوت 1957.

المعركة إلى صيف 1957 ؟.

هناك عوامل أخرى كانت السبب في هذا التأخر ؟

بملاحظ

إلى تفاصيل نجد أن محمد الخرنق الذي شارك في يقول بخصوص ما وقع بأن المعركة ا فرضاً و لم نكن نفكر فيها من الأساس (1).

في يوم 22 1957

في إجهاض الاتفاق المبرم القاضي بتحقيق الوثام في .

التي وقعت 28 1957 منعطفا هاما في مسار الثورة على تراب الناحية

عما كان يحاك في الخفاء بخصوص صير الثورة في (2)

تفاصيل المعركة في الجنوب الغربي لمدينة متليلي في تراب

الجهة الجنوبية من الجبل تتميز بشدة الانحدار لهذا

مركزاً ملحاً عناصر جيش التحرير الوطني من حين إلى آخر، كان سبب المعركة كما قلنا في

بح

بل لجأت إلى سلاح الجو لاكتشاف المكان من خلال

كتيبة جيش التحرير الوطني لتتفرق لتتجمع من جديد في (3) الكثير

(4)

محاولات

عناصر جيش التحرير

و محمد السلة جنديان (5)

تمثلة في

لم يعودا مما اضطرت القيادة إلى إرسال الجندي مختار

بن سالم حركة كبيرة

للا أبلغا القيادة الخبر، لكن المسؤول العسكري للكتيبة مزيان

صندل لم يحرك ساكنا و تلقى الخبر ببرودة و لم يعره أهمية بل كان رده هو

؟ مما جعل بعض العناصر تتحرك فورا نحو جبل أفران من جديد لمد من الخبر بدون أخذ الأ

(1) محمد الخرنق :

(2) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... 177.

(3) يقع الجبل شرق جبل أفران الذي شهد المعركة بحوالي ثمانية كيلو متر 8 . : 14 417 .

(4) الزبير بوشلاغم : معركة حاسي أفران ، مجلة أول نوفمبر 135-134 1992 44.

(5) الجنديان هما عبد الله حمادي و الآخر لم أعرف اسمه رغم التحري و البحث.

وصلت المجموعة وجدت الجنديان المكلفان بجلب الماء هناك فقفلا راجعين من جديد إلى جبل المرصيط مرة ثانية<sup>(1)</sup> .  
أثناء الرجوع اكتشفوا وجود قوات فرنسية كبيرة تتحرك على شكل نصف دائري باتجاه الجبل بعد وقت قصير ظهرت  
التي خانية في المسار الذي كانت المجموعة الأمر الذي دفع بالمجموعة إلى التراجع نحو جبل أفران مرة أخرى

تباعا بالجبل بعد أن تبين لها أن الوضع يتجه نحو التفاقم، في حدود الساعة الحادية عشر صباحا من يوم 28 1957  
شاهد بعض جنود جيش التحرير جنديان فرنسيان من فرقة اللاسكي يحاولان صعود الجبل من الجهة الخلفية فأطلقوا النار  
قتلاهما في الحين بعد الحادثة مباشرة

صد كل محاولات توسع القتال تدريجيا ليشمل كامل المنطقة المحيطة بالجبل شارك في المعركة  
B26 B29<sup>(2)</sup> . استمرت المعركة إلى وقت

المدعومة بفرق القومية و الليف الأجنبي في محاولة يائسة من لكنهم واجهوا قوة نيران كثيفة و مركزة أرغمتهم على التراجع  
الوضع يتجه نحو الهدوء و الترقب بحيث خلصوا إلى ضرورة ا

بأعجوبة نحو جبل المرصيط مرة أخرى ثم واصلوا الانسحاب مبتعدين عن ميدان المعركة باتجاه واد جرجير الواقع على بعد  
عشرة كيلومترات من مكان وقوع المعركة هناك استراح عناصر الكتيبة استعدادا لما سيأتي.

انتهت المعركة مخلفتا ثلاثة شهداء من عناصر الكتيبة مختار محمد برغايد من مدينة متليلي<sup>(3)</sup>  
ثقيلة حوالي سبعين جندي فرنسي قتل مع عدد كبير من الجرحى بالإضافة إلى إس  
يقول محمد جبريط في هذا الشأن ما يلي " ..

الانسحاب الآمن من ميدان المعركة في اليوم الموالي سيرها باتجاه مركز الرالة الحمراء  
شمال مدينة متليلي استراح باتجاه جبل الغاسول في المركز  
الحزاجة السابق الذكر و الذي كان له الفضل في تخفيف الدور الكبير في

أصبح العدو بعد المعركة يعمل و يجد في كل  
التي أنشأها على محيط الناحية.

(1) الزبير بوشلاغم : مرجع سابق، ص46.

(2) الطيب بوخشبة : نبذة تاريخية عن حياة

(3) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... 181، هناك اختلاف في أسماء شهداء المعركة فالبعض يورد المختار بن سالم و محمد بوراس

هذا الأخير أجمعت عليه معظم الروايات و الشهادات المكتوبة . : الزبير بوشلاغم 46.

(4) محمد جبريط : المصدر نفسه، ص182، سقط العديد من الشهداء في الناحية و لتأكد أكثر ينظر : 10 : 411-412 .

قائد المنطقة الثامنة في الولاية الخامسة  
الناحية و بقوة في الثورة (1)  
فبعد حوالي شهرين من معركة أفران وقعت  
1957 25 تاريخ انسحاب عناصر الكتيبة نحو تراب الولاية الخامسة  
العطف الأخيرة  
بحيث

## 2- معركة مركز الحشانة في تراب شبكة مدينة متليلي في شهر أوت 1959:

المعركة في تراب شبكة متليلي بين دورية من عناصر جيش التحرير الوطني كان يقودها عبد القادر عطاش  
الجيش الفرنسي  
ت بسبب المناوشات الجانبية استعمل فيها عناصر جيش التحرير  
لي ثلاثون جندي فرنسي (2)

## 3- معركة ساقية موسى بضواحي مدينة متليلي في 23 سبتمبر 1959:

23 سبتمبر 1959 جيش التحرير (3)  
دورية للجيش ، التي

الفرنسية محاصرة ؛ فنشبت المعركة مع غروب شم  
لم تدوم طويلاً؛  
انقسموا إلى قسمين بحيث  
ان محمد بن شعاعة نحو حي شعبة سيد الشيخ  
شمالاً في مكائها. ثم بدأت في باتجاه الشعاب المحيطة ببلدة سبب .  
حملة التمشيط الواسعة التي شنتها قوات  
في كما خسر العدو ثلاثة عشر سقطوا في (5)

## 4- معركة جبل بولمعة بضواحي بلدة سبب في 03 ديسمبر 1959:

يقع جبل بولمعة ضمن محيط بلدة سبب جنوب مدينة متليلي ما يميز محيط الجبل  
في حد ذاته كبيرة  
جيش التحرير الوطني المتنقلة في تراب الناحية بل كان الجبل من أهم المراكز التي تلجأ إليه القيادة من حين

(1) : 2005 21  
(2) : 1962-1959 .02  
(3) تشكل الفوج من الجنود الآتية أسماؤهم محمد بوعامر و عبد القادر بن شعاعة و محمد الشحم و الهاشمي بن سالم و محمد أرسبوي والطيب محجوب والهاشمي  
لحرس و الطيب الكوطي و قدور بن ثامر . : 1962-1959 .02  
(4) تم إعدام المسبل حيدة بن عمران في منزله أثناء حملة التمشيط الواسعة، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين، مص .26  
(5) : .03



إلى آخر (1) حملات التمشيط و التفتيش لتراب الناحية و بالعودة إلى الموضوع فقد شارك في المعركة من عناصر جيش التحرير (2) يقوده المساعد أحمد بن (3) في مهمة إلى

لفوج في البداية في بجبل بولمة من أجل أخذ قسط من الراحة، و في ذلك الوقت كانت القوات الفرنسية قد شرعت في في طريقهم لثراب الشبكة

في طريقهم للجبل في الثقيلة اتجاه عناصر الدورية بجيث نيران رشاشاته الطيران و استمرت المعركة إلى وقت يتروخون في

59 المدعو عبد الله الشيخ بوجلال و علي خميلة و كلهم من أبناء بلدة متليلي ما عدا علي خميلة الذي تعود أصوله إلى مدينة الأغواط ، و مخيمين الكثير من

خسائر ثقيلة في الأرواح أكثر من خمسة وعشرين في صفوف العدو. 25

الفرنسية على الفور في تنظيم حملات تمشيط و تفتيش لمخطط الشبكة بقصد تطهيرها من جيوب المقاومة بجيث للثورة في هذه المناطق (4).

### 5- معركة مركز السياسة بضواحي بلدة ضاية بن ضحوة في 17 جانفي 1960 :

في محيط بعد نجاح الدورية في الانسحاب بدون خسائر كبيرة نحو بلدة ضاية بن ضحوة شمالا بط إلى مشارهم باتجاه إلى مقر الولاية بجبل في تلك الفترة شراف العريف الأول السياسي عيسى عمير 59 أحمد بن شرودة و العريف عيسى عمير تسيير في فترة غياب المساعد أحمد (5)

إلى حصار شديد من طرف القوات الفرنسية التي يبدو أنها اكتشفت أمر المركز عن و في وقت وجيز إلى معركة غير متكافئة 17

(1) الزبير بوشلاغم: معركة جبل بولمة ، مجلة أول نوفمبر 167 2003 61.

(2) تشكلت الدورية المتجهة نحو مقر الولاية السادسة من الصادق محجوب و الشيخ بوجلال و لخضر قرادي و علي بوسماحة و مسعود خنيس و عبد الله بن عمار علي خميلة . : : 1962-1959 03.

(3) 59 التي تأسست في شهر مارس سنة 1959 على إثر اجتماع إدارات الولاية السادسة والتي أقرت و عينت أحمد بن شرودة مساعدا

(4) : 1962-1959 03-02.

(5) محمد مولاي إبراهيم : مسح شامل لأحداث الناحية ، مخطوطة غير مطبوعة توجد نسخة منها بمقر من

1960 بـحيث فيها عدد كبير من الجنود الفرنسيون حوالي  
إلى فرق كاملة من عناصر جيش التحرير الوطني انتهت المعركة بخسائر  
في صفوف محمد بن لمباصي محمد بلوبر كاتب القسمة الجديد  
عمير محمد بوخفص و معمر لشهب، خلفت المعركة أثراً بالغاً  
في يعاني بسبب فقدانه للعديد من عناصره  
يسترجع التنظيم رجوع مساعد القسمة أحمد بن شرودة من المهمة التي كُ  
إلى تراب الناحية في 1960.

### 6- معركة تيمداغسين بضواحي مدينة متليلي في 01 مارس 1960:

المعركة نتيجة حملة تمشيط واسعة و دقيقة قامت بها القوات الفرنسية مست جميع الشبكة بحثا  
جيش التحرير الوطني اعتقلهم أو استئصلهم بالكامل من تراب الناحية، كان مركز مختص  
عناصر جيش التحرير المترددة على تراب الناحية يعتبر وقعه المتميز شمال  
تراب الولاية تعتبر مختص في لأخبار و البريد  
الوارد و الصادر من و إلى الناحية (1) المعركة بسبب تباطؤ أحد المسبلين في التي كانت مجتمعة  
(2)، كان المركز في تلك الأثناء مشغولاً  
أمثال مختار طالي العريف الأول السياسي للقسمة رقم 60 و الفدائي بوجعة قرمة مساعد  
60 الإطارات المزمع عقده في مقر الولاية  
في نهاية شهر مارس 1960 قامت وحدات من الجيش الفرنسي  
1960 01 معركة غير تكافئة في العدة و الع  
طيران مع بينما كان جنود جيش التحرير الوطني  
و لهذا انتهت التي لم تدم طويلاً (3)  
محيط مل نظيرها و ذلك

هذه المرة على صيد ثمين تمثل في إلقاء القبض على العريف الأول السياسي للقسمة رقم 60 مختار طالي و مجموعة

(1) محمد بوعامر: شهادات حية لهادي مدينة متليلي، صفحات خالدة، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 03 2013 .

(2) : 04 2008 .

(3) 1926 بمتليلي الخُط في صفوف الثورة في البداية كمسبل و في سنة 1956 و بعد اكتشاف أمره التحق بصفوف جيش التحرير الوطني حيث شارك في معركة أفران أوت سنة 1957 كما انتقل في أكتوبر 1957 مع عناصر الكتيبة إلى تراب الولاية الخامسة ثم عاد إلى تراب الناحية مع من رجعوا في نهاية 1958 شارك بعد عودته في عدة معارك كمعركة ساقية موسى سبتمبر 1959 ليسقط في النهاية شهيدا في معركة تيمداغسين يوم 01 1960 محمد بوعامر : شهادات حية لهادي مدينة متليلي .

الهاشمي حرش الشحم بن سالم

من القتلى في المعركة، كما تم أثناء المعركة إتلاف كميات هائلة من المؤن و الوثائق الخاصة بجهة التحرير الوطني حتى لا تقع في يد (1) مجموعة كبيرة من المجاهدين محيط الم

الضابط الهاشمي الدارم و الجندي  
استراتيجي في تراب الناحية  
في يد العدو دور في تشجيع قوات الاحتلال التي بدأت في ف  
في المستقبل ثاني ستهده (2)

### 7- معركة مركز قيلان بين مدينتي متليلي والمنيعه في 13 مارس 1960 :

60

ق الرابط بين مدينتي متليلي و  
أسره إثر معركة تيمداغسين  
أجبره في النهاية على البوح و الاعتراف بمكان المركز، على إثر المعلومات التي أدلى بها  
الأسير سارعت القوات الفرنسية المدججة بأ أنواع الأسلحة إلى محاصرة المركز لتبدأ معركة كبيرة يوم 13 1960  
جيش التحرير الذين كانوا متواجدين بالمركز نذكر قادة حمزة (3) بن حمادي بوحفص (4)  
جبريط محمد  
الناحية و القوات الفرنسية التي لم تتورع من البداية في

عبد الرحمن بوسعيد

محمد الحاج أحمد المدعو بلمقدم كما تم أسر مجموعة من الجنود نذكر منهم  
جبريط بن هجيرة  
حمزة

في اتجاهات مختلفة بالمناطق القريبة من مكان خلفت المعركة عشرات القتلى في صفوف الجيش الفرنسي،

(1) : 1962-1959 .04

(2) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... 306

(3) 1931 بمتليلي، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 كمسبل في تنظيم سي زيان عاشور و بعد إضراب الثمانية أيام التحق بتراب الولاية الخامسة بالمنطقة التاسعة التي كانت تحت قيادة عمر إدريس، شارك هناك في عدة معارك قبل أن يعود إلى تراب الناحية حيث استشهد في المعركة يوم 13 1960 للمزيد ينظر إلى شهادة المجاهد العربي مرينيزة ، شهادات حية مجاهدي مدينة متليلي ، شهادة مسموعة 2005

(4) 1930 بمتليلي، انضم إلى صفوف الثورة في البداية كمسبل بتراب الناحية ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957 الرجل في عدة معارك في تراب الولاية السادسة و خاصة في منطقة بوكحيل التي انتقل إليها بأمر من القيادة، سقط الرجل شهيدا هناك سنة 1960 للمزيد ينظر إلى عبد الحميد بن ولها : الجانب العسكري للثورة ، ج 2 85.

(1)

استطاع عناصر جيش التحرير

تواجهه

إلى هزة عنيفة

في الناحية

الكبيرة في الأرواح

### 8- معركة فرع الدمغة بالنوميرات بضواحي مدينة متليلي في 15 مارس 1960:

تعود أسباب المعركة إلى تجمع فرقة من عناصر جيش التحرير الوطني في المركز القريب من مدينة متليلي في منطقة النوميرات، كانت الفرقة تحت قيادة الجندي محمد بوعامر، جاءت المعركة في فترة الفراغ

أجل حضور مؤتمر الإطارات في مقر الولاية السادسة، يقول المجاهد

: " كنا في شهر رمضان الكريم و كنا قد كُلفنا في هذه الفترة بتحذير السكان من الذهاب إلى قاعة

السينما التي كانت سلطة الاحتلال على تنظيمها من حين إلى آخر في تراب الناحية" (2)

الذي أبلغ سلطات الاحتلال بمكان تواجد الفرقة بعد أن تتبع آثار

بجلب إلى بإبلاغ الخبر و في الحين سارعت ووات الفرنسية إلى تطويق المكان بفرض حصار شديد

(3)

في تلك الأثناء حوالي

ار تعرض المركز إلى هجوم مفاجئ ليلة 15 1960

عناصر جيش التحرير،

غير متكافئ نظراً

الوطني و القوات الفرنسية

جيش

جيش التحرير إلى ثلاثة أفواج

محمد

الظلام باتجاه حي القمقومة شمال مدينة متليلي أم الفوج الثاني و الذي كان متكوناً

فرج الله فقد انسحب بنفس الكيفية نحو بستان المدعو مريضة في حي القمقومة

المتكون هو كذلك من عنصرين هما علي طرباق و محمد بن شعاعة فقد انسحب نحو الشعاب

لهذا انتهت المعركة بدون خسائر تذكر في صفوف عناصر جيش التحرير بينما خسر الجيش

الفرنسي عدداً من جنوده بسبب الاشتباك الخاطئ مع فرق القومية المساعدة لنا منهم أهم في اشتباك مع عناصر جيش

(4)

.05

1962-1959

:

(1)

⚡

2008 10

⚡

:

(2)

(3) المشاركون في المعركة من جنود جيش التحرير هم محمد بوعامر و عمر بوعامر وعلي طرباقو و سراج دحمان و عبد الحميد الزاوي سيد الشيخ

بوحفص بن حمادي و محمد طالب أحمد و لخضر لخرش و بكار فرج الله و محمد بن شعاعة و حمزة بن خيرة و ميلود هرمة و عبد القادر بوخطة ،

⚡

2003 06

⚡

:

(4)

.06

1962-1959

:

9- معركة شعبة النيشان بمدينة غرداية في 17 جوان 1960 :

في 13 1960 من علي بوسماحة (1) (2)

(3) قدور بن النوي المدعو الداب و محمد عرابية با منتقال إلى مدينة غرداية من أجل تجديد

ثنية المنخن و مجلس بلدة بنورة، و بعد ما قاموا بت يد مجلس حي مرمد

محمد الجعني بن الدين انتقلوا إلى حي ث

1158

بن حمادي بمه هم في ني بن محمد (4)

بحو محمد عيسى النوري كان في نية المجموعة بعد إتمام مهمة 1172

تنصيب المجالس اعتراض

المجالس مع خير نقل إلى سجن سركاجي بالعاصمة كان من بين أولئك مع مجموعة من

الذين ألقى عليهم القبض في عمليات متفرقة كانوا كلهم من أبناء الناحية، لهذا فكرت المجموعة في

المؤدي إلى مطار النوميترات تخليصهم، كن للأسف الأخبار وصلت بخصوص

بسبب تغيير الإدارة الفرنسية لت بتقديم الوقت في آخر لحظة عملية تخليصهم

لم تأس و في تلك الليلة فقاموا

حيث اعتراضوا الشاحنة التي شاركت في نقلهم إلى المطار و بعد نجاح الكمين الذي خلف العديد من القتلى في

بخصوص الوجهة التي يجب اتخاذها و لكن لاختلاف لم يدم

في النهاية التوجه نحو بلدة ضاية بن ضحوة و في الطريق إلى هناك داهمهم طلوع الفجر فقرروا

وش الس مدبوحى من أجل أخذ قسط من الراحة في المكان المسمى (5)

(1) من أبناء مدينة ورقلة، التحق بصفوف الجيش الفرنسي مع بداية الثورة للعمل في ليبيا و بعد محاولة هروبه الفاشلة قامت سلطات الاحتلال بنقله رفقة بح أبناء الناحية و هم عبد الرحمن روايح المدعو ببح و محمد سلة و أحمد سبقاق و أحمد مولاي إلى ثكنة مدينة غرداية التي استطاعوا الهروب منها في شهر أفريل سنة 1957 حيث التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني الذي بدأ يتشكل في تراب الناحية، شارك علي بوسماحة في معركة أفران التي وقعت في شهر أوت 1957 كما كان ضمن الكتيبة المتوجهة نحو تراب الولاية الخامسة، عاد الرجل إلى تراب الناحية و نشط في العمل الفدائي إلى أن تم اعتقاله في حكمت عليه المحكمة الفرنسية بالإعدام الذي لم ينفذ في حقه حيث بقي في السجن حتى تاريخ وقف إطلاق النار و بعد الاستقلال واصل عمله الوطني حيث ترأس . عبد الحميد بن ولها:

207 2

(2) 12 1928 بالمنبوعة مناضل في الحركة الوطنية، تطوع كجندي في الجيش الفرنسي بناءً على تعليمات جبهة التحرير كان من بين الفارين في

1957 من ثكنة غرداية، شارك الرجل في عد يد من المعارك التي وقعت في تراب الناحية و في تراب الولاية الخامسة كان آخرها معركة شعبة النيشان في 17

1960 و التي أسر فيها و قدم إلى المحاكمة حيث حكمت عليه المحكمة بالإعدام، بقي في السجن إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار و هو حاليا يعيش بمدينة

المنبوعة مسقط رأسه حفظه الله، للمزيد ينظر عبد القادر ماجن، مجلة أول نوفمبر 116 1990 27.

(3) 1935 انتقل فيما بعد مع عناصر الكتيبة إلى تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957

هناك في عدة معارك، عاد إلى تراب الناحية و واصل نشاطه إلى أن سقط شهيدا في المعركة.

(4) هو محمد عيسى النور : 169 2

(5) هو محمد عيسى النوري: المصدر نفسه، ج2 347-348.

المخبرين من عناصر  
أثرهم في صبيحة يوم 17 1960  
الفرنسي حوش السيد عبد القادر المدبوحى بعد محاصرته بقوات فرنسية كبيرة مدعومة  
(1) الاقتحام المفاجئ اندلعت المعركة بين الطرفين و التي دامت لعدة

بينما خاض الطيب بوخشبة و علي بوسماحة معركة ضارية حتى نفذت ذخيرتهما تم أسرهما  
رفقة الجريح محمد عرابة شهيداً في ميدان المعركة التي فقدت فيها  
(2)

### 10- معركة أحباس العطف 10 أكتوبر 1960 :

بج شترافات  
وقت تسليم الاشتراكات  
مع الخلية السرية من أجل تسليمها إياه  
في سرية تامة فرقة من الجيش الفرنسي من المظليين  
إبراهيم الذي يبدو أنه كان يعمل في السرية التامة مع المصالح الاستعمارية  
إلقاء القبض على المكلفين بجمع الاشتراكات، لكن عناصر التنظيم الثوري اكتشفت الأمر في آخر لحظة  
إلى اتخاذ

كبيرة في المعركة التي أستعملت فيها أسلحة ثقيلة أربعة عناصر من جيش التحرير الوطني  
1960 10  
60  
(3) رأسه عن جسده و وضع حتى ترعب  
إمعانا في التشفي و الانتقام  
اللدان تدخلا و قاما بتجهيزه و دفنه  
رسيوي محمد المدعو العوادي الذي كان  
ير تكافئة بعدما أخذوا معهم محفظة الوثائق التي كانت بحوزة

سعود و السيد بكلي باحمد بن الحاج  
(4) في نفس المعركة أسر العريف الأول ا  
(5)

(1) زبير بوشلاغم : من معارك مدينة غرداية ، مجلة أول نوفمبر 116 117 1990 27 .  
(2) : 1962-1959 .06  
(3) العريف خنيس مسعود من أصول شاوية من الأوراس التحق الناحية في إطار تعزيز العمل العسكري في تراب الناحية ، سقط شهيدا في ميدان الم .  
(4) هو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج 2 135 .  
(5) 1927 بمتليلي، شارك في حرب الهند الصينية الفيتنام عندما كان مجندا بالجيش الفرنسي ثم التحق بصفوف الثورة سنة 1957  
إلى أن أصبح في رتبة مساعد، شارك في معظم معارك الناحية و بعد الاستقلال استقال من الجيش الشعبي الوطني و اندمج في العمل المدني : مجلة أول نوفمبر 117 1990 27 .

في صفوفه حيث كان معركة تداعيات خطيرة إذ شرعت القوات الفرنسية في شن حملات و التفتيش شملت معظم أحياء البلدة الصغيرة كما سارعت إلى فرض حصار خانق على كل المناطق المشبوهة في تراب الناحية (1).

### 11- معركة محصر بشقاق بضواحي بلدة سبب في 01 نوفمبر 1960:

وقعت المعركة في تراب الشبكة في المكان المسمى لواقع شمال

محمد الذي تم أسره في معركة أحباس العطف

بخصوص بعض المراكز التي كان يتردد ع

أفراد جيش التحرير الوطني و على ضوءها تلك المعلومات سارعت قوات الجيش الفرنسي باتجاه المراكز التي تم اكتشافها مفاجأة عناصر جيش التحرير هناك و رغم الاحتياطات التي اتخذتها قيادة الجبهة في الناحية تحسبا لكل كتغيير أماكن تواجد أفراد جيش التحرير تحرك القوات الفرنسية فاجأت عناصر الجيش التحرير الوطني في مركز مح الذي حوَصر ليلة أول نوفمبر 1960 و مع بزوغ فجر ذلك اليوم الفاتح نوفمبر نشبت معركة بين عنصرين من جيش التحرير الوطني و هما الجنديان لخضر بن النذير (2)

سلاح الجو الطيران من جهة ثانية، و لكن المعركة لم تدم لأكثر من ساعة

لخضر بن النذير بجروح بليغة و

بعد المعركة تفاجأ قادة الجيش الفرنسي

جنديان اثنان فقط؟؟ (3)

### 12- معركة لحوار بشبكة تراب مدينة متليلي في 02 نوفمبر 1960 :

بصورة أعنف في المكان المسمى الواقع غرب بلدة متليلي في محيط الشبكة يتميز

الصخور الصلدة الكبيرة عبارة عن هضبة صخرية كبيرة

إلى نهاية شهر أكتوبر 1960

هائلة في تراب الناحية جاءت بها مختلفة

الليف الأجنبي و القومية جاءت هذه

مفادها وجود عدد كبير من عناصر جيش التحرير خبيرين المنتشرة في

(1) : 1962-1959 08.

(2) 1930 متليلي ينتمي الشهيد إلى عائلة ثورية فالأب مجاهد و الأم نواصر عائشة شهيدة و الأخوة مبارك و أحمد مجاهدان التحق الشهيد 1957 ضمن تنظيم سي زيان عاشور كان في سنوات 1958-1959 متواجدا في تراب الولاية الخامسة ثم تحول إلى تراب الولاية السادسة و استقر بجبل بوكحيل أين خاض عدة معارك هناك عاد الرجل إلى تراب الناحية في نهاية سنة 1959 ليشترك في معظم معاركها حتى سقط شهيدا في المكان المسمى محصر بشقاق بعد أن خاض معركة ضارية و بطولية و غير متكافئة مع العدو .

(3) : 1962-1959 09.

أورد المهاد إبراهيم بوعامر أن سبب المعركة يعود إلى تتبع مجموعة من الخونة آثار أقدامنا حينما انسحبنا من مركز أغريس الذي تم اك فلاحقتنا القوات الفرنسية التي اشتبكتنا معها في المكان المسمى محصر بشقاق حيث بدأ المعركة الزيعم رزاق الذي سقط شهيدا في الميدان أما الباقي فقد استطاعوا الانسحاب ، للمزيد ينظر إلى إبراهيم بوعامر: شهادات حية المهادي مدينة متليلي شهادة مسموعة و مسجلة سنة 2013 .

الوطني و في كان الهدف من لحشد الذي لم يسبق له مثيل استتصال جميع

﴿

أو على الأقل تفكيك خلاياها و محاصرتها

في هذا الشأن ما يلي: " إلى وشاية أحد الخونة الذي أبلغ المصالح الفرنسية عن

مخصص للحفاظ الوثائق و مبالغ الاشر

من نوفمبر 1960 تجمعت عناصر من جيش التحرير الوطني بالمركز من

كان مقرراً أن يجري الاحتفال في ضاية الطرفة غير بعيد عن مركز أغريس (1) . في يوم 28

المهاري بمحاصرة المركز مما أدى إلى تبادل إطلاق النار بين

1960

تأتيها نحدات وما أن تعززت قواها حتى

في عملية تمهيط واسعة ودقيقة للمناطق أثناء ذلك في

المنطقة، و لتفويت الفرصة عن الجيش الفرنسي بدأت عناصر جيش التحرير الوطني في عملية انسحاب منظمة

عناصر إلى ثلاثة مجموعات بهدف تشتيت انتباه

ضمت المجموعة الأولى

وبوخص الخنين (2) الإبل التابعة لمصالح الثورة عن ميدان المعركة حتى لا

﴿ الأولى

(3) (4)

تهاء من مهمتها نحو مركز حوار أما ﴿

بمناوشة العدو بعيداً انتباه ﴿ التي كان من المقرر أن تتجه بعيداً نحو مركز

نحو مركز حوار أين وجدت هناك المراقب ﴿

محمد بن سعيد دهان رفقة ثمانية جنود، أما المجموعة الثالثة و المتكونة من

الشرع فقد وقعت في كمين أثناء تنقلها في المكان المسمى ﴿

المجموعة لم تشتبك ما عدا لخضر بن النذير ففتح نوفمبر 1960

انسحبت تحت جناح الظلام نحو مركز حوار ه جيش التحرير الوطني من جديد في مركز حوار الذي

في الموالي الثاني من شهر نوفمبر 1960 ﴿

(1) : ﴿ 2006 18

محمد طالب أحمد: شهادات حية لهادي مدينة متليلي ، شهادة مسموعة و مسلحة بتاريخ 28 2013 ﴿ (2) بصفوف الثورة في شهر جويلية سنة 1959 و كان من المشاركين في معارك الناحية التي كان آخرها معركة جرجير جويلية 1961 التي أسر فيها و هو مصاب بجروح قاتلة نُقل على إثرها إلى المستشفى العسكري بورقلة أين أُستشهد هناك متأثراً بجراحه شهادة محمد طالب أحمد

(3) 1907 بمتليلي انضم إلى صفوف الثورة في البداية كمسبل في شهر سبتمبر 1956 ثم انتقل إلى ناحية القعدة بأفلو في تراب الولاية الخامسة ليعمل في تنظيم سي بوشريط أين خاض هناك عدة معارك، عاد الرجل إلى تراب الناحية في شهر جوان 1957 و شارك في عدة معارك على يسقط شهيدا في معركة الحوار يوم 02 نوفمبر 1960 ، للمزيد ينظر إلى شهادة المهاد عبد القادر بن شاشة .

(4) 1929 بمتليلي التحق بصفوف الثورة في شهر ماي 1957 و كان من المشاركين في معركة أفران أوت 1957، انتقل رفقة عناصر الكتيبة إلى

1957 وشارك هناك في عدة معارك كمعركة بونقطة و عسلة سنة 1958 ثم عاد إلى تراب الناحية ليخوض عدة معارك كان آخرها

معركة حوار التي سقط فيها شهيدا يوم 2 نوفمبر 1960 للمزيد ينظر إلى شهادة محمد طالب أحمد



باستعمال سلاح الجو الطيران الذي قام بعمليات قصف مكثفة لمحيط المركز تبع ذلك عمليات إنزال كبيرة  
تواصلت المعركة التي استعملت فيها  
كل أنواع الأسلحة إلى وقت  
معظم من كان في المركز محمد بن سعيد دهان محمد بلخضر (1) حمد (2)  
محمد سماعيل  
الرحمن (3)

كانت كبيرة 60  
نوفمبر وات العدو في ء تفتيش  
واسعة و دقيقة شملت كل المناطق  
إلى أفراد جيش التحرير الوطني المنتشرين في  
باعتقال حوالي مئتي 200 مواطن في (4)  
بحيث انتهت العمليات التي

### 13- معركة مركز بوشنيفرة بضواحي بلدة ضاية بن ضحوة أوائل شهر فيفري 1961:

يقع جبل بوشنيفرة في الشمال الغربي من مدينة غرداية في محيط بلدة ضاية بن ضحوة  
تماما النباتات الصحراوية ما عدا بعض الأعشاب المتناثرة هنا و هناك، المركز يقع ضمن المحيط الإقليمي  
59<sup>(5)</sup> هو عبارة عن مركز عبور نحو المراكز الأخرى المنتشرة في تراب الناحية ، جاءت المعركة في  
الأحداث التي عرفتها  
تفتيش و جيش التحرير  
الوطني للمركز هروبا من حالة الحصار و المراقبة الشديدة التي

(1) 1916 بمتليلي و هو أحد عناصر الحركة الوطنية في تراب الناحية، التحق بالثورة سنة 1956 وكان عضو في المجلس البلدي للثورة رقم 1173  
ككاتب لرئيس المجلس، سقط الرجل شهيدا في المعركة يوم 02 نوفمبر 1960، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير المنظمة قائمة الشه .  
(2) 1914 بمتليلي مناضل في الحركة الوطنية، التحق بصفوف الثورة سنة 1956 كمسبل مكلف بجمع الاشتراكات المالية و عمل فيما بعد ككاتب  
لدى القايد عبد القادر الصبحي الذي كان له الفضل في استخراج بطاقات هوية مزورة لعناصر البعثة الأولى التي وفدت إلى  
صندل و عثمان الحامدي و بلقاسم مسعودي تم اكتشاف أمره و سجن سنة 1958 ثم أطلق سراحه بعد أن تعرض لأشد أنواع التعذيب حتى أقعد عن العمل و في  
شهر نوفمبر 1959 انتقل إلى مقر الولاية السادسة في بوكحيل من أجل أداء مهام معينة ثم عاد إلى تراب الناحية ليزاول نشاطه ككاتب في المجلس البلدي رقم  
1173 الذي كان يرأسه الشهيد محمد بن سعيد دهان بعد معركة حوار ألفت قوات العدو القبض عليه جريحا فأخذته إلى بلدة سبب أين أقدمت على إ .

(3) ينظر حسين الصبحي : مقاومة الشغب أثناء الثورة التحريرية ، 191

ديسمبر 1992 16 .

(4) : 1962-1959 .09

(5) : (( مجلة أول نوفمبر 167 71-73 .

و لهذا

سي في مدينة غرداية . على إثر

بسرعة باتجاه المركز الذي من كل الجهات حتى لا يفلت

في بدأت المعركة باستعمال سلاح الجو الطيران الذي قصف

شكل قوس باتجاه المركز بينما كان معظم عناصر جيش التحرير الوطني في المركز بدون سلاح ما عدا

اثان(1)

هما سبراج دحمان محمد

التي كانت تت حوالى ثلاثة

أرغم التي غروب شمس ذلك اليوم الشتوي

د أن تفرقوا إلى مجموعات صغيرة حتى لا يثيروا الانتباه مستغلين

مجموعة من الجنود وهم حميدة في النهاية

سبراج دحمان بد الله العيورات قباني .

(2)

#### 14- معركة كاف الدخان بضواحي بلدة العطف في 19 فيفري 1961:

19 1961 عندما كانت دورية تابعة لعناصر جيش التحرير الوطني تتجهز و تتأهب

في مهمة إلى مقر قيادة الولاية السادسة ناحية بوكحيل بزمن وجيز باتجاه هدفها

في كمين نصبه لها الجيش الفرنسي في محيط بلدة العطف

تحول الكمين إلى معركة حقيقية ا

المساعد أحمد بن شرودة إلى ا

الدورية في تلك الشعبة و بدأت في إطلاق النار بشكل كثيف

60 محجوب (3) الذي قام بحرق جميع الوثائق و السجلات التي

كانت بحوزته قبل استشهاده مخافة وقوعها في يد العدو الذي وجه نيران رشاشاته باتجاه الدخان

الوثائق أحمد بن شرودة فقد تم أسره

(1) شارك في المعركة كل من سبراج دحمان المدعو موطلة و الطاهر محجوب و محمد مسعودي المدعو لزعر و الهاشمي بن دوي و عبد القادر الشحمة و ات و أمحمد كروب و الشيخ حمزة و قدور بن النوي المدعو الداب و سليمان قباني و أحمد شلاوة و لخضر الشحم و بلخير مصيطفي عيسى عنيشل و أقويدر مهابة و محمد بوحفص ، للمزيد ينظر عبد الحميد بن وهلة: الجانب العسكري للثورة، ج2 99 .

(2) : 1962-1959 .10

(3) 1936 بتليلي، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في شهر مارس 1958 . و في شهر أوت

1959 التي كانت تحت إشراف الفدائي بوجمعة قرمة في البداية، شارك الرجل قبل استشهاده في عدة معارك كان آخرها معركة كاف

الدخان التي سقط فيها شهيدا يوم 19 1961 . : : 1962-1959 .10

الجندي عبد القادر شنيني بينما استطاع باقي عناصر الدورية الإفلات من الأسر بأعجوبة

(1)

محمد و بلخير

15- معركة جرجير بتراب شبكة مدينة متليلي في 20 جويلية 1961:

60 محمد في يوم 18 1961

فرج الله عضو المجلس اراه بأن الجيش الفرنسي قد ألق

على مبعوثي إلى القسمة رقم 59 هما محمد

60 خابرات العسكرية الفرنسية عن مكان تواجد عناصر جيش التحرير الوطني

محمد في واد المنصورة و أن الجيش الفرنسي قد أعد العدة لتحرك باتجاه المركز،

حيمودة الخبر حتى سارع إلى تكليف المسبل محمد بوهيشة في اليوم الموالي 19

في مركز جرجير من أجل تغيير لكن المبعوث وصل متأخراً

(2) حصاراً شديداً

في اليوم الموالي 20 1961 كان في مع شروق شمس

ذلك اليوم لاحظ الجنديان من بعيد رجلاً يتقدمان نحو المركز تبين لهما أنهما الجنديان العربي

الذي شارك في المعركة بخصوص هذا الموضوع ما يلي: " سمعنا دوي

في الحين باشرت في قصف الأماكن طة بالمركز و يبدو أنها كانت تستهدف قطعان الإبل المنتشرة في تلك

(3) "

من الجنود في أماكنهم بالمركز ظنا منهم بأن الطائرات

التي تجاوزت المناطق المحرمة ائفها باتجاه ا مكان تواجد عناصر جيش

التحرير الوطني، نشبت المعركة التي تعد من أكبر معارك تراب الناحية معركة طاحنة و ضارية شاركت فيها

مختلف وحدات الجيش الفرنسي من الآليات المصفحة و الدبابات إلى الطائرات العمودية و التي كانت تقلع من

بيرة الموجودة في محيط راب الناحية كمطار النوميترات المخصص للطائرات الكبيرة B26

الواقع في الجهة الشمالية الغربية مدينة متليلي و مطار القعدة الواقع في العابد في

التي ير شمال مدينة كل هذه المطارات كانت تستعمل

كانت تنشب في الناحية و في المناطق المجاورة لها (4) باستشهاد خمسة عشر

عنصرًا من عناصر جيش التحرير كانوا كلهم متواجدين في ين بينما خسر العدو حوالي خمسة

(1) : 1962-1959 .10

(2) أمبارك رزاق: مذكرات مجاهد، مطبوعة وغير منشورة توجد نسخة منها بمكتبة المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بغرداية، ص02

إلى محمد أولاد حيمودة: مصدر السابق، ص24.

(3) ارك رزاق: مقابلة أجريت مع المجاهد في منزله الكائن بمنطقة النوميترات متليلي الجديدة .2014 08

(4) : .16

- (2) (1) حمادي  
(7) بوحفص  
(13) بن هجيرة
- (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13)
- يحيى . بوحفص لحرش و الهاشمي و العربي و محمد  
هم جميعا إلى المستشفى العسكري الموجود في  
(14) إلى ثم تم نقلهم بسبب الإصابات التي  
محمد أولاد حيمودة 60 في مذكراته بخصوص المعركة مايلي ".... 23 1961  
تنظيم الثوري في تراب الناحية  
يقول و عندما تأكدت السلطات العسكرية في الناحية من عدم وجود مساعد القسمة  
بجثا عنه 26 1961  
المصفحة و عربات نقل الجنود باتجاه شبكة متليلي بجثا عن مسؤو ... " (15)
- 
- (1) من مواليد مدينة المنيعنة التحق بالثورة مع بداية اندلاعها حيث خاض عدة معارك على تراب الناحية إلى أن أستشهد في معركة جرجير .  
(2) في عدة معارك على تراب الناحية إلى أن سقط شهيدا في ميدان المعركة رفقة العديد من الشهداء .  
(3) من مناضلي الناحية التحق بصفوف عناصر جيش التحرير الوطني سنة 1956 بعد أن عمل كمسبل في البداية إلى أن سقط شهيدا في ميدان .  
(4) 1916 بمدينة متليلي نشط في البداية كمسبل ثم أصبح عضو المجلس البلدي السري سنة 1958 ثم أصبح في نوفمبر 1958  
1174 الخاص بالبادية خلفا للمجاهد حيوج بن قومار ، شارك الرجل في عدة معارك في الناحية إلى أن سقط شهيدا في معركة جرجير .  
(5) 1922 وكان عضو في المجلس البلدي للثورة بالبادية، و في نهاية سنة 1960 حمل السلاح إلى جانب رفاقه في جيش التحرير الوطني حيث خاض عدة معارك إلى أن سقط شهيدا في معركة جرجير .  
(6) 1916 بمتليلي، انخرط في صفوف الثورة كمسبل في نهاية سنة 1956 و في سنة 1959 التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في تراب و شارك في عدة معارك إلى أن سقط هو الآخر شهيدا في معركة جرجير .  
(7) 1917 بمتليلي التحق بالثورة كمسبل ثم التحق بصفوف جيش التحرير بعد اكتشاف أمره سنة 1957، شارك في عدة معارك قبل أن ينتقل إلى تراب الولاية الخامسة، استشهد بعد عودته في معركة جرجير .  
(8) 1917 بمتليلي، التحق بالثورة كمسبل في خريف سنة 1956 حيث تم تكليفه بجمع الاشتراكات و عندما تم اكتشاف أمره سنة 1960 بجيش التحرير الوطني و خاض عدة معارك حتى سقط شهيدا في معركة جرجير .  
(9) 1937 بمتليلي، انضم إلى صفوف الثورة سنة 1956 كمسبل ليلتحق فيما بعد بعناصر جيش التحرير سنة 1960، شارك في معركة جرجير التي سقط فيها شهيدا يوم 1961/07/20 .  
(10) 1915 بمتليلي، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957 كمكلف برعاية إبل الثورة في البادية، انتقل رفقة عناصر الكتيبة نحو تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957 ثم عاد إلى الناحية سنة 1959 و واصل عمله إلى تاريخ استشهاده يوم 20 1961 .  
(11) 1927 بمتليلي عمل كمسبل في صفوف الثورة في البداية ثم التحق بعناصر جيش التحرير الوطني في شهر جويلية 1958 واصل نشاطه إلى أن سقط شهيدا في المعركة ، للمزيد بخصوص هؤلاء الشهداء ينظر إلى ملاحق تقارير الثورة الموجودة في مقر منظمة التحرير .  
(12) التحق بالثورة في البداية كمسبل و بسبب الخوف من اكتشاف أمره التحق بعناصر جيش التحرير في الناحية سنة 1957 سقط شهيدا في ميدان المعركة .  
(13) أصوله من ناحية تميمون كان أول من بدأ القتال في معركة جرجير التي سقط فيها شهيدا، للمزيد ينظر إلى ملاحق  
(14) : 1962-1959 .11  
(15) محمد أولاد حيمودة : مصدر سابق، ص28.

## 16- معارك العرق الغربي الكبير بالقرب من مدينة المنبعا في شهر سبتمبر وأكتوبر 1961:

بعد معركة جرجير الشهيرة التي سقط فيها عدد كبير من الشهداء في تراب شبكة مدينة متليلي التي  
أثرا بليغا داخل صفوف أفراد جيش التحرير الوطني  
خيرة أبنا في ميدان المعركة .

حمالات المداهمات والتفتيش والتي شملت معظم جهات  
كان الهدف من وراء تلك الحملات هو على باقي العناصر الفارة و المختبئة في الملاجئ التي لم  
الذي كانت تعاني منه منطقة الشبكة الثوري في مدينة

التحرك في أسرع وقت م

:

رقور بالعرق الغربي: التي نشبت في سبتمبر 1961 التي أسفرت عن سقوط خمسة  
شهداء و أسر ثلاثة جرحى آخرين خسر العدو عدداً كبيراً بعد المعركة بحوالي أسبوع  
العرق الغربي معركة أخرى بالمكان المسمى القرن الماسح يوم 15 سبتمبر 1961 والتي  
جيش التحرير الوطني<sup>(1)</sup>. على إثر هذه التي شهدها العرق الغربي الكبير شرعت القوات  
الفرنسية في عمليات تمشيط واسعة شملت مناطق العرق الغربي. هذه الحملات السبب في  
11 1961 في المعركة سلاح الجو

انتهت المعركة باستشهاد ثمانية جنود من عناصر جيش التحرير الوطني أسر حوالي  
عشرة مسبلين ناشطين في المنطقة، كما سقط في المعركة عدد كبير من جنود الفرنسيين<sup>(2)</sup>.

حققت المعارك التي دارت رحاها في منطقة العرق الغربي الكبير بضواحي

فلقد استطاع ثوار بيرة بقوات العدو المدجج  
إلا أن ثوارها أبو الاستكانة  
بأسلحتهم الخفيفة والبسيطة لمواجهة الآلة العسكرية الفرنسية المتوحشة .

## 17- معركة وسط بلدة مليكة في 05 أكتوبر 1961:

أحمد طالي بتراب ناحية في 1960 في مهمة  
بح وحيوية في الناحية الخ ومنزل السيد يحي الواهج بن حمو  
بريان في البداية كمركز لإقامته جاعلاً

(1) عبد الحميد مسعود بن ولهة: الجانب العسكري للثورة التحريرية 2 103.

(2) : 1962-1959 . 12

اللقاءات مع أعيان البلدة من الجماعة الإباضية ثم انتقل إلى  
 ليقترب أكثر من  
 حريصا كل الحرص على الاقتراب  
 سبتمبر من سنة 1961 قام الضابط أحمد طالبي بجولة ا  
 شملت معظم مدن  
 ه لإطارات الناحية و الذي حدد مواعده بيوم 07 1961  
 من الملازم الثاني  
 الصائم و الملازم ا  
 التي وفدت  
 الهاشمي  
 60 محمد  
 في أوائل شهر أكتوبر 1961  
 أحمد طالبي إلى مدينة غرداية استعداد للاجتماع المزمع عقده  
 و أحمد بريك  
 البكراوي في منزل  
 حمودة  
 بن حمودة الكائن في حي با  
 اتصل الضابط أحمد طالبي  
 أعيان مجلس العزابة  
 لشيخ حمو عمي سعيد إمام مسجد غرداية  
 باتجاه العمل أكثر لصالح الثورة  
 في مجالي جمع الاشتراكات المالية  
 حتى تستمر الثورة قوية في الناحية (3). يقول حمو محمد عيسى النوري في كتابه؛ بخصوص ما وقع في هذه الفترة ما  
 عرض بلدة مليكة للحصار بيومين إلى مقر تواجد الضابط أحمد  
 03 1961  
 شراكات ال  
 1172  
 مني المساعد الهاشمي الدارم  
 في تلك الليلة يقول حمو محمد عيسى النوري الضابط أحمد  
 طالبي بيدي و اختلى بي جانبا و صارحني بأنه غير مستريح في مقر  
 التي  
 اكتشاف أمره و  
 (4) ".  
 في  
 04 1961  
 في الانتشار بشكل غير مسبوق في أحياء  
 و شرعوا في وضع  
 هذه المستجدات دفعت الضابط أحمد طالبي مجموعته إلى التفكير في تغيير مقر  
 حمودة  
 إلى منزل  
 مدقن ريثما يجهز لهم  
 باحمد السكوتي بن باحمد سيارته  
 هم في زي نسائي إمعانا في التخفي إلى بلدة مليكة التي وصلوها  
 من بيت إلى آخر إلى أن استقر بهم المطاف في المسجد  
 ليبدووا في رحلة تنقل

(1) : 32.

(2) حمو بن عمر فخار: إبراهيم بن بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر، مصدر سابق، ص 38.

(3) : 1959-1962 13.

(4) حمو محمد عيسى النوري: مصدر سابق، ج 2 320.

(1) و لكن للأسف عيون الخونة لم  
 وصلوا فيها إلى البلدة محاصرة محيط المسجد  
 في محيط المسجد لتنتقل إلى سطوح المنازل  
 اضطرت قوات العدو إلى  
 إلى استعمال طائرة عموية هيليكوبتر دمرت  
 في (2). يقول حمو محمد عيسى النوري في كتابه  
 Atour أخبر رئيس :  
 الحين من البلدة قبل محاصرتها  
 بعد استشهاد الضابط أحمد طالي تم اعتقال باقي عناصر المجموعة الذين تعرضوا إلى  
 في غاية الخطورة الملازم الثاني  
 محمد لزرق و إلى (4)  
 ساهمت معركة جرجير التي وقعت 20 1961 و معركة مليكة الأخيرة التي وقعت يوم 05 1961 في  
 عجلة المفاوضات التي كانت تجري في الفترة  
 في كافة جهات الوطن (5)  
 جدوى تمسكها بمسألة الصحراء فهاهم أبناء الناحية و ثوار الصحراء يضربون و بقوة و بتنسيق  
 في المناطق الشمالية من أجل تحرير  
 الشهيرة في 28 1961 والمتمثلة في القسمة  
 60 في عقد عدة اجتماعات حضرها جميع النواب المنتخبين في المجلس البلدية على مستوى  
 بحث ول في أحد  
 محمد  
 إلى آخر السير وراء مخططية الرامية إلى التراب الوطني في هذا  
 : " ننا في جيش التحرير الوطني نراقب كل ما يجري في المنطقة ها نحن ونحذركم مسبقاً

(1) 2 350.

(2) Charles Klanikcht : op,cit, p309.

(3) حمو محمد عيسى النوري : المصدر السابق، ج2 352.

(4) : 1962-1959 .13 : 13 416-415..

(5) محمد جبريط : على مدارج الذ... 377 : صورة مجموعة من المجاهدين في الملحق رقم 12 414.

بنعم في حالة إجراء استفتاء على مصير الصحراء (1). " وبعد هذا الاجتماع وقع اجتماع آخر لنفس الغرض في مدينة المنيعه حضره رئيس البلدية آنذاك السيد الحاج فويدر دويده.

### 18- معركة مركز شعاب العريق بمدينة متليلي في 20 جانفي 1962:

تعتبر هذه العمليات العسكرية الكبرى التي نشبت في 20 في 1962 الواقعة شمال بلدة . كرد فعل عن الحصار المفروض على بلدة القرارة و عما وقع في معركة بلدة مليكة الأخيرة التي خلفت خسائر معتبرة في صفوف أفراد جيش التحرير الوطني يعود سبب المعركة إلى العملية التي قام بها فوج من عناصر جيش التحرير الوطني تخريب و تقطيع جزء من التي وضعتها قوات الاحتلال لكن العملية لم تكتمل بسبب عناصر التي قامت

فرنسية إلى حشد فرق القومية و اللفييف الأجنبي

باتجاه المركز

حوالي ثمانية عشر النظر في الناحية التي

الهائلة و المسالمة التي تسعى

مؤامرة الاستسلام التي عولت عليها في الناحية التي اعتبرتها خطوة أولى منها في طريق الإعداد لفصل الصحراء الجزائرية عن شمالها

في الناحية و التي كانت تعتبرها هادئة

بعثات جبهة التحرير الوطني

من تراب الولاية الأولى من أجل تفعيل الكفاح المسلح في هذه المناطق، و بالعودة إلى تفاصيل المعركة (2) إلى

رغم الفارق الكبير في ميزان القوة

التي

(3)

حوالي 20

19 1962 (4)

مخارج قرابة ثلاثة أشهر إلى

(1) محمد أولاد حيمودة: مصدر سابق، ص33.

(2) عبد الحميد مسعود بن وهبة: الجانب العسكري للثورة التحريرية، مرجع سابق، 1 106.

(3) شارك الشهيد في معركة مركز محصر بشقاق يوم الفاتح من شهر نوفمبر 1960 رفقة رزاق الزيغم الذي سقط شهيدا في ميدانها بينما استطاع

الانسحاب من ميدان المعركة سالما بعد أن أخذ سلاح رفيقه الشهيد معه، شارك الرجل في عدة معارك في تراب الناحية إلى أن سقط شهيدا في

.12

إلى 1962 20

.13

1962-1959

:

(4)



خلاصة الفصل:

في ؛ كغيرها من المناطق الأخرى ؛ رغم التحذيرات التي ما فتئ تعليماتهم كلها تصب في ؛ لها

البداية في العمل في العمليات الفدائية العناصر الخطيرة جيش الفرنسي ضد المصالح الاستعمارية الخونة العملاء المتعاملين مع سلطة الاحتلال في تراب تشكلت أولى الخلايا في هذا من الثنائي القادم من الجزائر العاصمة الفدائي بوجمعة قرمة مجموعة من الفدائين سيراج دحمان المدعو موطة . بالإضافة إلى الناحية من أجل تفعيل العمليات الفدائية التي بدأت في شهر سبتمبر 1956. استمرت لقرابة خمسة سنوات أي لغاية 1961 والهلع في صفوف

التي . إذا اعتبرنا حادثة إسقاط الطائرة العسكرية في المكان المسمى صطاف في شهر سبتمبر 1956 شمال بلدة بريان اشتباكات كان بدايتها بكمين المكان المسمى الخراجة الذي وقع في وسط مدينة غرداية في 1957 على إثر ان التي وق 28 1957 في التي كانت السبب في

وتيرة في الناحية طيلة الفترة الممتدة ما بين سنة 1959- 1961 تقل تخف معركة جرجير التي وقعت 20 1961 التي خلفت خسائر فادحة في صفوف أفراد جيش التحرير الوطني.

أما بخصوص المعارك فقد شهدت الناحية ما لا يقل عن ثمانية عشرة 18 جيش التحرير الوطني الذي كان لا يملك سوى أسلحة خفيفة قوات الجيش الفرنسي المدجج بأفتك كانت أولى هذه التي سلطات الاحتلال في الناحية بعدها شملت معظم جهات الناحية التي وقعت يوم 20 في هذه المعارك 1962 ن لم نقل المئات ، وكبدت العدو عدد كبير من

## الفصل السابع

رد فعل الاستعمار الفرنسي على الجهود  
العسكرية للثورة

## - تمهيد:

اشتد اهتمام فرنسا بالصحراء أكثر بعد اكتشاف مواردها الطبيعية والمعدنية فشرعت تخطط وتمهد لفصلها عن المناطق الشمالية، وذلك باعتماد سياسة مبنية على المرحلية و خاصة أن الصحراء كانت خاضعة منذ بداية القرن العشرين 20م إلى نظام عسكري مكن سلطات الاحتلال من التوغل في أعماقها من أجل التحكم في جهاتها الجنوبية المترامية الأطراف.

ويظهر أن فرنسا قد تمكنت منذ البداية بفضل مساعدة الشيخ سي حمزة من مد سلطتها ونفوذها على المحور الأوسط باتجاه أعماق الصحراء، و بفعل تلك المساعدة استطاعت قواتها الدخول إلى مدن ناحية غرداية مبكراً كمدينة متليلي التي دخلتها منذ سنة 1853، فلقد فاز الشيخ سي حمزة بثقة فرنسا في هذه النواحي و أصبح ساعدها الأمين وخاصة بعد منازلته للثائر الشريف محمد بن عبد الله الذي طرده من تراب الناحية إلى أقاصي الصحراء، و يبدو أن فرنسا قد استعملت أسلوب الإغراء و الترغيب مع الرجل الذي عينته مباشرة في منصب خليفة على كل المناطق التي وضع يده عليها وهي مناطق واسعة من شمال الصحراء تمتد من مدينة البيض شمالاً إلى مدينة ورقلة و ضواحيها جنوباً<sup>(1)</sup>، ولكن و للحقيقة فقد كان تواجه القوات الفرنسية في هذه المناطق في البداية شبه رمزي كان إلا للضرورة القصوى كتتبع حركة ثائر من أجل قمعها قبل أن تتمكن أو لدعم ومساندة القيادات المحلية الجديدة الموالية لسلطات الاحتلال<sup>(2)</sup>.

وكان لاحتلال مدينة الأغواط بعد معركة ضارية دارت رحاها في شوارع المدينة وسقط فيها مئات الثوار المقاومين في شهر ديسمبر 1852 صدى كبير في أوساط سكان الصحراء وخاصة بعد ما جعل الحاكم العام الفرنسي الماريشال راندون Randon من المدينة محور ونقطة ارتكاز أساسية في تقدمه نحو الصحراء على المحور الأوسط باعتبار المدينة كبوابة للصحراء على هذا الخط الذي ستنتقل منه القوات الفرنسية في مهمة إخضاعها لباقي المناطق الصحراوية<sup>(3)</sup>.

لقد كان هدف سلطات الاحتلال من توسعها في الصحراء هو محاولة خلق وفرض واقع جديد يضمن لها السيطرة على هذه المناطق التي لم تتعرض للاستعمار من قبل ولهذا فقد شارك البعض من سكان هذه المناطق في معظم الثورات الشعبية التي سيصل صدها لهذه النواحي والتي دامت لأكثر من سبعين 70 سنة ضد المحتل<sup>(4)</sup>.

زعمت فرنسا أن سكان الجنوب لم يعرفوا الحس الوطني من قبل ولم يكن لهم أي اهتمام بما يجري في المناطق الشمالية بل أكثر من هذا اعتبرهم مجرد تابعين منقادين لها طبيعياً بسبب انقياد بعض شيوخهم و أعيانهم لها فقد اعتبرت فرنسا سكان منطقة ميزاب و سكان منطقة التوارق أقواما ليس لهم أي وعي وطني كونهم حسب اعتقادها ليسوا عربا وبالتالي لا يهمهم ما كان يجري من مقاومة في المناطق الشمالية، ولما تبين لها عكس ما تصورتها راحت تستعمل كل الأساليب من

(1) يحي بوعزيز: وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله ، مجلة الثقافة ، العدد رقم 33، الجزائر أبريل 1987، صص 11-28.

(2) أندري نوشي و آخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، تر رايح الإسطنبولي و من معه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، صص 385.

(3) إبراهيم مياصي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار هومة للطباعة و التوزيع الجزائر، 2005، مصدر سابق، صص 105.

(4) أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية و المقاومة ، د.ر.ط ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007، صص 131.

أجل إخماد جذوة النضال والعمل الوطني في هذه المناطق النائية وذلك بفرض الحصار وتشديد الرقابة على كامل بوابات الصحراء الشمالية خشية تسرب خلايا الكفاح المسلح<sup>(1)</sup>.

وبتأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، شرعت سلطات الاحتلال في عملية تنمية شاملة و واسعة استهدفت كل المناطق الجنوبية من أجل تجسيد و تطبيق سياسة العزل النفسي والاجتماعي والسياسي لسكان الصحراء<sup>(2)</sup> بغية صرفهم و تثبيطهم عن الانخراط في صفوف الثوار ومن تم هببتهم للمشروع الرامي لفصل الصحراء الذي مهدت له في محاولة منها لاحتواء الثورة عن طريق الترويج لفكرة الوثام المحلي مثل محاولتها في الناحية و ذلك بتهيئة الأجواء لعملية الاستسلام التي دبرتها المصالح الاستخباراتية الفرنسية بالتعاون مع بعض المندسين في صفوف عناصر جيش التحرير الوطني و لكن المحاولة باءت بالفشل كما مر بنا في السابق مما جعل سلطات الاحتلال تلجأ إلى خيارات أخرى أكثر قمعاً و عنفا وانتقاماً رداً على فشل محاولتها<sup>(3)</sup>.

فلجأت على الفور في توظيف الحركة المسلحة المناوئة التي ظهرت في هذه الفترة في شمال الصحراء و التي كان يتزعمها الجنرال المزعوم بلونيس فوضعت قواته كحاجز يفصل المناطق الشمالية عن المناطق الجنوبية لمنع تسرب العمل المسلح القادم من الشمال و بهذا الإجراء استطاعت محاصرة المناطق الأكثر نشاطاً في الصحراء<sup>(4)</sup>.

(1) محمد جغابة: مصدر سابق، ج2، ص242.

(2) محمد بن دارة: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ما بين 1952-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر ، 1998-1999، ص 134.

(3) الهادي أحمد درواز : العقيد محمد شعباني الأمل ... و الأمل ... ، مرجع سابق، ص 30.

(4) محمد جبريط: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، في مجلة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 1998، ص324.

كما تفتقت عبقرية إدارة الاحتلال عن مؤامرة أخرى من أجل بث الفرقة والاختلاف بين سكان الناحية وذلك بالترويج لإشاعة مفادها تعاون الأخوة الإباضية مع الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A المصالية، وهذا ما جعل مؤامرة المقاطعة التجارية لتجار ميزاب تجدد من يصدقها وهي في الحقيقة كانت من تدبير سلطات الاحتلال بالتعاون مع المصالية، ثم تمّ إصاق هذه المؤامرة بجهة التحرير الوطني التي تفتنت للمكيدة فقامت بإصدار بيانات<sup>(1)</sup> تُكذب من خلالها المؤامرة العنصرية البغيضة وتُثبت تورط إدارة الاحتلال وعناصر الحركة الوطنية الجزائرية في العملية.

#### أولا : الخطوط العريضة للسياسة الفرنسية في تراب الناحية.

تغيرت أساليب التعامل الفرنسي مع سكان الناحية بعد فشل كل المحاولات الرامية إلى عزل وإفشال واحتواء النشاط المسلح فراحت الإدارة في هذه المرحلة تتعامل بأسلوب أكثر هدوء وحذر و تدرج من أجل الوصول إلى الهدف فحاولت في البداية أن تمارس أسلوب غض الطرف عما كان يجري في تراب الناحية من نشاط له علاقة بالثورة حتى تمر رسالة مفادها أن الصحراء هادئة ومطمئنة ولم تصلها بعد حالة العصيان والتمرد التي تعيشها المناطق الشمالية و للوصول إلى هذه الحالة شرعت في تطبيق خطة بعيدة المدى ولكنها مضمونة النتائج حسب تصورها فاعتمدت أسلوب المرحلة و التدرج حسب الظروف التي يفرضها الواقع، وإن شهدت الناحية في هذه المرحلة بعض تصعيد في العمليات العسكرية ولتوضيح الخطة المتبعة لاحتواء الثورة في الناحية، يمكن تقسيمها كالآتي:

في المرحلة الأولى عولت إدارة الاحتلال على العامل الاقتصادي من أجل تحسين المستوى المعيشي للسكان باستحداث نوع من التنمية كبناء بعض المرافق الاجتماعية والإدارية وبعض المدارس وقاعات العلاج كما رفعت من نسبة الميزانية المخصصة للصحراء وخاصة بعد اكتشاف البترول والغاز الطبيعي الذي أسال لعاب المسؤولين الفرنسيين مما جعلهم يسارعون إلى تأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية في 10 جانفي 1957<sup>(2)</sup> كما استحدثوا وزارة خاصة بالصحراء في 10 جوان 1957 ترأسها الوزير الفرنسي ماكس لوجان Max lejune تبع ذلك إنشاء دائرتين إداريتين جديدتين في 07 أوت 1957 هما عمالتي الواحات والساورة<sup>(3)</sup> بهدف هيكلية الصحراء إداريا تمهيدا لفصلها في المرحلة الثانية ولهذا ستكتف من زيارات مسؤوليها لهذه المناطق وإلى ناحية غرداية من أجل إغراء سكانها وأعيانها بأهمية تجسيد مشروع الفصل الذي سيعود حسب تصورها بفوائد كبيرة على الصحراء، وفي هذا السياق جاءت زيارة الجنرال الفرنسي صالان Salan إلى ناحية غرداية في شهر ديسمبر 1957 حيث صرح لحظة وصله بأنه جاء من أجل دراسة المشاكل<sup>(4)</sup> التي تعاني منها الناحية التي تعتبرها سلطات الاحتلال من أهم المناطق في الجنوب<sup>(5)</sup> التي يجب إقناع سكانها بضرورة الفصل فقد أعجب الجنرال بطريقة

(1) مجهول: فرنسا تلعب ورقة العنصرية و الطائفية، في جريدة المهاد، العدد رقم 10، سبتمبر 1957، ج1، 2007، ص165.

(2) مجهول: الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول، في جريدة المهاد، العدد رقم 93، بتاريخ 10 أبريل 1961، ج4، 2007، ص 10.

(3) Décret n° : 59-1044 du 3 September 1959 .J.O.R.F du 09 September 1959.

(4) محمد بن دارة: المرجع السابق، ص 139.

(5) رضوان شافو: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية، دار قاعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص101.

الاستقبال وبالخفاوة التي خصه بها سكان وأعيان بلدة بريان فقد جاء في مذكرات الحاكم الإداري في هذا الشأن ما يلي " ... لم تقطع الزيارات على ناحية غرداية بهدف إقناع سكانها وأعيانها بضرورة الانفصال نذكر من هذه الزيارات على سبيل المثال زيارة الوزير الفرنسي جاك سوستال Jacques Soustelle في جانفي سنة 1959 و التي أتت في سياق المخطط التنموي الذي خصت به السلطات العليا المناطق الصحراوية و هي الزيارة التي طالب فيها الأعيان من الوزير تخصيص ميزانية خاصة بناحية غرداية لاستكمال مشاريع التنمية التي كانت قيد الإنجاز ... " (1).

جاء الاهتمام الفرنسي بالناحية حسب ما ذكر الحاكم الإداري في مذكراته نتيجة الخوف من أن يتسلل و يتسرب الإرهاب قادم من المناطق الشمالية إلى تراب الناحية هذا من جهة ومن جهة ثانية لمراقبة القوافل التجارية القادمة من دول الساحل الإفريقي مالي والنيجر و التشاد التي كانت تصل إلى تراب الناحية من حين إلى آخر محملة بكميات هائلة من الأسلحة والذخيرة وهذا قبل أن تفرض سلطات الاحتلال رقابة شديدة على تحركاتها (2).

أما بخصوص المرحلة الثالثة من المخطط الاستعماري الذي طبقت سلطات الاحتلال في تراب الناحية، فقد تمثل في استعمال القوة بعد أن تأكدت سلطات الاحتلال من عدم جدوى نتائج المراحل السابقة فقد تزايدت العمليات المسلحة واشتد ساعد العمل الثوري و انتشر في كامل مدن الناحية بحيث شهدت الناحية في هذه الفترة بداية نشوب الاشتباكات والمعارك كمعركة أفران التي وقعت في نهاية شهر أوت 1957 و التي كان لها دوراً كبيراً في إفشال المشروع الفرنسي الرامي إلى فصل الصحراء فقد عرفت الناحية في هذه المرحلة تزايداً كبيراً في التعزيزات (3) العسكرية الفرنسية و كثرة المراكز العسكرية ونقاط التفتيش و الدوريات التي كانت تجوب تراب معظم جهات الناحية بشكل مستمر كما شرعت سلطات الاحتلال في هذه المرحلة في إنشاء وتأسيس مراكز للاعتقال والتعذيب و شرعت في فرض حالات الحصار من حين إلى آخر (4).

كما أطلقت السلطات العسكرية الفرنسية في هذه المرحلة يد عناصر الحركة المناوئة التابعة لمحمد بلونيس، حينما أعطى العقيد الفرنسي جوزيف كاتز Josiphe Katz قائد ناحية الأغواط الإشارة و الضوء الأخضر في 06 أكتوبر 1957 لهذه العناصر من أجل الدخول إلى تراب الناحية، فقد كان لا يسمح لهذه العناصر من قبل تجاوز ناحية الأغواط جنوباً وبدخولهم إلى تراب الناحية مارسوا أحسن أنواع التعذيب والانتقام وعاثوا في الناحية فساداً حيث قتلوا العديد من أبناء الناحية بإيعاز من سلطات الاحتلال انتقاماً لفشل مؤامرة الاستسلام السابقة الذكر التي تورط فيها القائد العسكري المدعو مزيان صندل في تراب الناحية.

(1) Charles Klakinachets op.cit .p 268

(2) جمال قندل : خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر و التوزيع ن الجزائر، 2006، ص 124.

(3) ينظر إلى ملحقات تقارير أحداث الثورة بولاية غرداية، مصدر سابق، ص 02.

(4) حماني أحمد التحاني بن المزوي : ومضات من تاريخ القرارة، مرجع سابق، ص ص 148-174.

## 1- الإجراءات الأمنية الفرنسية الممارسة في الناحية:

سارعت القوات الفرنسية برد فعل قوي و عنيف بعد فشل مؤامرة استسلام عناصر الكتيبة و بعد خوض معركة أفران التي اكتشفت فيها القوات الفرنسية مدى جاهزية و مهارة عناصر جيش التحرير الوطني في تراب الناحية فشرعت على الفور في تطبيق سلسلة من الإجراءات الأمنية من أجل إخماد وإجهاض القوة القتالية التي يتمتع بها أبناء الناحية وهي التي مارست من قبل سياسة ضبط النفس وعدم التسرع حتى تصل إلى مبتغاها بدون خسائر تذكر ولكن الأحداث جعلتها تسارع في:

1- القيام بحملات التمشيط و التفتيش و الاعتقالات الواسعة<sup>(1)</sup> لكل من حامت حوله الشبهات؟ أو له سوابق سياسية سابقة حيث اعتقلت العشرات من أبناء الناحية من المناضلين أمثال الحاج علال بن بيتور وإبراهيم الحاج عمر ومسعود بن ولهة مسعود وعبد القادر الودان ومحمد جبريط وبوحفص مرابط وعمر رزاق والأخوة الهاشمي وعمر الزهواني والنوي الرمة<sup>(2)</sup>.

2- الشروع في عملية استدعاء قدماء المحاربين و المهندسين من أبناء الناحية لمراقبة و محاربة أبناء عمومتهم كما شرعت في تعزيز تواجد قواتها على تراب الناحية<sup>(3)</sup> حيث وصل عدد الجنود الفرنسيين واللغيف الأجنبي مع مرور الوقت إلى حوالي عشرة 10 آلاف جندي في كامل تراب الناحية و المناطق المجاورة لها.

3- إنشاء مراكز عسكرية جديدة لمراقبة تحركات سكان الحضر في المدن و البدو الرحل في البوادي كما شرعت في تشييد المراكز العسكرية كمركز واد غزالات بالقرب من بلدة المنصورة ومركز المنيكل القريب من بلدة المنيعة بالإضافة للمراكز الحضرية كمركز حي الحديقة والقصر القديم وسط مدينة متليلي، وفي نفس الوقت شرعت في إعادة تجنيد فرق وكتائب المهاربة من أجل تمشيط ومسح تراب الناحية مسحا دقيقا لمعرفة هؤلاء المناطق الصحراوية ومسالكها معرفة دقيقة، فقد استعملت هذه القوات لأول مرة سنة 1902 على يد الضابط الفرنسي لايرين الذي استغل ظروف معيشتهم الصعبة<sup>(4)</sup> والقاسية فقام بتوظيفهم وهم في الغالب من أبناء الشعابنة والتوارق، ولكن فيما بعد تم تعويض هذه كتائب من المهاري بأصحاب الدراجات النارية والسيارات العسكرية المصفحة.

4- تجنيد شباب الناحية بالقوة ضمن صفوف الجيش الفرنسي حتى تضمن ولاء عائلاتهم و في هذا السياق تم تجنيد حوالي مئة وعشرون 120 شابا من أبناء الناحية في المرحلة الأولى، وذلك بمساعدة بعض أفراد القومية والقياد المتعاونين.

(1) عبد القادر ماجن: حصار مدينة القراة سنة 1961 ، في مجلة أول نوفمبر ، العددان 124-125، جانفي 1991، ص 17.

(2) عبد القادر ماجن : المرجع نفسه ، ص 18.

(3) ينظر إلى ملحقات تقارير أحداث الثورة بالناحية: مصدر السابق، ص 04.

(4) محمد عبد الحليم بيشي : مرجع سابق ، ص 122 ، ينظر إلى أهم المراكز العسكرية الفرنسية في الناحية في الملحق رقم: 32، ص 444-447.

- 5- فرض رخص المرور على المتنقلين من مكان إلى آخر داخل تراب الناحية مع تكثيف الدوريات العسكرية و وضع نقاط للمراقبة دائمة في المواقع الحساسة داخل المدن.
- 6- إرهاب و تعنيف العائلات التي التحق أبناؤها بصفوف الثورة بقصد زرع الرعب و الخوف في قلوب الآخرين<sup>(1)</sup>.
- 7- مضاعفة عمليات القمع وتشديد الرقابة وخاصة بعد فشل محاولة احتواء الثورة في تراب الناحية.
- 8- اعتقال معظم أعضاء لجان و خلايا المنظمة المدنية التابعين لجهة التحرير الوطني و على رأس هؤلاء كان القياد الحاج إبراهيم بوزيد المدعو الشمي لمساهمته في إفشال اتفاقية الاستسلام<sup>(2)</sup>.
- 9- اعتقال المسؤولين المشرفين على العمل الفدائي وعلى رأس هؤلاء كان الثنائي بلقاسم مسعودي و إبراهيم حليلو المدعو بريك.
- 10- اكتشاف العديد من المراكز العسكرية و المخابى التابعة لجيش التحرير الوطني ولعناصر الفداء والمسلحين في محيط تراب الشبكة<sup>(3)</sup>.
- 11- تحطيم معنويات سكان الناحية و ذلك بشن العديد من الحملات التفتيشية بغية زرع الرعب في نفوسهم في سياق الحرب النفسية التي أعلنتها سلطات الاحتلال ضد الشعب الجزائري
- 12- هدم وتخريب معظم آبار المياه الجوفية وتسميم البعض منها في محيط تراب الناحية مع تعمد قصف قطعان الماشية والإبل من حين لآخر<sup>(4)</sup>.

(1) محمد مولاي إبراهيم : تقرير الملتقى البلدي للمجاهدين بمتليلي بتاريخ 11 أبريل 1983 ، توجد نسخة منه في متحف المجاهد متليلي

(2) ينظر إلى ملحقات تقارير أحداث الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، غرداية، مصدر سابق، ص10.

(3) سراج دهمان : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي ، مصدر سابق.

(4) ينظر إلى ملحقات التقارير ، مصدر سابق ، ص 11



13- إطلاق يد أنصار الخائن بلونيس تعيث في تراب الناحية فسادا بتعذيب المسبلين و ترويع الأمنين و التنكيل بأبناء الناحية بصب جام غضبهم و حقدهم عليهم مع نهب ممتلكاتهم بل قامت قوات الخائن بعمليات (1)

14- تصفية جسدية لبعض من المناضلين أمثال المدعو حمو موسى و معمر الخامج (2) كما اعتقلت كل من عمر بن خليفة عمر وأحمد لعمش والسعودي مصيطفي.

وتكمن خطورة حركة بلونيس المناوئة في محاولتها تفجير الثورة من الداخل و ذلك بزرع الشك و الريبة في صفوف السكان وخاصة بعدما تورطت في الخيانة بشكل مباشر عندما وضعت يدها في يد سلطات الاحتلال التي قدمت لها المساعدات المالية و العسكرية من أجل محاربة وحدات جيش التحرير الوطني الذي أصبح أمام تحدي صعب وهو محاربة الجيش الفرنسي من جهة والعصابات المناوئة المساعدة له من جهة أخرى.

وقد تمكنت الحركة المصالية ذات النزعة العسكرية الانفصالية من تعقيد الوضع بشكل كبير في تراب الناحية مما اضطر القيادة المحلية لجبهة التحرير الوطني للتحرك من أجل إنقاذ الوضع إذ استوجب الأمر اتخاذ إجراءات فورية على الصعيدين السياسي والعسكري لحماية التنظيم الثوري و السكان من حملات التشكيك و الرعب و الخوف التي كانت تبثها الحركة في صفوف السكان (3).

ومع وصول الجنرال شارل ديغول Charles de Gaulle إلى سدة الحكم بفرنسا بعد الانقلاب الشهير الذي نفذته قادة الجيش الفرنسي يوم 13 ماي 1958 من أجل إنقاذ فرنسا من المستنقع الذي غرقت فيه و إقصاء الحكومات الفرنسية التي فشلت في تعاملها مع الثورة فحاءوا بالجنرال ديغول الذي أطلق يد الأجهزة الاستعمارية المختلفة من شرطة الاستعلامات إلى الشرطة القضائية إلى ضباط المكتب الثاني والخامس المختص في الدعاية والحرب النفسية إلى نشاط المكاتب الإدارية المختصة لاصاص SAS والفرق المتعاونة من القومية والخنونة من أجل القضاء على الثورة ؛ فباشرت هذه الأجهزة المختلفة عملها من أجل إجهاض الثورة و محاصرتها عسكريا و سياسيا و ذلك زرع المشككين و المثبطين في أوساط الشعب في إطار الحرب

(1) كلود بيان : (( الملف السري الجزائري )) ، مقال ضمن أعمال ملتقى دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة المنعقد بالجلفة أيام 17 و18 و19 جوان 1995 ، ص10.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة في تراب الناحية 1956-1958، صدر سابق، ص10.

(3) مما زاد من تعقيد الوضع في تراب الناحية هو غياب الشيخ زيان عاشور المبكر الذي استشهد يوم 07 نوفمبر 1956 قبل أن يتمكن من التنظيم الثورة في تراب الناحية و في الصحراء على العموم ، فالتغيرات التي طرأت بعد استشهاد القائد سي زيان عاشور عقدت الوضع أكثر و خاصة أن نائبه سي الحواس كان في هذه الفترة مشغولاً بمشكلة المشوشين مما أدى إلى فتور العلاقة بينه و بين مرؤوسيه المبعوثين إلى تراب الناحية منذ خريف سنة 1956 ضف إلى ذلك ظهور بوادر الاقتتال الداخلي بين جيش العماري المتمرد بمنطقة القعدة القريبة من بلدة أفلو و كتائب تابع لجيش التحرير الوطني تابعة لناحية البيض التي كان يشرف عليها الرائد عبد الوهاب مولاي إبراهيم الذي كانت تربطه علاقات طيبة و متينة مع عناصر جيش التحرير بناحية غرداية، و بسبب هذه الأحداث تدخلت معظم التنظيمات العسكرية المتمركزة في المناطق الحماورة في شؤون ناحية غرداية بل كان لكل تنظيم أتباع له من أبناء الناحية يأتمرون بأمر قائده، كان هذا قبل أن تتوحد هذه الفصائل وذلك بدمجها في صفوف جيش التحرير الوطني، هذا الوضع جعل سلطات الاحتلال تعمل بكل ما أوتيت من قوة من أجل استئمت تلك الخلافات و الصراعات لصالحها للمزيد ينظر الملحق رقم: 02 من تقرير أحداث الثورة بناحية 1956-1958، ص04 وكذلك ينظر إلى محمد جبريط : على مدارج النضال والثورة، المصدر السابق، ص 46 .

النفسية من أجل بث الهزيمة وإضعاف الروح المعنوية في محاولة منها لصنع هوة بين عناصر جيش التحرير الوطني وعامة الشعب الجزائري<sup>(1)</sup>، كما اهتمت السلطة الاحتلال بفتنة الشباب أو ما يعرف بالشبيبة الديغولية التي تم تأطير وتكوين الكثير من عناصرها بفرنسا و ذلك بربطهم بمغريات الحداثة الغربية كالسينما و الموسيقى و الملاهي و المراقص الرخيصة من أجل صدهم عن الحس الوطني و الثورة ل يتم تحويلهم فيما بعد إلى طابور و وسيلة هامة لنقل الأخبار بالتجسس من بعيد على تحركات وحدات جيش التحرير الوطني، وفي هذا السياق ظهرت كذلك بعد الحركة الانقلابية 13 ماي 1958 منظمة نسائية تحت إشراف السيدة قارة زوجة الجنرال سالان Salan بحيث ركزت على تجنيد الفتيات الجزائريات ضد قيم الثورة من خلال محاربة القيم و الأخلاق الحميدة التي كانت تدعو لها الثورة كحث النساء على ترك الحجاب و الاختلاط بالرجال والجري وراء كل موضحة جديدة تظهر في الغرب فقد كان الهدف من وراء هذا الاهتمام بالمرأة و الفتاة الجزائرية هو استعمارها كمصيدة تصطاد بها سلطات الاحتلال الفدائيين والمسلمين و ذلك بنصب شبكات لا أخلاقية تعمل في مجال البغاء والقمار و نشر الرذيلة في المدن و القرى ظاهريا و تتبع تحركات عناصر جيش التحرير الوطني و أخبار الثورة عن كثب و تقوم بنقلها أول بأول إلى المصالح الاستعمارية<sup>(2)</sup>، فعلى سبيل المثال فقد اعتمدت تلك الجهات في الناحية على :

- 1 - إحياء النعرة العرقية و الطائفية المذهبية بين المتساكنين في تراب الناحية.
- 2 - إجبار كل من يشتهه في أمره على المثول أمام المصالح الإدارية المختصة يوميا مع ضرورة ترك أبواب المنازل مفتوحة
- 3 - تجنيد عناصر الدفاع الذاتي من أجل الضغط على الأهالي والعائلات التي ينتمي أبناؤها إلى صفوف الثورة وذلك بالاعتقال تارة وبالتعذيب الجسدي و هب الممتلكات تارة أخرى<sup>(3)</sup>.
- 4 - إجبار سكان الناحية من حين إلى آخر على التجمع في المحتشدات والساحات العامة من أجل عرض أسرى و جثث وأشلاء الشهداء الذين كانوا يسقطون في المعارك بغرض الانتقام والتشفي و إرهاب المواطنين بزرع الرعب في نفوسهم<sup>(4)</sup>.
- 5 - فرض حالات حظر التجول من حين إلى آخر في المدن، مع القيام بإحصاء جميع الخيام المتناثرة في البوادي المحيطة بتراب الناحية وذلك بتمييزها بأرقام من الحجم الكبير حتى يسهل مراقبتها من الجو فلقد أنشأت سلطات الاحتلال عدة المطارات العسكرية من أجل مراقبة و توزيع المواد الغذائية الشحيحة على أولئك البدو من حين إلى آخر.

أمام هذه الأوضاع المستجدة على الساحة المحلية كان على قادة جبهة التحرير الوطني أن يتحركوا لإنقاذ الموقف ولهذا سارعت فرق جيش التحرير الوطني في محيط الشبكة وفي كل تراب الناحية إلى التحرك من أجل إجهاد تلك المخططات مهما كانت الظروف صعبة و معيقة للعمل المسلح المحض فقامت الجبهة بتعزيز تواجدتها المسلح و بتوسيع نشاط

(1) إبراهيم لونيبي : العقيد عميروش و عملية الزرق la bleuit ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 29.

(2) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص 237-238.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة بناحية غرداية 1959-1962 ، مصدر سابق، ص 25.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين : المصدر نفسه ، ص 26.

اللجان والهياكل الإدارية و العسكرية وخاصة بعد وصول إطارات جديدة إلى تراب الناحية أمثال الملازم الثاني أحمد طالبي الذي حاول الوقوف في وجه المخططات الاستعمارية وذلك بشن بتوسيع دائرة الاشتباكات مع قوات العدو من حين إلى آخر في محيط تراب الناحية وتفعيل أسلوب المظاهرات الشعبية السلمية في المدن ضد السياسة الفرنسية و خاصة في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1960-1961 كما حاول الرجل ربط الاتصال بأبناء الناحية المقيمين في صفوف الجيش الفرنسي من أجل مد الثورة بالأخبار وقطع السلاح والذخيرة<sup>(1)</sup>، فقد تعرضت سلطات الاحتلال في هذه الفترة لضربات مؤلمة فقدت على إثرها الكثير من قواها في تراب الناحية هذا من جهة و من جهة ثانية فقد تم في نفس هذه الفترة نقل العمل المسلح إلى أقصى الجنوب وذلك بفتح جبهات قتال في كلاً من منطقة عين صالح التي وقعت بها معركة سيدي مهني أيام 19 و 20 سبتمبر 1960 والتي قادها المساعد بغداد مصباح وهو من أبناء الناحية وجبهة أخرى بمنطقة تمنراست التي شهدت هي الأخرى معركة يوم 03 أكتوبر 1960 قادها كذلك أحد أبناء الناحية المساعد المدعو محمد بوصبيح<sup>(2)</sup>.

## 2- الصعوبات والمعوقات التي واجهت الكفاح المسلح في تراب الناحية.

من المصاعب التي واجهت النشاط الثوري والجهود العسكري بالصحراء بصفة عامة و بتراب الناحية بصفة خاصة مشكلة العزلة وتباعد المراكز بالإضافة إلى قسوة المناخ و ندرة الغطاء النباتي و قلة تساقط الأمطار<sup>(3)</sup> و لهذا السبب اتخذت الثورة في الناحية احتياطاتها من أجل ضمان استمراريتها و حيويتها فأكثر من إنشاء المراكز و المخابئ هنا وهناك لجعلها كمحطات استراحة يجد فيها عناصر جيش التحرير الوطني الراحة و المأوى والأكل والشرب<sup>(4)</sup> بعد قطع مسافات كبيرة في مناطق خالية وقاحلة ومعادية للحياة، ولهذا وظفت الجبهة بالناحية جماعات البدو الرحل وجعلت منهم حلقة هامة تستعين بهم الجبهة في مجال الأخبار ومستجدات تحركات قوات العدو وتوفير المؤن لأفراد جيش التحرير.

وإذا كانت جبهة التحرير الوطني في الناحية قد استطاعت التغلب والتقليل من حجم العزلة التي فرضت عليها من طرف سلطات الاحتلال إلا أنها بقيت تعاني معاناة شديدة في الجانب العسكري والمالي بسبب تواضع إمكانيات الناحية ولهذا يعتبر الكفاح المسلح في مثل هذه المناطق الصحراوية المعزولة مغامرة حقيقية قد تعرض أصحابه إلى الهلاك المحقق بل نستطيع أن نقول وبدون مبالغة أن التفكير في مواجهة قوات العدو في مثل هذه المناطق هو في حد ذاته مغامرة تستحق الإعجاب فما بالك بخوض المعارك والقيام بالاشتباكات مع دوريات جيش العدو المدجج بالأسلحة المتطورة<sup>(5)</sup>.

ومن العراقيل التي واجهت الكفاح المسلح في الناحية حسب ما جاء في رواية وشهادة المجاهد محمد جبريط هي مشكلة التركيبة الاجتماعية المعقدة للسكان، فالمواطن في الناحية محكوم ومقيد بوشائج العشيرة والجماعة والعرش وليس باتجاه

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة 1959 - 1962 مصدر السابق، ص27.

(2) محمد جبريط: (( نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962 ، مرجع سابق، ص03.

(3) ولاية غارداية: نشرة للأحوال المناخية في الناحية ، مديرية الأرصاد الجوية إحصائيات بالأرقام لسنة 1995، ص 38.

(4) محمد مولاي إبراهيم: مخطوطة المسح الشامل للأوضاع بالناحية، مصدر سابق، ص ص 07-11. ينظر إلى الملحق رقم 37، ص452.

(5) محمد عباس: دوغول...والجزائر، مرجع سابق، ص52، ينظر: ملحقات تقارير الثورة بالناحية ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق

نضاله السياسي أو الإصلاحية، فالناحية كما هو معروف يتقاسمها مذهبان المالكي والإباضي مذهبياً والعربي الأمازيغي عرقياً<sup>(1)</sup> هذا بالإضافة لتفاوت واختلاف اجتماعي في نمط العيش بين فئات السكان فالناحية يتقاسمها فئة البدو الرحل المتنقلون بمواشيهم في البوادي القريبة من محيط الناحية و فئة الحضر المستقرين في المدن و القرى و من هنا وجدت سلطات الاحتلال ضالتها فالوسط كان جد مشجع و مناسب لبث سمومها و دعايتها مستغلة هذا التمايز و التباين فحاولت عدة مرات ضرب الوحدة الاجتماعية و ذلك بإثارة النعرة العرقية و المذهبية وسط الجماعتين المتعايشتين بسلام منذ عدة قرون ، و مما زاد الوضع تعقيداً أكثر هو الخصوصية التي كانت تعيشها مدن ميزاب السبعة التي كانت قد ارتبطت بعلاقة سياسية خاصة مع سلطات الاحتلال منذ أن أمضت ما يعرف بمعاهدة الحماية في ربيع سنة 1853 و التي ضببت العلاقة بين منطقة ميزاب و سلطة الاحتلال<sup>(2)</sup> فمضمون و فحوى المعاهدة يمنح و يضمن لمدن ميزاب نوع من الحكم الذاتي مقابل شروط مادية و سياسية قاسية<sup>(3)</sup>.

ويذهب المجاهد الحاج مسعود بلي في شهادته بخصوص الصعوبات و العراقيل التي واجهت العمل المسلح في تراب الناحية إلى مشكلة أخرى لا تقل أهمية عن المشكلة السابقة وهي مشكلة مدن و قرى ميزاب المحاطة بالأسوار الدائرية يتخللها أبواب محروسة ليل نهار و عندما يحل الظلام تغلق تلك الأبواب<sup>(4)</sup> و لما كان أفراد و عناصر جيش التحرير الوطني لا يتحركون عادة إلا في الليل تقريبا فلنا أن نتصور ونتخيل حجم المعاناة و المصاعب التي كانوا يواجهونها بسبب غلق تلك الأبواب، يضيف المجاهد و بعد عدة محاولات من قادة الجبهة لحل المشكل و لكن للأسف كلها باءت بالفشل مما اضطر جبهة التحرير الوطني في الناحية إلى تكليف العناصر الفدائية بمهمة القيام بعمليات جريئة و خاطفة دفعت في النهاية بالمشرفين على هذه الأبواب إلى التفاهم و التعامل الجدي مع قادة الثورة التي أصبح نشاطها في تزايد مستمر و أصبحت قادرة على التصدي لكل الصعاب التي كانت تقف في وجهها ، و للحقيقة فأن بعض المدن لم تعرف ظاهرة الأسوار المحيطة إلا بعد اندلاع الثورة فمثلا مدينة بريان لم تعرف تلك الظاهرة إلا بعد أن شرع العدو أسوة بالمدن الميزابية الأخرى في تشييدها و ذلك بمساعدة بعض أبناء الناحية الذين كانوا رافضين وصول الثورة و العمل المسلح لمناطقهم فشرعت السلطة في إقامة سور دائري يلف البلدة حيث بدأت في إنجازها مع نهاية سنة 1958 طبعاً كان الهدف من ورائه هو محاولة عزل البلدة عما كان يجري في الجهات المحيطة بها<sup>(5)</sup>.

(1) يقول محمد جغابة مبعوث قيادة المنطقة الأولى الأوراس إلى الناحية ما يلي "... من خلال اتصالاتي في إطار تنظيم الخلايا مع الإخوة الإباضية اكتشفت محدودية الإمكانيات المتاحة فيما يتعلق بالتدخل في المسائل التنظيمية و الهيكلية و حسب المعلومات التي استقيتها فيما بعد هو أن الإخوة الإباضية كانوا لا يرضون بأية حال من الأحوال أن يُدرج ضمن خلاياهم عناصر من أبناء الشعانبة أو المذايبح ، للمزيد في الموضوع ينظر إلى محمد جغابة ، مصدر سابق، ج 2 ، ص 90.

(2) يوسف الحاج سعيد: تاريخ بني ميزاب، مرجع سابق، ص 98.

(3) الزبير بوشلاغم : الثورة و قضايا أخرى بناحية غرداية ، في مجلة أول نوفمبر ، مرجع سابق ، ص 43.

(4) الزبير بوشلاغم: (( الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية )) ، مرجع سابق، ص 44.

(5) الزبير بوشلاغم: المرجع نفسه ، ص 43.

ومن الصعوبات التي وقفت في وجه انتشار الثورة في تراب الناحية نذكر مشكلة ;صعوبة اختراق الجماعة الإباضية التي كانت منغلقة على نفسها ولا تترك أية فرصة لأفراد الجماعة من أجل التعبير عن مواقفهم الشخصية فهامش الحرية الفردية في اتخاذ القرارات يكاد يكون منعدماً بالنسبة للفرد لدرجة أنك لا تكاد تسمع صوت الأفراد فاتخاذ القرارات والمواقف الخطيرة التي تمس أمن الجماعة كمسألة الانخراط في الثورة لا يكون فردياً بل يجب الرجوع في ذلك إلى العشيرة والجماعة واستئذان في الأمر<sup>(1)</sup>، ورغم كل هذه الحواجز و الموانع إلا أن بعض الأفراد استطاعوا الانضمام للصفوف الثورة بشكل فردي بدون الرجوع إلى مجالس الجماعة نذكر من هؤلاء الشيخ إبراهيم رمضان و عيسى مسعودي و عمار مغازي و محمد داودي بن عمر و مفدي زكرياء و الشيخ يحي حواس و حمدي بكير و غيرهم<sup>(2)</sup>.

كما عانت الثورة في الناحية معاناة شديدة من أتباع ومؤيدي معاهدة الحماية السابقة الذكر الذين تشبثوا ببنودها بحجة سريان مفعول شروط المعاهدة التي تلزمهم بعدم مساعدة ومساندة أي عمل ثوري في الناحية ولهذا كان تعامل هذا الفريق مع الثورة باهت وغير جدي، فرغم خرق سلطات الاحتلال لبنود المعاهدة عدة مرات<sup>(3)</sup> إلا أن هؤلاء الأتباع بقوا متمسكين ومتشبثين بأهداب تلك المعاهدة التي أوجدت لهم مخرجاً ينقدهم من حالة الإحراج التي وجدوا أنفسهم فيها مع الجبهة والثورة في الناحية، فلقد وجدت فرنسا في هذا الفريق المناصر لبنود المعاهدة ما يدعم مصالحها فراحت تسنده بكل ما أوتيت من قوة بهدف خلق فجوة وهوة داخل الصف الميزابي الذي كاد أن يتمزق ويدخل في صراعات داخلية وبهذا الأسلوب حاولت المصالح الاستعمارية في الناحية ضرب التنظيم الثوري المتنامي في الصميم<sup>(4)</sup>.

ومن التعقيدات والعراقيل التي أصابت الناحية كذلك ما أشرنا إليه في السابق وهو تداخل صلاحيات عدة تنظيمات عسكرية مسلحة في تراب الناحية و ذلك قبل توحيدها على يد المدعو محمد الأوجح السابق الذكر<sup>(5)</sup>، فلقد نشط فوق تراب الناحية عدة تنظيمات كتنظيم الشيخ سي زيان عاشور الذي كان يقوده المدعو بلخير العيفاوي و الذي اتخذ من بلدة العطف كمقر و مركز<sup>(6)</sup>، أما التنظيم الثاني الذي سيجد له أتباع بالناحية هو التنظيم التابع للجبهة و الذي جاء به للناحية المبعوث محمد جغابة في خريف سنة 1956 بأمر من القائد سي الحواس نفسه، وإلى جانب هذين التنظيمين ظهرت مجموعة

(1) يقول محمد جغابة في مذكراته باستغراب وتعجب "... فلقد كان ثمة ظروف تفرض نفسها وهي من مصمم المعطيات الاجتماعية والثقافية المطروحة في الناحية كأن ينتمي كل عضو إلى عشيرته وجماعته في تنظيم الخلايا الثورية، يقول لم أكن أتوقع أن التحيز والاصطفاف وصل إلى هذه الدرجة وخاصة عندما يصبح احترام الخصوصيات هو أهم شرط في تشكيل خلايا بحيث أصبحت هناك خلايا خاصة بأبناء الشعابنة فقط وخلايا أخرى خاصة بالإباضية؟؟ هل يعقل أن توافق القيادة العامة للثورة على مثل هذه التصرفات القائمة على أساس التمييز العرقي والانتماء المذهبي ومع ذلك فلم يكون أمامنا أية خيارات إلا القبول والتعامل مع هذا الواقع الخاص؟؟، للمزيد ينظر إلى محمد جغابة، المصدر السابق، ج2، ص416.

(2) الزبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص 45.

(3) يوسف الحاج سعيد : تاريخ بني ميزاب...، مرجع سابق، ص 115.

(4) هو محمد عيسى النوري: مصدر سابق، ج2، ص 331.

(5) المصدر نفسه، ج2، ص93.

(6) المصدر نفسه، ج2، ص332.

مسلحة شمال بلدة بريان بضبط في المكان المسمى اسطفاة جاءت من نواحي الأغواط وكان يقودها المدعو بن قهيوة، في البداية عملت هذه التنظيمات العسكرية على تثبيت أقدامها وهيكلها في تراب الناحية بدون رؤية موحدة تجمعها بل راح كل تنظيم يُوسع من حيز نفوذه مما خلق نوع من للاستقرار وصل إلى حدود ودرجة الاصطدام والمواجهة فيما بينهم بسبب سوء الفهم وشروع خلايا تنظيم سي زيان عاشور في التخطيط للعمل العسكري عكس خلايا وعناصر تنظيم سي الحواس التي كانت ترى تأجيل العمل المسلح في الناحية من أجل الاستفادة قدر الإمكان من إمكانيات الناحية المادية والمعنوية وذلك بإرسال كميات الذخيرة والسلاح والمال إلى المناطق الشمالية الملتهبة<sup>(1)</sup>.

وكان لغالبية مناضلي الناحية شكوك بخصوص علاقة سي زيان عاشور بالحركة المصالية من عدمه، بل وصل الأمر إلى درجة الشك في وجود علاقة بين سي الحواس و الحركة و هذا ما أكدّه المبعوث محمد جغابة في مذكراته التي جاء فيها بخصوص هذا الموضوع ما يلي " لم أتمكن من إقناع الكثير من المناضلين في البداية كان معظمهم مقتنع بمصالي الحاج وبسي الحواس الذي كان يعمل لصالح مصالي حسب تصورهم إلا القلة القليلة من العائلات كعائلة خبزي بمدينة القارة وعائلة بن خليفة بمتليلي وعائلة بن بيتور بالمنيعية أو المدعو الشيخ معيزة الذي يعود في أصوله إلى قرية حاسي الدلاعة حيث كان يستقبلوني في بيته الكائن في ساحة وسط مدينة غرداية كلما نزلت المدينة... " <sup>(2)</sup>.

ومن المشاكل التي عانت منها الناحية مشكلة التنافس على المناصب كالذي حدث بين الإمام محمد بن عمر بوحيدة والمناضل مسعود بن ولهة في حريف سنة 1956 من صراع وصل إلى درجة محاولة تصفية بعضهما <sup>(3)</sup> البعض والغريب أنّهما من نفس التنظيم التابع لخلايا الشيخ سي زيان عاشور، وفي نفس الموضوع يروي المجاهد بلغيث بن عيسى أحد أبناء بلدة متليلي في شهادته أن المسؤول محمد جغابة طلب منه العمل ضمن فرق الغداء التي كانت تنشط على المحور متليلي غرداية وأوعز لي بأمر تصفية المناضلان محمد الزهواني و بوحفص مرابط اللذان كانا يتبعان تنظيم الشيخ سي زيان عاشور وهما من أبناء بلدة غرداية ، كما حاول محمد جغابة حسب شهادة نفس المجاهد تصفية المسبل بوعمامة عنيشل ولولا تدخل العنيف بثنيه و تهديده هو نفسه لكان قد فعل <sup>(4)</sup>، ولكن الأمور لم تقف عند هذا الحد بل وصلت إلى درجة التصفية مثل الذي حدث للعنصرين محمد بن النوي قائد فرقة و نائبه محمود بن عيسى وهما من أبناء بلدة المنيعية اللذان تم اغتيالهما بنصب كمين لهما وهما في طريقهما إلى مقر الولاية السادسة، وما يعرف على الشهيدين أنّهما كانا من معارضي المسؤول العسكري مزيان صندل، وبنفس الأسلوب والطريقة تم تصفية الشهيد أحمد بن شعاعة وعندما شاع خبر التصفيات الداخلية

(1) الزبير بوشلاغم: الثورة و قضايا أخرى بناحية غرداية ، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص42.

(2) محمد جغابة: المصدر السابق، ج2، ص103.

(3) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة، المصدر السابق، ص154.

(4) بلغيث بن عيسى من مواليد مدينة متليلي و من مجاهدي الناحية، له شهادة حية مسجلة بالصوت و الصورة بتاريخ 02 أبريل 2005 ، توجد نسخة منها في

متحف المجاهد بمتليلي .

بادر النائب رابح عصمان وهو أحد عناصر البعثة إلى كتابة رسالة من أجل تهدئة الأوضاع ذكر فيها بأن الجنديان محمد بن دوي ونائبه محمود بن عيسى قد وصلا إلى جبل بوكحيل وهما بين أخواتهم هناك<sup>(1)</sup>.

ومن الصعوبات كذلك التي واجهت الكفاح المسلح وشكلت خطراً حقيقياً أو قل كادت أن تعصف بالعمل المسلح من أساسه في الناحية، هي مشكلة كثرة الخونة العملاء المتعاونين الذين استطاعت دوائر الاستخبارات ومكاتب الشؤون الأهلية الفرنسية من توظيفهم لصالحها ينقلون لها الأخبار أول بأول ويراقبون تحركات عناصر جيش التحرير الوطني في تراب الناحية فلقد استفادت المصالح الاستعمارية كثيراً من خدمات هؤلاء استخدمتهم كجواسيس و أبواق لدعايتها الاستعمارية من أجل التأثير على الرأي العام وتحطيم المعنويات في سياق الحرب النفسية<sup>(2)</sup> التي شنتها دوائرها الاستعمارية على الشعب الجزائري المنهك بصفة عامة.

### 3- استعمال أساليب الحرب النفسية والتشكيك مع بعض شخصيات وأعيان الناحية:

إن عملية توريث الأعيان والشخصيات الجزائرية بوضعها في المواقف الصعبة و المرحجة أسلوب قديم من أساليب الاستعمار ووسيلة معروفة استخدمت منذ بداية الاحتلال من أجل بث الشك والريبة في النفوس و ذلك بتشويه صورة بعض الأعيان بوضعها في صورة و مواقف و كأنها تخون وطنها وهذا ما وقع على سبيل المثال حسب اعتقادي للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض الذي انتهت إليه مقاليد الزعامة الروحية و الإصلاحية في ميزاب، فالشيخ معروف بشخصيته المرحجة غير الصدامية الرصينة و برباطة الجأش فهو الذي قال: "يعيون علينا الاتصال بالإدارة و القيام بجهود للمطالبة بحقوق الأمة و الدفاع عن الإصلاح والمصلحين و هي همة تقصر عنها هم منتقدينا الجامدين الذين غاب عنهم أننا بهذه الوسائل وصلنا إلى ما وصلنا إليه و تقدمنا في تحقيق غايتنا بشكل ملموس في وقت الحرب العالمية الضروس التي يجمد فيها كل شيء..."<sup>(3)</sup>، فهو هنا يتحدث عن جهوده الإصلاحية في فترة الحرب العالمية الثانية التي وقفت في وجهها فرنسا حينما فرضت على الشيخ الإقامة الجبرية في مسقط رأسه بمدينة القرارة، و يرى الشيخ في قضية مشاركته في الانتخابات التي كانت السبب في تمزيق صف الجماعة في البداية أنه يجب المشاركة رغم ضعف دور المجلس الجزائري الذي كان في الغالب يخدم المصالح الاستعمارية إلا أن الشيخ يرى بضرورة الترشح من أجل الدفاع و لو صوريا عن حقوق الجزائريين وذلك بإسراع صوت المستضعفين بطريقة رسمية و قانونية ، يقول الشيخ في هذا الشأن ما يلي "....إن لنا خصوم أقوياء من ذوي السلطان و إن نعلم أننا لا ننال منهم شيئاً إلا بالحكمة والتبصر و الأناة و الدبلوماسية و المرونة السياسية و علينا أن نعلم بأن سياسة أجمع حقائقك و أرحل سياسة خرقاء و غير رشيدة وأن أوائها لم يكن بعد..."<sup>(4)</sup>، ويبدو ويظهر لمن يشاهد صور الشيخ مع قادة الاستعمار أو يسمع أو يقرأ ما كتبه أو نطق به لسانه من كلمات التملق المعسول و المراوغة دون أن يطلع على نوايا الشيخ و خطته

(1) محمد جبريط: المصدر السابق، ص180.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة في ولاية غرداية ، المحور السياسي 1959-1962، ص 29 .

(3) محمد علي الدبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج4، المصدر السابق، ص 150-151 .

(4) محمد بن قاسم ناصر بوحمام: الشيخ بيوض و العمل السياسي ، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1991، ص48

وحكمته في تعامل مع الاستعمار يحكم عليه بسرعة بأنه خائن و لكن الحقيقة هي خلاف ذلك تماما ففرنسا في حد ذاتها كانت تراوغ الشيخ وتحاول إغراؤه من حين إلى آخر بالمغريات المادية والمعنوية كما وعدته بالمناصب و بالأموال ويسرت له الترشح في الانتخابات حتى يسقط في فخ اللعبة التي خططت لها من قبل<sup>(1)</sup> وهي جعله بطريقة غير رسمية ومباشرة يلعب دور المستشار لها في كل ما يخص تراب ناحية غرداية، فكانت كلما يزور مسؤول فرنسي تراب الناحية إلا و يخص الشيخ بزيارة خاصة في مقر إقامته بمدينة القرارة فعلى سبيل المثال الزيارة التي قام بها الوزير المكلف جاك سوستال Jacques Sousttel لمدينة غرداية يوم 12 جوان 1959 بتكليف من الرئيس الفرنسي شارل ديغول Charles De Gaulle أو عندما حملوه قسرا على متن الطائرة العمودية من مدينة القرارة مسقط رأسه إلى الجزائر العاصمة من أجل وضعه في المنصة الرئيسية إلى جانب الجنرال سالان Salan رئيس لجنة السلامة العامة التي تأسست على إثر نجاح حركة 13 ماي 1958 الانقلابية فقد كان الهدف من وراء هذه السياسة هو إثارة الشكوك حول مواقف الشيخ من فرنسا لذا أتباعه و مؤيديه<sup>(2)</sup>. ومما زاد في تأكيد وبعث الشك و الريبة حول الشيخ هو تقليده وسام الشرف و الاستحقاق الصحراوي و وسام جوقة الشرف برتبة فارس الذي حصل عليه بموجب القرار المؤرخ يوم 22 أوت 1958 هذا من جهة أما من الجهة الثانية فقد رفض الشيخ الامتثال لأوامر جبهة التحرير الوطني القاضية بمقاطعة الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها سنة 1960 و التي أصدرت في شأنها الجبهة بياناً اعتبرت فيه كل من يشارك أو يترشح في هذه الانتخابات عميلاً و خائناً للوطن إلا أن الشيخ لم يتقيد ولم يلتزم بتلك الأوامر بل رشح نفسه ضارياً بأوامر الجبهة عرض الحائط، أما على المستوى المحلي فلقد كان الشيخ يشغل منصب رئيس إحدى اللجان بالمجلس العمالي لعمالة الواحات الذي كان عضواً فيه<sup>(3)</sup>.

أما من جهة أخرى فقد جاء في شهادة المجاهد لخضر بن طوبال المدونة والمؤرخة في يوم 01 مارس 1990 ما يلي "... كان الشيخ بيوض وطنياً مسلماً يعتقد بأن الوصول إلى الغاية الاستقلال سيكون بالوسائل الدبلوماسية و مع اندلاع الثورة التحق الرجل بصفوفها وإن عملية توريطه بوضعه في مواقف صعبة و محرجة أسلوب قدس مارسه الاستعمار عدة مرات فهناك الكثير ممن عملوا مع السلطات الاستعمارية في الظاهر من قياد و باش آغاوات و نواب كالشيخ بيوض ولكنهم ظلوا أوفياء وعلى صلة دائمة و سرية بالثورة كانوا يقدمون لنا الدعم و الاشتراكات من حين إلى آخر..."<sup>(4)</sup>.

### ثانياً - القوات الفرنسية في تراب الناحية:

كانت الناحية قبل اندلاع الثورة التحريرية شبه خالية من المرافق العسكرية، إذا استثنينا مطار النوميترات ومطار مدينة المنيعه العسكريان، ومع اشتداد لهيب الثورة التي وصلت أصدائها بسرعة إلى الصحراء شرعت سلطات الاحتلال العسكرية

(1) محمد سليمان أبو العلاء: صفحات من الكفاح الشيخ بيوض، مرجع سابق، ص180.

(2) لخضر بن طوبال: في شهادته بخصوص الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض نقلاً من كتاب سمو النوري، ج4، ص100، و ينظر إلى الملحق رقم: 34، ص449.

(3) سليمان با سليمان: (( هل كان الشيخ بيوض عميلاً لفرنسا ))، مجلة الوحدة، العدد رقم 503، بتاريخ 14 إلى 20 فيفري 1991، مرجع سابق، ص14.

(4) نقلاً عن محمد صالح ناصر: إبراهيم بن عمر بيوض مصلحاً و زعيماً، مرجع سابق، ص361.



في تعزيز تواجدها<sup>(1)</sup> وذلك بإنشاء شبكة من المطارات العسكرية البسيطة لاستعمالها عند الحاجة حيث وصل عدد المطارات العسكرية في تراب الناحية إلى ثلاثة عشرة مطارا توزعت في كامل محيط تراب الناحية، وإن تركزت أكثر في محيط شبكة بلدة متليلي<sup>(2)</sup> التي شهدت نشاط ثوري غير مسبوق مقارنة بالمناطق الأخرى من تراب الناحية حيث حوصرت البلدة بعدة مطارات عسكرية كمطار النوميترات الواقع شمال البلدة و مطار تمكرت الواقع في طرف البلدة و مطارات حاسي لفحل وعريش التارقي و المنيكل و رأس البربار ورأس قوفافة و المحيقن التي كانت تحيط بمنطقة شبكة من كل الجهات<sup>(3)</sup>.

أستعملت هذه المطارات للمراقبة تحركات عناصر جيش التحرير الوطني المنتشرين في محيط و منطقة الشبكة، هذا من جهة ومن جهة ثانية لزرع الرعب في نفوس السكان و البدو الرحل الذين كانت تحوم حولهم الشكوك بخصوص مساندتهم للثورة ولهذا وضعت سلطة الاحتلال طائراتها الحربية على أهبة الاستعداد وفي حالة استنفار دائم للتدخل بسرعة عند أي طارئ<sup>(4)</sup>

ومع نهاية سنة 1957، شرعت سلطات الاحتلال في تعزيز تواجدها في الناحية وذلك باستحداث فروع وأجهزة جديدة لمساعدة قواتها كما استحدثت مراكز للدرك والشرطة ومكاتب للاستخبارات العسكرية، وحتى تباشر هذه الأجهزة مهامها الأمنية قام وزير الدفاع الفرنسي آنذاك راؤول سالان Salan بزيارة إلى مدينة غرداية في شهر ديسمبر سنة 1957 من أجل تفقد ومعاينة مدى جاهزية تلك القوات العاملة و أثناء الزيارة دشن الوزير الثكنة العسكرية الجديدة التي أنشأها السلطات العسكرية في حي البطحاء بمدينة متليلي و التي وُضع على رأسها النقيب فاجو Fageau<sup>(5)</sup>.

ومع مرور الوقت واشتداد عود الثورة في الناحية بدأت سلطات الاحتلال في تنويع مراكزها العسكرية و ذلك حسب نوعية خدماتها فهناك مراكز للاعتقال و أخرى للاستنطاق و التعذيب ومراكز أخرى للتدريب و الإيواء وأخرى عبارة عن مخازن للسلاح والذخيرة كما قامت بتشديد مجموعة من الأبراج للمراقبة والتجسس وزعتها حسب درجة سخونة وأهمية جهات الناحية<sup>(6)</sup>.

يقول المجاهد إبراهيم بوعامر، وهو أحد أبناء بلدة متليلي في شهادته بخصوص هذا الموضوع ما يلي "... كان المكان المسمى قوفافة شمال بلدة متليلي مركزاً لجيش التحرير الوطني قبل أن يتم اكتشافه من طرف قوات العدو التي حولته إلى مركز

(1) مقتطفات من التقرير الخاص بكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة المنعقد في مدينة بسكرة أيام 05 و 06 فيفري 1985، ص 04.

(2) محمد عبد الحليم بيشي : تطور الثورة ، مرجع سابق ، ص ص 288- 289 .

(3) محمد عبد الحليم بيشي : المرجع نفسه، ص 290 .

(4) ينظر إلى ملحقات تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق.

(5) Charles kleinknechts : opcit ,p268.

(6) عبد الحميد مسعود بن ولهة: الثورة بالناحية، مرجع سابق، ج2، ص 131.

كبير للتعذيب بعد أن جهزت تلك المنطقة بمطار عسكري لمراقبة تلك الجهات، حيث حولت المركز إلى محتشد يُنقل إليه كل من يتم إلقاء القبض عليه في تراب الناحية قبل أن يُحول إلى أحد السجون القريبة في مدينتي ورقلة أو الأغواط...<sup>(1)</sup>.

ومن أجل السيطرة على الناحية شرعت السلطات العسكرية المحلية في إطار تطبيق مخططاتها وإجراءاتها الأمنية في مد وإنشاء شبكة واسعة من الطرقات المعبدة وغير معبدة كمسالك لاختراق منطقة الشبكة الوعرة حتى يسهل تنقل جنودها بسرعة إن اقتضى الأمر ذلك<sup>(2)</sup>.

ومع بداية سنة 1958، بدأت تظهر فرق ووحدات عسكرية فرنسية متنوعة<sup>(3)</sup> في الناحية وظيفتها هي مراقبة محيط الشبكة وتتبع تحركات عناصر جيش التحرير الوطني المنبث هناك كما كانت تقوم بتنظيم دوريات من حين إلى آخر تجوب كامل محيط الناحية، ومن هذه الوحدات نذكر:

1- كتائب المنشأة الإفريقية (Les Batillons D 'Afrique)

2- الفرق الصحراوية المحمولة بمتليلي (Compagnie Sahara Portée De Metlili-C.S.P.M)

3- الفرق الصحراوية المختلطة بمتليلي (Groupes Saharienne Mixte De Metlili - G.S.M.M)

حيث انقسمت هذه الفرق و الكتائب إلى قسمين:

أ- القسم الأول: كان مستقر ببلدة متليلي حيث تكون في الغالب من فرق القومية و كان يقوده المساعد ميلو Milo.

ب- القسم الثاني: كان مكلف بمراقبة البادية و كان متكون من فرق المهاريسة و يقوده النقيب دولاباس Delapasse .

وبعد وقت قصير من إنشاء تلك الفرق والكتائب تم استحداث ما يعرف بالمركز الإداري الصحراوي في متليلي (Centre Administratif .Saranienne De Metlili) C.A.S.M والمصالح الصحية والعسكرية الصحراوية الخاصة بالبدو الرحل (Centre C.A.S.N.M Administratif Saharienne Des Nomade De Metlili)، وكان الهدف من تأسيس كل هذه الأجهزة الأمنية هو إخماد أنفاس الثورة في الناحية و كان التركيز على بلدة متليلي للأهمية الدور الذي كانت تلعبه في هذا الشأن<sup>(4)</sup>.

(1) إبراهيم يوعامر: شهادات حية للمجاهدين بمتليلي، صفحات خالدة من الكفاح، شهادة مسموعة ومسجلة سنة 2013 متحف المجاهد متليلي، مصدر سابق .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من التقرير الخاص بكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة المنعقد بولاية بسكرة بتاريخ 5 و 06 فيفري 1985، ص 03.

(3) محمد العربي الزبير: ديغول و الصحراء، في مجلة ملتقى فصل الصحراء في السياسة الفرنسية الاستعمارية، مركز الدراسات، المرجع السابق، ص 208 .

(4) عبد الحميد بن وهلة: مرجع سابق، ج2، ص 130.

حيث وصل عدد المراكز العسكرية الفرنسية في تراب ناحية غرداية الممتدة من مدينة القرارة شمالاً إلى مدينة المنيعه جنوباً إلى حوالي ثلاثة وستون 63 مركزاً في مختلف التخصصات فمنها المتخصص في شن المدهامات و الحملات العسكرية ومنها المختص في ممارسة التعذيب والاستنطاق وأخرى مختصة في تقديم الدعم و الإسناد و هناك المختصة في نقل الأخبار<sup>(1)</sup>.

ولتتبع حركة عناصر جيش التحرير الوطني بشكل دقيق في تراب الناحية، شرعت سلطات الاحتلال في استحداث العديد من المراكز العسكرية بمدينة المنيعه اقتداءً وأسوة بما أنشأته من مراكز بمدينة متليلي فأنشأت مركزاً مختصاً بالعتاد العسكري البري و الجوي بالمكان المسمى حاسي أولاد أحمد والذي تسبب في إبادة العديد من قطعان الماشية و الإبل التي كانت تتعرض للقصف من حين إلى آخر انتقاماً من البدو الرحل المتعاون مع الثورة ، كما استحدثوا مركزاً آخر في المكان المسمى المقيدن لمراقبة و تمشيط الطريق الرابط بين مدينتي المنيعه و عين صالح و نواحي تميمون في أقصى الجنوب أما في وسط المدينة فقد أنشأت مركز في المكان المسمى البرارك حي بلبشير حالياً والذي كان يشرف عليه الضابط شوار كما أسست مركزاً آخر في وسط المدينة خصصته لممارسة التعذيب و الاستنطاق و كان يشرف عليه الضابط الفرنسي مارسيل باتريس أما مركز القصر القديم فقد كان مختصاً في مراقبة السكان هو ومركز حاسي القارة الذي كان يشرف عليه الضابط ديسا<sup>(2)</sup>.

كما أنشأت سلطات الاحتلال بمدينة المنيعه لوحدها حوالي أحد عشرة مركزاً، واعتبرت المناطق المحيطة بالمدينة مناطق محرمة بما فيها منطقة العرق الغربي الكبير حيث شملت هذه المناطق معظم الآبار المتواجدة في محيط المدينة من حاسي الحنانة إلى حاسي أعبازة و الحميري و الدبداب<sup>(3)</sup>، وبهذا الإجراء الأمني زادت معاناة البدو الرحل الذين حرّموا من مياه تلك الآبار التي كانت تردّها قطعانهم من حين إلى آخر وإمعاناً في الضغط و التضيق و الإرهاب شرعت قوات العدو في القيام بحملات توزيع منشائر كانت ترميها من الجو للبدو الرحل وحتى للسكان الحضريّ تحذّرهم فيها من التجمع في الأماكن المشبوهة والمحرمة حتى لا يصبحوا عرضة لنيران طائراتها و تماشياً مع هذا الإجراء الأمني الجديد الذي يبدو أنه جاء بنتائج مشجعة و إيجابية شرعت سلطات الاحتلال في توسيع رقعة المناطق المحرمة لتشمل كامل تراب منطقة الشبكة المقدرة بحوالي 6500 كلم<sup>2</sup> كما اعتبرت المناطق المتاخمة لتراب الولاية الخامسة مناطق محرمة<sup>(4)</sup> وخاصة بعد أن استحدثت حوالي اثنتا عشر مركز مراقبة متنقل وحوالي خمسة عشر مركز آخر مستقر يوجد بها أكثر من ثلاثمائة جندي فرنسي في الحالات العادية.

(1) ينظر إلى ملحقات تقارير أحداث الثورة بناحية غرداية 1956-1962، مصدر سابق، ص ص 02-04

(2) ينظر إلى محتويات خزانة الوثائق الأرشيفية و المصقات الحائطية الموجودة في متحف المجاهد متليلي.

(3) محمد أولاد حيمودة: مصدر سابق، ص 53، و ينظر إلى الملحق رقم 33، ص 448.

(4) عبد الوهاب مولاي إبراهيم: شهادة حية مسموعة و مسجلة ، توجد نسخة منها بمتحف المجاهد متليلي، مصدر سابق، ينظر إلى الملحق رقم : 34، ص 449 بخصوص المناطق المحرمة في محيط بلدة متليلي.

أما في الحالات الاستثنائية والطائرة، فقد يصل العدد إلى أضعاف ذلك بكثير<sup>(1)</sup>. كما سخرت السلطات العسكرية الفرنسية العشرات من الطائرات العمودية و الحربية و مئات السيارات العسكرية المصفحة والدبابات أما على مستوى العنصر البشري فقد استعانت بأكثر من ثمانمائة 800 عنصر من الخونة العملاء والقومية في حرهما بالناحية كانوا يجوبون تراب الناحية على متن جمال سريعة الحركة بحثا عن كل من له علاقة بالثورة، حيث اتخذوا من مطار قوافة العسكري الواقع شمال بلدة متليلي مقرا لقيادتهم، لقد كان الهدف من وراء هذه الإجراءات والتعزيزات العسكرية هو تضيق الخناق على تحركات عناصر جيش التحرير الوطني و ذلك بتوظيف شبكة كبيرة من المخبرين المتعاملين الذين لهم دراية و معرفة دقيقة بمسالك الصحراء الصعبة الاختراق و هم في الحقيقة من استفادت من خبرتهم فرنسا في بداية توسعها بالصحراء<sup>(2)</sup>.

أما على مستوى القرى والمدن، فقد كثفت القوات الفرنسية من دورياتها الليلية مستعينة في ذلك بشبكة من المخبرين المدنيين المتعاونين الذين ينقلون لها الأخبار أول بأول ويراقبون الأشخاص الأجانب الوافدين قبل أن يلقوا عليهم القبض في حالة عدم وجود رخصة بحوزتهم تسمح لهم بالإقامة، وكانت معظم هذه الإجراءات الأمنية تحت إشراف العقيد كاتز Katz الذي اتخذ من مدينة الأغواط مقرا له<sup>(3)</sup>.

## 1 - الإجراءات الأمنية الفرنسية الممارسة: التعذيب والتنكيل والاعتقال:

تعرض الشعب الجزائري أثناء الثورة إلى أشنع أنواع عمليات التعذيب والتنكيل التي يقشع لها البدن مجرد ذكرها حتى يصعب على المرء وصف ما حدث من بلد كان ولا زال يدعي أنه هو الأول من سن قوانين حقوق الإنسان ودعا إلى تطبيقها، في حين كانت قواته وأجهزته العسكرية المختصة تمارس أشنع فنون و أساليب التعذيب ضد شعبا أعزل لا يملك حتى قوت يومه وكانت عمليات التعذيب تبدأ قبل أن يتم عرض المشتبه فيه على القضاء<sup>(4)</sup> بحيث تتكفل به أجهزة خاصة تلقت دروس في أساليب التعذيب الجسدي و النفسي فتقوم باستنطاقه بطرق وحشية يندى لها الجبين باستعمال الكهرباء في المناطق الحساسة من الجسد أو غطس رأس المشتبه فيه في أحواض المياه القذرة ثم تسليط عليه الكلاب الجائعة المدربة لتنهشه ثم يترك السجين بلا أكل وشرب لمدة طويلة، بل وصل الأمر بهذه الأجهزة إلى استعمال الأساليب المخلة بالآداب والحياء وكانت تقوم بنتف شعر وأظافر المتهم بالكلاب بلا شفقة أو رحمة وتُطفئ أعقاب السجائر في الأماكن الحساسة من جسد السجين المنهك، كما لم تتورع تلك الأجهزة في استعمال نفس الأساليب حتى مع النساء<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر على سبيل المثال إلى سجلات الصادر التابعة لجهة التحرير الوطني كالرسالة الصادرة والمؤرخة بتاريخ 25 أوت 1959 تحت رقم 1959/54 والمحفوظة نسخة منها في أرشيف متحف الشاهد بتليلي - ولاية غرداية.

(2) س تروملي : الفرنسيون في الصحراء ، مصدر سابق ، ص 469.

(3) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة، مصدر سابق، ص 304.

(4) محمد صالح الصديق: البطولة و التعذيب في الجزائر خلال ثورة التحرير ، في مجلة أول نوفمبر ، العدد 168 ، جويلية 2006 ، ص 37-42.

(5) ينظر على سبيل المثال إلى تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية كتقرير أحداث الثورة بناحية 1956-1962 و ملحقاته و ينظر : بن يوسف بن خدة: شهادات و مواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، مصدر سابق، ص 129.

وإمعانا في التعذيب تم تسليط ضباط مكاتب الشؤون الأهلية S.A.S و ضباط المكتب الثاني و الخامس على المعتقلين من أجل التأثير فيهم نفسيا بيث روح الاستسلام و الخنوع و الهزيمة في نفوسهم التي بقيت صامدة رغم الذي تعرضت له من تعذيب جسدي و معنوي، فلقد لعبت تلك الأجهزة أدوارا خطيرة و خاصة في أوساط المعتقلين بالاحتشدات فكانت تشوه سمعة الثورة و الثوار لذا أولئك المعتقلين البسطاء من عموم الشعب و تقوم بعمليات غسل دماغ جماعية<sup>(1)</sup> لهم، فمنذ تأسيس المصالح الإدارية المختصة S.A.S في 28 سبتمبر 1955 على يد الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال Jacques Soustelle بدأت أساليب الدعاية و الحرب النفسية الفرنسية تشق طريقها في صفوف السكان مستغلة حالة الفقر والعوز التي كان تتخبط فيها معظم فئات الشعب الجزائري وخاصة في المناطق المعزولة و النائية كالصحراء .

ومن أجل التضييق أكثر على عموم السكان، لجأت المصالح العسكرية والإدارية الفرنسية إلى إجراءات أكثر إرهابا للمواطن الجزائري البسيط و خاصة عندما فرضت رقابة شديدة على العملية التموينية بالمواد الغذائية الضرورية التي أصبحت تقدم للسكان باستعمال بطاقات خاصة يتم فيها إحصاء الكمية التي سيحصل عليها الزبون و مضبوطة بعدد أفراد عائلته بدون أية زيادة و بهذا الأسلوب ضمننت السلطات عدم تسرب أي مؤن إلى عناصر جيش التحرير الوطني الذي تعرض في هذه الفترة لحملة حصار شديدة<sup>(2)</sup> وكان سبب لجوء سلطات الاحتلال إلى هذا الأسلوب الجديد في التموين في الناحية بسبب ما اكتشفته قواتها صيف سنة 1958 عندما وقعت في قبضتها قافلة كبيرة من الجمال المحملة بالمواد الغذائية شمال مدينة متليلي كانت متجهة نحو تراب الولاية الخامسة<sup>(3)</sup> وبسبب هذا الاكتشاف دفع أعيان بلدة متليلي الثمن غالبا حيث حملت السلطات العسكرية المحلية هؤلاء الأعيان مسؤولية ما حدث، ثم شرعت قواتها على الفور في شن سلسلة من الغارات الجوية على قطعان الإبل و الماشية التي ألحقت بها أضرار كبيرة فقد تسببت تلك الغارات و القصف العشوائي في فقدان حوالي 80% من ثروات البدو الرحل فقد كان لتلك القطعان دور كبيراً في إخفاء آثار أقدام عناصر جيش التحرير الوطني<sup>(4)</sup>. مارست تلك المراكز كل أنواع التعذيب الذي فاق حدود الوصف كقلع الأظافر والشعر والأسنان وبتز الأعضاء وتشريح أماكن من الجسد وذررها بالملح و بالمواد الكيميائية الحارقة و الحرق بالنار والكي بأعقاب السجائر وربط المعتقل وتعليقه بأشكال مختلفة، إما واقفاً أو منكسا أو مقلوبا على رأسه بحيث يبقى على ذلك الوضع لعدة أيام مثل ما وقع لعناصر خلية المالكية التي تم اعتقال أفرادها في مدينة القرارة بعد حملة تمشيط و تفتيش دقيقة لأحيائها صبيحة يوم 31 جانفي 1957، حيث كان من بين المعتقلين الحاج سلامة سلامة المشرف العام على الخلايا المالكية في المدينة و السادة عيسى الخامد وحماني المزور و بكار الساسي، و محمد بوشينخة، وإبراهيم تريعة، و عمر جغاب، و محمد العمري، و مسعود مسقم، و الحاج هبال، كلهم من أبناء المدينة حيث تم نقلهم إلى مدينة غرداية يوم 03 فيفري 1957 أيام إضراب الثمانية أيام الشهير أين أودعوا السجن التابع للمكتب الثاني الواقع حاليا في مكان نزل الرستميين حشروهم في غرفة واحدة صغيرة و مظلمة و باردة لمدة سبعة

(1) محمد العيد مطمر: حامي الصحراء، مرجع سابق، ص57.

(2) مقابلة مع المهاد المرحوم مولاي إبراهيم محمد العريف السياسي في مقر متحف المهاد بمتليلي يوم 27/02/2009 على الساعة 09:00 صباحا.

(3) عبد الحميد بن ولهة: الثورة بالناحية، مرجع سابق، ج2، ص137.

(4) محمد أولاد حيمودة: مصدر سابق، ص53.

وخمسون 57 يوما تعرضوا فيها لشتى أنواع التعذيب و الاستنطاق<sup>(1)</sup> وقد بقوا على هذه الحال إلى غاية يوم 01 أفريل 1957 تاريخ تحويلهم إلى سجن البليدة الذي لم يبقوا به كثيرا حيث نقلوا إلى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة أين تعرضوا إلى مسلسل جديد من أنواع التعذيب الشديد والاستنطاق هناك تمت محاكمتهم وصدرت في حقهم أحكام متفاوتة ما بين سنة إلى خمسة سنوات سجن مع دفع غرامات مالية باهظة<sup>(2)</sup>.

أما في مدينة غرداية، فقد تعرض التنظيم المدني التابع للجهة التحرير الوطني في نفس الفترة تقريبا إلى حملة اعتقالات واسعة بعدما استطاعت أجهزة المخابرات الفرنسية الوصول إلى المنسق السياسي السيد الحاج سليمان غزال الذي اعتقلته يوم 29 جانفي 1957 وللإمام محمد بن عمر بوحميده إمام مسجد ضاية بن ضحوة، وبعد عملية الاعتقال هذه بأيام قليلة تم اعتقال وتوقيف عناصر الخلية الإباضية المتكونة من السادة أولاد علي بابكر صالح، والحاج إبراهيم دادي عمر، وعلي الناصري، وإبراهيم رمضان<sup>(3)</sup>.

أما في مدينة المنيعه، فقد قامت تلك الأجهزة المختصة نفسها باختطاف رائد الوطنية بالمدينة المناضل المجاهد بوعمامة بوخشبة الذي اغتالته بدم بارد و وضعت جثته بوسط المدينة مما جعل العديد من العناصر المناضلة تغادر المدينة<sup>(4)</sup> وتلتحق بوحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في محيط الشبكة.

وقد تعقدت الأوضاع أكثر في الناحية عندما اختفى و بدون أية مقدمات المدعو سليمان بن عطاوات أحد أبناء مدينة ورقلة وأحد من عناصر البعثة الأولى التي وفدت على تراب الناحية قيل أنه التحق بصفوف قوات العدو وأصبح يعمل مخبرا لدى مصالحها إن حادثة الاختفاء خلفت حالة من الهلع والرعب على مستوى قيادة الثورة التي أصبحت تعيش ظروفًا صعبة وحرجة سادها جو من انعدام الثقة والخوف، وخاصة بعد اعتقال الفدائي البارز بلقاسم مسعودي في مدينة غرداية الذي أصبح يُلقب ببوشكارا بعد أن أباح للعدو بكل أسرار التنظيم الثوري و المدني في الناحية نتيجة تعرضه لأشد أنواع التعذيب والاستنطاق كما ذكرنا سابقا، و على ضوء تلك المعلومات تحركت قوات العدو وشرعت في نصب نقاط التفتيش والكمائن في كل مكان من أجل الإيقاع بعناصر الفداء و نتيجة لتلك المعلومات تم اكتشاف العديد من المخابري و الملاجئ السرية التي تعرضت لمداهمات و عمليات تفتيش مفاجئة<sup>(5)</sup>.

لم تكتف قوات العدو بما حققته وأحرزته من نتائج مشجعة في المدن بل امتدت عملياتها لتشمل معظم جهات الناحية من واد زرقون شمالا إلى حدود مدينة المنيعه جنوبا بحثا عن المطلوبين<sup>(6)</sup> حيث صاحب تلك العمليات البرية قصف

(1) الزبير بوشلاغم: حقائق و أضواء عن الثورة بالقرارة ، مرجع سابق، ص 16.

(2) أحمد حماني التجاني: مرجع سابق، ص 123.

(3) هو بن عمر فخار: إبراهيم بن بابا بوعروة ، مصدر سابق، ص 175.

(4) محمد جغابة: مصدر سابق، ج2، ص 217.

(5) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة، المصدر السابق، ص 196.

(6) انظر رسائل البريد الوارد في دفتر سجلات أرشيف متحف المجاهد بمتليلي، مثل الرسائل المؤرخة في 19/10/1960.

جوي عشوائي مكثف للأماكن المشبوهة بحيث تسببت تلك العمليات في نفوق عدد كبير من قطعان الماشية والإبل نتيجة القصف بحيث ذكرت التقارير أن نسبة قطعان الماشية انخفضت في هذه الفترة من 150 ألف رأس إلى حوالي 65 ألف رأس أما قطعان الإبل التي كان عدد رؤوسها في حدود 25 ألف رأس فقد انخفضت إلى حوالي 11 ألف رأس<sup>(1)</sup>.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية شرعت المصالح الاستعمارية على مستوى العاصمة و المدن الكبرى في ضغط على فئة التجار من ذوي الأصول الميزابية، وذلك بتهديدهم بالإفلاس التجاري إن لم يخضعوا إلى مخططات الإدارة التي استطاعت توريط مدير بنك الجزائر في العملية فأصدر نتيجة ذلك مقررات تقضي بإفلاس أولئك التجار الذين أصدرت في حقهم المحاكم الإدارية أحكام بالإفلاس، بل تعدوا الأمر إلى تحطيم محلات البعض منهم باستعمال القنابل البلاستيكية فقد كان الهدف من وراء تلك الإجراءات هو جر هؤلاء التجار من أجل مساندة مشروع فصل الصحراء و لما فشلت العملية لجأت أجهزة استخبارات العدو بمساعدة بعض المهندسين الخونة من أبناء الناحية إلى إشعال نار الفتنة بين الجماعة المالكية و الجماعة الإباضية في مدينة ورقلة يوم 05 سبتمبر 1960 بحيث أوعزت لبعض عملائها انتهاك حرمة أحد المساجد بالمدينة فقاموا بتزيق المصاحف الشريفة و إحراق منبر و مكتبة المسجد ثم أشاعوا بأن من قام بالحادث هم بعض عناصر الجماعة الإباضية فثارت الفتنة للأسف وانطلقت الحيلة على الجميع<sup>(2)</sup> فقامت عناصر متطرفة من كلا الطرفين بعمليات سلب و هب و سطو على المنازل والمحلات في جو من الفوضى العارمة لم تسلم منها حتى بساتين النخيل التي تم إتلاف محاصيلها حيث راح ضحية الأحداث المدعو سليمان بكير بوعصبانة أحد أبناء مدينة القرارة الذي كان في زيارة لأحد أقاربه هناك<sup>(3)</sup>.

كما تعرض بعض أبناء مدينة غرداية من الجماعة الإباضية إلى التصفية الجسدية<sup>(4)</sup> في شهر سبتمبر 1960 على يد عصابات و فلول عناصر الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A التي بقي بعض عناصرها يعمل في تراب الناحية رغم حملات التصفية و التطهير التي تعرضوا لها ، كان الهدف من وراء معظم هذه الأحداث هو الضغط على الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض من أجل أن يخضع لإرادة فرنسا الرامية لتجسيد مشروع فصل الصحراء<sup>(5)</sup>.

تجددت أحداث العنف في مدينة ورقلة يوم 13 أوت 1961 و دامت لحوالي الشهر جرت أثناءها عمليات تخريب و هب متبادلة فقد استطاعت مصالح الاستخبارات الفرنسية مرة أخرى إعادة إشعال فتيل الفتنة بتأجيج روح التعصب و النعرة العرقية و المذهبية بين الجماعتان، كان هدف سلطات الاحتلال من بعث الأحداث من جديد هو بث الفرع و الرعب في أوساط السكان من أجل إقناعهم بضرورة السير وراء السياسة الفرنسية هذه الأخيرة التي أرادت أن تمرر رسالة من وراء

(1) انظر سجل الرسائل الصادرة مثل الرسالة الصادرة بتاريخ 25 أوت 1985 تحت رقم 1958/54، خزانة متحف المهاد متليلي.

(2) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمال في الثورة ، مصدر سابق ، ص ص 45 - 50.

(3) إبراهيم بن عمر بيوض: المصدر نفسه، ص ص 51-53.

(4) تعرض كل من الشهداء إبراهيم علوط بن سليمان و محمد العطاوي بن عيسى و محمد فخار بن باحمد و حمو أوبكة بن عمر إلى عملية تصفية في شهر سبتمبر.

(5) إبراهيم بن عمر بيوض: أعمال في الثورة، المصدر السابق، ص 68.

الأحداث مفادها بأنها هي الضمان الوحيد للأمن و الاستقرار في هذه المناطق الجنوبية و لهذا كانت تسعى جاهدة من أجل فصل تلك المناطق عن الشمال<sup>(1)</sup>.

أما في ناحية غرداية، فقد شرعت المصالح العسكرية الفرنسية المتمثلة في القيادة العسكرية لإقليم غرداية في إصدار عدة قرارات عسكرية في حق كل من تثار حوله الشبهات، و في هذا السياق أصدر العقيد جوزيف كاتز Joseph Katz مجموعة من القرارات كان من بينها القرار رقم 58/24 المؤرخ في 27 جانفي 1958 والقاضي بمنع القايد عبد القادر الصبحي بن الحاج أحمد المولود سنة 1889 قايد قبيلة أولاد علوش في متليلي من الإقامة في تراب الناحية ولتنفيذ القرار أرسلت القيادة العسكرية نسخة من هذا القرار إلى المصالح العسكرية المحلية و نسخة أخرى إلى وزير الصحراء من أجل التنفيذ<sup>(2)</sup>.

كما صدر قرار آخر مؤرخ في 10 نوفمبر 1960 يحمل رقم 60/403 من طرف قائد المنطقة الشرقية الصحراوية بورقلة الجنرال كليمو Clement يقضي بضرورة فرض الإقامة الجبرية على السيد محمد رسيوي بن أحمد أحد أبناء مدينة متليلي<sup>(3)</sup> و صدر قرار آخر هذه المرة جماعي يحمل رقم 60/410 من نفس الجهة بورقلة تضمن في مادته الأولى إخضاع العديد من أبناء مدينة متليلي إلى الإقامة الجبرية، حيث بلغ عددهم حسب القائمة المرفقة بالقرار تسعة و أربعون 49 شخص تم نقلهم على الفور إلى مركز الفرز والعبور بالأغواط بتاريخ 23 نوفمبر 1960<sup>(4)</sup> وقبل هذا التاريخ وبالضبط يوم 23 ديسمبر 1959 أصدرت القيادة العسكرية التابعة للمنطقة الشرقية قرارا آخر يحمل رقم 1959/204 تضمن في مادته الأولى منع إقامة مجموعة من أبناء مدينة متليلي في مقر سكنهم نذكر من بين هؤلاء بوحفص بوحادة، وأحمد حمزة، وأحمد كبير، وجلول بن سانية وعبد القادر الودان<sup>(5)</sup>.

كما أصدرت المحكمة العسكرية بغرداية بتاريخ 17 ديسمبر 1959 وفي سابقة خطيرة حكما بالإعدام في حق السيد ميلود متاس أحد أبناء المدينة الذي اتهمته السلطات العسكرية بالناحية بتهمة تشكيل جماعة من الأشرار مهمتها اغتيال الشخصيات المسؤولة في الناحية<sup>(6)</sup>، كما أصدر قاضي التحقيق من نفس المحكمة أمرا بسجن تسعة و عشرون 29 شخص مشتبه في أمره حيث اعتقلهم و نقلهم على الفور إلى سجن مدينة البليدة و كانت مهمتهم جاهزة و هي المساس بأمن واستقرار المنطقة<sup>(7)</sup>، وعلى إثر معركة شعبة النيشان التي دارت رحاها بضواحي مدينة غرداية و التي انتهت بأسر ثلاثة من عناصر جيش التحرير الوطني من أبناء الناحية كما بينا في السابق و هم الطيب بوخشبة و علي بوسماحة و محمد عرابة الذين تعرضوا إلى أشد أنواع التعذيب في سجون غرداية قبل أن يتم عرضهم على المحكمة العسكرية التي سارعت في إصدار

(1) هو محمد عيسى النوري: مصدر سابق، ج2، ص 323.

(2) ينظر: القرار رقم 1958/24 المحفوظ بجزارة الأرشيف في متحف المجاهد متليلي، وينظر أيضا الملحق رقم 18 ص 421-422.

(3) ينظر: القرار رقم 1960/403 المحفوظ في خزانة الأرشيف بمتحف المجاهد متليلي، ينظر إلى الملحق رقم 17 ص 420.

(4) ينظر: للقرار رقم 60/410 المحفوظ بجزارة أرشيف متحف المجاهد متليلي، ينظر إلى الملحق رقم 20. ص ص 425-426.

(5) ينظر: للقرار رقم 59/204 المحفوظ بجزارة أرشيف متحف المجاهد متليلي، ينظر الملحق رقم 21، ص ص 427-428.

(6) ينظر: منطوق الحكم الغيابي الصادر من المحكمة و المحفوظ بجزارة أرشيف متحف المجاهد متليلي، ينظر الملحق رقم 19، ص 424.

(7) ينظر: عرضة محكمة النقض المحفوظة نسخة منها بجزارة أرشيف متحف المجاهد متليلي، ينظر الملحق رقم 21، ص 427-428.



حكم الإعدام في حقهم يوم 27 جويلية 1960<sup>(1)</sup>، كل هذه القرارات و الأحكام العسكرية الصادرة في حق أبناء الناحية كما لاحظنا جاءت في سياق سياسة التهيب التي انتهجتها سلطة الاحتلال في الناحية تماشيا وتزامنا مع مخطط شال العسكري الرهيب الذي كانت تجري فصوله بالمناطق الشمالية من الوطن في هذه الفترة العصيبة من تاريخ الثورة.

### ثالثا : أهم حالات الحصار التي تعرضت لها الناحية.

شهدت الحروب بين الدول و الشعوب منذ القدم حالات فرض الحصار، وكانت هذه الطريقة أو الوسيلة من أجمع الطرق والوسائل تلجأ لها الدول القوية من أجل إخضاع الخصم و جعله يستسلم بعد أن يفقد الأمل في الصمود و هي حالة لا تحدث إلا في فترات التوتر الشديد الذي لا يستطيع فيها العدو بسط سيطرته و فرض سطوته على الخصم فيلجأ إلى التطويق والحصار من أجل فرض إرادته بالقوة و يعتبر الحصار من أخطر أساليب الحرب النفسية والعقوبة الجماعية فلقد مارسه القوات الفرنسية في الجزائر مئات المرات بهدف قطع التواصل وحفر هوة سحيقة بين عموم الشعب الجزائري والثوار حتى يسهل على العدو مراقبة مداخل و مخارج المنطقة المحاصرة بأريحية و ذلك بعزلها عما جاورها فيسهل تفتيشها و تمشيطها بسرعة، و عادة ما يصاحب الحصار حملات ترويع و اعتقال عشوائى للمواطنين هنا وهناك وذلك لنزع الرعب والهلع والخوف في النفوس وقد تدوم حالات الحصار لعدة أيام بل تصل أحيانا لعدة شهور.

وسبق حالات فرض الحصار في تراب الوطني سن قانون حالة الطوارئ<sup>(2)</sup> الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي بتاريخ 01 أبريل 1955 والذي أصبح ساري المفعول منذ هذا التاريخ، و لكن المناطق الجنوبية كانت خاضعة لنظام الحكم العسكري منذ صدور قانون 24 ديسمبر 1902 الخاص بالأقاليم الصحراوية الذي حول الصحراء إلى سجن كبير<sup>(3)</sup>

وبالرجوع إلى الموضوع، فقد تعرضت مدن ناحية غرداية لسلسلة من حالات الحصار في الفترة الممتدة ما بين سنة 1957-1961 سنحاول التطرق إلي ملامحها بتناول كل المدن التي شهدت الحالة.

### 1- حصار مدينة القرارة ونتائجه :

أول حالة حصار وقعت في شهر جانفي سنة 1957 عرفت مدينة القرارة بسبب وشاية أحد الخونة بحيث انتهى الحصار بعد حملة تمشيط و تفتيش دقيقة و واسعة لأحياء و مساكن المدينة بإلقاء القبض على عناصر خلية الجبهة<sup>(4)</sup>، وبعد مدة شهرين تقريبا و بضبط في شهر مارس أقدمت قوات العدو بدون سابق إنذار على فرض حصار ثاني على المدينة فقامت قواتها الخاصة بمحاصرة حي أولاد نايل بسبب وشاية كذلك مفادها أن الحي يتردد عليه من حين إلى آخر مجموعة

(1) ينظر : شهادة الشاهد الطيب بوخشبة، مصدر سابق، ص 07.

(2) تم سن القانون بتاريخ 20 فيفري 1955 و هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات الأمنية و التعسفية القمعية بحيث تصبح للمصالح العسكرية صلاحيات واسعة من أجل ضبط الأمن و الاستقرار في المناطق المضطربة كما يطلق عليه أحيانا القوانين الاستثنائية أو العرفية.

(3) إبراهيم مياسي: السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية ، في مجلة أول نوفمبر ، مرجع سابق ، ص 96.

(4) هو محمد عيسى النوري: المصدر السابق، ج2، ص341 . ينظر : أحمد حماني التجاني: مرجع سابق، ص119.

من عناصر جيش التحرير، وعلى ضوء تلك المعلومة شرعت تلك القوات في تطويق و هدم البيوت الطوبوية واقتلاع الخيام و المباني القصديرية وإسبيلات الماشية المنتشرة على أطراف الحي كما أجبرت سكان الحي على مغادرته في أسرع وقت ممكن<sup>(1)</sup>.

وبعد حوالي سنتين و بضبط في شهر فيفري سنة 1959 تعرض سوق بلدة القرارة لحصار آخر شديد حيث تم غلق منافذ السوق الأربعة بوحدات من الجيش و الدرك الفرنسي ثم شرعت تلك القوات في إخلاء السوق بإخراج المتسوقين و التجار منه عبر بواباته شخصا بعد شخص مع استظهار بطاقة الهوية الشخصية و بعد إخلاء السوق بالكامل شرعت في تفتيش المحلات تفتيشا دقيقا إلى أن وصلت إلى مبتغاها الشخص المطلوب المناضل المدعو ميلود حمائي بن علي<sup>(2)</sup> الذي اقتيد على الفور على متن سيارة جيب Jeep عسكرية إلى مقر الدرك الفرنسي بساحة النوادر<sup>(3)</sup>.

كما تحركت وحدة من الجيش الفرنسي في شهر جانفي من سنة 1960 رفقة فرقة من رجال الدرك نحو واد النساء من أجل تمشيط و تطويق البدو الرحل المخيمين هناك من أبناء عرش أولاد سي محمد ، جاء الحصار نتيجة معلومات حصل عليها مكتب الاستعلام و الاستخبار الفرنسي بالمدينة مفادها أن تجمع البدو الرحل المخيم بالواد<sup>(4)</sup> بات يشكل خطر نتيجة تحوله إلى مركز تواصل و نقطة التقاء مهمة لعناصر جيش التحرير الوطني و لهذا السبب تحرك رتل من الآليات العسكرية الفرنسية مصحوب بمروحتين لاستكشاف المنطقة و قبل شروق شمس ذلك اليوم تم تطويق الخيام بالكامل ثم شرع جنود الاحتلال في عملية تفتيش و استنطاق كل من كان هناك في المخيم من رجال و نساء و حتى أطفال وكانت عملية الاستنطاق و التحري تجري لكل شخص على حدى بغية معرفة المترددين على المخيم حيث انتهت العملية بإلقاء القبض على المدعو محمد بن علي مجلد و إمعانا في التشفي و الانتقام قام جنود الاحتلال بسلب و نهب بعض قطعان الماشية<sup>(5)</sup>.

وفي نهاية سنة 1961 كثر تردد جنود جيش التحرير الوطني على مدينة القرارة التي تحولت إلى أحد أهم معاقل الثورة في تراب الناحية و خاصة بعد وصول بعثة الملازم الثاني سعيد أعبادو و الضابط أحمد طالي هذا الأخير الذي جعل من المدينة مقرا رئيسيا لقيادته مما جعل المدينة محل رقابة شديدة من طرف المصالح العسكرية الفرنسية التي لم تتوان في فرض حصار شامل على المدينة بناء على معلومات تحصلت عليها مفادها أن كميات كبيرة من الأسلحة وبعض قادة جيش

(1) لخضر قيرع: شهادة حية لأحد مجاهدي المدينة شهادة مطبوعة و غير منشورة توجد نسخة منها في مكتبة المنظمة الوطنية للمجاهدين غرداية، تروي الشهادة تفاصيل حادثة ترحيل سكان الحي إلى أطراف المدينة ، الحي يقع في الجهة الشمالية الشرقية من البلدة على الطريق الرابط ببلدة القطارة التابعة لولاية الجلفة حاليا وللمزيد ينظر سليمان أبو العلا صفحات من كفاح مجاهدي مدينة القرارة ، ص 206.

(2) حمائي ميلود بن علي المناضل في الحركة الوطنية و العضو المدني في جبهة التحرير الوطني كان مكلف بالاتصال و الإمداد بنشط على محور القرارة و بلدة العالية على طريق مدينة ورقلة، ألقى عليه القبض على إثر الحصار السابق الذكر و حكم عليه بالسجن لمدة خمسة سنوات تم أفرج عنه عشية الاستقلال سنة 1962، للمزيد ينظر أحمد حمائي التيجاني: المرجع السابق، ص 156.

(3) أحمد حمائي التيجاني: المرجع نفسه ، ص 157.

(4) ضاية واد النساء تقع على بعد حوالي 45 كلم شمال مدينة القرارة على الطريق الرابط ببلدة بريان.

(5) أحمد حمائي التيجاني: المرجع السابق، ص 158.

التحرير الوطني متواجدين في المدينة، و على ضوء تلك المعلومات و بدون سابق إنذار شرعت القوات الفرنسية في تطويق و حصار المدينة<sup>(1)</sup> بدءاً من يوم السبت 28 أكتوبر 1961 حيث أغلقت مداخل و مخارج المدينة بالكامل بالآليات العسكرية وناقلات الجنود والمصفحات حيث شرعت قوات الجيش الفرنسي في إخراج كامل الرجال إلى أطراف المدينة ووضعهم في محتشد محاط بالأسلاك الشائكة لمدة ثلاثة أيام بلا أكل و شرب ثم شرعوا في تمشيط و تفتيش الأحياء و منازل مستبشرين بذلك حرمة المدينة فنهبوا و سلبوا الممتلكات و هتكوا الأعراض و الحرمات<sup>(2)</sup>.

يروى المجاهد إبراهيم شوشان عن ما صاحب الحصار من عمليات تفتيش و ترويع للأطفال و النساء فقال " كان الحصار كالإعصار حطم و خرب المدينة و أسفر عن اعتقال أربعة و عشرون مناضلاً يعملون لصالح الثورة أما باقي المواطنين فقد بقوا محاصرين لمدة ثلاث أيام بلا أكل و شرب خارج المدينة " <sup>(3)</sup>

أما شهادة المجاهد صالح مرابط فقد ركزت على ممارسات العدو أثناء الحصار حيث جاء فيها ما يلي " ارتكب العدو أثناء الحصار أعمالاً بربرية و وحشية أثناء اقتحامه لمساكن المدينة الآمنة فنهب و سلب الممتلكات زارعا الرعب و الهلع في قلوب الأطفال و النساء حتى أجهضت حوالي سبعة و ثلاثين امرأة بسبب هول الأحداث التي خلفت عدة حالات من الوفيات في الأطفال نتيجة الرعب و الفرع الذي انتابهم " <sup>(4)</sup>.

وفي نفس الموضوع كتب الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض في مذكراته أعماله في الثورة ما يلي " ... أنه وقع نزاع في قضية اعتقالي من عدمه بين الضباط و الإداريين الفرنسيين أثناء فترة الحصار " <sup>(5)</sup>.

سبق الحصار عدة أحداث شهدتها الناحية كان آخرها معركة مليكة الشهيرة التي وقعت يوم 06 أكتوبر 1961 والتي راح ضحيتها الشهيد الضابط أحمد طالبي رفقة بعض مرافقه كما تم أسر الملازم الثاني سعيد اعبادو وستة من الجنود المرافقين كانت ضربة قاسية تلقاها التنظيم الثوري في الناحية مع بداية الشهر كما ذكرنا سابقاً، وهو ما شجع القوات الفرنسية في مواصلة عملياتها من أجل تفكيك بنية التنظيم و خاصة أنها استطاعت القضاء على قيادته في المعركة السابقة الذكر لم تتوقف خسائر التنظيم عن هذا الحد بل تلقى التنظيم ضربة ثانية عندما تم إلقاء القبض على الملازم الأول السياسي رابح الأبيض رفقة اثنان من المسبلين هما يحيى مجلد و بشير الراشدي من أبناء مدينة القرارة حيث تم أسر هؤلاء بعد نفاذ ذخيرتهم في معركة الكحاليين غير المتكافئة التي سقط فيها الفدائي عبد القادر الداب شهيداً<sup>(6)</sup>، كان للأحداث المتتابعة

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الأحداث 1959 – 1962، المحور العسكري، ص 39.

(2) إبراهيم بن عمر بيوض: أعماله في الثورة، مصدر سابق، ص 40.

(3) الزبير بوشلاغم: (( حقائق و أضواء على الثورة بالقرارة ))، مرجع سابق، ص 18.

(4) الزبير بوشلاغم: مرجع نفسه، ص 19، و ينظر كذلك إلى تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين للفترة 1959-1962، المحور العسكري، ص 40.

(5) إبراهيم بن عمر بيوض: مصدر سابق، ص 41.

(6) ينظر إلى تفاصيل المعركة في الفصل السادس من هذه الدراسة .

السابقة الذكر دور في إعطاء إشارة للعدو مفادها أن مدينة القرارة و محيطها بات يشكل خطرا حقيقيا على التواجد الفرنسي في تراب الناحية مما استوجب التعجيل في محاصرتها ومداهمتها والانتقام من سكانها شر انتقام.

سبق حصار المدينة عدة عمليات جزئية قام بها جيش الاحتلال كعملية تطويق حي أولاد سي محمد في شهر أفريل 1961 الواقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة حيث كان الهدف من تطويق الحي هو محاولة إلقاء القبض على العريف السياسي عبد القادر عطاش الذي كان يتردد على الحي من حين إلى آخر انتهى الحصار بإلقاء القبض على أحد أقارب المطلوب المدعو علي عطاش بن عبد الله كما تم نهب الكثير من ممتلكات سكان الحي<sup>(1)</sup>.

وبعد هذه الحادثة بجوالي خمسة أشهر و بالضبط في شهر سبتمبر 1961 تعرض حي عيسات إيدير لعملية مماثلة بحيث تم تطويق الحي بالكامل و تفتيشه بغرض البحث عن مجموعة من المطلوبين كانوا يترددون عن الحي من حين إلى آخر كان من بين هؤلاء المناضل السيراج بن عبد الهادي الذي استطاع مغادرة الحي قبل تطويقه بوقت قصير لكن القوات الفرنسية لم ترجع إلى ثكنتها خالية اليدين بل ألقت أثناء التفتيش القبض على كل من صالح عوابد بن علي و محمد بن علي بن العيد اللذان كانا محتبئان في أحد منازل الحي نقلا فورا و تعرضا لاستنطاق و التعذيب الشديد قبل أن يتم نقلهما إلى سجن البليدة<sup>(2)</sup>.

وبالعودة إلى تفاصيل الحصار يروي المناضل الحاج سعيد دحمان بن عبد الله أحد أبناء مدينة القرارة بخصوص ما وقع ما يلي: "... دام الحصار لمدة ثلاثة أيام كاملة 28 و 29 و 30 أكتوبر 1961 و شاركت في تنفيذه قوات وصل تعدادها حوالي ألفان وخمسمائة 2500 جندي فرنسي مدعمن بفرق من القومية و الحونة العملاء الذين جيء بهم من مناطق مختلفة<sup>(3)</sup> حيث بدأ الحصار بعد إلقاء القبض مباشرة على الملازم الأول السياسي رابح الأبيض الذي يبدو أنه لم يصمد أمام التعذيب الشديد فستسلم فجاءوا به بعد أن وضعوا على رأسه كيس أسود اللون ثم أمروا جميع من كان محاصرنا في المحتشد بالمرور من أمامه ومن أشار إليه بإيماءة من رأسه اعتقلوه في الحين و وضعه في مكان خاص و بهذه الطريقة تم اعتقال مجموعة من المناضلين نذكر من بين هؤلاء السادة العابد خنيفر و أحمد باهرة و محمد لكعص و موسى بوصيحة و سعيد الشيخ دحمان والعساكر بطاش وإبراهيم شوشان ومحمد الزيت ومحمد قدورة كلهم من أبناء البلدة حيث تم نقلهم على الفور إلى سجن مدينة غرداية ولم يفرج عنهم إلا بعد عدة شهور من التعذيب والاستنطاق في سجون مدينة الأغواط و ورقلة<sup>(4)</sup>.

توقفت الحركة بالمدينة جراء الحصار بحيث توقفت حركة النشاط التجاري و الزراعي و قلة حركة حتى المترددين على المدينة وكانت الخسائر فادحة فقد تعرضت المحلات التجارية والبيوت إلى عمليات نهب و سلب للممتلكات كما توقفت

(1) أحمد حماني التيجاني: مرجع سابق، ص 160.

(2) أحمد حماني التيجاني: المرجع نفسه، ص 162.

(3) تقول الروايات بأن القوات الفرنسية المحاصرة كانت تضم أعداد كبيرة من الحونة العملاء الذين جيء بهم في الغالب من المناطق المحاورة للناحية.

إبراهيم بن عمر بيوض: أعمال في الثورة، ص ص 39-41

(4) ينظر: شهادة الشيخ سعيد دحمان بن عبد الله، مصدر سابق، ص ص 07-08.

المدارس عن أداء مهامها كمعهد الحياة والمدارس الحرة والكتاتيب، ولكن رغم الدمار ورغم الضربة القاسية التي تلقاها التنظيم الثوري في المدينة إلا أن جذوة العمل لم تخبأ بل استمرت فقد استطاعت الجبهة بفضل حنكة قادتها تجاوز الأزمة في وقت وجيز و ذلك بالاقتراب أكثر من السكان من أجل التخفيف من هول الصدمة بيث روح التحدي و الصمود ورفع المعنويات في نفوس أولئك المصابين حيث قدمت إليهم المساعدات و أقنعتهم بضرورة التعاون لأن العدو الفرنسي عدو الجميع لا يفرق بين إباضي و مالكي و لا بين مدني و ثوري ، كما استطاعت القيادة المحلية للجبهة في وقت وجيز إعادة بعث و تشكيل المجالس البلدية الثورية التي تم تفكيكها ويبدو أن الحصار كان السبب في إيقاظ بعض ضمائر عناصر القومية مثل ما وقع للمدعو العيد حبيرش<sup>(1)</sup> الذي التحق بسلاحه بصفوف الثورة مباشرة بعد انتهاء الحصار<sup>(2)</sup>.

## 2 - حصار مدينة بريان وما نتج عنه :

تعرضت مدينة بريان مثل باقي المدن في الناحية إلى عدة حالات الحصار التي كادت أن تقضي على بنية و شبكة التنظيم السري للثورة في البلدة وخاصة عندما شرعت المصالح الإدارية و العسكرية الفرنسية في المدينة في إقامة سور شبه دائري يحيط بالمدينة من كل جهات إمعانا في عزلها عزلاً تام على المناطق المجاورة لها.

تعرضت المدينة لأول حالة حصار أثناء إضراب الثمانية أيام الشهيرة من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 حيث سلطت المصالح العسكرية قواها على التجار المضربين و أرغمتهم بالقوة على فتح محلاتهم التجارية كما انتقلت من سكان المدينة الذين استجابوا لنداء الإضراب بتجميعهم في محتشدات لمدة أيام بدون أكلا و شرب<sup>(3)</sup>، ثم حُوصرت المدينة مرة ثانية بعد حوالي سبعة أشهر و بالضبط في شهر سبتمبر سنة 1957 و لكن هذه المرة كان الحصار بسبب وشاية مفادها أن بعض المطلوبين يترددون على المدينة و على ضوء تلك المعلومة الجديدة تحركت قوات العدو و شرعت في عملية تمهيط دقيقة وواسعة لجميع البساتين المحيطة بالبلدة ثم شرعت في تفتيش أحياء و مساكن البلدة تفتيشا دقيقا لتنتهي العملية بإلقاء القبض على كل من السادة يوسف بن يامي و إبراهيم و محمد أقرين و مبارك الشبه و أحمد أولاد الطاهر وإيعيش شعاشعية وسليمان أزقاو وهم في الجميع من أبناء المدينة<sup>(4)</sup>، وتماشيا مع سياسة فرض الحصار شهدت المدينة مرة أخرى حصارا شاملا آخر في شهر جانفي سنة 1959 كان الهدف منه في هذه المرة هو البحث عن بعض الفدائيين النشطين الذين حولوا المدينة إلى مركز و مقر لاجتماعاتهم. وفضل المعلومات الدقيقة التي تحصلت عليها المصالح العسكرية استطاعت قوات العدو وضع يدها وبسرعة على بعض النشطين أمثال المدعو صغير صيفية وإبراهيم أولاد الطاهر وابن بايوب بن يامي وإبراهيم

(1) كان مجندا في صفوف الجيش الفرنسي عاملا بالثكنة الفرنسية وسط المدينة ، تعود أصوله إلى مدينة ورقلة، للمزيد ينظر إلى ملاحق تقارير منظمة المجاهدين .

(2) أحمد حماني التيجاني: المرجع السابق، ص 173.

(3) إبراهيم أولاد الطاهر: مصدر سابق، ص 83.

(4) مصدر نفسه ، ص 85.

دخينية وعبد المالك البخاري الذين اقتيدوا على الفور إلى السجن بينما استطاع سايح البخاري و موسى النوري الفرار والإفلات من قبضة العدو، وفي السجن استشهد عبد المالك البخاري بسبب شدة التعذيب الذي تعرض له (1).

وبعد سنة من الحصار السابق وبالضبط في جانفي سنة 1960 تعرضت المدينة لحصار جديد آخر على إثر استنطاق أحد المساجين الذين يبدو أنه لم يتحمل و يصمد أمام شدة التعذيب فأفشى ببعض المعلومات وعلى ضوءها تحركت القوات الفرنسية و بسرعة وكانت النتيجة هي اعتقال مجموعة كبيرة من عناصر الدعم و التموين أمثال المناضل محمد الحرمة وعلال سماحي و موسى كاسي و محمد بن موسى و يحيى قرقر و محمد الرزوق و محمد أولاد الحاج علي و قدور نواصر و بشير عزيزي كلهم من أبناء المدينة، أما بخصوص البدو الرحل في تلك الجهة فقد فرضت عليهم سلطات الاحتلال مثل باقي الجهات الأخرى وضع أرقاما واضحة وكبيرة الحجم على خيامهم حتى يسهل مراقبة تحركاتهم من الجو (2).

وتواصلت مع مسلسل الأحداث التي شهدتها المدينة في هذه الفترة فقد تجدد الحصار مرة أخرى في شهر سبتمبر سنة 1961 كان هذه المرة بحجة البحث عن بعض المطلوبين الذين كان من بينهم و على رأسهم الضابط أحمد طالبي الذي كان يتردد على البلدة من حين إلى آخر و لكن الضابط بحسه الأمني العميق تنبه إلى تحركات العدو و استطاع الإفلات من قبضة الحصار قبل حدوده ليتوجه مباشرة إلى مدينة غرداية أين استقر به المطاف في النهاية في أحد مساجد بلدة مليكة التي سقط في ميدانها شهيدا بعد أن خاض معركة شوارع ضارية دارت رحاها في أزقة البلدة الضيقة يوم 06 أكتوبر 1961 (3) ولكن رغم إفلات الضابط و مرافقيه من قبضة الحصار بمساعدة بعض المرشدين و رغم تأكيد القوات الفرنسية من إفلاته إلا أنها شرعت في تنفيذ عملية انتقامية جماعية من سكان المدينة فراحت تصب جما غضبها على السكان العزل الذين اقتادت الكثير منهم إلى المحتشدات أين بقوا لمدة يوما كاملا بلا أكل و شرب بينما تكفل فريق من قواتها بتفتيش المنازل تفتيش دقيقا لتنتهي العملية باكتشاف أحد المخابئ المهمة في البلدة الذي وجدت به وثائق هامة تخص شؤون الثورة بالناحية (4).

### 3- حصار مدينة متليلي ونتائجه :

شهدت مدينة متليلي أول حصار لها في خريف سنة 1957 عندما قامت قوات العدو بأمر من السلطات العسكرية الفرنسية المحلية بجمع أعيان المدينة و بعض سكانها في المكان المسمى مطلق الكحيلية شمال المدينة حيث كان الهدف من وراء العملية هو ممارسة نوع من الضغط على الأعيان من أجل إقناع أبناءهم الذين انتقلوا إلى تراب الولاية الخامسة بحتهم على العودة على إثر اكتشاف خيوط مؤامرة الاستسلام السابقة الذكر وللتأثير أكثر قام الحاكم العسكري للمدينة القبطان

(1) ينظر إلى تفاصيل الأحداث في تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة بالناحية 1959-1962، المحور العسكري، ص 27.

(2) للمزيد من التفاصيل ينظر : تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية، المصدر نفسه، ص 34، و ينظر كذلك إلى كتاب شاهد من بريان لمؤلفه إبراهيم أولاد الطاهر ، مصدر سابق، ص 84.

(3) للمزيد في تفاصيل المعركة أكثر ينظر : الفصل السادس من هذه الدراسة ، ص .

(4) للمزيد من التفاصيل ينظر إلى تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر السابق، ص 40، و ينظر كذلك إلى كتاب إبراهيم أولاد الطاهر، المصدر السابق،

ديستوي Dsthouit بأخذ بعض أبناء المدينة كرهائن من أجل الضغط على أولئك الأعيان و على أفراد الكتيبة المتواجدين في تراب الولاية الخامسة بمنطقة البيض<sup>(1)</sup> الذين رفضوا الرضوخ و الرجوع رغم تلك التهديدات ونتيجة لعدم جدوى العملية أقدمت قوات العدو في جانفي سنة 1958 على فرض حصار شامل على مداخل المدينة الشمالية و الجنوبية بحجة البحث عن مطلوبين و لكن الحصار لم يدوم طويلا وانتهى بدون نتائج تذكر ما عدا ما قام به العدو من إلقاء القبض على محمد إسماعيل المدعو فينشة الذي أهّمته بتقديم الدعم و المعلومات للمخبرين<sup>(2)</sup>؟؟.

وبعد أربعة أشهر تقريبا من ذلك الحصار و تماشيا مع سياسة التصفيق التي انتهجتها المصالح العسكرية في الناحية أقدمت قوات العدو في شهر أفريل سنة 1958 على فرض حصار خانق آخر على حي القصر القديم الكائن وسط المدينة بحثا على بعض المطلوبين الذين استطاعوا الإفلات ما عدا المناضل السياسي عبد القادر الودان فقد تم إلقاء القبض عليه<sup>(3)</sup>.

تواصلت الأحداث بالمدينة فما أن حل شهر ماي سنة 1958 حتى تعرضت المدينة لحصار آخر جديد هذه المرة كان حي الحديقة شمال المدينة هو المستهدف بسبب معلومات قدمها أحد الخونة مفادها أن بعض المطلوبين ما زالوا يترددون على الحي من حين لآخر على ضوء تلك الوشاية تحركت قوات العدو وبسرعة و حاصرت الحي و فتشته بدقة ولكن في النهاية لم تصل إلى شيء<sup>(4)</sup>.

وفي شهر أوت سنة 1958 حوصرت المدينة مرة أخرى حصارا شديدا و كان هذه المرة مصحوبة بعملية إخراج جل أبناء المدينة و بالقوة للمحتشد الذي وُضع على أطراف المدينة حيث تم استنطاق معظمهم بالقوة بهدف الوصول إلى معلومات كعادة تخص تحركات بعض المطلوبين المترددين على المدينة، و قبل أن تنتهي السنة و بضبط في شهر ديسمبر حوصرت المدينة من كل الجهات لمدة يوما كاملا نتيجة وشاية و في النهاية انتهى الحصار بإلقاء القبض على المدعو الحاج إبراهيم بوزيد أحد قياد المدينة الذي حوكم على فور و صدر في حقه حكم بالسجن لمدة عشرون سنة<sup>(5)</sup> بتهمة ارتباطه بخلايا الجبهة بالمدينة بينما تم إعدام قدور بن لخضر و بشير كديد اللذان كانا مسجونين بسجن غرداية منذ مدة قتلوهما بدون محاكمة .

حوصرت المدينة مرة أخرى و لكن في هذه المرة دام الحصار لمدة شهر كامل من 20 فيفري 1959 إلى غاية 20 مارس من نفس السنة بحيث ركز العدو في هذه المرة على حي شعبة السواني الواقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة كان الحي قد وُضع تحت الرقابة والحراسة الشديدة والمستمرة منذ مدة، وبعد أن تحصلت المصالح العسكرية الفرنسية على بعض

(1) ينظر إلى تقارير منظمة المجاهدين و خاصة تقرير أحداث 1959-1962، ص 40 و ينظر كذلك إلى كتاب إبراهيم أولاد الطاهر، مصدر سابق، ص 85.

(2) سراج دحمان: صفحات خالدة لشهادات لأبناء مدينة متليلي، توجد نسخة منها محفوظة على قرص مضغوط C d ، مصدر سابق ، متحف المجاهدين متليلي.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري، ص 27.

(4) محمد مشطن : شهادات حية مجاهدي مدينة متليلي ، شهادة مسموعة و مسجلة سنة 2005 توجد نسخة منها بمقر متحف المجاهدين متليلي.

(5) مقابلة مع السيد محفوظ بوزيد بن الحاج إبراهيم بوزيد في منزله الكائن بالحي الإداري وسط مدينة متليلي يوم 14 فيفري 2014 على الساعة الخامسة مساءً،

معلومات<sup>(1)</sup> مفادها أن مجموعة من عناصر جيش التحرير الوطني قد جعلت من الحي مقرا و مركزا لها، و لكن عناصر جيش التحرير تفتنت للمكيدة و لحالة الحراسة التي كان يخضع لها الحي و ذلك بفضل شبكة المسبلين و المخبرين المنبئين في أحياء المدينة و لهذا انسحبوا قبل أن تشتد قبضة الحصار باتجاه الشباب القريبة كان من بين أولئك العناصر المجاهد القائد محمد دهان بن سعيد والجنديين محمد سويلم و محمد بلخضر، و بهذه الطريقة فشل الحصار و الكمين مما جعل قوات العدو تنتقم من سكان الحي فقامت بحملة تفتيش واسعة و دقيقة لمنازل الحي التي تعرضت لعملية سلب و نهب و في الأخير تم ألقاء القبض على بعض المواطنين كالمدعو عبد القادر مرسللي و محمد بوهيشة، و لكن عملية التمشيط و التفتيش لم تتوقف، بل توسعت لتشمل معظم أحياء المدينة حيث استمرت الحملة لمدة شهر كاملا بحثا عن المراكز و المخابئ التي كان يستخدمها أفراد جيش التحرير الوطني في المدينة<sup>(2)</sup>. و في الأخير انتهت العملية بنهب و سلب عدد كبير من مساكن البلدة وبتخريب و إتلاف الكثير من بساتين النخيل و باعتقال مجموعة من المشتبه فيهم نذكر منهم الشيخ جبريط و أحمد لعمش و علال كروم و محمد الخارف و التهامي مولاي إبراهيم الذين كانوا عمالا في الدوائر الإدارية و العسكرية الفرنسية فقد صاحب العملية حملة دعائية واسعة شنتها سلطات الاحتلال استهدفت من خلالها عناصر جيش التحرير الوطني الذين وصمتهم بأقبح الصفات و النعوت إمعانا في تشويه سمعتهم في أوساط السكان العزل و الضحايا<sup>(3)</sup>.

و بسبب الدور الذي لعبته المدينة في تراب الناحية حيث كانت تمثل قاعدة للثورة و رأس حربة أمامية أزعجت العدو بكثرة الخراط أبنائها في صفوف جيش التحرير الوطني و بكثرة الاشتباكات و المعارك التي دارت رحاها في ترابها و على أطرافها قررت القيادة العسكرية الفرنسية بالناحية فرض حصار شامل و شديد على البلدة من أجل استئصال و تصفية كل من له علاقة بالثورة و العمل المسلح و لضمان نجاح العملية شرعت القيادة العسكرية بالناحية في استدعاء فرق و وحدات عسكرية مختصة من الجهات القريبة حيث بلغت التعزيزات حوالي عشرة 10 آلاف جندي فرنسي قدموا من النواحي المجاورة الأغواط و واد سوف و ورقلة و حتى من بشار<sup>(4)</sup> بحيث شرعت هذه القوات فور وصولها في تنفيذ خطة الحصار وذلك بالتمركز على مشارف البلدة و على الشباب المحيطة قبل أن يبدأ الزحف العسكري الدائري المنظم باتجاه مركز المدينة من كل الجهات، و كانت في هذه الأثناء مكبرات الصوت تصدح بأعلى صوتها مطالبة أبناء المدينة بالخروج من منازلهم و ترك أبواب البيوت مفتوحة، و في صبيحة اليوم الموالي الموافق ل 20 نوفمبر سنة 1960 انتشرت القوات الفرنسية و بكثافة في كل أحياء المدينة و شرعت في عزل الرجال و اقتيادهم فرادى و جماعات إلى الملعب البلدي و ساحة حي تمكرت في أطراف المدينة أين تم تطويقهم بالأسلاك الشائكة و المصفحات و الآليات العسكرية بحيث دام الحصار لمدة أربعة أيام<sup>(5)</sup> كان فيها سكان بيتون في العراء بلا طعام و شراب في ليالي شديدة البرودة حيث تم جمع الرجال في محتشد و النساء في آخر بينما تكفلت

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري، مصدر سابق، ص 28-29.

(2) محمد الخرنق: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، مصدر سابق، ص؟

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير أحداث الثورة 1959-1962، المحور العسكري، ص 34.

(4) وثيقة مجهولة المصدر محفوظة بجزارة أرشيف متحف المجاهد متليلي، ص 02-05.

(5) ينظر: مخطوطة المسح الشامل السابقة الذكر، و ينظر أيضا إلى شهادات المجاهدين السابقة الذكر كشهادة المجاهد محمد مشطن، مصدر سابق.



فرق خاصة أخرى باقتحام المنازل التي بقيت أبوابها مفتوحة من أجل تفتيشها فنهبوا و سلبوا و عاثوا فسادا بحثا عن كل ما له علاقة بالثورة بحيث تم عزل المدينة بالكامل عن المناطق المجاورة لها<sup>(1)</sup>، كانت أيام عصيبة عان فيها السكان و لمدة أربعة أيام من عمليات التفتيش و التمشيط و المdahمات الليلية المفاجئة بهدف بث الرعب و الفرع في النفوس، و إمعانا في الانتقام من أولئك المحاصرين تم الإيعاز لمصالح الدعاية الفرنسية للشروع في الترويج لإشاعات الكاذبة مفادها أن قوات الجيش الفرنسي قد اقتربت من القضاء على أولئك المخربين تقصد الثوار كان هذا في سياق ما يعرف بالحرب النفسية المدمرة

### -نتائج وتداعيات حصار 20 نوفمبر 1960:

ترتب عن ذلك الحصار جملة من النتائج المتعددة، يمكن إجمالها في الآتي:

- نتج عن الحصار توقيف حوالي مئتي 200 مواطن<sup>(2)</sup> من أبناء البلدة الذين زج بهم في سجون الناحية بعد أن تعرضوا لأشد أنواع التعذيب و الاستنطاق.
  - تعرض العديد من النساء الحوامل لعمليات الإجهاض جراء ما أصابهن من الهلع و الخوف بسبب سوء المعاملة التي تعرضن لها من طرف جنود العدو.
  - تخريب العديد من بساتين النخيل و هب الممتلكات و قطعان الماشية.
  - تفكيك شبكات الدعم و التموين التابعة لجيش التحرير الوطني في البلدة.
  - سن قوانين و إجراءات أمنية جديدة تجعل من المناطق المجاورة و المحيطة بالمدينة مناطق محرمة يمنع عبورها أو الإقامة بالقرب منها.
  - تشديد الرقابة على مداخل و مخارج المدينة بصفة عامة.
  - الإشراف المباشر على توزيع الحبوب الجافة و المواد الغذائية التي أصبحت تخضع لرخصة تقدمها المصالح الاستعمارية المختصة<sup>(3)</sup>.
  - قيام قوات العدو الفرنسي بعمليات عسكرية و حملات تمشيط و تفتيش واسعة لكامل تراب الناحية من مدينة القرارة شمالا إلى مدينة المنيعه جنوبا أستعملت فيها كل أنواع الأسلحة حيث لقي العديد من أبناء الناحية حتفهم جراء تلك العمليات المفاجئة التي أطلقت عليها سلطات الاحتلال عملية قاسكون Operation Gascogne<sup>(4)</sup>
- يقول المجاهد أحمد مشطن الذي كان يزاول مهنة البناء بخصوص هذا الموضوع ما يلي " ... قمت في هذه الفترة

(1) سليمان بوغلابة: حصار 20 نوفمبر 1960 بتليلي، ط 1، دار الصبحي للطباعة و النشر، بتليلي، الجزائر، 2014، مرجع السابق، ص 13.

(2) يذكر المجاهد الشيخ فريدة في شهادته الحية المسموعة و المسجلة سنة 2006 و المحفوظة نسخة منها بمتحف المجاهد في بتليلي أنه بعد أن انتهى الحصار الذي دام أربعة أيام تم إلقاء القبض على العديد من النشطين في العمل المدني يقول كنت من ضمن المعتقلين الذين أتذكر منهم السادة الآتية أسماؤهم علي بحورة و عبد الرحمن الدارم و الدين حمزة و بلقاسم بوشيخة و محمد مشطن و محمد الخارف حيث تم نقلنا إلى سجن مدينة الأغواط أين تمت محاكمتنا و صدرت في حقنا أحكام بالسجن متفاوتة المدة ثم نقلنا بعدها إلى سجن مدينة البلدة التي أقمنا فيها مدة الحكم حيث أطلق سراحنا يوم 06 ديسمبر 1961.

(3) سليمان بوغلابة: المرجع السابق، ص 14.

(4) موسى قرادة: حصار 20 نوفمبر 1960، في مجلة أول نوفمبر المحلية، العدد رقم 04، نوفمبر 1989، ص 14.

بإخفاء مجموعات من عناصر جيش التحرير الوطني في مخابئ و كازمات شيدته في  
في مثل هذه الظروف... " (1).

#### 4- حصار مدينة غرداية:

قع في المدينة يوم 13 ديسمبر 1958 عندما قامت قوات الجيش الفرنسي بمحاصرة مسجد سيدي حمزة (ض) الكائن في  
هو المناضل محمد قباني المدعو حمودي  
عليه القبض في هذه العملية (2)  
في شهر أوت 1959

مرماد الذي تم تطويقه بالكامل بواسطة الأسلاك الشائكة من أجل فصله و عزله عن بقية الأحياء المجاورة بهدف محاصرة  
المجموعة الفدائية التي كانت تتردد على الحي من حين إلى آخر في النهاية  
(3)

#### 5- حصار مدينة المنيعه وتداعياته :

في شهادته بخصوص ما وقع من أحداث في مدينة المنيعه : "... في شهر  
1957 الكبير بوعمامة بوخشبة وسط المدينة ليلا وفي اليوم  
الموالي أقدمت القوات الفرنسية العاملة بالمدينة على جمع  
الوصول إلى عناصر التموين التي  
المتواجدين في مراكز سرية في محيط البلدة،  
استنطاقه و لكن الرجل بقي صامدا و لم ينطق  
ثم نقلونا إلى مع 11 " (4).

حسب رواية المجاهد السابق كانت هذه أول مرة تشهد فيها المدينة حالة الحصار و التجميع بعد هذه

سبتمبر 1959 تحصلت عليها المصالح الاستعمارية تتردد

(1) أحمد مشطن: شهادة حية للمجاهد، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 25 2006 توجد نسخة منها في مقر متحف المجاهد متليلي.

(2) كان الإمام في خطبه دروسه يحث يشجعهم سكان الحي على تقديم الدعم الدعم و الاشتراكات المالية لمصالح الثورة للمزيد ينظر شهادة زرباني عمران السابقة  
1962-1959 30.

(3) 1962-1959 : 31.

(4) 2004 : محفظة بجزانة متحف المجاهد متليلي، مصدر سابق .

من حين إلى آخر

بحيث لم

المثلة في عد

و لهذا خطيرة حيث

في و في اليوم الموالي 04 سبتمبر 1959

هذه المرة خص ؛ لكن الحصار لم يدم طويلا فقد تحول إلى

حوالي (1)

(2) الذين جاءوا في الغالب شهر في حملة بحثا الذين شاركوا في لدعم الثورة في هذه الجهات، في قائمة المطلوبين في هذه محمد جبريط ومحمد هذين الأخيرين و هي أماكن تقع في محيط المدينة مدة ثلاثة أيام شما لم يأتي في النهاية .

كما تعرضت بلدة زلفانة الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة غرداية أيضا للحصار وذلك في شهر جوان 1959 بحيث تم و مخارج المتتردين على البلدة و على ضوء المعلومات الدقيقة التي كانت بحوزة قوات العدو التي يبدو أن مصدرها كان من أحد الوشاة من البلدة أحمد بن خليفة و (3) . وفي شه ر هذه المرة اكتشاف مناشير كان يروج لها بالبلدة ثم بعد ذلك شرعت في حملة

بحيث

(4)

السراج الهادي الذي تم نقله إلى السجن

شهدت بلدة سبب الواقعة في

الحوار الشهيرة التي وقعت 02 نوفمبر 1960 في عملية بحث رير الوطني حيث وصلت أخبار مفادها أن بعض المطلوبين متواجدين في

إلى

مسعود بلعور ومحمد سريو عبد الرحمن بن خليفة بتورطهم في نقل الأخبار

(1) : 1962-1959 31 - 32.

(2) يحي الزهار : شهادات حية مهادي مدينة المنيعه ، شهادة مسموعة و مسجلة توجد نسخة منها بمقر قسمة المهادين بالمنيعه ، مصدر سابق.

(3) : 1962-1959 31.

(4) محمود كديد : شهادات حية مهادي مدينة متليلي شهادة مسموعة و مسجلة سنة 2008 .

المؤن إلى أولئك (1) وبعد انتهاء هذه العملية إلى  
 لها (2) التي تعرضت حصار بحكم موقعها الهام المنفتح على عدة مخابئ  
 أودية في محيط الشبكة الصعبة الاحتراق، منذ اندلاع الثورة اعتبرتها القيادة المحلية للجبهة  
 مخابئ و عسكرية تابعة جيش التحرير الوطني فكان محيط البلدة  
 الوطني للأهمية التي حضرت بها من قبل قيادة الجبهة في الناحية  
 محل اهتمام قوات العدو التي ل في اعتقال (3)  
 مساعده

إذا انتقلنا إلى إجراء أمني لتحول فقد وجدت من خلال البحث في  
 في خزانة أرشيف متحف المجاهد بتليلي بح متعلقة بحالات حضر التحول  
 و جيش التحرير الوطني جاء في مؤرخة في 26  
 1960 60/1610 حضر التحول في مدينتي متليلي تم تنفيذه  
 المصالح العسكرية الفرنسية يوم 28 1960 إلى  
 حوالي 12 (4)  
 في

في  
 Les Interdites في تراب الناحية (5)  
 Katz Josephه  
 التي كانت تصله حيث بدأ العمل بالإجراء الأمني الجديد  
 رسميا 19 1960 فقد كان اله  
 في وإمعانا في التض

(1) : 1962-1959 .38  
 (2) تم اعتبار البلدة منذ زيارة العقيد سي الحواس إلى الناحية قبل اندلاع الثورة منطقة تدريب و تخزين للسلاح ، و بخصوص حالات الحصار ي : 15: 418  
 (3) : 1962-1959 .39  
 (4) : الرسالة التي تحمل الرقم 60/1610 26 1960 و محفوظة نسخة منها في سجل الصادر و الوارد في خزانة أرشيف متحف المجاهد . ينظر إلى الملحق رقم : 16 419 .

(5) نذكر على سبيل المثال من تلك الجهات التي اعتبرتها المصالح العسكرية الفرنسية مناطق محرمة محيط واد الطويل و على ضفتيه بعرض حوالي 05 و محيط حاسي الطويل و واد فرع الناقة و محيط واد زرقون هذا بالنسبة لمحيط شبكة مدينة متليلي بينما تم اعتبار مناطق القارة الكحلة و ع محيط حاسي تماسين و محيط حاسي مبروكة مناطق محرمة وهي جميعا مناطق تقع في محيط مدينة المنبعا. ينظر إلى الملحق رقم 22 429، و إلى تقرير المنظمة

ضع أرقام من الحجم الكبير على خيام

1960

محرمة و إمعانا في الانتقام

بشعة في حق

josephe katz

المياه (1).

في قصف

## خلاصة الفصل:

ومما تقدم يمكن القول:

- في ت

في تفرط في استعمال القوة ويرجع السبب في ذلك  
كان الهدف

في

- في تراب الناحية

الناحية قدر المستطاع عما كان يجري في المذ

بحيث اعتمدت في ذلك على مخطط مرحلي تدريجي بعيد المدى ولهذا  
في خطوة وقائية منها إلى ا  
من أبناء الناحية كما شرعت في استدعاء قداماء ا  
خبرتهم

- شرعت المصالح العسكرية الفرنسية في الناحية في إحياء

في سرية تامة بهدف خلق هوة بينهما في أما في  
خيامهم أرقام من الحجم الكبير حتى يسهل مراقب  
جموع

- تراب الناحية بمجموعة من المطارات العسكرية التي أعدت

ضاعف خسائر البدو الذين فقدوا الكثير من قطعان الماشية الإبل بسبب القصف العشوائي لهذه المناطق.

- أطلق يد عناصر العميل بلونيس الذين عاثوا فساداً في تراب الناحية وأشاعوا الشك في أوساط

- في 1957 في ا

في الناحية إلى حوالي ثلاثة  
و

## الفصل الثامن

تطور التنظيم الإداري الثوري في ناحية

غرداية 1956-1962

- تمهيد:

أصبحت ناحية غرداية بعد استحداث الولاية السادسة على إثر انعقاد مؤتمر الصومام تمثل جزءاً من تراب الناحية الثالثة التابع للمنطقة الثالثة من تراب الولاية السادسة الصحراء، بحيث جاء هذا التقسيم الإقليمي الجديد تماشياً مع سير تطورات أحداث الحرب التي أصبحت مع مرور الوقت أكثر قسوة وصعوبة ووحشية، فلقد واجه عموم الشعب الجزائري الأعزل آلات القمع الفرنسية بصمود أسطوري وبطولي يثير الإعجاب، مما جعل القيادة تعيد النظر في التقسيم السابق للمناطق العسكرية في الجزائر.

وكانت مبررات لجنة الستة التي عكفت على التحضيرات التي سبقت اندلاع الثورة بخصوص تحييد المناطق الصحراوية عن الأحداث الأولى للثورة يدخل في إستراتيجية وتكتيك إبقاء هذه المناطق بعيدة وهادئة وبمعزل عن ما كان يجري في الشمال، حتى يسهل تمرير ونقل شحنات قطع السلاح القادمة من الحدود الجنوبية التونسية والليبية. إلا أن الضرورة استوجبت إعادة النظر، وخاصة بعد مرور قرابة اثنان وعشرون شهراً من الكفاح المسلح المتواصل، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فقد لاحظت قيادة الجبهة تزايد الاهتمام الفرنسي بالصحراء بعد اكتشاف النفط.

وقد تأسست الولاية السادسة الصحراء رسمياً؛ أثناء انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. ومن أهم ما يميز هذه الأخيرة شاسعة مساحتها التي تمتد جنوباً وشرقاً حتى تلامس الحدود السياسية لأربعة دول إفريقية تونس وليبيا من الشرق ومالي والنيجر من الجنوب. أما من الجهة الغربية، فيحدها تراب الولاية الخامسة. وهذا ما جعل منها أحد أهم المعابر الخاصة بتمرير شحنات السلاح القادمة من المشرق<sup>(1)</sup>. كما تتصل الولاية في حدودها الداخلية مع كل من الولايات التالية: الأولى الأوراس والثالثة القبائل والرابعة الجزائر والخامسة وهران. وهي عبارة عن امتداد جغرافي شاسع يشمل أجزاء من الهضاب العليا والأطلس الصحراوي بالكامل<sup>(2)</sup>. بالإضافة إلى الصحراء الشرقية، إذ تقارب مساحة الولاية حوالي مليون وأربعمائة ألف 1400000 كلم<sup>2</sup>؛ أي أكثر من نصف المساحة الإجمالية للجزائر.

وقد اعتبر أبناء الصحراء قرار استحداث الولاية السادسة قراراً تاريخياً هاماً، حيث أصبحت من الآن فصاعداً ولاية مستقلة بذاتها تمارس تسيير شؤونها السياسية والعسكرية دون وصاية مثل باقي الولايات الأخرى، و تم تحديد حيزها الجغرافي و الإقليمي؛ كالاتي :

(1) أحمد الهادي درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة، مرجع سابق، ص 51.

(2) ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: أوراق ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية الذي تم تنظيمه بولاية بسكرة أيام 16 و 17 مارس 1995، ص 02.



يحدّها شمالاً مجموعة من القرى والمدن التابعة لتراب الولايات الأولى والثالثة والرابعة؛ كقصر البخاري والبرواقية وعين بسام وسور الغزلان، وجنوباً دول الساحل الإفريقي مالي والنيجر، وشرقاً الحدود الجنوبية لتونس وليبيا. أما في الجهة الغربية، فيحدّها تراب الولاية الخامسة وهران على امتدادها نحو الجنوب<sup>(1)</sup>.

أما ناحية غرداية (مجال الدراسة) ، فقد كانت في السابق جزءاً من الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة. وتكمن أهمية الناحية في هيكلية التنظيم الإداري الجديد؛ في كونها تشكّل همزة وصل وربط بين القيادة العليا للولاية والأطراف من القسامات والمجالس السرية البلدية، فهي علاقة شبه هرمية حتى يسهل التواصل والتنسيق بين الهياكل القاعدية الشعبية، كالمجالس البلدية والقيادة المركزية للولاية. إن من أهم ما استحدثه مؤتمر الصومام، هو فكرة تأسيس المجالس البلدية السرية التي تمّ استنساخها من تجربة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، التي كانت قد طبقتها من قبل، فالمجالس هي عبارة عن إدارة محلية موازية تماماً للإدارة الفرنسية، حيث كان لهذه المجالس الدور الكبير في فك الارتباط مع الإدارة الاستعمارية المهيمنة منذ بداية الاحتلال، كما حدد المؤتمر مهام القادة كلاً في حدود دائرته حتى لا تتداخل الصلاحيات فيما بينهم . ويعتبر المسؤول العسكري هو المشرف الفعلي على الفئات الأخرى التابعة لوحدات جيش التحرير الوطني من مسبلون وفدائيون ورجال الشرطة والدرك، و تركزت مهامه فيما يأتي :

- 1- التدريب العسكري للجنود وللوحدات التابعة لفرق الجيش المختلفة.
- 2- بث الوعي الثوري و التكفل بالتربية العسكرية الصارمة لعناصر جيش التحرير الوطني.
- 3- الإشراف على العمليات العسكرية كمعارك و الاشتباكات و الكمائن في حدود دائرته.
- 4- تحديد أماكن الاشتباكات و الكمائن و تقييم نتائجها.
- 5- دفع مرتبات عناصر جيش التحرير الوطني، كما يسهر على تنفيذ وتطبيق القوانين والقرارات العسكرية. ويقوم بتقديم التقرير الأدبي والتنظيمي عن الوحدات التابعة له وتقرير آخر، يخص النشاط العسكري والعدة والعتاد التابع له، بحيث يصحب ذلك التقرير بتقرير آخر مالي يقوم بإرسال هذه التقارير إلى مقر قيادة الولاية بشكل دوري ومستمر<sup>(2)</sup>.

كما ناقش المؤتمر؛ صلاحيات المحافظ السياسي التي حددها في النقاط الآتية:

- الإشراف على التربية السياسية العقائدية الإيديولوجية لعناصر جيش التحرير الوطني.

(1) أحمد الهادي درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة، مرجع سابق، ص 51 وما يليها.

(2) علي كافي: مذكرات الرئيس... ، مصدر سابق، ص 140-141.

## طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- الاتصال الدائم و الحوار المستمر مع مختلف شرائح وفئات الشعب فهو الذي يوضح لهم الأهداف الحقيقية للثورة التي حددتها الوثائق الأساسية لجبهة التحرير الوطني<sup>(1)</sup>.
- الإشراف على الإعلام والدعاية إذ عليه أن يعرف الجماهير الشعبية بمختلف الأنشطة التي يقوم بها عناصر جيش التحرير الوطني.
- يتكفل بدفع النفقات والمنح العائلية لأسر الشهداء والمجاهدين كما يستلم الهيئات والتبرعات من عموم السكان.
- يقوم مع بعقد الاجتماعات الدورية مع أعضاء المجالس الشعبية البلدية ليلبغهم التعليمات الجديدة بالإضافة إلى مراقبة أنشطة المجالس و اللجان المحلية.
- يفصل في القضايا العالقة على مستوى القسمة التي يعمل بها.
- يقوم بإعداد التقارير المفصلة عما يقوم به العدو من أعمال القمع والعنف ضد المدنيين، كما يسهر على تلبية الحاجيات الضرورية لعناصر جيش التحرير الوطني من لباس وأحذية وتموين مع إعداد المخبأ والمراكز الآمنة لهم<sup>(2)</sup>.

### أولاً : تطور الجهاز الإداري في تراب الناحية 1947-1956:

ورد في دستور الجزائر الخاص الصادر في 20 سبتمبر 1947<sup>(3)</sup>، وخاصة في المادة رقم 50 منه إجراء مفاده إلغاء الحكم العسكري في المناطق الجنوبية، وبالفعل فقد تم إلحاق الأقاليم الصحراوية بتراب عمالات الشمال الثلاثة، وما أن دخل الدستور الجديد حيز التطبيق حتى تم فتح باب الترشح لأبناء الجنوب في الانتخابات المحلية والبرلمانية الأمر الذي جعل العديد من أبناء الجنوب على العموم ومن أبناء ناحية غرداية على وجه الخصوص يشاركون في الانتخابات التي جرت في شهر أبريل 1948 والتي فاز فيها من أبناء الناحية الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض عن دائرة ميزاب إلا أن هذا الانفتاح السياسي الذي شهدته المناطق الجنوبية في هذه الفترة لم يؤثر في طبيعة الحكم العسكري في الجنوب.

وإذا رجعنا وبسرعة إلى فترة التحضيرات النهائية التي سبقت اندلاع الثورة في الصحراء وبالاستناد على التقرير الذي قدمه المناضل الكبير أحمد بن بلة المدعو مسعود سي مزبان في شهر أبريل 1954 إلى الرئيس المصري

(1) محمد لحسن زغدي: مؤتمر الصومام ....، مرجع سابق، ص 142 - 158 .

(2) أحمد الهادي درواز: المنظومة اللوجيستية...، مرجع سابق، ص 100.

(3) جاء ذلك في بنود دستور الجزائر الخاص و خاصة المادة رقم 50 التي نصت على إلغاء النظام العسكري في الصحراء.

جمال عبد الناصر بواسطة ضابط المخابرات المصرية السيد فتحي الديب الذي كان مكلفاً بالملف الجزائري، حيث ذكر التقرير عدة نقاط كان على رأسها ضرورة إمداد الثورة الجزائرية عندما تندلع بالأسلحة<sup>(1)</sup>، كما تضمن التقرير عرضاً مبدئياً لخريطة المناطق العسكرية المستحدثة التي جاء فيها بأن الصحراء منطقة مستقلة لوحدها ومهيكلية ومنظمة ومحددة جغرافياً وجاهزة مادياً ومعنوياً يتولى قيادتها حسب ما ورد في التقرير المدعو مختار لاجودان<sup>(2)</sup>.

وفي مطلع شهر جانفي سنة 1955، تم عقد اجتماع في المكان المسمى أحمر خدو على سفوح جبال الأوراس في قلب تراب المنطقة الأولى. وقد أشرف على عليه القائد مصطفى بن بولعيد وحضره جميع القادة الميدانيون، أمثال عباس لغرور وعمر بن بولعيد شقيق القائد، وأحمد عزوي، ومسعود بن العقون، و تناول الاجتماع مسألة الصحراء التي رأى القائد مصطفى بن بولعيد أنه يجب تكليف بعض العناصر للتوجه نحوها من أجل نشر وبث الوعي الثوري، وذلك بتعبئة سكانها بالدعوة لضرورة المساهمة في الكفاح المسلح<sup>(3)</sup>.

ونظراً لأهمية الصحراء، تم عقد اجتماع آخر في بداية شهر مارس سنة 1955، ولكن هذه المرة في المكان المسمى رقوق وحضره معظم مسؤولي النواحي في المنطقة؛ كعباس لغرور، وعمر بن بولعيد، وأحمد عزوي، ومسعود بن العقون، وبلقاسم محمد بن مسعود. وبعد مناقشة ومعالجة معظم المشاكل العالقة وقبل نهاية الاجتماع أكد المجتمعون على تعيين المدعو حسين بن عبد الباقي كمسؤول عام على الصحراء<sup>(4)</sup>. ولإدماج الصحراء أكثر، قام النائب بشير شيحاني في شهر أفريل من نفس السنة بإعادة تقسيم المنطقة الأولى الأوراس التي أصبحت تضم ثلاثة نواحي، بحيث أصبحت الصحراء جزءاً من الناحية الثانية<sup>(5)</sup>.

وقد نجح القائد مصطفى بن بولعيد يوم 11 نوفمبر 1955 رفقة مجموعة من المساجين في الفرار من سجن الكدية بقسنطينة ليلتحق وبسرعة بمقر قيادته بالأوراس؛ أين باشر على الفور في تجديد اتصالاته بمختلف قادة النواحي من أجل إعادة التنسيق من جديد. ومن بين الذين اتصل بهم القائد الميداني سي زيان عاشور، الذي تلقى أمراً مكتوباً

(1) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية، مرجع سابق ص 100.

(2) فتحي الديب: جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية، مصدر السابق، ص 33-35.

(3) من بين المكلفين بالمهمة نذكر السادة عبد السلام الحسين بن عبد الباقي المدعو بولحية والصادق جفروري وإبراهيم جيجلوي وأحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس و عبدلي محمد بن أحمد، حيث تم تعيين المدعو محمد بلقاسم بن مسعود كمنسق عام للمجموعة وسمي الفوج بفوج الصحراء. ينظر: عبد الكريم قديفة: مرجع سابق، ص 47.

(4) تم عقد الاجتماع بعد اعتقال القائد مصطفى بن بولعيد على التراب التونسي يوم 11 فيفري 1955 أثناء رحلة بحثه عن السلاح وهو المشكل العويص الذي لازم الثورة من البداية وظل يضغط على قادتها. سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة من بداية التأسيس إلى نهاية بن لوئيس 1954-1958، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ص 13.

(5) عبد الكريم قديفة: مرجع سابق، ص 48.

من سي مصطفى يقضي بتعيينه قائداً عاماً على كل الوحدات العاملة في الصحراء حيث كلف القائد مصطفى بن بولعيد المدعو سي الحواس للقيام بمهمة التبليغ هذا الأخير انتقل بدوره إلى منطقة أولاد جلال<sup>(1)</sup> حاملاً رسالة التكليف ورغبة السيد مصطفى بن بولعيد في لقاء القائد الميداني سي زيان عاشور<sup>(2)</sup>.

وتماشياً مع تطورات الأحداث تلقى سي زيان عاشور في شهر فيفري سنة 1956 دعوة من طرف القائد مصطفى بن بولعيد من أجل حضور الاجتماع المزمع عقده في شهر مارس سنة 1956، وبالفعل انتقل القائد الميداني سي زيان عاشور إلى مقر الاجتماع بناءً على تلك الدعوة رغم المخاطر التي كانت تهدد المنطقة، وبمجرد بلوغ خبر وصوله إلى مقر الاجتماع بادر القائد سي مصطفى بن بولعيد لاستقباله بنفسه خارج المركز وعلامات الفرحة و السرور تغمره أين قام سي الحواس بتقديمها لبعضهما البعض في جو أخوي<sup>(3)</sup>.

وتمّ عقد اجتماع آخر يومي 12 و13 مارس؛ قبيل استشهاد القائد مصطفى بن بولعيد بأيام قليلة 1956 في المكان المسمى تافرننت بالقرب من المركز الرئيسي للقيادة بنارة، والذي أشرف عليه القائد مصطفى بن بولعيد بنفسه وحضره معظم القادة الميدانيين وقادة النواحي في الأوراس<sup>(4)</sup>؛ أين استعراض القائد مصطفى كل المستجدات وناقش معظم المشاكل التي تواجه المنطقة. كما تمّ التطرق للأوضاع السياسية العسكرية التي تعيشها الصحراء. وفي الاجتماع تقرر طرح فكرة تأسيس وتكوين المنطقة السادسة الصحراء كمنطقة مستقلة تماماً في المستقبل القريب، والتي تكفل بقيادتها القائد الميداني سي زيان عاشور، هذا الأخير الذي أعلن انضمامه الرسمي وبجيّشه البالغ تعدادة قرابة (700) سبعمائة جندي إلى صفوف وحدات جيش التحرير الوطني التابعة للمنطقة الأولى الأوراس<sup>(5)</sup>.

(1) من نواحي بسكرة و هي المنطقة التي اختارها سي زيان عاشور كقاعدة لتمرکز قواته شمال الصحراء . سليمان قاسم، مرجع سابق.

(2) عبد الكرم قديفة: مرجع سابق، ص58.

(3) عبد الكرم قديفة: نفسه، ص65.

(4) نذكر من هؤلاء الحاج لخضر لعبيدي، ومحمود بن عكشة، والطاهر غمراس، وأحمد النويشي، ومصطفى رعايلي، وعلي بن شايبة، وسي زيان عاشور وسي الحواس، وعبد الحميد عمراي، وأحمد نواورة، ومحمد الشريف، وعبد الحفيظ بن عكشة، ومحمد بن مسعود بلقاسمي، وعلي بعزي مسؤول الناحية التي تم عقد الاجتماع على ترابها . محمد العيد مطمر: حامي الصحراء، مرجع سابق، ص86.

(5) محمد العيد مطمر: مرجع نفسه، ص87.

### ثانيا - مؤتمر الصومام وانبثاق الولاية السادسة التأسيس الأول:

تمّ تعيين العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف علي رأس الولاية الجديدة<sup>(1)</sup>، حيث جاء تعيينه على رأس هذه الولاية في إطار وضع أو رسم خطة وخريطة عسكرية جديدة تعيد توازنات القوة للثورة. هذا ما كان يبدو في الوهلة الأولى، ولكن الباحث يجد أن السبب في تعيين العقيد علي رأس الولاية السادسة يرجع لمحاولة إبعاده عن مكانه الطبيعي وهو تراب الولاية الثالثة، فقد كانت بعض القيادات تريد إبعاده للتخلص منه، فالرجل كان معروف بنزاهته والتزامه وثقافته وكفاءته العسكرية العالية. وكانت خطة أولئك القادة هو قطع الطريق عن محاولات سي زيان عاشور الطامح والراغب في القيادة. فرغم رفض سي الشريف قرار التعيين الذي عارضه معارضة شديدة، إلا أن القيادة أصرت على تعيينه واستطاعت في النهاية إقناعه بضرورة قبول المنصب رسمياً، حيث وضعت تحت تصرفه فرقة من عناصر جيش التحرير الوطني مكونة من خمسة وثلاثون 35 جندياً يقودهم الضابط علي زويوش. وبعد هذه الطريقة في التعيين التي لم ترض العقيد، بدأ القائد الجديد علي ملاح وعلى مضض في تأسيس نواة وهياكل للثورة في تراب ولايته بحيث اتخذ من جبل اللوح كمقر لقيادته<sup>(2)</sup>.

ولم تطل مدة العقيد علي ملاح على رأس الولاية، إذ تعرض إلى عملية تصفية جسدية هو وكتابه بتاريخ 31 مارس سنة 1957، والتي نفذتها عصابات الحركة المناوئة التي كان يقودها المدعو شريف بن سعدي، الضابط السابق في صفوف الجيش الفرنسي<sup>(3)</sup>. وبفعل هذا النهاية المأساوية لم تتح الفرصة الكافية للعقيد من أجل وضع أسس وهياكل الولاية. ولم يستطع حتى مقابلة قادة النواحي<sup>(4)</sup>، فقد احتطفه الموت ولم يتمكن من إحداث التغيير اللازم

(1) هي من أكبر الولايات التاريخية مساحة و أقسامها مناخاً و أغناها ثروات، يجدها شمالاً الطريق الرابط ما بين البرواقية وثر غبالو، ومن الشمال الشرقي مدن بركة و القنطرة ومنعة و زريبة الوادي و شرقاً الحدود التونسية والليبية وغرباً من الشمال مدن قصر الشلالة وعين ماضي إلى غاية مدن أولف ورقان جنوباً، أما على الحدود الجنوبية فتحدها دولتي مالي والنيجر وهي تشكل حالياً من الولايات التالية: المسيلة والحلفة والأغواط وغرداية وتمنراست واليزي وورقلة والوادي وبسكرة وهي تكاد تغطي 5/4 من المساحة الإجمالية لتراب الوطني للمزيد: الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائعه 1962-1954، ط3، دار هومة، الجزائر، 2009، ص19، وينظر: مقررات وثيقة واد الصومام ومحمد سليمان أبو العلا: صفحات من الكفاح الشيخ بيوض، مرجع سابق ص118.

(2) لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة...، مصدر سابق، ص92.

(3) شرع الضابط شريف بن سعدي في تصفية القادة الجدد للولاية السادسة وعلى رأسهم قائد الولاية وكتابه المدعو موسى والمكلف بالاتصال علي ملال حيث تمت تصفيتهم بالقرب من دوار دراق أين باغتهم المتأمرين وقتلهم شر قتلة يوم 31 مارس 1957 وأوهوا سكان القرى المحاورة أن القتلى مجرد خونة متعاونين مع الجيش الفرنسي. وبنفس الطريقة تمت تصفية النائب الضابط عمار المدعو الرويجي يوم 03 أبريل سنة 1957 عندما كان في طريقة إلى مركز القيادة بأولاد عايد. ينظر: سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة، المرجع السابق، ص46.

(4) رياض شتوح: عبد الله السلمي وضع نفسه بديلاً لبلونيس فأعدته الثورة، جريدة الشروق، العدد 4221 بتاريخ 10 ديسمبر 2013، ص17.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية لم تؤثر تلك التغيرات التي حدثت على مستوى القيادة على القواعد الميدانية، فقد استمر القائد الميداني سي زيان عاشور في مواصلة مهامه ومسؤولياته بشكل عادي إلى أن سقط شهيداً في معركة غير متكافئة وقعت بواد خلفون؛ بالقرب من مدينة الجلفة يوم 07 نوفمبر سنة 1956 .

وبعد استشهاد سي زيان عاشور، اجتمعت القيادة الميدانية وانتخب نائبه المدعو عمر إدريس خلفاً له؛ ريثما يتم تعيين قيادة ميدانية جديدة، ولكن الأحداث لم تمهل الولاية الجديدة كثيراً، فقد أخذت الأزمة تتغلغل وتأخذ أبعاد خطيرة، وخاصة بعد استشهاد العقيد سي الشريف القائد الرسمي المعين من طرف القيادة العليا للثورة في مؤتمر الصومام. فقد استغلت تلك الحركات المناوئة المدعومة من طرف القوات الفرنسية حالة الفراغ التي أصبحت تعيشها الولاية وراحت تُمكن لنفسها وتتغلغل وتتسرب في تراب الولاية بشكل تدريجي. وفي كافة المناطق من أجل فرض واقع جديد في هذه المناطق الشاسعة المساحة<sup>(1)</sup> .

وقد دفعت التطورات الخطيرة التي كانت تشهدها الولاية السادسة قادة الولايات المجاورة إلى العمل من أجل إيجاد حل ينقذ الولاية الوليدة من تلك الأزمات المتوالية ففكرت في اقتسام ترابها وتحميد عملها إلى حين ريثما تستتب الأمور و بالفعل أصبحت المناطق الشمالية الشرقية من تراب الولاية الممتدة إلى غاية مدينة بوسعادة تابعة لتراب الولاية الأولى الأوراس، بينما أصبحت المناطق الشمالية الغربية تابعة لتراب الولاية الخامسة وهران، أما المناطق الشمالية الوسطى من تراب الولاية السادسة كمدن سور الغزلان وعين بوسيف والبرواقية، فقد أصبحت تابعة لتراب الولاية الرابعة الجزائر<sup>(2)</sup> .

وكان التنظيم العسكري لسي زيان عاشور من البداية متمركز وبقوة على التخموم الشمالية للصحراء، ومع اشتداد المعارك و ظروف الحرب تسربت بعض عناصره وتجمعت في تراب ناحية غرداية وأصبحت الأكثر عدداً والأقل تنظيماً وتأثيراً مقارنة بالبعثات العسكرية التابعة لسي الحواس التي كانت أكثر تنظيماً و هيكلية<sup>(3)</sup>، ولهذا استطاعت في وقت وجيز التحكم في تراب الناحية بعد أن جعلت من محيط بلدة بريان مقراً رئيسياً لها<sup>(4)</sup> .

(1) محمد صايكي: مذكرات تائر من قلب الجزائر، ط2، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2003، ص ص 38 – 49.

(2) عبد القادر ماجن: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العددان رقم 126، 127، لشهر أفريل سنة 1991، ص 22.

(3) محمد جبريط: علي مدراج النضال و الثورة، مصدر سابق، ص 153.

(4) وصلت عناصر البعثة الثانية بعد قدوم عناصر البعثة الأولى بحوالي شهرين في ديسمبر سنة 1956 و كانت متكونة من العناصر التالية: الرائد محمد روبنة المدعو قنتار مسؤول البعثة. و الغويني روني نائب المسؤول و بلقاسم مسعودي فدائي سيكلف بالعمل في مدينة غرداية. و رابح عصمان جندي. و عثمان حامدي المدعو بريك عسكري مكلف بمدينة القرارة. و إبراهيم عثمان المدعو حليلو فدائي مكلف بالعمل في مدينة غرداية. و رابح الأبيض عسكري مكلف هو الآخر بمدينة القرارة كمساعد للجندي عثمان الحامدي . ينظر : عبد الحميد بن وهلة: الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ج1، ص 209.

كما حاولت بعض الأطراف المحلية من أبناء الناحية لم الشمل و تنسيق العمل بين التنظيمان العسكريين المتواجدان على تراب الناحية و لكن للأسف فقد باءت معظم محاولاتهم بالفشل حتى استطاع السيد الحاج ميلود بن يعيش المدعو حروري جمع تلك الفصائل المسلحة في محاولة منه أخيرة لتوحيد الصف وذلك بإيجاد صيغة للتفاهم ولو مؤقتة بينهما و بالفعل أشرف الرجل على ترتيب اللقاء في منزله في حدود شهر جانفي سنة 1957 بين سي بلخير العيفاوي المدعو النايلي ممثل عناصر سي زيان عاشور و المدعو مزيان صندل المسؤول العسكري لجيش التحرير الوطني بتراب الناحية و حضر اللقاء كل من محمد جبريط و عمر بن خليفة المحسوبان في صف الجبهة والإمام محمد بن عمر بوحيدة المنسق الداخلي لعناصر تنظيم زيان عاشور حضروا كمثلين لأبناء الناحية حيث انتهى اللقاء إلى صيغة من التفاهم مضمونها تقسيم مناطق النفوذ في تراب الناحية بينهما بشكل يضمن عدم الاصطدام<sup>(1)</sup>.

في الوقت الذي كانت تجري فيه تلك الأمور التنظيمية على مستوى ناحية غرداية تفادياً لحدوث أي اصطدام بين الأخوة<sup>(2)</sup> صدر القانون الفرنسي القاضي باستحداث المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية Organisation Commune Des Region Saharienne O.C.R.S في 10 جانفي سنة 1957 وبعد ذلك بستة أشهر في 10 جوان 1957 صدر قرار ثاني يقضي باستحداث وزارة للصحراء و عُين على رأسها الوزير الفرنسي ماكس لوجان Max Legeune و بعد حوالي شهرين من استحداث الوزارة و بضبط يوم 07 أوت 1957 تم استحداث بموجب مرسوم رئاسي عمالي الساور و الواحات كتمهيد لتجسيد مشروع فصل الصحراء الملف الذي بدأت دوائر صنع القرار بفرنسا تهتم به بشكل يثير الانتباه ضمت العمالتين<sup>(3)</sup> في البداية ثلاث دوائر هي :

(1) تم الاتفاق على النقاط التالية:

- أ- الاعتماد على مبدأ التنسيق و التعاون في مجال العمل العسكري المحض مع تبادل المعلومات و الأخبار.
- ب- اعتماد مبدأ الاستقلالية في العمل بين الفصلين مع الشروع في عملية التجنيد و التعبئة في أوساط السكان مع العمل على تجميع جميع المسائل الخلافية الاجتماعية و الدينية منها و ذلك بإبعاد مساجد الناحية من ساحة الصراع ؟.
- ج- تقسيم مناطق النفوذ والعمل بين التنظيمين كالتالي:

- 1- مناطق العطف و ضاية بن ضحوة تكون خاضعة بالكامل لنفوذ عناصر الشيخ سي زيان عاشور.
- 2- مناطق غرداية و متليلي و المنيعه تكون خاضعة بالكامل لعناصر جيش التحرير الوطني و بعد هذا التقسيم سارعت عناصر سي زيان بالتوجه نحو مدينة المنيعه من أجل التوجه نحو أقصى الجنوب إلى مدينتي عين صالح و تمنراست بهدف فتح جبهات قتال هناك حسب الاتفاق ولكن محاولتهم باءت بالفشل فعادوا إلى تراب الناحية في حدود شهر جوان سنة 1957 للمزيد في قضية فتح الجبهات في الجنوب ينظر : الملحق رقم 10، ص 409 . محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية بناحية غرداية ، مرجع سابق ، ص 112.

(2) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة...، مصدر سابق، ص 156.

(3) تم تقسيم عمالة الواحات إلى ثلاثة دوائر هي الأغواط و ورقلة و تقرت ومع التعديل الصادر بتاريخ 3 ديسمبر 1960 أصبحت العمالة تضم تسعة دوائر جديدة بحيث أصبحت مدينة غرداية و المنيعه دائرتان تابعتان إداريا إلى عمالة الواحات التي انتقل مقرها من مدينة الأغواط إلى مدينة ورقلة، كما تم

أ- دائرة الأغواط والتي شملت ضواحي الأغواط و ناحية غرداية والبيض ذات البلديات المختلطة.

ب- دائرة ورقلة والتي اشتملت على منطقة الواحات و قسما من البلديات المختلطة من وادي سوف.

ج- دائرة تقرت والتي شملت منطقة وادي ريغ كما تم في نفس الوقت تنصيب على رأس كل دائرة ضابط عسكري مكلف بالشؤون الصحراوية<sup>(1)</sup>.

وبعد استحداث عمالتي الساورة والواحات كان لا بد من إنشاء مجالس خاصة بهما، باعتبارهما يتبعان القانون الفرنسي مباشرة ولتحسيد هذا التصور الجديد شرع الوزير الفرنسي للصحراء ماكس لوجان Max lejeune في تعيين لجان ذات مهام وصلاحيات واسعة في إطار مشاريع المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية السابقة الذكر و بتاريخ 26 أفريل 1958 جرت أولى الانتخابات على مستوى عمالة الواحات بخصوص تشكيل المجالس العمالي وأسفرت في النهاية على النتائج التالية على مستوى ناحية غرداية:

- 1- فوز الشيخ حمزة بوبكر كمثل عن مدينة متليلي والذي ساندته الإدارة الفرنسية ودعمته و فرضت فوزه وقد شغل الشيخ منصب رئيس المجلس عندما انتقلت عاصمة العمالة من مدينة الأغواط إلى مدينة ورقلة.
- 2- فوز الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض كمثل ونائب عن مدينة القرارة والذي شغل منصب رئيس اللجنة الثقافية و عضو في لجنتي المالية والنقل.
- 3- فوز المدعو محمد بن صالح يحي كمثل ونائب عن بلدة بن يسقن والذي تولى منصب نائب الرئيس وعضو في نفس الوقت في لجنة تنظيم العمران والمنشآت.
- 4- فوز المدعو محمد بودي بن القايد سليمان كمثل ونائب عن مدينة بريان وكان أخوه الشقيق عمر بودي في نفس الوقت قد انتخب رئيساً لبلدية بريان<sup>(2)</sup>.

=استحداث بلديات جديدة منبثقة من البلدية الأهلية غرداية بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 20 سبتمبر 1958 كبلديات العطف و غرداية و بونورة وبن يسقن ومليكة والقرارة ومتليلي والمنبعة للمزيد:

Décret n° ; 60-1291 Du 03 Decembre 1960. J.O.R.F Du 08/12/1960 ,P10987. et 8738 Décret N 58-103 Du 20 Septembre 1958. J.O.R.F Du 25/09/1958 p 22

(1) مقتطفات من تقرير الملتقى الجهوي الثاني للولاية السادسة و المنعقد بمدينة بسكرة أيام 05 و 06 من شهر فيفري 1985، ص 05.

(2) الحاج سعيد يوسف بن بكير: المرجع السابق، ص 215.



### ثالثا - التأسيس الثاني للولاية السادسة وأثر ذلك على تراب الناحية:

باغتتيال العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف بتلك الطريقة البشعة من طرف عصابات الشريف بن سعيدي في تلك الظروف الغامضة للغاية<sup>(1)</sup> اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ التي استقر أعضاؤها بتونس بعد معركة الجزائر إلى تجميد نشاط الولاية السادسة الوليدة رسمياً بسبب فقدان قياداتها مبكراً حيث عانت وعاشت الولاية ظروف صعبة للغاية بسبب ذلك الفراغ التنظيمي على مستوى القيادة في فترة حرجة للغاية أصبحت فيها الولاية تواجه تحديات وتهديدات كبيرة وخطيرة، وخاصة إذا علمنا بأن الولاية في هذه الفترة شهدت بداية تسرب عناصر جيش بلونيس المناوئة التي انتشرت بشكل يثير الانتباه على التحوم الشمالية للولاية<sup>(2)</sup> صانعة بذلك حاجزاً عسكرياً صعب الاختراق يفصل بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية، حيث انتشرت تلك الوحدات في مناطق تمتد من حدود مدينة بوسعادة شرقاً إلى نواحي منطقة القعدة بأفلو غرباً مروراً بمناطق الجلفة التي تحولت إلى مقر رئيسي ومحوراً هاماً لتحركات تلك العناصر التي استطاعت فيما بعد أن تتمدد وتتوغل لتصل إلى نواحي مدينة الأغواط، بل واصلت توغلها واختراقها حتى وصلت عناصرها إلى مناطق أكثر عمقاً في الصحراء كناحية غرداية موضوع دراستنا<sup>(3)</sup>.

خاض الضابط عمر إدريس نائب الشهيد سي زيان عاشور معارك ضارية ضد هذه العناصر المناوئة التي كانت تهدد فرق جيش التحرير الوطني المتمركزة في شمال الصحراء، والذي زاد الوضع خطورة وتأزماً بالولاية هو تزامن هذا الاختراق المناوئ مع بداية الاهتمام الفرنسي بالصحراء تمهيداً لتحسيد مشروع الفصل، وللخروج من هذا المأزق الكبير الذي أصبح يهدد أمن الولاية بالكامل وأصبح يضغط على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بقوة من أجل إيجاد مخرجاً للأزمة المستعصية الحل<sup>(4)</sup>.

وبالفعل، قررت اللجنة بعد أخذ ورد تعيين العقيد أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس على رأس الولاية السادسة وكان القرار صائباً إذا علمنا المكانة التي كان يتمتع بها المدعو سي الحواس في تراب الولاية، فلقد أثبت الرجل وأظهر جدارته ومهارته القيادية والتنظيمية العالية عندما كان يقود المنطقة الثالثة من تراب الولاية الأولى الأوراس منذ شهر يناير سنة 1956 المهم في النهاية لجأت لجنة التنفيذ والتنسيق إلى سي الحواس وكلفته رسمياً في شهر مارس سنة

(1) قاسم سليمان : تاريخ الولاية السادسة ، مرجع سابق ، ص ص 44 - 47.

(2) رياض شتوح: القصة الكاملة لاجتياز حركة بلونيس من الداخل ، جريدة الشروق ، العدد رقم 4215 ، بتاريخ 04 ديسمبر 2013 ، ص 11.

(3) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمال في الثورة ، مصدر سابق ، ص 33.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من تقرير الولاية السادسة المنعقد بمدينة بسكرة، بتاريخ 5 و 06 فيفري 1985، ص 11.

1958 بتشكيل مجلس الولاية السادسة الجديد بعد حوالي سنة تقريبا من الفراغ على مستوى القيادة، بحيث ضم المجلس الجديد للولاية العناصر التالية:<sup>(1)</sup>

- أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس قائد الولاية برتبة عقيد.
  - عمر إدريس نائب قائد الولاية برتبة الصاغ الأول رائد كمسؤول العسكري.
  - الطيب الجعلالي المسؤول السياسي برتبة الصاغ الأول رائد.
  - محمد العربي بعزيز عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول مكلفا بالاتصال والأخبار.
  - محمد شريف خير الدين عضو مجلس الولاية برتبة ضابط أول ملازم مكلفا بالجانب الصحي<sup>(2)</sup>.
- و تماشيا مع التطورات الجديدة تشكلت على تراب الولاية أربعة مناطق عسكرية، كالتالي:

1- المنطقة الأولى: شملت نواحي قصر البخاري و البرواقية وسور الغزلان و التي كانت تحت إشراف الولاية الرابعة أثناء الأزمة أشرف على هذه المنطقة الضابط الثاني النقيب علي بن مسعود<sup>(3)</sup>.

2- المنطقة الثانية: شملت نواحي الجلفة والأغواط و آفلو وحاسي بجبح وعين وسارة وقصر الشلالة والتي كانت تحت إشراف الولاية الخامسة أثناء الأزمة التي مرت بها الولاية أشرف على المنطقة الضابط الثاني النقيب الطيب فرحات ثم خلفه مع بداية سنة 1959 الضابط سي عبد الغني لغريسي<sup>(4)</sup>.

3- المنطقة الثالثة: ضمت نواحي بوسعادة ومسعد و غرداية ومثليبي و المنيعه وعين صالح و تمنراست، أشرف على المنطقة النقيب عبد الرحمن عبداوي قبل أن يستشهد ويخلفه طاهر شعبان المدعو محمد شعباني في جوان سنة 1959

4- المنطقة الرابعة: ضمت نواحي بسكرة و أولاد جلال وطولقة وزيان ووادي ريغ ومنطقة وادي سوف والتي كانت تحت إشراف الولاية الأولى الأوراس قبل استحداث الولاية أشرف على المنطقة النقيب محمد بوصبيعات قبل أن يستشهد ويخلفه على القيادة عمر صخري في سبتمبر سنة 1959<sup>(5)</sup>.

(1) عبد القادر ماجن: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، في مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 22 . سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة، مرجع سابق، ص 106.

(2) محمد عبد الحليم بيشي: مرجع سابق، ص 145.

(3) مصطفى بن عمر : الطريق الشاق إلى الحرية ، ط1، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 116 – 120.

(4) مصطفى بن عمر: المصدر نفسه ص ص 120-126.

(5) عبد الحميد مسعود بن وهلة: الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، المرجع السابق، ج1، ص 318

وقد تكفلت القيادة الجديدة بمتابعة ومجابهة الحركات المناوئة المتمركزة على تراب الولاية كحركة الشريف بن سعيدي وحركة محمد بلونيس الحركتين المضادتين للثورة<sup>(1)</sup> والمتعاونتين مع المصالح العسكرية الفرنسية فكان التحدي هو مواجهة ومحاصرة تلك الجيوب المناوئة في أماكن محددة حتى يسهل استئصالها في النهاية.

في غضون هذه الفترة الخطيرة لم يفوت العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة فرصة المشاركة في الاجتماع الذي تم عقده في تراب الولاية الثانية الشمال القسنطيني في ديسمبر سنة 1958 وهو الاجتماع الذي تدارس فيه القادة المشاركون الأوضاع العامة التي كانت تمر بها الثورة في الداخل وبعد عدة مناقشات وجلسات تم فيها استعراض الأوضاع السياسية و العسكرية بدقة خلص القادة المشاركون إلى ضرورة اتخاذ سلسلة من الإجراءات المستعجلة تفادياً لما هو أسوأ حسب اعتقادهم وكانت هذه الإجراءات في النقاط التالية<sup>(2)</sup> :

- 1- تكييف التعاون بين قادة الولايات في الداخل في مجال تبادل المعلومات و التمويل بالمواد الضرورية.
  - 2- التعاون و التنسيق بقدر الإمكان في مجال العمليات العسكرية الواسعة.
  - 3- تبادل الإطارات الكوادر بين الولايات من أجل تنمية الخبرات في مجال التأطير البشري.
  - 4- ضرورة حث الوحدات التابعة لجيش التحرير الوطني المرابطة على الحدود الشرقية و الغربية من أجل الدخول إلى أرض الوطن والمشاركة في المعركة الفعلية التي يخوضها أفراد جيش التحرير الوطني.
  - 5- ضرورة الإسراع في إمداد الثورة بالسلاح و المعدات العسكرية من الخارج لضمان الاستمرارية.
  - 6- ضرورة انتقال القيادات المتواجدة في الخارج إلى الداخل باستثناء الناشطين في المجال الدبلوماسي.
- وعند نهاية الاجتماع الذي حضره قادة الولايات الأولى والثالثة والرابعة والسادسة، اتفق الجميع على ضرورة تشكيل وفد من أجل التوجه نحو الخارج تونس بقصد تبليغ مقترحات قادة الداخل إلى الحكومة المؤقتة بحيث تشكل الوفد من العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة والعقيد عميروش قائد الولاية الثالثة من أجل تنفيذ المهمة لكن الوفد لم يصل بسبب استشهاد العقيدان في معركة جبل ثامر بالقرب من مدينة بوسعادة في 29 مارس 1959<sup>(3)</sup>.

وبالعودة إلى الموضوع ومع بداية شهر جوان لسنة 1958 وبعد تشكل الولاية السادسة للمرة الثانية وصل إلى تراب ناحية غرداية وفد رسمي بعثة قادمة من مقر القيادة الجديد للولاية من أجل تنفيذ توصيات لجنة التنسيق والتنفيذ

(1) علي كافي: مصدر سابق، ص 105.

(2) مسعود عنماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب مرجع سابق، ص ص 419-423. إبراهيم لونيبي: العقيد عميروش و عملية الزرق، مرجع سابق ص ص 74-76

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من تاريخ الولاية السادسة، مصدر سابق، ص 12.

C.C.E التي دعت في هذه المرحلة إلى ضرورة توسيع رقعة العمل المسلح حتى يشمل كافة التراب الوطني وكانت البعثة متكونة أساساً من أبناء الناحية الذين التحقوا من قبل بتراب الولاية الأولى الأوراس منذ شهر أوت 1957 إبان الأزمة التي ضربت تراب ناحية غرداية بفعل تداعيات مؤامرة الوثام والاستسلام المزعومة والتي تبناها المسؤول العسكري على تراب الناحية المدعو مزيان صندل، قاد البعثة<sup>(1)</sup> التي جاءت تحمل تعليمات وتوصيات القيادة العليا السيد عبد الرحمن روابح المدعو بجح الذي أصبح مساعداً بعد عدة إصلاحات قامت بها الولاية أهمها أن تصبح ناحية غرداية قسمة قائمة بذاتها تحمل رقم 58 و تابعة مباشرة للناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة و بذلك يتم فك ارتباط ناحية غرداية رسمياً بالولايتين الأولى والخامسة<sup>(2)</sup>.

وبمجرد وصول عناصر البعثة شرع وبسرعة رئيسها في تأسيس وتنصيب المجلس البلدية السرية التي ستكون تابعة مباشرة للقسمة رقم 58 الحديثة النشأة حيث كلف نائبه زير زيري المسؤول السياسي بالإشراف على تأسيس المجلس التي تخص مدينتي غرداية، ومتليلي، ونائبه الثاني محمد أولاد حيمودة بالإشراف على تأسيس المجلس التي تخص مدينة المنيعة .

وبالفعل قام زير زيري على الفور بتنصيب المجلس البلدي رقم 1158 الخاص بحي مرماد و وضع على رأسه المدعو بلخير مصيطفي كما قام بتنصيب المجلس البلدي رقم 1159 الخاص بوسط مدينة غرداية ووضع على رأسه المدعو بوعلام أولاد الهدار هذا فيما يخص الجماعة المالكية.

أما بخصوص الجماعة الإباضية فقد نصب الزيري المجلس البلدي رقم 1163 الخاص دائماً بوسط مدينة غرداية و وضع على رأسه السيد إبراهيم رمضان ثم انتقل إلى بلدة العطف أين نصب المجلس البلدي رقم 1180 وعين عليه السيد لخضر رزاق كرئيس، بعدها انتقل مباشرة إلى مدينة متليلي لإتمام مهمة تنصيب المجلس فنصب فور وصله المجلس البلدي للثورة رقم 1173 الخاص بوسط المدينة و وضع على رأسه السيد محمد بن سعيد دهان كما قام

(1) تشكلت البعثة من تسعة عناصر: عبد الرحمن روابح المدعو بجح رئيس البعثة و هو في نفس الوقت مساعد القسمة رقم 58 الجديدة المسؤول العسكري وزير زيري المسؤول السياسي للقسمة و الشيخ بوجلال مسؤول التموين و محمد أولاد حيمود نائب المسؤول السياسي مكلف بالمنيعة و محمد بلمشرح مساعد المسؤول بالمنيعة وأحمد ملاح جندي مرافق لقائد القسمة و فضيل فهدي جندي مرافق لقائد القسمة و عبد الرحمن بن سعيد جندي مرافق و محمد بوسنة جندي مرافق. عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية و الثورة، ج1، ص 320 .

(2) كانت ناحية غرداية مع بداية الثورة التحريرية تابعة للمنطقة الأولى الأوراس تنظيمياً و لكن في نفس الوقت كانت لها علاقات وطيدة بتراب المنطقة الخامسة وخاصة في مجال التموين و التنسيق. ينظر : شهادت مجاهدي مدينة متليلي السابقة الذكر وإلى شهادة الرائد عبد الوهاب مولاي إبراهيم قائد ناحية مدينة البيض .

بتنصيب المجلس البلدي رقم 1174 الخاص بالبادية و عين له السيد حيجوج بن قومار كرئيس، وفي نفس الوقت قام النائب السياسي محمد أولاد حيمود بمساعدة المدعو يحي الزهار بتنصيب المجلس البلدي الوحيد رقم 1176 الخاص بوسط مدينة المنيعية و الذي ترأسه السيد الشيخ بلمشرح<sup>(1)</sup>.

لكن لم يدم قائد القسمة رقم 58 المساعد عبد الرحمن روابح طويلا في منصبه، فلقد سقط شهيدا في معركة بالوح التي وقعت بالقرب من بلدة بريان في شهر أوت 1958 استشهد القائد رفقة مساعده الجندي فضيل فهدي وكان لاستشهاده المفاجئ وقع كبير على الهيكلة التنظيمية و الإدارية الجديدة التي اهتزت وتأثرت بسبب الفراغ الذي خلفه استشهاد المسؤول<sup>(2)</sup> الذي دفع بالمسؤولين إلى عقد اجتماع طارئ حضره كل من الفدائي بوجمعة قرمة وزير زيزري النائب السياسي و محمد بن سعيد دهان رئيس المجلس البلدي رقم 1173 و حيجوج بن قومار مسؤول البادية والمحافظ السياسي محمد مولاي إبراهيم و مجموعة من الجنود نذكر منهم محمد الشحم وموسى سويلم وأحمد بلخضر بحيث كان موضوع الاجتماع هو مناقشة المستجدات وتدارس الوضع الجديد الذي آلت إليه الناحية، بعد استشهاد المسؤول، وذلك من أجل الخروج من الأزمة ويبدو أن العناصر المجتمعة وصلت في نهاية اللقاء<sup>(3)</sup> إلى صيغة توافقية ترضي الجميع وتحافظ على البناء التنظيمي القاعدي لتراب الناحية حين اتفقوا على ما يلي:

1- تكليف الفدائي بوجمعة قرمة كمسؤول على الجانب العسكري بالنيابة على القسمة رقم 58 خلفاً للشهيد عبد الرحمن روابح<sup>(4)</sup>.

2- ضرورة إرسال بعثة وعلى جناح السرعة إلى مقر قيادة الولاية السادسة والتي ستحمل معها تقريراً شاملاً عن الأوضاع المستجدة التي تعيشها الناحية<sup>(5)</sup>.

(1) زيزري الزيزري : نبذة تاريخية عن حياته توجد نسخة منها بمقر قسمة الماهدين بالمنيعية ، مصدر سابق، ص 04 و ينظر : شهادة يحي الزهار ، شهادة سبق ذكرها.

(2) محمد أولاد حيمودة : مصدر سابق ، ص 08.

(3) عبد الحميد بن ولبة : الحركة الوطنية و الثورة التحريرية: مرجع سابق ، ج 1 ، ص 325 . عبد القادر ماجن : التنظيم الثوري بالولاية السادسة ، مرجع سابق ، ص 24.

(4) على هامش الاجتماع الذي تم عقده في محيط شبكة مدينة متليلي و الذي حضره قرابة 75 مشارك ما بين عسكري ومدني كانت تجري مناقشات عنيفة وحادة بين الفدائي قرمة بوجمعة و المسبل محمد بلغيث مبعوث الولاية الخامسة هذا الأخير الذي كان متشبهاً بفكرة إبقاء تراب ناحية غرداية تابع لتراب الولاية الخامسة بينما قرمة بوجمعة يرى عكس ذلك تماما كان يرى بضرورة الانفصال التام . ينظر زيزري : نبذة تاريخية عن حياته، موجودة في قسمة الماهدين بالمنيعية، مصدر سابق، ص 05 .

(5) تحركت البعثة الوفد الذي قاده المسؤول السياسي السابق زيزري في أواخر شهر نوفمبر سنة 1958، بحيث تشكل من مجموعة من الماهدين، نذكر منهم محمد بن سعيد دهان وأحمد شنيبي بن بكار والهاشمي الدارم وكلهم من أبناء الناحية.

وبالفعل ذهب البعثة التي قادها النائب زبير زبيري وأطلعت القيادة على التقرير الشامل<sup>(1)</sup> الخاص بالأوضاع التي كانت تعيشها الناحية وبناءً على ما جاء في ذلك التقرير قررت القيادة ما يلي :

- إبقاء عناصر البعثة الوفد بعض الوقت بمقر القيادة ريثما تتبين الأمور أكثر ؟

- إرسال المدعو محمد بن سعيد دهان رفقة زميله الهاشمي الدارم إلى تراب الناحية من جديد، حيث رجعا يحملان معهما توصيات القيادة المستعجلة بخصوص ما يمكن القيام به ريثما تسوى الأمور و يبدو أن المبعوثان تحركا من مقر القيادة مع بداية شهر فيفري سنة 1959 باتجاه الناحية التي هي الأخرى تحرك منها وفداً آخر جديد في نفس الوقت تقريباً باتجاه مقر الولاية السادسة والذي تشكل وعلى جناح السرعة من قائد الوفد المدعو الشيخ بوجلال ورفقاؤه محمد الشحم و عبد القادر العطاشي وموسى بوجرادة والمدعو الطيب الكوطي، حمل الوفد معه هذه المرة رسالة مستعجلة من مجاهدي الناحية الذين طالبوا بضرورة إرسال الدعم و التعزيزات من أجل إنقاذ و ضمان استمرارية مهام القيادة الجديدة للقسم رقم 58<sup>(2)</sup>.

من جهة أخرى، واصل القائد الجديد للولاية السادسة العقيد سي الحواس جهوده من أجل تنظيم هيكله الولاية بصفة عامة وبالفعل فلقد استطاع الرجل إعادة هيكله و تنظيم الولاية إدارياً فقام من جديد بتنصيب المجالس البلدية السرية للثورة كما قام بتفقد و تزويد الوحدات المقاتلة من عناصر جيش التحرير الوطني في كامل ولايته بالسلاح كما كان للعقيد سي الحواس من حين إلى آخر زيارات لتراب الولاية الثالثة القبائل بقصد و غرض الاستفادة من الخبرة التنظيمية التي تتمتع بها الولاية التي كان يقودها في تلك الفترة العقيد عميروش المعروف بعبقريته الأمنية والتنظيمية العالية فلقد كان العقيد سي الحواس في هذه الزيارات يسجل وبكل اهتمام كل كبيرة وصغيرة بخصوص طرق الاتصال والتموين والتخزين وبناء المخابئ فقد مكث هناك في زيارته الأخيرة رفقة نائبه عمر إدريس<sup>(3)</sup> حوالي ثلاثة أشهر؟، ولكن للأسف لم تستفيد الولاية من تلك التجربة فقد استشهدا العقيد عميروش آيت حمودة وأحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس في تراب الولاية السادسة بالضبط في سفوح جبل ثامر الكائن بنواحي مدينة بوسعادة يوم 29 مارس 1959 وهما في طريقهما إلى تونس من أجل أداء المهمة التي كلفهم بها قادة الداخل في خير في ديسمبر 1958.

(1) محمد مولاي إبراهيم: مسح شامل للثورة بتراب الناحية، مصدر سابق، ص 08.

(2) د بن ولهة: الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مرجع سابق ص 329.

(3) عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مصدر سابق، ص 98.

## طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

الذي تمت تصفيته في عين المكان تكون الولاية السادسة قد دخلت في أزمة

في من سيخلفه الجغلاي لم يدم طويلاً في منصبه فقد  
1959 29 في ظروف (2)

محمد بطريفة غير رسمية كمن  
ما جرى بخصوص  
شعباني المدعو في الولاية (3)  
بالعودة إلى تراب ناحية غرداية موضوع الدراسة  
1959 في

اتجاه ناحية غرداية قاد هذه المرة أحمد بن  
علي بوسماحة (4) بحيث ضمت كل من

حمد بوكر التي كانت تعيشها  
إلى

وصلت البعثة إلى تراب الناحية تحمل معها مشروع تنظيمي

59 يتأهها المساعد قائد البعثة حمد بن أشرودة بحيث  
حلت محل القسمة السابقة رقم 58 (5).

تولى رئيس القسمة الجديدة فور وصوله

توصيات التي

الذي تم عقده بمقر الولاية السادسة بتاريخ 06 1959 (6)  
الفصل التام و الرسمي بين الولاية الخامسة و  
59 في

1959 في تنصيب مجالس بلدية جديدة في كافة مدن ا  
النحو التالي :

(1) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية...

(2) يقال أنه أتم بتورطه في المشروع الذي أطلقه الرئيس الفرنسي شارل ديغول يوم 23 1958 .

(3) : 24.

(4) محمد أولاد حيمودة : مصدر سابق ، ص 02.

(5) 1962-1959 .

(6) محمد أولا : 02.

طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- 1- 1164 بريان ترأسه المدعو أحمد بن باية أولاد الطاهر .
- 2- 1165 (1) .
- 3- 1169 .
- 4- 1170 أحمد كربوب (2) .
- وفي القوانين الجديدة التي أوصلت بها الحكومة الجزائرية المؤقتة
- في كـ بحيث أصبحت ناحية غرداية
- 1959 بحيث ساهمت هذه مساهمة فعالة في عملية التأطير الجماهيري
- (4) في نفس الوقت لفت انتباه
- مصرير
- الجديد الدور في وصول بعض الشخصيات من
- أبناء الجنوب إلى مجلس النواب فقد أسفرت نتائج الانتخابات التي جرت 14 1959
- النائب آل سيد الشيخ بن حمزة عن عمالة الساوره (5)
- لفصلها في المستقبل.
- وتماشيا مع سير الأحداث في شهر جويلية 1959
- التي كان يقودها العقيد هواري بومدين
- (6) عن ما كان يحدث بالناحية فقد كانت الناحية وقت صدوره
- رسمي
- فترة الفراغ التي كانت تعيشها الولاية السادسة في الفترة
- حتى تستفيد من إمكانيات التي ذاع صيت رجالها في مقاومة المستعمر
- دعم العمل المسلح والعمل على توسيع رقعته إلى أقصى
- 
- (1) محمد أولاد حيمودة: ... 09.
- (2) عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1 330.
- (3) شهادة محمد أحمد بيو عبد الحميد بن ولهة: مرجع سابق، ج1 332.
- (4) : 61.
- (5) هو الأخ الشقيق للنائب العمالي حمزة بوبكر من عائلة أولاد سيد الشيخ المتواجدة بقوة في منطقة الأبيض سيد الشيخ المقر الرئيسي و
- (6) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة... 296.



رابعاً - التأسيس الثالث للولاية السادسة وانعكاساته على تراب الناحية :

سي الحواس في جبل ثامر بتاريخ 29 1959 الطيب الجغلالي في 29  
1959<sup>(1)</sup> زملاؤه ه لتخاير مع العدو الفرنسي في إطار مشروع  
Charles De Gaulle 23 1958<sup>(2)</sup>.

غلاي قد سقط في الفخ بالفعل في هذه القضية إلى نواياه في  
<sup>(3)</sup> . بفعل هذه الأحداث

المدعو محمد شعباني

في ت لم ترد لم تقتنع بالرواية التي كانت  
الطيب الجغلالي في  
لهذا جاء .

11 1959

ة لها الولاية الأولى . على إثر قرار الحكومة غير  
توقع سارعت قيادات المناطق في الولاية السادسة إلى عقد اجتماع عاجل في المكان المسمى عرش الحوامد في  
شمال بوسعادة ه <sup>(4)</sup> :

- علي بن مسعود النوي قائد المنطقة الأولى.

- سليمان سليمان المسؤول المؤقت على المنطقة الثانية بعد استشهاد قائدها المدعو عبد الغني لغريسي.

- محمد شعباني مسؤول المنطقة الثالثة و الذي خلف قائدها عبد اللاوي عبد الرحمن الذي .

- محمد انتهى الاجتماع إلى .

اختيار الضابط محمد شعباني كمنسق عام بين المناطق التي تتقاسم <sup>(5)</sup> . كبير

(1) محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني، مرجع سابق، ص154.

(2) : 102.

(3) هذا ما جاء في رواية عمر صخري أحد ضباط الولاية السادسة

(4) الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم...، مرجع سابق 59.

(5) عبد الحميد بن ولهة : الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، 1 353.

## طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

بخصوص إعادة تأسيس الولاية السادسة من جديد

(1)

بالإضافة إلى

ذلك بتعيين العقيد محمد شعباني

C.N.R.A

الوطني

هذا الأخير بينه إلى ل مجلس الولاية الجديد

في شهر أوت 1961

:

- محمد شعباني

- محمد رويبة المدعو قنار عضو مجلس الولاية برتبة رائد

- سليمان سليمان المدعو لكحل عضو مجلس الولاية برتبة رائد

- عضو مج

- محمد شريف خير الدين عضو مجلس الولاية برتبة ضابط أول نقيب

(2)

قرر العقيد محمد شعباني إعادة هيكله الولاية

بـ

التحديات التي

واحترافية حتى تكون في

60 التي أصبح في محيط شبكة متليلي بحيث

59 التي تأسست من قبل و القسمة رقم 60 ة النشأة التي ترأسها

قاسمها

هذه الأخيرة

الفدائي المشهور بوجمة

(4)

(3) ثم ألحق بها كلاً من بلديتي

59

60 في تأسيس و تنصيب بعض المجالس البلدية وفق القوانين

في

:

(1) : ... 129 - 138.

(2) الهادي أحمد درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، مرجع سابق ، ص 61.

(3) : 59 - 62 09 : المنظمة الوطنية للمجاهدين : نبذة عن أحمد طالي، ص

.13

(4) عبد الحميد بن وهلة : المرجع السابق ، ص333.

محمد الصغير داودي .	1172	1-
محمد بن سعيد دهان.	1173	2-
.	1174	3-
الذي ترأسه بن عبد الرحمن الطيب.	1177	4-

وبالعودة إلى التعيين الرسمي الأخير

و ضرارته في هذه الفترة بالذات في رغم الفراغ الرسمي الذي كانت تعاني منه العقيد شعباني ميدانياً كما وضحنا من قبل العديد من المخططات الاستعمارية التي عصفت بالولاية في هذه الفترة إلى أزمة حقيقية (1) قرار في تراب بوجمعة قرمة على اعتقال المدعو محمد مبعوث الولاية الخامسة في هذا الشأن بوجمعة في وجه تلك المحاولة التي لم تياس من فشل محاولتها الأولى فقامت ابني إلى تراب الناحية مع بداية شهر سبتمبر 1959<sup>(2)</sup> في محاولة منها بوجمعة مختار طالبي على التي اعتبر في شؤونهم .

في شهر مارس 1960

اع والحالة التي تعيشها الولاية على كافة الأصعدة. وتلبية للقرار أوفدت ناحية غرداية في نهاية شهر 1960 وفداً تشكل من العناصر الآتية بوجمعة قرم أحمد بن أشرودة الطيب محجوب ومحمد مولاي إبراهيم نحو مقر قيادة الولاية بالزعرانية في تطرق الحاضرون إلى كل القضايا والمسائل التي

(1) عندما طالبت قيادة الأركان الغربية القادة المحليين في تراب ناحية غرداية بالانضواء و بتراب الولاية الخامسة

حتى تصبح هذه المناطق تابعة بالكامل لقيادة الولاية الخامسة . : محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة ،مصدر سابق، ص ص 300-305 .

(2) : .165

تحت . بخصوص الناحية (مجال الدراسة)

61 التي 60 اللتان سبق ذكرهما 59

62 التي تـ لـح وـو

محمد بوصبيح والتي

يساعده الملازم أحمد بن شرودة والملازم الأول السياسي (1) ول بوجمعة قرمة مسؤو

في نفس

محاولة منها لقطع الطريق عن محاولات الولاية الخامسة إالحاق تراب ناحية غرداية بترابها

صالح و تمتراست في أقصى بحيث

في تراب ناحية غرداية (2)

:

- 1160 الخاص بـحي بني مرزوق

تأسس في شهر جويلية 1960.

- 1161 بـحي الحفرة وسط غرداية ترأسه أولاد سعيد أحمد تأسس في ديسمبر 1960.

- 1162 ضاية بن ضحوة ترأسه المدعو الحن محمد في 1960.

- 1171 بـحي بن يسقن و بونورة ترأسه حمو بوغالي في 1961.

- 1175 بأحمد في أوت 1961.

- 1179 أحمد 1960.

- 1181 بـحي السوارق في م تليلي ترأسه الشيخ محمد بوقلمونة 1961 (3).

بـحي

(4) في أواخر سنة 1960 قامت القيادة المركزية للولاية بإيفاد بعثة جديدة إلى تراب ناحية

(1) للمزيد في موضوع محاولات إالحاق الناحية. ينظر إلى: محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... 319-308.

(2) عبد الحميد بن ولهة : 356 1

(3) : 1962 - 1959 .09 - 08

(4) عبد الحميد بن ولهة: مرجع سابق، ص385.

طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- (1) بحيث ضمت البعثة مجموعة من الإطارات نذكر منهم الملازم الثاني سعيد عبادو و الملازم أحمد طالي (2) . ا و في مجموعة من التعليمات وال التي زو محمد شعباني والتي صها في (3) :
- رامية إلى فصل الصحراء.
- مجلس البلدية و الخلايا الثورية بتراب ناحية محمد شعباني الجديدة و شرعت في تنصيب :
- 1164 بادية مدينة بريان و الذي ترأسه محمد بن أبو بكر .
- 1166 ترأسه أحمد أوراغ.
- 1167 وسط مدينة القرارة و الذي ترأسه حمو بن عمر لقمان (4) .
- الفترة التي كانت تجري فيها عمليات إعادة خطيراً 07 ديسمبر 1960 اعتبار عمالتي الساورة لترسيخ . في ترتيب
- بخصوص اختيار أعضاء لعمالتي الساورة و .
- 1961 في جو

الحزب المحافظ

بجيث نتائج

يأتي:

- لو بن يحي عن الدائرة الأولى مليكة و غرداية .
- فوز القايد يحي محمد بن صالح عن الدائرة الثانية بن يسقن و .
- فوز الشيخ حمزة بوبكر آل سيد الشيخ عن الدائرة الرابعة متليلي والمنيعة (5) .

(1) ينظر إلى الرسالة رقم 1960/575 المؤرخة في 22 1960 ضمن سجل الرسائل الصادرة المحفوظة في خزانة أرشيف متحف المجاهد متليلي.

(2) تم تكليفه بمراقبة تراب ناحية غرداية وبالإشراف على الجانب التنظيمي الذي بقي يعاني رغم الجهود المبذولة من قبل القادة المحليين.

(3) : : 50

(4) عبد الحميد بن وهلة: الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، 2 372

(5) Décret : N° 60 Du 07 Decembre 1960. J.O.R.F Du 08/12/1960 , p10988 .

الفترة

التي شهدتها الناحية فقد تولى الملازم الأول السياسي أحمد بن أشرودة المسؤولية لفترة قصيرة امتدت

1961 إلى غاية 19 تاريخ وقوعه في الأسر على إثر المعركة التي

(1)، بعده تولى المسؤولية

في منصبه إلى غاية 1961.

ؤولية إلى قيادة جماعية من الملازم الثاني

. هذه القيادة لم تدم طويلاً بسبب وقوع كامل أعضاؤها الثلاثة في الأسر على إثر

التي وقعت 05 1961 (2). بعد هذه النكبة القيادة وبأمر من العقيد محمد

شعباني إلى الملازم الثاني رشيد الصائم (3) بحيث هذا الأخير إلى أن جاء قرار استحداث المنطقة

(4) في شهر أفريل 1962 . الفترة التي

إلى بلدة العطف 1962 بحيث

(5).

المدعو علي الشريف رفقة مجموعة من الضابط

(6) إلى حدود مدينة الأغواط شمالاً وإلى حدود

تأسست المنطقة في هذه الفترة إعداد وهيئة وتعبئة سكان هذه المناطق

القادمة التي كونها المرحلة التي ستشهد عملية

حق تقرير المصير إجراؤه بالفعل في 1962 (7).

(1) : 273 .

(2) هو محمد عيسى النوري: 2 353-350 .

(3) محمد عبد الحليم بيشي : مرجع سابق ، ص 200 .

(4) محمد أولاد حيمودة: مصدر سابق، ص 02 .

الإجراء التنظيمي تم استحداث خمس نواحي تابعة للمنطقة الخامسة وهي الناحية الأولى . عبد الحميد بن ولها:

2 374 .

(5) محمد مولاي إبراهيم: نبذة تاريخية عن نشاط المجاهد مطبوعة غير منشورة، توجد نسخة منها في متحف المجاهد بمتليلي ، ص 06 .

(6) محمد ناصر: الشيخ القراي، مرجع سابق، ص 203 38 453 وهو ملحق متعلق بفترة وقف إطلاق النار في الناحية.

(7) : 1962-1959 . 12 . وبمناسبة إجراء استفتاء حق تقرير المصير ينظر إلى

40 39 455- 454 والمتعلقة باحتفالات سكان مدينة غرداية بعد إعلان الاستقلال واسترجاع السيادة.

خامسا: الهياكل التنظيمية والمجالس البلدية الشعبية السرية للثورة :

الهيكلة

حتاؤها

في صنع مثل هذه المحددات و المكونات الأثر البالغ في خلق و صنع الهوة

لم أبداً في

المذهبي و الوطني

بل لم استطع حتى و الهوة

للأسف (1). وبسبب تأثير هذه الحالة الاجتماعية المزمنة فقد

خاصة بالعنصر الميزابي رضخت قيادة الثورة في الناحية إلى أمر الواقع بعد عدة

محاولات منها من أجل

عن ما كان يجري من واصطفاف غير مبرر

وفي هذا الصدد " المذهبي

"(2). ولهذا في

(3). ظهرت كما قلنا في السابق في

التاريخية تمسطيني

في تأسيس

المهم هو أن هذه في البداية من خمسة

مساعدين ينتخبون بكل ديمقراطية وحرية من طرف سكان القرية أو البلدة التي بحيث حددت مهام

لرئيس في الت

لجيش التحرير الوطني (4).

(1) محمد جغابة : حوار مع الذات و مع الغير ج 2 .91-90

(2) : 2 417.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير مقدم للندوة الجهوية لكتابة تاريخ مجاهدي نواحي غارداية و متليلي و المنبعة ، مصدر سابق، ص ص 11-14.

(4) الهادي أحمد درواز : المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، مرجع سابق ص ص 17-27. :

الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية ، بسكرة أيام 16 17 1995 11-17.

الجانب المالي مثلاً

شتراكات والهدايا من الشعب كما يقوم بتسديد النفقات

ن في تنظيم البريد الصادر والوارد وجمع

وتحديد الأماكن الملائمة لتكون مراكز ومخابئ لعناصر جيش التحرير الوطني وتنظيم الحراسة.

فمهمته جمع و تخزين وتوزيع المؤ على المراكز المتواجدة في محيط البلدة التي يشتغل بها

(1)

حتى

مجلساً

مجلساً

بجيث

في

في البلدة الواحدة (2). دة إلى ناحية

في

بسبب التأثيرات الاجتماعية والمذهبية المختلفة للجماعتين.

بحالة من

. لهذا

المبالغ فيه

إلى

(3)

في العمل

تعيش من الصراع الداخلي بين الشق المحافظ والشق الإصلاحي

ورد في مذكرات الحاكم الإداري الفرنسي شارل كلانكاش في هذا وصف الاتجاه الإصلاحي بالاتجاه

بأنه كان على اتصال دائم بعناصره ساهم في كثير من

الأحيان في حل التي كانت تحدث من حين إلى آخر بين الاتجاهين

الاتجاه الإصلاحي (4). أما بخصوص العلاقة التي كانت الحاكم في مذكراته في هذا

أحمد بوكامل البليدي تجاه المحافظ ألد أعداء الاتجاه الإصلاحي :

ينتمي إلى عائلة مالكة ذات نفوذ كبير في الناحية كان البليدي يمتلك شركة لنقل المسافرين مخلصاً

مجا لبقائها كثير

الجهد من أجل تطويرهما

.106

1962-1946

(1) علي كافي: مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى

(2) أحمد حماني التيجاني: المرجع السابق، ص143.

101 - 100

(3) إبراهيم بن عمر بيوض : أعمال في الثورة، مصدر سابق، ص ص 22-23

(4) Charles klan kinachets : opcit .p.306.



والجمعيات، لكنه كان دائماً يقول أننا نرغب في توطيد العلاقة مع فرنسا ولكن في نرفض كل ما هو مخالف لتعاليم ديننا (1).

## 1- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة القرارة:

أصبحت لها عدة مراكز و مخابئ في محيط البلدة داخل بساتين النخيل وفي وسط المدينة كالمقر الكائن في دار عشيرة دار عشيرة أولاد علاهم ومركز المدعو أحمد . كانت هذه المراكز في البداية جمع التبرعات والاشتراكات ثم تحولت فيما بعد إلى

أولى في البلدة 70 71 (3) بحيث الأولى 70 لها

المسؤول سلامة بن أحمد

:

- و الوطني داخل المدينة و خارجها في أوساط البد .
- الاجتماعات السرية في أحياء المدينة مع من يرون فيهم ميل للعمل الوطني من سكان .
- تكوين فرق الاتصال و التموين و العمل على ربط المدينة بالمناطق المجاورة لها (4).

71 من المناضلين الآتية أسماؤهم

حماني المزوزي بن أحمد

: 71

- تسيير العمل التنظيمي .
- تحضير المراكز و المخابئ للجنود الوافدين على البلدة.
- جمع الاشتراكات التبرعات و الإشراف على جمع قطع السلاح والذخيرة و المؤونة.

(1) ibid .p.307.

(2) سعيد دحمان بن عبد الله: 06-05.

(3) الزبير بو شلاغم : حقائق و أضواء عن الثورة بالقرارة في مجلة أول نوفمبر 1991 125 – 124 .14 – 12

(4) أحمد حماني التيجاني: مرجع سابق، ص99. الزبير بوشلاغم : الثورة بالقرارة، مرجع ا

## طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- تدريب و تحضير الشباب و إعدادهم لتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني (1) .
- لكن عمل اللجنتين للأسف لم يدم طويلاً فقد اكتشفتها السلطة العسكرية الفرنسية في شهر يناير سنة 1957 كما بينا في السابق بقيت البلدة بدون هيكله رسمية إلى أن تم
- تنصيب أول مجلس بلدي للثورة رقم 1169 في 1959 أسماءهم:
- شوشان بن محمد الطاهر: رئيساً.
  - :
  - :
  - :
  - عبد الحفيظ فقير بن حميد :
  - حماني مزوزي بن أحمد : (2)
- بقي المجلس يمارس مهامه إلى غاية شهر أكتوبر 1961 إلى
- لم تبق سارعت إلى تأسيس مجلس آخر جديد حمل رقم 1166 شرف على تنصيبه العريف السياسي الأول طاهر محبوب (3) :
- :
  - :
  - بن عطالله بن خليفة: مسؤول الشؤون الاجتماعيا .
  - :
  - قيرع بن أحمد: كاتب المجلس .
  - مزوز بن محمد: بحيث تحديد منطقة نشاط المجلس في الحي الشرقي
  - ولاد نايل و ما جاوره

(1) أحمد حماني التجاني: مرجع سابق، ص 100 : إبراهيم بن عمر بيوض: أعمال في الثورة ، مصدر سابق ، ص ص 28-29.

(2) محمد سليمان أبو العلا: صفحات من الكفاح خاص بالشيخ بيوض و الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، مرجع سابق ، ص ص 188 - 189.

(3) أحمد حماني التجاني : مرجع سابق ، ص 142. محمد سليمان أبو العلا : صفحات من كفاح مجاهدي القارة في الثورة التحريرية ، جمعية التراث، القارة

- 1168 تم تنصيب مجلس آخر حم في إطار تنظيم لسياسي طاهر محجوب :
- :  
- : ثم  
- محمد :  
- : ثم  
- أولاد النوي: مسؤول الجانب الأمني ثم المدعو محمد (1).  
لم يطل عمل المجلس كثير وه قيادة الجبهة في البلدة لم تتوان في تعويض تلك العناصر المكتشفة بعناصر جديد 1961  
سعيد الشرنه بن محمد الذي تم تكليفه بالإعلام .  
الذي أعيد تجديده للمرة الثالثة (2) ، وتم إضافة ط بن محمد محمد  
بجيت تم تحديد  
في (3)  
مع وصول البعثة الأخيرة إلى تراب الناحية التي 1961 الضابط أحمد طالبي  
وصولها في تنصيب مجالس جديدة  
1167 في دار عشيرة كاسي الناصر داخل البلدة 19 1961  
تنصيبه الضابط أحمد طالب. بجيت  
:  
- حمو :  
- :  
- محمد الزيت بن الحاج بكير: المسؤول التجاري.

- محمد : الأمني (1) .  
 الشيخ دحمان بن عبد الله السيد محمد 1167  
 بحيث انحصر نشاط المجلس في جمع الاشتراكات التبرعات محاصرة مداهمة البلدة من طرف القوات الفرنسية في أكتوبر 1961 أدى إلى ه فتر  
 يمارس مهامه بحذر إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار (2) .

## 2- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة بريان:

تشكل أول مجلس في مدينة بريان سنة 1959 1164  
 طاهر محجوب ض في عضويته :  
 - أحمد : كذلك عضواً في مجلس البلدية الاستعماري.  
 - جيلالي : المالي ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في حدود شهر أوت 1961.  
 - أحمد :  
 - : ( )  
 - : (3)  
 في شهر 1961 تم تنصيب مجلس آخر يحمل رقم 1166 (4) هذه المرة أشرف على  
 أحمد طالي ب :  
 - أحمد أوراغ : رئيساً ثم  
 - حمو الرشوم: مسؤول المكتب المالي أمين المال ثم  
 - : ثم

(1) محمد سليمان أبو العلا : صفحات من كفاح مجاهدي القرارة ، مرجع (2)  
 أحمد حماني التجاني: مرجع سابق، ص 138 .محمد سليمان أبو العلا: 1962-1959  
 . 196 (3)  
 .06 :  
 . 58 2014 : (4)  
 الطاهر أحمد : شاهد من بريان ، مصدر سابق ، ص 65 .

## طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- :  
- : ثم في مح  
ه كانوا أعضاء في المجلس البلدي  
في نفس الوقت (1) في مهامه إلى غاية  
في شهر جويلية 1961 تغيير 1164 جديد يحمل  
1165 في إطار الحملة التنظيمية التي قادها الملازم أحمد طالي في الناحية من أجل تغيير و  
القديمة بمجالس جديدة حتى لا يتم اكتشافها و في هذا السياق (2) :  
- :  
- :  
- : يخلفه حمد  
- سماحي : في حالة غيابه  
- بوعلام لمقني: مسؤول الأمن مكتب الشرطة ينوبه و يساعده أحمد أمراش بن أحمد في نهاية شهر جويلية  
1961 تم تنصيب مجلس  
1164 (3) إلى غاية :  
- محمد باهي بكير :  
- أحمد :  
- أحمد :  
- أحمد : (4)

(1) : 1986 .06

(2) : .59

(3) : .07 أحمد أولاد الطاهر: شاهد من بريان ، مصدر سابق ، ص 65.

(4) : .08

### 3- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة غرداية وضواحيها:

تطور عدد المجالس البلدية التي تم تنصيبها في مدينة غرداية وما جاورها من مدن ميزاب كبن يسقن ومليكة و بونورة والعطف (1).

#### أ- مجالس الثورة بوسط مدينة غرداية:

في وسط مدينة غرداية خمسة مجالس توزعت بشكل  
، وهي كالآتي:

1- المجلس البلدي السري رقم 1158 الخاص بحي مرماد: تشكل أول مجلس بلدي بالمدينة في  
1958 :

- الخير مصيطفى بن أحمد: رئيساً ثم خلفه السيد محمد الجعني بن الدين.  
- : (2)

- حم :

- محمد :

- حمو :

في سنة 1960

الخير الشحمة بصفوف جيش التحرير الوطني العامل في تراب الناحية  
أمرهما من طرف سلطات الاحتلال في المدينة (3).

#### 2- المجلس البلدي للثورة رقم 1159 الخاص بحي الشنية:

سي الزبير الزبيري 1958 بحيث :

- : رئيساً ثم خلفه فيما بعد

- محمد :

(1) محمد رزاق بن لخضر: نبذة تاريخية عن الحياة النضالية ، مطبوعة غير منشورة و غير مرقمة توجد نسخة منها في مقر منظمة المجاهدين غرداية.

(2) محمد بيو: شهادة مجاهد مخطوطة ، توجد نسخة منها في مقر منظمة المجاهدين غرداية، الورقة رقم: 02-04

(3) : 03.

طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- محمد :

- هالي بن حمادي: مسؤول الشؤون ا

- :

أعضاؤه 1959

التي استطاعت اعتقالهم و أولاد الهدار الرئيس ومحمد

محمد المساعد الهاشمي الدارم (1)

3- المجلس البلدي رقم 1163 الخاص بوسط المدينة:

(2) تم تنصيب المجلس من طرف المسؤول السياسي زبير الزبيري 1958

(3) في تراب الناحية محمد جغابة

: :

- ثم : حمو حجاج.

- ثم : السيد حمو .

- محمد : ثم خلفه في المنصب السيد حمو .

- يحيي :

- حمو :

:

محمد من جديد في شهر جويلية 1961

المساعد الهاشمي الدارم بحيث (4) همامه إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار وتحقيق الاستقلال (4).

(1) : .04

(2) : 24. محمد جغابة : حوار مع الذات و مع الغير ، ج 2 .90

(3) هو بن عمر فنحار: إبراهيم بن بابا بوعروة الشيخ بابا تامر حياته و آثارهن مصدر سابق ، ص ص 142- 143.

(4) : .05

4- المجلس البلدي رقم 1161 الخاص بحي الحفرة بغرداية:

تم تنصيب المجلس في شهر ديسمبر 1960  
المجلس يمارس مهامه و نشاطه إلى غاية

59 الهاشمي الدارم  
(1) :

- أحمد الطا :

- :

- بوهني:

- عبد الرحمن :

5- المجلس البلدي رقم 1160 الخاص بحي بني مرزوق وسط مدينة غرداية:

عد الهاشمي الدارم في شهر جويلية 1961  
في سرية تامة إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار

ب :

- :

- أحمد :

- :

- حمن :

- (2) :

6- المجلس البلدي السري للثورة رقم 1170 ببلدة مليكة:

1959 ثم أعيد تشكيله في شهر ديسمبر 1960  
بمجلس الجديد المساعد الهاشمي الدارم في المرة الثانية بحيث  
في سرية تامة إلى غاية تحقيق النصر، تشكل المجلس في البداية من السادة الآتية أسماؤهم:

(1) 06. عمراني زرباني : نبذة تاريخية عن حياته، مصدر سابق 13.

(2) 04 :



## طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- حميدة : ثم خلفه في الرئاسة فيما بعد محمد بوقانون لتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في تراب الناحية.

- محمد : ثم (1)

### 7- المجلس البلدي رقم 1172 الخاص ببلدة بونورة:

تم تنصيب المجلس في شهر جويلية 1959 مختار طالبي في شهر 1960

محمد الصغير داودي وعيسى حمو محمد النوري بكير حني.(2)

وبعد إطلاق سراحهم في شهر أكتوبر سنة 1960 لم يترددوا في الالتحاق

في

- داودي محمد الصغير:

-

- حني بكير:

- داودي محمد بن عومر: مسؤول الشؤون (3)

- حمو محمد عيسى : مسؤول الجانب الأمني مكتب (4)، كان رئيسا للمجلس في البداية.

### 8- المجلس البلدي السري رقم 1171 الخاص ببلدة بن يسقن:

1961 من طرف العريف الأول السياسي محمد مولاي

(5) ضبط في 1961 هـ

(1) حمو محمد عيسى النوري : دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما و حديثا، مصدر سابق ، ج 2 366.

(2) : 1986 09. محمد عبد الح : 203.

(3) حمو محمد عيسى النوري: مصدر سابق ، ج 2 347.

(4) : 1986 10 . حمو محمد عيسى النوري : مصدر سابق، ص 348.

(5) محمد عبد الخليم بيشي: مرجع سابق ، ص 204. حمو محمد عي : 366.

بج

تسببت في كشف أمرهم مما أدى إلى

الأعضاء الآتية أسماؤهم:

- حمو بوغالي:

- بكير :

- محمد الصغير :

- أحمد : (1)

08 حمو بوغالي عضواً كذلك في المجلس البلدي الاستعماري قبل أن يتم اكتشاف أمره واعتقاله

1961 أمين المال بكير .

#### 9- المجلس البلدي رقم 1162 الخاص ببلدة ضاية بن ضحوة:

بج 1960 محجوب

في

سرية تامة نتيجة عدم اكتشاف أمره إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار. :

- محمد :

- محمد :

- بوحميدة: مسؤول الشؤون ا

- أولاد عبد الله: مسؤول الشؤون التجارية (2)

10- المجلس البلدي رقم 1175 الخاص ببلدة العطف: بج في شهر أوت 1961

محمد

أسماؤهم:

- بابا حمد بكلي بن حمو : رئيساً (3).

(1) : 11. عبد الحميد بن ولهة : الجانب ال .50

(2) ضاية بن ضحوة قبل و أثناء الثورة كتيب من إعداد بلدية ضاية بن ضحوة في نوفمبر 2010 : 20 : .05

(3) حمو محمد عسى النوري: دور الميزابيين، ج2 .408

طور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962 :

- ثم خلفه في المنصب سعيد محمد بن إبراهيم .
- سماوي بن إبراهيم: مسؤول المكتب التجاري ثم السيد عبد الرحمن .
- طالب باحمد : مسؤول الشؤون الاجتماعية.
- حاج عيسى بالحاج بن صالح : في نفس الوقت عضواً في المجلس (1)

11- المجلس البلدي رقم 1180 ببلدة العطف :

- 1958 نظير للمجلس
- 1175 . أعضاءه الذين تم اعتقالهم جميعاً 15 ديسمبر
- 1958 في البداية (2) :
- حمد :
- حميدة الزهواني بن محمد :
- :
- الشرع بن أحمد: مسؤول الشؤون ا
- أحمد رزاق بن محمد: مسؤول الجانب الأمني مكتب الشرطة (3)

4- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة متليلي :

- تشكل أول مجلس بلدي تابع للثورة وسط مدينة متليلي يحمل رقم 2010 في حدود شهر نوفمبر 1956
- زمة التي عاشتها (4)
- المدينة في خريف 1957 التي ترتب عنها

(1) : 1986 . 12 . حمو محمد عيسى النوري : مصدر سابق ، ج2 366 406 .

(2) ينظر إلى الجدول في : : 204 .

(3) : 14 . عبد الحميد مسعود بن ولهة: الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ج2 325 .

(4) مقابلة مع السيد محفوظ بوزيد بن القيادة الحاج إبراهيم بوزيد : جرت المقابلة في منزله الكائن في الحي الإداري بمتليلي مساء يوم 28 2014 .

. في سنة 1958 تم تنصيب مجلس جديد يحمل رقم 1173

مختار طالي

:

- محمد مولاي إبراهيم: رئيساً ثم في المنصب السيد
- شنيبي: أمين المال و الذي السيد محمد
- محمد : في المنصب أحمد حمزة
- :
- محمد : (1)

1- المجلس البلدي رقم 1174 تأسس في بادية متليلي: في حدود سنة 1959

طرف العريف الأول السياسي سي الزبير الزبيري ثم

1960 هذه المرة مختار طالي :

- : ه و حميدة
- : ثم ثم
- : السيد عبد الرحمن
- : ثم سيد السيد محمد
- حميدة :

حيجوج بن قومار بصفوف جيش التحرير الوطني بعد معركة جرجير

بوزيد في ميدان 20 1961 .

2- المجلس البلدي رقم 1181 الخاص بحي السوارق بمدينة متليلي:

1961 محمد (2) بح في

في سرية تامة إلى (3)

:

(1) 1986 : عبد الحميد بن ولهة: الجانب العسكري، مرجع سابق، ص 49.

(2) 11. محمد عبد الحليم بيثي : مرجع سابق ، ص 204.

(3) محمد مولاي إبراهيم : وثيقة المسح الشامل، مصدر سابق محمد عبد الحليم بيثي: المرجع السابق ، ص 204.

- محمد :
- شنيني بن بكار :
- بشير :
- محمد اسماعيل: مسؤول الشؤون ا
- محمد : (1)

محمد بن سعيد دهان قبل استشهاده

إلى غاية تاريخ استشهاده في نوفمبر 1960 في معركة الحوار (2).

## 5-المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة المنيعه:

1176 في شهر نوفمبر سنة 1958

العسكري يحي الزهار :

- بلمشرح بن محمد: رئيساً ثم
- العربي عنتر : أمين المال
- أحمد :
- محمد اله : حممة قندور.
- بن عبد الرحمن:

بل محمد الهامل مسؤول الشؤون ا اجتماعية رفقة زميله في المجلس أحمد

في ربيع 1959 اكتشاف أمرهما من قبل السلطات العسكرية الفرنسية في المدينة

زميله العربي عنتر

بصفوف جيش التحرير الوطني هما و علاقتهما (3)

(1) : 14 دة المسبل قدور شنيني بن بكار شهادة

(2) : 11 محمد مولاي إبراهيم: نبذة تاريخية عن حياة الهاد، متحف الهاد متليلي، مصدر سابق، 2008

(3) : 12 : نبذة عن حياة الهاد محمد بن حود، توجد نسخة منها بمقر بقسمة الهادين المنيعه ، شهادة غير مرقمة.

1 - المجلس البلدي رقم 1177 الخاص بوسط مدينة المنيعية:

مختار طالبي	1959	في	هـ
أشرف على تجديده هذه المرة	1960	في حدود	هـ
(1):		لتشكل المجلس في البداية من العناصر	
		لعسكري يحيى الزهار،	
		بن عبد الرحمن: رئيس ثم	-
		حمزة.	
		السيد محمد بلمداني.	-
		دحمان :	
		ثم	-
		:	
		:	
بلمداني في ربيع سنة		حمزة :	-
		المدعو حمزة بابيه مسؤول الأمن في المجلس	
		بعد أن تم اكتشاف أمره	1960
		بين الشيخ حجاج مسؤول الشؤون الاجتماعية ودحمان	
		الطيب بن عبد الرحمن	في
		جيش التحرير الوطني	(2)
		فقد تم تنصيب مجلس خاص يحمل	1178
		لأسماء الآتية:	1959
		السيد حمادي المدعو	-
		ثم	
		البرني: أمين المال ثم	-
		ايعيش دحمان: مسؤول المكتب التجاري.	-
		بشير بحوص: مسؤول الشؤون ا	-
		، أما فيما يخص	
		تنصيب مجلس آخر خاص بالبادية حم	(3) 1179
		وفي سنة 1960	
		الملازم أحمد بن شرودة حيث بقي يمارس نشاطه في سرية تامة إلى غاية	
		:	
		:	
		أحمد	-

(1) محمد عبد الحليم بيثي : مرجع سابق، ص 204 :

(2) محمد أولاد حيمودة : مذكرات، مصدر سابق، ص 43 :

(3) محمد عبد الحليم بيثي، مرجع سابق، ص 204.

(4) ينظر محمد أولاد حيمودة : مذكرات... 44.

- حناني :
- العربي: أمين المال .
- أحمد :
- (1) :

سادسا: المجالس البلدية الاستعمارية الفرنسية في تراب الناحية .

لى قتر  
تنصيب مجالس بلدية مختلطة  
في تنفيذ هذه  
1833 العربية التي ظهرت  
لية التي (2) في عهد العثماني .  
هذه المجالس  
آغاوات في المناطق النائية البعيدة  
في الأطراف.  
يرات التي  
مثل هذه المجالس العديد من الموظفين و الأعيان في عضوية (3) فعلى سبيل المثال في ناحية  
رعون بحجة ونية مساعدة  
وفي هذا الجزء من البحث  
بنفس الطريقة التي  
1- المجلس البلدي بمدينة غرداية:

(1) محمد أولاد حيمودة بن الشيخ: مذكرات حياة الشاهد، مصدر سابق ، ص44.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط6 2009 1 61-59.

(3) جهاديين: تقارير ملحقه تخص أحداث الثورة بناحية غرداية، توجد نسخة منها بمركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية

ثورة أول نوفمبر 1954 13. محمد أولاد حيمودة بن الشيخ : مذكرات، المصدر السابق ،ص 32- 33. محمد عبد الخليم

- بوحميذة: يعمل لصالح التحرير الوطني في سرية تامة.
- محمد الجعني : ذلك يقدم المساعدة للجبهة في .
- و امتثالهما
- أصدرت في حقهما حكم
- رير الوطني في مجال
- التعاون مع مصالح
- (1)

## 2- المجلس البلدي الاستعماري في مدينة المنيعية:

- محمد يحيى بن حمو: مناضل كان متعاوناً مع الثورة في سرية تامة.
- محمد بن خدة بن قدور: صدر في حقه حكم من طرف محكمة
- محمد البرني بن قدور: صدر في حقه حكم الإعدام من طرف محكمة الثورة
- محمد شايش بن حكوم: لم يظهر دوره.
- شوتلة : مناضل كان متعاوناً مع عناصر جيش التحرير في
- بالإضافة إلى عناصر
- هذه المجالس المشبوهة : حميدة
- جبريط و حمزة
- (2)

## 3- المجلس البلدي الاستعماري في مدينة متليلي:

- القروي: صدر في الإعدام من طرف محكمة الثورة بالناحية ونفذ
- محمد بوشارب: كان مناضلاً متعاوناً مع الثورة في سرية تامة.
- فرج الله: ك
- الرامية إلى محاصرة و
- جمة المكان المسمى جرجير الذي وقعت فيه المعركة الشهيرة في جويلية 1961.
- (3)

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقارير ملحقمة توجد نسخة منها بمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 .14

(2) : 17. مذكرات المجاهد محمد أولاد حيمودة : مص 29.

(3) : 18 في إشارة لمؤلاء العملاء ينظر إلى حمو محمد عيسى النوري : دور الميزابيين في تاريخ ، مصدر

2 297-296 .محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ، ص ص 370-371.



- دحمان: صدر في حقه حكم بالإعدام و تم تنفيذه بسبب خيائه .
  - اسماعيل: صدر في حقه حكم بالإعدام من طرف محكمة الثورة و تم تنفيذه بسبب خيائه (1).
- لهؤلاء كان هناك بعض وفي سرية تامة مع الثورة  
الحاج محمد أحمد محمد معطالله محمد (2).

#### 4- المجلس البلدي التابع لبلدة العطف: محلية نذكر منها اثنان هما:

- مع مصالح الثورة في السرية التامة.
  - زهواني: صدر في حقه حكم بالإعدام من طرف محكمة الثورة في الناحية (3).
- 5- المجلس البلدي ببلدة بني يسقن: من بين أعضاؤه حمو بوغالي الذي تم اعتقاله بسبب عدم تعاونه وتعامله مع الإدارة الاستعمارية و هو نفس الشخص الذي كان يترأس المجلس البلدي السري التابعة للجهة في بلدة بن يسقن.

- 6- المجلس البلدي ببلدة مليكة: أولاد الهدار الذي الذي ترأس المجلس البلدي التابعة للجهة في حي الثنية (4).

- 7- المجلس البلدي بمدينة بريان: المناضلين أحمد (5) في سرية تامة مصالح

#### 8- المجلس البلدي بمدينة القرارة:

- حمو : مصالح الثورة في سرية تامة.

---

(1) : 18.

(2) : 19.

(3) إلى ص 37 . عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية و الثورة ، ج 1 . 50.

(4) : 19.

(5) : محمد سليمان أبو العلا: صفحات من كفاح المهادي القرارة ، مرجع سابق ، 20.

- مصالح : في سرية تامة.
- الشيخ دحمان: ماف أمره.
- محمد الزيت: مناضل متعاون مع الثورة في السرية التامة ومحمد العائب : مناضل متعاون مع الثورة (1).

خلاصة الفصل:

:

- استعادت الولاية السادسة استقرارها بعد تعيين العقيد أحمد بن عبد الرزاق الم

لتي كادت أن

تمكُّ

تولى قيادة الناحية العديد من القادة المحليين

في إطار تعزيز الناحية بالكوادر

1961 إلى الملازم الثاني سعيد

في

لم تدم فترة قيادته كثيراً بسبب اعتقاله في التي وقعت يوم 05 1961 التي استشه

أحمد جي.

إلى الملازم الثاني رشيد الصائم

19 1962. تقريبا في 1962 تشكَّ

المنطقة الخامسة التي الثاني عا

- في فترة الثورة تشكَّ الأولى 58 في فيفري سنة 1958

الشهيد عبد الرحمن روابح المدعو بجيح شملت

في 1958 قيادة إلى استحداث أربعة قسامات

## الفصل التاسع

دعائم النشاط الثوري في تراب

الناحية

- تمهيد:

لو افترضنا جدلاً؛ بأن الثورة التحريرية الجزائرية اندلعت في ظروف عادية؛ نتيجة تنسيق وإجماع اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية على ضرورة تفجيرها، لما واجهت كل تلك المعوقات والصعوبات التي وقفت في طريقها منذ انطلاقتها. لذا، فقد برزت من البداية إشكالية هل نُفجر أولاً ثم نُنظم أو العكس؟... بالطبع، كانت هذه التساؤلات تُطرح من حين إلى آخر على مهندسو الثورة، وكانت تُناقش في اجتماعات التحضيرية

الخوف من اكتشاف التحضيرات إلى اختيار

الأول التفجير حتى إذا توفر الوقت عود الثورة تأتي

لم يطل الوقت كثيراً انعقاده

في جانب التسيير الكبرى

مجموعة من جعلها تعاني

الذي كان في حاجة إلى الكثير تسيير

حتى

الهيئات الجديدة التي تم لها في المؤتمر المجالس البلدية السرية

في محاولة منهم والتي

مصالح

الذين كان لهم الدور الكبير في دعم الكفاح المسلح

هذه ذلك بتسخير

بكل ما أوتي من قوة في تلك الفترة بخصوص هذه المسألة "

واحداً لتساهم في " على أرض الواقع تم استحداث مصالح مختصة بجمع

الاشتراكات التبرعات

في استحداث مصالح مختصة بمسألة القضاء المدني والعسكري

حيث نصت القوانين في هذا الشأن بفرض

يخ . تعامل مع مصالح القضاء .

في الا اهتماماً كبيراً بمصالح البريد والأخبار فنقل البريد والأخبار

والكبيرة التي واجه التي استطاعت اكتساب الخبرة .

الظروف غير

اهتمت مصالح الثورة بالقطاع الصحي

التي

بـ

رغم محدودية الإمكانيات

واجهت مصالح الثورة لهذا عكف

.

أولاً: نمو الحس الوطني الثوري في أوساط السكان التعبئة الشعبية.

المصالح الاستعمارية في تراب الناحية شتى القمع والتعذيب في حق  
بل وصل الأمر في كثير من الأحيان إلى بلا محاكمة في السجون والمع التي كانت  
تجري في قاعاتها وساحاتها أبشع وأقبح أصناف صين في طرق  
(1)

الشعبي بجهة التحرير الوطني FLN وهي مجالس للمجالس التي نصبتها  
الوطني في أوساط الشعب لهذا كانت مصالح الثورة حازمة وصارمة في الوقوف بكل قوة في  
من خلالها  
المناسبات الانتخابية التي كانت تجري من حين إلى آخر بدعم وب  
(2)

التي كانت تصدرها الجبهة التي آخر  
ترشح في  
في تراب الناحية يصدرون في حقهم عقوبات تصل في بعض الأحيان إلى عقوبة الإعدام  
(3)

يعمل لمصالح الثورة بحكم الوظائف التي كانوا يزاولونها  
فقد حاولوا ضرب مصالح الثورة تحقيقاً ل  
المصالح الاستعمارية جبهة ثالثة أو ما يعرف بالقوة الثالثة التي سيكون لها  
بير في  
(4)

الإداري السياسي الخطير مارعت المصالح في تراب الناحية إلى تشكيل ما  
والتي ستصبح  
مصالح في نفس الوقت الحس الوطني الثوري لدى  
ولة عن

(1) محمد صالح الصديق ((البطولة والتعذيب في الجزائر خلال الثورة))، 37-42.  
(2) محمد أولاد حيمودة بن الشيخ: حياة مجاهد منكراته ، مصدر سابق، ص ص 32-33.  
(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير أحداث الثورة بناحية غرداية 1959-1962  
(4) إبراهيم مياسي: ((السياسة الفرنسية في قضية فصل الصحراء))، 93-101.

أ كبيراً في تحريض

صالح الاستعمارية.

إلى مصالح الثورة

دور في تعبئة ورفع

مصالح

صالح على توفير

لهم (1).

الآمنة جيش التحرير الوطني

(2)

جيش التحرير الوطني

هذه

في الساحات العمومية والإرشاد

في المناسبات المناشير و

لشعر الشعبي

(3)

لتوعية المباشرة في

رؤية العمل لصالح الوطن

ناتج عن

له معالم الطريق نحو الحرية والاستقلال و

جيش التحرير الوطني هو السبيل الوحيد للخلاص .

مهام المحافظ السياسي الذي أقرت وظيفته

اعتمدت مصالح الثورة

(4)

التي أوصت بضرورة أحداث منصب محافظ

ولكن للدور الخطير والمتعدد الذي أوكل

إدارة المحتل تعتبره العدو الأول لها

1962-1959، ص 23.

(1)

: الشيخ الأخضر الدهمة والشيخ عبد الباقي عبد

(2) أشرف على هذه الهيئة بعض مثقفي الناحية من الجماعة المالكية

الباقي و السيد السيراج والسياسي المخضرم عبد القادر الودان والمناضل محمد بوجميدة والشيخ حمودي قباني والسيد إبراهيم رمضان، للمزيد أكثر في الموضوع  
03 02 01 ديسمبر

1993، ص 98.

(3) محمد جغابة: حوار مع الذات و الغير ...، مصدر سابق، ج2، ص235.

: محمد لحسن زغبيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير

(4) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين...، مرجع سابق، ص ص 161 - 164

الوطني ... مرجع سابق، ص 164.



في

وهو الوسيط والمنظم لما بين فرق جيش التحرير الوطني وعموم الشعب وهو الحاث والداعي إلى

عمليات جمع التبرعات والاشتراكات المالية

(1)

المحافظ من عالي واسع على أساليب العدو المتنوعة في الحرب

التمثل في

(2)

### ثانيا-شبكة المنظمة المدنية في تراب الناحية:

إن اتساع الحيز الجغرافي لتراب الناحية من جهة ندرة الغطاء النباتي قسوة المناخ المياه من جهة ثانية

بالإضافة إلى

في الناحية القادة يُ إيجاد الحلول الناجعة بتوفير الغطاء

جيش التحرير الوطني المتحرك بين المراكز العسكرية المتباعدة في هذه

القيادة المحلية للجبهة إلى فكرة تجنيد أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب

في سلك المسبلون لتغطية الحاجيات المتطلبات اليومية لعناصر جيش التحرير الوطني

لأداء هذه المهمة

(3)

تعتبر المنظمة المدنية في شبكة المسبلون الخزان الطبيعي الذي يزود مصالِح وأجهز

سؤولة على توفير المواد ا

العسكرية والمخابِء الآمنة داخل المدن وهي المكلفة بجمع الأدوية توزيع المناشير تخريب منش

الكولونيالي

(1) : يال الثورة ، مصدر سابق، ص76.

(2) محمد جبريط: على مدارج النضال و الثورة، مصدر سابق، ص247.

(3) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص 157.

الاستراتيجية الآمنة

الدرك الوطني وفرق

جمع الأخ

عدد جنوده في الثكنات نوعية الأسلحة التي في

في

غيره من

في الناحية

(1)

في

الجديدة في

مُد مصالح الثورة

صالح

هذه المراكز والمؤسسات

الذي جنب أفراد جيش التحرير الوطني الكثير من المخاطر التي كانت تترصص كما ساهمت الشبكة مساهمة فعالة

في الكشف عن العديد من العملاء الخونة المتعاملين مع المصالح العسكرية الفرنسية

مُ في مجال

الدقيقة و الخطيرة إلى أعضاء المجالس البلدية السرية وهذه الأخيرة تقوم هي الأخرى بنقل تلك المعلومات المسربة

(2)

بأول إلى مراكز الثورة

حتى

في المدن

تحت إشراف المسؤول العسكري في القسمة التي ينتمي

في

لهذا كانت لا تقل أهمية عن مهمة شبكة الفدائيون فهم السند

(3)

جيش التحرير الوطني

الداعمة للمصالح العسكرية

ي

ي

التحرير الوطني

الآمنة لعناصر الفداء

علاج

إلى المراكز

(4)

تخريب

بالإضافة إلى ذلك أسندت لهؤلاء

(1) : المصدر نفسه، ص32. 1962-1959 ...

(2) المصدر نفسه ، ص33.

(3) : في مجلة أول نوفمبر 145 1994، ص58.

(4) : إلى نوفمبر كما يروي المهادون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، مصدر سابق، ج2 ص10.

الهاتف (1) حماية  
الوطني إلى الم  
يتولى المساعد العسكري  
نفيذ الأوامر الصادرة لهم، كما يتولى  
في الشهر  
يتربص بهم و كانت تعتبرهم خط المواجهة الأول الذي يترصد ويتعقب تحركاتهم ولهذا اهتمت  
الاستعمارية كثيراً بنشاط  
الكثير منهم في  
محاولة منها للقضاء على هذا الجهاز الثوري الخطير المتربص بقواتها (2). توزيع عناصر هذه الشبكة إلى أصناف  
فئات حسب المهام الموكلة لهم الآتي:

### 1- الصنف الأول: الذين يعملون في المدن ويشكلون حلقة وصل حقيقية بين أعضاء المجالس البلدية السرية

وعموم الشعب مهمتهم توفير وتأمين المخابئ عند نزولهم

بجمع اشتراكات المالية ومراقبة وحماية أفراد جيش التحرير الوطني عند

### 2- الصنف الثاني:

لفرق جيش التحرير الوطني  
والذخيرة وقطع السلاح في سرية تامة.

### 3- الصنف الثالث:

مراكز جيش التحرير الوطني  
البريد والأخبار

قيادة جبهة التحرير الوطني  
اهتماماً كبيراً خصصت لهم المنح لهم،  
(3)

إلى تراب الناحية في هذا (4)  
من أبناء مدينة بريان في شهادته ما يلي: "

شكل منظم ودقيق عبر شبكة من المسبلين  
مركزاً مهماً في هذا المجال و

(1) ن: المصدر نفسه ، ص11.

(2) سعيد عبادو: المصدر السابق، ص59.

(3) سعيد عبادو: المصدر نفسه، ص60.

(4) ينظر إلى قائمة المسبلين في ملحقات التقارير الخاصة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين، مكتب غرداية، مصدر سابق.

المنتشرين في

بخصوص

" (1) . في شهادة أخرى للمسبل

: " التحقت بمصالح الثورة سنة 1957

في المراكز القريبة من

الهاشمي الدارم

محيط

الماشية على آثارهم حتى تختفي و كانت معظم لاتي نقلاقي " (2) .

الهاشمي بن الدوي من أبناء مدينة المنيعه في شهادته بخصوص نفس الموضوع :

التحقت بصفوف الثورة في شهر أفريل 1958

في مدينة بريان الاتصالات تجري بشكل سري و منظم مع عناصر الشبكة التي كان أفرادها

يمدني من حيننا إلى آخر بدوري أقوم بنقلها إلى القيادة المتمثلة في رئي

59 المساعد أحمد بن شرودة و الفدائي بوجمعة قرمة. " (3) هذا في مدينة بريان إذا انتقلنا إلى بلدة

ضاية بن ضحوة بنجد في هذا الشأن

جاء في شهادة المسبل السيد : " اشتدت الثورة في تراب الناحية مع بداية سنة 1959 في

هذه الفترة جيش التحرير الوطني عبر

آمنة أنقلهم من مركز إلى آخر في محيط بلدة ضاية بن ضحوة ومحيط " (4) .

نقاش كبير بخصوص

: " في شهادته في

مصير المسبلين عندما اشتد لهيب الثورة بتراب الناحية النقاش بشكل كبير

بوجمعة 60

المنتشرة في محيط الشبكة الفدائي دحمان السيراج مسؤول فرق الفداء على تراب

2006

(1) :

2006

(2) :

2003

(3) الهاشمي بن الدوي: شهادة حية لهادي مدي

2005

(4) :

" (1) .

ضرورة الاحتراس

في موضوع آخر بخصوص

نجد في في هذا الشأن أحمد شرودة قائد 59 إلى  
60 بوجمعة في  
في قائمة حتى في الرسالة  
بخصوص التي كان في مصالح الجبهة في الرسالة  
" (2) .59

### ثالثا - الجهود المبذولة من أجل توفير قطع السلاح والذخيرة لمجاهدي الناحية.

اعتمدت مصالح التحرير الوطني في تراب الناحية في مسألة توفير  
ق في وطنيتهم في سرية تامة في  
لمخزنة التي كانت مدفونة في أماكن سرية للغاية في مح

جاؤوا بها من إلى

إلى نواحي المقار في أقصى الج كانوا يسلكون في مسار رحلتهم ذهابا  
مفاوز صعبة الاختراق بحكم معرفتهم الدقيقة لجبايا الصحراء، إلى  
تراب الناحية حتى أصبح (3) في الفترة الممتدة ما ب 1948 - 1945  
هو الأمر الذي لفت انتباه سلطات الاحتلال في المنطقة  
بخصوص هذا الموضوع في محاولة منها ل  
تتها حتى لا تخرج عن سيطرتهم  
حتى تعرف في المنطقة (4).

(1) : 04 2008 وفي متحف المجاهد

(2) ينظر إلى سجل الرسائل الصادرة على سبيل المثال الرسالة رقم 1960/1105 المؤرخة في 20 1960  
تحف المجاهد في متليلي.

(3) : 1956 - 1958 ينظر إلى الملحق رقم (1) من التقرير، ص 05.

(4) : : 1956 - 1958 جاء فيه أن حوالي م وخمسون

150 قطعة سلاح متوفرة وموجودة عند أعضاء الخلايا من أبناء بلدة متليلي لوحها وأن حوالي ألفين 2000 قطعة مختلفة الأنواع توجد عند سكان المنطقة  
، ص ص 02 - 03.

التي اعتمدها

حتى إذا حانت الفرصة

حتى يسهل

كانت على علم بما كانت تخطط له سلطة الاحتلال بالناحية ولهذا

المنبثة في أوساط الشعب بجمع قطع السلاح وتخزينها في مخابئ خاصة

حتى إذا المصالح العسكرية الفرنسية في جمع

(1)

قيادة المحلية للثورة في الناحية،

الذخيرة إلى المناطق الشمالي المجاورة في خطوة منها

محلياً (2).

و الذخيرة

فتتحرك نحو

(3) في

باتجاه

تنطلق من محيط

في طريقها إلى هناك تمر بـ

م

الذخيرة باتجاه تراب المنطقة الأولى الأوراس (4) في هذا الصدد يقول المجاهد محمد بلكحل أحد أبناء مدينة

المنبثة في شهادته : " اندمجنا في خلايا تهريب و نقل السلاح التي كانت تنشط في

تنقل ما جمعه إلى المناطق الأخرى بعد أن اشتد عود الثورة في

(1) طن مقابل مبلغاً من المال يصل أحياناً إلى ألفين 2000 : الزبير

في مجلة اول نوفمبر 127 1991، ص41.

(2) محمد عبد الحليم بيبي: مرجع سابق، ص242.

(3) وهي مناطق تابعة لتراب المنطقة الخامسة وهران تقع في الجهة الجنوبية المحايدة لتراب ناحيتنا في الصحراء للمزيد في الموضوع ينظر لشهادة المسبل عمر

قباني شهادته حية المجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 27 2005 توجد نسخة منها في متحف المجاهد بمتليلي.

(4) تحركت البعثة الأولى محملة بشحنات و كميات هائلة من السلاح والذخيرة في شهر أوت سنة 1954

فكانت في شهر سبتمبر سنة 1954 : المقابلة التي أجريتها مع السيد محفوظ بوزيد في منزله الكائن بحي الإداري بمتليلي بتاريخ

28 2014 الأخير هو الابن الثاني للقائد الحاج إبراهيم بوزيد المدعو الشمي هذا الأخير الذي كان له دوراً خطيراً في إفشال مؤامرة الاستسلام.

مدن عين صالح و تمنراست و عين قزام  
يث فشلت المهمة في النهاية." (1)

قادة لعور بن أحمد مدينة المنيعية فقد صرح في شهادته

: "طلب مني المناضل المجاهد الكبير بوعمامة بوخشبة إلى صفوف الثورة كمسبل بحكم اتقاني

بنقل الذخيرة الحية من مدينة المنيعية

في الإدارة و المراكز

إلى مدينة متليلي كما استطعت

يمدونني من حين إلى آخر بالأخبار و المعلومات و الذخيرة." (2)

القيادة كانت لهم مساهمة في هذا المجال فحسب شهادة

في نفس الوقت والتي بخصوص :

وقطع السلاح والذخيرة التي كنا

مع الاشتراكات الـ

في الناحية

بجمعها ونمرها إلى شبكة المسبلين المنتشرين بالبلدة

من حين إلى آخر من " (3)

الحاج إبراهيم بوزيد الذي كان في الأساس يعمل

في في

التي دخل بسببها السجن سنة 1957

" (4) يقوم به في

محمد بن زيادي في

التصريح الذي أدلى

شهادته التي قال فيها ما يلي: "عظم منازل حي بني مرزوق في وسط مدينة غرداية عبارة عن مخابئ للأسلحة

الذخيرة الحية و المؤ." (5)

(1) محمد بلكلح : شهادة حية للمجاهد مسموعة و مسجلة توجد نسخة منها في قسمة المجاهدين

(2) قادر لعور المدعو قاده: شهادة حية للمجاهد، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 6 2003 توجد نسخة منها في قسمة المجاهدين بالمنيعية.

(3) ينظر إلى شهادة عمر بودي في كتاب حمو محمد عيسى النوري: المصدر السابق، ج3، صص 201-203.

(4) محفوظ بوزيد: مقابلة أجريتها معه في منز 28 2014 .

(5) محمد بن زيادي: شهادات حية للمجاهدين مدينة غرداية، شهادة مسموعة و مسجلة بتاريخ 17 2005 توجد نسخة منها في متحف المجاهدين

في شهادة أخرى للحاج سليمان في  
بج من الذخيرة و  
إلى الشيخ زيان عاشور  
في إطار المهمة التي كُ  
في تراب  
بي الشيخ إبراهيم  
" (1)

في شهادة ثانية للحاج سليمان : " في هذه الفترة تجمعت عندي حوالي 80 ثمانون  
بقي الإيالي و 25  
كميات هائلة من الذخيرة  
حوالي 600  
أنقلها بنفسني إلى القائد زيان عاشور قبل استشهاده وللقائد سي الحواس في مرات أخرى . " (2)

في هذا السيا كتب المحافظ السياسي محمد مولاي إبراهيم في تقريره الشهري لشهر فيفري  
1962 : " التي في ح  
2600 ثة قطعة مختلفة الأنواع و حوالي 27  
قناطير كما بلغ عدد المنخرطين في  
المنتشرة في تراب الناحية حوالي 36  
في كل شهر  
الجمهورية بمعدل حمولة 30 إلى خمسون 50 جملاً . " (3)

أما فيما يخص التجنيد التدريب في الناحية عناصر الكتبية مجموعة

لذي كان مجنّداً في صفوف القوات الفرنسية في شهادته  
" في صفوف الجيش الفرنسي في الفترة 03 1956 إلى 07 1957 في  
إلى أن  
محمد جغابة. وبعد نجاح العملية  
تجهنا نحو المراكز

(1) الشيخ زيان عاشور في معركة غير متكافئة بالمكان المسمى واد خلفون بالقرب من مد 07 نوفمبر 1956 للمزيد في الموضوع

: محمد سليمان أبو العلاء: صفحات من كفاح الشيخ إبراهيم بيوض، مرجع سابق، ص 98.

(2) بوداود بومدين و من معه: الحاج سليمان غزال، مرجع سابق، ص 52 : إبراهيم بن عمر بيوض، أعمال في الثورة، مصدر سابق، ص ص 22-23.

(3) محمد مولاي إبراهيم: التقرير الشهري لشهر فيفري سنة 1962 : سجل الرسائل الصادرة الموجود بخزانة أرشيف متحف المجاهد 60



في محيط الشبكة وأصبحت مهمتنا منذ ذلك التاريخ هي تدريب المهندسين الجدد في صفوف جيش التحرير الوطني<sup>(1)</sup>

عبارة عن مخابئي يلتقي فيها الجنود في محيط الشبكة،  
لأخذ قسط من الراحة أو لتلقي بعض التدريبات العسكرية فمثلاً في محيط مدينة متليلي نجد مركزاً في المكان المسمى من حين إلى آخر في هذا المكان  
لحفظ الوثائق مبالغاً اشتراكات<sup>(2)</sup>. بالإضافة إلى هذا المركز الرئيسي

كمركز لفينيس شمال مدينة متليلي المعد كمخبأ للجنود المتواجد في  
ص في شؤون في جهة الشمال الغربي من  
بالإضافة إلى مركز تيمدقسين المتخصص في نقل البريد إلى  
وسبب والمنصورة، وغيره من المراكز المتواجدة<sup>(3)</sup> ذو الموقع الاستراتيجي<sup>(4)</sup>.

انتقلنا إلى محيط مدينتي بريان والقرارة نجد الكثير من المراكز التي كانت تابعة لقوات جيش التحرير الوطني وتمتد إلى  
في شهادته بخصوص هذا الموضوع أتي:"  
من مدينة بريان إلى مدينة القرارة، في تحركاتي و تنقلاتي لي حدود  
»(5)

(1) الطيب بوخشبة: شهادات حية لجاهدي مدينة المنيعه، مصدر سابق وينظر كذلك إلى التقرير الخاص الذي أعدته 1956-1958 ، ص 11.

(2) محمد الطالب أحمد المدعو الغبار: شهادات حية تحت عنوان صفحات خالدة من كفاح ولاية غرداية شهادة مسموعة مسجلة في سنة 2013 نسخة منها بمقر الولاية و في متحف الجهاد متل .

(3) كلها مراكز تقع في محيط مدينة متليلي للمزيد في الموضوع ينظر إلى شهادة أمبارك رزاق: مقابلة أجريتها معه في منزله الكائن في مدينة النوميترات بتاريخ 08 2014 .

(4) أحمد هاز: شهادة حية للمجاهد، شهادة مسموعة و مسجلة في سنة 2005 نسخة منها في مقر متحف الجهاد متليلي.

(5) النعجة النعجة: شهادات حية لجاهدي مدينة بريان، شهادة مسموعة و مسجلة في سنة 2006 توجد نسخة منها في مقر متحف الجهاد متليلي.

الخطة التي تبنتها ورة في الناحية تم في محيط مدينة غرداية  
كمركز واد نشو شمالاً و مركز كاف الدخان  
(1) كانت هذه المراكز تعمل لصالح الثورة توفر المأوى و المنجأ الآ جيش التحرير الوطني.

في هي المشكلة التي كانت  
صالح جبهة التحرير الوطني في الخارج المتخصصة في إلى  
التي جعلت مقرها إلى السيد عباس التركي أحد عناصر جمعية العلماء المسلمين  
في محاولة منها في نفس  
الوقت مصالح العقيد عمر أو عمران المتواجدة بالخارج  
شراؤه و نقله إلى الحدود في إلى الداخل

السيد كريم بلقاسم<sup>(2)</sup> لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في  
19 سبتمبر 1958 تأثير إيجابي كبير إذ تمكنت مصالح الثورة من اختراق الحصار  
(3) أو ما يُعرف بخطوط الموت  
بحر خاصة بجمع الأسلحة  
بهدف شحنها نحو الداخل.<sup>(4)</sup>

مكدسة في مخازنها مخابئها على الحدود ولم يستفيد منها جيش  
التحرير الوطني إلا في النادر.

#### رابعا- القضاء العسكري في الناحية:

بالرجوع إلى مقررات مؤتمر الصومام نجد أن قراراته في مجال القضاء والتحاكم  
المصالح القضائية الاستعمارية في جميع

(1) الحاج لحسن بومجيدة: شهادة حية للمجاهد ، شهادة مخطوطة وغير مرقمة  
المجاهد متليلي و ينظر كذلك إلى شهادة محمد أولاد الحاج يوسف شهادت حية الماهدي مدينة زلفانة شهادة مسموعة ومسجلة سنة 2005  
منها في مقر متحف الماهدي متليلي.

(2) محمد عباس: دوغول... و الجزائر أحداث قضايا- مرجع سابق، ص ص96-97.

(3) جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية... مرجع سابق، ص ص93-100.

(4) محمد عباس: المرجع السابق ، ص100.

لكن في نفس الوقت لم تبقى مصالح الثورة مكتوفة الأيدي في هذا المجال  
إلى إيجاد البديل  
مجالس قضائية  
جميع  
معتمدة في ذلك على أحكام الشريعة الإسلامية وفق  
لتجسيد هذه  
(1)

### 1. مجالس قضائية تابعة لمكاتب الإصلاحات التابعة للمجالس البلدية السرية:

وهي مجالس يخول لها البث في القضايا الاجتماعية العائلية والعقارية يشرف على تسيير  
فيات وعقود الزواج والطلاق  
بحيث  
في  
سجلات خاصة مرقمة و محتومة من طرف قضاة يتم اختيارهم من الأئمة والعلماء والم  
(2).

### 2. مجالس قضائية تابعة للمصالح العسكرية:

وهي مجالس مكلفة بـ نظر في القضايا  
يرتكبها قادة وعناصر جيش التحرير الوطني والتي تمس بأمن الثورة و أسرارها (3).  
كما المخالفات الخطيرة التي  
ما يخص  
من الشخصيات المحلية التي تولت مهام القضاء المدني في تراب ناحية  
كلاهما  
تولى هذه المهمة  
عيسى عمير إمام مسجد خالد بن الوليد بحي الحفرة (4).

تعلق الأمر بالقضايا الخطيرة التي تمس أمن الثورة  
تنصيب محكمة  
تبث في المخالفات  
يحاكم في

(1) علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي ...، مصدر سابق، ص 146-148، و محمد جبريط: على مدارج النضال والثورة ص 250.

(2) محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير...، مرجع سابق، ص 166-167.

(3) 4، دار طلاس للدراسات والترجمة و لنشر، دمشق، سوريا، 2003، ص 245.

(4) محمد عبد الحليم بيوشي: مرجع سابق، ص 259 : عبد الحميد بن وهبة: الجانب العسكري للثورة...، مرجع سابق، ص 55-56

أحمد أولاد سعيد: علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غرداية و دورهم الريادي في العلم والوطنية، في مجلة الواحات

05 2009، ص 93-104.

الخونة العملاء وغير الملتزمين من أفراد جيش التحرير الوطني  
وقد هذه الجلسات دورياً كل ثلاثة أشهر في  
ويتم عقدها في الحين بعد إجراء التحريات والتحقيقات الميدانية  
اللازمة بحيث تصل الأحكام في بيان إلى حد عقوبة الإعدام في حق مرتكبي جرم الخيانة (1).

### خامساً- التموين ومتطلباته في تراب الناحية

منذ الأيام الأولى ظل التموين الغذائي والتمويل المالي هاجس  
يمثله هذا الجانب من أهمية أساسه في . وبالتالي بات من الضروري  
الاهتمام بهذا الجانب قصد تنظيمه وهيكلته بما يتماشى وظروف كل منطقة من حيث طبيعتها الجغرافية وعدد  
المنخرطين بها في صفوف جيش التحرير الوطني بحيث  
وعين في صفوف جيش التحرير الوطني

مكانياته في دعم المعركة متحملاً

" لتطرُّ (2)

بالمعوزين من فئات الشعب إلى استدانة في بعض الأحيان حتى  
التي كانت تنتظره لهذا استجاب بشكل يثير الإعجاب معبرا عن معدنه النفيس كانت منية قل نظيرها  
عندما كان كل مواطن يتبرع بما يعادل دينارين في الشهر تخصصه في جمع الاشتراكات (3).

تحولت مهمة التموين التي كانت تجري

إلى مهام وصلاحيات المكتب المالي والتجاري، بل أصبح هذا الجهاز الإداري الجديد الممون الرئيسي المكلف بتوظيف  
موارده البشري بالتالي

مخائب

(4) تحديد الوقت المناسب لعملية النقل التي ستكون عبر مسالك سبل محروسة

كانت عمليات التموين في المرحلة الأولى من اندلاع الثورة سهلة

(1) ينظر إلى شهادة الطيب بوخشبة: بنده تاريخية، مصدر سابق، ص 04.

(2) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية...، مرجع سابق، ص 18.

(3) المرجع نفسه، ص 19.

(4) : مصدر سابق، ص 39-40.

ير

المعروفة محلياً، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً<sup>(1)</sup> .

التي

ماوزه

أن استطاعت المصالح العسكرية الفرنسية التي كان يقودها الجنرال شال Challe مؤلة لمصالح فهي على العموم محصورة في ما يأتي:

- 1- شترآكات المالية المفروضة على عموم الشعب من طرف مصالح الثورة.
  - 2- التبرعات و الهيئات التي يقدمها المحسنين و الأثرياء.
  - 3- الزكاة والعشور التي كانت تُدفع سنوياً إلى المسؤول المالي
- محاصيل فتاوى في هذا الشأن تحت
- ة أموالهم إلى مصالح الثورة باعتبار الجهاد في سبيل الله أولى بذلك<sup>(2)</sup> .
  - 4- التي كانت مخصصة للمساجد و الكتاتيب و الزوايا.
  - 5- تُفرض على مخالفني
  - 6- وهي نسبة تُ كل مالك على كل عشرة رؤوس<sup>(3)</sup> .

صت مصالح الثورة سجلات خاصة

و حفظ السجلات<sup>(4)</sup> .

في الأدوي

والتيت

حتى شفرات الحلاقة

يساعده

يتولى

التحرير الوطني

تقسمة بمراقبة المداخل التي

في

(1) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجستية، مرجع سابق ، ص26.

(2) : في مجلة أول نوفمبر 127-126 ، 1991، ص24.

(3) : ، 1962-1959...، مصدر سابق، ص40.

(4) : التقارير الخاصة بالتمويل و إلى سجلات المكاتب المالية والتجارية الموجود نسخ منها في مقر منظمة المجاهدين وخزانة

يشرف على جمعها

الشهداء و المحتاجين من عناصر جيش التحرير الوطني<sup>(1)</sup>.

بجيث نفسها في شكل وحد  
المشتريات وتخزين  
هذه الشبكات بتحضير  
لكل هذه العمليات  
لمخابئ الأمانة لحفظ م جمع  
(2)

ويبدو أن قوات العدو الفرنسي لم تتمكن  
محاولة  
ت في كثير من الأحيان الوصول إلى بعض أعضائها  
في مأمن من العدو .  
الحرص الكتمان التي كان  
نجاح الثورة وانتصارها يعود بدرجة الأولى إلى

إلى أصالة و نبل المبادئ و التي  
سر نجاحها إلى محكمة  
غير مسبقة في الانضباط  
(3)

وع إلى م  
تي يُراع في اختي

تحتاج إلى  
لهذا .  
تُون وتُ جميع  
اهتماما كبيرا  
بجيث

(5) بجيث  
يفغية جمع الاشتراكات و التبرعات الطرق المعتمدة في صرفها عا

(1) للمجاهدين: ملتقى تنظيم التموين المنعقد في شهر مارس سنة 1995، مصدر سابق، ص13.

(2) المصدر نفسه، ص21.

(3) : ملتقى تنظيم التموين ، المصدر نفسه ، ص04.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: نفس المصدر، ص27.

(5) الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية، بسكرة أيام 16 17 1995، ص

. يتم إرسالها مرفقة بقائمة لمنح المقدمة إلى أبناء الشهداء  
يحتوي التقرير كل عمليات الصرف التي تمت على مستوى (1) مسؤول التمويل م  
التي تم شراؤها

### الحمير و الخيل

المتبقية في المخازن في النهاية يرفق التقرير الشامل بتقرير خاص حول نشاط مصالح التمويل

انخفاض الأسعار تقرير أدبي يخص (2)

في ما يلي واستعراض بعض النماذج للعمليات التموينية على سبيل المثال لا الحصر لبعض

أحمد

في شهادته ما يلي: "بدأت العمل لصالح الثورة سنة 1955 بم

شبكة جمع الاشتراكات المالية و المؤن، بشير كديد مكلف بجمعها في حي السوارق

لصالح جماعة بلونيس المصالية م تم جمعه من مؤ

واشترارات من مدينة غرداية إلى مدينة متليلي كنت أقوم بهذه المهمة رفقة مجموعة من المسبلين، كانت المواد المجمعة

كنت أحزن كل ما تجمع لذي في منزلي قبل أن أقوم بتشيي إنجاز

مخايي خاصة لهذا الأرض في المكان المسمى (3)

وفي شهادة أخرى صرح بها المسبل ر قباني في :

" 1956 في محيط بلدة متليلي جمع ما يعرف

بالعاشرة و التبرعات، بجم

باتجاه تراب الولاية الخامسة" (4)

في شهادته إلى : " 1956 في

(1) : ، ص24.

(2) علي كافي: مصدر سابق، ص145 : 27، ص 439. بخصوص أهم مراكز التمويل في محيط مدينة المنية.

(3) أحمد مشطن: شهادة حية للمجاهد ، شهادة مسموعة ومسجلة بتاريخ 25 2006 توجد نسخة منها بمتحف المجاهد في مدينة متليلي.

(4) عمر قباني: شهادة حية للمجاهد ، شهادة مسموعة ومسجلة سنة 2006

محيط متليلي، وفي شهر ماي 1957 تم تكليفي رسمياً بمهمة جمع المؤونة وتخزينها بالمراكز المخصصة لذلك في محيط البلدة. (1).

في شهادة أخرى للمجاهد الطيب لحرش في هذا الشأن " في سنة 1957

الثورة ضمن فرق الدعم حيث كنا نقوم بتقديم الدعم لمجاهدي الولاية الخامسة

حتى من محيط مدينة متليلي باتجاه مدينة بريزينة الواقعة في

في تراب الولاية الخامسة. (2) هذا على مستوى مدينة متليلي أما إذا انتقلنا إلى مدن الناحية الأخرى فقد

ذلك مجموعة من الشهادات الحية تخص نشاط مسبلي المدن التي سذكر بعض النماذج منها على

في شهادة :

1957 و كانت البلدة في تلك الفتر تحت قيادة جماعية في الأخوة رابح الأبيض

و عبد القادر العطاشي وبوجمعة قرمة والهاشمي الدارم

محيط المدينة كمركز البطمة و . (3) وفي شهادة أخرى

: "كنت أعمل في مجال التموين ضمن الجماعة الإباضية رفقة شبكة من الزملاء أمثال محمد

بن يامي و قاسم بن سليمان و محمد بن صالح الداغور، كانت اتصالاتنا دوماً مرتبطة بالمراكز العسكرية الواقعة في

محيط بلدة حاسي الدلاعة شمالاً، حمل تحت إشراف المناضل والمجاهد الكبير الحاج سليمان

. (4)

وفي نفس في شهادته ما يأتي: "

1959 يوم تحت إشرافه بحماية الدوريات

نتكفل بنقل المواد التموينية إلى المراكز التي يتردد عليها عناصر جيش التحرير، يُضيف " ساهمت

(1) بوحفص بوحادة: مذكرة مجاهد مطبوعة و غير منشورة، توجد نسخة منها بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، غرداية، ص 01 .

(2) الطيب لحرش: شهادة حية للمجاهد مسموعة و مسجلة سنة 2006 :

محمد بوعامر: شهادات حية صفحات خالدة من كفاح ولا 2013

إلى الملحق رقم 24، ص 436.

(3) :

(4) : 2006



مدينة بريان مساهمة فعالة في مجال التموين الأمر الذي اضطر المستعمر الفرنسي إلى تكثيف حملاته التفتيشية إلى آخر لأحياء البلدة . " (1)

إلى مدينة القرارة في هذا الشأن نجد عدّات في الموضوع

الذي كتب في مذكراته ما يلي:

ورة التحريرية في مجال التموين لقد كانت الممون الرئيسي في تراب الناحية

نمد

ب

تلامذتي

وأخوته سليمان وبكير لنقل المؤن والماء إلى الصحراء أين توجد مراكز جيش التحرير الوطني. " (2)

إذا انتقلنا إلى للبحث في موضوع التموين نجد رواية السيد حمو عيسى النوري في كتابه دور وهي كالتالي: " علي بن عمر الناصري تاجر الجملة الكائن بنهج عيسى عمير حالياً وسط مدينة غرداية مركزاً . " (3)

بين لي أن بلدة ضاية بن ضحوة الواقعة شمال مدينة غرداية محور ومكان في تراب الناحية في مجال الدعم والتموين فعند تبني لشهادات العديد من أبناء البلدة اتضح لي مدى الدور الذي البلدة في هذا شهادة سليمان غريقة بخصوص يأتى: "بدأت العمل في 1955 تي عبد القادر وعبد الرحمان بجمع المؤونة وتخزينها في اشتغلنا في هذا المجال طيلة سنوات الثورة. " (4) ستي

العائلة في هذا الصدد ما يلي: "بدأت العمل في صفوف الثورة التحريرية في مجال الدعم و الإمداد بتقديم الطعام للمجاهدين و غسل ثيابهم و توفير الأمن لهم، كما أقوم بنقل المواد التموينية في كثير من الأحيان إلى الم (5) الذي كان كثير التردد على

2005

(1)

إبراهيم بن عمر بيوض: أعمال في الثورة، مصدر سابق، ص43.

حمو محمد عيسى النوري: مصدر سابق، ج2، ص168.

2005 يوجد نسخة منها بمقر متحف الشهداء في متليي.

:

ستي غريقة : شهادة حية للمجاهدة ، شهادة مسموعة ومسجلة سنة 2006

عبارة عن محباً في كثير من الأحياء منزلي إلى حم  
 جيش التحرير الوطني، كنت قد أعددت لهم مخ  
 تقي تقطن بنفس البلدة مجموعة من أفرادها قد مارسوا

خلال فترة الثورة نفس النشاط التموييني ففي شهادة جماعية لكل من لشهب سعد  
 يأتي: " كنا نقوم بنقل مجاهدي الناحية عند مرورهم بالبلدة عبر مسالك آمنة تربط بلدة ضاية بن ضحوة بمدينة  
 التي نلها في الحين إلى المراكز العسكرية المحيطة بالبلدة كمركز

الوطني

الظاهر محبوب و عبد القادر العطاشي وبوجمعة قرمة الهاشمي الدارم وأحمد بن أشرودة" (1).

هو الآخر في شهادته

يأتي: " يتردد على بلدة ضاية بن ضحوة من حين إلى آخر بعض القادة المحليين أمثال محمد

القادر العطاشي و الهاشمي الدارم والضابط رشيد الصائم بدأت العمل لصالح الثورة منذ 1957

كنت أقوم بنقل المواد التمويينية من مركز التجميع الموجود بمدينة غرداية إلى المراكز المتواجدة

في محيط بلدة ضاية بن ضحوة كمركز البطمه والبسباسة ومن هذه المراكز هذه المواد نحو

إلى شمالاً إلى إلى

" (2).

هو الآخر: مسعود غريقة إلى المراكز

" (3). الوطني المتواجدة في البادية

## 1- مصالح الاستعلامات والأخبار في تراب الناحية.

ظراً للدور الخطير الذي

اهتم قادة الثورة التحريرية بمصالح البريد

في

في وقتها

ب

أكبر الانجازات التي مصالح الثورة

2006

(1)

2006 25

(2)

2006

(3)

الح لما استطاعت الثورة الاستمرار ولما استطاعت القادة التنسيق فيما بينهم بمهارة أدائية عالية<sup>(1)</sup> لهذا كان

مخططات

ستعلام والبريد في كافة جهات

مختصة

في هذا

(2)

أتي:

البريد والاستعلام

- 1- البريد و في محيط مدينة متليلي والتي بلغ عددها 06 .
  - 2- البريد والاتصال الموجودة في محيط بلدة 02 .
  - 3- البريد والاتصال الموجودة في محيط بلدة حاسي لفحل 02 .
  - 4- البريد الاتصال الموجودة في محيط بلدة .02
  - 5 مركز البريد و الموجود في محيط بلدة المنصورة.
  - 6 - مراكز البريد الموجودة في محيط بلدة القرارة 02
- . المراكز المتنقلة في مح إلى حوالي 20<sup>(3)</sup> .

نجاحها رص

عتاده مخططاته الرامية لتط . ولتحقيق هذه الغاية

مصالح الثورة على تكوين فرق مختصة في مجال تتبع ثم

هذه الفرق في أح كثيرة تكون هذه

لأخبار والمعلومات بدقة وبسرعة متناهية إلى الج

مصالح الثورة و جيش التحرير الوطني الكثير من المخاطر المحدقة التي كان يُحضر لها

داخل هذه المراكز والثكنات .

(1) : كافي: ص 122.

(2) الحفيظ : 3 ، 2015، ص65.

(3) للمزيد أكثر في الموضوع ينظر : ملحقات تقارير أحداث الثورة بناحية غرداية، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص38.

التي كانت على مصالح الثورة المختصة دوراً كبيراً في  
بالحياد اتجاه الثورة (1) تلك المعلومات في كثير من الأحيان  
الوطني <sup>هـ</sup> لي آخر كما كان لها دوراً مهماً في  
وزرع الألغام في (2).

لتبليغ عكفت مصالح الثورة تنصيب شبكات محكمة التنظيم  
تختص في نقل البريد الصادر والوارد بين المراكز بين وحدات جيش التحرير الوطني في  
في المدن (3).  
إذا رجعنا إلى تراب ناحية في هذا مصالح الثورة في  
في الناحية

إلى أكثر من ثلاثمئة 300

من مدينة متليلي إلى مدينة المنيعه حوالي أر (4) من مدينة متليلي إلى مدينة البيض شمالاً حوالي  
في التنقل هي الجمال والبغال التي تتميز <sup>هـ</sup>  
والصبرف هذه همماً في ولهذا حرصت القيادة المحلية للثورة على ا  
لا بأس به من رؤوس الإبل حتى وصل عددها <sup>هـ</sup> إلى حوالي ألف 1000 صت لها القيادة  
من يعتني بها كليلف مجموعة من المسبلين لرعايتها والاهتمام <sup>هـ</sup> (5).  
(6)

البريد بسرعة في الوقت المناسب

(1) ينظر إلى ملحقات التقارير حول أحداث الثورة لسنة 1986، ص 38 ، و ينظر كذلك إلى عبد الحميد بن وهلة: الجانب العسكري للثورة، مرجع ص ص 54-55.

(2) علي كافي: مذكرات الرئيس، مصدر سابق، ص ص 142-143.

(3) محمد أولاد حيمودة : مذكراته ، مصدر سابق، ص 54

(4) محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 247.

(5) هذه القطعان هي التي أمنت نقل أفواج جيش التحرير الوطني إلى المناطق البعيدة في أقصى الجنوب كعين صالح و تمنراست و هي التي كانت تقطع الفيافي  
المفاوز ما بين العرق الغربي الشرقي الكبير باتجاه مناطق بشار و تندوف و الحدود الليبية في أقصى الجنوب للمزيد ينظر تقرير منظمة المجاهدين ، ص 39.

(6) مثل الشاحنات التي تعود ملكيتها إلى السادة الحاج عمر بن خليفة و محمود بريهمات و سمو بن عيسى الرشوم و أمبارك الشبه و أولاد علي الحاج  
إبراهيم و سيارات السادة يوسف العيد وبوحفص حوتية والحاج بوعمامة معطالله وبلعميري إبراهيم و النوي كل هؤلاء كانوا يمتلكون سيارات  
زيد أكثر في الموضوع ينظر إلى تقارير التموين و النقل الخاصة بالمكاتب التجارية و المالية، متحف المجاهدين متليلي.

. كان للبدو الرحل في تراب الناحية دور في هذا المجال لك بتقديم توفير

للأفراد العاملين في هذا القطاع بالإضافة إلى رصد تحركات قوات العدو ونقل الأخبار في أسرع وقت ممكن إلى المراكز  
في هذا في البادية (1). فقد ساهم تجار الإياضية في هذا الجانب

مساهمة ف بحكم ال يمارسونه في كافة أنحاء الوطن وبحكم

محلات التجارية في أرقى الأحياء الأوروبية (2)

الحاج يحي الواهج (3) في

خدمة جلييلة لمصالح الثورة في هذا الجانب.

مصالح الاستعلام و في الولاية السادسة

تأطير رسمي التعليمات الرسمية في هذا الشأ ظهرت في إلى

1959

المتربصة في هذا الشأ

الإشراف على تسيير المكتب (4). إذا رجعنا إلى تراب الناحية في هذا الموضوع نجد بعض الشهادات الحية لمجاهدي

الانخراط في هذا المجال خير الدين بوحفص

أبناء بلدة ضاية بن ضحوة في هذا السياق ما يأتي: " 1957 في البداية

الجندي رابح عصمان في مجال البريد ونقل الأخبار القريبة من محيط

المخبرين

بعض جنود جيش التحرير الوطني إلى أحد المركز القريبة. (5) إلى

هو الآخر في في هذا الشأ أتي: "

1958 خوتي مسعود ومحمد وأحمد في البريد

(1) : 04 . 2008

(2) محمد ناصر: الشيخ القرادي حياته وآثاره، مرجع سابق، ص200.

(3) : ... ، مصدر سابق ، ج3، ص 219.

(4) محمد عبد الحليم بيبي: ... مرجع سابق ، ص253.

(5) خير الدين بوحفص: شهادة حية للمسبل مسموعة ومسجلة سنة 2005

العسكرية المتواجدة في تراب الناحية في تلك الفترة

و الذخيرة التي كان

إلى آخر بابي الذي يبدو أنه كان على اتصال بمجموعة تعمل في مجال

" (1) .

أكثر في هذا

وفي

في شهادته التي قال فيها : " كنت أعمل في مجال جمع المؤونة و نقلها بين المراكز

سكان البلدة متعاونين في ثم فيما بعد للعمل في ميدان نقل الأخبار ومصالح البريد بنفس البلدة. " (2)

أما إذا انتقلنا إلى بخصوص هذا الموضوع في

في حي بخصوص موضوع البريد ما :

1956 بنقل البريد

ة في محيط عمل رفقة مجموعة من المسبلين أذكر منهم بوحفص بن حمدون

ومحمد العطاشي وعبد القادر الشرع هذا الأخير كان محل بحث من طرف المصالح العسكرية الفرنسية التي اكتشفت

أمره 04 - 28 بالمشاركة في

1957 (3) وتطبيق للأوامر شرعنا في ت

إلى

منازلهم طيلة أيام الإضراب. " (4) إذا انتقلنا إلى م في هذا الشأن نجد في شهادة المسبل

بخصوص نقل البريد والمعلومات م يأتي : " المسبلين المختصين في

وظيفتي ومعرفتي للغة الفرنسية كل ما يصلني

2004

2004

ة الجبهة المتمثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ التي كان أعضاؤها متواجدين بالعاصمة جاء الإضراب على خلفية دعم نشاط العمل

الدبلوماسي بالخارج للمزيد في الموضوع ينظر إلى المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر لسعد دحلب ، مصدر سابق ص ص 45 - 46.

2006

إلى الطرف الآخر من نقلوها إلى . " (1)  
وفي مدينة غرداية بخ في هذا المجال " .  
خبار والبريد " (2) .

## 2- الدعم المالي وجمع الاشتراكات والتبرعات:

ات التي في  
لشعبي في جمع المال لصالح الثورة  
التكافل يأخذ شكلاً رسمياً ودائماً في اشتراكات مالية محددة .  
كما ركزت المصالح المختصة  
الاشتراكات مبلغ مئتي 200 فرنك فرنسي كحد أدنى للاشتراك بحيث  
شترك يدفعه المصالح المختصة على مستوى القسمة الاشتراكات في  
خاص المكتب المالي بجمع  
فك أحكام الشريعة الإسلامية وي  
كما يتولى جمع تبرعات التي يقدمها التي يرتكبها البعض  
بحيث  
(3)

تعتبر الضرائب المحصلة التي تتم تحديد قيمتها  
يقوم فريق مختص من أعوان  
المكتب المالي بمعاينة الحيز الجغرافي للثورة  
كثرت الغنائم والأسلاب التي تحولت بدورها إلى أحد أهم موارد الخزينة  
وأعوانه غنائم تصب مباشرة في مالي أن تخضع

(1) عبد القادر لعور: شهادات حية لمجاهدي مدينة المنيعه ، مصدر سابق، في مسألة تبادل الرسائل مع الجهات الأخرى ينظر إلى الملحق رقم:26، ص

(2) حياة المهاد، مطبوعة غير منشورة و غير مرقمة توجد نسخة منها في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية.

(3) : مصدر سابق، ص 04، 1995، مصدر سابق، ص 04.

جاء في أحد الوثائق المؤرخة في شهر نوفمبر سنة 1958<sup>(1)</sup> تي صدرت

(2) بخصوص مسألة "أتي: " مساعداً يساعده جندي برتبة

يساعد العريف في أداء مهامه يختارهم العريف

من بين المجندين التابعين إلى تلك القرية أو المدينة. " (3)

الآتية:

- 1- الاشتراكا هي المبالغ المالية التي أقرها مصالح الثورة شهريا
  - 2- التبرعات الهيئات هي مبالغ و عروض عينية يدفعها المواطن
  - 3- تجبي من المواطنين مرة في
- بالإضافة إلى م  
بشكل أو بآخر في

للتأكيد على هذه الإجراءات جاء في محمد جغابة  
بخصوص " يأتي: " 1956 أصبحت كيفية جمع الأموال و التبرعات في ناحية  
تخضع إلى قوانين و أوامر تصدرها القيادة. " (4) في نفس  
دحمان من أبناء مدينة القرارة ما يأتي: " في تراب ناحية غرداية في لفترة الممتدة ما بين 1958  
- 1960 محصوراً :

- 1- جمع مبالغ الاشتراكات على المواطنين في وقتها المحدد و تسليمها للمصالح المختصة على مستوى كل قسمة.
- 2- تموين عناصر جيش التحرير الوطني بالمواد الغذائية و الألبسة
- 3- جمع الأخبار و المعلومات عن تحركات قوات العدو و تبليغها أول بأول للمصالح المختصة.

(1) ينظر مقدمة ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية ا

(2) 1958/38 صادرة عن هيئة الأركان التابعة للولاية السادسة، توجد نسخة من هذه الوثيقة في خزانة أرشيف متحف المجاهد بمتليلي.

(3) 1956-1958 ، مصدر سابق، ص 11.

(4) زبير بوشلاغم: حول التنظيمات القاعدية للثورة بالولاية السادسة ، مجلة أول نوفمبر 145 ، 1994، ص 53، ينظر إلى الملحق

26: ص 438 ، 25، ص 437.



4- توفير المخابئ و تأمين المسالك لوححدات جيش التحرير الوطني المتنقلة في محيط الناحية بين مدن غرداية  
" (1)

المواطنين بأهمية دفع حقوق الاشتراكات

ير (2)

تصدر من حين إلى آخر رسائل خاصة موجهة إلى أشخاص بعينهم

" كان شعار الثورة في البداية في

في شهادته الواردة في كتاب حمو (3) "

بخصوص مساهم في الثورة أتي: " الأخ عبان رمضان

في منزل كائن بحي القبة بالجزائر العاصمة في ربيع سنة 1956 في هذا اللقاء

الشيخ سليمان بن يوسف و السيد إسماعيل السماوي،

في العمل لصالح الثورة

في شتى المالية والإيواء والبريد ... يقول الرئيس فكان رد الشيخ في النهاية إيجابياً. " (4)

أما إذا جئنا لعدد الشهادات الحية، التي صرح بها أ بخصوص يمونه في مجال

جمع الاشتراكات والتبرعات، نجد الكثير منها، فعلى سبيل المثال

النعجة في هذا الشأن ما يلي: " تكونت في مدينة بريان في نقل الأخبار و

شبكة أخرى مختصة في جمع أموال الاشتراكات و التبرعات. " (5)

إذا ذهبنا إلى شهادة في مذكراته في هذا الشأن أتي: "

وادي واجباتي من الاشتراكات المالية بانتظام سواء في الجزائر العاصمة هناك أو في محل

إقامتي بالقرارة أو في مدينة تقرت أين كان لي (6) " في

(1) الحاج سعيد دحمان: تقرير المجلس البلدي للثورة رقم 1167 غير منشورة و مطبوعة، توجد نسخة منها بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين في

(2) الرسالة ضمن سجل الرسائل الصادرة و الواردة الموجود في متحف الشهيد بمتليي. 1960/579 المؤرخة في 22 1960

(3) أحمد الهادي درواز: ... ، مرجع سابق، ص 18، و بخصوص توعية المواطنين بدفع الاشتراكات ينظر إلى الملحق رقم: 23، ص ص

435-430.

(4) حمو عيسى محمد النوري: دور الميزابيين في التاريخ... ، مصدر سابق، ج4، ص ص 91-92 .

(5) : ... : أممؤج من وصل الاشتراكات في الملحق رقم: 25، ص 437.

(6) إبراهيم بن عمر بيوض: أعمال في الثورة ، مصدر سابق، ص 39.

دحمان بخصوص جمع الاشتراكات ما يلي:" القائمين بهذه الأعمال في مدينة  
بكير بوراس يكه مسعود سعدي كانا يقومان بدفع اشتراكاتهما كل خمسة عشرة 15  
على دكاهما الكائن في سوق وسط المدينة رسلاهما إلى مقر القيادة الكائن بجبل بوكحيل بالجلفة عن طريق  
عبد القادر الزباني...  
الوطني بالمواد الغذائية .. يرسلها من حانوته الكائن بسوق وسط المدينة إلى  
السيد عبد القادر الزباني الذي بدوره يقوم بنقلها إلى الحاج ميلود  
" (1)

محمد يعقوب من أبناء بلدة ضاية بن ضحوة في شهادته الحية في  
" : 1956 في جمع الأموال ثم  
للعمل في في نفس المجال. (2) " أم  
فقد جاء في هو الآخر :  
1957 بحيث تم تكليفي من البداية جمع الاشتراكات المالية بعد جمعها إلى  
عطاشي ومحمد بن عرابة المسؤولان . (3)  
أدى أحمد شلاوة بن قويدر في شهادته أتي : 1958  
في الفرع المالي أحمد  
كبيراً و في مجال جمع الاشتراكات المالية و (4)  
مع مصالح الثورة :  
1959 بجمع الاشتراكات أجمعه  
مبالغ إلى الأخ أحمد ( ) بدوره هو الآخر يقوم بنقلها إلى  
" (5) . إذا انتقلنا إلى مدينة المن في تتبعنا للشهادات الواردة في هذا الشأن نجد  
علال الهامل بن المبروك يقول فيها بخصوص جمع الاشتراكات : "

(1) الحاج سعيد دحمان: تقرير المجلس البلدي السري رقم 1167، مصدر سابق، ص 03.

(2) محمد يعقوب: شهادات حية لهادي بلدة ضاية بن ضحوة،

(3)

(4) أحمد شلاوة بن قويدر: شهادات حية لهادي ضاية بن ضحوة،

(5)

مبكراً و كنت في البداية أنشط في التابعة للمجاهد الكبير بوعمامة بوخشبة

تنشط في وسط المدينة

يحي الزهار الذي كلفني مهمة جمع لاشتراكات

"(1) وفي شهادة أخرى العربي : "تمثلت مشاركتي

في الثورة من خلال جمع المساعدات المالية وهي التي كُلفتُ بها منذ 1956

1177 1959 عضواً في تركيبته. "(2)

إذا جئنا إلى في التي

في هذا الجانب من تاريخ الثورة في الناحية

جاء في

عمر قباني : " 1956 بجمع الاشتراكات

والتبرعات في البادية بجمع المواد التموينية عندما أكون متواجداً في المدينة، كنت

معظم المحلات التجارية بالبلدة لأجمع ما تيسر ثم أقوم بنقل ما جمعته إلى

في محيط البلدة ك هذه المراكز

حين إلى آخر لعلها تظفر أثناء توجهها نحو تراب الولاية الخامسة " (3) أما في

بخصوص الموضوع :

عبد الله سنة 1956 دفتر الاشتراكات الشهرية الخاص بسكان

بتسليم كل ما جمعته من مال إلى المسبل أحمد بن بكار شنيبي " (4)

في شهادة حية أخرى في هذا الشأن قدور شنيبي بن بكار : "التحقتُ

1957 أحمد كلف من طرف الجبهة بجمع الاشتراكات

بعد استشهاده كلفني الجبهة التي كان يزاولها الأخ وهي جمع الاشتراكات التبرعات من

أموال الاشتراكات القادمة من مدن المنيع

بعد عدها وتقييدها في دفتر خاص أقوم إلى المجاهد محمد بن سعيد دهان المسؤول السياسي

(1) علال الهامل بن مبروك: شهادات حية مجاهدي مدينة المنيع، شهادة مسموعة ومسجلة توجد نسخة منها بقسمة المجاهدين في المنيع .

(2) العربي قريوز: شهادة مجاهد مطبوعة غير منشورة و غير مرقمة، توجد نسخة منها في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين ببغداية.

(3) عمر قباني: شهادة حية للمسبل، شهادة مسموعة و مسجلة بدون تاريخ تسجيل، توجد

(4) : 2005

"(1). في رواية أخرى دائماً في نفس الموضوع يرويها المسبل عبد القادر جبريط بن بوحفص

: " كنت في خريف سنة 1957 قد رجعت إلى محيط منطقة الشبكة

لمدة سنتين خارج تراب الناحية بي المطاف في النهاية في فترة  
غيايي نشط في تراب الولاية الخامسة اتصل بي المجاهد إبراهيم دهان وأمرني جمع  
الاشتراكات المالية رؤوس باشرت مهمتي الجديدة إلى أن تم  
جمع أخباره التي

قلها أول بأول إلى "(2).

### 3 - المرأة ودورها في العمل الثوري:

اهتمت مصالح الثورة التحريرية بالمرأة الجزائرية اهتماماً كبيراً

ر الوطني المرابط في

تي تحملت أشد أنواع ال

مساهماتها في عجلة في : (3)

1- الأولاد في غياب الأب الزوج،

ة بكل ما أوتي من قوة

استطاعت أن تحافظ على النسيج الاجتماعي وتحميه من مخططات الأعداء.

2- جيستي المباشر كتوفير المؤ

الوطني .

3- في كل في غياب العائل.

4- عائلات المجاهدين والسجناء المعتقلين في السجون الاستعمارية.

5- العناية بشؤون الجرحى والمعطوبين في

6- المساهمة في نقل الأخبار والمعلومات بين المسبلين والمراكز

(1) قدور شنيبي بن بكار: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسموعة ومسجلة سنة 2005

(2) عبد القادر جبريط: مذكرة مجاهد، مطبوعة و غير منشورة تحت رقم 2548 07 2005

(3) محمد جبريط على مدارج النضال و الثورة... ، مصدر سابق ، ص ص 26-30.

7- ومساهمة في المظاهرات الشعبية التي كانت إظهاراً لمدى التفافه (1) الجبهة من حين إلى آخر

لم تكن في معزل عن العمل والنشاط الثوري منذ اندلاعه في قلب المعركة مجندة أسندت لها المهمات الخطيرة في غياب الزوج عبء تربية الأبناء كما تحملت شتى أنواع الاستفزات والتحرشات المسلطة عليها في سبيل سواء في المدينة أو الريف إلى مأوى يجد فيه التحرير الوطني الراحة والعناية والمكان المناسب للتخطيط (2).

كما ساهمت المرأة مساهمة فعالة في جمع الاشتراكات الشهرية و التبرعات من المجتمع النسوي (3) مرضات في الميدان في كثير من الأحيان في العمل العسكري المحصن

أمثاله (4) بالإضافة إلى

الشيخة الرويجي أم الخير الدين التي دفعت بأبنائها الأربعة إلى جبهات القتال و كثيرات مجاه

(1) مشاركتهن في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في كتاب يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين... ، مرجع سابق ، ص 194.

(2) : العقيد عميروش وعملية الزرق .... ، مرجع سابق، ص15

(3) : 1959 – 1962 ... مصدر سابق، ص 34.

(4) 1901، استقرت عائلتها ببلدة العطف بعد ترحال طويل، من أبنائها المشاركين في الثورة

الزيغم الذي سقط شهيد في معركة وأحمد رزاق الذي شغل منصب أمين الفرع المالي والذي توفي سنة 1993 ومبارك أحد أبطال معركة جرجير الشهيرة التي وقعت في محيط تراب الناحية يوم 20 1961 والعلمي الذي شهد عملية التعذيب التي تعرضت لها والدته عائشة رفقة أختاه مسعودة وميرة، كانت الأم عائشة مكلفة بمهمة تنظيم الحلايا النسائية وحتى السلاح والذخيرة في منزلها الكائن ببلدة العطف الذي تحول إلى مقر رئيسي يجتمع فيه قادة الجبهة للتخطيط، كما كان زوجها من الم بالبلدة، استشهدت الأم عائشة في شهر جوان سنة 1959

الأم صامدة وصابرة ومحتسبة لم تنطق بكلمة واحدة حيث واجهت آلة تعذيب بتحدي بطولي كبير أهدرت وأخرست به الجلاذ المتعطر الذي أثارته حنقه في تموت ببطء مدرجة بدمائها الطاهرة رحمها الله، للمزيد في الموضوع ينظر: مختار سويلم: ((

الشعائبية في الثورة التحريرية؛ نواصر عائشة الخنساء الأخرى للشعائبية (أمودجا)) في مجلة الواحات للبحوث والدراسات 07 02

2014، ص ص 441-450 وينظر كذلك إلى .. من إنجاز

2016 في قرص .C.D

(1)

حدة بن عمران التي قدمت ثلاثة من أبنائها شهداء هم قدور و مسعود و محمد  
في المعارك التي دارت رحاها بتراب الناحية. إذا أردنا أن نحصه شهداء الناحية سنوات الثورة نجد  
أتي :

- حمزة بنت سالم المولودة بغرداية خلال سنة 1881 التي انخرطت في صفوف الثورة سنة 1956 بتراب الناحية  
1957.

- فاطنة قريدة بنت أحمد المولودة 1930 التي انخرطت في صفوف الثورة سنة 1957  
في شهر فيفري 1959.

- 1901 التي انخرطت في العمل الثوري سنة 1957  
تحت التعذيب في 1959.

- أم الخير الدين بنت الشيخ المولودة بمتليلي خلال 1932 والتي انخرطت في العمل الثوري سنة 1956  
استشهدت في سنة 1960.

- 1934 والتي رطت في ص  
1957 1960.

- الشيخة الرويجي بنت أحمد المولودة بمتليلي خلال سنة 1943 والتي انخرطت في صفوف الثورة سنة 1959  
استشهدت في شهر أ 1960.

- سعيذة بومهراس بنت محمد المولودة بمتليلي سنة 1919 التي انخرطت في صفوف الثورة سنة 1958  
في شهر أفريل 1961.

- 1942 التي ت في ص  
1957 استشهدت في نفس السنة 1957.

- 1932 التي خرطت في ص  
1957 استشهدت في نفس السنة 1957.

1935 التي رطت في صفوف الـ

1958 استشهدت في شهر نوفمبر 1960<sup>(1)</sup>.

في كن عضد الرجل في<sup>(2)</sup>.

في نقل البريد بين المراكز و

في التي يفرض فيها نفسه كان يمارسه

لما كان يكتنفه من مخاطر<sup>(3)</sup>.

#### 4- القطاع الصحي أثناء الثورة.

يعتبر التي واجهت

التي مصالح الثورة في هذا

كان يمتلك

بـ

مصالح صحية<sup>(4)</sup> في مختلف المناطق مهمتها

جيش التحرير الوطني علاج

في الجبال والأرياف والبوادي يشرف عليها طاقم طبي وإداري متخصص .

لقد اهتمت مصالح الثورة بالقطاع الصحي اهتماماً كبيراً لأهمية

بجياة وصحة أفراد جيش التحرير الوطني

في بـ بـ

القائمين عليه في الميدان، فرغم الإمكانيات البسيطة و الضعيفة و المحدودة في هذا الجانب

التغلبُ تفاني في الأداء إيماناً منهم بحجم

تي

(1) مختار سويلم: (( دور المرأة الشيعانية في الثورة التحريرية )) في مجلة الواحات للبحوث ، العدد الخاص رقم 21، الصادر في شهر ديسمبر

2014، ص 207.

(2) لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، مصدر سابق، ص 79.

(3) أحياناً قطع السلاح والذخيرة من مركز إلى آخر.

(4) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية ، مرجع سابق ، ص 62- 63.

بها مصالحي الثورة (1) برز في تراب الناحية في هذا المصالح الطبية الشعبي الماهر بلخير بن الطيب بلعمش

كان يعالج الجرحى المتواجدة في تراب الناحية كـ

الزعتري حالات نزع الرصاص

كما كان ماهراً في تجبير الكسور

، كان يساعده في أداء هذه العمليات الطبية مجموعة من الممرضون كانت لهم خبرة في هذا المجال أمثال موسى بن عبد القادر شنيبي . أمبارك لحرش (2) .

بخصوص فقد كانت منتشرة في محيط

هذه المراكز تسهر على تقديم خدماتها الصحية بكل صدق وإخلاص . من بين هذه المراكز نذكر

مركز تيمداغسين الواقع شمال مدينة متليلي ومركز البسباسة بضاية بن ضحوة

والتي كانت مجموعة من رضات يخدمن المرضى

قدمت الناحية في هذا المجال . الدكتور بكير قضي

وهم (3) في ميدان الشرف في مناطق بعيدة عن

من المشاكل التي في تراب الناحية نجد (4) التي

أو يتم شراؤها في بعض الأحيان من الصيدليات المراقبة.

ت المصالح الصحية إلى است الأدوية الشعبية المنتجة محلياً

في هذا

لعور ومحمد غزيل وعبد الرحمان نوار. في مدينة المنيعه برز في هذا

في إبراهيم الحاج عمر

بشير بوحميده. في مدينة لقرارة ظهر في هذا المجال بوهون موسى (5)

(1) علي كافي :مذكرات الرئيس...، مصدر سابق ، ص ص 202-204 ، بخصوص أهم خيام الإسعاف في الناحية ينظر : 29، ص 441.

(2) ولهة : الجانب العسكري للثورة التحريرية... ، مرجع سابق ، ص 58 : : 28، ص 440 .

(3) سقط الشهداء في تراب الولاية الرابعة للمزيد ينظر : 1959-1962، المنظمة الوطنية للمجاهدين، محور الصحة، ص 35.

(4) محمد الصغير هلايلي : مذكرات شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي للطباعة والنشر ، الجزائر، 2012، ص 84 .

(5) : 1986...، مصدر سابق، ص 42.



صحية في ظل انعدام الشروط الموضوعية لتكوين وتأطير المختصين في

المناخ . أمام عدو متربص يراقب كل كبيرة وصغيرة هذا من جهة

في هذه المناطق الصحراوية القاحلة التي تنعدم فيها شروط الحياة بسبب ندرة المياه

بأبي .

في التحسن (1) 1958 حمد بن عبد الرزاق المدعو

الطبيب محمد الشريف خير الدين

صاحب الخبرة الطويلة في هذا المجال و طبي

في بناء وتجهيز في تراب الولاية.

على كامل تراب الولاية مع تكوين بعض المهندسين للخدمة في القطاع.

(2) في

(3) قنابل الفوسفورية العنقودية والنابالم المحرو .

الخطير الهيئة المشرفة على القطاع في استقطاب أكبر

عدد ممكن من العناصر الشابة والمتعلمة للعمل في المصالح الصحية بعد أن يتم تكوينهم في هذا . لإنجاح هذه

مجموعة الصحية المتخصصة من أجل تحضير الدروس وتحسين المعلومات في

مجال الطب والتمريض تُقدم عن مختلف الأمراض والجروح.

مها مختصون للمتربصين مساء كل يوم لضمان التكوين الجيد تم تحديد فترة التربص حسب كل تخصص

ت مدة التربص ما بين السنة والثمانية أشهر لتنتهي فترة الدراسة والتكوين بإجراء امتحان التخرج

المتربص الناجح مباشرة بمركز عمله من أجل مزاولة مهامه وتقديم خدماته للجرحى والمرضى من عناصر جيش التحرير

الوطني في هذا الجانب تم تكوينهم في القطاع الصحي بتراب الولاية السادسة قد تجاوز

(4) 1000

(1) : ...، مرجع سابق، ص 159 - 163.

(2). أحمد الهادي درواز: المنظومة اللوجيستية...، مرجع سابق، ص 66.

(3) : مسعود عثمان: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب...، مرجع سابق، ص 454 - 460.

(4) أحمد الهادي درواز: مرجع سابق، ص 68.

5- التكوين والتعليم العربي الحر : اهتمت مصالح الثورة بالجانب التعليمي رغم الظروف غير ملائمة

رغم محدودية الإمكانيات في هذا المجال

في البداية كانوا ذوي خلفية

في حياة الأمم

في المستقبل بالإطارات

التي ستتكفل فيما بعد بمرحلة البناء

(1).

عبر

بحيث اعتمدت في هذا المجال مجموعة من المثقفين من الأئمة الشيوخ

الأطفال في الكتاتيب و المساجد المنتشرة في تراب الناحية كان البرنامج

تضمن تحفيظ القرآن الكريم و تعليم قواعد اللغة العربية نطقاً في العربي

هذا في الصباح أما في المساء يتكفل أولئك الشيوخ

فئة الشباب و المتقدمين في السن تُعطى لهم دروس هم كذلك في الفقه التفسير في بعض

الميراث العالم ربي الإسلامي تكلفت مصالح

بحيث رصدت لهم مساعدات مالية حتى يتفرغوا

لم تنسى في الناحية

من مكان إلى آخر ن أبناءهم

(2).

لتي في الناحية خلال تلك الفترة ، نجد

في حي (3) مدرسة مسجد سيدي حمزة بن عبد المطلب في ح ومدرسة مسجد بني

. في مدينة نجد حمزة بن

في حي الحديقة. نجد مدرسة الما . نجد

(4). وفي نجد

عرفت الناحية في هذه ال (5) التي

(1) ينظر مثلاً العيد بن مهيرس: واقع اللغة العربية في الجزائر ، مجلة أول نوفمبر 168 ، ص 125 - 127.

(2) محمد عبد الحليم بيشي: مرجع سابق، ص 225.

(3) أحمد أولاد سعيد : علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غرداية ... ، مرجع سابق، ص 93 - 103.

(4) ينظر مثلاً سعيد شريفي: معهد الحياة نشأته و تطوره، مصدر سابق، ص 54-60.

خطيرة الرامية إلى	في وجه	في م	(1)
الفرنسية التي تدعي تبني	في	التنصير	بشكل يثير الإعجاب لموجة
الرامي إلى	في	العلمانية في ممارسة الحكم و السياسة، كما	مثل هذه المشاريع والمخ
. مثل هذه المشاريع والمخ	. مثل هذه المشاريع والمخ	. مثل هذه المشاريع والمخ	. مثل هذه المشاريع والمخ
بقيت تمارس في	المتمثل في نشر الثقافة العربية الإسلامية وتقويم الانحرافات بمحاربة الآفات	التي كان	بقيت تمارس في
بكل ما أوتي من قوة (2).	بكل ما أوتي من قوة (2).	بكل ما أوتي من قوة (2).	بكل ما أوتي من قوة (2).
في	الثقافة بتراب الناحية	أهموا في	أهموا في
:	الشيخ إسماعيل بوحميده الطيب بوعبدلي	الإمام حمودي قباني	الإمام حمودي قباني
. الشيخ محمد	الجيلالي الشحمة لحسن لحرش محمد ع	الأخضر الدهمة	الجيلالي الشحمة لحسن لحرش محمد ع
الشيخ محمد	محمد عمير	نجد محمد بن عبد العالي والشيخ علي الذبية و	الأخضر الدهمة
نجد من الأئمة محمود بلمداني	محمد بن بلقاسم (3).	محمد بوكادي	نجد محمد بن عبد العالي والشيخ علي الذبية و
التي بلغ عددها	محمد بن بلقاسم (3).	محمد المهدي من المعلمون إبراهيم بن حمادي	محمد بوكادي
وجدتها في	25	حوالي خمسة	في
في مجال	في مجال التربية	في	في
. (4)	. (4)	. (4)	. (4)

(1) مثل مدرسة النهضة بالعطف التي تأسست سنة 1955 و مدرسة العرفان في بن يسفن ومدرسة النورة في بلدة بونورة و جمعية النصر التي تأسست في 1959 و في 10 نوفمبر سنة 1959 وقع اتفاق بين إدارة مدرسة الجابرية وإدارة مدرسة العرفان والرشاد بين مقررات برامج الدراسة ، للمزيد في الموضوع ينظر : الفصل الأول التمهيدي ، و إلى كتاب الحاج يوسف بكير ، مرجع سابق ، ص 231.

(2) : 1959-1962 ، محور التكوين و التعليم ، ص ص 36-37.

(3) محمد مولاي إبراهيم: مخطوطة بعنوان مسح شامل لتاريخ الناحية، مصدر سابق، ص 11.

(4) : كالرسالة التي تحمل رقم 59/54 المؤرخة في 25 1959 يوجد نسخة منها في خزانة أرشيف متحف

في التي في أرشيف

شيوخ ومعلمين

(1)

ويمكن بأن تلك المدارس كان لها دور كبي في نخبة من الأساتذة والمعلمين المثقفين في (2)

سادساً: الاهتمام بالمشاريع التنموية وبشؤون السكان والصحة من قبل الإدارة الاستعمارية:

شرعت المصالح الاستعمارية الفرنسية في محاولة منها

الناحية من حين إلى آخر في تطبيق مخطط تنموي متكامل يمس كافة القطاعات وفير الخدمات الضرورية

حتى تضمن لها في مشاكل

## 1- الاهتمام بشؤون السكان والصحة في الناحية :

1954 بحوالي 52073

وحوالي 4292 نسمة ببلدة بني

على الشكل التالي: حوالي 14046

وحوالي 1753

وحوالي 2720

حوالي 2829

حوالي

في

حوالي 7719

في م

والي 4759

فقد بلغ ء

(3)

في م

حوالي 6400

6000

(1) : 59/96 المؤرخة في 18 نوفمبر 1959 يوجد نسخة منها في سجل الرسائل الصادرة والواردة في خزانة

(2) : 1959-1962، محور التكوين و التعليم، ص 37 .

حول أحداث الثورة في ناحية توجد نسخة منها في متحف المجاهد متليلي و في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية، ص 44، بخصوص عدد العاملين في مجال التعليم في الناحية. : القائمة في الملحق رقم 30، ص 442.

(3) De La Passe القائد العسكري الفرنسي في مدينة متليلي في شهر أبريل سنة 1960

فكانت النتيجة وجود حوالي 3370 نسمة، ملاحظة الإحصاء لم يخص السكان الحضر. :

ب في نسبة

صعيد عسكري فرنسي خطير نتج عنه

حتى

النمو الديموغرافي في

(1)

هذه الفئة

معروفة بـ

إلى على الزواج

يُ لبعض هذا الانخفاض الحاد في النمو السكاني إلى قـ

بخصوص

إلى

التي عرفت

السبب في ذلك إلى

ملموس في

(2)

بالناحية هو الآخر

بسبب التداعيات التي رافقت

يعاني من

التي انتشرت

لمواجهة هذه الخطيرة شرعت في إنشاء مشافي و عيادات الصحية لكنها في الغالب كانت ذات طابع

في هذه السنة

إلى الوراثة إلى سنة 1948 نجد أن السلطات قد

.1952

المختصة في بناء مستشفى

صالح

في مدينة القرارة، وفي سنة 1953

.1958

بهذا الأخير

بجيث

آخر في

، وفي سنة 1954

كبير تـ إلى حوالي خمسون 50

(3)

، وفي سنة 1960

(4) . بخصوص باقي بلدات

هو الآخر سنة 1958

(1) كان سبب التناقص في عدد الجالية هو ارتفاع وتيرة الهجرة اليهودية نحو فلسطين المحتلة و بالضبط إلى صحراء النقب وذلك بتحفيز من الوكالة الصهيونية : يوسف بن بكير الحاج سعيد: تاريخ بني ميزاب، مرجع سابق،

ص276.

(2) ينظر مثلاً إلى حالة التأخر في الاندماج والالتحاق بالثورة في المرحلة الأولى من عمرها في الناحية إلى كتاب محمد جريط : على مدارج النضال...

مصدر سابق، ص ص 142- 146 .

(3) بن عمر الحاج موسى: مرجع السابق، ص27.

(4) عبد الحلیم بيشي: مرجع السابق، ص348.

فقد تم تجهيزها بقاعات لتقديم الإسعافات الأولية

إلى آخر في زيارات منتظمة.

## 2- الزراعة والري والجانب الصناعي في الناحية.

1948 شرعت سلطات الاحتلال في مشروع حفر سلسلة من الآبار

في محيط مدينة بج عدد الآبار 1962 إلى

17 . أما في مدينة متليلي ومدينة المنيعية فلم يُشرع في حفر هذا النوع من الآبار إلا مع نهاية سنة 1959

كان الهدف من هذا المشروع هو محاولة في تراب لهذا تم

التي تم في العمل من سكان الناحية في النشاط الزراعي.

اله امتصاص أكبر عدد من العاطلين عن العمل و

الشباب التي تعاني . حتى

جبهة التحرير الوطني التي كانت تدعوا أولئك الشباب للالتحاق .

شمال 1955 في عملية

زلفانة الغنية بالمياه الجوفية رس حوالي ثمانية آلاف 8000 نخلة في محيطها. في محيط بلدة

م استصلاح حوالي ثلاثمئة 300 في م حوالي 813

(1) ثم محيط بلدة ال حتى

الحرفي نفس وتيرة الانجاز

حتى للعمل في هذا . ولإنجاح المشروع شرعت المصالح الفرنسية

في تحديث شبكة المواصلات والنقل تشجيعاً للولوج إلى عالم الصناعة

وحرفية صغيرة بلغت حوالي م 111 1960

المختصين في مجال صناعة الحلبي والنقش على النحا (2) .

(1) الحاج عمر بن عيسى: كرات و وثائق رسمية عن ميزاب من سنة 1951 - 1953 ، جمعية التراث القرارة ، بدون تاريخ، ص ص 33-34.

(2) عمر الحاج موسى : مرجع سابق، ص36.

كبير في	1956	البتول في
المختصة في	شرعت المصالح	تغيير نظرة المحتل للصحراء وإلى هذه المناطق النائية الفقيرة ؟
في المكان المسمى النوميترات	في المكان المسمى النوميترات	(جنوب مدينة غرداية بجوالي 20 )
	الشركة الجزائرية للورق التي كان مقرها ببلدة مليكة <sup>(1)</sup> .	
	شركات الأجنبية التي شرعت في عملي بحث واسعة	البتول
وتيرة	من محيط مدينة القرارة شمالا إلى حدود مدينة المنيعية	شملت
1955	في الصحراء وفي <sup>(2)</sup> . وفي سنة 1955	البحث تعطلت ثم توقفت
	تم البدء في	وتماشيا مع موجة التنمية التي
	لإنجاز مولد آخر في م	في م . في سنة 1957
	وحتى تضمن السلطات نجاح	الهدف من وراء
	تم ربط تراب الناحية بشبكة الاتصال الهاتفي وشبكة اللاسلكية <sup>(3)</sup> . في سنة 1959 تم إنجاز مصنع	
المصالح	في ميدان آخر	بس في أعالي مدينة غرداية على الجهة الجنوبية هـ
	على تزييت الطريق الرابط بين مدينة غرداية ومدينة الأغواط شمالاً <sup>(4)</sup> هـ	
	شرعت في إنجاز شبكة الطرق التي	
	مدينة عين صالح . هـ 1959	
1957	21	إنجاز الطريق الرابط
		النوميترات للملاحة الجوية المدنية <sup>(5)</sup> .

### 03- التهيئة العمرانية والجانب الإداري والاجتماعي والتجاري في الناحية:

- (1) : ... ، مصدر سابق، ص 207.
- (2) حمو بن عمر فخار : إبراهيم بن بابا بوعروة... ص 59 : يوسف بن بكير الحاج سعيد : تاريخ بني ميزاب، ص 289.
- (3) ينظر في هذه النقطة إلى الفصل السادس من هذه الدراسة و ينظر : محمد جبريط : على مدارج النضال، ص 146 - 154.
- (4) بن عمر الحاج موسى : مرجع سابق ، ص 64 - 65.
- (5) يوسف بن بكير الحاج سعيد : تاريخ بني ميزاب ، مرجع سابق ، ص 277.

ت المنطقة مع بداية خمسينات القرن العشرين ميلادي أولى عمليات لأعداد كبيرة من

يعود السبب في ذلك كبير إلى الظروف الصعبة التي

ف جعلهم يتخلون عن الحياة في البادية في نفس

فترة توسعا كبيرا بفعل استقبال موج

حي الحاج مسعود وحي

نجاز شبكات جديدة للصرف الصحي شملت

بني لم تنته بها حتى 1962<sup>(1)</sup>.

في الثقافي تم الشروع في إنجاز

1957 . فقد تم تشييده أسفل المكان المسمى برج

التي أشرف على تسييرها فكانت الأفلام تأتي

(2)

Mouriaz بإنجاز اقتنى له بعض

لزراي المزركشة<sup>(3)</sup>.

بخصوص شارل كلانكناش Charles

klakinachets ما كان يجري من نشاط في سوق وسط فكتب في مذكراته ما يلي:"

نشاطا تجاريا كبيرا في يوم

بفعل توافد جموع البدو على يدخلون في

على محيط

التوابل الفواحة إلى الفواكه الموسمية

في الرب في ال في

(4)

(1) يوسف بن بكير الحاج سعيد: المرجع نفسه ، ص 278.

(2) Charles klakimachet : op cit, p275.

(3) ibid, p276.

(4) ibid, p277.



شيء في مكانه، للوصول إلى ساحة السوق يجب المرور بشارع ضيق تصطف على جانبيه دكاكين مخصصة  
ترفي طرز البرانس يفترشون الأرض أمام محلاتهم وينهمكون

.. .. وهناك ركن في السوق مخصص للجزارين أين تباع لحوم الأغنام و الماعز  
محافظةً على نشاطه وحيويته إلى ما بعد الظهيرة ثم يبدأ الناس في الانصراف<sup>(1)</sup>.

أما في جانب التهيئة في الناحية طار النوميترات جاء في  
الذي كتب في : "كان مطار النوميترات الذي يبعد عن مقر دائرة غرداية

بجوالي 20 1955 عبارة عن أرضية صغيرة وغرفة واحدة مصنوعة من الخشب  
تيرة إنجاز تم في وقت وجيز  
حتى أصبح أكبر مطار في الصحراء يستقبل الطائرات من الحجم الكبير." (2).

في لتنمية التي عرفتها الناحية رعت المصالح في  
إنجاز مركز جديد للاتصالات الذي تم تدشينه رسمياً في شهر جوان 1960. بهذا الإنجاز تم  
الناحية التي أصبحت في اتصال مباشر (3). لحماية الإنجازات الفرنسية الجديدة  
جديدة لرجال الدرك الفرنسي في كل مدن الناحية في إطار تعميم السلم الذي  
بالرجوع إلى تم تحويل العيادة الطبية الموجودة بمدينة بريان إلى مستشفى  
في كل

(5)

الحاكم الإداري في مذكراته لتهيئة العمرانية التي :

1956 ارتفاعاً ملحوظاً في وتيرة إنجازات بفضل الدعم الذي تم تخصيصه من الميزانية العامة

(1) Charles klakimachet : op cit, p271

(2) ibid, p310.

(3) ibid, p311

(4) ibid, p314

(5) ibidem, p315

بعث التنمية التي مست كافة القطاعات في إطار برنامج

" (1) .

#### 04- التعليم الرسمي الفرنسي في تراب الناحية:

الهوية محاربة الثقافة العربية

كان الهدف

مدرسة تخدم في النهاية مصالح

الصارمة اتجاه

لهدف الاستراتيجي الكبير يبدأ في التمهيد لاتخاذ

تغ وخلق أبنائها من حين إلى آخر، وملء

حتى يقل نشاطها وتختفي بالتدرج

في تطبيقها بادرت المصالح المختصة

التي

الفرغ المترتب عن الإجراءات

في ت إنجاز

اللهجات المحلية في محاولة منها لتشويه وطمس الهوية

إلى جنب

جبرت

(2) .

أبناءؤهم بهذه المدارس

1955<sup>أ</sup>

بالعودة إلى تراب الناحية في هذا الشأن

(3) . تحتوت المدرسة على خمس

150

حوالي 750

25

بعيدة عن المدرسة الرسمية الفرنسية

بخصوص هذا الموضوع

تجاه المحافظ الاتجاه الإصلاح د

أنه لا فائدة ترجى من تعليم البنات في مثل هذه المدارس

أقسام التعليم الرسمي الفرنسي في تراب

1956

تغ

(4) .

على أشده إلى غاية سنة 1958

(1) ibid, p318

(2) :محمد جريط : مصدر سابق ، ص ص 36- 39.

(3) تم وضع الحجر الأساس للمدرسة الابتدائية الجديدة مع الزيارة التي قام بها الحاكم العام الفرنسي ناجيلان لمدينة غرداية بتاريخ 29 1947

أكثر في الموضوع ينظر : كتاب يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 281.

(4) Charles klakimachet : op cit, p 284

الناحية حوالي خمسون 50 2183 تلميذ و تلميذة و في الموسم الدراسي لسنة 1958-1959  
بلغ عدد المتدربين حوالي 2650 370 (1).

مما جاء في ناحية في هذا " : التي قام بها

1959 Jacques Soustelle في بنت له بأبني أنجزت

28 1955 حوالي 25

إنجاز أفسا تخص التعليم المهني للبنات حيث كنا قد اشترينا عدة ماكينات خياطة لهذا  
" (2) . يقول الحاكم الإداري بخصوص الأساتذة و المعلمون الأجانب ما يلي: " كان عددهم حوالي م

100 وفرنا لهم Mouriz بح

وتوفير الجو الملائم لهم من أجل أداء مهامهم في أحسن حال" (3).

أما في إنجاز ضما حوالي 30 تلميذا في مقابل حوالي

30 كانت تزاوول نشاطها التعليمي في تلك الفترة دروسا في مبادئ القراءة

بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم كان هذا النوع من التعليم العربي الحر يتم خارج أوقات التعليم

النظامي الرسمي في مدارس الإصلاح الإباضية التي

كلانكاش في هذا الشأن ما يلي: " الواقعة في وسط مدينة غرداية في هذه

الفترة 06 في مدينة بريان كان بها 04 وفي بلدة العطف كانت تضم خمسة 05

أما في مدينة القرارة

16 " (4) .

إذا انتقلنا إلى التعليم المهني 1956 في مدينة غرداية لوحدها عن وجود

09 درس بها حوالي 104 متربص متربصة في ت

(1) بن عمر الحاج موسى: المرجع السابق، ص26.

(2) Charles klakimachet : op cit, p288

(3) ibid, p 286

(4) ibid: p 287

الماكثات في البيوت تخص

(1). في حدود سنة 1960 إلى 03  
مهنية في 02 إلا أن عدد المنتسبين لهذا النوع من  
(2)

- الثقافي أما في
- بجيت أصبح
- خطيرة وخفية
- الثقافي
- في شهر 1959 إنجاز هذا
- الاندماج
- في الناحية
- ثقافة الترفيه بتنظيم المخيمات والرحلات الدورية نحو فرنسا.
- ستقطاب أكبر عدد
- والفتيات على الخروج ماج في الشغل والابتعاد عن العادات والتقاليد البالية
- ظاهرة
- في فتح محلات
- (3)

نجاح أوكلت سلطات الاحتلال في الناحية مهمة تسيير الخطير إلى مخ في مجال الحرب النفسية من المشروع هو تفكيك بنية المجتمع وضرب أخلاقه وتقاليدته في

ث السموم والآفات وسط الشباب

رجة الوعي العام التي وصل تدني

الثقافي وسط لا ينفي عدم سقوط بعض الشباب في

انتشار التعليم الديني المسيحي في الناحية بح

(1) يوسف بن بكير الحاج سعيد : تاريخ بني ميزاب ، مرجع سابق ، ص284.

(2) محمد جبريط : على مدارج النضال ... ، مصدر سابق ، ص16

(3) : مصدر سابق، 1959-1962، مصدر سابق، ص24.

النظامي الرسمي التعليم المهني

(1)

Jean Borotra

انطلقت موجة التبشير في تراب الناحية

لآ

1952 واتي

Denis Crambes ميمي فركوستر Mimi Vercoustre

في

Chiron شيرون بـ

le vacher

David

المحلية كنيسة لهم وسط المدينة

هـ

كبير في حي القصر وسط المدينة يحتوي

(2) 1956

لتقديم الدروس

(3)

David

خوات اللواتي كن يعملن في مستشفى

1957 إنجاز مدرسة مختصة في تـ التقني

إلى آخر لتشجيعهن على العمل بـ

(4)

(1) محمد جبريط : على مدارج النضال و الثورة... ، مصدر سابق، ص 38.

(2) يوسف بن بكير الحاج سعيد : تاريخ بني مزاب...، مرجع سابق، ص 284.

(3) محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية... ، مرجع سابق، ص 342-344.

(4) عمر داود: الحركة التبشيرية في الجزائر نشاط الآباء والأخوات البيض غرداية أممؤدجا مقارنة سيوسيو تاريخية ، مطبعة الأفاق ، غرداية ، الجزائر ، 2016

خلاصة الفصل:

ومما تقدم يمكن القول:

- قدرة مصالح فاعليتها في مجال تنمية الحس الوطني الثوري لدى عموم الشعب وذلك بحشد الجماهير تعبئتها للوقوف إلى جانب قضيتهم المصيرية معنويا رغم محدودية الإمكانيات رغم اتساع الحيز الجغرافي الإقليمي لتراب الناحية موضوع الدراسة ورغم الظروف الطبيعية الصعبة القاسية إلا أن الناحية استطاعت أن تمارس دورها الوطني وتساهم مساهمة فعالة في الجهود التحرري الهياكل الحديثة التي استحدثتها
- مصالح القضاء المدني العسكري التابعة لأجهزة الثورة في الناحية قصد التكفل
- مصالح الثورة في تراب الناحية بشؤون المرأة باعتبارها أهم قاعدة خلفية جيش التحرير الوطني في
- لم تكفلت مصالح الثورة
- بجد
- قد وعت الثورة من البداية أهمية نشر التعليم بين
- المشاريع التنموية التي في الناحية في محاولة منها لفك عزلة

الخاتمة

توصّلت في ختام هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والملاحظات والتي يمكن أن أوجزها فيما يلي:

- 1- تمكّنت الثورة التحريرية الجزائرية من تحقيق النصر واسترجاع السيّادة الوطنية؛ بفضل صمود الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني، بعد تضحيات جسيمة قدّمها الشعب الجزائري طيلة سنوات الثورة التي قاربت الثمانية سنوات، وهي بهذا الإنجاز تكون قد نجحت فيما عجز عنه قادة المقاومة الشعبية المسلحة التي اندلعت مبكراً في القرن التاسع عشر للميلاد. وتكون بذلك أيضاً قد حقّقت ما لم تستطع تحقيقه اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية؛ طيلة نضالها السياسي في القرن العشرين للميلاد، وإن استطاعت المرحلتان السابقتان للثورة من تاريخ كفاح الشعب الجزائري تحقيق هدفين أساسيين، هما الحفاظ على هوية الشعب الجزائري، وتكريس وترسيخ الوعي الوطني لدى عموم الشعب الذي قدّم ضريبة دم ثقيلة أثناء الثورة التحريرية مقابل نيل الاستقلال.
- 2- دخلت المنطقة في حالة حرب طويلة ومريرة مع قوات المحتل دامت لقرابة الثلاثين سنة تقريبا، شارك فيها أبناء المنطقة، كجنود منخرطين في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة التي وصل صداها إلى تراب المنطقة؛ كمقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851-1862، ومقاومة أولاد سيد الشيخ 1864-1880، وحركة الثائر التومي بوشوشة 1869 الذي جعل من بلدة متليلي مقراً رئيسياً له ولقواته، وثورة الشيخ بوعمامة 1881-1908.
- 3- شهدت المنطقة على غرار المناطق الأخرى من التراب الوطني حركة ثقافية وتعليمية كبيرة وواسعة، كان لها دور كبير في رفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي لسكان المنطقة، مما جعل البعض من أبناء المنطقة ينخرطون مبكراً في خلايا العمل السياسي السري الذي شهدته الساحة الجزائرية في تلك الفترة، فكان من أبناء المنطقة من كان منخرطاً في صفوف حركة الأمير خالد الجزائري، وكان منهم من كان منخرطاً في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وكان منهم من كان منخرطاً في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولعل أبرز نشاط سياسي ساهم فيه سكان المنطقة في تلك الفترة هو رفضهم الشديد والقاطع لقانون التجنيد الإجباري الصادر بتاريخ 03 فيفري 1912 ومشاركة البعض منهم في المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D المنعقد يومي 16 و 17 فيفري 1947، كما وجدّ منهم من شارك في مؤتمر هورنو ببلجيكا، بالمنطقة بصفة عامة كانت حاضرة في قلب الأحداث، مما يدل على أهمية وحيوية وفاعلية المنطقة.
- 4- شهدت ناحية غرداية، مثل بقية المناطق الأخرى من التراب الوطني، نشاطاً حثيثاً وواسعاً عشية اندلاع الثورة التحريرية؛ فكثرت اللقاءات والاجتماعات الدورية استعداداً للحدث المرتقب، وهذا رغم بساطة الإمكانيات ومحدوديتها. وفي إطار التقسيم الذي وضعه مهندسو الثورة للتراب الوطني عشية اندلاع الثورة، تمّ وضع ناحية غرداية ضمن المنطقة الأولى الأوراس. وفي إطار الاستعدادات، تمّ إيفاد المبعوث السيد عرابي مختار بلحاج المدعو سليمان لاجودان من قبل القائد مصطفى بن بولعيد إلى الناحية، من أجل الوقوف على آخر الاستعدادات.



- 5- تبين للباحث أن سبب تأخر الانطلاق الفعلي للثورة في ناحية غرداية إلى غاية نهاية سنة 1956، مرده حسيما يؤكد العديد من المجاهدين والباحثين، إلى مشكلة قلة السلاح ونقص التنظيم وشساعة مساحة الناحية؛ مقارنة بالنواحي الأخرى. وقد اقتصر العمل الثوري في تراب الناحية في البداية على إمداد المناطق الشمالية المجاورة بالمال والسلاح والرجال، وكانت قوافل الإمداد تتحرك من حين إلى آخر باتجاه المنطقة الخامسة وهران وباتجاه المنطقة الأولى الأوراس.
- 6- أصبحت ناحية غرداية مع نهاية سنة 1955 وبداية سنة 1956 منقسمة بين ثلاثة تنظيمات عسكرية مسلحة، وهي تنظيم القائد أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس، وتنظيم القائد سي زيان عاشور، وتنظيم بن قهيوه التي كانت متمركز شمال بلدة بريان.
- 7- كان من أهم النتائج التي انعكست على تراب ناحية غرداية جراء انعقاد مؤتمر الصومام، هو وصول أول بعثة عسكرية مسلحة تابعة لجيش التحرير الوطني إلى تراب الناحية، حيث جاءت البعثة من ناحية بسكرة الأوراس والتي أرسلها القائد أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس في حدود شهر أكتوبر 1956، وترأس البعثة السيد محمد جعابة. وبعد حوالي شهر تقريبا من وصول البعثة الأولى إلى تراب الناحية وصلت بعثة ثانية في حدود شهر نوفمبر 1956 قاد البعثة الثانية السيد محمد روية المدعو قنتار الذي فضل الاستقرار هو وعناصر بعثته بالقرب من بلدة بريان، حيث شرع وبالتنسيق مع عناصر البعثة الأولى في تنفيذ عدة عمليات فدائية هزت استقرار وسكون المنطقة.
- 8- شهدت ناحية غرداية بعد انعقاد مؤتمر الصومام، بداية تسرب بعض عناصر التنظيم المناوئ المسلح التابع لمحمد بلونيس، بحيث تطورت الأحداث في خريف سنة 1957، ووصلت إلى درجة الاشتباك والاصطدام المسلح بين هذه العناصر الدخيلة وأفراد جيش التحرير الوطني، وهي الفترة التي شهدت فيه الناحية تصعباً عسكرياً خطيراً قامت به قوات العدو الفرنسي التي قصفت عدّة جهات من تراب الشبكة قصفاً جويّاً عنيفاً؛ تسبب في تهجير العديد من البدو الرحل، وفي قتل ونفوق العديد من قطعان الإبل والماشية.
- 9- شارك سكان الناحية في إضراب الثمانية أيام الشهير مشاركة كبيرة (28 جانفي - 04 فيفري 1957)، هذا الأخير الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني، حيث استقبل مناضلو الناحية قرار الإضراب استقبالاً جاداً؛ فعملوا على تحقيقه وتجسيده على أرض الواقع، وذلك بتشكيل لجان خاصة على مستوى كافة مدن وأحياء الناحية، من أجل توعية السكان بضرورة الالتزام بقرار الإضراب الذي فاجأ السلطات الاستعمارية في المنطقة؛ كونها لم تكن تتوقع استجابة سكان الناحية للقرار.

10- عرفت الناحية في هذه الفترة تشكيل أول كتيبة من أفراد جيش التحرير الوطني، بحيث تشكلت الكتيبة في البداية من عناصر من أبناء الناحية الذين كانوا مجندين في صفوف الجيش الفرنسي، ومع مرور الوقت بدأ بعض المتطوعين من الشباب يلتحقون وينخرطون في صفوف الكتيبة، حتى وصل عددها مع نهاية سنة 1957 إلى حوالي 135 مجنّداً.

11- تأكّد لي من خلال البحث، بأن مؤامرة استسلام عناصر الكتيبة بدأت تحاك خيوطها مهدوء مع وصول الطاقم الإداري والعسكري الفرنسي الجديد، وكان على رأس هذا الطاقم الحاكم المدني الإداري للملحقة غرداية المدعو شارل كلانكناش Charles Kleinknecht، والنقيب ديستوي Desthouet قائد الحامية العسكرية في مدينة متليلي، بحيث استطاع الاثنان إيهام أعيان وقياد الناحية بأنهما من دعاة السلام والوثام والتهدئة أينما حلا، وكان نتيجة مكيدتهما هو سقوط قائد الكتيبة "مزيان صندل" في شرك وفتح الكمين الذي نصبه له المكتب الثاني الفرنسي في الناحية، فتم توريط القائد في أمور غير أخلاقية في البداية، بعد ذلك تم استدراجه إلى أن وافق على فكرة استسلام عناصر الكتيبة إلى السلطات العسكرية الفرنسية في الناحية .

12- وقعت فصول المؤامرة بالتنسيق بين النقيب الفرنسي ديستوي Desthouet والقائد الحاج إبراهيم بوزيد المدعو الشمي الذي يبدو أنه كان يشرف شخصياً على الجلسات السرية التي كانت تجري في منزله الكائن في حي الحديقة بمتليلي، ويبدو أن الجلسات تكررت كثيراً في سياق التحضير لعملية الاستسلام المدبرة. وبعد مرور حوالي شهرين من نشوب معركة أفران الشهيرة، اكتشف أفراد الكتيبة بنود الاتفاق السري، ويعود الفضل في ذلك إلى صحوة ضمير القائد الحاج إبراهيم بوزيد، الذي كشف سر الاتفاق في جلسة عامة وعلنية أمام معظم أفراد الكتيبة الذين أصيبوا بالذهول. بعدها انتقل أفراد الكتيبة بعد أن اكتشفوا بنود الاتفاق إلى تراب الولاية الخامسة وهران، وبالضبط إلى تراب المنطقة الثامنة التي كانت تحت إشراف القائد الرائد عبد الوهاب مولاي إبراهيم وكان تحرك أفراد الكتيبة في شهر أكتوبر 1957. كما قامت قوات حركة بلونيس المناوئة في تراب الناحية بعدة جرائم، وذلك بتشجيع من القوات الفرنسية التي وفرت لتلك العناصر الحماية وغضت الطرف عن جرائمها؛ فقاموا بقتل وسلب وهب العديد من أبناء الناحية، وزرعوا الرعب والخوف في نفوس السكان العزل.

13- بدأ الاهتمام الفرنسي الفعلي بالصحراء الجزائرية بصفة عامة؛ وبتراب ناحية غرداية بصفة خاصة، مع اكتشاف حقول الغاز الطبيعي والبتروول في كل من منطقتي عين صالح وحاسي مسعود سنوات 1954-1956، وكان لهذه الاكتشافات الدور الكبير في اهتمام دوائر النفوذ الفرنسية بالصحراء التي فرضت عليها سلطات الاحتلال طوقاً أمنياً شديداً خوفاً من انتقال لهيب الثورة إليها..

14- بدأت السياسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى تحقيق مشروع فصل الصحراء تظهر على السطح مع تأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية O.C.R.S في 10 يناير 1957، وتبع التأسيس قرار جديد بموجبه تم استحداث وزارة خاصة بالصحراء في 10 جوان 1957 التي ترأسها ماكس لوجان Max Lejeune وبعد حوالي شهرين من تأسيس الوزارة تم استحداث عمالتي السائرة والواحات بموجب المرسوم رقم 903/57 المؤرخ في 07 أوت 1957 بحيث تم إلحاقهما مباشرة بالسلطة في باريس.

15- اعتمدت السلطات العسكرية الفرنسية في تمرير مشروعها الانفصالي في الناحية وفي المناطق الجنوبية الأخرى على أسلوب التهيب والترغيب فحاولت إغراء بعض الأعيان من جهة وفرضت قوانين وإجراءات أمنية رادعة من جهة أخرى، كما حولت عدة مناطق إلى مناطق محرمة. وأمام تسارع وتيرة الأحداث في الجنوب على العموم وبناحية غرداية على الخصوص، كلفت قيادة الولاية السادسة الممثلة في العقيد محمد شعباني الضابط أحمد طالبي رفقة مجموعة من العناصر للتوجه نحو ناحية غرداية، من أجل تكثيف الاتصالات بالأعيان والتفاهم معهم بخصوص ملف الصحراء، وكان لأفراد جيش التحرير الوطني في تراب الناحية دور مهم في إجهاض وتعطيل وعرقلة مساعي ومناورات فرنسا الانفصالية.

16- شهد تراب الناحية أثناء الثورة التحريرية العديد من الكمائن والاشتباكات والعمليات الفدائية التي هزت الاستقرار ونشرت الرعب والفرع في صفوف قوات العدو. ومن أهم تلك العمليات، محاولة إسقاط الطائرة العسكرية في المكان المسمى " أسطافة " شمال بلدة بريان في سبتمبر 1956 وكمين واد غزالات، الذي وقع بالقرب من بلدة المنصورة في 22 أوت 1957، وكمين وسط مدينة غرداية في المكان المسمى الخراجة يوم 28 أوت 1957، ونشوب حوالي ثمانية عشرة 18 معركة حقيقية في تراب الناحية بين أفراد جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي. وكانت أول هذه المعارك، هي معركة أفران التي وقعت في 28 أوت 1957 وأخرها كانت معركة شعاب العريق شمال مدينة متليلي يوم 20 يناير 1962، وكانت كل معركة تنتهي بسقوط شهداء من أبناء الناحية.

17- شرعت سلطات الاحتلال في تعزيز نفوذها في المنطقة تزامناً مع اشتداد عود الثورة في تراب الناحية مع نهاية سنة 1957، حيث استحدثت عدة فرق ووحدات عسكرية خاصة، وكتائب للمشاة وفرقاً صحراوية محمولة، حيث وصل عدد المراكز العسكرية في تراب الناحية إلى حوالي ثلاثة وستين 63 مركزاً موزعاً على كافة جهات الناحية.

18- أصبحت ناحية غرداية مع مرور الوقت جزءاً من تراب الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة التابعة للولاية السادسة وذلك بفضل التقسيم الإقليمي الجديد، بحيث تولى القيادة في البداية عناصر وافدة من مناطق مجاورة أخرى وكان على رأس هؤلاء القادة محمد جغابة مبعوث المنطقة الأولى بالأوراس، ثم تولى القيادة عبد الرحمن روابح المدعو

بحج في شهر فيفري 1958، ولكن سقط شهيداً في أوت 1958 ولم يدم طويلاً في منصبه، وعلى إثر هذا الحادث المفاجئ سارع نواب القائد الشهيد إلى الاتصال بمقر قيادة الولاية السادسة التي عيّنت على الفور الملازم الأول العسكري بوجمعة قرمة كمسؤول على تراب الناحية بالنيابة لكن فترة بوجمعة قرمة لم تدم طويلاً هي الأخرى وتم تعيين الملازم الأول السياسي أحمد بن أشرودة مكانه، ولكن هذا الأخير تعرض هو الآخر للأسر بتاريخ 19 فيفري 1961 فانتقلت المسؤولية في الناحية إلى الملازم الأول السياسي السيد رابح الأبيض الذي تولى تسيير شؤونها بالنيابة إلى غاية شهر أكتوبر سنة 1961 .

19- عرفت ناحية غرداية أثناء الثورة عدّة تنظيمات، تمثلت في استحداث بعض القسمات، حيث تشكلت القسمة الأولى رقم 58 في شهر فيفري 1958 على يد عبد الرحمن روابح والتي شملت معظم تراب الناحية، ولكن استشهاد المسؤول دفع بقيادة الولاية إلى استحداث بعض القسمات؛ كالقسمة رقم 59 التي ضمت عدّة مدن غرداية وبريان والقرارة وبلدة ضاية بن ضحوة، والقسمة رقم 60 التي ضمت مدن وقرى متليلي والمنيعه وزلفانة وحاسي لفحل وسببب والمنصورة وبني يزقن والعطف. وإلى جانب ذلك تمّ تشكيل شبكة مدنية من المسبلين والمتعاونين تعمل بكل إخلاص على دعم أفراد جيش التحرير الوطني ماديا ومعنويا وتسهر على توفير المواد التموينية والأموال ووسائل النقل والمعلومات والأخبار في حينها . كما تمّ تأسيس مصالح القضاء المدني والعسكري في تراب الناحية؛ بقصد التكفل بانشغالات المواطنين، وكانت محاولة من الثورة لتحقيق نوع من الاستقلال المعنوي للسكان.

20- اهتمت مصالح الثورة الجزائرية في الناحية بشؤون المرأة واعتبرتها أهم قاعدة خلفية داعمة للكفاح، بحيث تحملت في سبيل الوطن أشد أنواع التعذيب المادي والمعنوي طيلة سنوات الثورة التحريرية، وكان منهن في الناحية من سقطن شهيدات. إلى جانب ذلك اهتمت أيضا بالجوانب الاجتماعية وبالرعاية الصحية في الناحية؛ وذلك باستحداثها لعدّة مراكز صحية مجهزة بالأدوات الضرورية والأدوية، وهذا رغم ضعف الإمكانيات وبساطتها، كما اهتمت بشؤون التعليم رغم قلة الموارد المالية والبشرية، فقد كان لقيادة الثورة من البداية وعى شديد بأهمية نشر التعليم بين فئات الشعب.

21- تأكد لي من خلال البحث، بأن دراسة تاريخ الثورة التحريرية هو بحاجة إلى مزيد من جهد الأكاديميين والباحثين، وإلى إسهامات من عايشوا الأحداث أثناء الثورة، وذلك بتدوين مذكراتهم أو بتسجيل شهادتهم بصدق ومصداقية؛ بما في ذلك الجوانب السلبية التي لا تنقص من قيمة الثورة والثوار وأهل المنطقة شيئا.

آخرًا وليس أخيرًا، يجب أن لا يغيب عن أذهاننا حجم تلك التضحيات التي بذلها أبناء ذلك الجيل للوطن من أجل أن نعيش اليوم أحرارًا، ويجب أن ندرك جيدًا بأن نعمة الاستقلال إنما تُولد من رحم المعاناة.

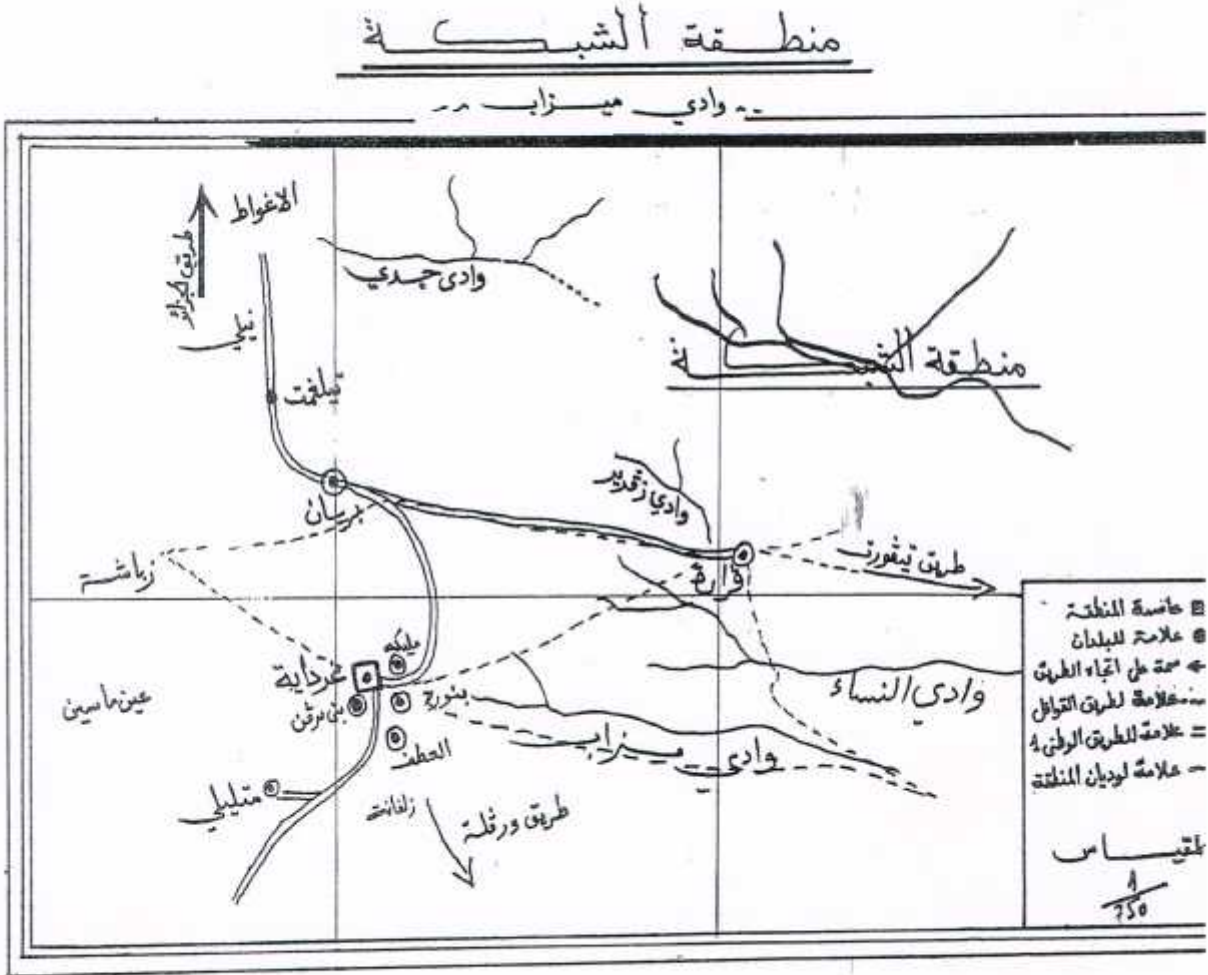
# قائمة الملاحق

- الملحق رقم 01: خريطة توضح منطقة الشبكة ومجرى واد ميزاب في تراب الناحية.
- الملحق رقم 02: خريطة توضح حدود تراب ناحية غرداية بعد مؤتمر الصومام.
- الملحق رقم 03: صورة للمسجد العتيق في مدينة متليلي.
- الملحق رقم 04: نص معاهدة الحماية الفرنسية على ميزاب بتاريخ 22 أبريل 1853
- الملحق رقم 05: قائمة أبناء متليلي الذين شاركوا في ثورة الشيخ بوعمامة 1881-1904.
- الملحق رقم 06: تقرير عام عن النشاط الثوري في مدينة القرارة.
- الملحق رقم 07: صورة للحكم الذي صدر في حق القايد الحاج إبراهيم بوزيد
- الملحق رقم 08: وثيقة تكليف الملازم يحي الزهار بالتوجه نحو أقصى الجنوب
- الملحق رقم 09: صور توضح زيارات بعض المسؤولين الفرنسيين لبعض مدن الناحية..
- الملحق رقم 10: قائمة لشهداء أبناء الناحية في الفترة ما بين 1956-1958.
- الملحق رقم 11: قائمة لأهم العمليات الفدائية في تراب الناحية 1956-1958.
- الملحق رقم 12: صورة لبعض أفراد جيش التحرير الوطني في تراب الناحية.
- الملحق رقم 13: جدول يوضح أهم المعارك التي وقعت في الناحية.
- الملحق رقم 14: خريطة توضح تراب ولاية غرداية وتبرز مواقع الأحداث والمدن.
- الملحق رقم 15: جدول لأهم حالات الحصار في الفترة ما بين 1958-1962.
- الملحق رقم 16: قرار فرنسي صادر يبين فرض حظر التجول في مدينة متليلي.
- الملحق رقم 17: قرار من قيادة الأركان في المنطقة الشرقية يخضع بموجبه محمد أرسوي للإقامة الجبرية.
- الملحق رقم 18: قرار صادر عن قيادة الأركان المكتب الثاني يخضع بموجبه مجموعة من أبناء الناحية للإقامة الجبرية.
- الملحق رقم 19: وثيقة تبين إصدار حكم غيابي في حق المدعو ميلود متاس المتهم بتشكيل مجموعة أشرار في تراب الناحية.
- الملحق رقم 20: قرار عن قائد المنطقة الشرقية الجنوبية يمنع بموجبه مجموعة من المشتبه فيهم من الإقامة في تراب الناحية.
- الملحق رقم 21: قرار يقضي بإحالة مجموعة من المشتبه فيهم على المحكمة العسكرية بورقلة.
- الملحق رقم 22 : جزء من وثيقة قرار تحدد المناطق المحرمة في محيط مدينة المنيعه.
- الملحق رقم 23: بعض توجيهات وتوصيات جبهة التحرير الوطني للمواطنين في الناحية.
- الملحق رقم 24: نماذج من رسائل متعلقة بالتموين في الناحية

- الملحق رقم 25: نموذج من وصلات الاشتراكات المالية .
- الملحق رقم 26: نماذج من رسائل مختصرة صادرة عن الجبهة بخصوص جمع الاشتراكات.
- الملحق رقم 27: جدول يوضح أهم مراكز التموين في مدينة المنيعه.
- الملحق رقم 28: جدول توضيحي لأهم العناصر التي كانت تعمل في مجال الصحة.
- الملحق رقم 29: جدول يوضح أهم خيام الإسعاف التي كانت تعمل كمراكز للصحة.
- الملحق رقم 30: جدول توضيحي لقائمة الأئمة والمعلمين أثناء الثورة .
- الملحق رقم 31: صورة للوزير الفرنسي جاك سوستال وهو يُقلد وسام للحاكم المدني في غرداية.
- الملحق رقم 32: أهم المراكز العسكرية الفرنسية في مدن الناحية
- الملحق رقم 33: أهم المناطق المحرمة في محيط مدينة المنيعه.
- الملحق رقم 34: أهم المناطق المحرمة في محيط مدينة متليلي.
- الملحق رقم 35: المنشور المتعلق بتأسيس لجنة السلامة العامة على إثر انقلاب 13 ماي 1958.
- الملحق رقم 36: منشور لحزب الاتحاد الشعبي بواد ميزاب متعلق بالحملة الانتخابية لدورة جوان 1961.
- الملحق رقم 37: وثيقة تقرير مسح شامل لإمكانيات الناحية المادية والبشرية أثناء الثورة.
- الملحق رقم 38: رخصة تكليف للمجاهد الهاشمي لحرش من أجل حراسة اللجنة المكلفة بوقف لإطلاق النار.
- الملحق رقم 39: صورة توضح احتفالات سكان مدينة غرداية فور الإعلان عن الاستقلال يوم 05 جويلية 1962.
- الملحق رقم 40: صورة لتجمع شعبي احتفالاً بيوم الاستقلال في ساحة سوق وسط مدينة غرداية.



الملحق رقم 01: خريطة تبين منطقة الشبكة ومجرى واد ميزاب في تراب ناحية غرداية (01).



(01) خزنة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي ولاية غرداية.



الملحق رقم 03: صورة للمسجد العتيق في مدينة متليلي تم التقاطها بتاريخ 03 أفريل 1934<sup>(01)</sup>



<sup>(01)</sup> نقلا عن أرشيف مكتبة المركز الثقافي للوثائق الصحراوية بغرداية (C.C.D.S) ، ولاية غرداية.

الملحق رقم 04: الورقة الأولى من نص معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا بتاريخ 29 أبريل 1853. (01)



(01) نقلا عن: محو عيسى النوري: نبذة عن حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية من سنة 1505 إلى 1960، دار الكروان، باريس 1984، مج 01، ص 63.

تابع للملحق رقم 04: الورقة الثانية من نص معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا بتاريخ 29 أبريل 1853. (01)



(01) المرجع السابق، مج 01، ص 63.

الملحق رقم 05: قائمة أبناء مدينة متليلي الذين شاركوا في ثورة الشيخ بوعمامة 1881-1904 (01)

- 1 -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين .  
 نحمدك حمد التواكبين ونستمد عونك للمجاهدين ونستنجز للمؤمنين ( وكفان حقا علينا  
 عصر العومنين )  
 وتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعز دينة بالجماد والمسهر والثبات واليقين  
 والتفخيم والفساد وتشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله  
 واصحابه اجمعين .

- البراءة -

وبعد فهذه قائمة اسما المجاهدين الذين مساحروا من بلدة ضاملي الشغانية لاجل  
 املاء كلمة الله مع سيدنا الشيخ الواصل عوث زسانه ومفتاح اهل عصره والاير الواصل العاصل  
 الى الله سيدي ابي عطاه ابن عيسى العسيري ابن السيد الشيخ بن الحرمة اسماحي  
 ثم اليه كزى رضى الله عنه .

الذي كان مكافح رؤوس الكفار بيند ثبته وسيفه المسار مع زصلاته الاحرار الذين لا  
 يفرغون ذل ولا العسار ( الشغانية بمتليلي ) وهم كما يلي :

دحمان اسميد بن علي واخيه جلول	الحاج ابراهيم بن سليمان	دحمان اسميد بن علي واخيه جلول
دحمان الحاج عبد القادر	ابراهيم بن الفاطسي	دحمان الحاج عبد القادر
انادي بن الساسي	اولاد عبد القادر بن فتيحي	انادي بن الساسي
الحاج محمد بن مصطالح	محمد واخيه عبد الرحمان فتيحي	الحاج محمد بن مصطالح
جلول بن حمودة	محمد بن احمد لحناقي	جلول بن حمودة
محمد بن قدير بن حمودة	محمد بن سليمان قشوي	محمد بن قدير بن حمودة
الحاج الدرمان بن قدير بن حمودة	اعلي بن الفاضل	الحاج الدرمان بن قدير بن حمودة
عبد القادر بن اعلي	سليمان بن لمرابط	عبد القادر بن اعلي
دحمان بن الشيخ ارسوي	احمد بن الساهج	دحمان بن الشيخ ارسوي
فرج تالته بن دحمان ارسوي	القيدر بن المايح	فرج تالته بن دحمان ارسوي
قدير بن مصطالح	بن فايد احمد	قدير بن مصطالح
الحاج الشيخ بن مصطالح	بن فايد جلول بن احمد	الحاج الشيخ بن مصطالح
محمد بن موسى الاحرش	فرج تالته محمد بن الحاج احمد العقبي دوسي بن عبد الله	محمد بن موسى الاحرش
احمد بن المزي	فرج تالته عبد القادر بن الحاج احمد محمد بن سي اسميد	احمد بن المزي
عبد انبي بن الطالب احمد	عمران اعلي بن علي	عبد انبي بن الطالب احمد
عبد القادر بن الطالب احمد	عمران جلول بن اعلي	عبد القادر بن الطالب احمد
الحاج اعلي بن الطالب احمد	بوخيدي بن احديد	الحاج اعلي بن الطالب احمد
الشيخ بن اعمر بن السيد	الحاج اعلي بن اعمر بن السيد	الشيخ بن اعمر بن السيد
اعلي بن محمد بن اعلي	محمد بن الشيخ بن منهل	اعلي بن محمد بن اعلي
سيفاق مسعود بن احمد	سيفاق عبد القادر بن حيادي	سيفاق مسعود بن احمد
بيتر بن اعين بن الاكشر	بن قوطار محمد بن انوي	بيتر بن اعين بن الاكشر
بن قوطار بلقاسم بن محمد	بن قوطار السيد بن اعلي	بن قوطار بلقاسم بن محمد
بن قوطار احمد بن انوي		بن قوطار احمد بن انوي

...../.....

(01) خزنة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي - ولاية غرداية.

تابع للملحق رقم 05:

١٢١

بن الحرث عبد الله بن المعراج  
 بن العبد بن المعراج  
 بوثيريل احمد بن اسعير  
 بوثيريل احمد بن اسعير  
 بوثيريل عبد القادر بن اسعير  
 بوثيريل الشهابي بن اسعير بن اسعير  
 يوسف بن ابراهيم  
 قدير بن يحيى بن يوسف بن ابراهيم  
 ابراهيم بن سليمان  
 احمد بن يوسف  
 احمد باشوني  
 فرجالله بن لقراري  
 اشحم بن محمد بن اعلي  
 اشحم ابراهيم بن اشحم  
 بن الشريف اشحم  
 بن افراج بوخلف بن اشحم  
 محمد بن افراج  
 اجلاوط يحيى بن الحاج  
 بطاش بن الحاج العربي (احيرقش)  
 اعلي بن فرجالله بن يوسف  
 اجعلو بن جلول  
 سي احمد بن مختة  
 سي بلقاسم بن محمد بن بلقاسم  
 زيدان بن الشيخ محمد بن بلقاسم  
 ابن حكوم محمد  
 ابن بلقاسم بن اسعير  
 الشيخ عبد القادر  
 اولاد العميد احمد بن العميد  
 بن ربه محمد بن احمد  
 اسولم المشوي بن اسولم  
 شلتني كسند  
 لمرابط سي احمد بن بلقاسم  
 ابن الدببة الشيخ  
 ابن اشحم ابراهيم  
 قدير محمد  
 اقراة بن محمد بن اسعير  
 الرزقة بن يوسف بن اسعير

بن الحرث عبد الله بن المعراج  
 بن العبد اسعير بن المعراج  
 عبد القادر بن المعراج  
 بوثيريل محمد بن اسعير  
 بوثيريل احمد بن اسعير  
 بوثيريل اسعير بن اسعير  
 اولاد العميد بن اعلي (مجلو القوطان)  
 بوخلف بن يوسف بن ابراهيم  
 اقراة بن بوخلف  
 محمد بن يوسف  
 بولنوار بن ابراهيم  
 محمد بن احمد بن اعلي  
 محمد بن ربه  
 الجلال بن محمد  
 الخليل بن اعلي  
 الشيخ اشحم بن اعلي بن افويدر  
 محمد بن افراج بن اشحم  
 عبد القادر بن افراج  
 العربي اجلاوط  
 معروف بن فرجالله  
 يوسف لبوسعيد  
 يحيى بن جلول  
 سي الطاهر بن الزينم  
 المشاهر بن شلا بي  
 شلا بي ابراهيم  
 ابن المشوي قرظي  
 مسعود بن اخليفة  
 ابراهيم ابن مسعود  
 مسعود بن مسعود  
 اولاد العميد الشيخ بن اسعير  
 اسولم صلي  
 زكوري زكوري  
 بنو محمد محمد  
 شلا بي بنو زيد  
 ابن السديبة الخليلي  
 بن هازم بن حسان  
 لمقدم اسعير بن اعلي  
 احمد بن الشارقي  
 اقراة بلقاسم

تابع للملحق رقم 05:

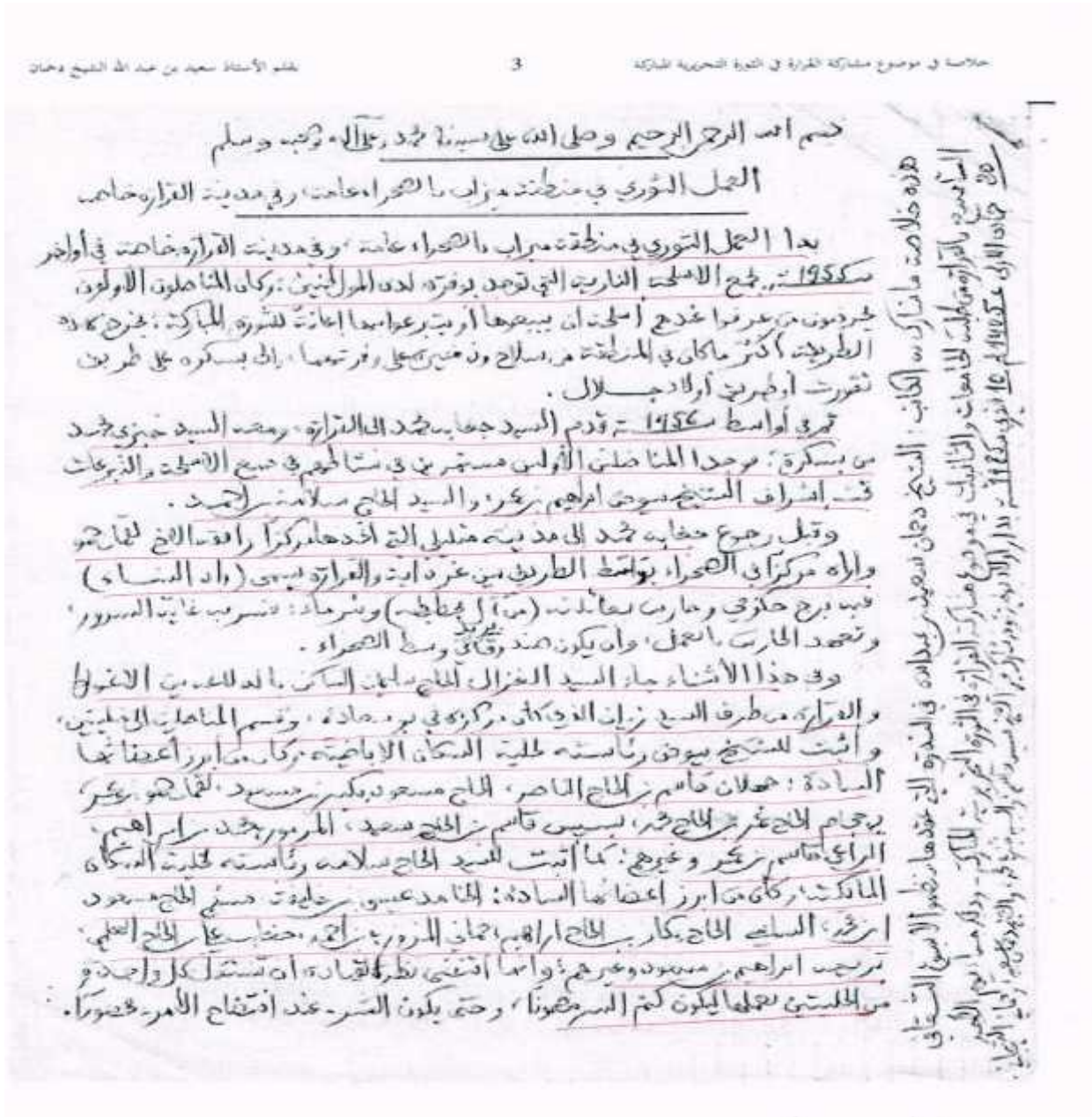
(3)

خريز الشيخ بن التليب  
 بن الحره محمد بن سليمان  
 موسى ازيساري  
 الخفيسين  
 ازيساري جلول  
 الرواني الرواني  
 بن طوف  
 اولاد العبد قسندر  
 اولاد العبد الشيخ بن مسعود  
 فرجالله احمد بن لقراري  
 بن الحره الساسي بن النمرج  
 محمد بن النمرج  
 بن احمد بن مسعود  
 بن العبد مولاى بلخير  
 بن ثوبان يوسف  
 لعميدى بن محمد  
 قدير بن اويك  
 اعيش بن ايساري  
 المصمحي بن الشيخ  
 ابراهيم بن منصور بن الاكحل  
 لصفير  
 بوخشيه احمد  
 بوخشيه امير بن سليمان  
 ابراهيم بن امير بن سليمان  
 صيرت بن بوياكر  
 احمد بن منصور  
 بن رحيم بن عبد القادر  
 الثلثي موسى بن احمد  
 بن ساحه محمد  
 ابيصمه الحاج الطيب  
 ابيصمه محمد  
 يشقسان المسعود  
 بن اميناه اوسيدر  
 بن اميناه امباريه  
 ارسيموي مسعود  
 ارسيموي لاصلي  
 بوثلثه قسندر  
 اولاد العبد مسعود خريز  
 بيان حميه بوثلثه  
 العبد مسعود  
 العبد عبد القادر

ارزسه عبد القادر بن سليمان  
 بن حموه مبلود بن عبد القادر  
 بوغصيه محمد  
 ازراقيه المسروج  
 منصور بوفايح <sup>بن الشيخ</sup>  
 اعمر بن مسعود  
 بولديه محمد بن الشيخ  
 اولاد العبد مسعود  
 اولاد العبد مسعود  
 فرجالله محمد بن لقراري  
 فرجالله احمد بن لقراري  
 بن الحره احمد بن الحره  
 بن احمد الحاج اوسيدر  
 المقدم الحاج بلخير  
 لرون  
 العبد لوى بن الشيخ  
 لعميدى يحيى بن محمد  
 الشيخ بن الجيالكى بن محمد زيدان  
 ابريك بن حصارى  
 احمد بن عبد القادر واخيه  
 محمد بن جلول  
 بوخشيه امير بن سليمان  
 بوخشيه سليمان  
 بوطيبه بن امير  
 اولاد بن الشايب  
 اندلس احمد بن اغناطيوس  
 مبارك بن منصور  
 بن شقيوخ محمد  
 بن ساحه احمد  
 بن ساحه قسندر  
 ابيصمه الحاج الشيخ  
 يشقسان قسندر  
 يشقسان الجيالكى  
 بن اميناه اعليه  
 ارسيموي احمد  
 ارسيموي حمزه  
 بن مسران احمد  
 بوثلثه بوثلثه  
 اولاد العبد احمد بن اعلى  
 بهاز عبد القادر بن اعلى  
 العبد جليل



الملحق رقم 06: تقرير عام عن النشاط الثوري في مدينة القرارة، من إنجاز المجاهد الشيخ دحمان سعيد (01)



(01) أرشيف خزانة معهد الحياة في مدينة القرارة ولاية غرداية، التقرير مؤرخ في يوم 10/02/1985.

وكان هذا الاجراء متبعاً في غير القرارة أيضاً لنفس الغرض. وقد قام رئيس كل حلية واعضائها والعاملون تحت إشرافها بما عاودوا الدورية، حيث شام لمجال منارات الثورة إلى يوم الاستقلال، ومنهم من تصدى خيباً ومنهم من يتفكر وما بدله لا يتبدل. وكانت حلية الشيخ مسعود وخايت السيد الحاج مملوك بالقرارة على اتصال دائم على خلايا الثورة في بريان وعز دانية والعطف بالقرارة والاجتماعات الدورية، كما كانت على اتصال وتيق باخوان الاغويط بواسطة الاخ صالح الملبدي وغيره. وبعد موت سي زيان، امتثال الغزال الحاج سليمان، رقيق سي جدي من الارتباك في العمل كانت مسكرة تطلب العمل بها وتؤدي إلى منطقتي ميزاب مطقة بولاية بشار، وكل مناضلو الاغويط يطلبون العمل معهم، وكان بعض مناضلي الولاية الخامسة جازوا على طريق آفلكو يطلبون الاتصال بهم والعمل معهم، لكن المنطقة - رغم ذلك - استطاعت ان تقدم بولاية بشار كل جهة حسب استطاعتها.

بعد موت سي زيان

3: حردق، 1956. بعد ان تبلورت البنية في مؤتمرات الهمام الأمازيغي، وتولى سي الحواسر الولاية - استقر جيش نظامي للجهة تابع للحواسر، في بريان تحت قيادة قنطار، وكان تحتها سائر منطقتي ميزاب، فأرسل إلى كل جهة نائباً عنها. وجاء المدي عماني إلى القرارة في أواخر أكتوبر 1956، ومعه كتاب قنطار، وبموجبته المدي راجع اللمبدي، فأوتت القرارة والكروت ومادته وانصل به رئيساً الحليتين وبعض أعضاءهما: وشرع عمقار - بالتنسيق مع الحليتين - في جميع الاسلحة والدخيرة الباقيتين بعد الطبع الأول الواقع في أواخر 1955 وأوائل 1956 لما تقدم ذكره، وفي جميع الدبرعات. وكان جندي الاتصال بين المركز في بريان والفرع في القرارة هو الشهيد الحاسر بن علي أمر العابدق رحمه الله.

وقد أقام عمقار ومن معه - من يوم نزوله بالقرارة في أواخر أكتوبر 1956 إلى آخر جانفي 1957 - في عدة مراكز تزيد على عشرين، أغلبها في وسط البلاد، وفيما يلي أهم تلك المراكز: دار محمد بانه عمر قاسم (في البلد) وعمارنة (في الغمامة) - دار اولاد قنطار (في الحاج لحد الامام)، دار حفار عمر ريكي (في بلد) - دار عشرة اهل مليانة - دار عشرة كطير القلم.

تابع للملحق رقم 06

دار الخادم عيسى، دار الخليل مرالعة، دار مستقيم الحاج، دار محمد، دار ابن زهير، دار حسان  
 المزورب، حضان جفاب محمد زالمشيري، نمازكم من قنطرة الحاج ابي، نمازة الحياض الحاج  
 داود، وعبرها. وكان في خدمة عثمان وصاحبه والوفون التي تأسسهم حديثا من خارج  
 البلد جماعة من تلاميذ الشيخ بسبع فوس غيرهم، فيتمون بتعليم من مركز المركز  
 ويدعون الموالين الذين يرغب الحدي في قنطرة، والنساء يقمن بما يجب من اعداد الطعام لهم.

هذما

اسبوع الاضراب

في اول افرج جاني 1957 ابتدا اسبوع الاضراب الذي قررته جمعية التضامن الوطني  
 فاشتهد كلب الفرنسيين وكسروا ابواب الدكاكين المخلقة وسواو شتراو 1957 دوا  
 وترعدوا، لكن الاضراب - رغم ذلك - كان ناجحا جدا فتم استيعاب النظر في القرارة وفي  
 كامل منطقتهم من اب. وكان لهم بذلك في مركز مراكز الجنود النوازة (دار كاسم القاص)  
 عثمان والمختار ورايح الايسفي، وسبعهم عدد معتبر من الاطحة النارية وبضعة الاف  
 كرتونة مختلفة الانواع ومقدار من البارود النابلي وغيرها، وسار اذ الطين بليت ان  
 الجنود الفرنسيين في ليلة السبت 31 جاني 1957 قتلوا اذ طرقت المدينة وغارتها  
 بالذبايات وسيارات الجيب وحاملات البنادق، ووضعوا المشغلات والمرايا المكسرة  
 على الجبال المطلية على المدينة، وفاقاد الخبر يسرع حتى شرعوا في البحث عن افراد جليل  
 السيد الحاج سلامة وجرهم من ديارهم الى السجن والتعذيب، وولد لالطف الله الذي اعني  
 ابصر الفرنسيين عن المركز الذي يد الجنود والسلاح والذخيرة لو تمت كارته عظمى  
 في البلد، فبان مركز آمن مراكز المراقبة لا يبعد عن الدار الابنوهة اثنتا عشر

من سنة 1957 الى سنة 1960

برغم صين افراد خلية الحاج سلامة والسادة اجبري حمد وانين بكسر والباط الحاج  
 داود، السور عجاج - بالقرارة، وافراد خلية السيد ناصري على زكمر بقرارية - السهر  
 العمل الثوري بالمنطقة على حاله. اما خلية الشيخ بيوش التي بقيت في الميكان  
 بحفظ الله ورعايته، وبفضل السيد الحاج سلامة ومن معه الذي لم يهرجوا باسم  
 الشيخ بيوش ومنعه - رغم ما لا قوة من عذاب - فقد راحوا عملها في حلق  
 السيد الحاج سلامة والاضوان المعتقلين معه - في رئاسة الخلية السيد زبرارة على زكمر

تابع للملحق رقم 06

وفي كتابهما الآخر <sup>سنة 1958</sup> ~~الشيخ السيد محمد بن عبد الله~~ فسارت في الطريق التي رويها الإخوان المعتقلون، واستمر العمل كذلك حتى بعد خروج الاخوان من السجن في اواخر سنة 1958. ثم تزكوا وورد ضالهم وبنود جيش التحرير الذي انشأ على القرارة في ايام الاعداء؛ وكان اثاره ينزلون في بوسط البلد وتارة في الاحياء وتارة في الخبايا، بالمرآة المذكورة سابقا في غيرها كدار عيسى اولاد اهل دار عيسى، ودار عيسى اولاد الخواجة ودار الصبح الحمد، ودار اولاد الشيخ حمد الطاهر، ودار محمد بن ابراهيم، ودار القمان حمد، ودار الك بوزيان، ودار محمد بن صالح ابراهيم بن الحاج عمر، ودار الشيخ رابح بن الناصر (وهذه الدار من لهامته مات)، ودار محمد بن قاسم بن الخواجة بن قاسم بن الناصر بن الحاج عمر، ودار محمد بن ناصر احمد بن عمر، وغيرها كثير، وكانت المهمة هي جمع الاثبات والاشهاد والاشهادات وتكون في المجلس البلدية للقرارة التي تتكون من مكاتب منها المكتب المجالي، والمكتب التجاري، ومكتب الشرطة، ومكتب القضاء، ومكتب منسوق الامانة وغيرها من جهات المجالس المحلية رقم 1167 الذي كل السيد حمدوك باب بن جوده رئيسا له، وكان ابرز اعضائه السيدان: الشيخ محمد بن القمان حمد، بنسب قاسم، بنسب عيسى، الربيع محمد، بديره محمد، العبابي حمد، الشيخ دحمان بنسب، بنسب طاهر الحاج عمر، الراعي قاسم، الربيعي حمد، بنسب في الشيخ عمر بن عمرهم، وقد قامت هذه المجالس وكتابتها بجمعها المتخذة على الوجه الامثل، وكانت القرارة اقرب المراكز الهامة للمهرات جنود جيش التحرير الوطني، فسارت القرارة لعدة سنوات في الثورة مركزا لتدريس بالاعداد والماء، المشايخ، والقبائل، والقبائل البدو والقبائل حول القرارة من اولاد نائل وغيرهم نقلها على الايل وعلى المشايخات، وكان اولاد الامام: حمد او حسان، بنسب بنسب بنسب، وحالهم عمر (المهولين) اصحاب افان لخدمة المسلمين والجزيرة ولهم مشايخات لتفعل الحجاز، والقبائل والقبائل من البادية، بنسبوا ومشايخاتهم كلها المنقل المؤونة الى الخندق وكانوا يتلقون الخندق كذلك عدد من حولهم وخروجهم من البلد وتبذلونهم منازلهم، وكان رد فعل الادارة الفرنسية ان ضمنت الطائفة على التجار واشتركت عليهم وعلى اصحاب المشايخات شروطا ثقيلة في بيع ونقل المرآة الغذائية للثرب الرحل الى البادية.

٥  
 عن الجزائر ووريطار أما بفرنسا، وأرسل بعض رؤساء البلديات من بعض جهات  
 القطر بزيارات شكر وامتنان إلى الجزائر - لم ترسل ولا برقية واحدة من  
 نقطة ميزاب: فكان ذلك لإجهاز أعلى العسل وقصار عليها وتقريرها لمدخلها  
 من أماسها: فلم تقم له بعد ذلك قاضيتها، والحمد لله

تطويق القوازم في أكتوبر 1961

كثير تردد من جنود جيش التحرير الوطني سنة 1961 على القوازم وخاصة  
 الضابط الشهيد أحمد طالب من القوازم الثاني التي تصيد أعبادها وبعضها لها  
 وجنودها، وتوالي اتصال المناضلين بينهم، ونشطت الحركة بصره خاضتها وتمركز  
 في البلد القوازم الأول راجح الأبيض وبنزودة، وكان جنود الفرنسيين لذلك متديداً؛  
 وزادهم حنقا موقف الشيخ بسوق في قضية نخل الصحراء بالمجلس المحلي ببولس؛  
 فمكر رابعا فمكر آل تشيدده قريته في الصحراء على الاطلاق. وفي يوم 1961  
 طرقتا البلدة ما بنزودة والديابات والمثاقبات، ثم أخرجوا الرجال كلهم إلى طوكس  
 عن البلدة وطردهم بالأسياف الثلاثة أيام ولديتين، رأيا ما بالبلدة لم يرد لهم  
 الفرنسيين والطرقتين لبلتين، والبنزودة يطالبها ففعلوا - عدد غيايب الرجال عن  
 منازلهم - في الليلتين، وكان عدد الجنود الحاضر بالبلدة المشرح فيها - حسب تصريح  
 رئيسهم - ألفاً وخمسمائة، وكان هذا التصرف بعد أن تصرفوا مع القوازم  
 وبرمان على القوازم راجح الأبيض ورفيقه، بعد مرورهم من القوازم، قبل استشهاده  
 أحمد طالب في مملكة توريوس؛ فابتدأ راجح الأبيض ورفيقه في حمية، وأمروا جميع  
 الرجال بالملوور أمامها، من أثار اليه اعنة ليوه، وهكذا اغتلبوا الرجال كمن حيرة  
 الرجال العاملين، وزجوا بهم في السجن، فسالهم عن العذاب أثناء استجوابهم  
 على أيدي الجنود المنزليين القساة ما ألتهم؛ وفيما يلي أسماء بعض هؤلاء المساجين:  
 وبع السيادة: الزيت شمد - قدرهم شمد - خنيفة العابد - باهرة أحمد - لكعي  
 شمد - برسيحة موسى - الشيخ دحمان سعيد - مطايش السالك - شوشان إبراهيم -  
 رعل شمد وغيرهم؛ ولم يفرح عنهم إلا بعد ظهور عدد ما فرحت ألتهم بالعمل جميع

تابع للملحق رقم 06

أما من مسلم من السخني من المناضلين فدادوا عملهم النضالي بكل مجاعة وإخلاص مع من جاز إلى القرارة خلفاً للملازم راجح الأبيض، ثم لحق بهم إخوتانهم المساجين بعدة رجوع من السجن، فقاموا بالمسيرة الثورية معاً إلى بسيم الاستقلال وإلى ما بعد الاستقلال.

خاتمة

إن من دراعي القبطنة والسرور إن يتوصل المجاهدون والمناضلون في القرارة إلى ابلاغ الجماهير الثورية - وله ما يختص - إلى جيل الاستقلال بكل امانته وصدقته فإن ذلك يجعل سكان هذه البلدة المحزونة في وسط الصحراء يدعون بزورهم عاليه مثل سكان غيرها من المدن والقرى في شمال الجزائر وجنوبها، ويتخذ دوراً مبيح للمعرضين الذين تدحارلوا ولايزالون يحارلون استقام أبناء القرارة - بحسبنا زوراً - بعدم للمشاركة في الثورة التحريرية المباركة، فاستسقى أو متتاسمين أن زجوا القرارة ورجالها المخلصين وأبطالها المخلصين فدقا ووا الاستعمار الفرنسي منذ أوائل القرن العشرين حتى أصبح المنتج سيوف رجمته الله يعتبر العدو رقم 1 لفرنسا طوال أربعين عاماً.

ورحازنا الأخير في هذه الفرصة التي منحها منظمو الامتداد الثقافي التاسع بالقرارة لبعض المجاهدين من أبناء القرارة أمثال الاستاذ سبي قاسم بن الحاج مربي، والسيد مبري محمد بن عيسى والكاتب المنتج دحمان سعيد بن عبد القادر والاستاذ دحمان محمد التيجاني من المزرور، فاستسقى والده المجاهد محمد المزرور من لهدد - فشاركوا الامتداد في مودرة في موضوع تاريخ الثورة بالقرارة - رحازنا أن ننهب جميع المراكيب وهذه البلدة إلى أن الامتداد بالأعمال الثورية التي قام بها رجالها وأمازها تمل الثورة وأثناءها وبعد ها هو في صالحهم، وإلى أن أعمال المناضلين والمسلمين في هذه الصحراء التي لا تقيط بها جبال ولا غابات لجميع العدو - لكن الشعب كله هو الذي يحميها، ذلك الشعب الذي لم تصد منه لحوال لسرات الثورة بادرة خيانت ولا توناً يتخبر بغيره.

المصدر: أرشيف خزانة معهد الحياة بمدينة القرارة، تقرير مؤرخ في 1985/20/10

الملحق رقم 07: صدور حكم 20 سنة سجن مع الأشغال الشاقة في حق القايد الحاج إبراهيم بوزيد (01).

ملحق : الحكم على القايد الحاج إبراهيم بوزيد من الفصل رقم 04

## Accusé de collusion avec les rebelles Le caïd Bouzid, de Metlili condamné à 20 ans de travaux forcés

La seconde et dernière journée du procès du caïd Brahim Bouzid, de Metlili, et de ses quatre coïnculpés, accusés de collusion avec les rebelles du M'Zab, a été consacrée hier devant le tribunal permanent des forces armées d'Alger, siégeant rue Cavagnac, au réquisitoire du commissaire du gouvernement et aux plaidoiries des défenseurs : le bâtonnier Morisaud, maîtres Talbi, Papillon, Narboni, Tebbakha et Terré.

Notons à ce sujet un vif incident entre M<sup>e</sup> Tebbakha et le président au sujet de la régularité de la procédure d'interrogatoire par la police. L'incident fut cependant réglé par le président après une intervention du bâtonnier Morisaud.

À l'issue du délibéré, dans les conditions prévues par le nouveau code de procédure pénale, le tribunal a prononcé le jugement suivant après

avoir répondu à 33 questions : Brahim Bouzid, 20 ans de travaux forcés ; Amar Benkhefifa, 15 ans de travaux forcés ; Hadj Belli, 10 ans de la même peine, et tous trois à la dégradation civique ; Aïssa Cheikh et Ahmed Lakrib, 2 ans de prison avec sursis.

Douze accusés en fuite ont été condamnés à 20 ans de travaux forcés par contumace.

### Le militant communiste André Ruiz et quatre coïnculpés en correctionnelle Jugement à huitaine

Hier matin, devant la 5<sup>e</sup> chambre du tribunal correctionnel, en audience publique, présidée par M. Martin, entourés des MM. Darrien et Guirand, juges, comparaissent le militant communiste André Ruiz, inculpé de reconstitution de ligue dissoute (PCA) et d'usage de faux certificats d'identité.

À ses côtés, quatre coïnculpés : Louis Picus et Solange Edith Yvrault, poursuivies pour atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat et celle de malfaiteurs ; Ange Santoni et Jacques-Pierre Jouve, qui répondent d'atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat.

Le substitut du procureur M. Jousse, occupant le siège du ministère public, demanda l'application de la loi.

Après les plaidoiries des défenseurs : maîtres Douzon, du barreau de Paris ; Ramage et Yves Bonon, du barreau d'Alger, le tribunal a mis l'affaire en délibéré.  
Jugement à huitaine.

(01) خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي ولاية غرداية، هكذا بدون اسم الجريدة؟؟

الملحق رقم 08: تكليف الملازم يحي الزهار بالتوجه نحو أقصى الجنوب من أجل فتح جبهات قتل هناك (01)

زكّين يحي الزهار بالذخاب والاشرف على العمدة في ايامه  
 ص 05 الفصل الرابع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جبهة التحرير الوطني الجزائري ولاية (6)

جيش التحرير الوطني الجزائري دائرة (3)

مناطق (3)

٢٠١٤

الى الاخ العريف الاول اللخاري يحي بحسنة زهار  
 سلام الله اليك والى كل الاخوة الذين هم معك

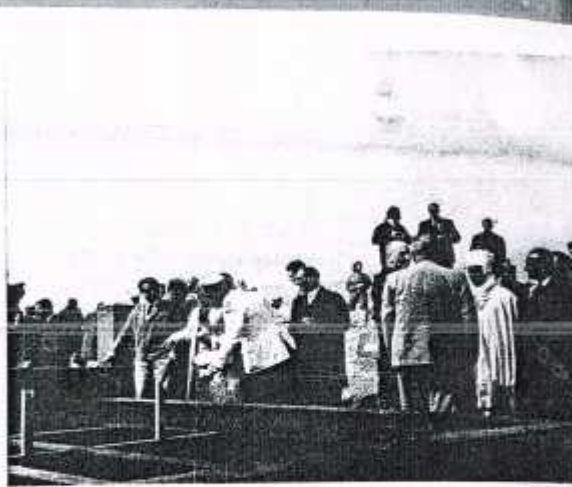
هذه هي أخي الوطني اثر اتصالك بهاته الرسالة تتحدد لسفر اليه تمة ((66)) لتدخرف في تسييرها  
 مؤقتا حتى تتبرك بكل أمر - وأعمالك هـ - تنظيم الشعب - وتجهيزه في التنظيم  
 للتحرير الجزائري - وشغل اتصالات مع اتوارق - وتطلب منهم الامتنان في الكثرة  
 وانظر اذا استطعت ان تذهب في حين المهارة أحسن من ذلك - وان الامانة عليك يمكنك في ذلك  
 وأخيرا أوصيك أن تأخذ كل احتياطاتك من العدو وأعداءه - واستعمل اللين في الشاكر -  
 بأصعب معك الطيب ككاتب مؤقت - والعرض وسيا هـ من المجاهدين الذين يعرفون البلد  
 والسلام أخوك الملازم يحي رشيد الصائم



(01) خزانة أرشيف قسمة المجاهدين في مدينة المنيعه ولاية غرداية.



الملحق رقم 09: زيارات بعض المسؤولين الفرنسيين لبعض مدن الناحية في سياق مشروع فصل الصحراء (01).



• وزير الصحراء "جاكيتوفي متيلي" •

5 - جاك سوستال" في القنارة •



• وزير الصحراء " روبر لوكور" في غرداية •

6- وزير الصحراء "ماكس لوجون" في متيلي •

ملحق: زيارات المسؤولين الفرنسية للناحية (العقل الخامس فصل الصحراء)

(01) سجلات ملاحق تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية غرداية.

الملحق رقم 10: قائمة شهداء أبناء ناحية غرداية سقطوا في عدة مناطق من الوطن في الفترة 1956-1958 (01)

ملحق تابع للمحرور رقم 03:

قائمة الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف منذ 1956 إلى 1958 في مختلف الجبهات القتالية والمسجلون ببلديات الولاية .  
(1) ناحية تليلية :

الرقم	الاسم واللقب تاريخ الالتحاق تاريخ الثورة	مكان وظروف الاستشهاد	المنطقة
01	الضَّب تدور	1957	عسكري
02	بلغيث مصفاي	1957	==
03	بن قايد محمد بوراس	1957	==
04	اصيظاق السعوي	1956	==
05	بن اشعاعه أحمد	1957	==
06	ابحيصه العيد	1956	==
07	اولاد العيد أحمد	1957	==
08	السبتي تويدر	1956	==
09	بلكو محمد	1957	==
10	نويبي بحوس	1957	==
11	الرواني اعمر	1956	==
12	القراني أحمد	1957	==
13	اشتيني محمد	1958	==
14	بن بيتور الحاج علال	1956	سياسي
15	حوتيه الجيلالي	1956	عسكري
16	يهاز موسى	1958	==
17	الذاني اعمر	1956	سياسي
18	اولاد العيد أحمد	1956	سياسي
19	لخنين ابراهيم	1956	سياسي
20	بن خليفه محمد	1957	سياسي
21	انواصر سليمان	1956	فدائي
22	اسماعيل أحمد	1956	عسكري
23	زياده ميلود	1957	سياسي
24	بن عبد الرحمن عبد الله	1957	فدائي
25	السلبي عبد القادر	1957	سياسي
26	امريتا سعود	1956	عسكري
27	اشريف علي	1956	فدائي
28	انواصر سعود	1956	سياسي
(2) <u>ناحية النعيمة:</u>			
29	أحمد بن سلمه	1956	
30	بن حود عبد القادر	1956	
31	بن ادري محمد	1957	
32	بن لكحل -نوم	1957	
33	بواسعيد ميلود	1957	
34	بن الساسي تدور	1957	
35	بوكريوع الشيني	1957	
36	بن ادري ابراهيم	1957	
		1957	

(01) تقرير حول أحداث الثورة بناحية غرداية للفترة ما بين 1956 - 1958، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بولاية غرداية.

تابع للملحق رقم 10

من 2 تايم شهيد 1956.1958

الرقم الاسم واللقب تاريخ الالتحاق تاريخ الاستشهاد مكان وظروف الاستشهاد بالثورة

37	بن الجودي غلال	1957	1958	بواسماعيل
38	بن الفتوي احمد	1957	1957	تيميمون
39	بحوس الريب	1957	1957	متليلي
40	البرني الشيخ	1957	1957	البيضا
41	بن لحون عبدالقادر	1957	1958	==
42	بواسماعيل الماسي	1957	1957	تيميمون
43	باعيان محمد	1957	1957	==
44	بن لحمه الشبي	1957	1958	حدود تونس
45	باشراير الفصيل	1957	1957	تيميمون
46	عبدالواك محمد	1956	1958	البيضا
47	عبدالواك عبدالقادر	1957	1958	اكسال
48	عبدالواك حمادي	1957	1957	==
49	اسعيدات علي	1957	1957	البيضا
50	اسعيدات تاد	1957	1958	اكسال
51	زحللو احمد	1957	1957	تيميمون
52	حجاج عبدالرحمن	1957	1957	البيضا
53	الحاج قدور سليمان	1956	1958	==
54	الحري دحمان	1956	1957	ابريزينة
55	الحاج قدور علي	1957	1958	الحسين الصفراء
56	الطون ابراهيم	1957	1958	ج . بونقطه
57	البرودي الشبي	1957	1958	البيضا
58	خده محمد	1957	1957	تيميمون
59	بوخشيه بوعمامه	1956	1957	نواحي متليلي
60	جعفر قويدر	1956	1957	=
61	بورويس محمد ( بواورينة )	1958	1958	=
62	حمزه يحيى	1956	1957	=
63	ازماله بشير	1956	1957	البيضا
64	بن المشرح	1956	1958	متليلي ...
65	التلي سليمان	1958	1958	؟
66	باصري محمد بن عبدالواك	1954	1958	البحرية
67	بابا زاساين حويلقاسم	1935	1957	واك ازناطي
68	جلباني محمد بن محمد	1956	1957	الجزائر
69	عالم محمد بن عمر	1956	1958	؟
70	شرح الله احمد بن محمد	1956	1958	؟
71	باسليمان ابراهيم	1957	1957	سجن الأعوا
				مدني
				معارضة عسكري
				مدني
				==
				==
				سياسي .

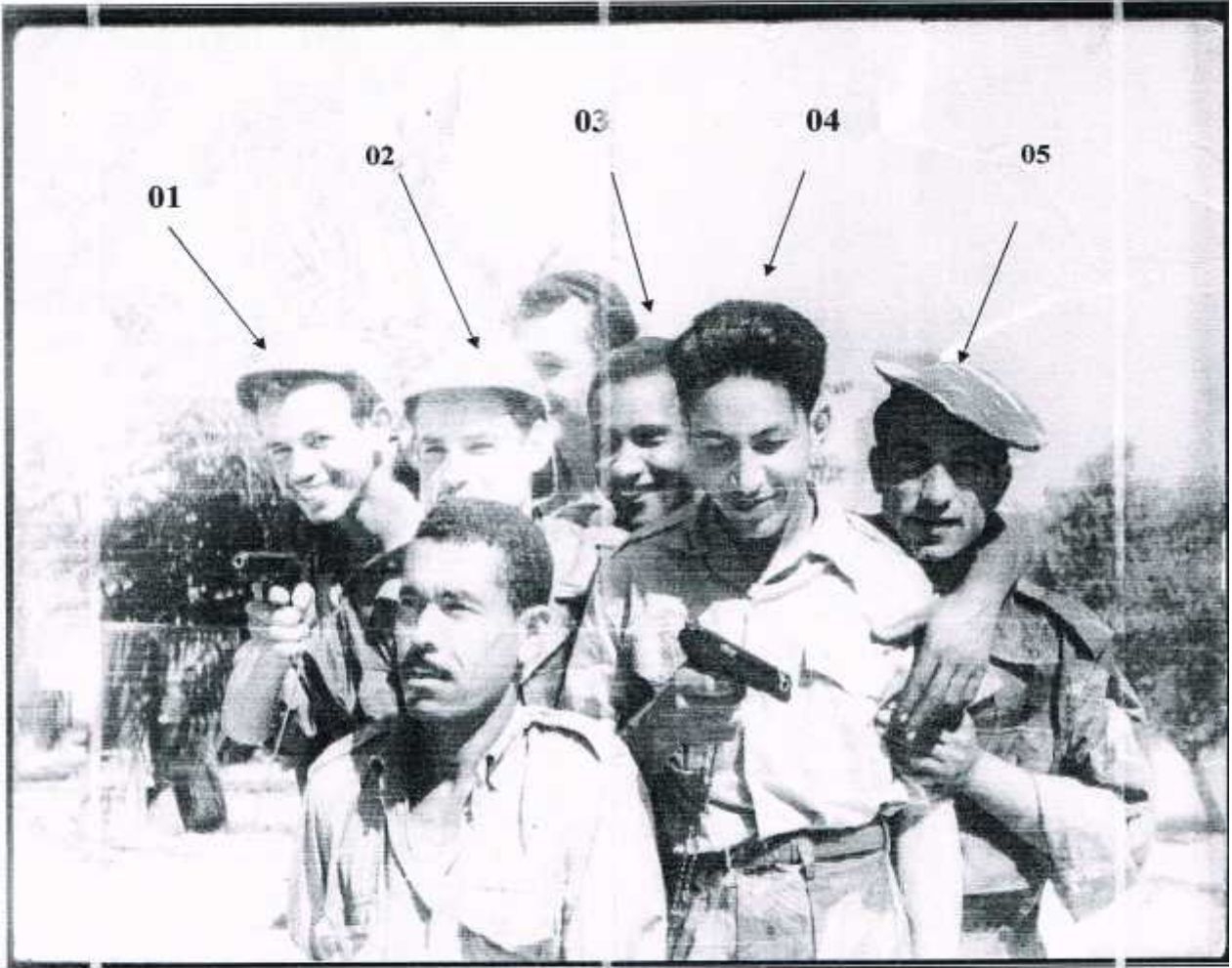
الملحق رقم 11: أهم العمليات الفدائية في تراب ناحية غرداية 1956-1958<sup>(01)</sup>

فاموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى - ولاية غرداية  
1954-1962  
ص 3  
العمليات الفدائية بالمنطقة  
ص 07 - الفصل 06  
ديسمبر 1956  
ملاحق

الرقم	التاريخ	المكان	المشرفون	النتائج
01	ديسمبر 1956	غرداية	قدور الريفي	قتل عميل في السوق
02	ديسمبر 1956	غرداية	جفابة محمد وقرمة بوجمعة	إعدام عميل
03	جانفي 1957	غرداية	ابراهيم حليلو	قتل شرطي (باعد)
04	فيفري 1957	متليلي	العربي فويذر	تخريب
05	مارس 1957	غرداية	ابراهيم حليلو	اختياف معمر (بيل المترجم)
06	مارس 1957	متليلي	بلقيث بلقيث	قتل عميل
07	مارس 1957	متليلي	نواصر رابع	قتل عميلين
08	مارس 1957	القرارة	رابع لبيض و شواري جلول	قتل معمر فرنسي
09	مارس 1957	القرارة	عثمان حامدي	قتل عميل
10	مارس 1957	غرداية	ابراهيم حليلو	اسر عميل
11	أفريل 1957	غرداية	قرمة بوجمعة و نواصر ابراهيم	قتل عميلين
12	15 أفريل 1957	غرداية	جفابة محمد	قتل ضابط فرنسي
13	17 أفريل 1957	غرداية	بلقاسم مسعودي	قتل عميلين
14	18 ماي 1957	غرداية	جفابة (فوج)	قتل 3 جنود من العدو
15	20 جوان 1957	غرداية	جفابة (فوج)	عميلين
16	23 جوان 1957	غرداية	سليمان بلختار	ضابط فرنسي و عميل
17	05 جويلية 1957	غرداية	قدور الريفي	قتيلة في مقهى يهودي
18	16 سبتمبر 1957	المنيمة	بوعمامة بوعشبة	قتل عميل و إعدام المدرس لبوعشبة بوعمامة
19	أوت 1958	متليلي	دحمان السراج	قتل عميل
20	أكتوبر 1958	متليلي	قادة الشرع	إعطاب شاحنات
21	أكتوبر 1958	متليلي	قادة الشرع	قتل عاملين للعدو
22	ديسمبر 1958	بريان	موسى الثوري	قتيلة في السوق

(01) سجلات ملحقات التقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية غرداية.

الملحق رقم: 12 صورة لبعض أفراد جيش التحرير الوطني في تراب الناحية (01).



ملحق } صور لبعض أفراد جيش التحرير الوطني  
(في الناحية الفصل السادس)

- |    |                              |
|----|------------------------------|
| 01 | محمد النعجة من بريان.        |
| 02 | مصطفى جبريط من المنية.       |
| 03 | حقيقة غزالي من ورقلة.        |
| 04 | محمد الصغير من تقرت.         |
| 05 | سعيد عمامرة بن واد سوف.      |
| 06 | الجنديان الآخرون من واد سوف. |

(01) خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي ولاية غرداية.

الملحق رقم 13 : جدول لبعض المعارك التي وقعت في تراب ناحية غرداية في الفترة الممتدة ما بين 1957-1961 (01)

اسم المعركة	تاريخ وقوعها	مكان المعركة الموقع	الخسائر البشرية في صفوف جيش التحرير الوطني	الخسائر البشرية والمادية في صفوف الجيش الفرنسي
أفران	28 أوت 1957	منطقة الشبكة بالقرب من محيط بلدية المنصورة حاليا	استشهاد ثلاثة جنود من جيش التحرير الوطني هم مختار رويح وحكوم بلكلحل ومحمد برغايد	سقوط حوالي سبعون 70 جندي قتل مع عدد كبير من الجرحى، كما تم إسقاط طائرة حربية من نوع B26
ساقية موسى	23 سبتمبر 1959	الجهة الجنوبية لمدينة متليلي	إلقاء القبض على المسبل حيدة بن عمران الذي تم إعدامه على الفور .	سقوط حوالي ثلاثة عشرة 13 جندي فرنسي قتل
جبل بولعة	18 ديسمبر 1959	في محيط بلدية سبب حاليا في تراب الشبكة	استشهاد كاتب القسمة رقم 59 عبد الله بن عمار وجرح الجنود الشيخ بوجلال وعلي خميلة والصادق محجوب	سقوط حوالي خمسة وعشرون 25 جندي فرنسي قتل.
البسباسة	17 جانفي 1960	شمال بلدية ضاية بن ضحوة حاليا	استشهاد مسؤول المركز العريف عيسى عمير والجنديان محمد لصق وأولاد قويدر الطيب وأسر وجرح العديد من الجنود	لم تسجل المعركة أية خسائر في صفوف قوات العدو .
شعبة النشيان	17 جوان 1960	حي الشعبة ببلدية غرداية حاليا	استشهاد موسى بوجراة وجرح محمد عرابة وأسر الطيب بوخشبة وعلي بوسماحة	سقوط أربعة عشرة 14 جندي فرنسي قتل.
الحوار	02 نوفمبر 1960	عرب مدينة متليلي في محيط الشبكة	استشهاد عشرة جنود هم محمد بن سعيد دهان وأحمد بلخضر وأحمد شنيني وبكار الشريف وسعيد بن عمار ومعمار بن سانية ومحمد اسماعيل وعمر بوعامر وقادور سويلم وعلي طرباقو كما تم أسر بعض الجنود	خسر العدو في المعركة حوالي ستون 60 جندي قتل.
مركز بوشنيفرة	أوائل شهر فيفري 1961	الشمال الغربي لمدينة غرداية	أسر مجموعة من الجنود ذكر منهم حميدة كربوب وعيسى الشحمة وسيراج دهمان ولخضر الشحم وعبد الله العيورات وسليمان قباني.	خسر العدو بعض الجرحى

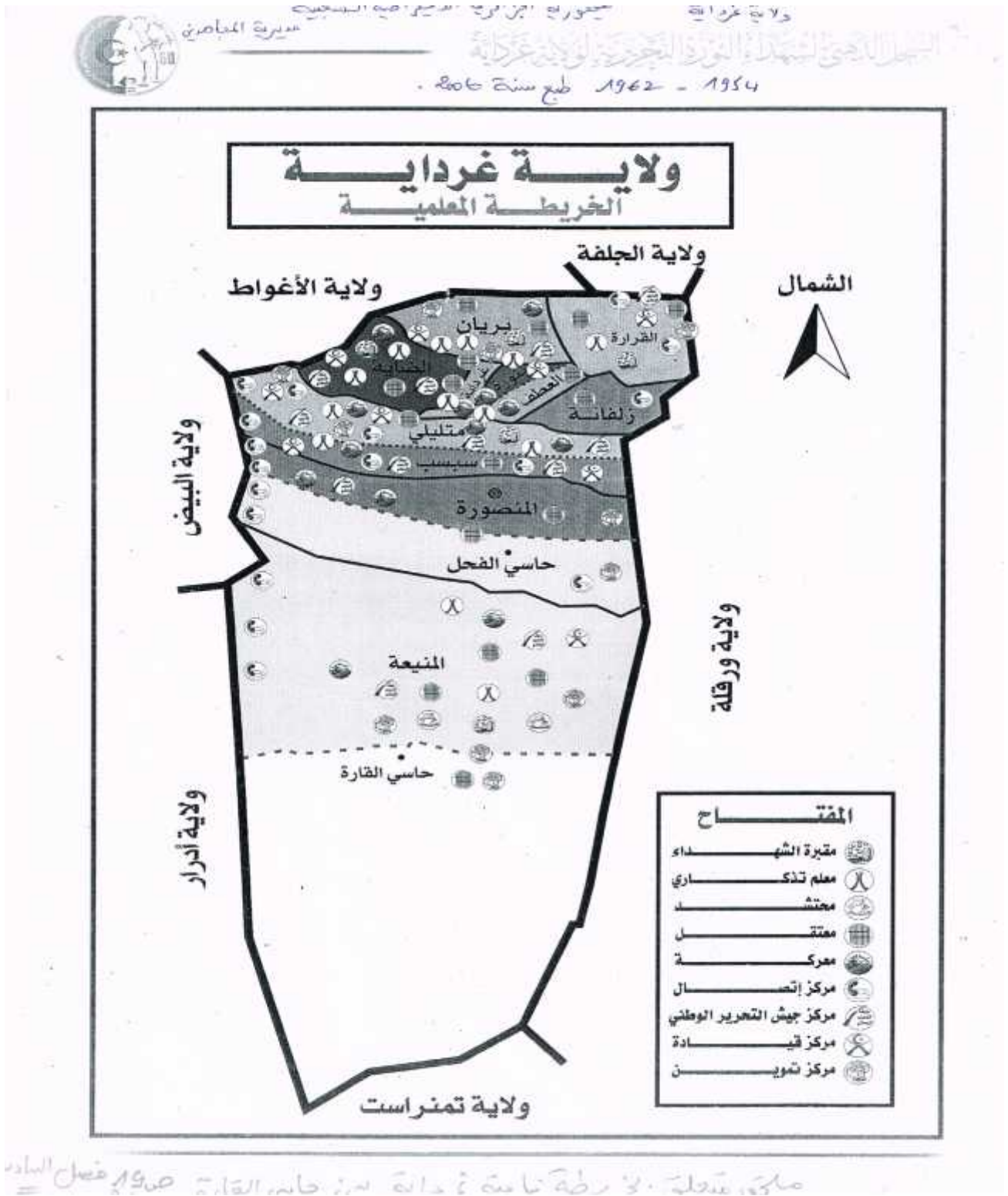
(01) تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية، مع بعض الشهادات الحية لمجاهدي الناحية (من إنجاز الباحث).

تابع للملحق رقم 13: جدول لبعض المعارك التي وقعت في تراب ناحية غرداية في الفترة الممتدة ما بين 1957-1961 (01)

<p>لم يسقط في المعركة قتلى فرنسيين.</p>	<p>استشهد خمسة عشرة 15 جندي هم العريف الأول قويدر بن النوي ومحمادي بن بريك وبوعمامة بن مبارك وإبراهيم دهان وبلقاسم بن النذير وقدر بوزيد وقادة أولاد العيد وبوحفص الخنيز والدين بن رمضان ومسعود طرياقو ولخضر شيتورة وقويدر مهاية وعلي خميلة وبكار بن هجيرة وبوبكر الحاج يحي كما تم أسر البعض من الجنود.</p>	<p>في محيط بلدية المنصورة حاليا من تراب الشبكة</p>	<p>20 جويلية 1961</p>	<p>جرجيز</p>
<p>سقوط بعض القتلى والجرحى في صفوف الجيش الفرنسي لم يُحدد عددهم بالضبط.</p>	<p>استشهد الضابط أحمد طالي وأسر مجموعة من الجنود كان على رأسهم الملازم سعيد عبادو والجندي العابد زروال وموسى سويلم ومحمد لزرقي ولخضر بكرراوي</p>	<p>حي مليكة في وسط شوارع بلدة مليكة</p>	<p>05 أكتوبر 1961</p>	<p>معركة بلدة مليكة</p>

(01) تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية، مع بعض الشهادات الحية من مجاهدي الناحية (إنجاز الباحث).

الملحق رقم 14: خريطة توضح أهم معالم تراث الثورة التحريرية الجزائرية بولاية غرداية حاليا (01)



(01) السجل الذهبي لشهداء ناحية غرداية من إنجاز ولاية غرداية.



الملحق رقم 15: جدول يوضح أهم حالات الحصار التي تعرضت لها الناحية في الفترة ما بين 1958-1962 (01)

لأموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية غرداية

1954-1962

## حصارات المنطقة

الرقم	تاريخ الحصار	المكان	قيادة المعركة
01	جانفي 1958	متليلي	حصار كل متليلي و البحث عن خلايا الثورة
02	ماي 1958	متليلي	حصار مستمر للعبة حتى نوفمبر 1960 لكشف خليتها
03	جوان 1958	متليلي	حصار متليلي بعد تحرك للفدائيين.
04	أوت 1958	متليلي	حصار و استنطاق كل الرجال و تفتيش عام.
05	ديسمبر 1958	متليلي	حصار المدينة و القبض على كل من بوزيد ابراهيم و بلخضر و كديد
06	13 ديسمبر 1958	غرداية	حصار مسجد حمزة و القبض على الإمام محمد قبالي.
07	فيفري 1959	متليلي	حشد كل السكان في الحديقة و التحقق معهم.
08	20 مارس 1959	متليلي	تمشيط ناحية متليلي كلها.
09	أوت 1959	غرداية	حصار حي مرمد و القبض على المناضلين
10	03 سبتمبر 1959	المنبعة	تطويق كل المدينة و القبض على المناضلين
11	24 سبتمبر 1959	متليلي	تطويق متليلي بعد معركة حاسية موسى.
12	سبتمبر 1959	المنبعة	حصار البادية و تتبع قيادة (ناحية3، منطقة 8 ولاية 5)
13	ديسمبر 1959	متليلي	حصار واسع لشبكة لمدة 6 أشهر
14	مارس 1960	متليلي	حصار البلدة و اكتشاف بعض المكاتب السرية
15	جوان 1960	العرق	ملاحقة و حصار الأبار لتتبع دورية بوكحيل، المغرب.
16	أكتوبر 1960	الغربي	حصار و حملة تفتيشية للشبكة و البادية.
17	30 نوفمبر 1960	متليلي	تطويق المدينة عقب معركة الحوار.
18	20 جويلية 1961	سبب	حصار وادي الجرجير و الطويل و قتل 21 مجاهد.
19	أوت 1961	متليلي	تطويق المدينة و اكتشاف مجلس 1165.
20	28 سبتمبر 1961	بريان	تطويق المدينة و تفتيش وديان الجهة
21	28 أكتوبر 1961	بريان	تطويق المدينة و حشد الرجال و النساء
22	03 جالفي 1962	القرارة	تطويق المدينة و تفتيش كلي
23	جانفي 1962	متليلي	حصار عقب معركة شعاب لعرق

الحصارات  
ماقق ص الفصل 07

الملحق رقم 16: قرار فرنسي صادر بخصوص فرض حضر التجول في مدينة متليلي (01).

JPG. قرار صادر خاص بفرض حضر التجول في متليلي الشعانبة

الفصل 07 حضر التجول متليلي

قرار صادر بتاريخ 1962/05/03 خاص بفرض حضر التجول على  
منطقة متليلي الشعانبة ابتداء من الساعة 21 مساء إلى الساعة 05 صباحا.

DEPARTEMENT DES OASIS  
Arrondissement d'EL COLEA

A R R E T E N ° 4

N° 699/I.8

L'Administrateur BATAILLON Pierre,  
chargé des fonctions de Sous-Préfet de l'Arrondissement d'EL COLEA;

VU la loi 56-258 du 16 Mars 1958, autorisant le Gouvernement à mettre en oeuvre en Algérie un programme d'expansion économique, de progrès social et de réforme administrative et l'habilitant à prendre toutes mesures exceptionnelles en vue du rétablissement de l'ordre, de la protection des personnes et des biens et de la sauvegarde du territoire, complétée, modifiée et reconduite par les lois N° 57-832 du 26 Juillet 1957, N° 57-1203 du 15 Novembre 1957, N° 58-196 du 22 Mai 1958 et N° 58-521 du 3 Juin 1958;

VU le décret N° 56-274 du 17 Mars 1956, relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du territoire en Algérie;

SUR proposition du Maire de la Commune de METLILI des CHAAMBA;

A R R E T E :

Article 1er - Le couvre feu sera appliqué sur toute l'étendue du territoire de la Commune de METLILI des CHAAMBA de 21 H 00 à 05 H 00 du matin. Cette mesure sera appliquée à compter du 3 Mai 1962.

Article 2 - Le Maire de la Commune de METLILI, le Commandant de la Brigade de Gendarmerie de METLILI, le Commandant d'Armes de la Place de METLILI, sont chargés de l'exécution du présent arrêté, chacun en ce qui les concerne.

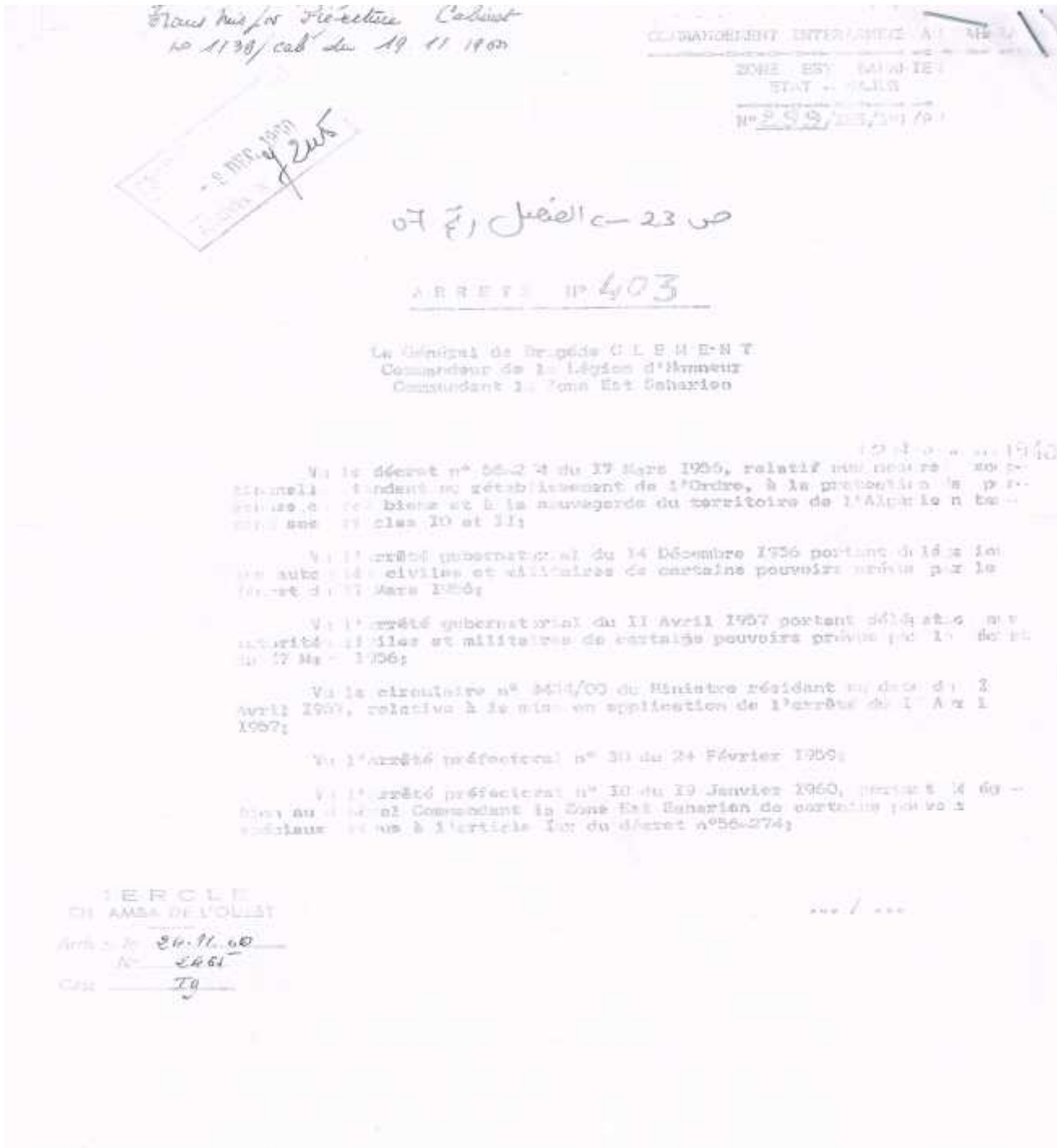
FAIT à EL COLEA, le 3 Mai 1962  
L'Administrateur chargé des fonctions  
de Sous-Préfet,

DESTINATAIRES :

- M. Le Préfet du Département des OASIS  
" à titre de C.R. " (5 ex.)
- M. le Lieutenant Colonel Commandant  
le S/Secteur de GHARDAIA
- M. le Lieutenant Commandant la Section  
de Gendarmerie GHARDAIA
- M. le Maire de la Commune de  
METLILI des CHAAMBA
- Archives ..... (5 ex.)

(01) خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي ولاية غرداية.

(01) الملحق رقم 17: قرار من قيادة أركان منطقة الشرق الصحراوي يخضع بموجبه المدعو محمد رسيوي للإقامة الجبرية.



(01) خزنة أرشيف عمالة الواحات (سابقاً) بمدينة ورقلة بمقر ولاية ورقلة حالياً .

الملحق رقم 18: قرار صادر عن قيادة الأركان المكتب الثاني يُخضع بموجبه مجموعة من أبناء الناحية للإقامة الجبرية (01).

COMMANDEMENT INTERARMÉES AU SAHARA  
ZONE EST SAHARIEN  
ÉTAT-MAJOR - 2<sup>e</sup> BUREAU  
N° 110 /ZES/2

ARRETE N° 410

Le Général de Brigades C L E M E N T  
Commandeur de la Légion d'Honneur  
Commandant la Zone Est Saharien

Vu le décret N° 56-274 du 17 Mars 1956 relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du territoire de l'Algérie, notamment ses articles 10 et 11;

Vu l'arrêté gubernatorial du 14 Décembre 1956 portant délégation aux autorités civiles et militaires de certains pouvoirs prévus par le décret du 17 Mars 1956;

Vu l'arrêté gubernatorial du 11 avril 1957 portant délégation aux autorités civiles et militaires de certains pouvoirs prévus par le décret du 17 Mars 1956;

Vu la circulaire n° 3424/AC du Ministre résident en date du 11 avril 1957, relative à la mise en application de l'arrêté du 11 avril 1957;

Vu l'arrêté préfectoral n° 30 du 24 Février 1959;

Vu l'arrêté préfectoral n° 18 du 19 Janvier 1960, portant délégation au Général Commandant la Zone Est Saharien de certains pouvoirs énumérés prévus à l'article 1er du décret n° 56-274;

Dans l'intérêt de l'ordre et de la sécurité publique,

A r r e t e :

Article 1er

Sont assignés à résidence surveillée provisoire, dans Centre de triage et de transit de LAGHOAT, pour une durée de quatre à dix jours, à compter du vingt-trois novembre mil neuf cent cinquante, les nommés :

(01) المصدر: خزانة أرشيف عمالة الواحات في مدينة ورقلة بمقر ولاية ورقلة حاليا.

تابع للملحق رقم 18:

- 2 -

- BENHAMMOUDA Ahmed dit "EL KROUKE" , né en 1899 à METLILI, fils de ben Slimane et de Berhammouda Mébaraka, domicilié à METLILI
- SOULLEM Mohamed dit "EL MECHRI", né en 1906 à METLILI, fils de Mechri domicilié à METLILI
- HADJAMAR Cheikh dit "Gaid Cheikh", né en 1895 à METLILI, fils de Mohamed ben Leïd et de Amoura bent Ahmed, domicilié à METLILI
- MOULAY BRAHIM Bouamma, né en 1935 à METLILI, fils de feu Abdallah ben Kaddour et de Kheira bent Slimane, domicilié à METLILI
- MOCHTEN Ahmed, né en 1932 à METLILI, fils de Djelloul ben Mohamed et de Bekkouche Messouda, domicilié à METLILI
- KHARREF Mohamed, né en 1933 à METLILI, fils de Afess ben Mohamed et de Mébaraka bent Benhiri, domicilié à METLILI
- AMIEUR Djelloul, né en 1933 à METLILI, fils de Bouamma ben Hadj Messoud et de Amieur Mabrouka, domicilié à METLILI
- LAKEHAL Mohamed ben Ouaddane ben, né à METLILI, fils de Ben Bagdad et de Soulem Mébaraka, domicilié à METLILI
- BOUANI Chikh ben Mohamed, né en 1927 à METLILI, fils de ben Djelloul et de Aïcha bent Miloud, domicilié à METLILI
- GUERRIDA Kaddour ben Mohamed, fils de ben Kaddour et de bent Moussa, né à METLILI, y demeurant
- BENSANIA Laid ben Mamar, fils de ben Chikh et de Djema bent Mohamed, né en 1931 à METLILI, y demeurant
- ANICHEL Afess ben Hadj, fils de Djelloul ben Ahmed et de Ladjala bent Mohamed, né en 1936 à METLILI, y demeurant
- LAGUITER Mohamed ben Feradj, fils de ben Amar et de Kheira bent Slimane né en 1881 à METLILI, y demeurant
- BECHGAG Abderrahmane ben Kaddour, fils de ben Mohamed et de Merrouka bent Mohamed, né en 1930 à METLILI, y demeurant
- HANZA Dine ben Hamza, fils de Abdelkader et de Anichel Rabie bent Hadj Djelloul, né en 1930 à METLILI, y demeurant
- RECIQUI Mohamed, fils de Koutdar, né en 1916 à Ouled Aïlouch (METLILI) demeurant à METLILI
- MESSAITFA Chikh, fils de Miloud ben Ahmed, né en 1914 à METLILI, y demeurant
- GUEZTEL Mohamed, fils de Belkacem ben Hadj Mohamed, né en 1937 à METLILI, y demeurant
- CHENYNI Kaddour, fils de Doubaeur ben Hamide, né en 1924 à METLILI, y demeurant
- GHERBATI Amar ben, fils de Ahmed ben Mébarek, né en 1908 à METLILI, y demeurant
- BENHEDID Kaddour, fils de Yahar ben Sadi, né en 1900 à METLILI, y demeurant
- BENHANDJANE Chik, fils de Naoui ben Amar, né en 1927 à METLILI, y demeurant
- BAHCURA Ali, fils de Messoud ben Koutdar, né en 1913 à GHANAJA, domicilié à METLILI
- SIBADI Arzouz, fils de ben Mohamed ben Ahmed, né en 1900 à METLILI, y demeurant.

تابع للملحق رقم 18:

- 3 -

- SOUILEM Chikh, fils de Kaddour ben Mohamed, né en 1926 à METLILI, y

- BAHOJ Ahmed, fils de Zergoum ben Bouhaker et de Ramma Mouza, né en 1912 à METLILI, y demeurant

Article 2.

Monsieur le Colonel Commandant le Secteur de LAGHOUAT est chargé de l'exécution du présent arrêté qui sera exécutoire immédiatement.

P.O. le Lt-Colonel B A D I E  
Chef d'Etat-Major



FAIT à OUARGLA, le 26 Novembre 1960

Le Général de Brigade C L E M E N T  
Commandant la Zone Est Saharienne

DESTINATAIRES :

- M. le Colonel Commandant le Secteur de LAGHOUAT (7 exemplaires)
- M. le Préfet du Département des Oaïas Cabinet Militaire - OUARGLA (6 exemplaires)
- Registre des Arrêtés
- Dossier "Pouvoirs Spéciaux"
- Archives
- Chrono.

المصدر: خزانة أرشيف عمالة الواحات سابقا في مدينة ورقلة بمقر ولاية ورقلة حاليا.

الملحق رقم 19: إصدار حكم غيابي في حق المدعو ميلود متاس بتهمة تشكيل مجموعة أشرار في الناحية (01)

مستخرج حكم  
رقم السلسلة السنوية: 1292  
رقم السلسلة: 6763  
خاص بمطاس ميلود

ص 24 من الفصل 07

حكم غيابي

باسم الشعب الفرنسي

العاشر من ديسمبر ألف و تسعمائة و أربعة و خمسين

صرحت المحكمة الدائمة للقوات المسلحة للشمال الجزائري المنعقدة جلساتها بالجزائر-الغرفة الأولى

بأن المدعو مطاس ميلود

المولود خلال 1926 بعشيرة الفتاح - بلدية غرداية-دائرة بلدية، محافظة الواحات

ابن معمر بن محمد و خان جمعة

المهنة: نجار

المسكن بغرداية، محافظة الواحات

متزوج و أب لثلاثة أطفال

(1) متهم بتشكيل "جماعة أشرار - تواطؤ في محاولات اغتيال" بهدف مساعدة متمردي المحافظات الجزائرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

(2) و بالنتيجة حكمت المحكمة:

- غيابيا على المدعو مطاس ميلود بالإجماع بعقوبة القتل تطبيقا للمواد 2, 59, 60, 265, 266, 295, 296, 297, 302, من قانون العقوبات, 92, 250, من قانون العدالة العسكرية و من القانون 56-258 المؤرخ في 16 مارس 1956 و المراسيم 58-1201 بتاريخ 10 ديسمبر 1958 و 59 و 503 بتاريخ 07 أبريل 1959.

- حضوريا بتحمل جميع المصاريف إزاء الدولة.

- أمرت بإرجاع للمالكين الشرعيين مبلغ 200.000 فرنكا فرنسيا

و سيارة 203 بيجو التي تحمل رقم 900 أ 94 والأسلحة و الأشياء المحجوزة و المقدمة في القضية كوثائق ثبوتية طبقا للمادة 95 من قانون العدالة العسكرية و المادة 55 من قانون العقوبات و المادتين 749 و 750 من قانون الإجراءات الجزائية.

- أمرت بوضع تحت الحراسة القضائية أملاك المحكوم عليه طبقا للمادة 633 من قانون الإجراءات الجزائية.

- أمرت بإخضاع الحكم الحالي للمادة 120 من قانون العدالة العسكرية و لطلب السيد محافظ الحكومة و نشره و تطبيقه على باب مقر المحكمة و كذا بمقر البلدية و مسكن المحكوم عليه.

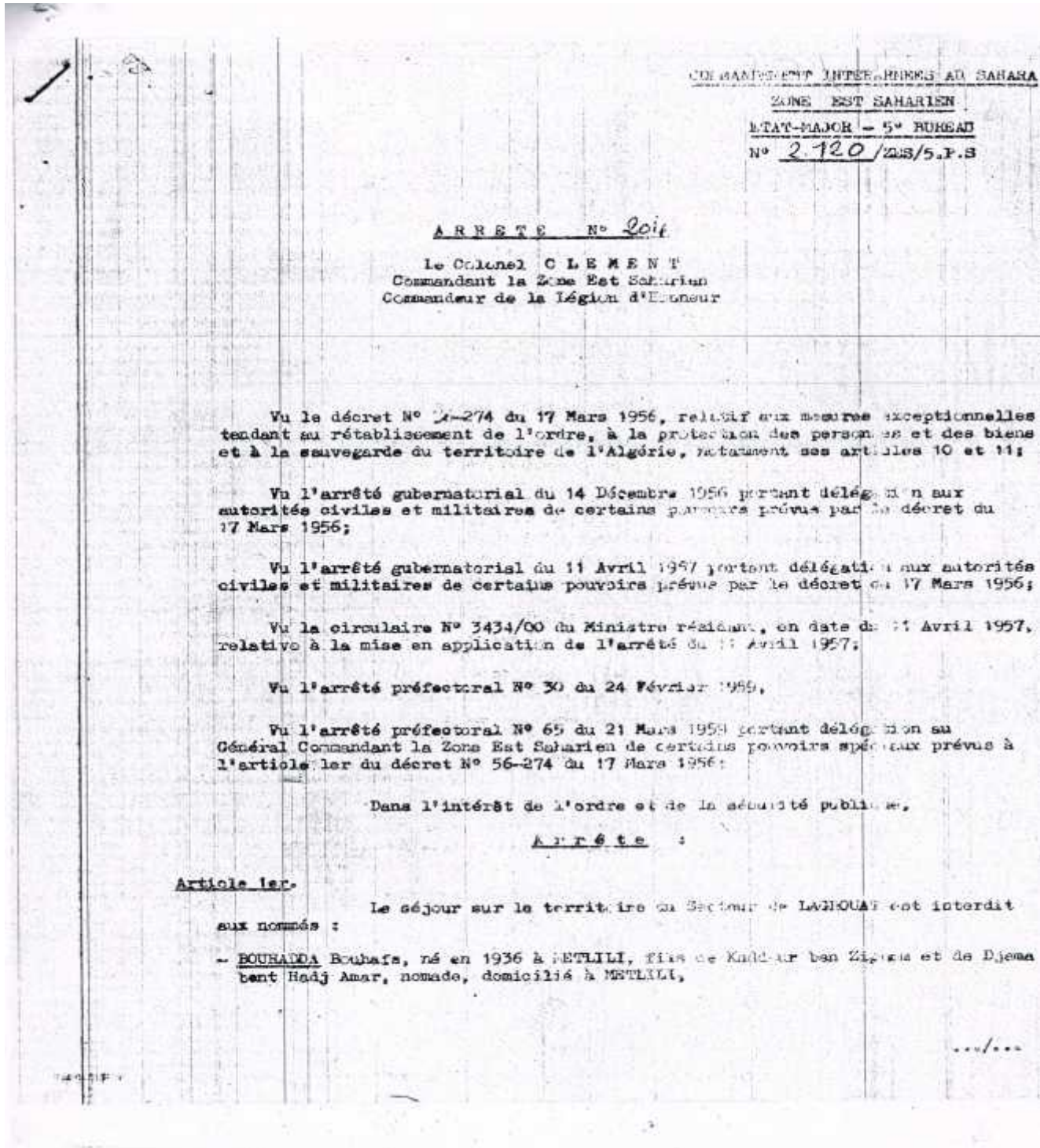
و من ثمة تعلن و تأمر الجمهورية الفرنسية جميع المحضرين القضائيين بتنفيذ الحكم المذكور و للنواب العامين و وكلاء الجمهورية لدى محاكم الدرجة الأولى بدعم ذلك و جميع ضباط القوات العمومية بتقديم يد المساعدة إذا تم استدعاءهم بصفة قانونية.

تمّ بغرفة المحكمة العسكرية السالفة الذكر، الجزائر، 17 ديسمبر 1959.

الإمضاء

(01) المصدر: خزنة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي ولاية غرداية.

الملحق رقم 20: قرار عن قائد المنطقة الشرقية الصحراوية يمنع بموجبه بعض المشتبه فيهم من الإقامة في تراب المنطقة (01)



خزانة أرشيف عمالة الواحات سابقا في مدينة ورقلة مقر ولاية ورقلة حاليا. (01) المصدر:



تابع للملحق رقم 20:

ص 24 - فضل 07

- **HAMZA** Ahmed, né présumé en 1952 à METLILI, fils de Hamza ben Abdelkader et de Rebia bent Hadj Djelloul, journalier, domicilié à METLILI,
- **KERTER** Ahmed, né en 1946 à METLILI, fils de Mohamed ben Ahmed et de Abeer bent Mohamed, domicilié à METLILI,
- **BENSANIA** Djelloul, né en 1909 à METLILI, fils de Mohamed ben Abderrahmane et de Hebarba bent Chikh, commerçant, domicilié à METLILI
- **ELQUADANE** Abdelkader, né en 1900 à METLILI, fils de ben Hadj Mohamed et de Beloudiane Dahmana, commerçant, domicilié à METLILI.

**Article 2.**

Le présent arrêté prendra effet le jour de sa notification aux intéressés.

**Article 3.**

Monsieur le Secrétaire Général de la Préfecture, Monsieur le Directeur Départemental des Services de la Police, Monsieur le Chef d'Escadron Commandant le sous-groupe de Gendarmerie du département des Oasis, sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté.

P.A. le Chef d'Escadrons ZERBINT  
F.P. de Chef d'Etat-Major

FAIT à LAGHOUAT, le 25 DECEMBRE 1959

Le Colonel C L E M E N T  
Commandant la Zone Est Saharien

signé : CLEMENT



**DESTINATAIRES**

- M.le Préfet du Département des Oasis (Cabinet Militaire) LAGHOUAT (3 exemplaires)
- M.le Lt-Colonel Commandant le Secteur de LAGHOUAT (5 exemplaires)
- M.le Secrétaire Général de la Préfecture (15 exemplaires)
- M.le Directeur Départemental des Services de Police (8 exemplaires)
- M.le Chef d'Escadron Côt le S/Groupe de Gendarmerie des Oasis (5 exemplaires)
- MM. les Juges de Paix de LAGHOUAT et TOUGGOURT
- M.le Chef du Poste S.S.D.N.A. "C" / LAGHOUAT
- M.le Général de Brigade Aérienne, Commandant Interarmées au Sahara
- M.le Chef d'Escadrons, Chef du 2° Bureau/Z.E.S.

Registr. des Arrêtés  
Dossier "Pouvoirs Spéciaux"  
Archives  
Chrono.

الملحق رقم 21: قرار يقضي بإحالة مجموعة من المشتبه فيهم على المحكمة العسكرية بورقلة (01).

محكمة النقض  
نيابة النائب العام

رقم 93952-60

عريضة

إلى السيد الرئيس و السادة المستشارين المكونين الغرفة الجنائية لمحكمة النقض

يتشرف النائب العام لدى محكمة النقض بعرض مايلي:

انه بتاريخ 11 أبريل 1960 تم فتح تحقيق على مستوى المحكمة العليا بالبلدية خاص ب: الرمة محمد, حاج عمار محمد, هرويني محمد, سقار أحمد, رمضان ابراهيم, بوعرارة بوسنة, حروز سليمان, الهدار بوعلام, حميدة لمور, باباعمي محمد, بن زيادي محمد, دادي عوامر, داودي محمد, متياز محمد, طالبني مختار, لمور محمد, بوطارق حمزة, الرويغي بشير, بوشلقة ساسي, فني محمد, بن عبد الهادي سيرا, مولاي ابراهيم التهامي, لعمش أحمد, كروم علي, جبريط الشيخ, سنيني عمار, بيثي جلول, حمزة رابية, حجاجي عبد الرحمن, تقار حمو, اولاد حاج ابراهيم حاج علي, بلوبر محمد, سلامي مسعودة, أم الخير بلخير, بتهمة تشكيل جماعة اشرار و المساس بأمن الدولة الخارجي و قد تم ارتكاب هذه الجرائم في ناحية غرداية دائرة قضاء البلدية التي تدخل في اختصاص المحكمة الدائمة للقوات المسلحة لمنطقة شرق الصحراء الفاصلة بورقلة.

أن قاضي التحقيق أصدر أمرا بسجن الـ 29 متهمًا الذين تم حبسهم بسجن البلدية. و أنه بموجب الأمر المؤرخ في 06 جولية 1960 أحال قاضي التحقيق المتهمين السالفي الذكر أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة لمنطقة شرق الصحراء بتهمة المساس بأمن الدولة الخارجي طبقا لأحكام المادة 7 من المرسوم المؤرخ في 12 فيفري 1960.

و أنه و بالتالي و كما تشير إليه العريضة المرفقة الصادرة عن السيد محافظ الحكومة لدى المحكمة الدائمة للقوات المسلحة لورقلة بتاريخ 07 نوفمبر 1960, لا يوجد أي سجن ولا حبس بمقر المحكمة و بهذا لم يتسنى إحالة الـ 29 متهما إذ لا يزالون متواجدين بسجن البلدية.

و أنه لا يمكنهم بهذا المثل أمام المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بورقلة و أن المجلس القضائي متوقف عن الفصل.

(01) المصدر: خزنة أرشيف عمالة الواحات سابقا في مدينة ورقلة مقر ولاية ورقلة حاليا.

تابع الملحق رقم 21:

وأنة يتعين و من أجل السير الحسن للعدالة إحالة حكم القضية إلى محكمة أخرى للقوات المسلحة تتوفر على سجن بمقرها.

#### لهذه الأسباب

بناء على المادة 662 من قانون الإجراءات الجزائية المعدل بموجب الأمر المؤرخ في 04 جوان 1960،  
يلتمس من محكمة النقض، الغرفة الجنائية،  
و من أجل السير الحسن للعدالة سحب الدعوى المرفوعة ضد الرمة حاج عمر و الآخرين المتهمين بالمسناس بأمن الدولة الخارجي عن المحكمة الدائمة للقوات المسلحة لمنطقة شرق الصحراء و إحالة القضية إلى محكمة دائمة أخرى للقوات المسلحة تتوفر على سجن بمقرها.

حرر بالنيابة العامة

النائب العام

الملحق رقم 22: جزء من القرار الذي يحدد المناطق المحرمة في محيط مدينة المنيعه (01)

3700 - 2 - فصل 07 - المناطق المحرمة

222 - Zone libérée  
Limite Nord : Parallèle 32° 00 jusqu'à son intersection avec le Méridien 2° 22 Longitude EST  
 Géoref : N J - C C 22 - 00  
Limite Sud : Parallèle 31° 30 jusqu'à son intersection avec le Méridien 2° 22 Longitude EST  
 Géoref : N J - C B 22 - 30  
Limite EST : Méridien 2° 22 Longitude EST  
Limite OUEST: Ouest du Secteur de LAGHOUAT

23.- Piste HASSI BOUZID - EL GOLEA  
 La Piste HASSI BOUZID - EL GOLEA définie comme suit :  
 HASSI BOUZID (Zone Libre) HASSI MESTOUR - HASSI OULED ZID - HASSI LACHIA - HASSI DKIKIR (Zone Libre) pourra être ouverte pour une durée de 3 à 4 jours sur demande du Commandant d'Armes et du Quartier d'EL GOLEA qui prendra en cette circonstance les mesures nécessaires pour assurer le contrôle de ce couloir.

231 - Une zone d'un Kilomètre de part et d'autre de cette piste (deux kilomètres au total) sera considérée comme libre.

232 - La demande d'ouverture de cette piste devra parvenir au Secteur de LAGHOUAT 8 jours avant la date prévue

2321 - Ce délai est nécessaire pour prévenir les Autorités et prévenir toutes méprises.

3.- Cette Note de Service sera applicable à partir du 1<sup>er</sup> Août 1959.


4.- Les demandes concernant à ces puits ou fréquentant la piste HASSI BOUZID - EL GOLEA devront faire l'objet de contrôles fréquents.

41 - Les marchandises transportées seront saisies si leur transport est en infraction avec les Arrêtés en vigueur.

42 - L'Arrêté n° 114 du 14 Octobre 1959 concernant la circulation dans le Secteur de LAGHOUAT reste entièrement valable pour toutes les Zones et Pistes libérées.

5.- Calque joint

Le Lt-Colonel A B R I A I  
 Commandant le Secteur de LAGHOUAT



(01) المصدر: خزانة أرشيف قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه ولاية غرداية

الملحق رقم 23: توجيهات إلى المواطنين في الناحية من قيادة جيش التحرير الوطني (01)

ملحق  
الفصل 09 - شرح لما يأخذ من كل الممتلكات من المواطنين  
كاشتراكات مائة

جيش التحرير الوطني الجزائري  
منطقة م

جبهة التحرير الوطني الجزائرية  
ولاية م

توجيهات إلى المواطنين  
واجب الوطن هو الجميع

إلى كل أبناء الوطن العزيز  
السلام والحب والخيال والخيال

وبعد

بما أن الوطن أراضيه وأسفنته يندرجون وأبناءهم ينتمون بخيراته .  
ويستندشقون من عذبة الشده لينير قلوبهم ويخرج أفكارهم لينتجوا منها  
ما يقول عليهم وعلى الأسمانية جملاء بالخير العقيم  
وحبوانا نرتد . تعيش عوقاديم ها نعالا ارضي بكل ما تحتون من مشروبات وما كولا  
لكي ينمو نسدتها بسرعة وإيقنة  
فبالتقاة تتأصل جنودها خلال تربتها الوليد وتتمتع بلقمة الجمال ثم ساعدته  
على ولادة نمرانها الحبيبة نؤتيها كل ما تحتاجها من رزقها اقوى كلها نوالا وضاه  
عليها ان تشاركى بكل ما يطلب منها الفطام الاستانة على جميع القوى لكي نطرح العدد  
من بلادنا العزيزة وننتحر كل ارضنا وصنع عليها من ريقنا الاستعمار الملعون  
فقال نعالى ارضه اشترى من المواطنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة  
وقال كن تنالوا البر حننا نذوقوا مما تحبون  
وقال صلو الله عليه وسلم من جهز غاريا فقه عزى وما خذعه في الله فقد عزى  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصلاة جامعة والصوم جلادة والنماز يقين كمرأ  
بالندارة والدرهم اذا عمل كل واحد من ابناء الشعب ابنا

(01) المصدر: خزنة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ولاية غرداية.

تابع للملحق رقم 23:

2004 كوكب

أدخل كل عاقل من أبناء الشعب العراقي إلى سنة من العمر إلى 6، مع عدم الاستثناء لك  
من الأقران الآتي ذكره: الأعشى، الأعرج، الأشل، والصريف المرز المزمع والشيوخ  
الاجاز

الغير الأخرى والمستثنون بجيها عليهم ارتكوبوا كل من سنة  
أي لكل شهر يوم، وكيفية المشاركة: ارتكوبوا كل شهر مائة الف دينار  
قديم للتعبير عن الوطنية المخلصة، حب الوطن من الأيماء، حديث  
أما الأغنياء فلا يؤدون ذلك، كونهم كور وكوا يوجد فيهم والمستثنون والركانة الكور

أما الحيوانات

والنباتات وروسة الأموال ولا لا تأت عقل كل نصف منها وأجنيب  
فهريل، وسوياء، والركانة علوم ما تجب عليه.

الحيوانات

الإبل، والبقر، والحمل، البقاع، مائة الف دينار قديم في كل شهر، والبعث الجوز

قديم في كل سنة

الغنم

خمسين الف دينار قديم في كل شهر، والباقي الف دينار قديم في كل سنة

الأسماك

خمسة وعشرون الف دينار قديم في كل شهر، وخمسة مائة الف دينار قديم في كل سنة

النباتات

غاية النخيل، إلا شجرة الفواكه الحرة، كل صاحب صنعة من هذه

يدخل من ثمراته بمقدار مائة الف دينار قديم في كل سنة، أي سنويًا عشرة آلاف الف دينار

قديم أي خمس المذخور

روسة الأموال

على كل عشرة آلاف دينار قديم، مائة الف دينار قديم لكل شهر

والباقي الف دينار قديم لكل سنة، ويدخل في الكوت قويم المحلات التجارية، ويقرض التجار

المنتقاة

تابع للملحق رقم 23:

العامات المقاهية

حسب مدخولها اليومي والادبيا مثلا يربح عدد من اربعين اجرنا  
وهنا على كل شهر اربعين = وكل سنة عشرون اجرنا = واخر مدخولها اليومي العادي  
عشرة اجرنا = وهنا على كل شهر عشرة اجرنا = وجرنا سنة مائة اجرنا  
والمقبلة

كالمقبلي في الشهر اما السنة فليكن اربع اجرنا = خمسة عشرة اجرنا  
مثلا مدخولها اليومي اجرنا = فليكن الشهر عليه اربع اجرنا = ولكل سنة خمسة عشرة اجرنا  
والمقبلة

كالمقبلة في الشهر والسنة  
والحمايات كالمقبلة والمقبلة

دور وكراة

كالمستودعات والاسكنى والدكاكين والمقاهية والإحصائية  
والشراجات فعلى حسب المدخول السنوي فعلى حسب كل مدخول سنوي مثلا  
انه اذ دخل عدد مائة اجرنا = قديم عليه = عشر اجرنا سنويا  
المخلاف

والمائت = والصور = حانق الاحديقة = صلاح المدراجات = الخياط =  
والنجارة على كل واحد اجرنا = اجرنا  
قديم في شهر وعشرة اجرنا قديم سنويا =

مصاريف

عدد خمسة اجرنا قديم شهريا = عدد خمسة اجرنا  
قديم سنويا = والعاملين في وظائف هامة قليلا اجرة يومية شهريا

السيارات

سيارات النقل على كل مقعد = مائة اجرنا قديم شهريا والباقي اجرنا  
قديم سنويا

تابع للملحق رقم 23:

٥٥٤ / ٤٠٠٤

كذلك

تسيارة الشرح على كل ما بين قوسين في ذلك - قديم شهرية - وخمسائة في ذلك قديم سنوية

الطهوف

لكل محفل كهر بآية في ذلك - قديم شهرية - وكذا سنته الجيب إلى

لكل محفل كهر بآية

ويتمتعون بتجديد هذه على المجالس البلدية وشيوخها والمكتب المالي، وجرعه والمواطنين

ازوسهم وجميع المستحقون امام النظام

والى الجميع نصائح وارشادات في النكاح والتدريس على تأكيد هذه الواجبات

على شيخ البلدية

اربطهم على مسجلات كل محفل المجالس البلدية في عدد السكان

مكتب شرف الأمة ومكتب المالي من مشتركيه و ملاكين ومقتنيين ومعلمة الطلبة

ومكتب الشريعة على المنح وكنت من الشعب داخل قباب المجلس البلدية على هذا المعنى ان كان

بجانب المجلس البلدية بالتدقيق على الجميع - ويلاحظ كل ما يجب ان يلاحظ

مستودع مكتب العالي

عليه اذ في مسجلات مستحقين افرقتهم - الملتحقين والمقتنيين

ومعلمة الطلبة والملاكين والمنح وكنت من خارج قباب المجلس ويلاحظ

لكل مستحقين الفرق

مستودع الحرف

عليهم اربطهم بكل محفل الشعب ويطلب كل الواجبات ويسجلوا

كل مشترك - وممنوع - ومعلمة يتعلموا به كما يجب عليهم اربطهم كل متجول في الواجبات الا اذا

البيانات الرسمية من طرف النظام والى المرفق ثم اخذ من الواجبات دون ان يحد

على كل المواطنين والمواطنين

تأدية الواجب المقرر في التحديد التي ذكره في الاعمال

وتوجيهها وتولم يتصل اليه الطلبة لا مزعة



تابع الملحق رقم 23: توجيهات إلى المواطنين من قيادة جيش التحرير الوطني في الناحية.

٦ كل الأقاليم

التي قوتها بتدريب المجلس ولو كان مالكوها خارج جيب من القصة أو الناحية  
أو المنطقية أو الولايات يجب عليهم اتيقوا واجد كل قدر معلوم حسب التوافق بين السلاجات

٦ التخصيات

التي تلبثها في تدريب المجلس أكثر من سبعة أشهر سنوياً  
يجب عليها اتيقوا واجبها للمجلس ولو كان مالكوها مثل الأقاليم خارج جيب التدريب

٧ على كل مواطن

أراه ان يقدر المجلس الى ملكي بغيره مثل التخصيات بل هي وانما  
الاراضي الصالحة كذا كلها وعليه اتيقوا واجد كل الصلابة التي سبق فيها ٢ تنقلاته  
شهرها كان - اول كرات - خرابه - ثانياً خرابه بيان رسمياً على الك ويستمع في ارض ابا ك  
واجده

٨ على كل

من قروا او ارغوا عن الرجل من تدريب مجلسهم وسكنوا في امكنة خارجة  
عن القصة بصورة مؤقتة ان تتصلوا بمستوى قسنتهم في اماكن  
بالقصة وتوا كانوا بغيره عنها  
وتتبعه على كل مواطن في امكنة بالقصة

ان يجمع واجبه ويسعى في الإلتحاق بمستوى جرقته ليرتبط به  
بالك المستوى وذلك في اليوم الخامس من كل شهر

٩ على كل مستوى في

ان يجمع من طرف كل المواطنين واجباتهم الشهرية ويمسح في الإلتحاق  
بالمواظبة ويقدم كل ما جمعه وكل مستند ومتأخر ومعلم يرتبط به الى مستوى المكتب المالي  
للمجلس في اليوم العاشر من كل شهر =

١٠ على كل مستوى في المجلس

ان يمسح في الإلتحاق بكل مستوى الجرق ويلبثهم عارفاً بزيدهم  
ويجمع كل ما لديهم من المال ويسجل كل مواظبة متأخر وكل مستند وكل ما يرتبط به المستند  
الجرق ويقدم ذلك في اجتماع المجلس البلدي في اليوم الخامس عشر من كل شهر

تابع للملحق رقم 23:

١١٥  
 ٤٥٥٤ / ١٥٦٤  
 كرامتكم من مكتب الامانة  
 ام لوف...  
 ان يفتح مع مسعود الملتنبي في كل يوم الخامس عشر من كل شهر  
 ويراقب اعماله ونسجها...  
 توجيهاً ونما كح...  
 كالم راع...  
 يصنع على اي كان...  
 على كرامته...  
 والله يعون...  
 والله اكبر...  
 والسلام عليكم  
 اخيكم...

المصدر: خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد متليلي ولاية غرداية

الملحق رقم 24: نماذج من الرسائل المتعلقة بتموين تراب الولاية الخامسة وهران من قبل ناحية غرداية.

مراجع من مؤرخ الولاية الخامسة  
التي كان يقوم بها يومه لغيري  
الفصل 09

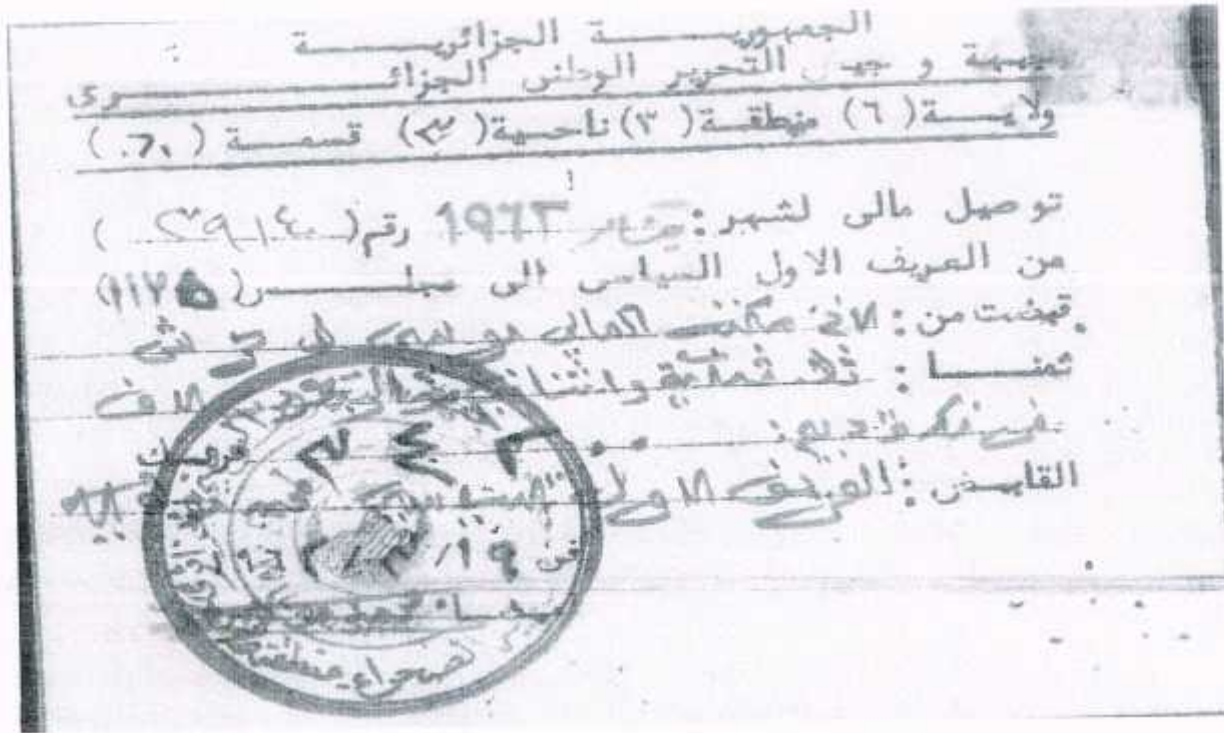
التبريد الوطني  
الجواري  
عقوبة الجزائية  
جيشي (التمويل الوطني)  
الجزائري

الولاية 3 منطقة 3 ناحية 2  
البحث موقوف  
تاريخ البحث في  
قصة رقم

الاسم واللقب بحوصي القميري تاريخ الزيادة 1930  
مصاب السكتي (م. مثليان) (م. مشتة او دوار) (م. دوك دبحر القادري) (م. عمور القاشلة)  
عازب (م. متزوج) (م. صتزوج) (م. م. م.) وما هو السبب الذي اقيمت به من الولاية  
الخامسة (م. في هذه القصة) (م. ج. م.) تاريخ للولاية الخامسة  
م. م. وما هو السبب الذي تشتري من هذه القصة التي الولاية الخامسة  
ج. م. لذلك الولاية (م. قفينا غيرا في الجيش) (م. م. م.) مع هذه السنوات الذي بلغت  
ج. م. الضابط والوكيل لبحر الوهاب (م. م. م.) هاتين، والبطلان التي تشتريها  
من عندهم التي متعها (م. ج. م.) فيل م/ 08 م. هذه القصة من القصة وقبولها  
تخرج من هذه القصة وبلغت في الولاية الخامسة (م. م. م/ 08 م. الى هو الذي  
يقين انهم من الولاية الخامسة (م. م. م.) ورثت من البطلان التي تشتريها  
ج. م. البطلان من متعها من المكونه والباله والتي تشتري الجيشي تحتها  
م. م. عجزوا التي التي لميته م. هذه القصة (م. ج. م.) ما تكون غير، المعلومات فيه  
الاحتمالية عنو المسؤولي في هذه القصة بين السيد محو ولس عدو عجز القادري  
م. م. وماذا تكون المسبب في هذه القصة وتكون موافق الى الولاية الخامسة  
ج. م. قبل كنت ان هو الموقر هذه القصة (م. م. م.) عجز المسبب الذي تشتري  
ج. م. قبل كونت بالسر الذي عجز عجز ربح محو (م. م. م.) السيد دقات والحق به التي  
وموتين لم باقوا محو م. م. م. م. التي كلفت تكون بها  
ج. م. ما تشتري التي عجزونه في لرفع حتى تا غلط تحت لذلك كونها من الاستمار  
م. م. وما هو وسامت (م. ج. م.) في لري اي واحد وسام (م. م. م.) وماذا  
صورت الامور من عندي والحق في واحد وسام  
والسلام امهنا الى الجبيري بحوصي القميري

المصدر: خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي ولاية غرداية.

الملحق رقم 25: نموذج من وصل الاشتراكات المالية عن مكتب جبهة التحرير الوطني في تراب الناحية (01)



الفضل التاسع الاثني عشر ابحاث المالية

خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ولاية غرداية.

(01) المصدر:

الملحق رقم 26: نماذج من الرسائل المختصرة التي كانت تصدرها الجبهة بخصوص جمع الاشتراكات المالية. (01)

جمع الاشتراكات فصل 09

والسلام من اخي عبد الرحيم  
 لقد قُبِعَ هذا الحساب وتبعت الناقص  
 قبل اليوم هذا هو الحساب الذي  
 وتبعت الناقص فمدت ثمانية شهور  
 من التوقيع الى ما في والسلام  
 والله اعلم  
 10/11/68

التم	احد لامتياز	حان	معا ايد جتاك
علي بن العابد	4	م	م
عداد درهم	800	م	م
هذا هو الحساب الاقناضي اربعة اشخص			
اما اذ كان عشرون مشا			
اما الخمسة عشر مغرات اما البديل			
اما البفل واحد			

رسالة من الأخ نمرارة نمرارة

أمين مال مجلس 1968 إلى المجاهد عوابد صالح

يطلب منه فيها جمع المال حسب المقاييس المعمول بها في الثورة

فصل رقم 09

7

(01) المصدر: ملحقات الشهادة المكتوبة للمجاهد صالح عوابد، المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية غرداية.

الملحق رقم 27: جدول يوضح أهم مراكز التمويل في مدينة المنبعة (01)

الصل رقم 09

مراكز التمويل بالمنبعة:

الرقم	اسم و مكان المركز	اسم المكلف به	تاريخ النشاط	ملاحظات
01	مركز رقم 1: تين بوزيد المنبعة.	الفهدي مسعود	62-59	
02	مركز رقم 2: البلدة المنبعة.	ابن عبد الرحمن ع/ السلام	62-54	
03	مركز رقم 3: البلدة المنبعة.	ابن المساسي ع/ القادر	62-58	
04	مركز رقم 4: البلدة المنبعة.	عقتر أحمد	62-58	
05	مركز رقم 5: البلدة المنبعة.	ابن حود أحمد	62-58	
06	مركز رقم 7: بوعيسى المنبعة.	بوزرداب علي	62-59	
07	مركز رقم 12: حاسي القارة المنبعة.	فلاح سالم	62-58	
08	مركز رقم 14: الشبابة المنبعة.	ضفيرات محمد	62-60	
09	مركز رقم 15: البور المنبعة.	الهامل محمد	62-61	
10	مركز رقم 16: اولاد زيد المنبعة.	مصاطفة جنول	62-61	
11	مركز رقم 17: تين بوزيد المنبعة.	بلعراقب محمد	62-60	
12	مركز رقم 18: زويتل المنبعة.	ابن عيسى أحمد	62-61	
13	مركز رقم 19: بادريان المنبعة.	عزوز الشيخ.	62-61	
14	مركز رقم 60: زويتل المنبعة.	ابن هيبه ع/الرحمان	62-61	
15	مركز رقم 1 م: بلشبير المنبعة.	بهي الزمار	57-54	نمر في 57
16	مركز رقم 6 م: حاسي القارة / المنبعة.	بلمشرح محمد ( الزعر )	62-58	
17	مركز رقم 7 م: حاسي القارة / المنبعة.	عبد الحاكم حميدة	62-60	
18	مركز رقم 8 م: زويتل المنبعة.	الضيب محمد	62-60	
19	مركز رقم 9 م: حفرة العباس المنبعة.	بلخير الدين	62-60	
20	مركز رقم 10 م: تين بوزيد المنبعة.	اجقاوة عبد القادر	62-60	
22	مركز رقم 13 م: البلدة المنبعة.	حمزة أحمد	62-60	
23	مركز رقم 14 م: البلدة المنبعة.	صهاج محمود	62-61	

مراكز الجيش بالمنبعة:

المنبعة

(01) المصدر: سجلات ملحقات التقارير الخاصة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية غرداية

الملحق رقم 28: جدول يوضح أهم العناصر التي كانت تعمل في المجال الصحي في الناحية (01).

سلافة

(الفصل 09 مصالح الصحية .)

(05)

الرقم	اللقب و الاسم	المهنة	المكان	ملاحظات
001	لعمش بلخير	طبيب	متليلي	عسكري (سجين)
002	حاج عمر إبراهيم	طبيب	غارداية	سجين عدة مرات
003	بوزياتي طاهر	صيدلي	غارداية	مدني (سجين)
004	كريوب مسعود	ممرض	غارداية	عسكري شهيد
005	حويشيتي محمد	ممرض	غارداية	عسكري شهيد
006	ثنيني موسى / عبد القادر	ممرض	متليلي	مدني عسكري
007	بوجلل عمر	ممرض	متليلي	مدني عسكري
008	حاج عمر عمر	ممرض	متليلي	مدني (سجين)
009	مولاي ابراهيم بوعمامة	ممرض	متليلي	مدني عسكري
010	عزوز بن يوسف	ممرض	غارداية	مدني
011	بلغيث منصور	ممرض	المنيعة	مدني
012	بوحميدة بشير	ممرض	غارداية	مدني
013	لحور مسعود	ممرض	سيسب	مدني (ع. بلدي)
014	اولاد سيد عمر الطيب	ممرض	المنصورة	مدني
015	مصاطفة قدور	ممرض	المنيعة	مدني (سجين)
016	سقاوي بويكر	ممرض	القرارة	مدني
017	حاج عيسى محمد	ممرض	العطف	مدني
018	غزيل محمد	ممرض	متليلي	مدني
019	جبريط شيخ / احمد	ممرض	غارداية	مدني عسكري
020	نواصر عبد الرحمان	ممرض	متليلي	مدني
021	د. بابا عمر عبد الرحمان	طبيب	العطف	جند بالحدود المغربية 57
022	بوهون موسى	ممرض	بريان	مدني

51

(01) المصدر: سجلات ملحقات التقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية غرداية

الملحق رقم 29: جدول يوضح أهم خيام الإسعاف التي كانت تعمل كمراكز صحية<sup>(01)</sup>.

الفضل وه المصالح الصحية  
الخيام المسعفية مراكز من بداية 1956 إلى الاستقلال  
بين متيللي و بريزينة و البيض

الرقم	اسم و مكان المركز
001	خيمة ابن قومار احميدة بن الشيخ
002	خيمة امرينيزة جلول بن بحوص
003	خيمة طالب احمد عبد القادر/ ثامر
004	خيمة سويد مسعود
005	خيمة قباني سعيد بن رايح
006	خيمة عبد النبي حمنى
007	خيمة لحرش سليمان
008	خيمة ابن يادة احمد بن محمد
009	خيمة مصيطفى الشيخ
010	خيمة ابن الندير محمد
011	خيمة هيبه الحاج هيبه
012	خيمة هيبه الحاج الدين
013	خيمة آل سيد الشيخ احمد بن بحوص
014	خيمة طالب احمد عبد القادر
015	خيمة مزي حمودة
016	خيمة دهان ابراهيم
017	خيمة دهان الشيخ
018	خيمة ابن رمضان محمد

(01) المصدر: خزانة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتيللي ولاية غرداية.

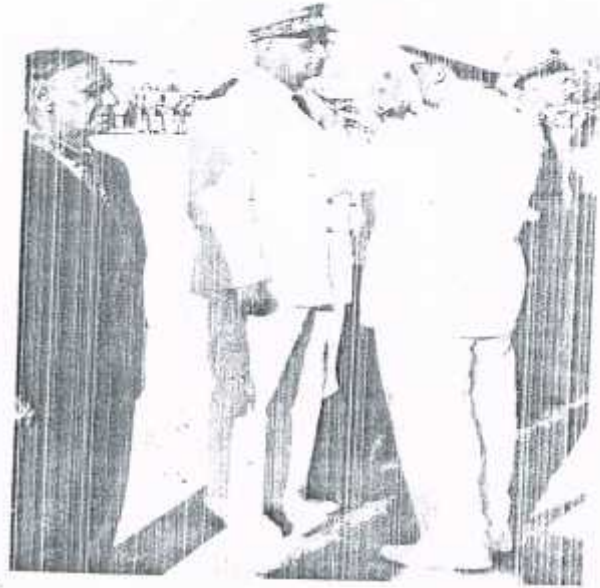


الملحق رقم 30: جدول يوضح قائمة الأئمة و المعلمين أثناء الثورة التحريرية في تراب الناحية (01).

جامعة المغالين الملاحق يهزى الملاحظات ص 45 كمال للعالمين فصل 09 المعلم

الرقم	اللقب و الاسم	النشاط	المهنة	المكان	المجنس	ملاحظات
001	طالب إبراهيم بن حمادي	1962-1955	معلم قرآن	المنبعة	1177	
002	قباتي محمد حمودي	1962-1955	معلم إمام	غارداية	1158	سجين
003	بوداود ميزة	1962-1956	معلم	غارداية	ل.44	سجين
004	ابن ذراح العياشي	1962-1957	معلم	غارداية	1160	
005	الشيخ الشنقيطي	1962-1957	معلم	غارداية	1158	التحق بالجيش
006	بلمدني محمود	1962-1957	معلم	المنبعة	1177	
007	زواردي حاج مهدي	1962-1957	معلم	المنبعة	1177	
008	جبريط محمد/ العيد	1962-1957	اعلام	المنبعة	1177	
009	عمير محمود	1962-1957	قاضي	متليلي	1173	سجن
010	ابن عبد العلي محمد	1962-1957	معلم	متليلي	1173	
011	هيبة سليمان	1962-1957	معلم	بادية	1174	
012	نعور عبد القادر	1962-1957	معلم	متليلي	1173	
013	غزيل قدور	1962-1957	معلم	متليلي	1173	
014	م. لخضر عبد السلام	1962-1957	معلم	متليلي	1173	
015	بوكادي محمد	1962-1957	معلم	متليلي	1173	
016	شريف بكار	1962-1957	معلم	متليلي	1173	
017	عبد الباقي عبد الباقي	1957-1955	معلم	بادية		سجن
018	الدهمة لخضر	1962-1958	معلم	غارداية	1158	
019	بلغيشي محمد الصغير	1962-1959	معلم	المنبعة	1177	
020	امحمد بن بلقاسم	1962-1959	معلم	المنبعة	1176	
021	الخارف محمد السهلي	1962-1959	معلم	المنبعة	1177	
022	بن الشيخ طالبيين يحي	1962-1960	معلم	بادية	1178	
023	عبد الباقي محمد	1962-1960	معلم	غارداية	1159	
024	بوحميدة اسماعيل	1962-1960	إمام	غارداية	1161	
025	بوعدلي الطيب	1962-1960	إمام	غارداية	1160	
026	الزغدي عبد القادر	1962-1960	موجه	غارداية	1160	
027	نحرش لحسن	1962-1960	موجه	مليكة	1170	
028	بوحميدة الحسين	1962-1960	معلم	الضاية	1162	
029	الشحمة الجيلالي	1962-1960	معلم	مرماد	1158	
030	بوحميدة السعيد	1962-1960	معلم	الضاية	1162	

الملحق رقم 31: صورة للوزير الفرنسي جاك سوستال وهو يقبل الحاكم المدني بغرداية وساماً<sup>(01)</sup>



« البداية لقمة لطبخ البلد  
والنهاية ضم مغروس في البلد »

« جاك سوستال يتلقى كلاً من وساماً نظير تصديه  
للتسوية في التنمية » ( ( حاكم ملحقة غارداية 162/56 ) )



« نقطة تفتيش عند مفيد المدينة »

<sup>(01)</sup> المصدر: دفاتر ملحقات التقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية نقلاً عن سجل الملحقات

الملحق رقم 32: أهم المراكز العسكرية الفرنسية في مدن ناحية غرداية (01)

المراكز العسكرية الفرنسية المستعملة ضد الثورة

\*\*\*\*\*

المنيمية:

=====

- مركز محطة الطائرات يعتبر أشد مطار في الجنوب.
- مركز حاسي اولاد امحمد الذي جعل خصيصا لتوزيع الحناد العسكري بالطائرات الحربية والبحث عن المجاهدين وقتل المشيخة.
- مركز مقيدن الذي كانت نشاطاته مقتصرة على مراقبة نواحي تميمون وعين صالح.
- مراكز البرارك بحي بالبشير يطلق عليه كناية (لاكاس) يرأسه / ليتنا شوار.
- مركز الدائرة يرأسه / ليتنا مارسيل باتريس، مخصص لعذاب المجاهدين وكل من يشبه فيه.
- مركز اترانزلت يرأسه الكومندا سيرتسا.
- مركز ديار المخزن، يرأسه ليتنا كيبال.
- مركز حاسي القارة، يرأسه ليتنا ديبسا.
- مركز زرارة، يرأسه ليتنا مادرييل.
- مركز المراقبة بالقصر القديم.
- مركز المراقبة بحاسي لعبيد الذي يبعد عن المنيمية بـ 13 كلم.

متليبي:

=====

- مركز البلدية حالييا.
- مركز التكنية (حي الامير عبد القادر حالييا)
- مركز برج حاسي لاجل.
- مركز عين اللصيق (المنصورة حالييا)
- مركز برج ثمالات.
- مركز وادي الطويل (القاعة).
- مركز برج سببم.

.../...

(01) المصدر: نقلاً عن سجلات ملحقات التقارير الخاصة بالمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية غرداية

- 5 -

- مركز حاسي البريوار.
- مركز عريش التارقيسي.
- مركز برج زالقانة (الندق حاليا).
- مركز برج حاسي نوميرات (حاسي بن شرع).
- مركز الملحق البلدي (دار الشباب حاليا ، دار الحاج بوعامة).
- مركز شعبة تكسرت.
- مركز قايبة بن الناصر.
- مركز أشباب التريسي.
- مركز حاسي المنكسل.
- مركز حاسي وادي الجديد.
- مركز شعبة العريشية.
- مركز حاسي لموار (الصين حاليا).
- مركز حاسي الحبيبية.
- مركز حاسي الخبيبية.
- مركز شباب المرقوب (سبب).
- مركز المراجعة في محققين.
- مركز الحسي رأس الصيطلي.
- مركز المركز الوطني لدرك عالتيسا.
- مركز شعبة رجم سي الحاج بديون.
- مركز دار بوزيد بوايم في القصر.
- مركز شعبة عمران بالداويبييل.

المطارات :

- مطار التوميرات الدولي.
- رأس شعبة الزايب معد للطائرات الحربية.

.../...

— 3 —

شعبة تكسرت	معد الطائرات العربية
وادي غسزالات	" "
حاسي لحسل	" "
أم الراتب بالقعدة	" "
قنارت فيكار	" "
منكل عريش بلطيف	" "
رأس البرسار	" "
رأس قواقسة	" "
عريش محيق	" "
عريش التارقس	" "
دخيل عبيد الحي	" "
عين بن سقلا	" "

\* الحطيف \*

— مركز في مدخل المدينة .

\* بريسان \*

— مركز الدرك من : 1957 إلى الاستقلال .

— مركز الثكنة العسكرية " "

— مركز المركز الإداري الصحراوي (لا صا) .

— مركز مدرسة الامير عبد القادر حاليا، تحتل اثناء المطلة للمصيف .

\* القنارة \*

— مركز الدرك في ساحة المجاهدين حاليا .

— مركز الجيش الفرنسي المسمى دار الباطليك .

— مركز المركز الإداري الصحراوي (لا صا) .

.../...

المصدر: نقلاً عن سجلات ملحقات تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية

تابع للملحق رقم 32: نقلاً عن سجلات ملحقات تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية

- 4 -

\* غرداية \*

- مركز المستشفى القديم (مدرسة بوزيد عاليها).
- مركز المستشفى الكبير (مركز اليد الساطعة حاليا).
- مركز داود عواش حي بابا سمسند.
- مركز دار لولو محمد " " "
- مركز دار بن زائط ب. انب القهوة حاليا بثنية المخزن.
- مركز الجبسي ، المدرسة الاساسية متعددة التقنيات لذكور حاليا .
- مركز دار الحاج بوعمامة بن الصربي ، شعبة اليمود .
- مركز البيرو عرب ، فندق الرستميين حاليا .
- مركز حوش البشير بن الحبيب في ثنية المخزن في : 1961 .
- مركز منزل عمزة بوتاروك بحي بابا سعد ، سبق لجيش التحرير أن تمركز فيه .
- مركز منزل الرمة محمد بثنية المخزن .
- مركز دار الشقبةب حي مرصاد سنة : 1960 .



الملحق رقم 34: أهم الأماكن المحرمة في محيط مدينة متليلي (01)

متليلي: (( تمّ تحريم التنقل والاقامة بها من سنة 1757 ))

1/ وادي الطويل (( 5 كلم على حوافه ))

2/ فرع الناقة ..

3/ حاسي الطويل (( 2 كلم على حوافه ))

4/ جميع الآبار الموجودة في الثماد منها:

1/ حاسي ابن اسماعيل .

2/ سماحي .

3/ الكحيل .

4/ تيمداقسين .

5/ الجديرمة .

6/ البطيعة .

7/ الواه صك .

8/ حاسي المسيد .

9/ تليلت .

10/ قورفاة .

11/ ابن خنفوس .

12/ الجديد .

13/ الحوار .

(01) المصدر: نقلاً عن سجلات ملحقات تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية غرداية



الملحق رقم 35: المنشور المتعلق بتأسيس لجنة السلامة العامة على إثر انقلاب 13 ماي 1958 (01).

ص 1  
ص 1  
ص 1



CONSTITUTION DU CCSP DE L'ALGERIE ET DU SAHARA.-

Le CCSP de l'Algérie et du Sahara a été constitué le 25 mai 1958 au cours d'une séance solennelle au Palais d'Eté. Il comprend, outre le comité du 13 mai, une délégation de 6 membres par région administrative (corps d'armée) et de 6 membres pour le Sahara. Ces membres sont :

- le général MIRAMBEAU adjoint au Général de CREVECOEUR, délégué militaire;
- Pierre NEHLIL, directeur du Bureau de la Recherche du Pétrole représentant les Français de souche européenne et symbole des espoirs qui commencent à se concrétiser au Sahara du point de vue économique;
- quatre délégués de confession musulmane représentant les quatre Territoires :
  - l'Agha AL SID CHEIKH CHEIKH ben HAMZA caïd des Ouled Si El Hadj Baloua à El Abiodh, pour le département de la Saoura
  - le Cheikh BAYOUD, personnalité notable, pour le Territoire de Chardafia;
  - le kachagha ZOUBEIDI LAMINE, caïd des Ouled Saoud à El Oued, pour le Territoire de Touggourt;
  - le caïd BOUSSAÏD Laïd, caïd des Chaamba Bousaïd à Ouargla, pour le Territoire des Oasis.

Lors de la séance du 25 mai, le Comité Central de Salut Public de l'Algérie et du Sahara décidait de confier une vice-présidence à un délégué saharien (général MIRAMBEAU)./.  
1 - منشور تأسيس لجنة السلامة العامة بالجزائر و الصحراء

Je vous demande de donner quelques précisions aux populations que vous représentez lesquelles ont pu, à juste titre, être émus de gestes de déclarations non officielles. Il n'est absolument pas dans les intentions du gouvernement de décider une émancipation brutale de la femme musulmane. Respectueux par tradition des structures sociales survenues quand elles trouvent leur origine dans des convictions religieuses et des usages millénaires, le gouvernement de la République ne fera pas écarter ces structures. Conseillés par de hautes autorités religieuses musulmanes (une intervention modératrice du Cheikh Bayoud délégué saharien a été particulièrement écoutée) des membres du Comité Central de S.P. ont attiré l'attention du général de Gaulle sur la nécessité de ne pas prendre en cette matière de mesure autoritaire : avec sa lucide intelligence le général a compris l'importance de ce problème, a donné tous ses appuis à ceux que des rumeurs sans fondement avaient pu inquiéter.

2 - منشور لجنة السلامة العامة بتاريخ 5 جوان 1958

منشور متعلق بمطووع بعد انقلاب 13 ماي 1958  
لجنة السلامة العامة

(01) المصدر: خزنة أرشيف المتحف الولائي للمجاهد بمتمليي ولاية غرداية.

الملحق رقم 36: منشور لحزب الاتحاد الشعبي بواد ميزاب متعلق بالحملة الانتخابية في جوان 1961. (01)

الانتخابات العمالية ليوم 4 جوان سنة 1961  
قسم غارداية

برنامج العمل - الاتحاد لاجل التطور الاجتماعي لسكان الصحراء

ايها المواطنين الاعزاء احترم باسمي رشحت نفسي للمرة الثانية لوصيف المستشار العمالي لمجموعي اصواتكم في الانتخابات العمالية الواقعة يوم 4 جوان سنة 1961 لفنسي غارداية ومليكة.

وذلك لاني اخوكم ومن وطنكم فلا داعي لتعريف نفسي امامكم وقد قضيت مرة عامين في الوصيف اميلكم لدى الدوائر الرسمية وعليه فمعرفةكم السابقة بي كافية لتعريف شخصيتي وعقلي.

واصرح لكم بلا فخر او رياء بانني اعلم بعد ونشاط في سبيل المصلحة العامة لا لدمعة شخصية تخص بعضا دون بعض.

وجميع طبقات سكان الوطن قد اتفقوا باعالي في السنين الماضية سواء منهم التجار والعاملون واصحاب النقل واصحاب مصلحة المياه وعمال الكهرباء وغيرهم.

ومن جهة اخرى فشعاري الوحيد هو خدمة العامة واعانة السكان في سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي كالتعليم وتجهيز المستشفيات للتداوي والصناعات وغير ذلك. ولا اقدر ان احصي المطالب التي قدمتھا والتي تال أغلبھا القبول وذلك في جلسات متعددة.

وان صدقتم طمني فيكم واعتموني باصواتكم لا تقدم للعمل من جديد فاني اعاهدكم بنذل مجهودي في خدمة الصالح العام حتى نصل لمستقبل راھر في اطار المحافظة على الدين والموثقة القديمة مع سبل جميع ما تتطلبه طرق المد والاحياء المتواصلين في سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي وللتحصيل على ما ذكر فاني اطلب من جميعكم ايها المواطنين الاعزاء ان تنتخبوني في صندوق الاقتراع يوم 4 جوان سنة 1961 بغير تخلف او استهزاء. وبه بللو عمسي بن يحيى خليفة النائب بالمجلس الوطني.

- 7 - بطاقة مشترك في حزب "الاتحاد الشعبي بسوادي ميزاب".
- 8 - منشور حملة انتخابية "للاتحاد والاخوة للتقدم و الازدهار".
- 9 - منشور حملة انتخابية "للاتحاد لاجل التطور الاجتماعي لسكان الصحراء".



8 الانتخابات العمالية ليوم الاحد 4 جوان 1961

**دائرة غارداية**

بلدية وواحات غارداية ومليكة وضاية ابن ضحوة

ساداتي الناخبين ، سيداتي الناخبات ، ايها المواطنين الاعزاء .

قدم اعلانية أعضاء المجلس البلدي لغارداية ترشيحي الى الانتخابات العمالية الجارية ليوم 4 جوان 1961 ، وقبلت هذا الترشيح ومثلت امامكم لاستئناف الدفاع عن مصالحكم في الدائرة والمقالة بموافقة مجلس بلدي غارداية ومليكة لتكوين لجنة النظر موحدة للمحافظة على الصالح الادارية للمقالة ولتسهيل درسها وحلها خلا مـ ضيا سريعا محسنا .

والترمت على نفسي اذا تفرقت بنيل بتمتكم بانتم - ضمن مجلس العمالة - العمل الذي انجزه المجلس البلدي مهما كان ويكون غرضي الوحيد بحول الله هو العمل على التجهيز الاجتماعي والاقتصادي والاداري لدائرة غارداية .

لهذا فلسر جيما ببدأ في يد في دائرة الاتحاد والاخوة للتقدم والازدهار ضمن صحراء المستقبل .

كما أقدم انكم ايها المواطنين مع تشكراتي الخالصة احرم عواظي .

بوعروة بابا بن ابراهيم  
النائب الاول امسخ بلدية غارداية

عند الانتخاب والاحوة للتقدم والازدهار

ملحق متعلق بحزب بالانتخابات العمالية وحزب الاتحاد الشعبي

المصدر: نقلاً عن سجلات ملحقات تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية غرداية.

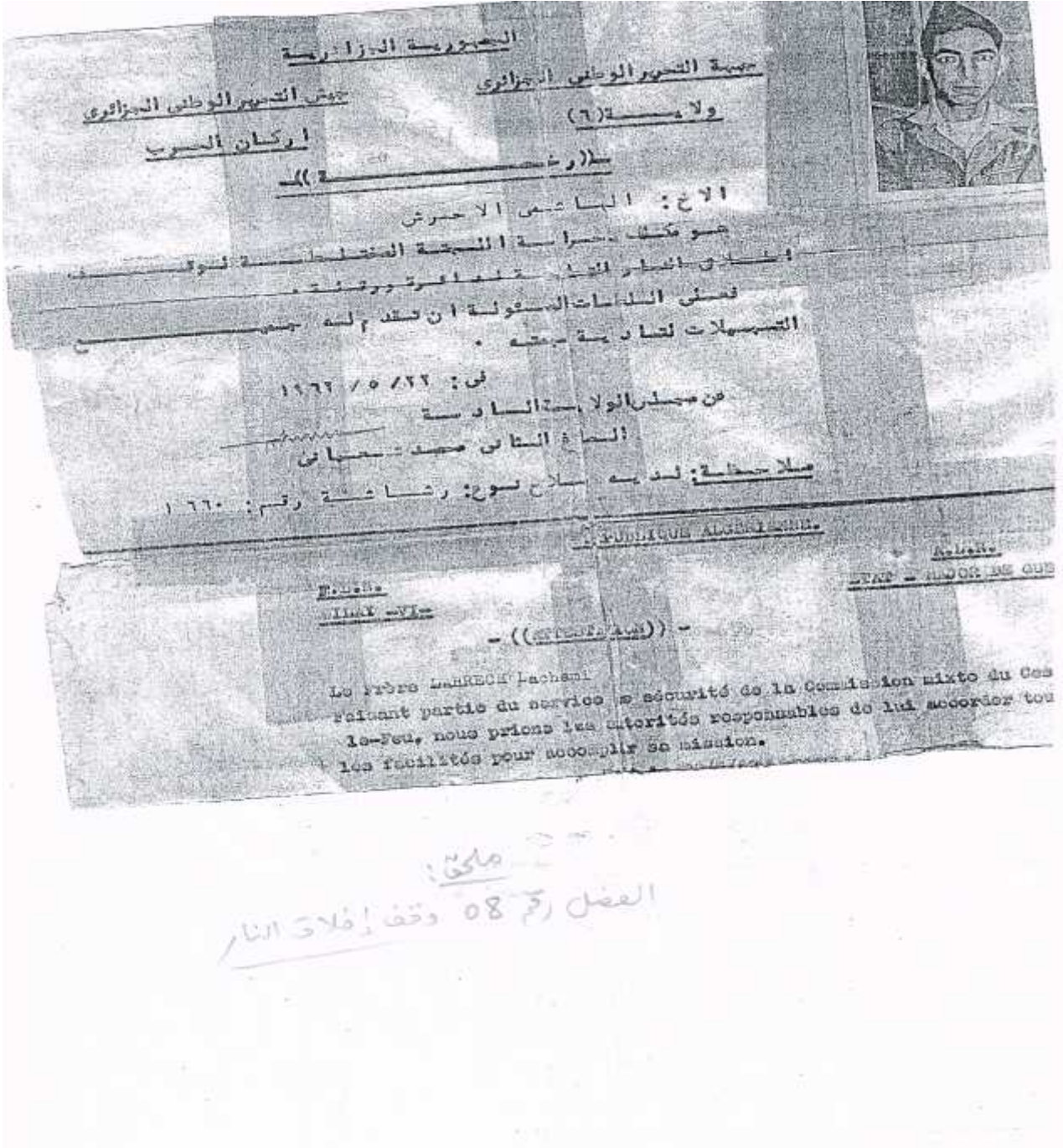
الملحق رقم 37: تقرير شامل عن الإمكانيات المادية و البشرية في ناحية غرداية عشية وقف إطلاق النار (01).

الولاية 7 منطقة لم  
رقم 792/190 ملحق لتقرير بتاريخ 1972  
من الجيش الأول السياسي  
بالمنطقة، والمسمى في مسودة الولاية 7، وما قيد له، فبعد أداء التحية العسكرية  
والسلام العويب المعيد اليك اليك هذا المظهر طبقاً لما طبقوه منا أخيراً حول  
الحالة العامة التي مرت بها الثورة بالبلد، متلججاً لشعبانيته خاصة والجماعات  
المجاورة لها من كل الجوانب بصفتها مركز انطلاق الثورة بالجنوب الجزائري  
بعد التفتتات التي اجتاحتها مع الأخوة المسؤولين العسكريين والمدنيين، وجميع المناهضين لتوصلت  
إلى هذه النتائج وتعتبر أولية لهذا التحقيق لا يزال جارياً.  
السكان والمساحة 12000 نسمة في 3000 كلم مربعاً، يعيش هؤلاء السكان في الفلاحة  
والتجارة، واليد العاملة في الصناعة التقليدية وغيرهما، منها فلاحو البادية  
القريب من ثلث السكان قبايلية الثورة، والذين صاروا أقل من الربع بالبادية  
المناطقية بصغر فلبسهم القوي بلع إلى حد الآن أكثر من ثلثي السكان أي  
6500 بمعدل اشتراكهم السنوي 12000 فرنك لسوق بالاضافة إلى اشتراك  
المستوطنات كالجوانب، السيارات، الزراعة، والتجارة، والصناعة الخ  
المجاهدين في المنطقة بصفة مستمرة  
2800 بصفتهم مينو، وضباط، وضباط الصف  
المنا منون 894 منهم أعضاء مسؤولين ووطنود احتياطيين الجيش الوطني 156  
المساحيين من مئة شهر إلى ما فوق حتى الآن 1230، بما في ذلك السراييين  
الشمس امدت مختلف الجماعات 186 في مبادئ القتال، و96 شهيداً بالسجون والاعتقالات  
والاعتقالات الاستثنائية،  
العديدات العربية والاندلسية 265 عليه، كان معدل خسائر العدو 38 قتيلة وجرحاً  
في المعركة الواحدة، ومعدل خسائر الهاشميين أقل مما ذكر آنفاً في متلجج وفتوا حيفا  
الجمالات التنقيسية كانت بمعدل ثلث مرات في كل شهر تقريباً بالنسبة للمدينة  
وفي كل شهر بالنسبة للبادية ونسبة قواه العدو وخلال هذه تسراوت من 2000 - 6000  
جندي معزدة باقواع الأسلحة العسكرية أو التقليدية (سراييين - الدبابات، الطائرات  
كمية الأسلحة المسلمة للجيوش حتى الآن أكثر من 2600 قطعة متعلقة وجهت الحقول،  
وأكثر من 32000 خردوشة، وحوالي 8 قناطر من الأوتوماتيكية وصيدت إلى 116

مسح شامل مولاي

(01) المصدر: نقلاً عن: أرشيف الوثائق الخاصة بالحماد المرحوم محمد مولاي إبراهيم المدعو السياسي متليلي ولاية غرداية.

الملحق رقم 38: رخصة تكليف للمجاهد الهاشمي لحرش من أجل حراسة اللجنة المختلطة المكلفة بتطبيق وقف إطلاق النار (01).



(01) أرشيف قسمة المجاهدين لبلدية غرداية ولاية غرداية.

الملحق رقم 39: صورة من احتفالات سكان مدينة غرداية فور الإعلان عن الاستقلال يوم 05 جويلية 1962 (01)



المصدر: أرشيف قسمة المجاهدين لبلدية غرداية ولاية غرداية.

الملحق رقم 40: تجمع شعبي احتفالاً بيوم استرجاع السيادة الوطنية في ساحة السوق وسط مدينة غرداية (01)



(01) المصدر: أرشيف قسمة المجاهدين لبلدية غرداية ولاية غرداية.

# ثبت المصادر والمراجع

## ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولاً- المصادر باللغة العربية:

### 1- الوثائق الأرشيفية:

أ- وثائق أرشيف الولاية التاريخية السادسة.

1- نسخة من وثيقة صادرة من مقر الولاية التاريخية السادسة وموجهة إلى تراب ناحية غرداية متعلقة بقضايا التمويل .

2- نسخ ونماذج من وصل الاشتراكات المالية التي كانت تصدر من مقر الولاية السادسة.

3- نسخة من وثيقة صادرة من مقر الولاية السادسة وموجهة إلى تراب ناحية غرداية وهي على شكل توجيهات إلى المواطنين بخصوص جمع أموال الضرائب والتبرعات والاشتراكات.

4- نسخة من أمر بمهمة إلى العريف الأول الإخباري يحيى الزهار صادرة من مقر الولاية السادسة بخصوص التوجه نحو المناطق الجنوبية عين صالح وتمنراست لتأسيس خلايا مدنية هناك.

5- نسخة لرخصة حراسة صادرة من مقر الولاية التاريخية السادسة موجهة إلى الضابط الهاشمي لحرش من أجل القيام بحراسة اللجنة المختلطة المكلفة بوقف إطلاق النار في تراب الناحية.

ب- المخطوطات:

1- ابن التومي أحمد: رسالة مغنية، مخطوطة منقولة من رسالة الشيخ بأيوب بن قاسم العطاوي، دت.

2- ابن أيوب إبراهيم: قضية قانون الأهالي، توجد نسخة من المخطوط لدى الباحث، وبالمكتبة البلدية بمدينة قسنطينة، مؤرخة في سنة 1903.

3- أطفيش أحمد بن يوسف: الرسالة الشافية، توجد نسخة من المخطوط في مكتبته ببني يزقن، غرداية، مؤرخة في سنة 1326هـ/1908 م.

4- أطفيش أحمد بن يوسف: رسالة في بعض تواريخ أهل ميزاب، نسخة مصورة من المخطوط توجد بمكتبة جمعية أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث بغرداية، رقم 47.

5- القرادي الحاج أيوب إبراهيم بن يحيى: نبذة تاريخية لوادي ميزاب، نسخة مصورة من المخطوط توجد بمكتبة جمعية أبي اسحاق اطفيش لخدمة التراث بغرداية، تحت رقم 48.



6- مجهول: سجلات الأوقاف ، توجد بجزارة المسجد العتيق في مدينة متليلي، ولاية غرداية.

## 2- الشهادات المكتوبة:

### أ- المذكرات من إعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بغرداية:

- 1- أولاد حيمودة محمد: مذكرات جهادية، توجد نسخة منها في مقر المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية وفي مقر قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه، 2006 (غير منشورة).
- 2- ببو أحمد: مذكرة عن حياة المجاهد، توجد نسخة منها بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، (غير منشورة).
- 3- ببو بوحفص: مذكرة مختصرة عن حياة المجاهد، إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، (غير منشورة).
- 4- ببو محمد: مذكرة مختصرة عن حياة المسبل، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، سنة 2003 (غير منشورة) .
- 5- بوحداد بوحفص: مذكرات جهادية ، من إعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين غرداية سنة 2004 (غير منشورة).
- 6- بوحميدة الحاج الحسين: مذكرات جهادية ، عن المجاهد من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، 2002 (غير منشورة).
- 7- بوخشبة الطيب: مذكرات جهادية ، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، 2003 (غير منشورة).
- 8- بوزيد بوزيد : مذكرات جهادية ، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بدون تاريخ (غير منشورة).
- 9- جبريط عبد القادر: مذكرات جهادية ، تحت رقم 2548، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بتاريخ 07 فيفري 2005 (غير منشورة).
- 10- الدارم الهاشمي: مذكرة عن حياة المجاهد، من إعداد جمعية الوفاق بولاية غرداية بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بدون تاريخ (غير منشورة).
- 11- رحمون أيعيش: مذكرة عن تاريخ مدينة المنيعه الحديث، من إعداد قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بدون تاريخ (غير منشورة).

- 12- رزاق أمبارك: مذكرات جهادية، من إعداد المجاهد بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بتاريخ 2012 (غير منشورة).
- 13- رزاق لخضر: مذكرات جهادية، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بتاريخ 2004 (غير منشورة).
- 14- رزاق محمد: مذكرة عن حياة النضال في مدينة غرداية، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بتاريخ 2003 (غير منشورة).
- 15- الزبيري الزبير مذكرة عن حياة ونشاط المجاهد، من إعداد قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بدون تاريخ،(غير منشورة) .
- 16- زباني عمران: مذكرات من أيام الثورة، من إعداد المجاهد بالتنسيق المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بتاريخ 1995،(غير منشورة).
- 17- الزهار يحيى : مذكرة عن الحركة الوطنية الجزائرية في مدينة المنيعه، من إعداد قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بدون تاريخ (غير منشورة).
- 18- الزهار يحيى: تاريخ مدينة المنيعه منذ تأسيسها حتى دخول الاستعمار الفرنسي من إعداد قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه، بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بتاريخ 1982/09/20،(غير منشورة).
- 19- سعيد دحمان: مذكرات جهادية ، من إعداد المجاهد بالتنسيق مع المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، فيفري 1985 ،(غير منشورة).
- 20- الشحمة عيسى: مذكرة عن حياة المجاهد ، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بدون تاريخ،(غير منشورة).
- 21- عوابد صالح: مذكرة عن حياة المجاهد ، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بتاريخ 2002 ،(غير منشورة).
- 22- قريوز العربي : مذكرة عن نشاط المجاهد، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بدون تاريخ ،(غير منشورة).
- 23- قريع لخضر: مذكرات جهادية ، من إعداد المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بتاريخ 2003 ،(غير منشورة).

24- مذكرة عن نشاط القائد أحمد طالبي شهيد معركة مليكة، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية بتاريخ 05 - 06 أكتوبر 1993 ، (غير منشورة).

#### ب- المذكرات (الشهادات المدونة).

1- بوخشبة الطيب: مذكرات جهادية، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي بتاريخ 2004 (غير منشورة).

2- ابن حود محمد : مذكرات جهادية ، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ومع قسمة المجاهدين بمدينة المنيعه، بدون تاريخ، (غير منشورة).

3- الخرنق محمد : مذكرات جهادية ، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بدون تاريخ (غير منشورة).

4- طالبي أحمد: مذكرة تاريخية عن نشاط الشهيد ، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ، بتاريخ 2002، (غير منشورة).

5- لعمى الشيخ: مذكرة تاريخية عن نشاط المجاهد، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 2003 ، (غير منشورة).

6- مولاي إبراهيم محمد : مسح شامل لتاريخ ناحية غرداية، من إعداد المجاهد؛ بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بدون تاريخ، (غير منشورة).

7- مولاي إبراهيم محمد: مذكرة تاريخية عن نشاط المجاهد، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2002 ، (غير منشورة).

8- مولاي عمار إبراهيم : مذكرات مجاهد ، من إنجاز المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية ، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ، بتاريخ 2004 ، (غير منشورة).

9- مذكرة بعنوان بلدة ضاية بن ضحوة قبل وأثناء الثورة التحريرية ، من إعداد لجنة الثقافة ببلدية ضاية بن ضحوة، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ نوفمبر 2010، (غير منشورة).

## ج- الشهادات الحية (الروايات الشفوية):

- 1- ابن الدوي الهاشمي: شهادات حية لمجاهدي مدينة المنبعا، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد قسمة المجاهدين بمدينة المنبعا بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2003.
- 2- أولاد سعيد جلول : شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 25 مارس 2006.
- 3- أولاد قويدر بنور: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، سنة 2006.
- 4- أولاد قويدر علي: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 2004.
- 5- بلكحل محمد : شهادات حية لمجاهدي مدينة المنبعا، شهادة من إعداد قسمة المجاهدين بالمنبعا بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، سنة 2006.
- 6- بلكحل محمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة المنبعا، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 7- بن أودينة عمر : شهادات حية لمجاهدي مدينة غرداية، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 24 جانفي 2014.
- 8- بن خليفة خليفة: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 06 فيفري 2003.
- 9- بن خليفة خليفة: شهادة حية للمجاهد، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2004.
- 10- بن خليفة عمر: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2004.
- 11- بن زيادي محمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة غرداية، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 17 أفريل 2007.
- 12- بن شاشة عبد القادر : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 18 مارس 2006.

- 13- بن شاعة الطاهر : شهادات حية لمجاهدي مدينة بريان، شهادة مصورة ومسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 2005.
- 14- بن عيسى بلغيث: شهادة حية للمجاهد ، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 03 أفريل 2003.
- 15- بوعامر إبراهيم: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 10 مارس 2008.
- 16- بوعامر إبراهيم: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، صفحات خالدة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد اللجنة الولائية بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 03 فيفري 2013.
- 17- بوعامر محمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، صفحات خالدة، شهادة مصورة ومسجلة، من إعداد اللجنة الولائية بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 03 فيفري 2013.
- 18- تجاجنة قدور: شهادات حية لمجاهدي مدينة غرداية، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 09 مارس 2000.
- 19- ثابت سليمان: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بدون تاريخ.
- 20- الحاج يوسف محمد: شهادات حية لمجاهدي بلدة زلفانة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 21- حبي علي بن قويدر: شهادات حية لمجاهدي مدينة بريان، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 22- الخرنق محمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 06 فيفري 2003.
- 23- دحمان سیراج : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، صفحات خالدة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد اللجنة الولائية بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، مارس 2013.
- 24- رزاق عمر: شهادات حية لمجاهدي مدينة غرداية، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2006.

- 25- رسيوي علي: شهادة حية للمجاهد، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 04 مارس 2008.
- 26- زميت الشيخ : شهادات حية لمجاهدي مدينة بريان، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ، بتاريخ 2003.
- 27- الزهار يحي : شهادة حية للمجاهد، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد قسمة المجاهدين بالمنيعية بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2004.
- 28- الزهار يحي : شهادة للمجاهد ، شهادة مصورة ومسجلة، من إعداد قسمة المجاهدين بمدينة المنيعية، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 2008.
- 29- الزهار يحي: شهادات حية لمجاهدي مدينة المنيعية، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 30- الشحمة الدرالي: شهادات حية لمجاهدي مدينة غرداية، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 17 أفريل 2005.
- 31- شلاط قاسم: شهادات حية لمجاهدي مدينة بريان، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 2006.
- 32- شلاوة أحمد بن قويدر: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بدون تاريخ .
- 33- شنيبي قدور بن بكار: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2008.
- 34- طالب أحمد محمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، صفحات خالدة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد اللجنة الولائية، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 28 أكتوبر 2013.
- 35- غريقة إبراهيم: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2004.
- 36- غريقة ستي: شهادة حية للمجاهدة، شهادة مسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2006.

- 37- غريقة سليمان : شهادة حية للمجاهد ، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي ، بتاريخ 2005.
- 38- غريقة مسعودة: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بدون تاريخ.
- 39- قباني عمر: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 27 مارس 2005.
- 40- قريدة الشيخ: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 41- كديد محمود: شهادات حية لمجاهدي مدينة زلفانة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2008.
- 42- لحرش الطيب: شهادة حية للمجاهد، شهادة مسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2006.
- 43- لشهب سعد: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مصورة ومسجلة ، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 44- لشهب عبد الله : شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة ، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2004.
- 45- لشهب علي و بنور: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2006.
- 46- لعور عبد القادر : شهادة حية للمجاهد، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 06 فيفري 2003.
- 47- مامين قويدر : شهادات حية لمجاهدي مدينة المنيعه، شهادة مسجلة ، من إعداد قسمة المجاهدين بالمنيعه ، بالتنسيق مع المتحف الولائي للمجاهد بمتليلي، بتاريخ 2008.
- 48- مربيظة العربي : شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسجلة من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.

- 49- مشطن أحمد: شهادة حية للمجاهد مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي بتاريخ 25 مارس 2006.
- 50- مشطن محمد: شهادات حية لمجاهدي مدينة متليلي، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 51- مولاي إبراهيم عبد الوهاب: شهادة حية للمجاهد تسجيل إذاعي، من إنجاز محطة الإذاعة بولاية وهران بتاريخ 12 جوان 2010.
- 52- مولاي إبراهيم عبد الوهاب: شهادة حية للمجاهد، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 21 ماي 2005.
- 53- النعجة النعجة: شهادات حية لمجاهدي مدينة بريان، شهادة مسموعة ومسجلة، من إعداد لجنة متحف المجاهد بمدينة متليلي سنة 2006.
- 54- النعجة عطية: شهادات حية لمجاهدي مدينة بريان، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- 55- الهامل علال بن مبروك: شهادات حية لمجاهدي مدينة المنيع، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بدون تاريخ.
- 56- يعقوب محمد: شهادات حية لمجاهدي بلدة ضاية بن ضحوة، شهادة مسجلة، من إعداد المتحف الولائي للمجاهد بمدينة متليلي، بتاريخ 2005.
- د- المقابلات الشفوية:**
- 1- بن دكن أحمد: مقابلة شفوية خاصة مع المجاهد، أجراها معه الباحث بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، بمدينة غرداية يوم 09 مارس 2011.
- 2- بوزيد محفوظ بن القايد الحاج إبراهيم: مقابلة خاصة ثانية مع السيد، في منزله نفسه، بتاريخ 22 فيفري 2014.
- 3- بوزيد محفوظ بن القايد الحاج إبراهيم: مقابلة خاصة مع السيد بوزيد في منزله الكائن بالحي الإداري في مدينة متليلي، بتاريخ 28 جانفي 2014.



- 4- جبريط محمد: مقابلة شفوية خاصة مع المجاهد ، أجراها معه الباحث بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، بمدينة غرداية يوم 10 مارس 2011.
- 5- الدهمة الأخضر: مقابلة شفوية خاصة مع الشيخ، أجراها معه الباحث في مكتبته الكائنة بالحي الإداري، بمدينة متليلي يوم 24 مارس 2011.
- 6- رزاق أمبارك: مقابلة شفوية خاصة مع المجاهد ، أجراها معه الباحث بمنزله الكائن في مدينة متليلي الجديدة النوميترات يوم 08 فيفري 2014.
- 7- الشحم محمد: مقابلة شفوية خاصة مع المجاهد ، أجراها معه الباحث بمقر دار الجمعيات الكائنة وسط مدينة متليلي يوم 18 مارس 2014 .
- 8- مولاي إبراهيم محمد: مقابلة شفوية خاصة ثانية مع المجاهد ، أجراها معه الباحث في مقر متحف المجاهد بمدينة متليلي يوم 25 نوفمبر 2011.
- 9- مولاي إبراهيم محمد: مقابلة شفوية خاصة مع المجاهد ، أجراها معه الباحث بمقر متحف المجاهد بمدينة متليلي يوم 27 فيفري 2011.
- هـ- التقارير الولائية والجهوية لكتابة تاريخ الثورة.
- 1- التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ أحداث الثورة بالمناطق الصحراوية للولاية السادسة التاريخية، وهو عبارة عن سجل مصادق عليه في الملتقى الجهوي المنعقد بولاية بسكرة أيام: 05 و06 فيفري 1985.
- 2- التقرير المقدم للندوة الجهوية لكتابة تاريخ أحداث الثورة بناحية غرداية في الفترة الممتدة ما بين 1956-1958، وهو عبارة عن سجل مصادق عليه في الملتقى الولائي من طرف مجاهدي ناحية غرداية بتاريخ: 25 أكتوبر 1984.
- 3- التقرير المقدم للندوة الولائية المتعلق بالتنظيمات القاعدية للثورة الجزائرية، وهو عبارة عن سجل معد ومصادق عليه في الندوة الولائية أيام: 01 و02 و03 ديسمبر 1993.
- 4- التقرير المقدم للندوة الولائية لكتابة تاريخ أحداث الثورة بناحية غرداية في الفترة 1959-1962 وهو عبارة عن سجل مصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة بتاريخ: 09 أكتوبر 1986.

- 5- تقرير المنتدى البلدي لكتابة تاريخ أحداث الثورة المجاهدي مدينة متليلي المصادق عليه في بلدية متليلي بتاريخ 11 أفريل 1983.
- 6- تقرير المنتدى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ أحداث الثورة التحريرية في الفترة 1959-1962 بالولاية السادسة التاريخية، المعد والمصادق عليه في محافظة المسيلة أيام: 16 و 17 أفريل 1987.
- 7- تقرير المنتدى الوطني الثاني لتاريخ الثورة التحريرية في ولايات الجنوب.
- 8- تقرير منتدى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية، المعد والمصادق عليه في ولاية بسكرة أيام: 16 و 17 مارس 1995.
- 9- تقرير منتدى دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، المنعقد والمصادق عليه في ولاية الجلفة أيام: 17 و 18 و 19 جوان 1995.
- 10- تقرير الطريق إلى نوفمبر على شكل روايات للمجاهدين، ج 2، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 11- ملحقات تقارير أحداث الثورة التحريرية بناحية غرداية، وهو عبارة عن سجل معد ومصادق عليه في ولاية غرداية سنة 1986.

### و- المراسيم والقرارات الفرنسية المعرّبة:

- 1- المرسوم الصادر سنة 1927 المنشور في الجريدة الرسمية الفرنسية في القسم الأول بتاريخ 11 جانفي 1927.
- 2- القرار رقم 1958/24 المؤرخ في 27 جانفي 1958 ، الصادر عن العقيد الفرنسي جوزيف كاتز  
Joseph Katz
- 3- القرار رقم 1959/204 المؤرخ في 23 ديسمبر 1959، الصادر عن القيادة العسكرية الفرنسية التابعة للمنطقة الجنوبية الشرقية.
- 4- القرار رقم 1960/403 المؤرخ في 10 نوفمبر 1960 ، الصادر عن الجنرال الفرنسي Clément كليمو .
- 5- القرار رقم 1960/410 المؤرخ في 23 ديسمبر 1960 ، الصادر عن القيادة العسكرية الفرنسية التابعة للمنطقة الجنوبية الشرقية.

### 3- المصادر المنشورة:

## - الكتب باللغة العربية والمعرّبة:

- 1- أولاد الطاهر إبراهيم: شاهد من بريان، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2013.
- 2- آيت حمو الطاهر: رجال صنعوا التاريخ لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- 3- بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط1، دار الرائد للنشر والتوزيع ، الجزائر 2005.
- 4- بكلي عبد الرحمن : مسيرة الإصلاح في جيل 1918-1948، ط2، مكتبة البكري، غرداية ،الجزائر،2004.
- 5- بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج القاهرة 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية ،ط1، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، تر الصادق عماري ، د.ت.
- 6- بن عيسى عمر: مذكرات ووثائق رسمية عن ميزاب من سنة 1951-1953، جمعية التراث القرارة، الجزائر،د.ت.
- 7- بن عيسى عمر: بيان حقيقة عن التجنيد و ما نتج عنه بوادي ميزاب، ط1، المطبعة العربية ،غرداية، الجزائر، د.ت.
- 8- بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف،ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.
- 9- بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.
- 10- بوصوف عبد الحفيظ: المالح وزارة التسليح والاتصالات العامة، ط3، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر ، 2015.
- 11- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تق عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 12- بيوض إبراهيم بن عمر: أعمال في الثورة، جمعية التراث القرارة ، غرداية ، الجزائر ،1990.
- 13- تروملي س: الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، دار غرناطة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- 14- التيلاني عبد الرحمن بن إدريس بن عمر: رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس التيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ/1816م، تحقيق خيرالدين شترة، ضمن كتاب رحلات جزائرية،دراسة للواقع السياسي

- والاجتماعي والديني والثقافي للجزائر في أواخر العهد العثماني، ط1، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2015.
- 15- جاكو فليكس: حملة الجنرال كافينياك في الصحراء الجزائرية أبريل - ماي 1847، تر: حليمة بابوش، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 16- جبريط محمد مصدق: على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947- 1964 ، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر ، متليلي ، غرداية، الجزائر، 2015.
- 17- جغابة محمد: حوار مع الذات ومع الغير، دار هومة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر، 2007.
- 18- الحسيني عبد الحفيظ: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
- 19- دبو محمد علي: أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة ، ج4، 1976.
- 20- دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1986.
- 21- دو ك دي دوماس: الصحراء الجزائرية ، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013.
- 22- الديق فتحي : عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر، 1984.
- 23- شارل ديغول: مذكرات الأمل 1958-1962، ط1، تر: سموحي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات ، منشورات عويدات، بيروت ، لبنان ، 1971.
- 24- شريف سيديد: معهد الحياة نشأته وتطوره ، ط1، المطبعة العربية، غرداية ، الجزائر، 1989.
- 25- صايكي محمد: مذكرات تائر من قلب الجزائر، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
- 26- طلاي إبراهيم محمد: ميزاب بلد كفاح دراسة تاريخية واجتماعية ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر ، 1970.
- 27- العنتري محمد صالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تح: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- 28- فخار حمو بن عمر: إبراهيم بن عمر بابا بوعروة الشيخ بابا ثامر حياته وآثاره، المطبعة العربية، غرداية ، الجزائر، 2003.

- 29- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، ط2، دار القصبه للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2011.
- 30- كشيده عيسى: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر 2003.
- 31- لونغ أوليفي: الملف السري اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تق: ماكس بوتيتسير ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012.
- 32- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات، دار البصائر للطباعة و النشر، الجزائر، ج3، 2009.
- 33- مطلق عمار: مذكرة كفاح للمجاهد بلعمري لخضر، ط1، دار صبحي للطباعة و النشر، متليلي، الجزائر، 2014.
- 34- مفدي زكرياء: أضواء على وادي ميزاب ماضيه وحاضره ، تح: بحاز إبراهيم ، ط1، منشورات ألفا للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- 35- مهساس أحمد علي: الحقائق الاستعمارية و المقاومة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 36- مهساس أحمد علي: سباق مع القدر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 37- النوري هو محمد بن عيسى: دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث ، قسنطينة ، ج3، ، ج4، الجزائر، دت.
- 38- النوري هو محمد بن عيسى: دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا ، دار الكروان ، باريس، فرنسا ، ج1، 1981.
- 39- هلايلي محمد الصغير: مذكرات شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي للطباعة والنشر ، الجزائر، 2012.

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية.

## 1- Centre de Documentation et d'Archives de la Wilaya d'Ouargla:

- 1- COMMANDEMENT INTERARMES AU SAHRA ZONE EST SAHARIEN ETAT -MAJOR-2<sup>0</sup> BUREAU/ N<sup>0</sup> 110/ZES/2.
- 2- COMMANDEMENT INTERARMES AU SAHRA ZONE EST SAHARIEN ETAT -MAJOR-2<sup>0</sup> BUREAU/ N<sup>0</sup> 299/ZES/2/P.

## **2-Les décrets :**

1. Décret n<sup>0</sup> 58 /103 du 20 septembre 1958 .**J .O .R .F.** du 25 septembre 1958.
2. Décret n<sup>0</sup> 59/1044 du 03 septembre 1959 .**J. O. R. F.** du 09 septembre 1959.
3. Décret n<sup>0</sup>59/1278 du 06 novembre 1959 .**J.O. R. F.** du 07 novembre 1959.
4. Décret n<sup>0</sup> 60/109 du 23 février 1960. **J. O. R. F.** du 24 février 1960.
5. Décret n<sup>0</sup> 60/ 1291 du 03 décembre 1960. **J. O. R. F.** du 06 décembre 1960.
6. Décret n<sup>0</sup> 60/1294 du 07 décembre 1960. **J. O. R. F.** du 08 décembre 1960.

## **-3- Les Bulletins**

- 1- Alfred Maury: Bulletin de la société de Géographie 1859.
- 2- Bulletin de liaison saharienne .n<sup>0</sup> 39 Décembre 1960.
- 3- Bulletin de liaison saharienne. n<sup>0</sup> 29 avril 1961.

## **-4- Publications Officielles :**

- **J.O.R.F,** du 23 Novembre 1958.
- **J.O.R.F,** du 06 Mai 1959.
- **J. O. R. F,** du 11 juin 1960.
- **J.O.R.F,** du 11 Janvier 1957,p578

## **-5- Les Ouvrages:**

1. Charles Amat: Le Mzab et les Mzabites, Challamel et compagnie. D'éditeurs. paris. France. 1888.

- 
2. De Gaulle Charles: Mémoires D'espoir 1958- 1962 .paris.1970.
  3. De Nussy Frédéric: Caravanes d'Alger au Niger par le Hoggar collection voyages et ouvertures .sana Numéro d'édition ,paris. France 1946.
  4. Ferry Jules: Les chaamba .sans édition et sana lieu de diffusion et sana date.
  5. Kleinknecht Charles: Administrateur civil au Sahara un vie au service de l'Algérie et des territoires du sud 1942-1962.Lharmattan 5-7 rue de l'école polytechnique .paris. France .sans date.
  6. Regnier yves: Les chaamba sous le Régime français leur transformation les éditions Domat Montchrestien .paris .1938.
  7. Zeys –M : Voyage d'Alger ou Mzab in tour du Mande, paris ,1887.
  8. Daumas (E), Le Sahara Algérien, paris, 1845.
  9. Gouvernement Général de L'Algérie, Commissariat Général du Centenaire, Les Territoire du Sud de L'Algérie, Alger, 1929.

#### **6-Références en français :**

- 1- André Chouraqui: Le condition des Juifs du M'zab , CAIU., n° 91, juin-juillet, 1955.
- 2- Cauneille (A.). Les Chaânba. Leur nomadisme, Paris, C.N.R.S. 1968.
- 3- Gouvion Edmond: Le kharidjisme Monographie du Mzab, Imprimeries Réunis de la vigie marocaine et du petit Marocain 1926.
- 4- Lieutenant D'Armagnac : Le Mzab et les pays Chaamba, édition Baconien Alger, 1934.
- 5- Marthe et Edmond Gouvion : monographie du Mzab, Publication: Casablanca : Imprimeries réunies de la Vigie Maroc,1926.
- 6- Masqueray(E.) :Formation des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie (Kabyles du Djurdjura, Chaouiïa de l'Aourâs, Beni Mezâb), thèse présentée à la faculté de lettres, Paris, 1886.
- 7- Paul-François-Michel Passager : Metlili des Chaamba: Sahara algérois : étude historique, géographique et médicale, Institut Pasteur d'Algérie, 1958.

## ثالثا : المراجع العربية والمعرّبة

### أ- الكتب:

- 1- أبو العلا محمد سليمان: صفحات من الكفاح الخاص بالشيخ بيوض للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، ط1، جمعية التراث بالقرارة ، غرداية، الجزائر، 2012.
- 2- أبو العلا محمد سليمان: صفحات من كفاح مجاهدي القرارة في الثورة التحريرية، جمعية التراث بالقرارة ، غرداية، الجزائر، 2006.
- 3- بديدة لزهري: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
- 4- بلحاج صالح : أزمت جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2006.
- 5- بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ، ط1، دار بن كثير للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، 2007.
- 6- بن أدريسو صالح: مفدي زكرياء من خلال تقارير الإدارة الفرنسية، تر: مصطفى حمودة، ط1، مطبعة الأفاق، غرداية ، الجزائر ، 2012.
- 7- بن عمر الحاج موسى: بتزول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2008.
- 8- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية ، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 9- بن ولهة عبد الحميد مسعود: أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا وعقائديا وعمرانيا، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، الجزائر، 2014.
- 10- بن ولهة عبد الحميد مسعود: الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، الجزائر، ج2، 2013.



- 11- بن ولهة عبد الحميد مسعود: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إدارياً وتنظيماً، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، الجزائر، ج1، 2013.
- 12- بوحجام محمد قاسم ناصر: الشيخ بيوض و العمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991.
- 13- بوداود بومدين وكعبوش بن حرز الله: الشيخ المجاهد سليمان غزال حياته وآثاره، ط1، دون مكان نشر، 1999.
- 14- بوعزيز يحيى: ثورات القرن 19م، طخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2009.
- 15- بوعزيز يحيى: ثورات القرن العشرين، طخ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج2 الجزائر، 2009.
- 16- بوغلابة سليمان: حصار 20 نوفمبر 1960 بمتليلي، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، الجزائر، 2014.
- 17- بومهلة التواتي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 18- بيشي رحيمة وثابت جميلة: يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن الثالث عشر هجري/ التاسع عشر ميلادي، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، الجزائر، 2014.
- 19- بيشي محمد عبد الحليم: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 20- التجاني حماني أحمد: ومضات من تاريخ القارة الثقافي والسياسي والثوري خلال فترة ما بين 1900-1962، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، غرداية، الجزائر، 2013.
- 21- جمعية الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش لخدمة التراث: المراكز الأساسية للمزاييين في الثورة ودورها الحساس مع لجنة التنسيق والتنفيذ، دراسة من إعداد عشيرة آل يونس (مطبوعة)، غرداية جانفي 1999.
- 22- جهلان محمد: قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة الجزائرية لأبي اليقظان، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2013.
- 23- الحاج سعيد يوسف: تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط2، المطبعة العربية، غرداية- الجزائر، 2006.

- 24- داودي عمر: الحركة التبشيرية في الجزائر نشاط الآباء والأخوات البيض غرداية أنموذجا ( مقارنة سيوسيو تاريخية)، مطبعة الأفاق، غرداية، الجزائر، 2016.
- 25- درواز الهادي أحمد: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم...؟ ، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- 26- درواز الهادي أحمد: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 27- درواز الهادي أحمد: الولاية السادسة التاريخية.. تنظيم ووقائع 1954-1962 ، ط3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2003.
- 28- درواز الهادي أحمد: من تراث الولاية السادسة التاريخية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.
- 29- رمضان مصطفى إبراهيم: خواطر حول الوضعية الاجتماعية والعلاقات الإنسانية بغرداية، وبدون مكان نشر، دت.
- 30- الزيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 31- الزيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر؛ دراسة، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج2، 2014.
- 32- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962، ط3، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004.
- 33- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 34- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ، ط2، ج1، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 35- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، 1860-1900، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 2007.
- 36- سعودي محمد: الوطن العربي؛ دراسة لملامحه الجغرافية، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، (دت).

- 37- شافو رضوان: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية، ط1، دار قانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- 38- صادقي مخلوف: وقفة وتذكير بتاريخ الثورة التحريرية، ط1، الجمعية الثقافية بالأغواط، الجزائر، 2012.
- 39- طلاس مصطفى والعسلي بسام: الثورة الجزائرية، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2003.
- 40- طلاي إبراهيم محمد: المدن السبع في وادي ميزاب، جمعية التراث، بن يسقن - غرداية، الجزائر، (دت).
- 41- الطيب محمد سليمان: موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، ط2، دار الفكر العربي، سوريا، ج1، 1997.
- 42- عامل مهدي: في تمرحل التاريخ، ط1، دار الفارابي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2013.
- 43- عباس محمد: الحاج مصالي الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منيه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 44- عباس محمد: خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 45- عباس محمد: دوغول... و الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- 46- العبودي عبد الكاظم: يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- 47- عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، طخ، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013.
- 48- العربي إسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981.
- 49- العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012.
- 50- عمارة محمد: الإسلام والثورة، ط4، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2006.
- 51- عمارة محمد: مسلمون ثوار، ط3، دار الشروق، للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1988.
- 52- عميرايو حميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- 53- عوشت بكير سعيد: الإمام إبراهيم بيوض وجهاده الإسلامي في الجزائر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1987.
- 54- فافرود شارل أنري: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، ط1، منشورات دحلب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 55- فخار حمو ومن معه: تاريخ ميزاب، دون مكان نشر، 1984.
- 56- فضلاء محمد الحسن: المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحر بالجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
- 57- فلوري موريس: نهاية السيادة الفرنسية بالجزائر ، بدون مكان نشر، ج3 ، دت.
- 58- قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 59- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 60- قديفة عبد الكريم: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد و البطل المجاهد سيرة حياة وجهاد، ط2، دون دار نشر وبدون مكان ، 2011.
- 61- قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- 62- لونيبي إبراهيم: العقيد عميروش و عملية الزرق La bleuit، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 63- مختاري صالح: الحروب السرية ضد الجزائر المحروسة سياسة الاندماج الاستعمارية 1870-1956، دون مكان النشر، دت.
- 64- مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ج2، 2013.
- 65- مطمر محمد العيد: حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1990.
- 66- معروف بالحاج: العمارة الإسلامية مساجد ميزاب ومصلياته الجنائزية، ط1، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- 67- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 2009.
- 68- مياسي إبراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 69- مياسي إبراهيم: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 70- ناصر محمد: إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، مكتبة الريام للنشر والتوزيع، الجزائر، (دت).
- 71- ناصر محمد: أبو اليقظان و جهاد الكلمة، ط2، منشورات ألفا للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.
- 72- ناصر محمد: الشيخ القرادي؛ حياته وآثاره، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1990.
- 73- ناصر محمد: تاريخ صحف أبي اليقظان قراءة تحليلية، ط1، المطبعة العربية، جمعية الحياة بالقرارة، غرداية، الجزائر، 2011.
- 74- نوشي أندري وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: رابح الإسطنبولي ومن معه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 75- هوبزيام إبراهيم: عصر الثورة بأوربا 1789-1848، تر: فايز الصياغ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

#### ب- المقالات باللغة العربية في المجلات والجرائد.

- 1- أطفيش إبراهيم أبي إسحاق: احتجاجات وادي ميزاب مظاهرة 20 نوفمبر 1925، مجلة المنهاج، العدد 01، ج8، بتاريخ 1926/01/20.
- 2- أولاد سعيد أحمد: علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غرداية ودورهم الريادي في العلم والوطنية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 05، المركز الجامعي غرداية، جوان 2009.
- 3- باسليمان سليمان: هل كان الشيخ بيوض عميلاً لفرنسا، مجلة الوحدة، العدد 503، بتاريخ 14 إلى 20 فيفري 1991.
- 4- بن خروف عمار: جماعة بن ميزاب في مدينة الجزائر في العهد العثماني 1520-1830، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 01، المركز الجامعي غرداية، ديسمبر 2006.

- 5- بن قيدة مسعود: المقاومة الشعبية بالجلفة للتوسع الاستعماري الفرنسي 1834-1847، مجلة فيض الذاكرة، العدد 04 بسكرة ، الجزائر، 2014.
- 6- بوداود بومدين: الطرق الصوفية في منطقة غرداية خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، عدد خاص ، جامعة غرداية، ديسمبر 2014.
- 7- بوراس يحي: الحياة الثقافية في منطقة ميزاب خلال العصرين الوسيط والحديث ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17 ، جامعة غرداية، ديسمبر 2012.
- 8- بوسليم صالح: أهمية تدوين التاريخ المحلي وتوثيق المصادر التاريخية؛ توظيف الرواية الشفوية أنموذجا، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 01، تصدر عن مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2011.
- 9- بوسليم صالح: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956-1962، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 08، العدد 04، جامعة زيان عاشور بالجلفة 2015، ص ص545-571.
- 10- بوسليم صالح: حول أهمية الرواية الشفوية في كتابة التاريخ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 08، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجليلي ليايس، سيدي بلعباس 2010.
- 11- بوشلاغم الزبير: معركة جبل بولمة ، مجلة أول نوفمبر، العدد 167 سنة 2006.
- 12- بوشلاغم الزبير: الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية ، مجلة أول نوفمبر، العدد 127، أفريل 1991.
- 13- بوشلاغم الزبير: حقائق وأضواء عن الثورة بالقرارة ، مجلة أول نوفمبر، العدد 124 و 125 ، جانفي وفيفري 1991.
- 14- بوشلاغم الزبير: حول التنظيمات القاعدية للثورة بولاية السادسة ، مجلة أول نوفمبر، العدد 145 ، 1994.
- 15- بوشلاغم الزبير: معركة حاسي أفران ، مجلة أول نوفمبر، العدد 134 و 135 سنة 1992.
- 16- بوشلاغم الزبير: من معارك مدينة غرداية ، مجلة أول نوفمبر، العدد 116 و 117، ماي وجوان 1990.
- 17- بوعزيز يحي: وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله ، مجلة الثقافة ، العدد 33 ، الجزائر، أفريل 1977.

- 18- جبريط محمد: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، مجلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، بدون رقم العدد ، الجزائر، 1998.
- 19- خبزي دليلا: محمد بن عيسى بن عمارة خبزي حياة نضال وجهاد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، عدد خاص ، جامعة غرداية ، ديسمبر 2014.
- 20- دهمة بكار: الحركة الوطنية والتحضيرات النهائية للثورة التحريرية في مدينة متليلي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد خاص، جامعة غرداية، ديسمبر 2014.
- 21- الزيري محمد العربي: ديغول والصحراء، مجلة الثقافة، العدد 113، فيفري 1986.
- 22- الزيري محمد العربي: ديغول والصحراء، مجلة الثقافة، العدد 79، الجزائر، 1982.
- 23- زغدودة علي: الثورة التحريرية أحرقت أوراق مؤامرة التقسيم فوق رمال الصحراء، مجلة المجاهد، العدد 1265، بتاريخ 02 نوفمبر 1984.
- 24- سويلم مختار: دور المرأة الشعبانية في الثورة التحريرية؛ نواصر عائشة الخنساء الأخرى للشعبانية أنموذجا، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 07، العدد 02، جامعة غرداية 2014.
- 25- شافو رضوان: موقف الأعيان والزعامات المحلية بالجنوب من مشروع فصل الصحراء عن الشمال، مجلة فيض الذاكرة، العدد 04، بسكرة ، 2014.
- 26- شتوح رياض: القصة الكاملة لانهيار حركة بلونيس، جريدة الشروق، العدد 4215، بتاريخ 04 ديسمبر 2013.
- 27- شتوح رياض: عبد الله السلمي وضع نفسه بديلاً لبلونيس فأعدمته الثورة، جريدة الشروق، العدد 4221، بتاريخ 10 ديسمبر 2013.
- 28- شعباني محمد: مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، العدد 02، جويلية 1961.
- 29- صبحي حسين: مقاومة الشعبانية أثناء الثورة التحريرية، جريدة الجمهورية الأسبوعية ، العدد 191، بتاريخ 09 إلى 15 ديسمبر 1992.
- 30- الصديق محمد صالح: البطولة و التعذيب في الجزائر خلال ثورة التحرير ، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006.
- 31- عبادو سعيد: المسبلون تنظيم ومهام ، مجلة أول نوفمبر، العدد 145 ، سنة 1994.

- 32- علالي محمود: الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية الأغواط أنموذجاً، مجلة فيض الذاكرة، العدد 04، بسكرة، 2014.
- 33- عواريب لخضر: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و مظاهرات 27 فبراير 1962 بور قلة كنموذج للرد الشعبي عليها، في مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 07، جامعة ورقلة ، جانفي 2012.
- 34- قاسم سليمان: خيانة الوطن من أجل 70 مليون فرنك فرنسي شهرياً، جريدة الشروق، العدد 4214، بتاريخ 03 ديسمبر 2013.
- 35- قرادة موسى: حصار 20 نوفمبر 1960 بمدينة متليلي، مجلة أول نوفمبر محلية ، كانت تصدر بمدينة متليلي، العدد 04، نوفمبر 1989.
- 36- لكحل الشيخ: احتلال مدينة متليلي الشعابنة الأسباب الوقائع والنتائج، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد خاص، جامعة غرداية، ديسمبر 2014.
- 37- ماجن عبد القادر: وقفة في ذكرى مؤتمر الصومام مع المجاهد عبد الحفيظ أمقران، مجلة أول نوفمبر، العدد رقم ، نوفمبر 1994.
- 38- ماجن عبد القادر: اشتباك كحالين بالقرب من مدينة بريان، مجلة أول نوفمبر، العدد 145، نوفمبر 1994.
- 39- ماجن عبد القادر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 126 و 127، مارس وأفريل 1991.
- 40- ماجن عبد القادر: حصار مدينة القارة سنة 1961، مجلة أول نوفمبر، العدد 124 و 125، جانفي 1991.
- 41- ماجن عبد القادر: معركة أحباس العطف، مجلة أول نوفمبر، العدد 117، جوان 1990.
- 42- ماجن عبد القادر: معركة بوشنيفرة، مجلة أول نوفمبر، العدد 167، جوان 2006.
- 43- ماجن عبد القادر: معركة شعبة النيشان ، مجلة أول نوفمبر، العدد 116، ماي 1990.
- 44- ماجن عبد القادر: من وقائع الثورة بالمنطقة، مجلة أول نوفمبر، العدد 138 و 13، الجزائر، 1992.
- 45- مجهول: الصحراء الجزائرية ، جريدة المجاهد، العدد رقم 92 ، سنة 1961.



- 46- مجهول: الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى شارل ديغول، جريدة المجاهد، العدد 93، بتاريخ 10 أبريل 1961.
- 47- مجهول: الصحراء بين المطامع الفرنسية و الواقع الإفريقي، جريدة المجاهد، العدد 22، أبريل 1958.
- 48- مجهول: فرنسا تلعب ورقة العنصرية و الطائفية، جريدة المجاهد، العدد 10، سبتمبر 1957.
- 49- مجهول: معركة البترول، جريدة المجاهد، العدد 31، بتاريخ 01 نوفمبر 1958.
- 50- مجهول: مناورات في الصحراء، جريدة المجاهد، العدد 113، بتاريخ 22 جانفي 1962.
- 51- مجهول: مؤامرة الاستعمار على صحرائنا، جريدة المجاهد العدد 91 بتاريخ 13 مارس 1961.
- 52- مجهول: نحن والصحراء والبلاد المحاورة لنا، جريدة المجاهد، العدد 100، بتاريخ 17 جويلية 1961.
- 53- مجهول: نداء بوقف التحريض عن المقاطعة التجارية لتجار ميزاب، جريدة البصائر، بدون العدد، بتاريخ 01 جويلية 1955.
- 54- مياسي إبراهيم: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006.
- 55- ناصر محمد: أبو إسحاق إبراهيم أطفيش صوت جزائري في المنفى 1886-1965، مجلة الثقافة، العدد 103، شهري جويلية وأوت 1994.

#### ت- أعمال الملتقيات:

1. بوسليم صالح: أهمية توظيف الرواية الشفوية كمصدر من مصادر تدوين معارك الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الأول حول: الأرشيف وأهميته في كتابة تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشلف، يومي: 05-06/11/2012م.
2. جبريط محمد : معركة بلدة مليكة الشهيرة، مداخلة ألقاها المجاهد بمناسبة الذكرى الخمسون لاندلاع المعركة أكتوبر 2011.
3. جبريط محمد: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، مداخلة ألقاها المجاهد بغرداية ، بمناسبة ذكرى معركة أفران بتاريخ: 28 أوت 2004.
4. دهمة بكار: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، مداخلة ألقاها ضمن فعاليات الملتقى الوطني الموسوم ب:السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1962، المنعقد بجامعة غرداية يومي: 02 و 03 نوفمبر 2014.

5. دهمة بكار: الشعب الجزائري الشهيد، مداخلة ألقاها بمناسبة ذكرى يوم الشهيد 18 فيفري

2015 بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة غرداية، 2015.

6. دهمة بكار: مقاومة أبناء ناحية متليلي للتوسع الاستعماري الفرنسي في الصحراء، مداخلة ألقاها

بمناسبة ذكرى معركة جرجير الشهيرة بشبكة متليلي (10 جويلية 1961)، بلدية المنصورة- دائرة

المنصورة، ولاية غرداية، جويلية 2013.

### ث- الأطاريح والرسائل والمذكرات الجامعية:

1- اسماوي صالح بن عمر : نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية في وادي ميزاب، رسالة لنيل

دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1986-

1987.

2- برمكي محمد: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،

السنة الجامعية 2009-2010.

3- بن دارة محمد: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ما بين 1952-1962، رسالة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1998-1999.

4- دهمة بكار: الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة غرداية 1919-1945، مذكرة ماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2011-2012.

5- بن عمر الحاج موسى: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962، مذكرة نهاية السنة

الثانية ماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ جامعة الجزائر.

6- بن عمر الحاج موسى: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962، منطقة مزاب: دراسة

نمذجية للسياسة الفرنسية وتوجهاتها الاستعمارية، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة، معهد التاريخ

جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1992-1993.

7- بن عمر الحاج موسى: القضايا الوطنية والعربية الإسلامية من منظور أعلام ميزاب 1902-

1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008م.

- 8- بيثني محمد عبد الحليم : تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ما بين 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.
- 9- حني محفوظ: الإرساليات التنصيرية في الصحراء الجزائرية غرداية أمودجاً 1874-1976، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، السنة الجامعية 2013-2014.
- 10- الرواني كلثوم وزاوي سيد الشيخ أم الخير: الثورة في منطقة متليلي 1954- 1962 من خلال الرواية الشفوية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ عام، قسم العلوم الإنسانية ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بغرداية، السنة الجامعية 2009-2010.
- 11- شافو رضوان: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أمودجاً 1844-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02 ، السنة الجامعية 2012-2013.
- 12- مصطفى عتيقة: المحامد مولاي إبراهيم الرائد عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية بين 1925-1969 قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2011-2012.
- 13- يطو فتيحة: رسالة الرد على إلحاق وادي ميزاب والاعتراض على تعديل قانون الملكية العقارية بالجزائر، تحقيق و دراسة ، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة النيلين، السودان 2006.
- الأشرطة الوثائقية:
- الفيلم الوثائقي، تحت عنوان: الشهيدة عائشة النواصر.. خنساء العطف، من إنجاز مؤسسة التلفزيون الجزائري لسنة 2016، ومسجل في قرص مضغوط C.D.
- المواقع الإلكترونية:
- قاسم سليمان : هكذا قُتل بلونيس على يد حارسه الشخصي ، تاريخ التحديث 04 ديسمبر 2013 على الساعة 30 h 20 .الرابط: <http://www.djelfa.info/ar/enquete/1639.html>



# الفهارس العامة

فهرس الأعلام والشخصيات

فهرس المدن والبلدان

فهرس الأماكن

فهرس المحتويات

## فهرس الأعلام والشخصيات

الاسم واللقب	الصفحة
إبراهيم بن عمر بيوض	,94,93,92,91,90,85,84,81,65,62,61,59,58,37 172,156,116,115,114,113,112,110,98,97,96 222,202,194,193,191,185,184,182,179,176 318,312,296,290,273,269,260,241,224,223 .378,377,367,364,357,353,344
إبراهيم بن يوسف أطفيش	.59,57,46,36
إبراهيم الداغور	.57,56
إبراهيم بن عيسى الأبريكي	.57,56
إبراهيم أولاد قويدر	.67,62
إبراهيم أولاد أحمد	.67,53
إبراهيم الحاج أيوب	.97,96,90,57
إبراهيم رمضان	.319,318,259,227
إبراهيم حليلو	.252,245,211,190,121,120,117,116
إبراهيم أبي اليقظان	.96,95,94,92,65,59,58
إبراهيم الحاج عمر بن العيد	.253,123,67,66
إبراهيم نواصر	.215,43,38
إبراهيم بوزيد	179,162,145,141,140,138,137,136,135,119 .344,331,322,253,223
أحمد الشرع	.156,85
أحمد مصطفى	.77,66
أحمد أولاد إبراهيم	.318,110,62
أحمد عبد الرزاق سي الحواس	145,121,113,112,111,104,109,104,81,93,67 .304,302,301,298,297 294, 291,259,,227,207,146 .345,329,
أحمد بن بلة	.292,107,104,103
أحمد أولاد الطاهر	.320,316,315,303,227,215,117,116
أحمد طالي	317,308,243,242,227,226,225,212,193,192 .330

341,330,309,307,302,239,238,232,225,192 .354,342	أحمد بن شرودة
.354,156,77,75	أحمد الزهواني
.354,272,235	أحمد بن عروبة
.108,102,96,95,94,93,82	أحمد حبزي
.258,97,93,89,83,82	أحمد بن قهيوة
.203,170,169	أميل بليم
.302,299,192,104,103,101	آيت حمودة عميروش
.187,186,178	أوليفي قيشار
.73,71	إيرك هوبزباوم
.52,44,28	تروملي
.56,55,54,53	التومي بوشوشة
.65,64,63	بشير لحرش
.259,65,63	بلي مسعود
.290,97,80,77,76,67,65	بلحاج عراي سي المختار
.258,155,154,120,107,97,95,89,82	بلخير العيفاوي
252,245,212,211,209,191,140,121,117,110 .295,268	بلقاسم مسعودي
.94,93	بلقاسم جغاب
.87,84	بضياف قدور بن العربي
.373,38,37	بكار الشريف
.259,251,154,123,87,77,75	بوحفص مرابط
.221,118,82	بوحفص زكري المدعو لقميري
216,210,208,147,143,142,141,136,128,123,82 .355,350,342,341,330,329,306,305,301,300	بوجمعة قرمة
.363,344,281,225,226,267,127,78,67,65,63	بوعمامة بوخشبة
.226,225,172,118,117	بوعروة بابا بن إبراهيم
.39,37,35	بوروبة
.171,170	بيير جولي Pierre Jouli
.185,155,154,153	بينو Binou

.377,266,263,252,207,186,185,177	جاك سوستال
.121,120	جلول ملاخ
.123,82,75	جيلالي حوتية
.82,80	جيلالي الصوي
.285,252,185,155,148,134,39	جوزيف كاتز Josèphe Katz
.259,251,228,227,79,78,66	الحاج علاال بن بيتور
.259,157,151,150	الحاج مصالي
.189,182,180,179	الحاج موسى أحاموخ
.199,198	الحبيب بورقية
.157,146	حمادي مولاي
.200,183,182	حماني الديوري
.311,95	حماني مزوز بن أحمد
.311,93,65	حماني المزوزي
.323,313,301,80	حمزة بابيه
209,192,191,188,186,181,179,180,170,161,160 .295	حمزة بوبكر
.144,143,127,63,38	حمه الطالب الحاج
.93,92	حمو لقمان
.369,63,62	الأخضر الدهمة
.369,284,38,37	ابن الدية
216,183,164,148,143,137,142,138,137,135,134,133 .277	ديستوي الضابط
.362,100,101,103,105,106,98,97,96,90,84	رمضان عبان
.84,83	رابح بيطاط
.341,330,320,233,226,224,223,114,113,91	رابح الأبيض
.356,261,143,141,137,136	رابح عصمان
.96,90,86,85,84	رباح الأخضر
.162,148,123,88	روبير لاكوست
.95,94,90,85,83,81,80,61,58	زكرياء مفدي



106,104,103,102,101,100,95,93,92,89,87,85,83,82,80 294,293,292,291,259,258,257,229,154,152,151,121 .342,296	زيان عاشور
.62,61	زيان بوحميده بن اسماعيل
.37	أبي زيد القيرواني
.253,239,238	زيغم رزاق
.351,342,156,123,93,92,87,83,82,81	سليمان غزال
.97,96	سليمان بن حمزة
.255,247,210,156,143,82,81	السعودي مصيطفى
.309,308,275,274,244,243,242,192	سعيد اعبادو
.365,363	سعيدة بومهراس
.108	شارل أنري فافرود
.203,202,201,198,186,185,183,179,178,176,175 .302,257,225,204	شارل ديغول
188,187,185,178,175,164,157,148,135,133,91,88,83 .374,310,225,213	شارل كلاكناش
.346,178,177	شارل موريس
.196,63	شوقي مصطفى
.66,65,63,61	الشيخ لعمى
.371,370	الشيخ خارف
.350,339	الشيخ زميت
.364	شيخة الرويجي
.83,82	الصادق الجغروري
.92,85	الصادق الريحاني
.141,140	الصادق محبوب
.310,194,182,181	صالح البليدي
.266,261,254,249,206,196,177,154,153,152,148	صالان
259,142,141,139,138,137,136,135,134,133,128,110 .327,299,294	صندل مزيان
.364,363	عائشة نواصر

عائشة شعيب	.365,363
العالية مصباح	.364
عبد القادر بن شاشة	.240,239,238,237,222
عبد القادر بن شعاعة	.232,231,230
عبد القادر بلحاج جيلالي	.152,151,150
عبد الحفيظ أمقران	.102
عبد الحفيظ بوصوف	.148,109,108
عبد الرحمن روايح	.341,330,329,301,299,219,148,147,127
عبد القادر العطاشي	.361,356
عبد الوهاب مولاي إبراهيم	229,147,146,145,136,126,123,118,82,79
عثمان الحامدي	.230,192,141,115,114,113,91
عدون أشرفي	.65,64
عدون باسعيد	.53,47
علال الهامل	.361,322,227,141,79
علي الشرع	.324,239,237,236,219,215
علي الناصري	.188,148,147,118,117
علي بوسماحة	.300,272,236,235,127
علي طرباقو	.239,235,222
عطية النعجة	.362,344,338
عمار أوزقان	.151,102
عمر إدريس	.279,159,158,123,115
عمر أوعمران	.105,83
عمر اجغاب	.311,269,93
عمر صخري	.303,301,298
عمر بن سليمان بودي	.342,298,157,121,88
عمر قباني	.369,361,350,349
عمر بن خليفة	.259,253,213,118,113
عمر بن رمضان	.163,162

.276,113	عمر عوابد بن علي
.62,61	غريقة إبراهيم
.214,213	غروسي الرائد
.25	غوردون
.365,364	فاطنة أولاد مختار
.52,51	فاطمة بنت جلول
.364,363	فاطمة حمزة
.364,363	فاطنة قريدة
.302,219,218	فضيل فهدى
.104,95	فرحات عباس
.174	فيرو Ferro
.39	فيليب مينوري
.38	فيلار
.38	قدور بن بيتور
.218	قدور بن شعشوع
.300,238,237,236,221	قدور سويلم
.305,209,130,120,116,115	قتتار
.87,82	قويدر بن عميرة
.173	كاسي Casst
.39	كلوتيلد
.112,98	لخضر باهون بن الناصر
.328,255	لخضر بوصبيع
.329,300,299,243,242,241,220	محمد أولاد حيمودة
.328,305,257	محمد بوصبيع
282,256,251,228,219,141,132,128,127,80,77,75,67 .294	محمد جبريط
119,118,117,116,114,112,111,110,109,95,94,91,78 .143,142,140,138,134,133,128,127,126,122,121,120 259,258,226,224,222,221,211,210,188,187,149,146 .327,316	محمد جغابة

.262,261	محمد خبزي
.181,51,46,45	محمد الشريف بن عبد الله
.123,106,103,102	محمد العربي بن المهدي
.260,224,158,157,122	محمد علي الأحوج
.329,229,157,146,145,143,120,78	محمد الخرنق
.363,79,38	محمد بلكلحل
.64,63,62	محمد الأخضر الفيلاي
.304,82	محمد بلغيث
.143,127	محمد السيلة
.220,128,62	محمد محجوب
.230,99,76,73	محمد بوضياف
.102	مراد ديدوش
.63	مسعود بوحميذة بن عمر
.253,123,87,76,66	مسعود بن ولهة
.227,212,75	مبروك محمد العلمي
352,350,339,328,318,317,303,243,234,233,222,143	الهاشمي الدارم
.339,330,323,306,259	الهاشمي بن الدوي
.301,148	هواري بومدين
.277,117,116	يعيش الشعاشعية
.156,109	يوسف فوجيل
.309,103,102	يوسف زيغود

## فهرس المدن والبلدان

الصفحة	مدن وبلدان
.128,66,29	أدرار
106,105,99,92,91,89,83,82,56,54,53,52,51,50,49,48,47,46,39 374,373,308,296,281,265,252,249,238,187,182,176,173,158,146	الأغواط
.341,297,296,217,159,157,156,82	أفلو
.106,105	إيزي
.104	إيطاليا
.298,210,203,184,168,150,115,110,106,104,94,93,91,82,50	بسكرة
.298,249,119,116,113,112,98,97,93,91,89,83,44,40,34,33,31,26,25 .371,359,353,351,344,339,328,304	بريان
.302,300,299,298,293,152,128,106,103,101,88,83,82	بوسعادة
.288,287	البويرة
.299,291,288,287	البيرواقية
.341,128,126,81,80,79,46	البيض
.288,250,173,172	التشاد
.341,328,308,305,298,255,198,188,180,150,128,127,106,103	تمنراست
195,199,288,115,104,36,35,26	تونس
.264,128,65,33,27,25	تيميمون
.106,100,95,93,92,91,90,85,83,81,50,28,26	الجزائر
.375,363,162,164,154,106,105,104,91,82,80	الجلفة
.352,94,83	الحاجب
.259,251,82,81	حاسي الدلاعة
.202,200,176	حاسي الرمل
.229,228,218	حاسي القارة
.362,304,264,218,42,24	حاسي لفحل
.162,153,152	دار الشيوخ
.201,198	دانكارك

زلفانة	،339،328،305،282،188،42،35،34،24
الساورة	.306،301،295،294،251،206،174،173،171
سبب	353،304،229،78،77،25
سدراثة	.27،26
سطيف	.94،93
سور الغزلان	.297،295،288
سيدي عيسى	.289،106
الشلالة	.297،288،105
ضاية بن ضحوة	،344،339،328،319،307،306،223،322،176،123،108،62،42،39،33،29،23 .372،364،353،351
طرابلس	.63،62
العطف	،319،315،221،157،122،118،99،91،89،88،82،44،43،42،34،31،25،24 .371،326،320
عين بسام	.105،104
عين بوسيف	.293،105
بن يسقن	.371،328،326،315،305،217،178،117،58،53،44،31،24
عين صالح	.373،341،328،298،199،188،187،180،170،150،128،127،104،54
عين الملح	.107،106
غرداية	،103،92،91،81،77،75،65،63،56،52،48،43،42،39،37،34،33،31،28،23،23 ،،287،228،214،211،203،193،176،174،173،121،119،118،110،109،106 ،353،351،349،343،342،335،333،328،324،304،303،299،298،296،294 .377،375،373،372
فرنسا	249،248،247،201،194،189،180،173،172،158 ،108،105،88،49،47،26 .271،261،
الفيتنامية	.74،73
القرارة	23،29،31،38،41،56،87،90،91،93،110،113،117،120،122،149،212،214،2 ،18،223 225،229،262،265،272،304،307،314،329،331،342،347،354،356،362،37 .4،379
قصر البخاري	.297،288،152،108،105
ليبيا	.288،104،63،35،32

،104.88،79.78،77.75،67.55،54.53،51.49،46.40،39.38،29.26،25.24،23 214،211، 210،208،،184،181،165،143،142،141،138،121،120،118،110 217،222،228،247،251،261،265،270،277،282،298،299،305،306،307،30 ،373،372،359،355،361،353،352،351،350،349،9،322،323،327،330،331 .379،374،375	متليلي
.106،105	المسيلة
.366،306،351،282،253،218،123،77،67،42،23	المنصورة
،123،118،110،104،80،79،78،77،75،67،63،55،54،40،39،34،30،29،23،23 ،325،323،309،308،306،305،298،264،222،217،212،211،178،189،138 .373،371،339،328	المنيعة
.288،251،173	النيجر
.76،64	هورنو
.298،294،173،168،106	واد سوف
.27،24	ورجلان
194،189،176،175،173،171،106،54،53،51،46،44،40،33،30،27،26،24 .373،295،294،279،270،268،263،247	ورقلة
.288،192،107،105،99،82،81،26	وهران
.318،307،303،276،244،243،225،216،118،44،43،31،24	مليكة
.374،371،318،315،307،305،304،157،117،44،43،24	بونورة

## فهرس الأماكن والجماعات

المكان	الصفحة
أحباس العطف	.235,95,94
أصطافة	.258,245,215,95,89,82
أفران	.245,229,228,227,163,138,122,118,67
أم السديرة	.143,142
أنتيسة	.219,218,24
الأوراس	.287,290,291,192,147,143,137,127,123,107,103,94,83,67,50,292
إيجلي	.199,170
بالوح	.344,299,198
بوشنيفرة	.238,237
تادميت	.25,24
تافرنت	.291,109,108
تمنطيط	.35,33
توات	.33,28,26,25
تيمداغسين	.366,346,235,234,233,232
جبل بوكحيل	.363,344,302,259,239,219,160,128,123,87,83,80
جبل بولمة	.230,229
جبل الصفصاف	.143,142
جبل القعدة	.159,158,82
جرجير	.245,243,239,222
الحشانة	.232,231
الحوار	.344,240,239,238
حي الحديقة	.326,325
حي الحفرة	.317,316
الرالة الحمراء	.229,228
الشبكة	.255,252,136,135,123,78,77,67,26,24



.245,244,229,228	شعبة العريق
.233,221,220	شعبة النيشان
.235,223	فرع الدمغة
.222,221	القرطوفة
.28,26	قورارة
.234,233	قيلان
.239,238	كاف الدحان
.330,273,222,221	الكحالين
.237,236,235,234	محصر بشقاق
.148,147	مطلق الكحيلية
.26,24	مومو
187,186,185,105,104,98,61,60,55,49,47,46,35,32,28,26 .248	ميزاب
.84,83	النسينية
.361,350,341,143,142,29	واد زرقون
.342,337,25	واد زقير
.339,23	واد صقر
.219,23	واد الطويل
.245,228,227	واد غزالات
.101,96,94,40,28,27,24	واد ميزاب
.217,216,24	واد النساء

## النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

1962 – 1956

	شكر وعرفان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
الصفحة	العنوان
21-02	مقدمة
23	الفصل الأول التمهيدي : ناحية غرداية جغرافياً وتاريخياً
23	- تمهيد
23	أولاً : الخصائص الجغرافية.
24	1 - التضاريس .
24	2 - المناخ.
25	3- الأودية.
25	ثانياً : الخصائص البشرية التراتبية الاجتماعية (الأعراش والعائلات)
26	1 - الشعانبة
28	2 - الميزابيون
30	3 - المجموعات القبلية الأخرى.
30	ثالثاً : الخصائص التاريخية للناحية.
30	1- الحياة الاجتماعية.
34	2- الحياة الاقتصادية.
37	3- الحياة الثقافية.
41	رابعاً : القصور التاريخية و القرى الجديدة.
42	4- مدينة متليلي
42	5- مدينة المنبوعة
43	6- مدينة زلفانة
43	7- قصر ضاية بن ضحوة.
43	8- قصر العطف

44	9- قصر غرداية
44	7- قصر بونورة
44	8- قصر مليكة
45	9- قصر بني يزقن
45	10- مدينة القرارة .
46	11- مدينة بريان
46	خامساً : معاهدة الحماية الظروف والأسباب .
49	سادساً : بداية الاحتلال والمقاومة الشعبية.
56	سابعاً : تنظيم الإدارة الاستعمارية بالناحية.
58	ثامناً : إرهابات الحركة الوطنية والإصلاحية في الناحية.
69	خلاصة الفصل
71	الفصل الثاني : بداية العمل المسلح في تراب ناحية غرداية
71	تمهيد
72	أولاً: دواعي وماهية الثورة الجزائرية
74	1- الاستعدادات الأولى بتراب الناحية تشكيل الخلايا العسكرية واللجان النضالية
78	2- اندلاع الثورة العمل المسلح
82	ثانياً: التنظيم العسكري بتراب الناحية
84	1- فكرة وضع النشيد الوطني الجزائري للثورة
85	2- مؤامرة المقاطعة التجارية لتجار ميزاب
87	3- توافد البعثات العسكرية على تراب الناحية
88	ثالثاً: سياسة الحاكم الإداري الفرنسي شارل كلانكناش في تراب الناحية
89	1- الثورة تكتسح تراب الناحية مدينة بريان ومدينة القرارة أمودجا
96	2- محاولات التنسيق بين أبناء ناحية غرداية و المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة
99	خلاصة الفصل
101	الفصل الثالث : مؤتمر الصومام وانعكاسات مقرراته على تراب ناحية غرداية
101	تمهيد
101	أولاً:مؤتمر الصومام: الظروف - النتائج- انعكاسات قراراته على الناحية.
106	1- نتائج المؤتمر

108	2- انعكاسات قرارات المؤتمر على تراب الناحية
109	ثانيا: وصول البعثة العسكرية الأولى إلى تراب الناحية في أكتوبر 1956
113	1- وصول البعثة العسكرية الثانية إلى تراب الناحية في نوفمبر 1956
121	2- بداية العمليات الفدائية في تراب الناحية مع بداية ديسمبر 1956
123	3- إضراب الثمانية أيام 28 جانفي - 04 فيفري 1957 وأثاره على الناحية
126	ثالثا: تأسيس كتيبة جيش التحرير الوطني -أوت 1957 في تراب الناحية
128	1- خيارات عناصر الكتيبة في خريف سنة 1957 أمام الأزمة التي واجهتهم
131	خلاصة الفصل
132	الفصل الرابع: المؤامرة الاستعمارية لاحتواء الثورة والحركة المصالية في تراب الناحية
131	تمهيد
133	أولاً: الخيوط الأولى للمؤامرة
137	1- إجهاض مؤامرة احتواء الثورة في تراب الناحية
139	2- كمين واد غزالات و دوره في إفشال حالة الوئام الهشة
140	3- جلسات التشاور بين عناصر الكتيبة بعد معركة أفران الشهيرة
145	ثانيا: توجه عناصر الكتيبة نحو تراب الولاية الخامسة في أكتوبر 1957
147	1- محاكمة المسؤول العسكري مزيان صندل على خلفية المؤامرة
148	2- عناصر كتيبة جيش التحرير الوطني في تراب الولاية الخامسة
149	3- الوضع العام في الناحية بعد مغادرة عناصر الكتيبة
151	ثالثا: الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A. النشأة والتوغل في تراب الناحية
155	1- التحالف والتعاون الفرنسي مع الحركة المناوئة المصالية تنظيم بلونيس
156	2- عناصر بلونيس في تراب الناحية
165	خلاصة الفصل
167	الفصل الخامس : موقف أبناء الناحية من مشروع فصل الصحراء
168	تمهيد
169	أولاً: مسألة الصحراء الجزائرية
172	1- المساعي الفرنسية لتجسيد مشروع فصل الصحراء
176	2- نعمة البترول تتحول إلى نقمة على سكان الصحراء
180	3- استعمال أسلوب التهيب والترغيب من أجل تمرير مشروع الفصل

181	ثانيا: الأعيان والشخصيات المحلية المساندة لفكرة فصل الصحراء
185	1- أهمية تراب الناحية كمحور ارتكاز لمخطط فصل الصحراء
189	2- فاعلية ناحية غرداية في تصدير ونشر الكفاح المسلح في أقصى الجنوب
192	3- تصدي ومواجهة ثوار الناحية للمشروع الرامي إلى فصل الصحراء
195	ثالثا: الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ديبلوماسية أم واقعية نفعية في مسألة الصحراء
197	1- نتائج وانعكاسات فشل مشروع فصل الصحراء على تراب الناحية
198	2- مسألة الصحراء الجزائرية مع الدول المجاورة في مسار التفاوض
201	3- الصحراء في مسار المفاوضات الفرنسية الجزائرية
206	خلاصة الفصل
208	الفصل السادس : تطور الجهود العسكرية للثورة في الناحية
209	تمهيد
209	أولا: العمل الفدائي والكمائن في ناحية غرداية
213	1- أهم عمليات الفداء في الناحية .
218	2- الكمائن والاشتباكات المسلحة.
224	3- الحراك السياسي في مدن الناحية 1957-1962
230	ثانيا: أهم المعارك التي شهدتها ناحية غرداية أثناء الثورة التحريرية
231	1- معركة أفران بضواحي بلدة المصورة في 28 أوت 1957
233	2- معركة مركز الحشانة في تراب شبكة مدينة متليلي في شهر أوت 1959
233	3- معركة ساقية موسي بضواحي مدينة متليلي في 23 سبتمبر 1959
233	4- معركة جبل بولعة بضواحي بلدة سبب في شهر ديسمبر 1959
234	5- معركة مركز البساسة بضواحي بلدة ضاية بن ضحوة في 17 جانفي 1960
235	6- معركة تيمداغسين بضواحي مدينة متليلي في 01 مارس 1960
236	7- معركة مركز قيلان بين مدينتي متليلي و المنيعه في 13 مارس 1960
237	8- معركة فرع الدمغة بالنوميرات بضواحي متليلي في 15 مارس 1960
237	9- معركة شعبة النيشان بمدينة غرداية في 17 جوان 1960
239	10- معركة أحباس ببلدة العطف في 10 أكتوبر 1960
240	11- معركة محصر بشفاق بضواحي بلدة سبب في 01 نوفمبر 1960
240	12- معركة حوار بشبكة تراب مدينة متليلي في 02 نوفمبر 1960

242	13- معركة مركز بوشنيفيرة بضواحي بلدة ضاية بن ضحوة في أوائل فيفري 1961
243	14- معركة كاف الدخان بضواحي بلدة العطف في 19 فيفري 1961
244	15- معركة جرجير بتراب شبكة مدينة متليلي في 20 جويلية 1961
246	16- معارك العرق الغربي الكبير بالقرب من مدينة المنيعية في شهر سبتمبر أكتوبر 1961
246	17- معركة وسط بلدة مليكة في 05 أكتوبر 1961
249	18- معركة مركز شعاب العريق بمدينة متليلي في 20 جانفي 1962
250	خلاصة الفصل
251	الفصل السابع : رد فعل الاستعمار الفرنسي على الجهود العسكرية للثورة
252	تمهيد
254	أولا: الخطوط العريضة للسياسة الفرنسية في تراب الناحية
256	1- الإجراءات الأمنية الفرنسية الممارسة في الناحية
260	2- الصعوبات والمعوقات التي واجهت الكفاح المسلح في تراب الناحية
264	3- استعمال أساليب الحرب النفسية والتشكيك مع بعض شخصيات وأعيان الناحية
265	ثانيا: القوات الفرنسية في تراب الناحية
269	1- الإجراءات الأمنية الفرنسية الممارسة: التعذيب والتنكيل والاعتقال
274	ثالثا: أهم حالات الحصار التي تعرضت لها الناحية
274	1- حصار مدينة القرارة ونتائجه
278	2- حصار مدينة بريان وما نتج عنه
279	3- حصار مدينة متليلي ونتائجه
283	4- حصار مدينة غرداية
283	5- حصار مدينة المنيعية وتداعياته
287	خلاصة الفصل
288	الفصل الثامن : تطور التنظيم الإداري الثوري في ناحية غرداية 1956-1962
289	تمهيد
291	أولا: تطور الجهاز الإداري في تراب الناحية 1947 - 1956
293	ثانيا: مؤتمر الصومام و انشاق الولاية السادسة التأسيس الأول
298	ثالثا: التأسيس الثاني للولاية السادسة وأثر ذلك على تراب الناحية
305	رابعا: التأسيس الثالث للولاية السادسة وانعكاساته على تراب الناحية

312	خامسا: الهياكل التنظيمية والمجالس البلدية الشعبية السرية للثورة
314	1- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة القرارة
317	2- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة بريان
319	3- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة غرداية وضواحيها
324	4- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة متليلي
326	5- المجالس البلدية السرية للثورة في مدينة المنيعه
328	سادسا: المجالس البلدية الاستعمارية الفرنسية في تراب الناحية
332	خلاصة الفصل
333	الفصل التاسع: دعائم النشاط الثوري في تراب الناحية .
334	تمهيد
336	أولا: نمو الحس الوطني الثوري في أوساط السكان والتعبئة الشعبية
338	ثانيا: شبكة المنظمة المدنية في تراب الناحية
342	ثالثا: الجهود المبذولة من أجل توفير قطع السلاح والذخيرة المأهدين الناحية
347	رابعا: القضاء العسكري في الناحية
349	خامسا: التمويل ومتطلباته في تراب الناحية
355	1- مصالح الاستعلامات والأخبار في تراب الناحية
360	2- الدعم المالي وجمع الاشتراكات والتبرعات
365	3- المرأة ودورها في العمل الثوري .
368	4- القطاع الصحي أثناء الثورة
370	5- التكوين والتعليم العربي الحر .
373	سادسا: المشاريع التنموية الاهتمام بشؤون السكان والصحة من قبل الإدارة الاستعمارية
373	1- الاهتمام بشؤون السكان والصحة
375	2- الزراعة والري والجانب الصناعي في الناحية
376	3- التهيئة العمرانية والجانب الإداري والاجتماعي والتجاري في الناحية
379	4- التعليم الرسمي الفرنسي في تراب الناحية
383	خلاصة الفصل
390-385	الخاتمة
455-392	قائمة الملاحق والملاحق

484-457	ثبت المصادر والمراجع
485	الفهارس العامة.
492-486	فهرس الأعلام والشخصيات
495-493	فهرس المدن والبلدان .
497-496	فهرس الأماكن والجماعات.
504-498	فهرس المحتويات
506	ملخص الدراسة الأطروحة



# ملخص الأطروحة

## النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1956-1962

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في نشاط الثورة التحريرية الجزائرية بناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي 1956-1962 انطلاقا من التحضير والاستعداد على مستوى ناحية غرداية إلى التنظيم والإعداد السياسي والإداري والعسكري للثورة بالمنطقة كما تحاول تتبع مراحل تطور جيش التحرير الوطني في الناحية وشبكات الدعم اللوجستيكي للثورة كما تسلط الضوء على مظاهر السياسة الاستعمارية والحرب النفسية والتعذيب والإبادة وحصار المدن في الناحية.

**الكلمات المفتاحية :** ناحية غرداية، النشاط الثوري، جيش التحرير الوطني، منطقة الشبكة، الحصار الاشتباكات والمعارك.

**Résumé de la thèse:** Activité révolutionnaire à Ghardaïa face au colonialisme français en Algérie 1956-1962.

Le but de Cette étude c est la Rechercher dans l'activité de la révolution de la libération nationale algérienne dans la région de Ghardaïa contre le colonialisme français de 1956 a 1962 a partir de la préparation et exécution au niveau de cette région au règlement et a la préparation politique administrative et armée de la révolution au niveau du secteur Aussi elle essaie de poursuivre les étapes de développement de l armée de révolution nationale d une part et les réseaux de renforcement logistique de la révolution et de d insister sur les manifestations politiques coloniales et la guerre psychique. La torture l'extermination et l encercllement des villes d autre part.

**Les mots clés:** la région de Ghardaïa -l'activité révolutionnaire- l Armée de révolution nationale – ARN –la zone de chebka – l encercllement – les manœuvres et les combats.

### **Abstract:**

This study aims to investigate the activity of the Algerian liberation revolution in Ghardaia, and to confront the French colonialism from 1956 to 1962. Starting from the preparation and getting ready to the organization and the political, administrative and military preparation of the revolution in the region of Ghardaia. It is also trying to follow the developmental stages of the (NLA ) National Liberation Army in the district and It follows the logistical support networks of the revolution. This study sheds light on the manifestations of colonial politics, psychological warfare and torture, as well as the genocide and siege of cities in the district.

**Keywords:** Ghardaia district, Revolutionary activity, National Liberation Army, Shabaka area, Siege, Clashes and battles.